

الفكر السليم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

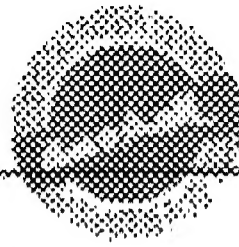
الفكر السياسى الإسلامى

المجلد الثانى

اعداد

المحررة للنشر و الخدمات الصحفية و المعلومات
العنوان: ٤ ش ب المعادى ج: ٣٧٥٢٠١٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مجلد رقم	الفكر السياسى الاسلامى (المجلد الثانى)	المصدر	رقم الصفحة التاريخ	العنوان	المؤلف
	التوحيد فى المشروع الحضارى الإسلامى	الاحرار	١	٩٧-٠٤-٢٥	محمد مورو
	طواهر سريضة بدل على سماحة التشريعة الاسلامية واعتدالها	الحياة	٣	٩٧-٠٩-٢٨	محمد عبد الجبار
	ملاحظات حول الاسلاميين والديمقراطيين : الموافق والمخاوف	الحياة	٦	٩٨-٠١-٠١	اسامه عرابى
	المفكر الإسلامى الكبير المسيسار طارق التبرى : التدخل الأجنبى السبب الرئيس لتخلف الأمة إلا	الاحرار	٨	٩٨-٠١-٠٥	حسام سليمان
	أبها المسلمون يعالوا بحدد إيماننا	الشعب	١١	٩٨-٠١-٠٦	مصطفى مسهور
	الخطاب الذى ألقى فى حفل إفطار الإخوان السنوى	الشعب	١٣	٩٨-٠١-١٣	مصطفى مسهور
	هذا إسلامنا	الشعب	١٥	٩٨-٠١-١٣	محمد عماره
	الحركة الاسلامية و"ماعد السياسة"	الحياة	١٦	٩٨-٠١-٢٤	اسامه عرابى
	بين السريعة الإسلامية والقوانين الوضعية	الاحرار	١٨	٩٨-٠٢-٠٦	محمد مورو
	أسبوعيات : البابا عربيا	الاسبوع	٢١	٩٨-٠٢-٢٣	محمد سليم العوا
	اولاد البلد : نعبس أمريكى على مصر !!	الشعب	٢٢	٩٨-٠٢-٢٤	محمد عبد العدوس
	هذا اسلامنا	الشعب	٢٤	٩٨-٠٢-٣١	محمد عماره
	اليهود يدعمون " لجنة مسيحيى الشرق الأوسط " لتشوية صورة المسلمين	الشعب	٢٥	٩٨-٠٢-٣١	عامر عبد المنعم

مجلد رقم	الفكر السياسى الاسلامى (المجلد .)	العنوان
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة التاريخ
علاقات المسلمين والأقباط فى مصر بين الماضى وتحديات الحاضر	الحياة	٢٨ ٩٨-٠٤-١٠
منتصر الزيات		
موقف الجماعات المصرية من التيارين القومى العربى والإسلامى	الحياة	٣١ ٩٨-٠٤-١٢
حسين احمد امين		
أولاد البلد : من المضطهد فى مصر ؟!	الشعب	٣٣ ٩٨-٠٤-١٤
محمد عبد القدوس		
المسلمون والأقباط العرر الخصارى لا الطائفى	الشعب	٣٤ ٩٨-٠٤-١٧
محمد مورو		
هل اشترك أقباط المهجر مع اللوبى الصهيونى لإصدار قانون أمريكى يقضى بمعاقبة مصر ؟!	الاحرار	٣٨ ٩٨-٠٤-٣٠

مستقبل الصراع الحصارى بين المشروع الصهيونى والمشروع العربى الإسلامى	الشعب	٤٧ ٩٨-٠٥-١٥

مطلوب مجمع فقهى لحل مسكلات تعايش المسلمين فى الغرب	المجلة	٤٨ ٩٨-٠٥-٢٢
فهمى هويدى		
الاصول الإسلاميه فى ميزان الاستشراق	الجمهوريه	٥٢ ٩٨-٠٦-٠٢

هذا إسلامنا	الشعب	٥٥ ٩٨-٠٦-٠٩
محمد عماره		
الحركه الإسلاميه . . . حركه عبر طائفية	الشعب	٥٦ ٩٨-٠٦-١٢
محمد مورو		
الصراع بين الحضاره الإسلاميه والحضاره الاوربيه	الاحرار	٥٧ ٩٨-٠٦-١٤
محمد مورو		
القبيلة الإسلاميه . وصراع الأدبان	الشعب	٥٩ ٩٨-٠٦-٢٢
اسامه عرابى		
فى حوار لم يسر من قبل : من الشعراوى لأعداء الصحوة الإسلاميه	الشعب	٦٠ ٩٨-٠٦-٢٦
على العماس		
فهمى هويدى : مسكله الديمقراطيه فى غيابها . . لا فى موقف الإسلاميين	النداء الجديد	٦٣ ٩٨-٠٧-٠١
اسامه عرابى		
حدليه الدائرة العربيه والدائرة الإسلاميه من الوجهة الجيوسياسيه والجيواستراتيجيه	الشعب	٦٨ ٩٨-٠٧-٠٣
برهان زريق		
الخطه الأمريكيه الصهيونيه لهدم المسجد الأقصى	الشعب	٧٠ ٩٨-٠٧-٠٧
محمد القدوسى		

مجلد رقم	الفكر السياسى الاسلامى (المجلد)	العنوان	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
		أضواء على حرب اليهود وأمريكا للإسلام	مصطفى مشهور	٧٤	٩٨-٠٧-١٤
		هذا اسلامنا	محمد عماره	٧٦	٩٨-٠٧-٢١
		مهم لسبب برئته !	فهمى هويدى	٧٧	٩٨-٠٧-٢١
		الرب على الاسلام : متى يتحرك اهل العلم ؟	صلاح عز	٧٩	٩٨-٠٧-٢١
		طارق البشرى .. مؤسسة ذات نفع عام	صلاح عيسى	٨١	٩٨-٠٨-٠٦
		الحركة الدسه , هل هى اصلاحية ؟	د. احمد البعدادى	٨٢	٩٨-٠٨-٠٨
		افصر طريفة لمحاربة الدين : الجنس فى النظام العمانى العالمى	كامل الشرقاوى	٨٥	٩٨-٠٨-٢١
		يكون اولاً نكون	مصطفى محمود	٨٧	٩٨-٠٩-٠٥
		عن دور السار الوفى فى النهضة العربية .. ومصريه	عارى النوبه	٩٠	٩٨-٠٩-١٨
		صراع الحصار	الاحرار	٩٣	٩٨-١٠-٠٩
		لماذا يخاف العرب ... الإسلام ؟	محمد ابراهيم الفيومى	٩٥	٩٨-١٠-٢٣
		الإسلام يؤمن بالتكامل ويرفض كل أشكال الصراع	الاحرار	٩٧	٩٨-١٠-٢٣
		الإسلام وحرية الفكر	الاهرام المسانى	٩٩	٩٨-١١-١٠
		بطراب فى التحديد والاصلاح الدينى	محمد ابراهيم الفيومى	١٠١	٩٨-١٢-١٥
		العرب يعيش فى عقد قديمة ويتوهم أن الإسلام خطر عليه	احمد عطية	١٠٤	٩٨-١٢-٢١
		الامه الإسلاميه بواجه الغرب خارجاً والعلمانية داخلها	الاحرار	١٠٦	٩٩-٠١-٠٣

مجلد رقم	الفكر السياسى الاسلامى (المجلد)	العنوان	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
٩٩-٠١-٠٨	١٠٩	البحر محط استعماري ولا علاقة له بالنصرانية كدين	الاحرار	١٠٩	٩٩-٠١-٠٨
٩٩-٠١-١٠	١١٣	هؤلاء ... قادة الجماعة الإسلامية !!	الاخبار	١١٣	٩٩-٠١-١٠
٩٩-٠١-١٣	١١٣	الحكم الإسلامى بالكرباج مرفوض !!	الشعب	١١٣	٩٩-٠١-١٣
٩٩-٠١-٢٢	١١٤	أعلوطة اس رسد	الشعب	١١٤	٩٩-٠١-٢٢
٩٩-٠١-٢٢	١١٦	يوسف ريدان	الاحرار	١١٦	٩٩-٠١-٢٢
٩٩-٠٢-٠١	١١٨	الإسلام مصدر الحياة لأمتنا ... والغرب يسعى لطمس هويتنا	الاحرار	١١٨	٩٩-٠٢-٠١
٩٩-٠٢-٠٢	١١٩	احمد عطية	الاحرار	١١٩	٩٩-٠٢-٠٢
٩٩-٠٢-٠٢	١٢١	ابو العلا ماضى يصمم على السباحة فى بحر رمال الأحزاب ؟!	الاحرار	١٢١	٩٩-٠٢-٠٢
٩٩-٠٢-٠٢	١٢٣	سيد الخمار	الاحرار	١٢٣	٩٩-٠٢-٠٢
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	بسالوك عن التحلف	الاهرام	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	فهى هوى	الاهرام	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	الطريق الى النجاه ...	الاهرام	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	مصطفى مسهور	الشعب	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	أولاد البلد : ظلم نعم ... جاهلية لا !!	الشعب	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	محمد عبد القدوس	الشعب	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	مرسد الإخوان وزجاجة الكوكا !!	الوفد	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	محمد عبد القدوس	الوفد	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	الجد العاصل بين التحديد والتحدد	الاحرار	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	محمد سعيان الموجى	الاحرار	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	... وهل يؤمن البنا بوجود فقه من الأساس ؟	الاحرار	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	محمد سعيان الموجى	الاحرار	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	صورة " الآخر " غير المسلم وردوده فى المناظرات الكلامية	الحياة	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	محمد نور الدين افاية	الحياة	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	فصر حميل والله المستعان	الشعب	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	مصطفى مسهور	الشعب	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	جماعات العنف صلب الطريق	الاحرار	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	... تطبيق الشريعة ... أم تطبيق الحدود ؟ ؟	الاحرار	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤
٩٩-٠٢-٠٤	١٢٤	جمال رمضان	الشعب	١٢٤	٩٩-٠٢-٠٤

المجلد رقم	الفكر السياسى الاسلامى (المجلد)	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
	الله أكبر... الله أكبر .	مصطفى مشهور	١٤٠	٩٩-٠٣-٢٣
	بقررت حقوق الإنسان ومبادئ السلام	محمد عبد الله الخطيب	١٤٢	٩٩-٠٣-٢٦
	العقل العربى ووجه العرب	محمد ابراهيم الفيومى	١٤٤	٩٩-٠٣-٣٠
	أقولها صريحة... حى على الجهاد	محمد حمد	١٤٧	٩٩-٠٤-٠٩
	فلسطين كلها أرض عربية إسلامية... والجهاد هو الحل لاستردادها من أيدي اليهود الصهاينة	حسن على دبا	١٤٩	٩٩-٠٤-٠٩
	العرب والإسلام السياسى : هدية بغافية... ومواجهات سياسية	قوار حرجس	١٥٥	٩٩-٠٤-١١
	انتهى زمن العنف المنظم فلم يعد يحمل السلاح	سليم عروز	١٦٠	٩٩-٠٤-٢٦
	العقل العربى... والجري فى الخلف !!	محمد ابراهيم الفيومى	١٦٦	٩٩-٠٤-٢٧
	فيه فى " الباصه " !	فهمى هوبدى	١٦٩	٩٩-٠٤-٢٧
	حقوق الإنسان فى الإسلام... الإنسان كرمه الله	محمد عبد الله الخطيب	١٧٢	٩٩-٠٥-١٨
	كلاء فى الهواء الصفقة !	سليم عروز	١٧٤	٩٩-٠٥-٢٤
	كلام فى الهواء : الدين والسياسة "١"	سليم عروز	١٧٥	٩٩-٠٥-٢٦
	فى مصر : الدستور يبطل القوانين المخالفة للشريعة... وعشرات القوانين المخالفة سارية	عصام العرباى من البرلمان إلى " الليمان " : صورة إسلامى مصرى متسامح	١٧٦	٩٩-٠٦-١٨
	مختار بوح	الحياة	١٨٢	٩٩-٠٧-٠٩
	ردا على صلاح عز : " الظلم " أبا كان مصدره . وليس " الغرب " عدونا الدائم !	خالد الحروب	١٨٤	٩٩-٠٧-١٠
	بعد أربعة عشر قرنا من دخول الإسلام إلى مصر : هل كان فتحا أم غزوا ؟	فاسم عبده فاسم	١٨٦	٩٩-٠٧-١١

مجلد رقم : ٢	الفكر السياسى الاسلامى (المجلد الثاني)	العنوان	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
٩٩-٠٨-٠٤	١٩٠	هل نتجح محاولات دمج " الإسلاميين " فى الحياة السياسية العربية ؟	الاهرام		
٩٩-٠٨-٢٣	١٩٣	الجماعة الإسلامية . . . بين مطرقة الحكومة وسندان قياداتها	احمد سيد		
٩٩-٠٩-١٠	١٩٥	دعوة إلى تبنى الرؤية السياسية للحركة الإسلامية . . . من دون استفزاز	رحب المرشدى		
٩٩-١٠-٠٨	١٩٩	التحديد فى الإسلام . . . بين الواقع والطموح	رحب المرشدى		
٩٩-١٠-٢٩	٢٠٢	الأحزاب الإسلامية . . . وبفكك المرجعية الكلبا	عمرو الشويكى		
٩٩-١١-٢٦	٢٠٤	المشكلة الإسلامية كما يراها الغرب	محمد ابراهيم الفيومى		
٩٩-١١-٣٠	٢٠٦	محاولة للفهم	رحب المرشدى		
٩٩-١٢-٠٢	٢٠٨	فصاا اسلاميه معاصرة	محمد ابراهيم الفيومى		
٩٩-١٢-١٣	٢١٠	الجماعة الإسلامية تؤكد اصرارها على العمل السياسى السلمى	الاسبوع		
٩٩-١٢-١٥	٢١١	الاصوليه . . . لوصف الإسلام بالوحسيه والدمويه والتخلف !	عبد الناصر فريد		
٩٩-١٢-١٨	٢١٣	المسك بالعصاا والعرق الإسلاميه وراء انقسام أوصر الأمة !	رحب المرشدى		
٢٠٠٠-٠١-٠١	٢١٥	السورى الموسعة فى الاسلام	عبد العظيم المطعنى		
٢٠٠٠-٠١-٠١	٢١٧	المسألة الإسلامية . . . فى الفكر المعاصر	محمد ابراهيم الفيومى		
٢٠٠٠-٠١-٠٢	٢١٩	المعارضة . . . فى نظام الحكم الإسلامى	عبد العظيم المطعنى		
٢٠٠٠-٠٢-٠٠	٢٢١	مسكلة المعاهيم . . . فى العالم الأسلامى	محمد ابراهيم الفيومى		
٢٠٠٠-٠٢-٠١	٢٢٣	مبادئ نظام الحكم . . . فى الإسلام	محمد الفيومى		

مجلد رقم	العنوان	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
٢٠	العكر السياسى الاسلامى (المجلد :)			
احمد رفعت	عند جماعات التطرف والإرهاب ... فتش عن عملاء الصهيونية !!	الاحرار	٢٢٥	٢٠٠٠-٠٣-١
عاري النوبه	معلق على قصانا الحوار فى المؤتمر القومى - الإسلامى	الحياة	٢٢٧	٢٠٠٠-٠٣-٠٠
محمد ابراهيم الغبومى	مبادئ نظام الحكم ... فى الإسلام	الجمهورية	٢٢٠	٢٠٠٠-٠٣-٠١



المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥ أبريل ١٩٩٧

التوحيد في المشروع الحضاري الإسلامي



د. محمد مورو

عبادة الله الواحد القهار. وللتوحيد أهمية خاصة في المشروع الحضاري الإسلامي ذلك أن العمران البشري، كالعبادة، مرتبط بغاية هي إرضاء الله تعالى ومرتبطة بأسلوب هو الأسلوب الذي وضعه الله تعالى في تشريعه المحكم، وهذا أولا تحقيق أوسع للحريات، وإسلام وسائل العلاقات الإنسانية، بل بين الإنسان والكائنات والطبيعة في تناغم وتناسق يحفظ للأرض وللكون أمانة في الحاضر والمستقبل، وفضلاً عن هذا فإن

التوحيد هو الحقيقة الكبرى في هذا الكون، وهو المقوم الأول للعقيدة الإسلامية والتوحيد هو الرسالة الجوهرية التي نزل بها جميع الأنبياء من لدن آدم وحتى محمد صلى الله عليه وسلم «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون»

والجنسية واللونية، وليس هناك فرد أو طبقة أو جماعة بشرية الفضل من غيرها أو أحق بالثروة أو السلطة والتفاضل لا يكون إلا بالتقوى. والتوحيد أيضاً لطبقة، أو المتاجرة به من قبل بعض رجال الدين أو ممارسة الاستبداد السياسي أو الاستئثار بالثروة بدعوى أن هذا أو ذاك هو ظل الله على الأرض، أو التحدث باسمه أو شعب الله المختار فالله وأحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وجميع الناس عباد الله.

ولقد حرص الإسلام على اندماج التشريع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، حتى يكون الله وحده مصدر التشريع وبالتالي لا يستغل فرد أو طبقة أو مجموعة سلطتها في سن التشريعات التي تركز سلطتها السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ومهمة أمة الإسلام الأولى هي إخراج العباد من عبادة العباد بأي صورة من الصور إلى

وقد تعرضت عقيدة التوحيد - في حياة الأمم السابقة من أهل الكتاب إلى الكثير من التحريف والخلط إلا أن الله تعالى حفظ الإسلام والمسلمين باعتباره خاتم الأنبياء وباعتبار الرسول محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء، وباعتبار القرآن الكريم آخر الكتب السماوية حفظ له القرآن من التحريف وأصول العقيدة من التشويش «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

وهكذا فإن التوحيد هو أهم ما يميز أمة الإسلام عن غيرها من الأمم قاطبة

والتوحيد بالطبع شرط لصحة العقيدة، والنجاة في الآخرة وهو أيضاً دافع مهم من دوافع الإبداع الحضاري وتحقيق العمران في الأرض، فهو إذن أهم مقومات المشروع الحضاري الإسلامي، وللتوحيد آثاره على الصعيد الحضاري، ذلك أن أفراد الله تعالى باللاهوتية والربوبية وإدراك أن جميع البشر عباد الله يعني بالتالي ضرب مفاهيم الطبقية والعرقية الاقتصادية والسياسية



المصدر :

٢٥ أبريل ١٩٩٧

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كفاءة ميكانيكية معينة تسير في اتجاه التسيار أو في عكس هذا الاتجاه ، بالطبع فانها في الحالة الاولى تحقق سرعة اكبر وانجازاً اكثر.

والانسان الموحد يؤمن بان الله هو اقوى الاقوياء فلا يخف من غيره، وهو الرزاق فلا يلتمس الرزق من غيره وهو المعز المذل ويستطيع ان يواجه اعلى القوى معتمداً على الله تعالى وهذا يجعل الامة

الموحدة اكثر انجازاً واقدراً على خوض كل التحديات وبالتالي يكون للتوحيد اثره الجبار في التقدم الحضارى والعمران البشرى ، وهكذا فالتوحيد هو العنصر الاهم في المشروع الحضارى الاسلامى، اذا لو قارنا بين جماعة بشرية تدرك ان عملها الحضارى مرتبط بالله في الغايات والوسائل ووجدت امامها تحدياً اكبر من طاقتها ، فانها لاتفر امامه بل تأخذ بالاسباب وتشحذ طاقاتها ثم تتقدم معتقدة على مدد الله وبالتالي تستطيع ان تصنع المستحيل ، اما الجماعة البشرية التى لاتؤمن بمدد الله، انما تؤمن بالاسباب وحدها فان الحسابات المادية المجردة قد تجعلها تفر من امام التحديات التى تراها بالحسابات المادية اكبر من طاقتها المادية .

مقتضى التوحيد يعنى الخضوع لله تعالى في ممارسة العمران البشرى كوسائل وغايات اى الخضوع لشريعة الله في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والعلاقات الدولية. الخ. وهذا بالطبع يحقق افضل الفرص للابداع الحضارى واكثرها اماناً وعدلاً وجدوى ، ذلك انه مهما اوتى فرد او جماعة بشرية من العلم فانها لاتحيط باسرار العلم فانها والكون وبالتالي لاتستطيع ان تضع التشريعات الصالحة للعلاقات بين البشر او بين البشر والكون والكائنات فضلاً عن حرص هذا الفرد او الجماعة البشرية على تحقيق مصالحها الخاصة دون الباقين ، اما الله تعالى اله الناس جميعاً ، رب الناس جميعاً . خالق كل شئ ، اعالم بكل شئ هو وحده القادر على وضع التشريع المناسب لكل البشر والكائنات والكون بدون تحيز ويعلم وشمول وادراك مطلق الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير.

وللتوحيد ايضاً اهميته فى اطلاق طاقات الإنسان التى اودعها الله فيه، لان الإنسان الموحد يسير في اتجاه الفطرة.. وبالتالي يوفر الوقت والجهد المترتب على الصراع على الفطرة، وبالأمر اشبه بسرعة سفينة ذات



المصدر:الحسينية.....

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٩/٢٨

دواعي الاعتدال في الدعوة الى الاسلام (١ من ٢)

ظواهر تشريعية تدل على سماحة الشرعية الاسلامية واعتدالها

محمد عبد الجبار

ذلك... فإذا نظرت في كلية شرعية فتأملها تجدتها قائمة على التوسط. والتوسط يعرف بالشرع وقد يعرف بالعوائد وما يشهد به معظم العقلاء كما في الإسراف والإقتار في النفقات. وجامع الشروط في التكليف القدرة على المكلف به فالقادر على القيام بهذه الوظائف مكلف بها على الإطلاق والعصوم ومن لا يقدر على ذلك سقط التكليف عنه بإطلاق.

وقال العلماء ان الاحكام الشرعية الأولية تركزت على العقل والبلوغ والقدرة. فلا يجوز التكليف مع العلم باستحالة المثال، لا يكلف الله نفساً الا وسعها.

وقال الامام الشاطبي ان شرط التكليف او سببه القدرة على المكلف به. فما لا قدرة للمكلف عليه لا يصح التكليف به شرعاً. وإذا ظهر من الشارع في بادئ الرأي القصد الى التكليف بما لا يدخل تحت قدرة العبد فذلك راجع في التحقيق الى سوابقه او لواحقه او قرائنه. وضرب لذلك ثلاثة امثلة في قوله تعالى: «ولا تموتن الا وانتم مسلمون»، والحديث الشريف: «كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القتال»، وقوله: «لا تمت وانت ظالم». وهنا ليس المطلوب في هذه التكاليف وما كان نحوها الا ما يدخل تحت القدرة. وهو الاسلام وترك اللطم والكف عن القتل والتسليم لامر الله. (١٠٨/٢)

وعليه فالأوصاف التي طبع عليها الانسان كالشهوة الى الطعام والشراب لا يطلب برفعها، ولا بإزالة ما غرر في الجبلة منها، فإنه من تكليف ما لا يطاق. كما لا يطلب بتحسين ما قبح من

وتستهدف هذه المقالة ابراز الاسس التي يقوم عليها الاعتدال الاسلامي، وهو أسس تكمن في جملة من المبادئ او الظواهر التشريعية المعروفة والمشهورة من قبيل التكليف بالمقدور وشرط الاستطاعة فيه، وعدم التكليف بما لا يطاق وقاعدة رفع الحرج وعدم المشقة، والرخس. وهذه الظواهر تخلق بيئة اسلامية ملائمة على مستوى التشريع والاحكام لزرع روح الاعتدال في الفكر والممارسة اذا ما تم مراعاتها واستلهاها من قبل الاسلاميين وإذا ما تجنب غيرهم خلق عوامل ومثيرات التطرف وربود الافعال الحادة الساخنة.

وتضافرت الادلة على ان الله سبحانه وتعالى قد هيا للناس في شريعته السمة في التكاليف التي امرهم بها ما يصلح شأنهم ويقر حياتهم على اسس من الخير والسلامة من دون ان يشق عليهم بل كانت رحمته بعباده وراء كل تكليف. قال تعالى: «لا يكلف الله نفساً الا وسعها». (البقرة ٢٨٦)، وقال: «وما جعل عليكم في الدين من حرج». (الحج ٧٨)

وعن أبي هريرة عن النبي قال: «دعوني ما تركتكم انما اهلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على انبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم». (رواه البخاري)

قال الامام الشاطبي ان الشريعة الاسلامية جارية في التكليف بمقتضاها على الطريق الوسط العدل الأخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه، الداخل تحت كسب العبد من غير مشقة عليه ولا انحلال، بل هو تكليف جار على موازنة تقتضي في جميع المكلفين غاية الاعتدال كتكاليف الصلاة والصيام والحج والجهاد والزكاة وغير

■ الاعتدال هو السمة الاساسية للامة الاسلامية وللدن الذي كلفت بتطبيقه والدعوة اليه، وهو تعبير عن حالة الوسطية التي تشير اليها الآية القرآنية الكريمة: «وكذلك جعلناكم امة وسطا» (البقرة ١٤٣). وهو تلك الحالة الساملة التي تحدث عنها سيد قطب ببلاغة اخاذة في تفسيره الكبير. فالمسلمون امة وسط في التصور والاعتقاد لا تغلو في التجرد الروحي ولا في الارتكاس المادي، وامة وسط في التفكير والشعور وفي التنظيم والتنسيق وفي الارتباطات والعلاقات. وهي حالة تقتضي عدم التطرف بالشئ من جهة وعدم الافراط به من جهة ثانية.

وقد تواتت الآيات القرآنية في شرح هذه السمة وجعلها قاعدة تشريعية وسلوكية حاكمية وعليها كما في قوله تعالى:

«ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط». (الاسراء ٢٩)
«ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به». (البقرة ٢٨٦)

ومع هذا التصور لا يعدو التطرف في حياة الجماعات المسلمة الا حالة شاذة وغير طليعية بتعين البحث عن عواملها الذاتية والموضوعية غير المرتبطة قطعاً بطبيعة الاسلام وبصوراته الاعتقادية وأحكامه العملية. وهي عوامل مرتبطة في حين بحالة غير طليعية في فهم الاسلام ومبادئه، ولكنها مرتبطة في حالات بطليعية تصرف المحيط السياسي والاجتماعي والثقافي آراء الجماعات المسلمة الامر الذي يقودها الى التطرف في التعبير عن ذاتها والدعوة الى أفكارها والعمل على تحقيق اهدافها.



المصدر: المسئلة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٩/٢٨

التكليف بالشاق
وقد يطرح السؤال التالي: هل يكلف
العبد بما يدخل تحت مقدوره ولكنه
شاق عليه؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال يتعين
تحديد المشقة: ما هي؟

قال الراغب الأصفهاني في
«المفردات»: الشق هو الخرم الواقع في
الشيء، والمشقة: الانكسار الذي يلحق
النفس والبدن، وقال الشاطبي: شق
على الشيء يشق شقاً ومشقة إذا
تعبك، ومنه قوله تعالى: «لم تكونوا
بالغية الا بشق الانفس».

وقد ثبت بالدليل، كما قال الشاطبي
وغيره، ان الشارع المقدس لم يقصد الى
التكليف بالشاق والإعنت فيه، والدليل:
النصوص الدالة على ذلك، مثل قوله
تعالى: «ويضع عنهم إصرهم والأغلال
التي كانت عليهم»، قوله: «ربنا ولا
تحمل علينا إصراً كما حملته على

الذين من قبلنا»، وقول الرسول (صلى
الله عليه وسلم): «قال الله قد فعلت»،
وقوله في القرآن: «لا يكلف الله نفساً الا
وسعها»، ويريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر»، «وما جعل عليكم في
الدين من حرج»، «يزيد الله ان يخفف
عنكم وخلق الانسان ضعيفا»، «وما يريد
الله ليخجل عليكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم»، وفي الحديث: بعثت
بالحنيفية السمحة.

ويدل عليه أيضاً ما ثبت من
مشروعية الرخص وهو امر مقطوع
به، ومما علم من دين الأمة ضرورة،
كرخص القصر والفطر والجمع
وتناول المحرمات في الاضطراب، وكله
مما يدل على رفع الحرج والمشقة.
وبذلك ما جاء من النهي عن التعمق
والتكلف والتسبب في الانقطاع عن
نوام الاعمال، ويدل عليه أيضاً الإجماع
على عدم وقوعه وجوداً في التكليف،
وهو يدل على عدم قصد الشارع اليه.
ولو كان واقعاً لحصل في الشريعة
التناقض والاختلاف وذلك منفي
عنها.

وفي الجهاد قال ابو بكر بن مسعود
بن احمد الكاساني في كتاب «بدائع
الصنائع في ترتيب الشرائع» (توفي
٥٨٧ هجرية): لا يفرض الجهاد الا على
القادر عليه فمن لا قدرة له لا جهاد
عليه، والجهاد بذل الوسع وهو الوسع
والطاقة بالقتال او المبالغة في عمل
القتال ومن لا وسع له كيف يبذل الوسع
والعمل فلا يفرض على الأعمى
والاعرج والزمن والمقعد والشيخ الهرم
والمرضى والضعيف والذي لا يجد ما
ينفق منه. قال تعالى: «ليس على
الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا
على المريض حرج»، (الفتح ١٧)، وقال:
«ليس على الضعفاء ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج» (التوبة ٩١)، «ولا على الذين اذا
ما اتوا لحملهم قلت لا اجد ما احملكم
عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزناً الا يجدا ما ينفقون»، (التوبة
٩٢).

وثمة حديث للرسول رواه البخاري
يجسد هذا المعنى في أهمية القدرة
والامكانية على التنفيذ في تشريع
التكليفات الشرعية الإسلامية.

قال رسول الله (صلى الله عليه
وسلم): «... ثم فرضت علي الصلاة
خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت
على موسى، فقال: «بما أمرت؟ قال:
أمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال:
أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم

واني والله قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة
فارجع الى ربك واسأله التخفيف لأمتك،
فرجعت فوضع عني عشر، فرجعت الى
موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني
عشر، فرجعت الى موسى فقال مثله،
فرجعت فوضع عني عشر، فرجعت الى
موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني
عشر، فرجعت الى موسى فقال مثله،
فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم،
فرجعت فقال مثله، فرجعت فأمرت
بخمس صلوات كل يوم، فرجعت الى
موسى فقال: بم أمرت؟ قال: أمرت
بخمس صلوات كل يوم، قال: ان أمتك
لا تستطيع خمس صلوات كل يوم

واني قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى
ربك فاسأله التخفيف لأمتك، قال: سألت
ربي حتى استحييت، ولكن ارضى
واسلم، قال: فلما جاوزت، نادى مناد:
امضيت فريضتي وخففت على
عبادي».

خلقة جسمه ولا تكميل ما نقص منها،
فإن ذلك غير مقدور للانسان. ومثل هذا
لا يقصد الشارع طلباً له ولا نهياً عنه.
ولكن يطلب قهر النفس عن الجنوح الى
ما لا يحل، وإرسالها بمقدار الاعتدال
في ما يحل.

والاستطاعة لغة: الطاقة، كما قال
الجوهري. وهي القدرة على الشيء،
ولا يخرج معناها الشرعي عن هذا
المعنى، كما جاء في موسوعة الفقه
الإسلامي المقارن، فقد استعملها
الفقهاء بهذا المعنى في كثير من ابواب
الفقه.

فمن شرط الطهارة بالماء وضوءاً او
غسلاً القدرة على استعمال الماء مع
وجوده. قال تعالى: «يا ايها الذين آمنوا
إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
وابيديكم الى المرافق وامسحوا
برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين وإن
كنتم جنباً فامطهروا وإن كنتم مرضى او
على سفر او جاء احد منكم من الغائط
او لمست النساء فلم تجدوا ماء
فوتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا
بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله
ليذهب عنكم وعنكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم
تشكرون». (المائدة ٦)

والاستطاعة في الصلاة تكون
بالقدرة على اداء الركعان على الوجه
الذي فرضت عليه، فالقيام فرض في
الصلاة للقادر عليه في الفرض وليس
على عمومته. ويتعين ترك القيام في
مسائل، فالمريض لو قدر على القيام
دون الركوع والسجود فإنه يخير بين
القيام والقعود، والشيخ الكبير لو كان
بحال لو صلى قائماً ضعف عن القراءة
يصلي قاعداً بقراءة، قال عمران بن
حصين: كانت بي بواسير فسألت رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) عن الصلاة
فقال (صلى الله عليه وسلم): صل قائماً
فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع
فعلى جنبك.

واشترط الفقهاء لوجوب الصوم
وفرصيته القدرة على فعله. وقال
الفقهاء ان الشيخ الذي فنيته قوته او
اشرف على الفناء ويعجز عن الصوم
عجزاً مستمراً يفطر ويفدي وجوباً لو
كان موسراً لأن عذره ليس بعرض
للزوال حتى يصير الى القضاء وليس
على غيره الفداء كما اشترطوا
الاستطاعة في الحج.



المصدر: الحسبة

التاريخ: ١٩٩٧/٩/٢٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقال الشاطبي: لا ينافر في ان الشارع قاصد للتكليف بما يلزم فيه مشقة وكلفة ما، ولكنها لا تسمى في العادة المستمرة مشقة، فما هو الفرق بين المشقة التي لا تعد عادة مشقة وبين تلك التي تعد مشقة؟

اجاب: ان كان العمل يؤدي الدوام عليه الى الانقطاع عنه او عن بعضه والى وقوع خلل في صاحبه، في نفسه او ماله او حال من احواله، فالمشقة هنا خارجة عن المعتاد، وإن لم يكن فيها شيء من ذلك في الغالب فلا يعد في العادة مشقة وإن سميت كلفة.

وإذا تقرر هذا فما تضمن التكليف الثابت على العباد من المشقة المعتادة ايضاً ليس بمقصود الطلب للشارع من جهة نفس المشقة بل من جهة ما في ذلك من المصالح العائدة على المكلف. وليس للمكلف ان يقصد المشقة في التكليف نظراً الى عظم اجزائها وله ان يقصد العمل الذي يعظم اجره لعظم مشقته من حيث هو عمل، لأن هذا مخالف لقصد الشارع من حيث ان الشارع لا يقصد بالتكليف نفس المشقة. وكل قصد يخالف قصد الشارع باطل. ولا يرد على هذا ببعض احاديث الاحاد التي لا يرد بها على مسائل قطعية. وقد روي عن الرسول قوله: «هلك المتخطعون».

وقال ابن عباس في قصة بقرة بني اسرائيل: «لو ذبحوا بقرة ما لأجزأتهم، ولكن شددوا فشدد الله عليهم»، ونهى الرسول عن التبتل وقال: «من رغب عن سنتي فليس مني» بسبب من عزم على صيام النهار وقيام الليل واعتزال النساء الى انواع الشدة التي كانت في الأمم. ونهى عن التشديد شهير في الشريعة بحيث صار اصلاً فيها قطعياً. فإذا لم يكن من قصد الشارع التشديد على النفس كان قصد المكلف اليه مضاداً لما قصده الشارع من التخفيف المعلوم المقطوع به، فإذا خالف قصده قصد الشارع بطل ولم يصح، وهذا واضح.

وقد يكون العمل صحيحاً في حد ذاته، وجوباً او ندباً او اباحاً، كنذر صيام يوم، لكن تنشأ فيه مشقة ادخلها المكلف نفسه في العمل، كان ينذر الصيام قائماً في الشمس، وفي مثل هذه الحالة امر النبي الصحابي الذي نذر هذا النذر باتمام الصيام وأمره بالعودة والاستقلال لأن الشارع لا يقصد الحرج فيما اذن به من الاعمال، فقد امر الرسول الصحابي ان يتم ما كان لله طاعة ونهاه عما كان لله معصية، لأن الله لم يضع تعذيب النفوس سبباً للتقرب اليه ولا لنيل ما عنده.

وقد تنشأ المشقة من العمل نفسه كالصلاة قائماً بالنسبة الى المريض، وفي هذه الحال رخص الاسلام للمكلف بان يقوم بالعمل نفسه بما يخفف هذه المشقة فاجاز للمريض الصلاة جالساً. وهذه هي الرخصة وهذا ما سنتناوله في الحلقة القادمة ان شاء الله.



المصدر: الجريدة

النشر: الخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٠/١/١٩٩٨

ملاحظات حول الإسلاميين والديموقراطيين

المواقف والمخاوف:

قبل أواسط خمسينات هذا القرن شارك الإسلاميون في النشاط البرلماني، وبعضهم دخل البرلمان مثل آية الله الكاشاني في إيران إبان تجربة مصدق، وبعضهم حاول دخول المعركة الانتخابية مثل الإمام حسن البنا في مصر.

وبين أواسط الخمسينات وأواسط الثمانينات بدا وكأن المنطقة العربية طلقت البرلمانية وتهمش الطرح الليبرالي والديموقراطي أمام هجوم مصطلحات «ثورية» فرضت قيماً انقلابية في العمل السياسي وقللت من شأن التعددية ومكانة الأقليات، وقد عم هذا الانقلاب التيارات الأيديولوجية والفكرة المختلفة وشارك في ذلك الإسلاميون وغيرهم من الماركسيين والقوميين بل حتى التحديثيون أنفسهم.

وكان اليساريون والوطنيون عموماً يعانون حرجاً شديداً في التصرف إزاء بعض التجارب البرلمانية التي استمرت رغم انقلابية الخمسينات، فكانت هذه التيارات تتخذ مواقف تتفاوت بين سقاطعة الانتخابات والمشاركة المتحفظة، وهي لا تعتقد بالبرلمانية مدخلاً للتغيير والية للحكم، بل كانت ترى في عملية الاقتراع مجرد هامش لتنشيط خطابها السياسي ضد النظام الحاكم. هكذا تصرف يساريو لبنان، وكذلك في الكويت والبحرين والاردن والمغرب... الخ.

وفي هذه المرحلة لم يكن الإسلاميون أقل تساهلاً إزاء هذا «الكفر البواح» الذي أسماه الديموقراطية والانتخابات، ولا شك أن الليبرالية كانت، وما زالت، حدود بعيدة تهمة في مجتمعاتنا ونوعاً من الشتيمة وسبيل للعزل والإقصاء. أما الديموقراطية للعلماء الذين دعوا إلى مقاطعة أول انتخابات أجريت في العراق، والموقف المشابه نجده عند جمعية العلماء في الجزائر.

هنا نجد أن رجال الدين المسلمين اتخذوا مواقف بارزة لا تعترض على عملية الاقتراع نفسها بل على وقوع هذه العملية تحت إشراف قوى الاستعمار آنذاك. هكذا كان موقف علماء النجف الذين دعوا إلى مقاطعة أول انتخابات أجريت في العراق، والموقف المشابه نجده عند جمعية العلماء في الجزائر.

هنا نجد أن رجال الدين المسلمين اتخذوا مواقف بارزة لا تعترض على عملية الاقتراع نفسها بل على وقوع هذه العملية تحت إشراف قوى الاستعمار آنذاك. هكذا كان موقف علماء النجف الذين دعوا إلى مقاطعة أول انتخابات أجريت في العراق، والموقف المشابه نجده عند جمعية العلماء في الجزائر.

عاجلت هذه الإصلاحات، بصورة أساسية، قضايا علاقة المسلمين بالأقليات غير المسلمة في السلطنة تحت اسم نظام الملل والطوائف... الخ. فكان هناك إلغاء الجيش الإنكشاري وخط كخانة (١٨٣٩) الذي عالج موضوعات أقرب إلى حقوق الإنسان ثم الخط الهمايوني (١٨٥٦) الخاص بالملل غير الإسلامية.

- التجربة الدستورية مع مدحت باشا والسلطات عبد الحميد الثاني التي أنتجت مجلس المبعوثان، (دستور ١٨٧٦).
- ثم هناك الصراع بين المشروطة والمستبدة الذي كانت إيران ميدانه السياسي، والذي امتدت إبعاده الفقهية والنظرية إلى النجف في العراق حيث انقسمت المرجعية الإسلامية الشيعية بين مناصر لهذه ومعارض لتلك، وهكذا نجد باكراً

رسالة تنزيه الملة للمرجع المعروف الميرزا محمد حسين النائيني، بعد الحرب الأولى وفي ظل النفوذ الأوروبي الغربي المباشر وغير المباشر، شاعت مصطلحات البرلمانية والاقتراع الحر، وبرزت الأحزاب السياسية، وتعرف العرب على الفصل الحديث بين السلطات وعلى دور السلطة الرابعة.

وهنا نجد أن رجال الدين المسلمين اتخذوا مواقف بارزة لا تعترض على عملية الاقتراع نفسها بل على وقوع هذه العملية تحت إشراف قوى الاستعمار آنذاك. هكذا كان موقف علماء النجف الذين دعوا إلى مقاطعة أول انتخابات أجريت في العراق، والموقف المشابه نجده عند جمعية العلماء في الجزائر.

هنا نجد أن رجال الدين المسلمين اتخذوا مواقف بارزة لا تعترض على عملية الاقتراع نفسها بل على وقوع هذه العملية تحت إشراف قوى الاستعمار آنذاك. هكذا كان موقف علماء النجف الذين دعوا إلى مقاطعة أول انتخابات أجريت في العراق، والموقف المشابه نجده عند جمعية العلماء في الجزائر.

عبد الحسن الأمين *

■ تاريخياً كان المسلمون أكثر اهتماماً بالعدل منهم بـ «الديموقراطية» وبسيرورة الحاكم أكثر مما بطريقة اختياره. في العصر الحديث وفي إطار البحث في أسباب تأخر المسلمون وسبل تقدمهم برزت بصورة عامة شعبتان من الأبحاث:

الأولى تتصل بالدستورية والدستوريين في مرحلة أولى، وبالديموقراطية والديموقراطيين في مرحلة لاحقة.

الثانية دارت في العقود الأولى من العصر الحديث، حول علاقة السلطان بمحكوميه فق منطوق الشريعة الإسلامية، وذلك كصدى لما دار من تغييرات عنفية ودستورية طالبت سلطات ملوك أوروبا وإباطرتها، وتطور الأمر في مرحلة لاحقة للبحث في موقف الإسلام والإسلاميين، من انظمة الحكم الحديثة عموماً ومن قضية الديموقراطية في اختيار الحاكم وتسيير الحكم خصوصاً، وذلك مع تزايد حضور التيارات الإسلامية في العمل السياسي العربي والإسلامي.

وفي الحاليين نجد أن قضايا الدستورية أو الديموقراطية، وموقف الإسلام أو الإسلاميين منها طرحت على العالم العربي باكراً منذ احتكاكاته الأولى المباشرة مع العالم الغربي، ويمكن رصد بعض محطات الاحتكاك هذه:

- تجربة بونابرت في تأسيس مجلس تمثيلي ضم أزهريين إبان حملته على مصر.

- التنظيمات التي أطلقها السلطان محمود الثاني وخليفته عبد المجيد وعبد العزيز. وقد



لمكانته ودوره في مجتمعات أخرى عريقة في علمائيتها.

ولا بد من الإشارة إلى أن استغلال النفوذ الواسع للدين في مجتمعاتنا لم تنفرد به تيارات الحركة الإسلامية، بل أن التيارات الأخرى مارسست عند الحاجة مثل هذا الاستغلال ووظفته في صراعاتها، ومن هنا يشوب الضعف مقولة عدم الترخيص لحزب ديني كي لا يتحول الدين إلى سلاح سياسي، فالدين هو في الواقع واحد من الأسلحة المهمة التي تحتويها خزانة الأسلحة الفكرية والأيدولوجية المتداولة بكثافة في منطقتنا عموماً.

في المقابل تبرز الإشارة إلى أن التخويف من سلاح الديمقراطية لا يقل تداولاً عن التخويف من سلاح الدين. فكلما طرحت مقولة الديمقراطية تنسب إلى الغرب والتغريب كي يتم إهمال اعتمادها آلية أو مبدأ، ومثل هذا التخويف يصدر عن فئات تقليدية كما يصدر عن فئات تقليدية.

وربما كان السبيل الأول للحد من المخاوف التي يروج لها في الساحات السياسية العربية الإسلامية بفرض وقف «الفزعتين» اللتين يطلق عقالهما معاً، أو كلاً على حدة: «الفزعة» من الإسلامية و«الفزعة» من الديمقراطية. فنحن أمام عاملين تفترض حضورهما معاً ضرورات موضوعية كعاملين مهمين في بناء المجتمع العربي الإسلامي الحديث، وإذا كان الإسلام والديموقراطية ضرورتين متلازمتين بهذا المعنى، فإن أباً منهما، أولاً، لن يؤدي دوراً إيجابياً بغياب الآخر، وثانياً، إذا لم يتوصل المجتمع إلى درجة من الوعي والتقدم يبطل الاستغلال الشعائري والديماغوجي لكل منهما.

وبصورة عامة، فإن الرفض للديموقراطية أمكن وصفه مراراً بأنه موقف «ثوري» يكون مرة ماركسياً ومرة قومياً ومرة إسلامياً. والأسباب نفسها تتكرر عند هذه التيارات في تفسير هذا الرفض. وكذلك الأمر في قبول الديمقراطية، حيث الرفض

والاهتمام الواسع الذي تلقاه قضية الديمقراطية في العالم العربي اليوم مرتبط إلى حد كبير بالمتغيرات التي حصلت على الصعيد العالمي وسقوط الكتلة الاشتراكية وتفكك الاتحاد السوفياتي. فهذا التحول العالمي تصادف وقوعه مع صعود الإسلاميين كتيار يكاد يحتل كامل المشهد السياسي في المنطقة، من جهة التحرك المعارض أو الشعبي بعد انحسار المد اليساري بوجهيه القومي والماركسي.

والحضور السياسي للإسلاميين في هذه المرحلة يضعهم في بعض الدول العربية في موقع البديل، ليس للحكم القائم، بل للتيارات التي كانت تلعب تقليدياً دور المعارضة.

واحتمال وصول الإسلاميين إلى الحكم في هذا البلد العربي أم ذاك، حتى عن طريق البرلمان، أثار في وجههم عاصفة من المواجهات تدور حول موقفهم من الديمقراطية.

ولا بد من التنويه بأن الكلام الكثير عن الديمقراطية لا يعني أنها مطروحة على جدول الأعمال سواء في برنامج الحكومات أم برنامج المعارضة، بما فيها الإسلاميون. وعلى الأغلب الأعم فإن الديمقراطية تتحول إلى وسيلة للصراع السياسي والفكري، دون أن تكون هدفاً حقيقياً لأطراف الصراع. وقد حصل الأمر نفسه مع طروحات أخرى مثل الوحدة الاشتراكية، وبصورة أجلى وأوضح حصل ذلك مع شعار تحرير فلسطين.

مع هذا، لا بد من الإشارة إلى بعض العوامل التي تجهل للتركيز على موقف الإسلاميين من الديمقراطية أبعاداً ذات خصوصية في هذه المرحلة، ومثل هذه الخصوصية تتأتى من مصدرين:

١- ما أشرنا إليه من صعود إسلامي رافه ومن متغيرات دولية.

٢- النفوذ الواسع للفكر الديني في مجتمعاتنا العربية الإسلامية مع استعادة هذا الفكر

والقبول لا تحتملها معطيات دينية حقيقية.

والغالب حتى الآن على الموقف العام في بلادنا ومجتمعاتنا أن قبول الديمقراطية مثل رفضها، ينطلق من ظروف أنية واعتبارات وقتية، ولم نصل حتى الآن إلى الموقف الاصيل من الديمقراطية إلا بحدود نخب بين الإسلاميين كما بين غيرهم. هذه العمومية لا تنفي خصوصية ما تتعلق بموقف الإسلاميين، وهي خصوصية دينية تتعلق بالقدس في الدين من جهة، والتراث المتراكم منذ قرون، فالنفاذ من داخل هذه الخصوصية إلى موقف أصيل من الديمقراطية، رهضاً وقبولاً، يختلف منهجاً ووسائل، عمماً هو لدى تيارات أخرى. وسنظل مشكلة العلاقة، ليس بين الدين والسياسة (كما يطرحه بعض التيارات العلمانية)، بل العلاقة بين الدين والحاكم تحكم مثل هذا الموقف. فإذا كان لا يمكن قيام الفصل بين الدين والسياسة، فإنه يمكن قيام فصل وظيفي بين السياسي والديني، بحدود مرجعية الثاني للاول دون مصادرة كل منهما للآخر.

* كاتب لبناني رئيس تحرير مجلة «النور» - لندن.



المصدر: الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١/٥

المفكر الإسلامي الكبير المستشار طارق البشري:

التدخل الأجنبي السبب الرئيس لتخلف الأمة الإسلامية



د. طارق البشري

حوار:
حسام سليمان

التضامن
الإسلامي
ممکن وبوادره
ظهـرت
بالفعل!!



المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١/٥

اندثرت ونشأت النقابات العمالية في نهاية القرن التاسع عشر من العمال الأجانب. أولاً استخدموا خبرتهم وأفكارهم المستوردة من الغرب في صياغة هذه المؤسسات وحدث هذا الانقطاع التاريخي بهذا المعنى المؤسسي في كل الحالات.. فلم يتم استصحاب خبرة قديمة في بناء هذه المؤسسات ولم يمكن لها ونعيد صياغتها من جديد بحيث توائم مع طابعاً وطنياً وافكارنا وموروثاتنا.. وسقط في الطريق طاقات ضخمة وأهدرت أمكانيات كثيرة بسبب هذا الخلط طوال الفترة الماضية.. هذا من ناحية!

ومن ناحية أخرى ففي الوقت الذي وحدث فيه هذه المؤسسات الأجنبية كان هناك قصر من المؤسسات التقليدية التي استمرت تعكس شرعية تقليدية قديمة وأنماط تعامل تقليدية أيضاً.. هذا في وجود المؤسسات الجديدة الوافدة التي ترتبط بشرعية أخرى وأنماط وعلاقات مختلفة المزايج فكرياً مختلفة ومرتبطة بها.. وهذا أدى إلى نوع من الانواع المتضاربة بينها.. فنجد مثلاً أن جهاز الإدارة انحصري نشأ نشأة جديدة وفقاً لقيم الغرب ولكن ظل في داخل حوض هذا الجهاز نظام العمد والمشايع وهو نظام تقليدي قديم اعتمد على العلاقة الشخصية التي أنشأ عليها النظام البيروقراطي الجديد.. فالنظام الجديد الذي أنشأه الاستعمار غير شخصي ولا يعتمد على الشخص القائم به وأكثر تطوراً وأكثر استجابة للواقع المعاش ولكن وجود النظامين معاً في نفس الوقت خلق نوعاً من التناقض بينهما وولد أيضاً نوعاً من أنواع تنازع الانتماء بين متطلبات التنظيم المؤسسي الجديد وبين النظام المؤسسي القديم.. وهذا الشكل التنظيمي نشأ تاريخياً بهذا الشكل وما زال يؤثر على تكويناتنا التنظيمية القائمة في المجتمع حتى اليوم.. وله تأثيرات تؤدي إلى نوع من أنواع الوهن وعدم الضبطية في القدرات المؤسسية الموجودة في المجتمع بشكل عام.. وهذا هو أساس الشكل التنظيمي الذي يعاني منه الوطن العربي كله ومصر بشكل خاص حتى الآن.. والأزواج بين المؤسسات التقليدية والمؤسسات الحديثة وتضاربها والقطيعة بينها أدى إلى عدم وجود تناسل طبيعي لإنشاء المؤسسات التنظيمية وتعديل أدوارها!

أسباب ٢٢

● وهل هناك علاقة بين الشكل التنظيمي الحالي وبين تخلف الأمة الإسلامية.. وما هو السبب الحقيقي من وجهة نظرك لتأخرنا الحضاري؟

● إن الشكل التنظيمي حدث بسبب الاستعمار وأيضاً التخلف الحضاري للأمة كان الاستعمار هو السبب الرئيسي فيه فالضعف بدأ يعترى الأمة الإسلامية بشكل قوي في القرنين السابع عشر والثامن عشر وتوالت التي بدأت نهضتها بشكل قوي أوروبا الغربية وخصوصاً إنجلترا وفرنسا وإسبانيا والمناطق التي بدأت نهضتها بشكل قوي في هذه الفترة ويمكن لهم التفوق العلمي والطبيعي من احتواء الأمة كله عبر البحار واكتشاف الأمريكتين.. وبعد استعمار الأمريكتين من قبل الشعوب الأوروبية زاداً ومنذاً قويا للحضارة

بواصل الفكر الإسلامي الكبير المستشار طارق البشري الحديث عن معاناة الأمة الإسلامية بسبب الاستعمار الأجنبي مؤكداً أن المعضلة التي تواجه العرب حالياً تنلخص في الشكل التنظيمي الخاص بإدارة المجتمع والتشكيل الذي يربط مؤسساته كلها ويجانس بينها ويواجه أزماتها.. مؤكداً أن هذا الشكل حدث نتيجة الانقطاع التاريخي عن التراث القديم وارتباطه بالاستعمار وثقافته في تشكيل مؤسساته المختلفة وإضافاً أننا في حاجة إلى فترة من حرية التنظيم المؤسسي على مستوى الجماعات الفرعية للتعبير عن الجماهير بشكل كامل وحر حتى نتخلص من هذا الشكل.. وأشار إلى أن تخلف الأمة الإسلامية الزاهن لا يعود إلى الفقرة والنزاع العرقي كما يزعم بعض العلمانيين وإنما يرجع في أصله إلى كثرة المحن التي تعرضت لها الأمة الإسلامية على أيدي الاستعمار الأجنبي بداية من السيطرة على العقول ومحو عقائد المسلمين وترأثلهم الفكرى واحلال عقائد وقيم وتراث الغرب محلها.. فتم تغيير السياسات والنظم والأفكار والمناهج!!

وأكد أن التضامن العربي والإسلامي في ظل الاتفاقيات الدولية ممكن وسهل إذا توافرت له النيات الحسنة مثبته إلى أن هذا التضامن قد بدأ بالفعل بمجموعة الـ ١٥ ومجموعة الثمانية!! واليك تفاصيل الحوار.

مشكل تنظيمي

● نلاحظ وجود تفكك ملحوظ بين الدول العربية وبعضها حتى داخل كل دولة على حدة.. فهل هذا يرجع لأسباب تنظيمية في الأساس ولماذا حدثت.. وكيف يمكن تفسيرها؟

● إن مشكل العرب فعلاً هو مشكل تنظيمي واقتصاد به أسلوب إدارة المجتمع والتشكيل الذي يربط مؤسساته كلها ويجانس بينها ويواجه أزماتها.. وقد حدث هذا الشكل نتيجة لنوع من أنواع الانقطاع التاريخي عن التراث القديم وارتباطه بالاستعمار وثقافته.. فأي مجتمع يريد تجديد هيئته ومؤسساته سواء بطريقة أصلحية أو حتى بطريقة ثورية فلا بد أن يتجند جديد من خلال قيمته والتجديد عند إعادة الصياغة للمفردات التي كانت قائمة على نحو جديد بالشكل الذي يمكن من الاستجابة لمتطلبات العصر فلا بد أن تكون المادة التي يستفيد بها الجديد من مفردات المادة القديمة بعد إعادة صياغتها بشكل حديث يتماشى مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت في المجتمع وتستجيب لمشكلاته.. الذي حدث عندما أنشأ في فترة الأزمة الاستعمارية انقطاع القديم وانثرت بعض معالمه التنظيمية والمؤسسية وتأثر الناس منها أشلاء وجفت بعض منابع التكوينات المؤسسية القديمة وبدأ يشهد الجديد بشرعية جديدة وفكرية جديدة غربية عن المجتمع ويعبده عن انتماءاته السابقة.. وبدأ التشكيل المؤسسي من مادة وعناصر طارئة والمثال على ذلك أن يوجد في العالم العربي ما يعرف بنقابات الطوائف وكانت على تجانس تام مع التكوينات المؤسسية والتنظيمية المختلفة في المجتمع وكان هناك نوع من أنواع الارتباط المعنوي للجانب التنظيمي في هذه المؤسسات وتكونت العلاقات الاجتماعية بين هذه الطوائف.. وثبتتها ودعمتها أعراف وتكوينات فكرية أخرى وكان من الممكن أن تتطور وتتحول إلى نقابات عمالية بالنظام الحديث.. إلا أنها ومع وجود سيطرة الاستعمار على الأمة العربية ومنها مصر



المصدر: الأحرار

التاريخ: ١٩٩٨/١/٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تشكيلها ولحقاً لرغبة أصحابها في التعبير عن الناس بشكل كامل وجيد... وأنا لا أقصد الأحزاب فقط إنما أقصد جميع الفئات التي تعبر عن مصالح جماعة من الناس سواء كانت جماعات نقابية أو جماعات سياسية أو تظاهرات اجتماعية .. أي أن تصبح هناك حرية في تأسيس التظاهرات المعبرة عن الجماعات الفرعية الموجودة سواء كانت إقليمية أو فكرية أو مذهبية أو مهنية أو طبقية.. كل هذه التكوينات تعطى إمكانات الظهور التلقائي لتتغير فيما بعد منها حقيقة عن أوضاع الجماعات المختلفة وعن طريق التكوينات التي ستظهر في المجتمع يمكن أن نضع صورة تنظيمية حقيقية متوازنة تعبر عن متطلبات المجتمع بشكل عام .. فالمسألة لا تحتمل أن يجلس الإنسان على مكتبه ويحاول أن يرسم صورة وخريطة للتكوينات التنظيمية التي يحتاجها المجتمع .. فلا بد أن نتبع إمكانية لبشر بجماعاتهم المختلفة ومصالحهم وأفكارهم وجماعاتهم سواء كانت طبقية أو حرفية أو مهنية أو إقليمية أو مذهبية ونوفر لها إمكانات الظهور وما يعبر منها حقيقة عن أوضاع الجماعات التي تعبر عن نفسها بحيث نستكشف أوضاعها بشكل أكثر واقعية مما يحدث الآن بشرط أن نستعيد إلى حد ما تأثير جهاز الإدارة المركزي الديمقراطي على هذه التكوينات لأن لها التأثير الضابط أو التبريد مانعاً للنمو التلقائي لهذه التكوينات !!

تضامن

● هل يمكن أن يحدث تضامن عربي أو إسلامي في ظل الاتفاقات والارتباطات الدولية .. كالحالات مثلاً !!

● نحن لنا تجربة في الستينيات تتعلق ببناء العلاقات الاجتماعية في البلاد حديثة العهد بالاستقلال في أفريقيا وآسيا على أساس من اتفاقيات الثنائية بين دول آسيا وأفريقيا للتبادل التجاري وتنمية العلاقات الاقتصادية بين البلاد الإسلامية وبعضها ولكن هذا الاتجاه قل كثيراً خلال الثمانينيات وتصور أن هذا التعاون موجود حالياً لحل المشاكل المتشابهة خلال أحداث نوع من التنمية المشتركة وهذا الاتجاه واضح خلال الثلاث أو الأربع سنوات الأخيرة في توجهات السياسة المصرية والعربية عموماً وهذا من وجهة نظري هو الحل ووسيلة من وسائل الترابط الإسلامي في إطار الترابط الآسيوي والأفريقي أيضاً !!

● صحيح هذا الكلام ولكن لا توجد وقائع عملية حقيقية.. نحن نسمع ونقرأ فقط.. ولا شيء على أرض الواقع ؟

● لا.. لا هناك بوادر عملية ولكنها لم تتحقق بالشكل الكامل لأن هناك ظروفًا عالمية مازالت غير مواتية ولكن هناك تحركات مستمرة من قبل القيادات العربية والإسلامية .. فهناك توجهات قوية إلى شعوب آسيا وأفريقيا أقوى مما كان حادثاً في العقود الأخيرة وأفضل مثال على ذلك مجموعة الـ ١٥ ومجموعة الـ ٨ التي تشكلت أخيراً.

الأوروبية في مقابل نظيراتها من الحضارات الشرقية طاعة والحضارة الإسلامية خاصة .. وادى اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح إلى نوع من الاحتواء الغربي والأوروبي للإسلامية .. وكانت العلاقة بيننا وبين الغرب قبل اكتشاف هذا الطريق تتم عبر الطرق البرية من أوروبا الشرقية إلى غرب آسيا الإسلامية ثم إلى ما يلي ذلك من اقطار وادى اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح إلى أن الغرب لم يعد يواجهنا من الشمال الشرقي فقط.. كما كان يواجهنا أيام الحروب الصليبية بل صار الغرب يواجهنا من الشرق ومن الجنوب عن طريق الهند وأندونيسيا

.. فوجدنا بريطانيا من شرقنا وليس من غربنا فقط عن طريق الهند ووجدنا روسيا القيصرية امتدت في سيبيريا كلها وفي شمال آسيا كله وبدأت تزحف نحو الجنوب ونحو البحار الدافئة على حساب أراضي المسلمين والشعوب الإسلامية كل ذلك تم في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.. وسيطرت روسيا القيصرية منذ أيام بطرس الأكبر على وسط آسيا وكانت تضرب الدول الإسلامية الفارسية في نفس الوقت وتنتولى على أراضيها وسيطرت هولندا على اندونيسيا وكذلك سيطرت إنجلترا على الهند وبدأت تتحرك من الجنوب فأنحصر المسلمون بين فكي الكماشة واحتوانا الغرب بزراعيه المسلحين في هذه الفترة ..

ومع بداية القرن التاسع عشر بدأ الاستعمار الغربي غزواته من القلب للسيطرة على أراضي ومقدرات المسلمين وتمثل ذلك في حملة نابليون بونابرت على مصر عام ١٧٩٨ وأيضاً الاحتلال والسيطرة على الجزائر عام ١٨٣٠ وتتابع غزوات الغرب للسيطرة على الأراضي الإسلامية .. وعلى ذلك فإن القوة العسكرية والقوة المادية التي حصلت عليها خلال هذه الفترة كانت أهم عوامل الهزيمة .. ومع الهزيمة والاستعمار بدأ ما يسمى بالسيطرة على العقول في البلاد التي استعمرها وبدأوا في محاولة لإزالة عقائدها وتراثها الفكري وإحلال عقائد وقديم وراث الغرب كلها ونشأ ما نسميه اليوم بالزواجية في القيم والنظم والمؤسسات والتكوينات البشرية وكل ذلك أقام نوعاً من التفسار بيننا نحن المسلمين وبين الإنسان المتعاقبة مثلاً.. أنا لا أريد أن أتوسع في هذا الكلام ولكن هناك أسباباً أدت إلى الهزيمة والتراجع الذي

نراه حالياً يمكن أن نخل فيها السيطرة والتدخل الفكري بعد السيطرة العسكرية والاقتصادية على دولنا في نهاية القرن التاسع عشر حيث تم تغيير السياسات والنظم والأفكار والمناهج التعليمية ومحاولة القضاء على القرآن الكريم واللغة العربية ... ولكن الإسلام بمفكره بعد حالة الإنهيار الأولى بدأ يتجمع من جديد ويسترجع مواقفه وبدأ يزيد اعتماده على نفسه وبدأ يقاوم كما نرى الآن.

تصحيح

● رحل الاستعمار عن بلادنا .. فما هو السبيل لتصحيح الأوضاع وحل المشاكل التنظيمية الذي نعاني منه حالياً ؟

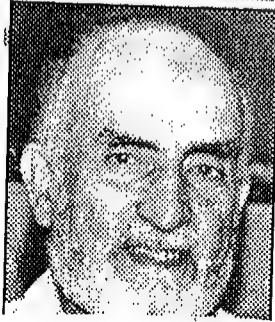
● أتصور أننا في حاجة لفترة من حرية التنظيم المؤسسي على مستوى الجماعات الفرعية .. حتى تبدأ الجمعيات والتكوينات النقابية التي سيتم



المصدر: الش ب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/ ٧/ ٦

أيها المسلمون: تعالوا نمدد إيماننا



بقلم:
مصطفى
مشهور

تعالوا أيها المسلمون ننتهز فرصة هذا الشهر الكريم لننهل من ينابيع الخير ونجدد إيماننا، فقد خصه الله بخير كثير دون غيره من الشهور، فصار كالواحة الخضراء وسط الصحراء. تعالوا ننقذ أنفسنا من فتن الدنيا وجواذب الأرض ونعيش في رحاب الإيمان وطمأنينة النفس، وزاد التقوى ذلك خير، ولما كان الإيمان يزداد وينقص فيلزم تعهده دائماً بالزيادة والتحصن من النقصان. ومما يعيننا على ذلك أن نعرف بوضوح البون الشاسع بين حال المؤمن وحال فاقد الإيمان أو ضعفه سواء كان ذلك في الدنيا أو الآخرة.

فالإيمان هو الحياة للإنسان وبغيره يكون كالجثة الهامدة أو كالأنعام بل أضل.

الإيمان نور يهدي صاحبه إلى الصراط المستقيم ويحقق له الأمن والسعادة في الدنيا والآخرة.

أما فاقد الإيمان فهو كالاعمى يتخبط في ظلام المادة والشهوات ثم يلقي مصيره الأخرى في نار جهنم. وما أجدر كل عاقل ألا تلهيه زخارف الدنيا ومتاعها عن التفكير في مستقبله اللانهائي في الآخرة، والذي هو إما جنة بها كل ألوان النعيم وإما نار وقودها الناس والحجارة كلما نضجت جلودهم بدلهم الله جلوداً غيرهما ليذوقوا العذاب. إن هذا المصير الأخرى قد غفل الكثيرون عنه في حين أنه لا يفصلهم عنه وقت فالمرت يأتي بغتة ويتحدد المصير. فهلاً أنتبه الناس قبل فوات الأوان، وحتى لا يقول أحدهم يوم القيامة (يا ليتني قدمت لحياتي) ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً.

إن كل إنسان يبني مستقبله الأخرى هنا في الدنيا فبالإيمان والعمل الصالح يدخل جنات الله وينجو من عذاب الله، أما الكافرون والضالون الغافلون فهم إلى جهنم وبئس المصير.

لو نظرنا إلى ما خلفته مدنية المادة وحضارة المتع

رضوان الله ويوصله إلى جنات الله (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها). ونرى القرآن الكريم يفرق بين الإيمان والعمل الصالح في كثير من المواقع.

والإيمان يدفع صاحبه إلى تحرر الحلال والتحصن من الحرام في كل أموره ويحميه من نزغات الشيطان. (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون)

والإيمان يقوى عزم المؤمن ويزيل أي أثر للغشائية والوهن أو الضعف، فالمؤمن يصير على ما يتعرض له من إغريات أو ظلم في سبيل الله وكله ثقة بتأييد الله وتصبره وفي انتقام الله من الظالمين (إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار).

والمؤمن يستقبل كل أقدار الله التي يجريها عليه بالرضا والتسليم، ويعلم أن أمره كله له خير، فيشكر على السراء، ويصبر على الضراء وله الأجر في كل الأحوال. فلا جزع ولا ضيق ولا تهرم، في حين غير المؤمن يفجر ويبطر إذا أنعم الله عليه ويقلق ويضجر وقد ينتحر إذا أصابه مكروه.

والإيمان يجلب الرزق الحلال الطيب (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب)

كما أن الإيمان يضيء على الحياة الزوجية السعادة الحققة وتنشئة الذرية الصالحة

من وسائل تقوية الإيمان

أهم هذه الينابيع القرآن الكريم فهو هدى ونور ورحمة وموعظة وذكر وشفاء لما في الصدور، فتلاوة القرآن بتدبر تزيد الإيمان (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً



المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٩٩٨/١/٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعلى ربهم يتوكلون) فالقلوب التي هي أجهزة الاستقبال تكون نظيفة ليس عليها ران أو أقفال. (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه

جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله)

ومن وسائل تقوية الإيمان التي نبهنا إليها القرآن التفكير في خلق الله ونعم الله لننتعرف على عظمة الله وقدرته فيعكس ذلك تعظيما لله والتزاما بأوامره وإجتنابا لنواهيه وتصديقا لوعده ووعيده فنترجو رحمته ونخشى عذابه.

والتفكير في نعم الله علينا والتي لا تعد ولا تحصى والتي لن نستطيع أن نوفي حق الشكر على نعمة واحدة منها ولو صمنا النهار طوال حياتنا، وقمنا الليل طول حياتنا ويكفي تقديرا لهذه النعم أن نتصور نفسك وقد فقدت بصرك وسمعت فصرت لا ترى ولا تسمع فستكون حياة صعبة شاقة وماذا لو فقدت معهما النطق أيضا؟

ومما يساعد على تقوية الإيمان التفكير في الغيب الذي ينتظر كل منا لحظته إلى مماته، ثم ما بعد ذلك من مصير وحساب وجزاء كل ذلك يدفع إلى الانتباه واليقظة من الغفلة ويدفع إلى العمل الصالح الذي ينفعه في هذا المصير الحتمي.

ومما يقوى الإيمان الحياة مع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مراحلها المختلفة وأخذ القدوة الحسنة منه صلى الله عليه وسلم ومن صحابته الأكرمين، مما يعيننا على السير والصبر والتحمل والثبات وحب الاستشهاد والحب والأخوة والإيثار والصبر على المحن والابتلاءات، وأن نعيش في جو الأمل الكبير في نصر الله فلا يأس ولا إحباط ولا خوف من أعداء الله مهما كانت قوتهم المادية.

ومن مصادر قوة الإيمان التهجد وقيام الليل وخاصة وقت السحر في هداة الليل بعيدا عن الأضواء والرياء، حيث يصفو القلب وتزكو الروح وتكون مناجاة الله وذكره والدعاء والاستغفار ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب.

وقد وجه الله نبيه صلى الله عليه وسلم إلى قيام الليل ليعده لتحمل الأمانة الثقيلة التي ستقبله (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا). والمسلمون اليوم يواجهون أمانة ثقيلة في مجابهتهم للباطل، فهم في حاجة إلى الاستعانة بالله والإنحاح عليه بالدعاء في جوف الليل.

وصحبة الصالحين تساعد على تقوية الإيمان بأن تصاحب من تذكرك بالله رؤيته فمن سمة الصالحين التواصل بالحق والتواصل بالصبر والذكرى التي تنفع المؤمنين.

في حين أن قرناء السوء يساعدون على الانحراف والفساد. ومما يقوى الإيمان أداء العبادات بقلوبنا فهي تكسبنا تقوى الله كما قال الله تعالى (يا أيها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقال تعالى (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وقال سبحانه: (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم إيمانهم) وهكذا نجد هذه العبادات تعطينا جرعا إيمانية تقربنا إلى الله وتحميننا من الانحراف.

والدعوة إلى الله تحتتم علينا أن نعمل بما ندعو غير إليه من إيمان وعمل صالح ولا نخالفه فنعرض إلى غضب الله ومقته.

ومكذا تجد أن النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة أن نأخذ بهذه الأسباب وغيرها لنجدد الإيمان في نفوسنا فنفسوز بالسعادة والعزة في الدنيا والنعيم في الآخرة (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون).

أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه؟

وإننا نتوجه إلى الذين يكيدون المؤمنين ويزينون لهم الفساد والانحراف وينشرون المنكرات في أجهزة الإعلام وغيرها، ويحاولون التشكيك في دين الله أو يجففون للناس، نقول لهم توبوا إلى الله واستغفروه قبل أن يأتي أحدكم الموت فلا تقبل له توبة، ولن ينفعكم مال ولا سلطان وتلقون حكما عدلا ينتصف للمظلومين الصابرين وينتقم من الظالمين، تداركوا أنفسكم وأقبلوا عثرتم وأقبلوا على الله في هذا الشهر الكريم، عسى الله أن يتوب علينا وعليكم ويجعلنا من عتقائه من النار ومن المقبولين إنه سميع قريب مجيب الدعوات.. اللهم آمين.



المصدر: الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٣/١/١٩٩٨

الخطاب الذي ألقى في حفل إبطال الأبرار السيئ



بقلم:
مصطفى
مشهور

كما كان من الجماعة الشهاد الأبرار الذين سطروا أروع نماذج التضحية.. والوفاء.. نسال الله أن يتقبل الإمام الشهيد حسن البنا مؤسس هذه الجماعة.. والعالم الفقيه عبدالقادر عودة.. صاحب التشريع الجنائي في الإسلام، وسيد قطب صاحب الفلال، وجميع الشهداء الأبرار في أواكب الشهداء في سبيله.. وفي فسيح جناته..

إنه أكرم مسئول وأمر مأمون.. المناسبة الثنائية إن هذا الحفل يأتي مع نهاية عام ميلادي مضى وانصرم، ومع بداية عام ميلادي جديد لاستعراض سيرة ومسيرة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، ودعوته إلى الحب والتسامح، والارتضاع فوق الأحقاد والضنائن، وكيف واجه مكائد اليهود وخياناتهم، وبوصره وثبتت ابرس والانبياء على اسحق واليقيين.. كما نرى في الذكرى الكريمة المناسبة الحية نتوجيه التهنية إلى الأخوة الأقياس -شركاء- ومن وشركه وحسرة -مناسبة- عيد ميلاد أنجب -شركه- من وجن أن يجف وحسرة -مناسبة- عيد اشعب امصرى العريق -شركه- من سرب احضرة وانقذ مؤكدين التزام الإخوان المسلمين به بدءا من شرع الله وما مضوا عليه عبر مسيرتهم على مدى سبعين عاما من عمر جماعتهم.. من حرص على الوحدة الوطنية مع التزام بالسيادة في الحقوق والواجبات، ويذكرون بكل اعزاز كيف كان شعب الإخوان المسلمين ومؤسساتهم الخيرية والاجتماعية تجاورها أو تواجهها ككائنات الأخوة الأقباط، بما يعكس ويصور صحيح المفاهيم وعميق الالتزام، وشديد الحرص على مسيرة الأمة ونهوضها بدورها العظيم.

المناسبة الثالثة: أن حفلكم الكريم يواكب ذكرى العاشرة من رمضان.. حيث عبر جنود مصر الأبطال القنصل مكرميين مهللين يحملون رايات الجهاد.. فكلل الله عبورهم بالنصر على حدود غاصب، زعم في غرور وتيجع أن لديه جيش لا يلهي، لقد نجح جنود مصر الأبطال في العبور تحت رايات الجهاد، وسيظل انتصارهم على بني يهود -ومن خلفهم أمريكا- يؤكد أن الطريق الموصل إلى القدس والسبيل الذي يحقق تحرير الأرض والديار من البحر إلى النهر.. هو سبيل الجهاد، مضى عليه صلاح الدين وقطر، وأولى خطوات جمع شمل الأمة العربية والإسلامية على كلمة واحدة وتربية أجيالها على البذل والعطاء والتضحية.. وحشد جميع طاقاتها ومكاناتها ليوم اللقاء.

والإخوان المسلمون الذين خاضوا حرب فلسطين ١٩٤٨ وسالت دماء شهدائهم على أرضها.. مشاركين الجيش المصري معاركه في هذه الديار المقدسة، يحيون كل خطوة تسمى لتوحيد الأمة العربية والإسلامية على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية.. كما يحيون كل خطوة لتحرير الإرادة وتحرير الاقتصاد، ترفض الهيمنة الأمريكية وتواجه الصلف والتبجح الصهيوني.

إننا نحس كل خطوة على درب توثيق وتعزيز العلاقات الحيوية والمصرية مع السودان العربي المسلم الشقيق.. ونتمنى لتأكيد وتعزيز أمن مصر القومي في بعده الجنوبي والمعتد مع امتداد حدود السودان جنوبا وشرقا وغربا..

الحمد لله الذي أنعم علينا بالصوم طهارة للقلوب وصفاء للنفوس، وتوثيقا لروابط وعرى الحب والود والتعاطف.. وكل عام وأنتم بخير، أعاد الله علينا ومليكم وعلى مصر الحبيبة وأخوة العصرية والإسلام في مختلف الأرجاء والديار رمضان.. وكل رمضان.. بالخير والعافية والنصر والتقدم والعزة والكرامة.. أيها الأخوة

يوأكب لناؤكم الكريم هذا العام.. ثلاث مناسبات كريمت.. لعنا من بين المطالع ومن بركات ونفحات شهر رمضان، تبرز فيها قيم عظيمة تلتقي ونجتمع حولها وعليها.. مناسبات تستحق أكثر من وقفة للتأمل والتدبر والتأكيد على معالم وأصول.. هي عميقة في صدور وعقول أبناء هذا البلد الطيب.. صاحب التاريخ العريق والامجاد العظيمة.

المناسبة الأولى: تتمثل في أن هذا اللقاء يأتي مع العام السبعين في عمر جماعة الإخوان المسلمين.. عبرت خلاله العديد من المحن والعديد من أزمات الابتلاء لتواصل وتستمر في مسيرتها الدعوية.. لأنها التزمت بما جاء في الكتاب والسنة، وهو ما التزم به السلف الصالح دون غلو أو تطرف.

ومن ذلك.. الالتزام بنهج الاعتدال والوسطية.. والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة امتثالا لقوله عز وجل «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».. مع اعتمادها الحوار أسلوبا للإقناع والإقتناع.. أهم دعائمه الدليل والحجة النابغة من الكتاب والسنة، في احترام للرأي الآخر، واحسان للظن بالغير.. وتغلب العام على الخاص والزهد في زخرف الحكم والجاه والسلطان، والسعي لرضا الله والحرص على حسن جزائه في الأخرة والتماس الإيذاء، بل التسامح مع طلب المصير والاحتساب إزاء الإساءة والإيذاء، عند المحين، والمصبر لآلائك الذين يكيلون الاتهامات والافتراءات للدعاة أو ينسبون للجماعة ما يحاولون به تشويه الصفحة البيضاء.. أو الإساءة للتاريخ العاقل بالخير والحب والإخلاص لهذا البلد والتبشير بين الناس بالحب.. في مجال الرأي والفكر والاعتقاد والعبادة.. والأخذ بسلاح العلم والمعرفة في مجال النهوض والتقدم.

وكان من ثمار ذلك أن خرجت دعوة الإخوان أجيالا على الفهم الصحيح للإسلام مرتكزة على الإيمان العميق بالإسلام عقيدة وشرعية.. دينًا ودولة ونظام حياة شاملا مقترنا بالعمل والتطبيق.. أجيالا تفوقت في مراحل التعليم المختلفة وفي مجال العلم والإبداع، وفي تحمل المسئوليات والنهوض بالواجبات في أمانة وعطاء، كما كان لها في ميادين وساحات الجهاد في فلسطين وعلى سفاف القنال صولات وجولات زلزلت الأرض تحت أقدام قوات الاحتلال البريطانية في القنال، وتحت أقدام الصهاينة المحتلين في فلسطين.

وفي هذه المناسبة نذكر بكل الخير والتقدير الإمام الشهيد حسن البنا الذي أرسى البناء وحدد أصوله وقوائمه ومنهجه، مقتبسا ذلك من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد رسم الطريق، وقال إنه طريق وشاق، ولكن ليس هناك طريق غيره، ثم الإمام حسن الهضيبي رحمه الله الذي عاصر المحن، وكان رمزا للصبر والثبات، وقد جنب الجماعة فكر التكفير.

ثم جاء الأستاذ عمر التلمساني عليه رحمة الله ولقد نهض بالجماعة بعد محنة طويلة لتواصل امتدادها بالخير وللخير، وأزال عن السوجة جميع ما ألصق به من اتهامات باطلة.. خلال المحنة، وبذل جهده ووقته حتى آخر لحظة.

ثم جاء الأستاذ المجاهد السيد محمد حامد أبو النصر -رحمه الله- وقاد الجماعة بحكمة -رغم كثرة العرائل- حتى لقي ربه محسبا مسابرا، نسال الله أن يتقبلنا وإياهم وأن يجازيهم عن الإسلام والمسلمين خيرا وأن يعيننا لنواصل المسيرة غير مغيرين ولا مبدلين.



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٣ / ١ / ١٩٩٨

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كما نرحب بكل خطوة على درب تعزيز العلاقات مع إيران في إطار مصالح الأمة العربية والإسلامية.. وندين ونستذكر ما يجري على أرض الجزائر الشقيقة من إرهاب وهول إلى مستوى الجحازر والتمهيلات الجسدية الجماعية.. في خروج سائر عن تعاليم الإسلام، الذي جاءت شريعته تؤكد تحريم إزهاق الأرواح، وقتل الأنفس وترويع الأمدن وتخريب المنشآت وتدمير الموارد.. ونعلن على الملأ أن هذه الأعمال الإجرامية ليست من الإسلام، بل إنها الخروج على قيم ومثل وشريعة الإسلام..

نسأل الله عز وجل الأمن والسلامة والسلام للجزائر الحبيبة، وأن يكفل شعبها الشقيق بالرعاية والعناية، وأن يكفل بالشجاعة والتفاني مساعي الوفاق والمصالحة في الصومال الشقيق، وأن يبعد عن تركيا مساعي الأقباق ومكائد المتأمرين الذين يحاولون إبعادها عن وجهتها الصحيحة.. أو الإساءة لوجهها الإسلامي الأصيل بربطها بعجلة الغرب والتخالف مع الكيان الصهيوني الغاصب ضد أشقائنا العرب والمسلمين.

وإذا كان العام الماضي قد حفل بأحداث تركت بصماتها محفورة في أعماق النفوس المأهضة، وأعماق القلوب عذما وحزما.. وجاء حادث الاغتيال الرهيبة الذي راح ضحيته عشرات السائحين دون جريئة.. ليشكل ظاهرة غريبة وخطيرة على قيم ومثل هذا البلد الكريم.. فإنه في نفس الوقت حشد جميع القوى لتعلن النظم في أهمية وضرورة المواجهة الجذرية لاقتلاع جذور العنف والإرهاب، والانتقال من طور الاستنكار والتنديد إلى طور المشاركة في العمل والتعامل والتصدى.

وإن الإخوان المسلمين ليمدون أيديهم لجميع الجهات والقوى لالتماع على المشاركة الفاعلة والتضامن الحاسم لجميع أعمال العنف والإرهاب وللغناء على جميع أشكال التطرف.. وجميع أشكال الهدم والعدوان، ويرون أن إطلاق الحرية للرأي والتعبير يرفع أنجع السبل للكشف عن كل فكر متطرف أو منحرف، كما يكفل الفرصة لجميع القوى التي تملك الفكر المستقيم كي تصحح وتعالج وتقوم.

كما يرون أن الإصلاح السياسي الذي التفت على معالمه وأبعاده أحزاب المعارضة القوية الشعبية المصرية يمثل الحلول الإيجابية للقضايا والأزمات التي تفتتح الأبواب أمام مظاهر الفساد والانحلال وتغرق المسيرة وتبسط الجهود المكثفة في الإصلاح والتعمير.. كما أن الإصلاح السياسي هو قنوين الإصلاح الأخلاقي والاقتصاد.. كضرورة لتأكيد الوجود، والنهوض بالحدود الحضارية المنشود.

إن التأكيد على التزام التعددية وتداول السلطة.. وحرية تكوين الأحزاب وإطلاق الحرية للعمل الحزبي في الإطار الديمقراطي الصحيح، الذي يعني إلغاء القوانين الاستثنائية ورفع القيود عن حرية الرأي والتعبير وتوفير الأمن لجميع المواطنين وتأكيد حق الشعب في اختيار مسؤوليه وممثليه في نزاهة، يعني نهوض الشعب بدرجة ومواجهة من خلال جميع الأحزاب والقوى الشعبية لأي عمل يهدد الاستقرار أو يخل بالأمن.. ولكن فكر يجال قيم ومثل وأصالة وهوية مصر العريقة..

إن الإخوان الذين يؤكدون التزامهم بالديمقراطية والتعددية وتداول السلطة وحرية تكوين الأحزاب وحرية العمل الحزبي، والأمن والحرية حقاً فطورياً لكل مواطن.. يؤكدون أيضاً أن السلطة أو الحكم ليس غايتهم أو هدفهم، وهم يتأولون بأنفسهم عن المصارعة أو التصارع حول سلطة أو نفوذ أو سلطان.. لأن غايتهم كما أعلنوها وسعوا - ويسعون - من أجلها على مدى سبعين عاماً هي رضا الله عن وجوه وما فيه مصلحة مصر والعروبة والإسلام وما فيه الخير والنفع للناس جميعاً، وسبيلهم هو سبيل الدعاة إلى الله المستمد من القرآن والسنة وعن نهج السلف الصالح..

وهم من هذا الالتزام والمنطلق يطلبون رفع جميع القيود التي تعترض طريق الدعوة، وحواجز وعقبات القوانين الاستثنائية التي تحور دون ممارستهم لعلمهم المدعوى وتمثل قيوداً على أمر وحرة وكرامة الدعوة إلى الله.. وجميع المواثيق.. في حرص على وحدة الكلمة.. والمشاركة الفاعلة الهادفة في كل ما يحلق المصلحة العامة.

لقد كنا نأمل ألا ينصرف الماضي إلا وقد أفرج عن إخواننا في السجون صدرت في حقهم أحكام المصالح العسكرية.. لم يرفعوا سلاحاً في السجون.. ولم يفتصبوا حقاً لجهة من أجهات، ولم يهددوا أو يروعوا إنساناً، ولم يخرجوا عن خط أو درب السعادة.

سلاحهم الكلمة العلية وحب الناس لهم وثقتهم بهم، وشيئهم العمل والإنجاز والعطاء.. وروابطهم وعلاقاتهم مع الجميع أسباب الحب المتبادل.. والثقة العميقة.

إن الإخوان المسلمين جماعة من المسلمين من يوم أنشئت وحتى اليوم.. دعاة وليسوا بالقضاة.. نذروا النفوس للدعوة إلى الله، وهم جزء من شيع هذا المجتمع العربي المسلم، تشبه قلوبهم حباً للجميع وحرصاً على الكافة وسعيها لصالح الجميع، يقدرون مدعين مشاركين لجميع الجهود التي تبني وتشيّد وتعد جسور العلاقات العلية مع الأهل والعشيرة عربية وإسلامية.. أو تسعى لكسب الحصار المضروب حول شعوب عربية إسلامية دون ذنب أو جريئة.. أو تتصدى للهيمنة الأمريكية أو العدو الغاصب الصهيوني.

إنهم مع كل عمل منور يسعى في تواضع ومثابرة وإخلاص من أجل غد مشرق ملؤه النور والعدل والمساواة والحرية والأمن.. أشكر الله لكم تليينكم الدعوة.. وأعاد الله ضيقاً وعيكم شمس رمضان بالخير والبركة.. وشمل مصر وعائنا المصري والإسلامي بالرحمة والعناية ووقاها من كل سوء..

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.. وربنا افتح بيننا وبيد قوماً بالحق وأنت خير الفاتحين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٩٩٨/١/١٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



إن الذين يتخذون من الإسلام عدوا - في الدوائر الغربية - وغلاة العلمانيين في بلادنا لا يخافون من الإسلام مجرد الشعائر والمناسك والعبادات، فلو أننا صمنا النهار وقمنا الليل واعتكفنا في المحارب - فقط - لكان إسلامنا هذا مصدر سعادة ومحل رضى من هؤلاء الناقدين والمتحاملين على الإسلام.

إنهم يخشون من الإسلام تكامله الذي يحيى ويبعث ويجدد دنيا أمة يبلغ تعدادها مليارا وربع المليار من البشر.. وتوحيد هذه الأمة في العقيدة والشريعة والحضارة ودار الإسلام.. وقدرته الذاتية على التجديد الذي يجعلها تتجاوز مراحل ومازق التخلف والجمود والاحتطاط.. وهي قدرة ذاتية، تجعل تجديد دنياها في إطار تميزنا الحضارى، فلا تذوب هويتنا - ومن ثم استقلاليتنا - في النموذج الغربى، فنحول - بالتقليد للغرب - إلى هامش لمركزية الحضارية، فتتأبد تبعيتنا له في الأمن والاقتصاد.

وهم يخشون هذه البقعة الإسلامية - المستقلة حضاريا - لأنها ستعبد في هذه الأمة كبرياء مشروعة، وعزة هي من عزة الله - سبحانه وتعالى - وعزة رسوله عليه الصلاة والسلام «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»

«المنافقون»: ٨

وهم يخشون بعث الإسلام لهذه العزة في امتنا، لأنها هي التي ستدفع هذه الأمة إلى تحرير دار الإسلام، الممتدة من «غانة» إلى «فرغانة»، ومن حوض نهر الغولجا إلى خط الاستواء.. وفي هذه الدار الثروات الهائلة التي تمثل - الآن.. ومنذ قرنين - أكبر لقمة في فم الاستغلال الغربى!..

لقد حقق الغرب رخاءه «بفائض النهب الاستعماري»، وكانت غفوتنا الحضارية هي التي مكنته من السيطرة على ثروات امتنا طوال هذه القرون.. وهو - الآن - لا يريد الإسلام الذي يحيى الأمة، ويوقظ فيها العزة، فتحرر الأرض وتحمى العرض وتسترد الثروات.

إن الغرب عندما يدعى أن حضارته هي الحضارة العالمية، حضارة العصر، والحضارة الإنسانية، لا يتخذ هذا الموقف لجرد «العنجهية الحضارية»، وإنما ليكون تعميم النموذج الحضارى الغربى سبيلا لغرض التبعية له على الأمن والشعوب والحضارات الأخرى، فتتأبد تبعيتنا له ولتركيزه في الأمن والاقتصاد.. ولقد وعى جمال الدين الأفغانى هذه الحقيقة عندما كشف عمالة المتغربين - من أبناء امتنا - الذين يقدسون النموذج الغربى في التمدن، فقال: إنهم يفتحون الثغرات في جدار الأمن الإسلامى، لتدخل منها جيوش الغزاة، ثم يقوم هؤلاء المقلدون بتثبيت أقدام الغزاة.

د. محمد عمارة

المصدر: الصحافة



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١٠/١٠

الحركة الإسلامية و«ما بعد السياسة»

ابراهيم غرايبة *

هل يعني شيشا ان الدكتور عبد اللطيف عريبات الأمين العام لحزب العمل الإسلامي في الأردن ورئيس مجلس النواب سابقاً، هو أيضاً رئيس الجمعية الأردنية للتنمية البادية ومكافحة التصحر؟

ربما كان الامر مجرد صدفة او مواهب متعددة للدكتور عريبات ولا يصلح أساساً لاستنتاجات وتقديرات حول ادراك واضح وتكيف واع للحركة الإسلامية مع مرحلة جديدة بدأت الدولة تأخذ فيها مفاهيم وادواراً جديدة وتتخلى عن معظم الادوار والخدمات التي كانت تؤديها سابقاً ومن ثم فاية دولة يسعى لقيامها الاسلاميون، وهي لم تعد اداة تطبيق برامجهم ووعودهم؟

فالتسليم والصحة، والنقل، والاتصالات، والتموين، وسائر الخدمات الاحتياجيات الأساسية التي كانت توفرها الدولة، أصبحت استثمارات تديرها الشركات وصارت حكومات الدول العربية والإسلامية منتهية الصلاحية (EXPIRED) ولم يعد لها هم سوى توظيف المتغيرات لصالح النافع الشخصية للنخبة الحاكمة والمستفيدة وعقد تحالفات مع الشركات والاستثمارات المحلية والأجنبية، وتحولت الى ادوات واجهزة قمع شامل.

يمكن التقاط كثير من الملاحظات والمؤشرات التي تدل على تحول في خطاب الحركة الإسلامية، فحزب الرفاه في تركيا وفقاً لكثير من المحللين والدارسين انتخب على اساس برنامجا اجتماعي اقتصادي، والاسلاميون يخوضون معارك نقابية في دولة عربية عدة لتحقيق مطالب معيشية، وللارتقاء بمستوى المهن والخدمات الأساسية. ولكن المسألة لم تعد مجرد تحول في وظائف الحكومات، فمفهوم الدولة والسيادة والسلطة يتغير أيضاً بفعل تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة التي جعلت العالم بلداً واحداً، وسائل

القوة والتأثير والموارد تغيرت هي أيضاً، وأصبح التعامل معها أو السعي لتحقيقها يتم بوسائل ومؤسسات غير العمل السياسي بادواته المختلفة من احزاب وحكومات.

العلاقات الدولية والاهتمامات العالمية تحولت هي الأخرى عن السياسة، فمؤتمرات القمة العالمية التي بدأت تعقد في السنوات الأخيرة استهدفت جميعها قضايا تبدو غير سياسية مثل قمة الأرض في ريو عام ١٩٩٢، وحقوق الإنسان في فيينا عام ١٩٩٣، والسكان والتنمية الاجتماعية في القاهرة عام ١٩٩٤، والمرأة في بكين عام ١٩٩٥، والإسكان في اسطنبول عام ١٩٩٦.

والسياسة الخارجية الأميركية والأوروبية منذ سنوات تستهدف فرض قوانين حماية الملكية الفكرية في جميع دول العالم، ويتوقع ان الولايات المتحدة ستحقق بسبب اقرار هذه القوانين ايرادات اضافية تقدر بـ ٦١ بليون دولار.

هذه التحولات زادت أهمية مؤسسات جديدة غير الحكومات والاحزاب السياسية كالنقابات والاتحادات المهنية والجمعيات

التعاونية والمؤسسات الأهلية.

وقد اشار تقرير التنمية البشرية وكذلك البنك الدولي لعام ١٩٩٧ الى تزايد أهمية مؤسسات «القطاع الثالث» وهو مصطلح جديد يقصد به تلك المؤسسات التي لا تصنف على انها قطاع عام ولا قطاع خاص، ويلاحظ بالفعل ان جمعيات ومؤسسات البيئة وحقوق الإنسان والتنمية بدأت تجتذب أعضاء وموارد ومشايخ تفوق باضعاف مضاعفة ما تستطيع ان تحققه الاحزاب السياسية، فمنظمة العفو الدولية تنظم أكثر من ١٤ مليون عضواً، ولجان مؤسسات البيئة او «الخضر» يزداد تأثيرها والاقبال عليها، فجمعية البيئة الأردنية تضم أعضاء أكثر من مجموع الاحزاب السياسية في الأردن.

ان تخلي الحكومات عن الادوار والخدمات الأساسية يترك فراغاً لا بد

من ملئه. فالمجتمعات لا يمكن ان تترك للشركات التجارية، وتحتاج الطبقات الوسطى والفقيرة الى حماية، كما ان السعي الى الربح سيؤدي حتماً الى اضرار كبير بحقوق المواطنين الأساسية كالضمان الاجتماعي والأمين الصحي، والاجور المعقولة، وساعات العمل واجراءات السلامة، وهي حقوق كانت تؤديها الحكومات مختارة بلا رقابة بسبب انتفاء الطابع الربحي لخدماتها، وسيكون ضمان هذه الحقوق منوطاً بالجمعيات والمؤسسات المهنية والأهلية.

ويتيح تطور وسائل الاعلام والاتصال، والتدفق الكبير للمعلومات وسهولة اتاحتها كما في شبكة انترنت، يتيح للمؤسسات الأهلية فرص العمل والتأثير دون حاجة للحكومات او التكاليف الكبيرة، وسيج ذلك بنمو مجتمعات ومؤسسات مدنية غير حكومية قادرة على العمل والتأثير.

لا أجزم ان الحركة الإسلامية تراجع خطابها وبرامجها وفق الية منظمة، وترتيب مسبق لمسارها، ولكن يبدو انها تحاول تكيف نفسها على نحو عفوي تلقائي، وتستجيب جميعاً وببطء لمرحلة تركبها بشكل غامض، وتعنيها في ذلك دينامية داخلية وحركة اجيال طبيعية، والمشكلة في هذا التوجه انه بطيء وقابل للاستدراج، ولا يتفق مع سرعة التحولات وصدمة التغييرات الجارية في العالم والمجتمعات.

هذه التحولات التقنية والحضارية والاجتماعية التي تمر بها البشرية تقدم فرصاً وتحديات لجميع الأمم والمجتمعات والدول الفقيرة منها والغنية لتعيد بناء نفسها وترتيب لهاكلها وأولياتها وفقاً للموارد والتراتب الجديدة. وسيكون التوقيت في التكيف معها مهماً جداً، وكما تأخر ادراك هذه التحولات والتكيف

المصدر: الجريدة



التاريخ: ١٩٩٨/١/٢٥
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معها قُلت فرصة اخذ موقع مناسب في
سلم التنمية والتقدم، فاقتناص اللحظة
المناسبة مثل اقتناء البارود اليوم
او اقتناؤه قبل خمسمئة سنة،
فالدول التي اقتنت البارود من قبل
استطاعت ان تحتل العالم كله وتقضي
على الدول المنافسة، واليوم يستطيع
شخص واحد ان يحصل على بارود
مساو لما كانت تملكه البرتغال واسبانيا
قبل خمسمئة سنة ولكن اقتناء بعد
قوات الاوان.

* كاتب اردني.



المصدر: الأهرار

التاريخ: ١٩٩٨/٢/٦ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية

طبع حزب الإصلاح الدستوري كتاباً مترجماً بعنوان «رسائل مصري لسياسي انجليزي كبير في ١٩٠٥»، تضمن الكتاب أربع عشرة رسالة كتبها المصري بالانجليزية وعشر عليها في أوراق العضو الليبرالي في البرلمان الانجليزي «سيردوبرتسون»، وورد بالرسالة الخامسة «ان النظام التشريعي القضائي الجديد نشأ في مصر فجأة في يوم واحد وبالقوة القاهرة وعلى يد امة اجنبية وجعلوا نظامه على نمط أنظمة بلاد بعيدة فرموا به شعبنا دون ان ينبهونا اليه ولا راعوا عواطفنا وارادتنا واخلاقنا الوطنية وتقاليدنا القومية.. انكم غنيتهم المصريين بطعام لم بالقوه ولا يستطيعون مضيقه.. ان بناء القضاء يجب ان تكون جذوره من المادة الوطنية».

بمعنى ان يكيف تلك النظام القضائي على ما يوافق مطالب العقل الوطني الاصلية وان يعتمد على الوسائل الوطنية - ولا تكون للقضاء فائدة الا اذا كان موافقاً لميول الشعب وعاداته وشعائره الدينية ووفقاً للحق يقال ان هذه البلاد المصرية مازالت منذ زمن بعيد تترز بالقوانين الأوروبية غير الموافقة ومن نون مراعاة عادات الوطنيين وتقاليدهم ثم ختم رسالته بقوله «اقول الحق الذي لا نزاع فيه - ان تشعب غرس اجنبي سيئ التأثير والمناسية والحجم قد افسد وشوه تقاليد هذه البلاد وقد شكلت اغصانه الممتدة الضخمة ظلاً مظلاً على الشعب»، واذا كان القضاء في الاسلام له من الامنية الكبيرة لدرجة ان الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم قد مارسه بنفسه - واذا كانت الحضارة الاسلامية قد افرزت مدرسة قضائية عريقة ومتميزة سواء اiban صعود الحضارة الاسلامية او حتى في اوقات ضعفها واستشراء عوامل التفكك في داخلها ولم يكن غريباً ان تحفل كتب التاريخ بالاف الامثلة التي تدل على نزاهة القضاء الاسلامي ومدى مرونة الشريعة وصلاحياتها لكل زمان ومكان بل وبالمواقف الشجاعة والمتميزة للقضاء في مواجهة ظلم الحكام او غيرهم ومصدقهم بالحق مهما كانت النتائج - فأننا سوف نقدم مثلاً قضائياً فذاً حدث قبيل دخول التشريع الاجنبي الى مصر ليكون هذا المثل دليلاً واضحاً على ان الشريعة كانت ولا تزال وحتى اللحظة الاخيرة في اوج قوتها وصلاحياتها بما يقطع حجج المرجفين والمنافقين.

اذا كان التشريع الاجنبي قد بدأ يتسلل الى مصر عام ١٨٤٠ وتؤكد عام ١٨٧٥ و١٨٨٣ فان التحقيق التاريخي يثبت ان هذا السبب غير سليم لان المجلة العثمانية التي كانت تنشر القوانين الاسلامية مقننة كانت قائمة قبل هذا الوقت ولان محمد قذري باشا في مصر كان يقوم فعلاً بتقنين الاحكام وقتها وان الوثائق التاريخية تكشف عن ان السبب الذي دعا حكام مصر الى الاخذ بالتشريع الاوروبي هو رغبتهم في ان يقدموا لدول الامتيازات نظاماً قانونياً ينشأ على شاكله النظام القانوني في بلادهم او هو امر مبني بليل في اروقة التخطيط الاستعماري «ان لفقه الشريعة الاسلامية مرونة وتقبلاً للمعاصرة وقابلية للتقنين تظهر بوضوح في مجلة الاحكام العدلية وهي مجلة تقنين شكلت لها لجنة برئاسة احمد جوبت باشا بدأت في ١٨٦٩ وانتهت في ١٨٧٦ واخذت احكامها من كتب ظاهر الرواية في المنهج الحنفى الا القليل اقتداء فيه باقوال المتأخرين من الحنفية مراعاة للنسب والانفع في تقرير الاحكام» وان هذه المجلة كانت عملاً تقنياً اى تجميعاً للاحكام وتصنيفها وترتيبها بتبويب منطقي وعلمي على هيئة حوارات متتابعة».

ولقد كانت اكمل تقنين اخذ عن الفقه الاسلامي في ذلك الوقت كما انه قد سبقها في هذا الاطار الجهد التجميعي الذي قام به شيخ الاسلام ابو السعود بن محمد بن مصطفى العماد وكذلك الخلاصة التي صنفها من جزاين الشيخ ابراهيم الحلبي باسم «ملئقي البحر» ثم جاء في القرن السابع عشر الجهد التجميعي الفذ الذي اعدده فقهاء الهند في ستة مجلدات ضخمة بتكليف من السلطان محمد اورنگ زيب عالمكير واشتهرت باسم الفتاوى الهندية الشاملة للعبادات والمعاملات والعقوبات على مذهب ابي حنيفة - ثم هناك «القوانين نامه» التي كان يصدرها سلاطين العثمانيين مشتملة على تنظيمات ادارية وجزائية».

واذا كان التوثيق التاريخي يثبت تهافت القائلين بان التشريع الاجنبي قد حل محل التشريع الاسلامي بسبب جمود التشريع الاسلامي وعدم مسابريته للتطور فان المزيد من الدراسة تثبت ان ذلك كان امراً مقصوداً ومبيناً ومخططاً له من دوائر الاستعمار ففي سنة ١٩٠٨



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بقلم:

د. محمد مورو

أوروبا في الوقت المناسب بعد انهك قوة الطرفين . والزمّت بجيوشها وأساطيلها . محمد علي بتوقيع اتفاقية لندن ١٨٤٠ . وبخضوع محمد علي لذلك كان عليه أن يفتح الأسواق المصرية على مصراعيها أمام التجارة الأوروبية تنفيذاً للمعاهدات المبرمة من قبل وأصبحت مضر ماوى للمغامرين والمرابين وغيرهم تحت ظلال نظام الامتيازات الأجنبية . على كل حال فقد أنشأ محمد علي في سنة ١٨٤٠ ما يسمى بمجالس التجار «مجالس احكام التجارة» وهى عبارة عن محاكم تجارية للفصل فى المنازعات التجارية بين الاهالى او بينهم وبين الاقرنج وتتألف هذه المحكمة من رئيس وثائب رئيس ويأش كاتب وكاتب وثمانية من التجار خمسة منهم من الوطنيين وثلاثة من الاجانب وكمان بكل من القاهرة والاسكندرية محكمة من هذا النوع ويتمثل التجار الاجانب فى هيئة المحكمة فان الباب قد فتح عملياً أمام التشريع الاجنبى ليتسلل الى مصر . واستمرت تلك المحاكم تعمل حتى عهد اسماعيل . واضيفت اليها محكمة استئناف تسمى «مجلس الاستئناف» كما زاد عدد الاجانب فيها فاصبح مساوياً لعدد الوطنيين . وقد الغيت هذه المحاكم لتحل محلها المحاكم المختلطة سنة ١٨٧٦ . وبالإضافة الى تلك المحاكم او مجالس التجار فان الامتيازات الأجنبية التى تمتع بها رعايا الدول الأجنبية عموماً والأوروبية خصوصاً كانت هى الأخرى باباً واسعاً لتسلل التشريع الاجنبى الى بلادنا . وقصة الامتيازات الأجنبية

تتلخص فى ان الدولة العثمانية وفى سبيل تحسين بلاد المسلمين ضد النفوذ الاجنبى كانت قد منعت الاجانب من حق تملك العقارات فى بلاد السلطنة العثمانية ثم عادت تحت السيطرة الأوروبية فاعطتهم هذا الحق عندما ضعفت وخضعت للابتزاز الأوروبي سنة ١٨٦٧ وفى مقابل هذا الحق قبلت الدول الأوروبية خضوع رعاياها للوائح والقوانين المالية والعقارية التى تضعها السلطنة العثمانية من غير حاجة الى موافقة الدول الأوروبية . بل وخضوع هؤلاء الاجانب للمحاكم التركية فى المنازعات العقارية سواء كانوا مدعين او مدعى عليهم . كما اشترطت تركيا باختصاص المحاكم العثمانية بنظر قضايا الاجانب مدنية . او جنائية او تجارية اذا كان فى الخصومة صالح اهلى . وتفصل فى هذه المنازعات طبقاً للقوانين الاهلية دون حاجة الى حضور القنصل او مندوبه اثناء المحاكمة . وكذلك نص هذا القانون على ان تسرى احكام القوانين العثمانية الخاصة بالعقوبات على الرعايا الاجانب كما تسرى على الاهلين سواء بسواء وكذلك تسرى عليهم قوانين الضبط والربط واللوائح والادارية والتنظيم والصحة وتطبق عليهم القوانين

وفى يوم ١٢ مايو ١٨٠٥ . اجتمع زعماء الشعب فى دار المحكمة وطلبوا من القاضى ان يرسل فى استدعاء وكلاء الوالى ليحضرُوا مجلس الشريع فارسل يستدعيهم على عجل . فحضرُوا وعندما انعقد المجلس عرض الزعماء ظلامه الرعية وجرروا مطالبهم وهى الا تعرض من اليوم ضريبة على المدينة الا اذا أقرها العلماء وكبار الاعيان . وان تجلوا الجنود عن القاهرة . والا يسمح بدخول اى جندي الى القاهرة حاملاً سلاحه وان تعاد المواصلات فى الحال بين القاهرة والوجه القبلى . وقد اقرت المحكمة هذه الطلبات وابلغت بها الوالى خورشيد باشا الا ان الاخير لم يذعن لحكم المحكمة . فانعقدت المحكمة فى اليوم التالى واصدرت حكماً بعزل الوالى . بل واصدرت المحكمة سنداً شرعياً بذلك جاء فيه «ان للرعية طلباً لما جرى به العرف قديماً ولما تقضى به احكام الشريعة الاسلامية الحق فى ان يقيموا الولاة ولهم ان يعزلوه اذا انحرفوا عن سنن العدل وساروا بالظلم لان الاحكام الغضائى خارجون عن الشريعة . بدأ تسلل التشريع الاجنبى الى مصر فى عام ١٨٤٠ . وهو العام الذى ابرمت فيه معاهدة لندن بين محمد على وبين الباب العالي . او قل العام الذى فرضت فيه أوروبا رأيها على كل من محمد على والسلطنة العثمانية معاً بعد ان دعم محمد على قوة السلطنة العثمانية وجيوشها تماماً واصبح قريباً جداً من الاستانة . وهنا تدخلت الدول الأوروبية مجتمعة وفرضت صلحاً بين الطرفين يحلّق لها تقلص نفوذ محمد

على والهيمنة على الخلافة العثمانية المنهكة فى نفس الوقت وكانت أوروبا قد اغرت محمد على بالصدام مع الخلافة حتى حقق لها تدمير القوة العسكرية للخلافة فقررت أوروبا ان تبقى على الخلافة المحتضرة ولا تسمح بظهور خلافة جديدة تحت حكم محمد على تجدد شباب العالم الاسلامى اذن وفى ١٨٤٠ كانت الخلافة المنهكة لفعل حروبها مع محمد على قد وقعت عملياً تحت النفوذ الأوروبي . واستطاعت أوروبا ان تفرض نفوذها على الخلافة ومحمد على . فتدخلت



المصدر: الأحرار

النشر والتخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٢/٦

الجنائية ويحاكمون امام المحاكم العثمانية اما اذا كانت هناك منازعات غير عقارية وطرقاتها اجانب وليس فيها صالح اهلى فيمكن للطرفين اللجوء الى قناصل بلادهم للحكم فيما بينهم.

واذا كانت تركيا قد قدمت ذلك منحة وفي حدود ضيقة كما يظهر من نص القانون الا ان الدول الاوروبية راحت تطور تلك المنحة وتستغلها ابشع استغلال بل وبصورة مخالفة للقانون الصادر في ١٨٦٧ . واستغلت تغفل نفوذها في مصر في عهدى سعيد واسماعيل وجعلت من الامتيازات الاجنبية اعتداءً صارخاً على السيادة المصرية . وصار للامتيازات الاجنبية في مصر مظاهر ومميزات مختلفة تماماً عما خوله لها القانون الصادر في ١٨٦٧ واذا كان نفوذ الاجنبى ظل ضعيفاً في مصر وكذلك الوجود الاجنبى في عهد محمد على وابراهيم وعباس الاول فان فتح قناة السويس ومد السكك الحديدية وظهور العديد من الشركات والبنوك الاجنبية التى تعمل في مصر جعل تلك الامتيازات بلا حدود وجعلها اعتداء صريحاً على السيادة المصرية . وقد طغى الاجانب الذين بلغ عددهم في عهد اسماعيل ١٠٠ الف نسمة امام ضعف الحكومة فقد كان سعيد باشا كثير السخاء معهم ولم يكن يرفض اى منحة يطلبونها وكان ينساق من غير تفكير الى اى مشروع يعرضونه عليه فاذا لم ينالوا من تلك المشاريع ما يبتغونه من ربح عوضهم سعيد باشا ما فاتهم من الارباح وكان القناصل يتدخلون لتأييد مطالب هؤلاء الاجانب ويكرهون سعيد باشا على اجابته وكانوا ينحرجون في عهد عباس الاول من هذا التدخل لما كان لديه من الوسائل لوقفهم عند حدهم . وقيل انه كان لديه نمر يالغه ويضعه بالقرب منه محجوباً عن الانظار فاذا اشتد الجدل بينه وبين احد القناصل استدعى النمر في رفق وهدوء الى حيث يراه القنصل فكان لهذه الوسيلة



المصدر: الأسبوع

التاريخ: ١٩٩٨/٢/١٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



د. محمد سليم المواقف

والتحرك الأمريكى ضد السعودية قد بدأ بالفعل أيضاً من خلال المنظمات ذات الصلة الوثيقة بالحكومة الأمريكية التي تتهم المملكة العربية السعودية - بانتظام وإصرار - بانتهاك حقوق الإنسان وهي اتهامات لا يندكرها أحد إلا للتوبيخ بها للحكومة السعودية في مواجهة أى اختلاف بينها وبين الموقف العربى.

● والسياسة الإيرانية التي بدأت خطوطها تتكامل منذ انتخاب حجة الإسلام محمد خاتمي رئيساً للجمهورية، ثم بانعقاد مؤتمر القمة الإسلامى - الذي نجح نجاحاً هائلاً - في طهران، وهي سياسة تتميز بالافتتاح على العرب مع احترام الخصوصية السياسية والثقافية بالصلافة ضد إسرائيل وحلفائها، بما في ذلك تركيا، صلافة أغضبت الرئيس التركى في أثناء مشاركته في مؤتمر القمة الإسلامية غرضاً أحدثت أزمة لاتزال تتفاعل في العلاقة الإيرانية - التركية، والخطاب الإيراني للعالم العربى - والأمريكى بوجه خاص - الذي يتجه إلى التأثير في الشعوب وإعلان اليأس من «كومات المتعصبة ضد الإسلام كله عربياً كان أم هندياً أم فارسياً، هذه العوامل كلها مع العوامل الاقتصادية التي تلتى على رأسها مسألة نجاح إيران في استقطاب شركات أوروبية كبرى للعمل في أراضيها برغم إصدار أمريكا قانوناً يبيح للولايات المتحدة معاقبة المتعاملين مع إيران، ونجاحها في مد أنابيب الغاز في خطوط طويلة من الجمهوريات الإسلامية (السوفييتية سابقاً) إلى إيران لأول مرة في التاريخ.. ذلك كله وغيره يروشح إيران بقوة لحملة (أمريكية) طالمة قريبة تتذرع فيها بدراس متعقدة قد يكون أقربها أن تزعم أنها تحمى الخليج من إيران التي تستولى - بالمصطلح الأمريكى - على بعض الجزر التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، وهكذا تصنع أمريكا من العرب «قميص عثمان»؛ لضرب إيران، كما صنعت منهم «قميص عثمان» لضرب العراق.

● وقال البابا شنودة في معرض الكتاب: «إذا كانت أمريكا تريد نزع أسلحة الدمار الشامل من المنطقة فلتبدأ بإسرائيل أولاً، وترغمها على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٨».

● وهذا المطالب العادل البسيط، الذي يتسلح بمنطق لا يختلف بشأن على صحته وقوته: منطوق المساواة، غائب تماماً عن الولايات المتحدة، بل إنها تمارس عكسه على طول الخط، وكان آخر ما نشر عن ذلك أنها أمدت إسرائيل بمصنل وقا من الجراثيم الكيماوية التي ستنتج أو تنتشر نتيجة استخدام أسلحة أمريكية جديدة في ضرب العراق (الحياة ١٩٩٨/٢/١٩).

● وإن مواقف البابا شنودة الثالث عربياً تستحق الإشادة وتدعو إلى الفخر، فهو لا يقول: «إننى رجل دين لا شأن لى بالسياسة» - كما يقول للأسف الشديد بعض علماء الإسلام الذي لا يعرف وصف رجال الدين أصلاً - ولكنه يواجه بشجاعة وقوة - تصمدان له - الظلم الأمريكى والصاف الصهيونى، وهو لا يغير مواقفه تبعاً لتغيير مواقف الدول أو الحكام، بل هو صاحب نخط ثابت في مواجهة الصهيونية أعكته منذ محاضراته الشهيرة في نقابة الصحفيين، وقاوم به كل الضغوط التي أرادت أن تحصله على السماح للاقباط المصريين بزيارة القدس، وشارك منطقاً في هذا الموقف في أم تجمع دينى عربى لمناصرة المقادسة والدفاع عن عروبة المدينة (مؤتمر القدس/يونيو ١٩٩٦) وهو التجمع الذي نظمته الفريق العربى للحوار الإسلامى المسيحى الذي يعمل في إطار مجلس كنائس الشرق الأوسط ولع فيه أداء البابا شنودة إلى جوار أداء آية الله محمد مهدي شمس الدين والدكتور

● لم يقدّر لى أن أحضر لقاء البابا شنودة الثالث رأس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية مع جمهور معرض الكتاب الثلاثين لوجوهى خارج نشرته «الوفد» صباح الخميس

● وحين طالعت ما نشرته «الوفد» صباح الخميس ١٩٩٨/٢/١٩ عن هذا اللقاء غمرتني سعادة عظيمة أستثنى للحظات الهم الذي يعيشه كل عربى بسبب ما نعانى من ضعف وهوان أمام القوة الطاغية الباغية للولايات المتحدة الأمريكية.

● استعدت شعورى بعروية البابا شنودة الثالث، وهو شعور يتجدد كلما التقيته في لقاء خاص أو لقاء عام، ونكونا بعض موم امتنا العربية، فالبابا يشعر في كل موقف أنه زعيم عربى فذ، أوتى شجاعة فائقة يمارس شمراتها بهوء الحكماء وحكمة الدربين وكفاة أصحاب التجارب الطويلة العميقة في التعامل مع مختلف الأشخاص والأفكار والمآزق أيضاً.

● والذى يتابع مواقف البابا شنودة الثالث عربياً يشعر أنه يتفوق في تعبيره الهادئ عن عرويته على كثير ممن يتشدقون بانتماهم القومى ويرفعون أصواتهم بمناسبة وبغير مناسبة.

● قال البابا شنودة في معرض الكتاب: «إن أمريكا تسعى إلى إزلال كل العرب من خلال الأمم المتحدة للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل العراقية» وهذا الرأى هورأى كل عربى ، يعبر عنه البسطاء في الشارع كما يعبر عنه المثقفون في الغرف المغلقة، ويتجاهله ويصم أنه عنه الحكام والسياسيون الذين تضطرم ظروفهم الشخصية البائسة إلى التعامل بدبلوماسية حذرة مع الولايات المتحدة الأمريكية، حتى لو تعلق الأمر ببقائنا أو هواننا، بكرامتنا وحرمتنا، أو هواننا وإهانتنا.

● وقال البابا شنودة في معرض الكتاب: «إن ليبيا والسودان وسوريا قد تتعرض لحملات أمريكية بعد الانتهاء من العراق، وهذا حق كنا نتمنى أن نسمعه من القادة السياسيين العرب، أو أن تنبئ تصرفاتهم ومواقفهم وتصريحاتهم عن إدراكهم إياه».

● والذي يضاف إلى هذا الذى نطق به البابا شنودة، أن مصر وإيران والسعودية سوف تتعرض لحملات أمريكية أيضاً بعد الانتهاء من العراق، بل إن الحملة الأمريكية على مصر قد بدأت بالفعل قبل بداية الحملة الهجومية على العراق بمحاولات الوقعة بين الأقباط والمسلمين والتي كان أهم عوامل احباطها - في هذه المرحلة على الأقل - تصدى البابا شنودة شخصياً لها، والخطورة الأمريكية لا تقبل أن يكون لدولة عربية إرادة سياسية مستقلة حتى في ألق شئونها الداخلية، علاوة على أن تكون لها إرادة تترجم عملياً في مسألة تنفيذ القرار الأمريكى بتنمير العراق، شعباً وبنياً أساسية وموارد طبيعية مع ترك الحاكم الظالم ليقضى على البقية التي تبقى من أبنائه وخيراته!!

● والولايات المتحدة تدرك كل الإدراك أن موقف القيادة السعودية ينبض بالكراهية لإراقة الدم العربى بغير سبب إلا الهوس الأمريكى، بالسيطرة الصهيونية الكاملة على المنطقة



المصدر: الأسبوع

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٤/٢٠

يوسف القرضاوى وعشرات غيرهم.
● تحية إلى البابا شنودة الثالث تتجدد بتجدد مواقفه العربية
الوطنية الشجاعة، وتحية إلى الواقفين بصمود وصبر أمام
الموجة الصهيونية الطاغية فى كل أرض عربية وإسلامية.



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أولاد

البلد

تفتيش أمريكي على مصر!!

منذ أيام انتهت زيارة الوفد الأمريكي الذي جاء للتفتيش على بلادنا!! غرضه كالأطمئنان على أوضاع الإقباط في مصر!! والتأكد من حسن معاملة الحكومة لهم!! وأن الدولة تعامل جميع رعاياها على قدم المساواة، فلا توجد تفرقة بين المسلمين والإقباط!! وأظنك قد غضبت وأنت تقر هذه الكلمات لكرامة بلادنا، فهذا تدخل أمريكي سافر في شئون مصر الداخلية، ويبدو فيه وكأن بلادنا تحت الحماية الأمريكية!! ومن حق السيد الأمريكي في هذه الحالة أن يطمئن على أوضاع البلد الذي يتبعه!! وأغرب ما في هذا الموضوع هو ترحيب الحكومة المصرية بهذا الوفد القادم من الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة أوضاع المسيحيين في مصر!! مع أن إقباط مصر أعلنوا صراحة وأكثر من مرة، أن تدخل أمريكا في هذا الموضوع يضرهم أكثر مما ينفعهم، فهذا شأن داخلي يخص أبناء مصر وحدهم، ولا دخل لأي قوى أجنبية به، ولو كانت أمريكا، وهكذا أثبت الإقباط أنهم أكثر وطنية، من حكومة الحزب الوطني!! التي احتفلت بالوفد الأمريكي القادم للتفتيش علينا، وهو يمثل مجلس كنائس نيويورك، ولا أدل من هذا الترحيب أنه التقى مع كبار المسؤولين في الدولة بغيره تسمى الحقائق عن أوضاعنا الداخلية!! ولم يكن خطأ الوفد الأمريكي أنه تدخل في شئون مصر فحسب، بل أخطأ الموضوع أيضاً!! لقد جاء لبحث عن مدى صحة ما يقال عن اضطهاد الإقباط لكن ماذا عن اضطهاد المتدينين من المسلمين في بلادنا والسجون تمتلئ بالآلاف منهم ومن المؤكد أنه لا يوجد قبلي متدين دخل السجن بصفته هذه، لكن آلاف المصريين ذهبوا وراء الشمس لأنهم ملتزمون بتعاليم الإسلام رغم رفضهم للإرهاب!! فالدولة لا تعارِب العنف فقط، بل أعلنتها حرباً وبعثوا على التيار الإسلامي كله، وبمقتضى هذه الحرب دخل السجن آلاف من الأبرياء لا جريئة لهم سوى انتمائهم إلى التيار الإسلامي المضطهد من قبل الحزب الحاكم!!

ومن ناحية أخرى فإن الكنائس في مصر تتمتع بحرية كبيرة غير متوافرة للمساجد التي تعمل الحكومة بدأب على إخضاعها لسيطرتها، ووزير الأوقاف العالي يشعر أنه مسئول للأمن يتبع الداخلية، أكثر من كونه وزيراً للدعوة الإسلامية، غرضه خدمة الإسلام والدفاع عنه!! وهل سمعت عن رجل دين مسيحي تعرض للبهدة في مباحث أمن الدولة؟ العديد من علماء الإسلام حدث لهم ذلك، ولم يحتج أحد!! لماذا؟ هل لأن اضطهاد التيار الإسلامي أمر مطلوب من قبل القوى العالمية؟ إذا أراد العالم المتقدم أن يثبت أنه «متحضر» وبالعقل، فعليه أن يقف ضد كل اضطهاد لحقوق الإنسان سواء أكانت الفحاحيا من الإقباط أو المسلمين!! والخلاصة أن إرسال لجان للتفتيش علينا أمر منغوض! من حيث المبدأ ويتضاعف الوقض إذا أخطأ المفتش الأمريكي المدفوع بسبب تعصبه!!

محمد عبدالقدوس



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٩٩٨ / ١١ / ١١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



هذا إسلامنا

حملة الابتزاز الأمريكية ضد مصر بدعوى اضطهادها للأقباط - يقولها : عضو النواب «فرانك وولف» وهو من «لائتلاف المسيحي» الذي يعمل - بعقيدة دينية - على تهويد القدس، وإقامة إسرائيل في خريبتها التوراتية من النيل إلى الفرات، وذلك حتى يعود المسيح ليحكم الأرض ألف عام هي الألفية السعيدة في هذا الاعتقاد الأسطوري..

ومع «فرانك وولف» في قيادة هذه الحملة : السناتور «أرلين سبيكتور» وهو يهودي يسعى لإرضاء «اللائتلاف المسيحي» - حبا في إسرائيل، ولأهداف انتخابية.. فالصهيونية الإسرائيلية، والمسيحية الصهيونية هي قيادة هذه الحملة الابتزازية ضد بلادنا في الخارج، وهم يوظفون الإعلام وقلعة من العملاء في صفوف الأقباط المهاجرين.

ولقد أحسن البابا شنودة - في حديثه إلى الأستاذ رجب البنا، الأهرام ١٠/٨/١٩٩٧م - عندما رفض هذه الحملة الابتزازية، وأدانها.. وأحسن أكثر وأكثر عندما نبهنا إلى ضرورة الكشف والرفض لمحاولات الدس والوقعة والأنشطة والأبحاث والتقارير والمؤتمرات المشبوهة، التي تتم في داخل مصر، تحت لافتة الأقليات وهمومها لأن هذه الأنشطة التي تتم على أرض مصر وثيقة الصلة بهذه الحملة الخارجية، بل إن هذا النشاط الداخلي المشبوه، والذي تموله جهات خارجية معادية ومشبوهة هو الذي يقدم أوراق الملف الذي يفتح الأمر مكانا.

لقد نبهنا البابا شنودة إلى هذه الحقيقة عندما قال: «نحن نرفض محاولات الدس التي تتم في الخارج، ولكن يجب أن نوقف هذه المحاولات في الداخل، لأن ما يجري في الداخل ليس مقطوع الصلة بما يجري في الخارج، فهو تمهيد له، يقدم للخارج مادة الهجوم على مصر ونظامها..»

وفي هذه الكلمات الشجاعة، لم يكتف البابا شنودة بالدعوة لكشف هذه الأنشطة الداخلية التي يمولها الأعداء في حقل ما يسمى بالأقليات وهمومها.. وإنما دعا الرجل إلى وقف هذه المحاولات، لأنها جزء من المؤامرة والحملة الصهيونية الخارجية، تقدم لها المادة المكتوبة، وتفتح لها الملفات..

بل لقد ذهب الرجل على طريق الشجاعة فأشار بإصبع الاتهام إلى ما يقوم به الدكتور سعد الدين إبراهيم في هذا الموضوع.. وبنص كلمات الأستاذ رجب البنا: «قال لي قداسة البابا: إنه وكل الأقباط في مصر مصريون قبل كل شيء. وأنه يرفض فكرة الأقليات، ويستنكر المحاولة الخبيثة لاعتبار المسيحيين أقلية في مصر، وقد أعلن هذا الاستنكار مبكرا حين ظهرت بداية المؤامرة، بالمؤتمر المشبوه الذي كان مزعما عقده في مصر عن الأقليات.. ثم عقد بتمويل أجنبي خارج مصر.. ليعطي الأمر بعدا دوليا، ويصعد المشكلة.. ويعدده تواليت حلقات تنفيذ المخطط في مصر وخارجها..»

إنه قرار اتهام - من رجل شجاع - ضد الذين يمهدون السبل للتدخل الأجنبي في شئون هذا الوطن الحبيب!

د. محمد عمارة



المصدر: الشعب

للتنشر. والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١١/١١

ليس غريبا ولا جديدا أن ينجح الحلف الأمريكي - الصهيوني في شراء عملاء له يستخدمهم لصالحه ولطعن وطننا..
فالمخرفون وضعاف النفوس موجودون في كل أمة، فهذه سنة من سنن الله في خلقه، وينطبق هذا بالتالي على شعب
مصر «بمسلميه ومسيحييه» كما ينطبق على كل شعوب الأراضى. و«الشعب» حين تنشر الآن عن مجموعات بين
أقباط المهجر وقعت في شبكة المخططات المعادية، فهذا يحدث لمجرد تسليط الضوء على مؤامرات تتحرك حاليا،
ووجب أن نعرف طبيعة من يتصدرون هذا التحرك.. وما تفعله هذه المجموعات المتورطة لا يمكن أن يسع إلى
جماهير مواطنينا المسيحيين الذين يقاسموننا العمل والأمل من أجل مستقبل لوطننا أفضل، ونحن مع مواطنينا
الأقباط أمة واحدة في مواجهة من يعادى مصر ومستقبلها، سواء أكان المعادون من بين المسلمين أم من بين الأقباط.

اليهود يدعمون «لجنة مسيحي الشرق الأوسط» لتشن



بيانات ووثائق تثبت أن الصهاينة يدفعون

بعض أقباط المهجر لإثارة الفتن

قانون الكونجرس

لن يكون

الأخير.. والحملة

ممتدة



المصدر: الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١٢/١٧

السابقة أيد المسيحيون النموذج الإسرائيلي سرا أو علنا وحاولوا تقليده خاصة في لبنان والسودان.. وهذا التقارب بين إسرائيل ومسيحي الشرق الأوسط يشكل تهديدا للحكم العربي في المنطقة..»

وفي بيان آخر لها قالت اللجنة: إن «استراتيجية العرب في مواجهة الدولة اليهودية منذ الأربعينيات تقوم على الادعاء بأن الشرق الأوسط منطقة مسلمة وعربية، وهذا الادعاء ليس فقط موجها ضد إسرائيل ولكن إلى الشعوب غير المسلمة وغير العربية في المنطقة، وادعت أن «الدول العربية تمارس التفريق بين الجماعات غير العربية وغير المسلمة بعضها عن بعض وإبعاد الأقليات من داخل الحدود بطريقة أو بأخرى فتعرض السريانيون للمسيحيون في شمال العراق للمذابح وكذلك في جنوب السودان ثم الموارنة في لبنان وأقباط مصر».

العداء للعرب

وعاء هذه اللجنة للعرب كعرب عداء راسخ فهم يرون أن العرب غزاة احتلوا أراضيهم. وهي بالطبع رؤية عنصرية عفا عليها الزمن لا تحتاج إلى تعليق. ولكن ترويد هذا الكلام يهدف إلى أمر بعيد يكشفه بيان لهذه اللجنة جاء فيه: إن «المسلمين العرب غزوا القدس في القرن السابع وحجموا الأغلبية المسيحية ليتحولوا إلى مواطنين من الدرجة الثانية في المنطقة. واليوم يسعى عرفات لشن الغزو الثقافي الثاني للمسلمين العرب على القدس.. لذا فنحن باسم الملايين من المسيحيين في الشرق الأوسط نرفض هذا الفتح العربي الجديد، وسنقف بجانب غير

الذي يكشف عن الارتباط بين هؤلاء المتعصبين واليهود من خلال «لجنة مسيحي الشرق» التي تعمد رأس الحربة في حملة الدعاية الحالية باسم مقاومة الاضطهاد الديني.

التحالف المشبوه

خلال العامين الأخيرين استطاع بعض الأقباط المهاجرين في الولايات المتحدة لم شتات المسيحيين المتطرفين من ذوي الأصول العربية لشن حملة دعائية ضد الدول الإسلامية. فقامت مجموعة من الأقباط المصريين بتشكيل تحالف سموه «لجنة مسيحي الشرق الأوسط» يضم منهم موارنة في لبنان ومسيحيين في شمال العراق وجنوب السودان، وأعلنوا أن هدف التحالف هو التصدي لما وصفوه «السيطرة العربية والإسلامية على المنطقة».

منذ مولدهما تعلن هذه اللجنة بوضوح عن عدايتها للعرب والمسلمين، وتؤكد تأييدها للاحتلال الإسرائيلي وسيطرة اليهود على القدس وتهاجم العرب حكما وشعبيا! البيانات التي تصدرها هذه اللجنة تكشف بوضوح تأييدها المطلق لليهود ضد الأمة الإسلامية، الأمر الذي يحدد توجهاتهم ويبين أهدافهم ولصالح من يعملون. ففي بيان لها قالت اللجنة: «إن إيجاد دولة إسرائيل يعد تطورا إيجابيا عظيما في أعين غير العرب، فالمسيحيون في الشرق الأوسط يدركون أن إعادة ولادة إسرائيل وتجميع الشعب اليهودي في أرضهم التاريخية بمثابة بشرى لتحريرهم في المستقبل.. وأن هذا النجاح اليهودي أكد أن المسيحيين يستطيعون تحقيق أهدافهم المشابهة.. واستطرد البيان: «في العقود

رغم اعتراضات جماعات حقوق الإنسان الأمريكية وإدارة الرئيس كلينتون، استطاع اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الحصول على موافقة لجنة في مجلس النواب على مشروع قانون ينص على فرض عقوبات من جانب أمريكا على الدول التي تمارس الاضطهاد الديني.

فقد وافقت الأسبوع الماضي لجنة الشؤون الدولية في المجلس بالأغلبية ٥٠:٢١ على القانون الذي ينص على إصدار عقوبات ضد العديد من البلدان التي تمارس الاضطهاد ضد الأقليات الدينية.

ومن المنتظر أن يعرض المشروع على ثلاث لجان أخرى قبل التصويت النهائي عليه في مجلس النواب.

تأتي هذه الخطوة نتيجة جهود قام بها اللوبي الصهيوني بالولايات المتحدة على مدار العام الماضي. حيث استغل الأكاذيب والافتراءات التي روجها بعض الأقباط المتطرفين في المهجر ضد مصر بجانب إكاذيب لمسيحيين آخرين من لبنان والسودان والعراق ضد الحكومات العربية.

فانصهانية وجدها فرصة ذهبية لممارسة الضغط على البلدان الإسلامية من خلال استغلال بعض الأقباط المهوسين الذين تنكروا لأوطانهم وتحولوا إلى عملاء.

وقد أصبح بعض المسيحيين دمي وأدوات في أيدي اليهود وراحوا يشاركون في حملة دعائية ضد البلدان الإسلامية بزعم اضطهاد الأقليات.

كيف استطاع الصهاينة تجنيد بعض الأقباط في الولايات المتحدة لنشر الفتنة والقتل داخل بلادنا؟

هذا ما نجيب عنه في التقرير التالي



المصدر: الشَّعْب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٣١/ ٣/ ١٩٩٨

عامر عبد المنعم

العرب، وغير المسلمين لمواجهة سيطرة العرب.

أي أنهم يعلنون تأييدهم لاحتلال الصهاينة فلسطين.. وقد ورد في مقطع أخسر من البيان أن «إسرائيل ليست لديها سياسة عدوانية ضد المسيحيين، بل إن المسلمين عندما يتعرضون لهـ...ذابح في السودان ولبنان، فإن إسرائيل تأتي للإنقاذ.. لذا ندعو كل المسيحيين في الشرق الأوسط للتوحيد ودعم القدس تحت سيادة حليفتنا وفئة ها أي القدس لكل الأديان». وعن أهداف اللجنة ذكرت وثيقة (م...دورها أنها تسعى «لإقناع الرأي العام الأمريكي والأوروبي ليشترك في دعم نهج...الأمم المتحدة في الشرق الأوسط مثلما يحدث مع إسرائيل».

الدعم اليهودي

من جهته تلقى اللوبي الصهيوني هذه اللجنة وراح يدعمها، وتم فتح مكتبين لهذه اللجنة، الأول: في القدس المحتلة، والثاني: في نيويورك.

ووجد اللوبي الصهيوني أن هذه اللجنة تعد صيدا ثميناً استخدمه كداة ورقة ضغط يستفيد منها في صراعه مع العالم العربي والإسلامي. فبدأ اليهود في أمريكا طرح موضوع الأقليات المسيحية في الدول الإسلامية لإثارة الفتنة، وتهديد استقرار الدول العربية وافتعلوا ما أسموه «الاضطهاد الديني للأقليات».. وبالفعل جدا في تضخيم أية أخطاء تحدث.

وراح يهود أمريكيون يروجون لمزاعم وأكاذيب ولجنة مسيحية الشرق الأوسط من خلال لجنة العلاقات الخارجية داخل الكونجرس الأمريكي حيث النفوذ القوي لليهود وفتحو باب المناقشة في الموضوع. وعقدوا لجان استماع، ووجهوا الدعوة لممثلين مسيحيين متطرفين ليهاجموا الدول الإسلامية. وقام اللوبي اليهودي بتوزيع بيانات لجنة مسيحية الشرق الأوسط على أعضاء الكونجرس تتضمن أكاذيب ومبالغيات حول اضطهاد ضد الأقليات المسيحية في الدول الإسلامية وإفتراءات حول تلهير عرقى يتعرض له أقباط مصر والمسيحيون في السعودية، ودول

الخليج، والسودان، ودول أخرى، أحد هذه البيانات التي وزعت داخل الكونجرس بإسم اللجنة طالب رئيس الولايات المتحدة بنشر قوات المارينز في صعيد مصر لحماية القرى القبطية من المذابح المزعومة. وطالب بيان آخر الولايات المتحدة بالضغوط على الملكة العربية السعودية لأنها ترفض بناء الكنائس خاصة في مكة والمدينة.

دور الكونجرس

وأفلفت حملة اللوبي اليهودي في إدراج القضية على جدول أعمال الكونجرس، فبدأت مناقشة الموضوع بجلسة استماع في شهر مايو الماضي، حيث استمعت لجنة فرعية خاصة بالعلاقات الخارجية بالشرق الأدنى، وجنوب آسيا إلى كاتبة يهودية اسمها «بات ياغور» قُدم في سويسرا (من أصل مصري)، وقامت بعرض كتاب لها عن اضطهاد الأقليات في ظل الحكم الإسلامي، وهاجمت الإسلام كدين وزعمت أنه يحض على اضطهاد الأقليات وينقص من حقوقهم. ثم تتابعت الجلسات بعد ذلك للاستماع إلى بعض الأقباط وممثلين

للأقليات المسيحية.. منهم أحد أعضاء جيش لبنان الجنوبي والذي زعم أن مسيحيين يعيشون في جنوب لبنان تحت سيطرة الجماعات الإرهابية، (يقصد حزب الله) والجماعات الراديكالية الأخرى، حيث يمارس ضدهم الاختطاف والتعذيب والقتل. وادعى أنه لم يستطع حضور جلسة الكونجرس من خلال مطارات أو موانئ لبنان لأن حزب الله يمنع ذلك، وقال إنه غادر لبنان عن طريق إسرائيل التي وصفها بأنها «واحة الأمان»!! وتم الاستماع إلى ممثلين لأقباط مصر ومسيحيي السودان ردوا أكاذيب عن وجود حملة تطهير عرقي.

وفي إحدى جلسات الاستماع طالب عضو الكونجرس الصهيوني وليم بنيت الكنائس والمعابد اليهودية والمحافل الماسونية في الولايات المتحدة بما لديها من سلطة أدبية بأن يقودوا تجمعاتهم ويخوضوا هذا التحدي وقال: «على القادة الدينيين أن يتحدثوا في المنتديات العامة حول هذا الموضوع، وأن يكونوا على اتصال دائم بالؤمنين الذين يضطهدون»! وقد تم تنويع هذه الحملة داخل

الكونجرس بصور تقرير وزارة الخارجية الأمريكية في يوليو الماضي عن اضطهاد الأقليات في ٨٧ دولة، منهم ٢٥ دولة عربية وإسلامية. ويتضمن التقرير وقائع مغلوطة عن الاضطهاد المزعوم وتضخيم بعض الحوادث الفردية وإظهارها على أنها توجه عام.

وفي الدول التي لم يجدوا فيها شيئا يتحدثون عنه اتهمها التقرير بأن دساتيرها تنص على أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة، وبالتالي عدم السماح بالردة.. أي اعتناق المسلمين للمسيحية. ومازالت لجنة مسيحية الشرق الأوسط العميلة للصهاينة تنظم المسيرات وتصدر البيانات في إطار خطة موضوعية لإثارة الرأي العام الأمريكي والأوروبي ضد العالم الإسلامي.

xxxxx

مما لا شك فيه أن التحالف بين اللوبي اليهودي وهذه اللجنة يزداد خطورة لأن سياسات الدولة وسياسات القوى الوطنية الشعبية (من المسلمين والمسيحيين) لم تكن على درجة كافية من الوعي والتخطيط لمواجهة المخطط المعادي.

وأضيف أن التحركات القبطية الوطنية الأخيرة ضد هذا التآمر مازالت لا تناسب خطورة ما يحدث مما قد يعطي انطباعاً بأن هناك البعض يؤيد ذلك بغية تحقيق مكاسب سياسية وطائفية. ما يحدث خطير جداً. وإذا كان من المستحيل تحقيق حلم هؤلاء المهوسين في إنشاء دويلات مسيحية لأسباب ديموغرافية وسياسية، فإن وجود الأمل في حد ذاته واستدراج اليهود لهم في هذا الطريق يدفعهم إلى اتخاذ مواقف تصب في صالح النفوذ اليهودي وليس في صالح المسيحيين. وهي إشارة النزاعات الطائفية داخل بلادنا المستقرة طائفياً منذ مئات السنين.



المصدر : الحسبيسة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٢/١٠

علاقات المسلمين والأقباط في مصر بين الماضي وتحديات الحاضر

منتصر الزيات *

■ تظل العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، في مصر بخاصة والعالم العربي عموماً، هي الأكثر استقطاراً وهذوءاً في ظل متغيرات مستمرة دولية تتأرجح بين الاضطرابات العرقية والقتال الطائفي.

وبعيداً عن العبارات الانشائية، فإن هناك في شأن العلاقة مع أصحاب الديانات الأخرى تعليمات إسلامية خالدة بقيت عبر العصور والأمصار، رغم كل محاولات الوقعة والفتنة، فلم تزل البشرية المعاصرة تردد شعارات سلفية تترجم مواقف سماحية بين المسلمين والأقباط، الإقباط منا لهم مالنا وعليهم ما علينا، وتمثل العبارة البسيطة الشامخة التي صدرت منذ أربعة عشر قرناً تكريساً واضحاً لمبدأ المواطنة بالنسبة إلى الأقباط في الدولة المصرية الإسلامية.

ولم تزل تستلب التصاريح الإسلامية لمواطن قبطي من رعايا الدولة المصرية المسلمة يحمل شكايته إلى رئيس تلك الدولة من عنف مارسه ابن حاكم إحدى ولاياتها، فكان القصاص الذي لا يمكن أن تعرفه المجتمعات المعاصرة في أبهى صورها، وهو أن تمكن المواطن القبطي من ابن الحاكم وأنزل به العقاب الرادع. وسأهم النص الديني الإسلامي في تعميق أواصر التفاهم الأخوي بين المسلمين والأقباط، فقال الله تعالى في

سورة المائدة: «ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك أن منهم قسيسين ورهبانا...» وتشديداً من النبي محمد صلى الله عليه وسلم على ضرورة التسامح مع أهل الذمة من النصارى، قال «من عادى ذمياً فقد برئت منه ذمة الله ورسوله».

وقال علماء التفسير في قوله تعالى: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا»، وهي جاءت آية محكمة لأنها وردت بعد آية السيف التي ورد فيها الأمر بالقتال.

فالظالم لم يؤمر بجذاله بالتي هي أحسن، ولذلك بين الخطاب القرآني مناهج الظالمين من أهل الكتاب في قوله تعالى: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا».

هكذا كونت لغة التسامح في الخطاب التشريعي مرجعية ترسخ حقيقة العلاقة الإخوية بين المسلمين والأقباط عبر كل العصور. فالمسلمون توارثوا منذ فجر الإسلام الطبيعة السمحة في علاقتهم بالنصارى حال الاستضعاف والتمكين. ولما كان محمد وأصحابه مستضعفين في مكة وكان مشركو قريش يظلمونهم ويؤذونهم ويعاقبونهم على الإيمان بالله ورسوله، هاجرت منهم طائفة مثل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعبد الله بن

مسعود وجعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة، وكان ملكها

النجاشي نصرانياً ومكثوا بها آمنين على دينهم ومعتقداتهم لا يسمعون شيئاً يكرهونه. ولكن أصحاب الفتنة حلا لهم أن يوقعوا بين نصارى الحبشة والمسلمين المهاجرين إليها، وكاد مشروع الفتنة أن يؤدي ثماره حتى أرسل النجاشي في طلب هؤلاء المسلمين المستضعفين وسألهم عن الدين الذي من أجله فارقوا قومهم ولم يدخلوا في دينه.

فلما تلا عليه جعفر بن أبي طالب أوائل سورة مريم قال النجاشي: «إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة». ولما أقتتل الفرس والروم، في أوائل بعثة النبي، وكان الفرس مجوساً والروم نصارى، فرح المشركون بانتصار الفرس لأنهم أقرب إليهم من أهل الكتاب. وساء المسلمين ذلك لأن أهل الكتاب من النصارى أقرب إليهم. ولقد سبق أن عانى نصارى مصر كثيراً من وطأة اضطهاد الرومان الوثنيين، بل استمرت معاناتهم حتى بعد اعتراف الامبراطور قسطنطين الكبير، مؤسس الدولة البيزنطية بالمسيحية كدين، الأمر الذي أدى إلى اختفاء البابا بنيامين فراراً من بطش الرومان.

وحينما دخلت مصر الإسلام حرص حكامها على تنظيم العلاقة بينهم وبين الرئاسة الدينية للأقباط بل أن ينظموا علاقة الأقباط برئيسهم الديني. وأرسل عمرو بن العاص كتاب أمان إلى البطريرك إشاعه في كل أقاليم مصر لعدم معرفته المكان الذي



المصدر : الحسية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٠

المقال الى رصد كل الشواهد التي نصل منها الى تحقيق موضوعي للعلاقة بين المسلمين والاقباط في مصر بعيداً عن الانتماءات أو المزايدات السياسية، فمثل هذا الموضوع المهم لا يحتل في تصوري أي عبث، والعبث في مقام كهذا هو من قبيل اللعب بالنار الذي يصعب أن يكون مأمون العواقب.

ومنعروف أن الحكومات المصرية منذ العهد الملكي وحتى الآن، دأبت على توفير كل عوامل الهدوء والسكينة توفيقاً لكل

اوضاع الاقباط في تأكيد استقلاليتهم الدينية وخصوصية علاقتهم الكنسية.

وقد حدث هذا في وقت دخلت مصر منذ جمهوريتها الثانية برئاسة عبد الناصر في مواجهة شرسة مع الجماعات الإسلامية ممثلة في «الأخوان المسلمين»، انذاك، وتناجعت المواجهات الأمنية في الجمهوريات التالية بين الحكومة المصرية وبين الجماعات الإسلامية، بل تعالت أصوات الاحتجاج ضد السادات حينما درج على استخدام حقه الدستوري في تعيين عشرة من أعضاء مجلس الشعب (البرلمان) من الاقباط وكانت هذه الاحتجاجات تصدر من سياسيين حزبيين ممن يمكن وصفهم بالعلمانيين تاسيساً على عدم جواز تخصيص هذه المناصب التشريعية للاقباط، أصلاً في دفعهم الى تفعيل مشاركتهم في الحياة السياسية بصورة تلقائية من دون منحهم عدداً من المقاعد البرلمانية الشرفية باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من هذا الوطن.

ما نريده بهذا تفنيد دعاوى خبيثة وردت في الاعلان المشبوه والمنشور أخيراً في إحدى الصحف الاميركية، والذي لم يستهدف النظام المصري الحاكم بقدر ما استهدف من الوطن بصورة شاملة، ويهمني في هذا الصدد أن اتساع بصوت عال عن مدى الرابط بين الحملة المدفوعة

والاقباط في مصر رغم ما قد يحدث من متغيرات دولية في العلاقة بين الاقليات المسلمة وبعض الدول التي يعيشون على اراضيها، واستمرت الكنائس تدق اجراسها بالنظام في ربوع مصر المحروسة عبر عصورها المختلفة ومدارسها السياسية المتعاقبة منذ بزغ فجر الاسلام في سماءها في وقت فجر أوروبا المسيحية بارتفاع عصابات الأذان فسوق اراضيها، بل حظرت إقامة مآذن أو مساجد بالطريقة التقليدية وفق ما تسمح به المعتقدات الدينية لابنائها المسلمين، ولم تسمح سوى بأن يمارس المسلمون طقوسهم التعبدية في بعض المقار أو الشقق التي تؤجر لتؤدي فيها الصلوات فحسب.

واستفحرت أواصر الأخوة الوطنية تظلل المواطنين المصريين من مسلمين واقباط في معزوفة تسامحية قريبة، فازدجت محال إقامتهم واختلطت تعاملاتهم اجتماعياً وتجارياً وسياسياً وسالت دماء كثير من اقباط مصر دفاعاً عن حياضها في الحروب المتكررة ضد العدوان الاجنبي، في وقت كانت تحسك المؤامرات المنظمة لاقبلاع أمم مسلمة من وسط أوروبا، ولم تزل الشعوب المسلمة في البلقان تواجه أكبر مذابح الإبادة الجماعية والعرقية الى الآن، فيما فات الذين يدبجون اعلاناتهم الماجورة ممن اصطلح على تسميتهم باقباط المهجر أنهم تركوا فلذات أكبادهم أميين على دينهم مطمئنين الى عبادتهم يتدرجون في معاهد التعليم المختلفة ويقلدون الوظائف وفق معايير الترقية والتقويم المعتادة ويحملون حقائب وزارية عدة، ومما يبعث على الرضا ويؤكد الحقائق التي اتناولها موقف اقباط مصر الحاسم والرافض لكل محاولات الفتنة التي تحاك ضد مصر.

ولا تحتاج الحكومة المصرية إلى أن يدافع عنها أحد خصوصاً من هو مثلي من المعارضين لكثير من سياساتها بانتماءاتي الدينية المعروفة. ولكننا هدفنا في هذا

احنيا فيه على وجه التحديد، وكانت حفاوة عمرو بن العاص بالبابا بنيامين موضع إعجاب وتقدير الاقباط وسمح لهم ببناء مساكنهم من كنائس وأديرة، وحرص حكام الدولة المصرية الإسلامية على أن يؤكدوا دائماً رعايتهم لأهل الذمة.

لم تكن هذه الروح تعبيراً عن مشاعر المسلمين تجاه اخوانهم من نصارى مصر فحسب، بقدر ما كانت توصيفاً لتفاهم أخوي تبادل، فحينما داهمت الحملات الصليبية مصر لم ينخدع النصارى بدعاوى الصليبيين ولم يحاولوا مساعدتهم أو تفتيت وحدة الصف المصري. ولم تكن هذه الصورة صفحة قد طويت من تاريخ قديم، وانما هي آداب مورثة للأجيال المتعاقبة توقف عندها التاريخ الحديث طويلاً حينما انتفض الشعب المصري بمسلميه واقباطه ضد المحتل الاجنبي في ثورة ١٩١٩، وبقي النسبيج الوطني في مصر متناسقاً في تكوينه العقائدي المتميز في دولة تعزز بترائها الديني وتضمن بين دفتي مشروعيها الدستوري أن دينها الرسمي الاسلام، وأن الشرعية الإسلامية هي مصدر التشريع فضلاً عن توعية المواطنين بالموروث من سماحة هذا الدين العظيم.

وحين نشير إلى الدولة المصرية في تحقيق العلاقة بين المسلمين والاقباط فإننا لانقص نظام حكم بعينه بقدر ما نعني

الدولة المصرية العريقة التي توارثت التساخي السماح بين مواطنيها، حتى في أسوأ فترات الاستبداد السياسي التي مرت بها. وبقيت تلك العلاقة من أهم الثوابت التي لم تتسائل بديكتاتورية نظم الحكم المختلفة التي قد تكون مارست القهر على مواطنيها، غير أنها لم تدخل في الأمور التعبدية والعقائدية وحرية العبادة للمواطنين النصارى.

بقيت كل هذه المعالم تضبط إيقاع العلاقة بين المسلمين



المصدر : الحسني

التاريخ : ١٩٩٧/٤/١٠ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدراسات السياسية في «الإهرام»
العام ١٩٩٥ - بدأت القيادة
الكنسية الجديدة آنذاك تمارس
نوعاً من أنواع الضغط لاعادة
صوغ عناصر وشروط التفاهم
التاريخي بين الكنيسة والدولة
عبر احتجاج البابا على قوانين
الردة ومشاريع تقنين الشريعة
التي كانت مطروحة في ذلك الوقت
وتحريضه التظاهرات المتعادية
للسادات في الولايات المتحدة
وامتناعه عن إقامة قداس عيد
ميلاد السيد المسيح.

ولذلك نشرت كتابات من رموز
اسلامية تندد بتحركات البابا
السياسية، من أشهرها كتاب
الشيخ محمد الغزالي رحمه الله
«قدائف الحق» الذي صادرتة
الدولة آنذاك ولا يزال محظوراً
حتى الآن. وكان طبيعياً أن تحصل
آراء الغزالي بما له من قبول الى
رجل الشارع العادي ما أحدث
تغيراً في النفوس. وفي أثناء هذا
كله وبين ثنائيا وقع حادث
الزاوية الحمراء. ومثل هذا
الحادث لا يقع ويتم تصعيد آثاره
بهذه الطريقة لولا أن المصراع
السياسي آنذاك كان مضطرباً.
وانكر اننا في تلك الايام لم نكن
نصدق بيان الحكومة الرسمي
الذي اذاعه وقتها اللواء النبوي
اسماعيل بصفته وزير الداخلية،
عن أن الحادث «عادي وطبيعي»
ومجرد شجار يحدث بين مسلمين
ومسلمين أو بين اقباط واقباط،
حتى عرفنا من قرب صحة تلك
المعلومات ونحن نحقق الموضوع،
بينما كنا نعيد تقويم الاحداث
أثناء اعتقالنا في سجن طره، بعد
مقتل السادات في تشرين الأول
(أكتوبر) ١٩٨١. وكانت الأحداث
التي سبقت اغتيال السادات بلغت
ذروتها بقرار ابعاد البابا شنودة
واجباره على الإقامة داخل اسوار
دير وادي اللطرون.

وبعد تولي مبارك الحكم عمل
على ازالة آثار هذه المرحلة
الحرية فاصدر قراراً باعادة
تعيين البابا شنودة بطريركاً
للكرازة المرقسية وعمل على
اجهاض كل محاولات اثاره
النغرات الطائفية. وتجلى ذلك في

الثلثين حالياً واثارة النعرة
الطائفية في محاولة رخيصة
لتهديد أمننا القومي، وبين
المواقف الرسمية للحكومة
المصرية من قضايا عدة (قد يكون
لنا نحن معشر الاسلاميين في
شأنها رأي معارض ومخالف
للحكومة المصرية شكلاً
وموضوعاً)، مثل تطرف ثنائيا
وعرقلة تنفيذ بنود ما
اتفقت عليه اسرائيل مع
الفلسطينيين، وعدم ممارسة
الولايات المتحدة لضغوط تذكر
على الاسرائيليين لجهة الانسحاب
من الاراضي العربية في فلسطين
والجولان ولبنان، بل الموقف
المصري الواضح الراض
لمحاولات واشنطن الحصول على
تأييد دولي من اجل توجيه ضربة
جوية ضد العراق.

وإذا عدنا الى العلاقة بين
المسلمين والاقباط فإننا سنلاحظ
ان التوتر الذي شهدته حديثاً بدءاً
من ١٩٧١ حتى وصل الى ذروته
في احداث الزاوية الحمراء، واكبه
وجود قيادات جديدة. فالسادات
كان قد تولى لتوه حكم مصر خلفاً
لعبد الناصر، وكان البابا شنودة
قد تولى القيادة الكنسية خلفاً
للراحل البابا كيرلس السادس. و
كان على السادات أن يعيد تنظيم
الحكم تخلصاً من رموز عبيد
الناصر ووضع بصمة مميزة
خاصة به والعمل على الاستمرار
في تجهيز القوات المسلحة
لخوض حرب مصيرية مع
اسرائيل.

في هذه الأونة برزت القيادة
الكنسية الجديدة والتي عملت
ايضاً على تغيير نمطية الاداء
داخل المؤسسة الارثوذكسية
واحكام قبضة السيطرة على كل

المدارس السياسية الموجودة فيها
وانهاء هيمنة بعض المثقفين
الاقباط على الدور السياسي
القبلي. وبينما كان السادات
يعمل بخطى حثيثة على إعادة
التكوين الايديولوجي للدولة -
حسب تعبيره- تقرير الحالة
الدينية الذي اصدره مركز

قرار منع عقد مؤتمر الاقليات في
ايار (مايو) ١٩٩٤. وكان بدا قبل
ذلك بقليل ان التجانس المعتقد في
العلاقة بين الدولة والكنيسة يمكن
أن يعود مجدداً فأرسل البابا
شنودة الى اقباط المهجر في
كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤
يدعوهم إلى استقبال الرئيس
مبارك بالترحاب والحفاوة التي
تليق برئيس الدولة المصرية،
وعادت الحرارة تدب في جسد
العلاقة بين الطرفين مع تزايد
ايقاع التوجه الوطني للإدارة
المصرية تجاه اسرائيل ورفض
الرئيس مبارك المتكرر السفر الى
القدس.

* محام مصري.



المصدر : الحيسية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٤/١٢

موقف الجماعات المصرية من التيارين القومي العربي والإسلامي

حسين أحمد أمين *

الوطنية المصرية التي ساهم فيها المسلمون والأقباط معا أقدر على توفيره. والواقع أنه كان ثمة اعتباران آخران، أقوى حتى من الحركة الوطنية، وأكثر فاعلية من القوانين والتدخلات، أسهما في تحقيق مبدأ المساواة الفعلية بين المسلمين والأقباط في مصر. الاعتبار الأول هو مقتضيات الحياة اليومية في مجتمع سريع التغير. فمع بزوغ القرن العشرين ازدادت الصلات الاجتماعية والعلاقات اليومية العادية بين أفراد الطائفتين، ونمت بين بعضهم صداقات بددت من جهل كل من الطرفين بالآخر، ومن شكه في نياته. وظهرت بوادر احترام متبادل واحساس بمصلحة مشتركة في مواجهة عدو مشترك يستغلهم جميعا في الدرجة نفسها، إلا وهو الاحتلال الأجنبي. وكان لا بد ازاء هذه الظاهرة الجديدة في التاريخ الإسلامي كله من أن يتبلور اتجاه لدى السياسيين والمثقفين المسلمين يدعو إلى فصل الدين عن الدولة، لتوطيد دعائم هذه المصالحة المرغوب فيها من أجل مصلحة الوطن. ثم جاء الدستور عام ١٩٢٣ مبنياً وضع الأقباط كاقليات، ومحققاً لهم قدراً من المساواة لم يتمتعوا به من قبل.

اما الاعتبار المهم الثاني فهو تغلغل الأفكار والمفاهيم الأوروبية العلمانية في عقول شطر كبير من المصريين، بخاصة

المتأثرين بالأفكار الأوروبية، أوجدت أساساً يمكن للمسلمين والأقباط البناء عليه معا من أجل مصيرهم المشترك. وهكذا شرعت غالبية الأقباط في مناصرة التيار القومي المصري لما ارتأت فيه من خدمة لمصالح الطائفة. أما فكرة القومية العربية فلم تستسغها تلك الغالبية على أساس أنه لا مفر من اتخاذها الإسلام حجر الزاوية. فالإشادة بامجاد الماضي العربي، وبالتراث الفكري العربي، وباللغة العربية، هي في جوهرها إسلامية، وتنطوي على تأكيد للذات الإسلامية. ومع ذلك، ذهبت قلة من المثقفين المسيحيين إلى أن التاريخ العربي والتراث الإسلامي ينبغي أن يدخل في المكونات الفكرية الأساسية للمسلمين والمسيحيين، من دون أن يعني هذا صيغ فكرة القومية العربية بصيغة دينية، مع العمل في الوقت نفسه على محاكاة أقطار أوروبا الليبرالية في توفيرها أسس المساواة التامة بين أتباع الديانات المختلفة في الحقوق والواجبات. غير أن أكثرية المسلمين من أنصار القومية العربية ابت تجريد الدعوة من طابعها الديني أو ارتأت هذا التجريد مستحيلاً. وكان أن ساد احساس لدى الجميع بعجز الدعوة عند توفير حل للمشكلة يرضي الأطراف جميعاً، ويضمن الأقليات على نيل حق المساواة، وهو حل كانت الحركة

■ إن كان المسلمون عرفوا مبدأ التسامح الديني منذ زمن بعيد، فإن فكرة المساواة بين المسلمين وغير المسلمين لم تكن لتخطر ببالهم حتى القرن التاسع عشر، وذلك بضغط سياسي من الغرب. وفي عام ١٨٣٩ أصدر السلطان العثماني تنظيماً بالغة الأهمية قضت بالمساواة بين كل رعايا الدولة بغض النظر عن ملتهم، وفتح باب الوظائف المختلفة أمام أهل الكتاب، وفرض الخدمة العسكرية عليهم أسوة بالمسلمين. بمرور الوقت، ومع ضعف تيار الجامعة الإسلامية، بدأت تظهر أفكار غامضة في البداية، وأكثر وضوحاً لاحقاً، تعبر عن مصالح مشتركة تربط المسلمين بالمسيحيين، قوت منها دعوة رفاعة الطهطاوي إلى حب الوطن والوطنية. كانت الدولة العثمانية غريبة عن الأقباط، ولم تكن اعتداءات الأوروبيين عليها تعني عندهم ما تعنيه عند المسلمين. غير أن ظهور الاتجاه الوطني، بما ينطوي عليه من نزعة علمانية، وإدخال تغيير جوهري على مفهوم المسلمين عن الدولة، وبدء الدعوة إلى فصل الدين عن السياسة حتى من جانب عدد كبير من المسلمين المصريين



المصدر : الحسنية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٠

واللغة العربية والادب والتربية على رغم اشتراك الإقباط في حضورها، ورد المسلمون بأنه من المحال تفريغ التاريخ والادب العربيين من مضمونهما الإسلامي.

وبازدياد قوة التيار الإسلامي في مصر منذ هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وقيام متطرفين من الغوغاء بالاعتداء على الكنائس والممتلكات القبطية، ظهرت بين الإقباط حركات مماثلة، يجمع بين أفرادها الخوف من قيام نظام إسلامي في مصر. وزاد من هذا الاحساس بالمرارة والقلق لدى الإقباط في الآونة الأخيرة، مزايدات الأحزاب السياسية عشية الانتخابات العامة المصرية، بالدعوة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، والسعي إلى توحيد الصفوف مع بعض الجماعات الإسلامية أملاً في اجتذاب الأصوات وكسب المؤيدين. والشعور السائد اليوم لدى الإقباط هو أن الصدع شارف على أن يصبح هوة سحيقة، وأن التطرف الديني المتصاعد لدى الطائفتين قد يؤدي بكل الإنجازات التي تحققت في القرن الأخير في مجال توحيد الصفوف وتحقيق المساواة، وإزالة الشكوك وسوء الظن.

المتقنين المقلين في شغف على القراءة في الآداب الغربية، وزيارة الدول الأوروبية للدراسة أو السياحة ونشأ عن كل هذا وغيره أضعاف للتعصب الديني في نفوس المسلمين والإقباط معاً، وأزال موانع كانت تحول دون إقامة الصلات وتقوية الروابط بين أفراد الطائفتين. إلى ذلك أنه بالتحول التدريجي عن نظام التعليم الديني لكل طائفة إلى المدارس الحكومية والأجنبية التي باتت تستقبل صبية المسلمين والإقباط جميعاً، تقاربت عقليات المسلمين والإقباط واهتماماتهم، وتزايدت بالتالي فرص التلاقي والانخراط في أوجه عدة من النشاط الاجتماعي المشترك.

مع ذلك استمر في كل من الطائفتين وجود عناصر نشطة ترفض قبول فكرة انحلال القومية المصرية والدولة الوطنية فوق الاعتبار الديني. فالدين عند الجماعات الإسلامية الأخرى التي تلتها له الأولوية المطلقة على الوطنية، ودراسة التاريخ الإسلامي تفوق في أهميتها دراسة تاريخ مصر الفرعونية والقبطية، ومساواة أهل الكتاب بالمسلمين، (حتى أن رؤي أنها في مصلحة القضية الوطنية)، تناقض في نظرهم تعاليم الإسلام.

ومن ناحية أخرى، ظل الإقباط يشكون - حتى في المدارس الحكومية - من تركيز الاهتمام على الإسلام في دروس التاريخ

* كاتب وسفير مصري سابق.



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٤/٢/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أولاد

البلد

من المضطهد في مصر؟!

خير أزعجني قرأته في صحيفة حكومية .. وفد من أقباط المهجر الذين يقيمون في أمريكا سيزورون مصر في القريب للأطمئنان على أحوال الأقباط فيها، والجدير بالذكر أن وفداً من الكنائس الأمريكية قد زار بلادنا منذ عدة أسابيع لهذا الغرض! يعني للتفتيش علينا! والتأكد من حسن معاملة الحكومة لرعاياها من المسيحيين!! وقد كتبت في حينه منتقداً هذا التدخل الأمريكي السافر في شئوننا الداخلية، وألقيت باللوم على الحكومة التي سمحت بهذه الزيارة، وقلت إن موقفها غاية في الضعف والتخاذل وكان مصر في حالة العم سام الأمريكي الذي يحق له تفقد أحوالنا!!

ويبدو أن هذا التدخل الخارجي الذي يرفضه الأقباط قبل المسلمين سيتكرر من جديد، لكن بصورة أشد وأنكى!!

وقبل أن أشرح ما أعنيه أقول إن أقباط المهجر عامة وطنيون مخلصون لبلادهم، لكن هناك منهم فئة ضالة هي التي تقوم بتحريض الأجانب ضد بلادى .. فهل يعقل أن نستقبل فئة من هؤلاء النشاط ضد مصر بحجة دعم مزارعهم حول اضطهاد الأقباط في أرض الكنيسة؟! لو تمت هذه الزيارة -لا قدر الله- فإن هذا يعني ببساطة أنهم دولة داخل دولة باعتبارهم حق الدفاع عن من الذي أعطى هؤلاء حق الدفاع عن الأقباط، والزعم باضطهادهم؟! ترجيح الحزب الحاكم هؤلاء المتطرفين هو سابقة خطيرة.. ودعوة للتصريح في الخارج لتشكيل مجموعات تضغط بمساعدات أجنبية لتحقيق ما يرونها من مطالب!! والبدوي والمنطقي أن تتم محاكمة هؤلاء الذين ينتمون إلى مصر بالاسم بتهمة الإساءة إليها.. فقد دأبوا على التظاهر أمام البيت الأبيض كلما زار الرئيس أمريكا، كما نشرنا إعلانات في أشهر الصحف الأمريكية تسب إلى بلادنا، ولذا فمن غير المعقول أبداً أن تسمح الحكومة المصرية لوفد من هؤلاء المتعصبين بالتفتيش علينا!! والالتقاء بمن شاءوا بالمستولين في

الدولة.. فهذا يعني ببساطة أن الدولة تكافئهم على تطرفهم!! وبغضهم وكرههم لكل ما هو إسلامي!! ومن ناحية أخرى.. أكرر التساؤل الذي سبق أن طرحته أكثر من مرة هل صحيح أن الأقباط مضطهدون في مصر؟ الإجابة بالنفي القاطع، والجميع يعلمون ذلك، فلا يوجد مواطن مصري تم القبض عليه لأنه مسيحي أو قبلي متمسك بعقيدته، لكن تم الزج بعدة آلاف من المصريين في السجون لأنهم مسلمون يريدون تطبيق شرع الله، وإظهار هويتهم الإسلامية.. تراهم وراء الشمس رغم أنهم لا صلة لهم بالعنف المسلح .. فقط متدينون.. وفي ظل قسائون الطوارئ الذي يحكم بلادى، فالمصريون كلهم يتعرضون للاضطهاد في حقوقهم، ولكن المتدينين من المسلمين هم أشد الفئات التي تعرضت لسحق النظام البوليسي، ويبدو أن هذا الأمر مطلوب في أمريكا!! فاضطهاد التيار الإسلامي بضاعة غير رائجة إذا حاولت الحديث عنها في الغرب، لذا ترى القضية مقبولة! ولا أحد يتحدث عن السذى يتعرض حقيقة للاضطهاد!!

محمد عبدالقدوس



المصدر: الشـــعـــب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٧/٤/١٩٩٨

المسلمون والأقليات الفرز الحضاري لا الطائفي

كتابته خريف الغضب: « إن مجلس الكنائس العالمي يعكس دون أدنى شك رغبة جهات أمريكية معينة في أن يقوم الدين بدور رئيسي في الصراع، وإن التحقيقات التي جرت في الكونجرس أثبتت أن مجلس الكنائس العالمي كونه من الجهات التي حصلت على مساعدات ضخمة من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ويضيف هيكل: « وفوق منصة الرئاسة يوم الافتتاح جون يجلس وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس إلى جانب رئيس مجلس الكنائس العالمي، وكان مما قاله دالاس أن ينشر بالمسيحية فهذا معناه أن ينشر بالحضارة الغربية».

أما الكاتب القبطي المعروف د. وليم سليمان قسلادة فيقول في كتابه «الكنيسة المصرية تواجه الاستعمار والصهيونية»: «إن دعوة مجلس الكنائس العالمي تتجه في صراحة تامة إلى ضرورة تدخل الكنائس داخل البلاد، المستقلة حديثا في سياسة بلادها، وابتدع لاهوتية جديدة لتبرير هذا الاتجاه تقول بأن نشاط الدولة في كل نواحيه السياسية والاقتصادية والاجتماعية هو تحت سلطان الله ولا بد للكنائس من أن تبدي رأيها في هذا النشاط، ولا بد من الاستعانة بخبرة الكنائس الغربية حتى يكون اتجاه الكنيسة داخل الدولة المستقلة حديثا متفقنا مع اتجاه الكنائس المسيحية في الغرب، ويصل التناسق بين اتجاه مجلس الكنائس العالمي والاتجاه الغربي في السياسة الدولية إلى حد أن أحد الكتب التي أصدرها المجلس تضمن نظرية اجتماعية دينية إلى إجراء صلح بين العرب وإسرائيل». أما الناقد الأدبي القبطي د. غالي شكري فهو ينقل النص السابق للدكتور وليم سليمان قسلادة في كتابه الاقباط في وطن متغير، ويضيف عليه: وإنه في ديسمبر سنة ١٩٦١ عقد في

الحضاري الوطني - سواء كان مسلما أو غير مسلم - فهو في الموقف الصحيح، وكل من يتخلى عن المشروع الحضاري الوطني سواء كان مسلما أو غير مسلم فهو في الموقف الخطأ أو الخياني.

والمسألة هنا مسألة فرز حضاري وليس مسألة فرز طائفي، ومسألة الفرز الطائفي - وهي بدعة جاءت مع الاستعمار - أمر يرفضه كل وطني مسلما كان أو مسيحيا.

والفتنة الطائفية والسلوك الطائفي ومصطلح الطائفية نفسه جاء مع المحاولة الاستعمارية الأولى «الحملة الفرنسية ١٧٩٨ - ١٨٠١»، ففضلا عن محاولات خلق طابور خامس قبطي وتجنيده عدد من الأسافل مثل يعقوب لهذا الغرض، فإن أدبيات الحملة الفرنسية هي أول من استخدم الفرز الطائفي في منشوراتها.

يقول محمد جلال كشك: «كان الجبرتي يقسم أهل مصر إلى الأمراء وأولاد البلد وأولاد العرب، أو المشايخ ومساكين الناس والزعران والحرافيش والفلاحين والعربان، ولكن حكومة الثورة الفرنسية قسمتنا إلى مسلمين ونصارى ويهود، وأصبح سكان مصر - حسب المنشورات التي تصدر عن الفرنسيين - فرنساويا أو مسلما أو روميا أو نصراويا أو يهوديا.

الإسلام دين وحضارة، دين وحضارة المسلمين، وحضارة غير المسلمين في تلك الرقعة الجغرافية والمساحة التاريخية الممتدة في آسيا وأفريقيا بالذات على فترة طويلة من التاريخ «أكثر من ١٤ قرناً» ومنذ أن صيغ الإسلام هذه المنطقة السكانية بالقيم الحضارية والثقافة الإسلامية، واختار أهلها طواعية من أسلم منهم ومن لم يسلم الثقافة والحضارة الإسلامية بل وأسهم في صياغة هذه الحضارة منذ ذلك الوقت، فإن الحضارة الإسلامية أصبحت علما على هؤلاء الناس في قيمهم وثقافتهم وسلوكهم، بل ومعارفهم التاريخية وخاصة مع الحضارة الغربية، التي ما فتت تعيد للحضارة الإسلامية، وتستهدف تشويه المسلمين وغير المسلمين في حضارتهم وإحاقهم جميعا كعبيد في ذيل الحضارة الغربية.

وفي عصر الحديث، حاسولت الحضارة الغربية أن تلعب لعبة خبيثة في بلادنا بهدف الكيد للحضارة الإسلامية بهدف نهب المنطقة وهي لعبة الطائفية، ولكن المسلمين وغير المسلمين في بلادنا فهموا هذه اللعبة القذرة وتصدوا لها، لأنهم أدركوا أنها تستهدف المسلمين وغير المسلمين وأنها حضارة غير أمينة، وأنها تلعب لعبة الطائفية كلعبة قذرة، ومنهم غير المسلمين وخاصة المسيحيين، إنهم وثقافتهم الوطنية مستهدفون للذوبان على يد تلك الحضارة، ولا شك أن الموقف الصحيح - ومن أجل مستقبل أفضل - يؤكد على ضرورة التمسك بالقيم والثقافة الوطنية ورفض المشروع الحضاري الغربي.

نحن إذن أمة ذات حضارة تضم المسلم وغير المسلم ويدافع عنها المسلم وغير المسلم، ونحن نواجه محاولات مستمرة لضرب حضارتنا وثقافتنا الوطنية ومحاولة تغريبنا بهدف إخضاعنا للمشروع الحضاري الغربي. وكل من يقف مع المشروع



المصدر:: **الشمس**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٢/١٦

بقلم: د. محمد مورو

العاصمة الهندية - نيودلهي - المؤتمر العام الثالث لمجلس الكنائس العالمي، وأصدر قراراً يبرأ اليهود من دم المسيح، ويحذر الكنائس من التعليم المعادي لليهود، وكان هذا القرار - والكلام مازال لغالى شكرى - هو أداة الضغط الأولى على الفاتيكان ليصدر وثيقته الشهيرة في تبرئة اليهود من دم المسيح...»

إذن فمجلس الكنائس العالمي تابع للمخابرات الأمريكية على حد قول هيك - وله دور مشبوه في الترويج لقيم الحضارة الغربية والسياسة الغربية عموماً والأمريكية خصوصاً على حد قول د. وليم سليمان، وهو موالٍ لإسرائيل على حد شهادة غالى شكرى، والطبيعى والمسألة هكذا أن المواقف المسيحية هو رفض ومناهضة هذا المجلس، وبالفعل كان هذا الموقف الصحيح هو موقف الأقباط المصريين حتى جاء البابا شنودة فأصبح رئيساً له! على عكس التراث الكنسى المصرى وعلى عكس المصالح الوطنية، وعلى عكس المتوقع وعلى حساب المشروع الحضارى الوطنى وإنحيازاً وتبعية للمشروع الحضارى الغربى.

وننقل هنا ما قاله الأستاذ عبد اللطيف المناوى في كتابه الأقباط الكنيسة أم الوطن يقول الأستاذ عبد اللطيف المناوى: «ما الذى تغير في موقف الكنيسة المصرية حتى تنخرط في أنشطة مجلس الكنائس العالمى بصورة أوسع وحتى تدفع ببيطيريك أقباط مصر إلى سدة رئاسته؟»

ويجب الأستاذ عبد اللطيف المناوى وأهم متغير فيما نرى هو الطرف الثالث في المعادلة المتمثل في الأنبا شنودة

شخصياً الذى تولى منصبه سنة ١٩٧١».

وبعد أن يعدد الأستاذ عبد اللطيف المناوى الحقائق حول الدور المشبوه لمجلس الكنائس العالمى، من ارتباطه بالمخابرات الأمريكية، واختراق الصهيونية للكنائس البروتستانتية الأوروبية والأمريكية وهى المسيطرة على المجلس منذ إنشائه، يعود الأستاذ عبد اللطيف المناوى ليتساءل: «هل يمكن أن تكون تلك الخطوة حلقة في جرم الكنيسة المصرية إلى تلك الساحة، ثم يختم الأستاذ عبد اللطيف كلامه قائلاً: «تلك الملابسات التى ذكرناها يتعذر تجاهلها في اللحظة الراهنة وجميعها يستحق المراجعة والتفكير العميقين».

الفرز الحضارى.. والانحياز للمشروع الوطنى

الفرز الحضارى مرة أخرى هو أن من ينحاز إلى المشروع الوطنى سواء كان مسلماً أو مسيحياً، هو على الموقف الصحيح، ومن ينحاز إلى المشروع الغربى وينكر للمشروع الحضارى فهو إما خائن أو جاهل سواء كان مسلماً أم مسيحياً.

فعل سبيل المثال نجد رجلاً مثل د. وليم سليمان قلادة في كتابه والكنيسة المصرية تواجه الاستعمار والصهيونية الصادر سنة ١٩٦٨ يعكس هذا الانتماء الوطنى.

ونجد رجلاً قبطياً أيضاً هو أنور عبد الملك يعكس نفس الانتماء الوطنى قائلاً في تقديرى أن الإمبريالية ليست فقط نظاماً اقتصادياً سياسياً ولكنها نظام يستهدف خدمة الحضارة الغربية للسيطرة على شعوب وقوميات الشرق وليس نهج مواردها الاقتصادية فقط، وقد تجلت هذه الظاهرة في موجات استعمارية أهمها الحروب الصليبية ثم في الموجات

الاستعمارية التقليدية بين القرن الرابع عشر والتاسع عشر ثم في المرحلة الإمبريالية والصهيونية». ويضيف الأستاذ أنور عبد الملك: «وإذاً بالذکر أن الحروب الصليبية انطلقت واستمرت عدة قرون ضد العالم الإسلامى بالذات وقطاع العربى من هذا العالم بالتحديد، أى أنها لم تهدف إلى مجرد كسر الإسلام في آسيا وإنما ركزت جهودها لكسر بزوغ الإسلام في القطاع العربى على وجه الخصوص، وقد بدأ هذا في القرن العاشر أى منذ عشرة قرون، وليست الدولة الصهيونية على أرض فلسطين إلا تكراراً لمحاولة الصليبيين إنشاء مملكة القدس بوصفها القاعدة المتقدمة لغزو دول أوروبا الكاثوليكية الإقطاعية».

ويقول أنور عبد الملك - أيضاً - داعياً إلى المشروع الحضارى العربى الإسلامى: «إننا نحتاج أول ما نحتاج إلى الاستقلال والسيادة الوطنية الكاملة في جميع أبعاد الحياة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعسكرياً وفوق هذا وذاك ثقافياً وفكرياً، وذلك من أجل تمكين الحضارة الشرقية في إطارها الإسلامى والعربى من الوجود على قدم المساواة في تشكيل وجهة العالم» ويقول أيضاً: «لقد تكونت طلائع العالم العربى في إطار الفكر السياسى الإسلامى، ولم تستشعر هذه الطلائع بوجه عام ضرورة التحول ضد هذا الفكر، إذ لم يتحول الإسلام إلى مدرسة كادر للنظام الإقطاعى أو الأنظمة الرأسمالية في العالم العربى، وإنما ظل دوماً درعاً واقياً ضد الغزو الأجنبى، أى أنه ظل دوماً جزءاً لا يتجزأ من الإيجابية التاريخية في عالمنا العربى ضد حملات الغزو».



المصدر: **الشعب**

التاريخ: **١٩٩٨/٤/١٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويضيف «إن الإسلام في أوطاننا معين عظيم ومنبع أصيل وإطار حضارى لتعبئة الجماهير الشعبية في معركة التحرر والسيادة»

ويؤكد نفس هذا الانتماء الوطنى الأستاذ جمال أسعد الذى اختار قائمة التحالف الإسلامى ليرشح من خلالها لمجلس الشعب المصرى عام ١٩٨٧، ونجح بالفعل من خلال تلك القوائم أى بأصوات المتعطافين مع الاتجاه الإسلامى، والأمراً هنا يعكس حقيقتين، الحقيقة الأولى: إن الأستاذ جمال أسعد القبطى المتمسك بقبطيته، يؤكد هذه القبطية من خلال انخيازه للمشروع القبطى الإسلامى، لأن التراث الحضارى إن الكنيسة القبطية هى جزء لا يتجزأ من هذا التراث، وهو أيضاً يؤكد أن مصلحة الأقباط تكمن فى رفض الحصول على الحماية من الخارج، بل مصالحهم فى الانخياز للمشروع الحضارى الوطنى والتعامل معه والإسهام فيه، والحقيقة الثانية: التى تكشف عنها عملية نجاح الأستاذ جمال أسعد بأصوات الإسلاميين أن الإسلاميين فى الحقيقة ليسوا طائفيين بدليل انتخابهم لنائب قبطى ليمثلهم فى البرلمان، بل إنهم يفهمون المسألة فى إطار الفرز الحضارى لا الطائفى، وجدير بالذكر أن قيادة الإخوان المسلمين أصدرت بياناً فى ذلك الوقت، وتم توزيعه فى الموقع الانتخابى يدعو الإسلاميين إلى إعطاء صوتهم للأستاذ جمال أسعد كواجب إسلامى.

والأستاذ جمال أسعد يعكس رؤية وسلوكاً غير طائفى فهو يقول ويدرك أن الفتنة الطائفية صناعة استعمارية وصهيونية على عكس حسنة أمين الذى يصم بها الشعب المصرى كله يقول

جمال أسعد «إن المخططات الأجنبية وعلى رأسها إسرائيل تريد النيل من وحدة الشعب المصرى، ذلك الشعب الذى يمثل فى كل وقت حجر عثرة لكل المخططات الاستعمارية والصهيونية وأمال إسرائيل فى التفاتت معروفة وموثقة تاريخياً أفلا تتذكرون؟»

عن مقال لجريدة الشعب كتبته الأستاذ جمال أسعد فى عدد ٣١ من يوليو ١٩٩٢، ويضيف الأستاذ جمال أسعد فى نفس المقال «فلاً حل بالانزعالية ولا بالفكر والسلوك الطائفيين بل بالتلاحم والاندماج» ويصل الأستاذ جمال أسعد إلى قمة الشجاعة فى مقال له بجريدة الشعب عدد ٣٠ من يونيو ١٩٩٢ عندما يعترض على الدور السياسى للبابا شنودة قائلاً «إن البابا كقيادة دينية مكانه الكنيسة فقط وأى رأى آخر فى غير الدين «الدين التخصصى» هو رايه الشخصى، وعندما يعلن البابا أن رأى الأقباط فى قضية سياسية مثلاً كذا فهذا ليس من حق البابا فهو ليس وكيلًا عن الأقباط فى التعبير عن آرائهم السياسية أو غير السياسية، أما كون البابا يأخذ هذا الدور الذى يمارسه الآن فهذه قضية أخرى».

ويقول الأستاذ جمال أسعد فى مقال آخر بجريدة الشعب عدد ٢١ من يوليو «فشعب مصر طوال تاريخه يفتخر - بمسلميه ومسيحيه - بالأزهر الشريف والكنيسة القبطية حيث إنهما مؤسستان دينيتان وطنيتان»

أما الدكتور شكرى عازر فهو فيعكس نفس الرؤية الحضارية غير الطائفية ويؤكد أن الفتنة الطائفية صناعة استعمارية، بل ويؤكد أيضاً أن الحل الإسلامى وتطبيق الشريعة

الإسلامية هو محاولة للبحث عن بديل للحضارة الغربية، يقول الدكتور شكرى عازر «يجب أن نعرف فى البداية بأن ما يطل علينا برأسه بين الفتنة الطائفية وبين الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط فى مصر لا يمكن أن يكون بعيداً أبية حال عن المخططات المشبوهة التى تلعب فيها القوى الصهيونية والاستعمارية بزعامة أمريكا دوراً جوهرياً».

وفى إطار الانتماء الوطنى والفرز الحضارى لا الطائفى أعطى الكثير من

جماهير الأقباط أصواتهم لمرشحي التحالف الإسلامى فى الانتخابات المحلية التى جرت فى نوفمبر ١٩٩٢ حتى إن جريدة «الشعب» أبرزت هذا الأمر تحت عنوان «جماهير الأقباط يؤكدون ثقتهم فى مرشحي التحالف».

وفى نفس الإطار - أى إطار الانتماء الوطنى والفرز الحضارى لا الطائفى نجد أن نقابة المهندسين قامت بتكريم الدكتور مهندس ميلاد حنا لجهوده الهندسية، وهى نقابة يسيطر عليها الإسلاميون، كما أن المعهد العالمى للفكر الإسلامى بالاشتراك مع نقابة المهندسين وفى إطار الندوة المنعقدة تحت عنوان «إشكالية التميز رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد» بتاريخ ١٩-٢١ فبراير ١٩٩٢ اعتمدت بحثاً مقدماً من الدكتور نبيل مرقص تحت عنوان «ممارسات البحث العلمى الاجتماعى بين الهندسة الاستعمارية العشرية والحوار الثقافى الخلاقى».

أما مجلة منبر الشرق التى يصدرها المركز العربى الإسلامى للدراسات وهو مركز تابع لحزب العمل، وهى مجلة مهتمة ببلورة المشروع الحضارى الوطنى مثل تبسيع المجال لعدد من المسيحيين مثل نبيل مرقص ورقيق حبيب وغيرهما للإسهام فى بلورة هذا المشروع وهو الأمر الذى يعكس فرزاً حضارياً لا طائفاً.

وفى الحقيقة فإن مسألة الفرز الحضارى لا الطائفى سلوك وفكر ثابتان لدى الإسلاميين على اختلاف طوائفهم، فإذا كان حزب العمل الذى يمثل التحالف الإسلامى الذى يضم الإخوان المسلمين قد رشح على قوائم الأقباط بل دعا مرشد الإخوان إلى انتخاب أحدهم كواجب إسلامى «جمال أسعد»، وكذلك البيانات التى يصدرها الإخوان المسلمون فى كل مناسبة والتى تؤكد وحدة الوطن ووحدة المشروع الحضارى بين المسلم والقبطى وترفض كل سلوك طائفى، فإنه حتى تنظيم الجهاد وهو المتهم بأقصى درجات التطرف الإسلامى، يعكس هذا الأمر ذاته، ولستدع شاهداً من أهلها ليؤكد ذلك، يقول غالى شكرى فى كتابه «الأقباط فى وطن متغير» فى إطار رصده للرؤى الإسلامية للقضية القبطية إن هناك إسلاميين فعّالين فى الساحة الإسلامية لهم إدراك إيجابى وسلم للمسالمة وينقل عن كتاب



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٤/٤/١٩٩٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدكتور محمد مورو «ملف الكنيسة المصرية» إصدار دار المختار الإسلامي أن الدكتور محمد مورو ينتهي إلى نتيجة مؤداها: «إنه بما أن الحركة الإسلامية حالياً تمارس نضالها ضد الاستعمار والصهيونية والاستبداد السياسي، وبما أن الاستعمار والصهيونية أعداء طبيعيون للكنيسة القبطية فإن هناك ما يدعو للتحالف بين الحركة الإسلامية والكنيسة القبطية» وإذا كان الدكتور محمد مورو - وهو الذي اعتقل مرتين عام ١٩٨١، ١٩٨٧ - بتهمة الانتماء لتنظيم الجهاد، والذي تصفه الرسائل العلمية بأنه أحد القيادات الفكرية لتنظيم الجهاد - جاء ذلك في رسالة الدكتوراه التي تقدم بها الدكتور رفعت سيد أحمد ونال بها درجة الدكتوراه من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة عن الإحياء الإسلامي - إذا كان من يعتقل بتهمة الانتماء إلى تنظيم الجهاد أى في رأى المباحث أحد عناصر تنظيم الجهاد، وفي رأى الباحثين الأكاديميين إحدى القيادات الفكرية لتنظيم الجهاد لا يجد غضاضة في التحالف مع الكنيسة القبطية، فإن الحركة الإسلامية بكل فصائلها بريئة من تهمة الطائفية لأن المعروف والمتواتر أن تنظيم الجهاد هو أشد هذه الفصائل تشبداً.

لذن لا مشكلة طائفية لدى الإسلاميين ولا لدى الشرفاء عموماً من الأقباط والمسلمين.



المصدر:الأحد.....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠/٤/١٩٩٨

مطلوب الإجابة على هذا السؤال

هل اشترك أقباط المهجر مع اللوبي المسيحيون لإصدار قانون أمريكي يقضي بمحاكمة مصر؟!

البابا شنودة يرد على المزاعم الأمريكية:

مصر ليست مجرد وطن نعيش
فيه.. بل وطن يعيش فينا



المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٤/٣

د. سليم الصوا

أمريكا منحت نفسها حق الوصاية لحماية الأقليات المسيحية في العالم العربي
شروط البناء لا تقتصر على الكنائس فقط وإنما المساجد أيضاً

د. سليم الصوا

اتهموا سعد الدين إبراهيم
وفرّج فودة
ورفعت السعيد
وميلاد حنا بالخيانة
ولكن أنا مصرى
وقبطى صميم أكثر وطنية
من المتشنجين



المصدر: الأحرار

التاريخ: ١٩٩٨/٤/٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قبل بضعة أسابيع
اعتمدت لجنة
الشئون الخارجية
في مجلس النواب
الأمريكي مشروع
قانون يرمي إلى
فرض عقوبات
تجارية واقتصادية
على الدول
والحكومات التي
تضطهد الأقليات
بها.
وتزامن مع مشروع
القانون الأمريكي
قيام الاتحاد العام
لأقباط المهجر بنشر
صفحة إعلانية
مدفوعة في إحدى
كبريات الصحف
الأمريكية للتنديد بما
أسماء الاتحاد
«الاضطهاد الديني
للأقباط في مصر»!

وقد ثارت نائرة الكثيرين في مصر بمن فيهم رموز
الأقباط استهجاناً لذلك الإعلام واستنكاراً لمشروع
القانون الأمريكي.

حول هذه القضية خصصت إذاعة راديو مونت كارلو
حلقة كاملة من برنامج «الدائرة الساخنة» الذي يقدمه
الإذاعي القدير كمال كامل حيث أدار مناظرة تليفونية بين
كل من الدكتور محمد سليم العوا عضو فريق الحوار
العربي الإسلامي المسيحي وعضو مجلس أمناء المنظمة
المصرية لحقوق الإنسان بالقاهرة.. والدكتور سليم
نجيب رئيس الهيئة القبطية الكندية والسكرتير العام
لاتحاد أقباط المهجر وهو مصري المولد وحاصل على
درجة الدكتوراه في القانون والعلوم السياسية ويعمل
قاضياً بمحكمة مونترال في كندا..

في بداية الحوار وبعد أن رحب مقدم البرنامج
بضيفيه وقدمهما للمستمعين.. وجه الإذاعي كمال كامل
سؤالاً إلى رئيس الهيئة القبطية الكندية وسكرتير عام
اتحاد أقباط المهجر قال فيه: يشهد التاريخ للأقباط أنهم
لم يستجدوا انداء بأي قوة أجنبية خارجية فلماذا
تستجدون بالولايات المتحدة والكونجرس الأمريكي
وتعطون لواشنطن ذريعة للتدخل في شئون مصر
الداخلية؟

ورد نجيب قائلاً: أود أن أقول بأديء ذي بدء أننا
كأقباط ومسلمين إخوة متحابين يجمعنا شئخ واحد
ورباط مقدس متين على أرض واحدة تحت سماء
واحدة.. ولكن هناك اختلافات بيننا كأقباط ومسلمين..
وهذه مقدمة لابد منها.. أما فيما يتعلق بموضوع أن
يصدر قانون في أمريكا فإن الأقباط سواء في المهجر أو
في الخارج لا يشتركون في سن القوانين.. فإذا كان



المصدر : الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٤/٣

الاقباط في مصر لا يشتركون في سن القوانين في
البرلمان.. فكيف يشتركون في سن القوانين في أمريكا
وهم ليسوا أعضاء في الكونجرس الأمريكي؟.. هل في
استطاعة الاقباط في المهجر أن يمارسوا أية ضغوط
لرسم السياسة العليا للولايات المتحدة الأمريكية؟

إن الاقباط لا يشتركون في صنع القرار ورسم
السياسة العليا لأمريكا.. فما دخل الاقباط في المهجر في
صدور مثل هذه القوانين؟ علام كل هذه الضجة؟ هل
السلطة الحاكمة في مصر تتبع سياسة تفرقة دينية
بالنسبة للاقباط؟ إذا كانت الإجابة بالنفي فما الذي
يخيفها من صدور مثل هذا القانون.. إن كانت هي وثقة
بأنها لا تتبع سياسة تفرقة دينية بين الاقباط والمسلمين..
وإن القبطي لا يتمتع بحق المواطنة المستوية بالمسبة
لأخيه المسلم؟ واستطرد سليم نجيب قائلاً: إن هذا
الموضوع الذي يتعلق بالقانون الصادر خاص بالسياسة
العليا لأمريكا ولا شأن لاقباط المهجر أو اقباط مصر به.
وهنا سألته مقدم البرنامج قائلاً: ولكن بعض الأعلام
تتهمكم بالخيانة الوطنية.. ويذهب البعض الآخر إلى
القول أن هناك أصابع صهيونية خفية تحرك الاتحاد
العام لاقباط المهجر.. فما ركنكم على هذه الاتهامات؟

فأجاب سكرتير عام اتحاد اقباط المهجر : إن اخلاص
ووطنيّة الاقباط.. كل الاقباط في مصر وفي المهجر -
لوطنهم مصر ليست محل تشكيك.. ولم يكن كذلك في أي
عصر من العصور ولكن - واضع تحت ولكن - أكثر من
شرطة - هل يعني هذا أن تهدر الحقوق أو تقدم قربانا
على مذبحه الوطنية.. بمعنى آخر وبالعربي الفصيح ..
هل إذا ما طالب القبطي بحقه الضائع المنتهك يعتبر
حينئذ خائناً وخارجاً على الصف الوطني.. لقد سبق أن
وصفوا أيضاً الدكتور سعد الدين إبراهيم رئيس مركز
ابن خلدون للدراسات الانمائية - وهو وطني معروف -
حينما أراد أن يعقد مؤتمراً للأقليات في العالم العربي
ووضع مصر من ضمن الدول التي توجد بها مشكلات
للاقلات وقصد بذلك قضايا الاقباط ولم يستطع أن يعقد
هذا المؤتمر في مصر واضطر لأن يعقده في قبرص.. و
اتهموه أيضاً بالعمالة الأمريكية والخيانة والدكتور
رفعت السعيد أيضاً اتهموه بذلك.. والشهيد الدكتور فرج
قودة اتهموه بالخيانة.. الدكتور ميلا حنا أخيراً من
حوالي ستة شهور - والكلام لسليم نجيب - حينما قال
في إحدى محاضراته إن الاقباط مواطنون أقل من
الدرجة الثانية قامت الدنيا ولم تقعد من الاتهامات ضد
الدكتور ميلا حنا مما اضطره للأسف - والكلام أيضاً
لسليم نجيب - لأن يتراجع في كلامه ويقول إن ما ذكره
كان هفوة لسان.. أن الاقباط طول عمرهم وطنيين ولن
يستطيع أحد أن يتهمهم بالخيانة.. فإثنا جميعاً سواء
في المهجر أو في مصر لا نقل وطنية بل ربما أكثر وطنية
وحيا لوطننا من كثيرين من المثنجنين والاقباط أيضاً
اتهموه في عام ١٩١٠ عندما عقد مؤتمر اسبيوط
بالخيانة والعمالة مع المستعمر الإنجليزي لأنهم أرادوا
أن يطالبوا بحقوقهم.. وتعبيرات الخيانة والتعاون مع
الاستعمار تعتبر نوعاً من الإرهاب الفكري لاختفاء
الصوت الحر.. ثم يقولون تدخل في الشؤون الداخلية
لمصر أو خلافه نحن أول من ينادي بحل هذه المشكلات
في الداخل ونضع أيدينا في أيادي بعضنا كلنا.. ولكن
كل الذين يقولون أن مشاكلكم الداخلية تدرس في مصر
اعترفوا اعترافاً صحيحاً بأن هناك بعض مشاكل للاقباط
في مصر إذا لم تعالج هذه المشاكل العلاج الصحيح حتي
الآن.. وبالتالي فإنها تخفى وتصحوا مع الأحداث.
وفي هذه اللحظة تدخل مقدم البرنامج واستأذن
سكرتير اتحاد اقباط المهجر ليتوجه بالسؤال إلى
الدكتور محمد سليم العوا.. قائلاً: إذا كان هناك أجماع



المصدر: الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٣/٤/١٩٩٨

علي رفض مقولة «اضطهاد الاقباط» فإن الكثيرين يقولون في نفس الوقت بوجود مشاكل يعاني منها الاقباط. ورسائل المواطنين الاقباط التي تنشرها الصحف المصرية تسال اين المساواة في توزيع المناصب القيادية واين المساواة في قبول الطلاب بكلية الشرطة والحرية والطيران؟ ولماذا هذه القيود على بناء الكنائس؟ ولماذا اسقاط الحقبة القبطية من المناهج التعليمية؟ ولماذا لا تشطب خاتمة الدين من البطاقة الشخصية؟ وعلى من تقع في نظركم المسؤولية عن هذه المشاكل؟ وكيف حلها؟

وفي بداية اجابته علي كل هذه الكم من الاسئلة قال الدكتور سليم الحوا اسمح لي أولاً أن ابدا من مقدمة

أعده للنشر

محمود العيسوي

البرنامج حينما قلت ان هناك قانوناً وافقت عليه لجنة الشؤون الخارجية بالكونجرس الأمريكي لمعاقبة الدول التي تضطهد اقليتها.. والحقيقة ان هذا التعبير تنقصه بعض الدقة لان القانون وانا امريكي مناقشات النواب ومذكرة وزيرة الخارجية الامريكية مايلين اوبرايت التي تشدد فيها بمناقشات القانون الذي يتعلق فقط بمعاقبة الدول التي تضطهد اقلية مسيحية.. وهذا نوع من الوصاية تمنحها امريكا لنفسها ولا يمكن لاحد ان يقبله سواء من امريكا او من غيرها.. لان هناك اقلية من جميع الاديان في جميع دول العالم وبعضها يتعرض لمعاملة كريمة وحسنة وطيبة.. وبعضها يتعرض لمعاملة غير مقبولة.. فإذا كنا بصدد ما يسمى بالنظام العالمي الجديد فلا يجوز ان يكون موضع الحماية اقلية من دين واحد دون الاقلية من كافة الاديان.. هذه ملحوظة مبدئية علي مشروع القانون.. المسألة الثانية التي تتعلق بالمطالبة بالحقوق.. كما يقول الاخ الدكتور في مونتريال.. فإن المطالبة بالحقوق تكون من داخل الوطن.. فانا من الذين ينادون بهذا وممن يطالبون بحقوق الاقباط وغير الاقباط في داخل الوطن.. والحقوق المهدورة ليست للاقباط فقط.. وانما هي حقوق للاقباط والمسلمين معاً وقضيتنا في مصر هي قضية قدر اكبر من الديمقراطية وليست قضية اصحاب اي دين او ابناء اي دين يتعرضون لاضطهاد من ابناء الدين الآخر.. ولا يوجد احد في مصر يقول ان المسلمين يضطهدون الاقباط والمسلميون والاقباط كما قال الزميل العزيز من كندا نسيج واحد وشعب واحد ويعيشون في مصر عيشة واحدة منذ الف و ٤٠٠ سنة عندما دخل الإسلام إلى مصر ولم يذكر ان حدثت فتنة إسلامية قبطية وانما تحدث بعض الفتن المحدودة نتيجة الدسائس او الوشائيات او نتيجة تدخل حكومي خاطيء في بعض المناسبات.. لكن فتنة إسلامية قبطية سببها الدين فهذا لم يقع في تاريخ مصر.. ويجب أن انكر هنا أن احد المؤتمرات التي عقدها جماعة تنمية الديمقراطية في مصر حول نتائج الانتخابات التي عقدت في نوفمبر الماضي كان محور المؤتمر بحثاً حول الغثات الأكثر ضعفاً وكان من بينها الاقباط والنساء ولكن المسألة ليست مسألة اقباط ونساء ولا مسألة اقباط فقط او نساء فقط.. وانما مسألة صورة احتكارية للديمقراطية والتداول السلطة ونحن لا نقبلها من أي احد.. ونحن نعمل لتغييرها بالوسائل الديمقراطية المتاحة مهما كان النفس فيها طويلاً والجهد الذي يبذل في طريقها كبيراً.. ينبغي ألا تحل إلا بالوسائل السلمية داخل هذا الوطن



المصدر: الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٨/٤/١٩

الذي يعز علي بنده أن يتدخل اجنبي في شأنه.
أما بخصوص الأسئلة التي تقول لماذا لا يعطي الحق للاقباط في الشرطة والمناصب العليا واقامة الكنائس ولماذا يتم شطب الحقبة القبطية من المناهج فهذه الأسئلة جميعها يجب أن توجه إلي حكومة مصر.. إذا كانت فصيحة فالجواب عندها.. وإذا كانت باطلة فأيضا الجواب عندها.. ولكن أعترض فقط علي ما اشترتم إليه فيما يتعلق بشطب خاانة الدين من البطاقة الشخصية لأن المصريين المسلمين والمصريين الاقباط يعتزون بدينهم ويتمسكون بدينهم اعظم تمسك، ويعتبرونه محور هويتهم الشخصية والفردية ولا يمكن أن يقبلوا أن يحذف دينهم من بطاقتهم لأنهم يعتزون بهذا الانتماء ويحرصون عليه وإذا مات الإنسان غريبا في مكان لا يعرفه فيه احد نعتبره مسلما أم قبطيا نفسه ونكفنه ونصلي عليه في كنيسة أم في مسجد.. إذا كان الإنسان في بلد لا يعرفه الناس فيها ويريد أن يتزوج فنزوجه اسلاميا أم نزوجه بانجيل الكنيسة.. وهذا يدعني إلي القول بأن حذف الدين من البطاقة الشخصية غير مقبول ولا يؤدي إلي نتيجة حسنة.

وبالنسبة لدور العبادة والقيود الواردة علي بناء الكنائس هي نفس القوانين والقيود الواردة علي بناء خطباء الكنائس وقسوسها لا يمنعهم أحد من أن يتحدثون فيها بكل ما يشاؤون من أمور دينهم وديناهم أما خطباء المساجد فهناك قانون يعاقبهم بالحبس إذا انتقدوا قرارا اداريا فمثلا إذا قام رئيس حي مدينة نصر الذي اسكن فيه بأصدار قرار يقضي بإغلاق الشارع الذي يؤدي إلي مكتبي أو الذي يؤدي إلي بيستي وانتقده خطيب المسجد علي المنبر عوقب بالحبس لمدة ثلاثة اشهر وبغرامة ٥٠٠ جنيهة بالتضييق علي الائمة وخطباء المساجد قائم بعكس الكنيسة.. كما ان بناء المساجد لا يتم الآن إلا بموجب ترخيص من وزارة الاوقاف وبناء مسجد بدون صدور هذا الترخيص يعتبر مخالفة تستوجب العقاب وأنا لا اعرف أين التمييز بين الاقباط.. وأنا أعيش في مصر واتعامل يوميا مع المسلمين والاقباط في مصر ليل نهار ولا اعرف أين هو هذا التمييز الذي يتحدثون عنه وهنا سألته مقدم البرنامج قائلا إذا كنتم تقولون ان المسئولية تقع علي عاتق الحكومة المصرية.. فما هو دور التيار الإسلامي السياسي ويقصد بذلك الحديث الصحفي الذي أدلي به

قبل سنة تقريبا المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين مصطفى مشهور والذي دعا فيه إلي فرض الجزية علي الاقباط وإلحاقهم بالجنس بدعوي أنه مادامت لدولة مسلمة فلا بد أن تكون قوة الجيش كلها من عناصر إسلامية؟

فاجاب الدكتور سليم العوا بقوله انه كان من أول من رد علي حديث الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين.. وأشار إلي انه كتب في صحيفة الوفد مقالا مشهورا عنوانه دبل الجزية في ضوء التاريخ، وبعد ذلك تم عقد سلسلة من الندوات في المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تحدث فيها عدد من رموز التيار الإسلامي منهم فهمي هو يدي ومحمد عمارة بيان خطأ هذه المقولة وقال أننا لم نترك صحفيا من يأتون إلينا ولا تليفزيونيا ولا ادعيا إلا بيانا له عدم صحة هذا الكلام وأصدرنا بيان من الفريق العربي للحوار الإسلامي المسيحي كما أصدرنا أيضا من عدة أيام بيانا ضد مشروع القانون الأمريكي.. ونحن كمسلمين نقف في خندق الدفاع عن حقوق الإنسان أيا كان هذا الإنسان



المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٤/٢٠

وليس عن حقوق أبناء دين معين.. فموقف التيار الإسلامي هو الذي قلته لك.

وبعد ذلك توجه مقدم البرنامج بالسؤال إلى الدكتور سليم نجيب في مونتريال بكندا: هل من باب الصدفة أن تتزامن الحملة الأمريكية مع بؤابر عدم رضى امريكي على السياسة المصرية فيما يتعلق بعملية السلام والقضايا العربية عموما؟

وقبل أن يرد سكرتير عام الاتحاد الاقباط المهجر علي السؤال طلب من مقدم البرنامج ان يرد أولا علي بعض ما ذكره الدكتور سليم العوا فقال: أنني أريد أن أحيل الزميل الدكتور العوا إلي بعض التقارير الصادرة من منظمات مصرية لحقوق الإنسان وهي منظمات ليست امريكية أو إسرائيلية أو في المهجر.. ومن الضروري أن

يكون قد اطلع علي هذه التقارير.. وذكر انه منها علي سبيل المثال لا الحصر.. التقرير السنوي الرابع لسنة ١٩٩٧ حول وقائع ندوة الاقباط التي نظمها مركز ابن خلدون برئاسة الدكتور سعد الدين إبراهيم.. وتقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان بالقاهرة في مايو سنة ١٩٩٧ وكذلك تقرير كان عنوانه "الحالة الدينية للاقباط المسيحيين في مصر الذي اعده مركز حقوق الإنسان المصري لتدعيم الوحدة الوطنية سنة ١٩٩٧ وكل هذه التقارير تدین السلطة الحاكمة في مصر وتؤكد - علي حد قوله - ان هناك اضطهادا للاقباط وهناك تفرقة وتمييز للاقباط ولا يستطيع احد ان ينكر هذا الكلام والا فإنه يكون لا يعيش في مصر.

واستطرد نجيب معقبا علي كلام الدكتور سليم العوا الذي يتعلق بان هناك قيودا علي بناء المساجد وقال: لا اعتقد ان هناك - في مصر - شروطا عشرة لبناء المساجد مثلما هو الحال مع الكنيسة ولا يمكن ان نتصور ان من يريد بناء مسجد عليه ان يأخذ تصريح وموافقة من كل جيرانه والا يكون بجواره كنيسة إلي آخر الشروط التي يتطلبها بناء الكنائس.

وبالنسبة إلي رفض الدكتور العوا لفكرة إلغاء خاتمة الديانة في البطاقات الشخصية قال نجيب: ان الإنسان ديني بدينه في قلبه سواء مسلما أو مسيحيا.. فانا مؤمن بالله والمسلم مؤمن بالله وإيمانه في قلبه بينه وبين ربه وليس لذلك دخل في الأوراق الرسمية أو البطاقات أو أوراق التوظيف وغيرها من الأوراق الرسمية.. ولا يوجد بلد آخر في العالم يذكر الديانة في الأوراق الرسمية لأبنائه.

وتدخل مقدم البرنامج معترضاً علي كلام سليم نجيب الذي ذكر فيه مما أحد ينكر اضطهاد الاقباط في مصر.. وقال ان من يطالع الصحف المصرية اليومية وبما فيها اقلام الاقباط ورموز الاقباط تؤكد وتستلكر وتندد بمقولة الاضطهاد ايا كان الأمر فما الذي يخولكن التحدث نيابة عن الاقباط وانت تقم خارج مصر؟

وفكر نجيب قليلاً قبل أن يرد علي هذا السؤال وقال: انا مازالت قبطي وسأظل قبطي مصر سواء رضى أو لم يرض بعض الناس المعترضين.. أنا قبطي دما وقلبا ومصريا دما وقلبا.. احب مصر بلدي التي ولدت بها وعشت بها وسوف أموت مصري صميما وقبطيا صميما ولا يستطيع احد مهما كان من منصبه أو مركزه ان يخلع علي هذه الصفة التي تجري في عروقي وفي دمي.. وهذا رد علي الذين يقولون بأننا خونة نحن لسنا خونة نحن اكثر وطنية من كثيرين من الذين يتشنجون.

وتدخل مقدم البرنامج مرة ثانية قائلاً: وبأي وجه حق تقوم دولة منفردة بفرض نوع من الوصاية علي بقية دول العالم؟



المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٤/١٠

وتدخل الدكتور نجيب طالباً الرد على نقطة وصفها بأنها قانونية في غاية الأهمية وبعد أن سمح له مقدم البرنامج قال نجيب: هناك فرق شاسع بين التدخل الأجنبي في شؤون بلادنا مصر كالمعروف قديماً بالتدخل الأجنبي للتقيد الذي عفا عليه الزمن إلى غير رجعة.. وبين القاء الأضواء على الممارسات التي تخالف المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وهنا احترام الحوار وتداخلت أصوات الضيفين بعد أن قاطعه الدكتور العوا

وبما أن نفس السيطرة الأمريكية على مجلس الأمن لفرض عقوبات اقتصادية على العراق ولبنيا والسودان وبوركستان وعلى كل دولة لا تعجب أميركا؟ هل هذا يمثل سيطرة أجنبية وتدخل وحكم بالحدس والنزاع أم أنه ثم بدعوي حماية حقوق الإنسان؟ لابد أن يكون الحدث معقولاً.. فرد عليه د. سليم نجيب معاتباً أسمع لي أنا لم أقاطعت في كلامك فقال د. سليم العوا: انني متأسف أن أقطعك ولكنني غضبان لبلدي.. فقاطعه نجيب وأنا أيضاً غضبان لبلدي لأنني لا أحترم حقوق الإنسان للأقاصي.. وقد سبق لمصر نفسها أن مارست حقوقها هذا في مناسبات عدة وعبرت في أكثر من موقف عن قلقها إزاء انتهاكات حقوق الإنسان في مناطق مختلفة من العالم وعندما حاول د. العوا مقاطعته ليوضح الفارق بين إصدار قانون وبين التعبير عن القلق إزاء ممارساته.. بعد أن قال له سليم نجيب: أرجوك لا تقاطعني.. واستطرد حديثه متابعاً: ونحن موقف مصر يعد أمراً مشروعاً لا غبار عليه ولم يصفه أحد بأنه تدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى أو يعتبره البعض تالياً للرأي العام العالمي ضد هذه الدول أو جاء في هذا إقباط المهاجر هو أمر مشروع قانوني وديني وإلا لما كانت هناك حاجة لمنظمات دولية ومواثيق دولية.

وتسائل مدلاً علي كلامه: هل توجد دولة عربية واحدة لم تلجأ للتأثير الدولي.. وأكرر التأثير الدولي.. لحل مشكلة تواجهها؟

فاجابه د. العوا: أن التأثير الدولي شيء وفرض العقوبات شيء آخر.. فقال نجيب: والله ليس نحن الذين نضع القوانين فليسمح د. العوا قائلًا: كنا نتمنى أن تكونوا انتم الذين تسنون القوانين فقال نجيب: ونحن أيضاً نتمنى ذلك ولكن يجب أولاً أن نعطوا الأقباط الحق في سن القوانين في بلدنا.. وطلب نجيب أن يستشهدوا بالبابا شنودة وهو رمز لكل الأقباط في مصر.. وأقرأ فقرات من مقال كتبه البابا في مجلة «الكرازة» في يوم ١١ أكتوبر عام ١٩٨٠ تحت عنوان «التغطيات لا تحل المشكلات، حيث جاء في هذا المقال: إن سياسة التغطية لا تحل مشكلة ولا تهدي نفوساً مثالة كما أن سياسة التهوين من كل حادث لا تعطي صورة سليمة عن الواقع المعاش وتضر أكثر ما تنفع والواقع المعاش ليس هو ما تقدمه تقارير مضللة وليس عينا أن نذكر الأخطاء ونبحث عن علاج لا إنما التغطية هي العيب الحقيقي لأنها تطمس الحقيقة الأمر أن يحتاج إلى صراحة ومواجهة شجاعة ولا ستعقد الأمور يوماً بعد يوم بلا علاج.. انزلوا إذن إلى الشارع القبطي وانظروا إلى مشاكل الأقباط في حب وعدل.. هذا هو ما كتبه البابا شنودة ونشره في مقاله بجلة الكرازة عام ١٩٨٠.

وتدخل د. سليم العوا قائلًا: أسمع لي إن أقل أن هذا المثال كان عام ١٩٨٠ ولكننا الآن عام ١٩٩٨ أي هناك فارق

فكرر نجيب رده السابق قائلًا: هذه السياسة العليا للولايات المتحدة لا تدخل فيها.. فساله كمال كامل: ولكنك هل تؤيدها في هذا المنحى أم لا؟ تطلب نجيب أن يكرر سؤاله مرة أخرى وعندما كرر السؤال ساله نجيب: تقصد صدور القانون.. فأجابه مقدم البرنامج: نعم.. فأجاب سليم نجيب نعم وأيدها فهذا قانون يتماشى مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.. ولا يختلف عنها.. فساله مرة أخرى: هل يعقل حماية الأقباط بفرض عقوبات جماعية علي مجمل الشعب المصري تمس الأقباط وغير الأقباط؟

فقال نجيب: نعم تمس الجميع.. ونحن نرفض قطع معونة أو أي شيء يمس الأقباط أو يمس المسلمين لأن ما يمس القبطي والمسلم يمس في النهاية بمصر.. ونحن.. كما قلت.. لا نتدخل في السياسة العليا.. أما موضوع حقوق الإنسان فاعتقد أن الدكتور سليم العوا وهو أحد علماء القانون يعلم جيداً أن قضايا حقوق الإنسان لم تعد شائناً داخلياً لكل بلد علي حدة بل هي من شأن جميع الأعضاء المؤثمين علي المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.. ومصر أحد المؤثمين علي هذه المواثيق التي يجب أن تلتزم باحترامها.. وتسائل: إن ابن يكون دور المنظمات الدولية وحقوق الإنسان؟

وبعد ذلك توجه مقدم البرنامج بسؤال إلى الدكتور سليم العوا حول مؤتمر بيروت الذي عقد مؤخراً برئاسة لفريق الحوار العربي الإسلامي المسيحي من أجل التصدي للقانون الأمريكي فماذا تقرر في هذا الاجتماع؟ وما الخطوات القادمة؟

فاجاب د. العوا قائلًا: نحن ضد القانون الأمريكي الذي قاله د. نجيب القاضي في مونتريال بأن هذا القانون يتفق مع المواثيق الدولية فهذا كلام غير صحيح.. وبالنسبة لشروط بناء المساجد فإن هناك قانون صادراً من عام تقريبا ينظم هذه العملية.. ويبدو أن إقامة الدكتور نجيب في كندا جعلته لا يتابع القوانين الصادرة في مصر.

أما فيما يتعلق بمؤتمر بيروت فقد قرر المشاركون أن يكون عمل فريق الحوار في مواجهة كل محاولة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية لفرض هيمنة أو سيطرة أجنبية بأدعاء حماية طائفة بينية لأن هذا يخالف حقوق السيادة ويخالف أيضاً حقوق المواطنين أنفسهم.. ونحن نعرف أقباطنا في مصر بدءاً من قيادتهم من البابا شنودة الثالث إلى أي قبطي يمضي في الشارع

المصري.. إذا سألته: هل تقبل أن يحميك الأمريكان؟ كان أكبر شيء ينفرم ويغضبه أن يتهم بأنه يطلب حماية أمريكية.

وانتقل د. العوا بعد ذلك إلى الحديث عن الكلية الدولية التي ذكرها د. نجيب وقال د. سليم العوا: يجب أن نفرق بين الية متمثلة في وجود المنظمات الدولية وبين الية تقوم علي أساس تدخل دولة بقواتها العسكرية وبمعوناتهما الاقتصادية وبسياساتها في شؤون دولة أخرى وهذا شيء آخر يختلف تماماً عما يتحدث عنه الدكتور سليم نجيب وهذا عمل لا يتفق مع القانون الدولي ولا مع الخلق الساسي ولا مع الوثائق الذي يسود بين أبناء الشعب الواحد.. وهذا ليس موقفني وحدي وإنما هو موقف فريق الحوار العربي الإسلامي المسيحي.



المصدر: **الأحد - رار**

التاريخ: **١٩٩٨/٤/٣٠** **للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

زمنى مدته ١٨ عاماً ثم إن هذا المقال جاء وقت الأزمة التي كانت بين البابا شنودة والرئيس السادات والتي انتهت بتحديد إقامة البابا وتشكيل لجنة لإدارة الشؤون الكنسية بالمخالفة للقانون ولغاها القضاء المصري بحكم محكمة القضاء الإداري بعد ذلك.

وأضاف د. العوا أن كلام البابا شنودة عام ١٩٨٠ ينبغي أن يراجع اليوم وأرجو أن تتصلوا به وتسالوه هل رأيه اليوم هو نفس رأيه سنة ١٩٨٠ أم تغير؟ وإذا قال إن رأيه اليوم هو نفس رأيه عام ١٩٨٠ يكون لنا حديث آخر أما إذا قال إن رأيه قد تغير فهذا استشهاد لكلامي ورداً علي كلامكم.

وقبل أن ينهي الإذاعي كمال كامل برنامجيه أعرب عن أمله في أن يكون هناك لقاء قريب مع البابا شنودة حول هذا الموضوع.. وقال: تحضرني عبارة مأثورة للبابا يعبر فيها عن لسان حال جميع الأقباط في مصر بقوله أن مصر ليست مجرد وطن نعيش فيها بل وطن يعيش فينا.



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٥ / ٥ / ١٩٩٨

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مستقبل الصراع الحضارى بين المشرق والصليبي والمسلمين العربى الاسلامى

الصراع الحضري بين الشعوب
الصينيين والمشرق والعرب والإسلاميين
صراع بين الحق والباطل ولا يمكن إلا
بأنه يأتى حال من الأحوال إلا بقية
الحق على الباطل في مختلف الحالات وفى
أشياء الباطل، والصراع الحضارى يعنى
شأن صراع يشمل كل ما تحصله كماله
محاضرة من معان روحية وثقافية
وفكرية وأخلاقية واجتماعية واقتصادية
وسياسية وسياسية.

والمشرق الحضارى الصينى،
يستهدف المجتمعات الغربية والإسلامية
في دنيا وبنها بكل ما تحصله هذه
معان ، فهو لا يقتصر على الحياة الدنيوية
لدى المسلمين، ولكنه يمتد إلى مستقبل
هذه الحياة، والآخره وصدق ذلك البصير
الذي يقول: "ولن ترضى تلك البهائم ولا
التصاير حتى تتبع منتهى قل أن مدسى
الده هو الهدى وأن أيتيم أهواه بعد
الذي جاءك من العلم ما لك من الله من
ولا نصير" (البقرة ١٧٠).

وقد تعرضت الحضارة الإسلامية إلى
هجمات متكررة من الغرب اللاتيني تارة
ومن التتار تارة أخرى ، أما الهجمات
الحالية فهي الأهم والأمر، حيث هدم لها
الأعداء بغير فكر سلطوي على عدوان
الناتشة من أبناء المسلمين، فثبت على
حيث تمكن من فكرها وسيطر لها بصرها

وبصيرتها، فأصبحت لا تنظر إلا بمظارها ولا تسترشد إلا بإفكارها، في كل ما يمت إلى وجودها الكرون والحياة والإنسان. وكان الغزو الفكري على مراحل متاخلة، وإن بدأت متعاقبة، وحيث أن مكان الاستئثار في حيث التطبيق المستتقر - كان أهرام صلاح الدين الصليبيون - بعد أن هزم صلاح الدين الصليبيون - يسدسون كل ما يمت إلى الحضارة التي تتكلم في السخو، من قبل الفترات الإسلامية بصفة، يعطون في تلك الفترات والتكليف، فيبقوا الروايات السابقة، ولحقاً الأخطاء وضخمها، ويعطوا دراسة الحضارات القديمة، ويتبين كل قطر بما سادها من حضارة قبل الإسلام، وكان من أولئك المستشرقين جوجولتسيهوف، واليهودي، اليهودي، إسرائيل، وديغسون، ومجريناو، اليهودي، الألماني، وفيسونف، شاخت الألمان، وإبراهيم كامن، واليهودي الإنجليزي فيرت ومرجيايوت وغيرهم.

والرحلة الثانية من مراحل الغزو الفكري، مرحلة التبشير، حيث لم تخل عاصمة، من مدينة كبيرة من العالم العربي الإسلامي، من مدرسة أو جامعة أو مستشفى، بشيريسية وكلها تهدف إلى تشييد أفكار المسلمين والعلم في تراثهم الحضاري جملة، وإن كانت تلك تخلف أغراضها تحت شعارات وأسماء وألقاب

[illegible]

وتلتمن نبأه بعد حين.

أحد مؤسسي حركة القادسية
الإسلامية حماس

عبد الفتاح دحان

وشىخ معدى مرج الزهور

عبد الفتاح دحان
أحد مؤسسي حركة المقاومة
الإسلامية حماس



المصدر: **المجلة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٣

بعد فتوى الجهاد في لندن وتحريم توقيع السلام الوطني الأمريكي

مطلوب مجمع فقهي لحل مشكلات تعايش المسلمين في الغرب فهمي هويدي

هل يجوز للأمريكي المسلم أن يقف احتراماً أثناء عزف السلام الوطني للولايات المتحدة؟ رأيي أن السؤال سخيف، وما كان ينبغي أن يطرح أصلاً، لكن الذي حدث أنه طرح، وإن أجابته التي جاءت في فتوى إحدى الجماعات الإسلامية بالولايات المتحدة أن ذلك الوقوف غير جائز «شرعاً»، كيف ولماذا؟، إليك القصة.

في شهر مارس (آذار) من عام 1996 رفض لاعب كرة السلة الأمريكي الأسود محمود عبدالرؤوف الوقوف أثناء عزف السلام الوطني لبلاده، وحين سئل عن السبب في ذلك قال أنه يعتبر أن الوقوف في هذه الحالة يؤذي مشاعره كمسلم، لأن السلام في نظره يعد رمزاً لتاريخ من القهر والاستعباد للأمريكيين السود، المنحدرين من أصل أفريقي. ولما كان عبدالرؤوف ملزماً باللعب مع فريقه وفق شروط واردة في عقد يرتب عليه واجبات معينة، فإن اتحاد لعبة كرة السلة اعتبر مسلكه أخلاقاً بالعقد، ومن ثم فقد أصدر قراراً بوقفه عن اللعب، غير أن عبدالرؤوف تراجع عن قراره بعد أربع وعشرين ساعة، واستأنف اللعب مع فريقه. وإذ بدا أن المسألة انتهت من الناحية العملية، فإنها استمرت على صعيد الجدل النظري، في أوساط المسلمين الأمريكيين، فمنهم من أيده في موقفه، ومنهم من عارضه، الأولون قالوا أن الولايات المتحدة بلد «كافر» تورط في جملة من أعمال القمع، وليس من الإسلام في شيء احترام سلامها الوطني أو تادية التحية لعلمها. أما معارضوه فقد احتجوا بأنه لا شيء في الإسلام يمنع المسلمين من الوقوف تعبيراً عن الاحترام للسلام الوطني في بلدانهم، فضلاً عن أنه من الرياء أن ينعم المرء بالعيش في الولايات المتحدة، وفي الوقت ذاته يابى اظهار الاحترام لرمز من رموزها الوطنية.

نقرا في الرواية والدراسة

بينما الجدال دائر حول المسألة بين المؤيدين والمعارضين، بثت «جماعة أنصار السنة» عبر شبكة الانترنت «فتوى» في الموضوع لافتة للنظر، أحلت مسألة رفض الوقوف للسلام الوطني ورفض تحية العلم الأمريكي، هذه الفتوى وقعت عليها في دراسة تعد للنشر العربي قام بها الدكتور خالد أبو الفضل

الذي يدرس الفقه الإسلامي بجامعة «تكساس»، وفيها حقق وناقش الأسانيد الشرعية التي اعتمدت عليها.

في «الفتوى» أوردت الجمعية المذكورة عدة نقاط منها:

- أن الوقوف احتراماً لأي شخص من المحرمات وفقاً للسنة النبوية.
- أن هناك نهياً عن الانحناء لأي شخص من باب الاحترام، ورد في كتاب «الترغيب والترهيب» للحافظ الترمذي.
- أن غير المؤمنين لا يستحقون الولاء، وبما أن الوقوف لشخص أو



المصدر: المجلة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٣

لشيء هو عمل من أعمال الولاء، لذلك اعتبر إبداء الاحترام لهم مكروها في أحسن الأحوال، إن لم يكن حراما!

حين قرأت الدراسة التي أعدها الدكتور أبو الفضل حول الموضوع، قدرت الجهد الذي بذله لتحقيق الأسانيد التي اعتمد عليها شيوخ جماعة «أنصار السنة» والتدليل على فساد استدلالهم ويطالان فتواهم، غير أنني اعتبرت صدور فتوى من ذلك القبيل ليس فقط من علامات قلة العلم، ولكنه أيضا من آيات الفراغ الثقافي والخلل الفكري، ولهذا استبقت في البداية ووصفت بالسخف مبدأ التساؤل عن الوقوف للسلام الوطني الأمريكي في عدمه.

هو من علامات قلة العلم لأن النصوص والروايات التي تم الاعتماد عليها ضعيفة السند ودارت في باب «الآداب»، وفي أحسن فروعها فإنها لا تصلح لأن تكون سندا لحكم شرعي يؤسس قاعدة لتعامل المسلمين مع غيرهم، فضلا عن أنه يتم عن اغفال للمنهج الذي وضعه الأصوليون للتعامل مع السنة، على فرض صحة الأحاديث التي تم الاستناد إليها، وهو المنهج الذي يفرق في السنة بين ما هو تشريعي وما ليس كذلك، ويفرق بين سلوك النبي عليه الصلاة والسلام، وصفاته المختلفة، كميلغ للرسالة موحى له من الله سبحانه وتعالى، وكريش لدولة، أو قاض في منازعات أهلها، أو قائد لجيش أو رب أسرة... إلخ، وقد ذهب الأصوليون إلى أن ما هو ملزم من السنة النبوية مقصور على ما صدر عنه عليه الصلاة والسلام بوصفه نبيا ومبلغا عن الله، أما ما صدر عنه في غير تلك الصفة، فإنه يقدّر ويحترم لا ريب، لكنه لا يلزم المسلمين في شيء.

أما كون الفتوى من علامات الفراغ الثقافي والخلل الفكري، فلأنها تتجاهل حقيقة بسيطة للغاية وهي أن المسلم حين يعيش في بلد غير مسلم فإنه يصير ملزما بالقانون الذي اكتسبه، أو حق المواطنة الذي يتمتع به هو بمجرده «عهد» مشروط ضمنا باحترام النظام العام والقانون للبلد.

فضلا عن هذا وذاك، فمثل هذه الفتوى تتم عن قصور في الوعي والادراك، لأنها تدعو المسلمين إلى مفاضلة المجتمعات التي يعيشون فيها، الأمر الذي لا يكرس عزلتهم ويضعف من أواصر التعايش مع تلك المجتمعات فحسب، ولكن من شأنه أيضا أن يعطل عملية «التبليغ» التي يفترض أن ينهض بها المسلمون بالحكمة والموعظة الحسنة، إذ كيف يمكن أن يبلغ المرء أناسا بينما يحقر رموزهم الوطنية، ويخاصمهم ويظهر البغض لهم، ويعتبر أنهم غير جديرين بالمجاملة أو الاحترام وأين «الحكمة» في ذلك؟

وبدلا من أن يتصرف المرء في مجتمعه كموطن صالح يحترم نظم المجتمع وقوانينه، ويقدم نموذجا متحضرا للمسلم الذي يتمسك بهويته ويبادل من حوله المودة والتوقير، فيشرف دينه ويقدم نموذجا يحجب غيره في الاسلام، بدلا من ذلك كله، يدعي المسلمون بمثل هذه الفتوى إلى التقوقع والانكفاء والعيش في «جيتو» خاص بهم.

ثم أين الموازنة بين المصلحة والمفسدة في ذلك كله؟، أعني أنه حتى إذا افترضنا أن ثمة توجيهها بعدم الوقوف لأحد، أو الانحياز لأحد (علما بأن النبي عليه الصلاة والسلام وقف توقيرا لجنازة عابرة، وعندما قيل له إن الميت يهودي، فإنه رد مستنكرا: أليست نفسا؟)، حين يكون الأمر كذلك، يتبين في ظرف معين أن الامتنال لذلك التوجيه من شأنه أن يلحق ضرا أكبر بشخص المسلم أو بسمعة المسلمين ومصالحهم، فلماذا لا تطرح في هذه الحالة فكرة ترجيح المصلحة على المفسدة، وهو مبدأ مقرر شرعيا وأصوليا.

لقد قرر اتحاد كرة السلة منع اللاعب محمود عبدالرؤوف من المشاركة في المباريات بسبب رفضه التعبير عن احترام السلام الوطني، ولولا أنه عدل عن موقفه واعتذر عما بدر منه، لفقد المسلمون موقعا متميزا، كان وجود الرجل فيه أسهاما غير مباشر في إثبات حضور الاسلام في المجتمع الأمريكي وتحسين صورة المسلمين وهو حضور يكتسب أهمية خاصة في ظروف التعبئة السلبية المعادية للاسلام والمسلمين في الاعلام الأمريكي.



المصدر: المسجلة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٧

ما نريد أن نقوله أن الفتوى كانت مغلوطة في مضمونها وفي حساباتها، الأمر الذي يسوغ لنا أن نزع أن الذين أصدروها لم يحالفهم التوفيق سواء في الرواية أو الدراية، بمعنى أنهم لم يتمكنوا من التعامل مع النصوص بمنهج أصولي متين، كما أنهم لم يحسنوا فهم الواقع والتعامل مع مجرياته على نحو يتحرى مصالح المسلمين.

عبث بالجهاد في لندن

يحضرنى في هذا السياق نموذج آخر من إنجلترا، ذلك أنه حين تصاعدت الأزمة بين الولايات المتحدة والعراق خلال شهر فبراير (شباط) الماضي بسبب مسألة تفتيش القصور الرئاسية، وبدا أن الولايات المتحدة بصدد الأعداد لضربة عسكرية ضد العراق، مؤيدة من جانب بريطانيا، آنذاك أصدر أحد المسلمين في المملكة المتحدة عدة «فتاوى» أثارت قلقاً كبيراً هناك. صاحب الفتوى اسمه عمر بكري، الذي يقدم في الإعلام البريطاني بحسبانه زعيم جماعة «المهاجرين»، وفي حدود علمي فإنه أصلاً كان من عناصر حزب التحرير الإسلامي، ثم انشق عنهم، واستقطب مجموعات من الشباب المسلم الذين يعانون من الغربة في المجتمع البريطاني، وأكثرهم من أبناء شبه القارة الهندية.

السيد بكري أفتى بضرورة إعلان «الجهاد» ضد بريطانيا والولايات المتحدة، في حالة وقوع العدوان على العراق، وقال فيما نقلته عنه «الشرق الأوسط» في 2/22: «لقد طالبنا المسلمين في بريطانيا، إذا اشتعلت الحرب ضد العراق بالحضور إلى المساجد، لمقابلة اخوانهم «المجاهدين»، لاداء الواجب الشرعي تجاه العدوان»، واستشهد في ذلك بالآية القرآنية: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم». وحين سئل عن احتمال اتخاذ إجراءات ضده من جراء موقفه ذاك قال: «لا تهمني تلك الإجراءات، فنحن نطيع الله، ونرفع الأثم عن أعناقنا، بعدم السكوت عن الجريمة النكراء».

في التقرير المنشور بـ«الشرق الأوسط» قال بكري أن ضباط المخابرات البريطانية هددوا باعتقاله إذا استمر في إصدار فتاواه، التي اعتبروها مهددة بالعنف وإثارة الرأي العام، وحينئذ رد عليهم قائلاً: «إننا في حالة حرب معكم، ولكننا لا يمكن أن نخرج عن حالة العهد بيننا وبينكم بحمل السلاح ضدكم، وذلك لا يمنعنا من المعارضة بالقول واللسان اللذين هما أضعف الإيمان».

بصرف النظر عن حجم جماعة المهاجرين، وكونها تضم أعداداً بسيطة من الشباب ولا تمثل مسلمي بريطانيا بحال وبصرف النظر عن دوافع السيد بكري، الذي أحسبه حريصاً على البقاء في الأضواء وأحداث أكبر قدر ممكن من الضجيج الإعلامي، عن طريق تبني المواقف المثيرة للجدل، إذا صرفنا النظر عن هذين الاعتبارين، فسند في نهاية المطاف أن امامنا فتوى تعلن الجهاد ضد بريطانيا (الحكومة أو المجتمع ليس معروف بالضببط)، وتطالب المسلمين بالتوجه إلى المساجد للقاء «المجاهدين الآخرين» لاداء الواجب الشرعي المفترض، وفي الوقت ذاته تقر أنه في حالة وقوع العدوان فإن جماعة «المهاجرين» ستعتبر نفسها في «حالة حرب» ضد بريطانيا، ومن ثم فلها أن ترد العدوان عملاً بالآية القرآنية: «فمن اعتدى عليكم...» على صعيد آخر وجدنا السيد بكري في التقرير ذاته يتحدث عن حالة العهد «بيننا وبينهم»، ويشير إلى مجرد المعارضة بالقول واللسان!

رغم التناقض الظاهر بين الفتوى والكلام عن المعارضة بالقول، فالشاهد أن الإعلام البريطاني ركز على الفتوى المزعومة، وأخذها على محمل الجد، ونشرت الصحف أن أجهزة الأمن اتخذت ترتيبات عدة لمواجهة آثار

فوضى الافتاء في الغرب تسيء للإسلام وتضيق على المسلمين



المصدر: المجلة

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«الجهاد» الذي دعا صاحبنا الى اعلانه.
صحيح ان شيئا من ذلك كله لم يحدث، لكن القدر المتيقن ان «الفتوى» التي ارسلت بهذه البساطة اضافت نقطة جديدة الى رصيد التوجس من المسلمين المقيمين في بريطانيا، ومن ثم عمقت من الموقف السلبي إزاءهم، تماما كما فعل «مفتي» آخر في السابق، حين دعا مسلمي بريطانيا الى الامتناع عن دفع الضرائب للدولة «الكافرة»، فاضر ولم يصلح، وأفسد الكثير ولم يحقق شيئا ذا بال.
كلام السيد بكري يمكن نقضه بسهولة، وربما لاحظت انه عدل عنه وقال في تصريحه الصحافي الذي أثار مسألة «العهد» واختزل الموقف في

مجرد المعارضة باللسان، فقد نصب نفسه سلطة متحدثة باسم المسلمين (وهذا غير صحيح)، وزعم ان هذه السلطة ستكون في حالة حرب مع بريطانيا، واستشهد بالآية: «فمن اعتدى عليكم...»، وذلك حق أريد به باطل، ووضع للآية في غير موضعها، لأنها نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام لكي تحثه على رد عدوان المشركين، وكان المسلمون قد ظلوا يتحملون منهم في صبر صنوف العذاب والأذى، وحين طال بهم الأجل واشتدت المعاناة، نزلت الآية ودعتهم الى الخروج عن صمتهم، أي ان الآية ليست خطابا موجها لكل فرد وإلا صار الأمر فوضى، ولكنها دعوة موجهة الى دولة تأسست ولها رئيس وجيش...إلخ.

بالمثل لا يخطر على بال صاحب الفتوى ان يزن أثر هذا الكلام، ويفاضل بين المفسد والمصالح المترتبة عليه، وكفة المفسد أرجح بامتياز من حيث انها أثارت شكوكا كثيرة في المسلمين الانجليز، وثبتت بحقهم أنهم عناصر مهددة للأمن، وقنابل موقوتة مهيأة للانفجار في أي وقت، وهو الانطباع الذي يبذل اعداء الاسلام جهدا كبيرا لاشاعته، فجاء نفر من المسلمين وحققوا لهم مرادهم بالمجان!

فقه التعايش بحاجة إلى تأصيل

هذان النموذجان يثيران قضية أكبر يعاني منها المسلمون في الغرب، الذين أصبحوا جزءا من مجتمعاته، وصاروا بحاجة ملحة الى نسج علاقة تعايش وتفاعل مناسبة، تسمح لهم ولأجيالهم التالية بالاستقرار في أمان هناك، والمشاركة في بناء تلك المجتمعات ومن ثم غرس بذرة الاسلام في تربتها.

المشكلة التي أعنيها يمكن أن نطلق عليها مشكلة فوضى الافتاء في تلك البلدان، فكل من قرأ كلمتين في الاسلام وحفظ بعض الآيات، واستثمر الفراغ الراهن في شغل وظيفة مؤذن أو امام مسجد جامع نصب من نفسه مفتيا واماما في المنطقة التي يعيش فيها، ولان فقه الاقليات لم يستقر بعد، فإن الفتاوى تتضارب في شأن تنظيم علاقات المسلمين بالمجتمع، كما تتضارب في شأن العلاقة مع السلطة أو الحكومة، وينسحب ذلك التضارب أيضا على العلاقات الاسرية بين المسلمين أنفسهم.

ثمة فتاوى عديدة تتراوح بين تلك الدوائر الثلاث، لكن أهمها وأكثرها ذيوعا تلك التي تعتبر المجتمع «كافرا» والسلطة كذلك، وتلك التي تمنع المسلمين من المشاركة في الانتخابات العامة (رغم أن أصواتهم كبيرة ومشاركتهم يمكن أن تحقق الكثير على صعيد مصالح وتقاليد العمل الاسلامي)، وبين المفتين من يستنهب أموال «الكفار»، ومنهم من يدعو الى مقاطعة المجتمعات التي يعيشون فيها، بل وعدم إلقاء السلام أو مودة أبناء تلك المجتمعات. وهناك من يمارس تعدد الزوجات المحظور قانونا، فيقع تحت طائلة العقاب، ومنهم من يرفض توثيق الزواج، الأمر الذي يهدر حق امرأة في



المصدر: **المجلة**

التاريخ: **٩٣ / ٥ / ١٩٩٨**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الميراث أو النفقة، ومنهم من يوقع الطلاق دون أن يسجله... إلخ، ومن المفتين من يحرم الاقتراض من المصارف المحلية لشراء سكن أو سيارة، بحجة تعامل تلك المصارف بالربا، الأمر الذي يحرم كثيرين من الاستقرار ويحملهم مشقات جمة في الحياة، علماً بأن الأمر يمكن حله إذا نظر إليه بحسبانه «ضرورة» تبيح المحظور.

لقد دعوت من قبل إلى تأسيس فقه للأقليات المسلمة، يحدد التكاليف التي عليهم، ويسر لهم سبل الاستقرار والتفاعل مع المجتمعات التي يعيشون فيها، مما يتيح لهم تقديم نموذج مشرف للإسلام وأهله، لكنني اليوم أضيف أن إنشاء مجمع فقهي لبحث قضايا الأقليات الإسلامية أصبح أمراً ملحا للغاية، ليس فقط لحل مشكلات أبناء تلك الأقليات، ولكن أيضاً لتمثيل المجتمعات الإسلامية أمام الحكومات المختلفة، ومن ثم لقطع الطريق على الادعاء وأنصاف المتعلمين الذين يتصدون للافتاء، وعلى غيرهم من دعاة الاثارة الذين يشوهون صورة الإسلام، ويقدمون لاعدائهم - وهم كثيرون في الغرب - نموذجاً ينفر الناس من الإسلام ويحول بينهم وبينه. هذا المجمع الفقهي المنشود لن يكتب له النجاح في مهمته إلا إذا قام على أرض الواقع الذي يعيش فيه المسلمون الغربيون، وكان جل أعضائه أن لم يكن كلهم من علماء أولئك المسلمين، الذين هم أدرى من غيرهم بشعاب مجتمعاتهم، أما إذا فرضنا عليهم تفكيرنا ورؤيتنا فإنهم لن يقدموا خطوة إلى الأمام! ■



المصدر: الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٦ / ٧ / ١٩٩٨

الأصول الإسلامية في ميزان الاستشراق

بقلم
د. محمد شتا أبو سعد
رئيس محكمة الاستئناف

هناك كثير من سوء الفهم، أو تعتمد عدم الفهم، من جانب بعض المستشرقين، لحقائق الإسلام، ومنها حقيقة أصول الإسلام، وما يندرج في إطارها من مفاهيم وقيم، في حين يعطى البعض الآخر منهم هذه الحقيقة كل اهتمام ويعالج أبعادها بحيدة وتجرد.

ومما لاشك فيه أن الإسلام كعقيدة وشرعية ليس فيه ما يجعل الإنسان يدخل منه، أو يخفيه، أو يحتفظ في آثاره، أو يلغيه، فالإسلام دين شامل يقنس مأسبقه من أديان ويعتبر اختلاف العقائد من قبيل المسلمات بل من ضرورات نظرية الدفع، ومن ثم التعايش والتقدم، والإسلام دين التوثيق العقدي للهدى الإلهي لذا فإنه لا يؤمن بالله من لا يؤمن بكافة كتب الله المنزلة على رسله، ومن هنا فإن الإسلام لا يعادى أحداً حتى وإن عاداه هؤلاء الأحاد، ولا ينتقص من كرامة أحد، حتى وإن ناطحه هؤلاء الأحاد، ولعل ثراء الإسلام في فكره وتصورات ومفاهيمه عن الإنسان والكون والحياة، وما يجعله نموذجاً عظيماً لقبول الجدل والنقاش والرد على كل ما يثار حوله.

ويمكن الانسلاسة الآن الى فكر
استشراقي ضد الاسلام وفكر
استشراقي مع الاسلام، ويمكن
للممثل للاول بفكر اجناس جولد
تسيهر وللثاني بفكر للمستشرق
للعاصر دى بلسكويه.

فبعد جولد تسيهر «نحن لا نعرف
الدين .. مجرداً وخالصاً مما قد
يحيط به من ظروف تاريخية محددة
معينة، بل انه ليظهر في اشكاله
العالية العميقة قليلاً أو كثيراً
بواسطة ظواهر وضعية تختلف
باختلاف الاحوال الاجتماعية» ولزم
هذا القول انه ليس هناك تصور
مجرد للدين والعقائد وإن الدين
لا ينفك عن الظروف المحيطة به، وأنه
يلزم تفسيره من خلالها حتى يمكن
فهم حقيقته مع اختلاط كل منهما
بالأخر.

ولو صدق هذا لكن من المستحيل
القول بوجود اديان الهية وإكانت
مسألة العقيدة برمتها مسألة وضعية
وهذا هدم تام للعقائد وإطراح كامل
للقيم الدينية، ولذا فإننا نجد أن
مستشرقين آخرين مثل دى
بلسكويه يدرس الإسلام كنين الهى
مجرد عن كل تصور وضعية،

ويبحث حقائق الإسلام كحقائق الهية لا كفكر
بشرية أو ممزجة بالتصورات البشرية وهكذا
كانت نظرية دى بلسكويه الانتقادية نظرية محل
اهتمام كثير من الدارسين في مجال الديانات
للقارنة. ومن هذا المنطلق بالذات فإن أصول
الدين تعنى في فكر جولد تسيهر مجرد عادات
القديمين وما يترتب على ذلك من أهدار كل
لمصادر التشريع والعقيدة والدين. ولأن
لكل إنسان الحق في أن يقول ولكن ليس من



المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٣٠ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حق أى إنسان الزام الآخرين بما يقول، ولكن الواضح أن جولدا تسهير لا يكتفى بالقول، بل يقوم بتخطئة من لا يتمسكون بما يبديه من قول مثل قوله أن السنة في هذا الإطار، وفي حقيقة الإسلام، لاتعدو أن تكون عاطفة تقوم مقام غيرها وهذا اقتباس لأقوال سينسر المجربة من كل تصور عقدي، أطرح به جولدا تسهير كل إمكانية للمناقشة وسد به كل باب للحوار والجم به كما يقول كل من لا يصدق أن المسلمين سيؤا «المقرر من المذاهب والأقوال والأفعال التي كانت موجودة عند أقدم جيل من أجيال المسلمين ولصبح أفراد هذا الجيل يتهجون في حياتهم نهج الأساليب والآراء التي صبح عندهم أنها من أقوال النبي «صلى الله عليه وسلم»، وأفعاله ووضعونها في الحل الأول، لو تلك التي صحت عن الصحابة، ووضعونها في الحل الثاني، ولم يعنوا بالنظر في الأعمال إذا كانت في ذاتها صالحة تسوية لأغيار عليها، عنايتهم بالبحث عما قاله النبي «صلى الله عليه وسلم» وأصحابه «رضوان الله عليهم» أو فعلوه في ظروف تماثلها، وهم لذلك يتوارثون سنة النبي والصحابة، وينابون «صلى الله عليه وسلم»، على الاقتداء بهم فيها، على اعتبار أن هذه السنة هي الطريقة المثلى للتفكير الصحيح والعمل الصالح. فهذا القول من جولدا

تسيهر فيه مغالطة

كبرى



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



هذا إسلامنا

منذ سقوط المنظومة الماركسية، ومعسكرها الاشتراكي، وانخراط مجتمعاتها في إطار الليبرالية الغربية، عادت الوحدة للنموذج الاجتماعي الغربي - بعد انقسامه سبعين عاماً -.. وأخذت الحضارة الغربية القائمة على «فلسفة الصراع» تبحث لها عن عدو جديد، يزكى في مجتمعاتها غرائز التحدي والصراع. وكما تقول مجلة «شئون دولية» - التي تصدر في «كمبردج» - : لقد كان الإسلام جاهزاً ليتخذ الغرب العدو البديل.. وذلك لأسباب كثيرة.. منها أن الأمة الإسلامية، رغم حالة الاستضعاف تشهد حالة من اليقظة، وإن تكن هذه اليقظة لا تزال في مرحلة المخاض.. وهذه اليقظة الإسلامية لا يخشى الغرب من صلاتها وصيامها وطرقها الصوفية، وإنما يخشى من تحريرها لأمة يبلغ تعدادها المليار وربع المليار، تعيش في وطن يمتد من «غانة» إلى «فرغانة»، ومن حوض نهر الفولجا إلى خط الاستواء، وفي هذا الوطن أغلب المواد الخام لأعظم ثروات الدنيا.. ولهذه الأمة كل مقومات الوحدة: العقيدة.. والشريعة، والحضارة.. التي جعلتها العالم الأول على ظهر هذا الكوكب لأكثر من عشرة قرون.. بينما عمر الاستيلاء الغربي لا يتجاوز القرنين.. وأمريكا لم تكن موحدة حتى عهد الخديو إسماعيل!!.. يتخذ الغرب الإسلام عدواً، لأنه يخشى إيقاظه للأمة، وانتزاعه أكبر لقمة في قم الاستغلال الغربي..

ولأن الإسلام - كما تقول مجلة «شئون دولية» - يمتلك نموذج الخالص للنهضة والتجديد، فهو مستعصى على «العلمنة»، أي التقليد للنموذج الغربي لذلك انشغلت مراكز الأبحاث في الغرب - وامتداداتها السرطانية في بلادنا - وكذلك مراكز صنع القرار بالحديث - المعلن في كثير من الأحيان - عن أن الإسلام هو العدو الذي حل محل الخط الشيوعي..

ولأن الصهيونية هي «فئان» الغرب و«قاعده» و«سمساره» في قلب وطننا، رأيناها تعزف نفس النغمات.. ففي احتفالها هذا العام بالمشوية الأولى لإنشاء الحركة الصهيونية الحديثة - في مدينة «بازل» سنة ١٨٩٧م - خطب «إبراهيم ورج» - رئيس المنظمة الصهيونية والناخب العمالي السابق يقول: «إن السبيل الوحيد كي تبقى في الشرق الأوسط، نواجه إمبراطورية الشر المتمثلة في الأصولية الإسلامية، هو أن يقوم ائتلاف بين كل الأنظمة العقلانية في الشرق الأوسط.. يجب على هذه الأنظمة أن تتعاون سوية لإقامة ائتلاف إيجابي جداً يمتد من مصر إلى الكويت إلى الإمارات إلى المملكة العربية السعودية إلى الأردن إلى الدولة الفلسطينية إلى إسرائيل ولبنان وسوريا وتركيا، وذلك من أجل شرق أوسط يواجه إمبراطورية الشر - الأصولية الإسلامية»..

فالإسلام هو عدوهم.. صليبيين كانوا أم صهيونيين.. ليكويدين كانوا أم من العمال!

د. محمد عمارة



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٩٩٨/٦/١٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحركة الإسلامية.. حركة غير طائفية

الإسلام دين غير طائفي، والحركة الإسلامية المعاصرة بالضرورة غير طائفية لأنها تستمد قيمها وأسلوب عملها من الإسلام، وتقصّد بالحركة الإسلامية المعاصرة حركة النضال الإسلامي ضد الاستعمار، والصهيونية والتخلف والاستبداد، وهي متمثلة ابتداءً من حركة السيد جمال الدين الأفغاني إلى الثورة العربية، حركة مصطفى كامل - محمد فريد «الحزب الوطني» حركة الإخوان المسلمين «حسن البناء» حركة مصر الفتاة «أحمد حسين».

فالسيد جمال الدين الأفغاني وهو زعيم إسلامي كبير استجاب له المسلم والمسيحي الشرقي على حد سواء، وهذا يؤكد عدم طائفية الرجل ويؤكد أيضاً أن المسيحي الشرقي يؤمن بالانتماء إلى الإسلام كثقافة وكحضارة ووطن.

والثورة العربية - وهي ثورة إسلامية - مارست نفس الشيء وسلكت نفس السلوك، لأنها خرجت من مشكاة الوعي الفذ للسيد جمال الدين الأفغاني، وانحازت إلى عرابي في إطار تلك الثورة كل من ينتمي إلى الإسلام كثقافة وكحضارة ووطن في مواجهة الذين انحازوا إلى الاستعمار والحضارة الأوربية فوجدنا مثلاً في خندق الثورة علماء الإسلام وبطريرك الأقباط ووقعوا جميعاً على قرار المجلس العربي بعزل الخديف توفيق.

بقلم:
د. محمد مورو

والإمام الشهيد حسن البنا مثلاً هو مؤسس وزعيم جماعة الإخوان المسلمين يؤكد الانتماء القبطي إلى الإسلام كثقافة ووطن، فنقلنا عن يوسف القرضاوي - حتمية الحل الإسلامي - الطبعة الثالثة من ١١ - الجزء الأول، يقول حسن البنا: «هذا الشعب، شعب وادي النيل كله في الشمال وفي الجنوب يدين بهذا الدين الحنيف والأقلية غير المسلمة من هذا الشعب تعلم تمام العلم كيف تجد الأمن والعدالة والمساواة التامة في كل تعاليمه وأحكامه ويعتبرون الإسلام معنى من معاني قوميتهم».

ولأن الأقباط ينتمون إلى الإسلام كثقافة ووطن لم يجدوا أي حساسية في شعارات الإخوان المسلمين ولا ممارساتهم الإسلامية، بل وقفوا معها، ويحكي الإمام الشهيد حسن البنا في مذكرات الدعوة والداعية «أن أحد المسيحيين قدم عريضة ضده تتهمه بالتعصب، إلا أن وفداً مسيحياً برئاسة راعي الكنيسة الأرثوذكسية بالإسكندرية قد رد عنه هذه التهمة، وأعلن استنكاره لما حدث».

مذكرات الدعوة والداعية ص ٨٨، ٨٩. وفي إطار مصر الفتاة «أحمد حسين» لعب الأقباط دوراً مهماً من خلال هذا الحزب الذي لا يخفى إسلاميته، بل لعل إسلامية هذا الحزب كانت أحد دوافع هؤلاء الأقباط للدفاع عنه والنضال من خلاله - ولعل أسماء مثل: الدكتور فخري أسعد كأحد قيادات هذا الحزب، وسامي جورج سكرتير شعبية مصر الفتاة بأسوان، وبسقالس ويصا كعضو في لجنة الحزب التنفيذية وعرف من أنصار الحزب أيضاً بشري بباري، ولييب خليل، وحنا معوض غطاس وحنا خميسة، ولييب دانيال وموريس شهاد.

وفي إطار النضال ضد الاستعمار البريطاني بعد عام ١٨٨٢ م من خلال الحزب الوطني - وهو حزب إسلامي التوجه والأساليب - لمعت أسماء لأقباط كانوا قيادات ذلك الحزب مثل: ويصا وأصف، ومرقص حنا وغيرهما.

وفي ثورة ١٩١٩ وهي ثورة إسلامية البواعث والجماهيم، وإن كانت العلمانية قد سرقت ثمارها وأضاعتها - تجمع الشعب المصري بمسلماتها وأقباطه على قاعدة الانتماء إلى الإسلام كثقافة وكحضارة ووطن في مواجهة الاستعمار الإنجليزي الذي يمثل الحضارة الغربية الاستعمارية.



المصدر: الأحوار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/١٤

منذ ان ظهر نجم الحضارة الاسلامية كحضارة عظيمة تحمل قيما كريمة وتسعى لاسعاد البشر وتطبيق مجتمع العدل والحرية والانحياز الي المستضعفين منذ ان ظهرت تلك الحضارة وهي في حالة صراع دائم ومستمر ضد القوى الشيطانية المتربصة بها. وعلى رأس تلك القوى الشيطانية كانت الحضارة الأوروبية التي لم تترك جريمة الا

وارتكبتها في حق البشرية. بدءا من قهر الانسان وقمعها، وانتهاء بتهذيبه وسلب ثرواته. الحضارة الأوروبية حضارة أغريقية وثنية ذات قشرة مسيحية وقد انتجت هذه الخاطئة العجيبة بين الوثنية الاغريقية وبين القشرة المسيحية انتجت الروح الصليبية التي تتسم بها الحضارة الأوروبية في مواجهة الامة الاسلامية

الصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارة الأوروبية



د. محمد مورو

ان حقائق التاريخ القريب تؤكد ان بلانا عانت اكثر المعاناة علي يد هذه الاشتراكية الديموقراطية بالتحديد.

الم تقم حكومة فرنسا الاشتراكية الديموقراطية بايشع المذابح في الجزائر؟ بل ومارس هؤلاء المنتمون الي الاشتراكية الديموقراطية الفرنسية ايشع اشكال التعذيب والاستتطاق في السجون الجزائرية بل وابتكروا اساليب شديدة الهمجية سجلت براعة اختراعها باسمهم مثل الاقعد علي قارورة زجاجية مكسورة، وغيرها من وسائل التعذيب الوحشية.

الم تنقل اسرائيل الدعم دائما وابدا من الاشتراكية الديموقراطية الدولية، بل ان حكومة اسرائيل في معظم الفترات تنتمي الي حزب العمل الاسرائيلي، وهو العضو النشط في الاشتراكية الديموقراطية.

الم تتعرض مصر سنة ١٩٥٦ الي عدوان ثلاثي شاركت فيه ثلاث حكومات اشتراكية هي حكومة العمال البريطانية، وحكومة الحزب الاشتراكي الفرنسي، وحكومة حزب العمل الاسرائيلي.

يخطئ من يظن ان الحروب الصليبية هي تلك التي شهدنا الشرق العربي منذ ١٠٩٨م وحتى ١٢٩٥م بل الحقيقة ان الصراع مع أوروبا الصليبية امتد في الزمان والمكان قبل ذلك وبعد ذلك.

ففي بلاد المغرب العربي امتد الصراع قبل ذلك واستمر أكثر من ألف عام، ومازال مستمرا، بل ان الجزائريين يطلقون عليها حرب الألف عام. وهي حرب استمرت بين أوروبا الصليبية والبرتغال -إسبانيا- إنجلترا- فرنسا- المانيا- وبين بلاد المغرب العربي وخاصة الجزائر بين كروفر الي ان انتهت باحتلال الجزائر سنة ١٨٣٠.

الحضارة الاسلامية بما تتسم به من عدل وتسامح وحرية هي التي انتجت امثال عمر ابن عبد العزيز الذي امر بهدم جزء من المسجد ورده الي الكنيسة وحتى في لحظات ضعف الحضارة الاسلامية نجد ان رجلا مثل الامير عبدالقادر الجزائري وهو الذي عاني شخصيا وعانت معه بلاده الجزائر من المذابح والمجازر والنهب والقمع الاستعماري الصليبي -الفرنسي- نجده هو نفسه يحمي نصاري لبنان أثناء نفيه في دمشق سنة ١٨٦٠ فيما عرف بطوشة النصاري.

وهي الحضارة التي انتجت امثال الشيخ الباجوري شيخ الازهر في عهد عباس باشا الاول ذلك الشيخ رفض الافتاء بنفي بعض النصاري الي السودان عندما طلب عباس الاول ذلك وقد قال الشيخ الشجاع انه لم يطرأ علي ذمة الاسلام طارئ ولم يستول عابها خلل رغم في ذمته الي اليوم الآخر.

اما الحضارة الأوروبية الصليبية فهي حضارة مجرمة. اليس هي التي ابادت الهنود الحمر في امريكا؟ اليس هي التي مارست عمليات الخطف والاستعباد والاسترقاق لاهالي افريقيا، وقتلت منهم ٤٥ مليونا يوم ان كان سكان إنجلترا مثلا ثلاثة ملايين؟

اليس هي الحضارة التي دبحت خمسة ملايين جزائري في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر ١٨٣٠-١٩٦٢.. اليس هي الحضارة التي زرعت الكيان الصهيوني في فلسطين؟

الحضارة الأوروبية حضارة مجرمة بكل افرازاتها السياسية والفكرية. الرأسمالية والاشتراكية. الملكية والجمهورية. الليبرالية والاشتراكية الديموقراطية.

فعلي سبيل المثال عاني شعب الجزائر معاناة شديدة علي يد الملكيين والجمهوريين علي السواء، علي يد المحافظين والليبراليين الفرنسيين علي السواء، بل كانت معاناته تصل الي ذروتها في فترات الحكم الاشتراكي في فرنسا.

ففي سنة ١٩٤٠ مثلا نفذت السلطات الفرنسية مذبحه كبيرة في اهالي الجزائر وقتلت منهم في يوم واحد أكثر من ٤٥ ألفا

بل وقام الطيران الفرنسي بقمرقري جزائرية كاملة. وكان يحكم فرنسا في ذلك الوقت الاشتراكيون الديموقراطيون. بل ان وزير الطيران الذي امر بذكر القوي الجزائرية واحراقها كان وزيرا شيوعيا. وهكذا فان الحضارة الغربية الأوروبية الصليبية لم تفرز الا كل ما هو حقير ومجرم. الم تفرز الشيوعية والفاشية والنازية؟ بل ان كل هذه الافرازات السياسية والمدارس الفكرية المختلفة تناسي خلافاتها الايديولوجية والسياسية والفكرية وتظهر علي حقيقتها تظهر روحها الصليبية عندما يكون الامر خاصا بالعالم الاسلامي او احد شعوبه.

واذا كانت الرأسمالية والشيوعية قد اصيبتا بالافلاس واصبحت سمعتهم سيئة للغاية فان المثقفين المقتربين في بلانا ليحاولون ان يمسحوا سمعة الحضارة الغربية وترويح بضامتها لدينا عن طريق التيشير بايدي افرازاتها وهي الاشتراكية الديموقراطية.

ووصل الامر الي عقد احد مؤتمرات هذه الاشتراكية الديموقراطية في مصر ١٩٩٠ ويتناسي هؤلاء ان الاعني لاتلد الا شعبانا. بل



المصدر: الأحرار

التاريخ: ١٩٩٨/٦/١٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي الشرق كانت تركيا تخوض حروب الاسلام ضد أوروبا الصليبية وفي قلب أوروبا ذاتها، واستطاعت أن تخضع معظم القارة الأوروبية للنفوذ الإسلامي التركي التي أن صادت أوروبا فاستطاعت أن تحريك المؤامرات ضد الخلافة العثمانية ونجحت في إسقاطها سنة ١٩٢٤.

وقد استخدمت أوروبا الصليبية في صراعها مع الحضارة الإسلامية في المرحلة الأخيرة عددا من التكتيكات والأساليب الشيطانية في سبيل السيطرة على الأمة الإسلامية وتدمير الحضارة الإسلامية منها التطويق البحري عن طريق الكشف الجغرافية، ومنها إرساليات التبشير المسيحية الأوروبية.

ومن هنا زرع مدارس الفكر الأوروبي والغربي في بلادنا عن طريق مؤسسات

وأحزاب وصحف ومراكز إعلامية، ومنها الاحتلال والعسكري وهي ذات الخطة التي رسمها لويس التاسع أثناء سجنه في المنصورة أبان الحملات الصليبية.

وفي الحقيقة فإن الهدف الأوروبي الصليبي في القضاء على الحضارة الإسلامية يتضمن أيضا القضاء على كنائس الشرق باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الحضارة الإسلامية وخاصة القضاء على الكنيسة القبطية المصرية باعتبارها جزءا أصيلا من التراث الحضاري والثقافي الإسلامي، وباعتبارها كنيسة متميزة ومستقلة عن الكنائس الأوروبية.

إذا فالحديث هنا عندما نقول إن هناك تعصبا أوروبا صليبييا ضد الحضارة الإسلامية وضد الثقافة الإسلامية وضد الأمة الإسلامية فأننا لا نتجاوز الحقيقة. بل الواقع أن ذلك أمر بديهي يؤكد اتفاق جميع الاتجاهات السياسية الأوروبية من ملكية وجمهورية، ورأسمالية واشتراكية. محافظة وليبرالية فاشية ونازية وديمقراطية. اتفاقا على التعصب الصليبي والحد على الاسلام وحضارته وثقافته.

إن عندما يتحدث الزعماء والمفكرون الوطنيين في مصر أو غيرها عن التعصب الأوروبي الصليبي، فإن هؤلاء لا يعكسون تعصبا إسلاميا. بل هم يقررون واقعا مرثيا لكل ذي عينين. بل هؤلاء الذين يتجاهلون الحقائق هم الذين يغفون تعصبهم ولكن هؤلاء الذين يصفون الواقع كما هو ليسوا متعصبين إذ لو كانوا متعصبين لحاولوا إخفاء تعصبهم.

نعم عندما يتحدث الأفغان أو النديم أو عربا أو مصطفى كامل أو محمد فريد أو حسن البنا أو أي زعيم وطني عن التعصب الأوروبي الصليبي.

وعندما يدعون إلى التمسك بالثقافة والحضارة الإسلامية، وعندما يحشدون الجماهير لمواجهة الغزوة الأوروبية على بلادنا فإنهم في الحقيقة يدافعون عن الكنيسة القبطية أيضا وعن التراث القبطي أيضا، لأن الكنيسة القبطية تنتمي إلى الحضارة الإسلامية ولأن التراث القبطي جزء لا يتجزأ من الثقافة الإسلامية وإذا كانت لرساليات التبشير تستهدف تنصير المسلمين، أو زرع انماط التفكير الغربي في بلادنا أو العمل كطابور خامس لصالح الاستعمار وإذا كانت لرساليات التبشير قد ارتبطت بالاستعمار إيماء ارتباط فهي إما تكون طلائع له، أو تأتي في ركابه لتدعيم موقفه ونشر أهدافه والعمل على تهيئة الأجواء لصالح المشروع الاستعماري، فإنها أيضا استهدفت تنوير الكنيسة القبطية في مصر وتبشير ابنائها ومحاولة تحويلهم إلى الكنائس الأوروبية البروتستانتية والكاثوليكية، ومحاولة اختراق المجتمع عن طريق التلويح بالمشروع الحضاري الغربي للأقباط.

الآن تلك المحاولات وجدت من يتصدى لها من الأقباط وخاصة البابا كيرلس الخامس الذي أنشأ مطبعة خصيصا للرد على شبهات ومحاولات إرساليات التبشير بين الأقباط بل ودعا إلى مقاطعة المدارس التابعة لرساليات التبشير، واعتبر كل من يدعم تلك المدارس خارجا على الكنيسة القبطية.



المصدر: الشَّعْب

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القنبلة الإسلامية. وصراع الأديان

بقلم:
جمال أسعد

«هانتنتجتون» وما يسمى بصراع الحضارات - جعل الخائفين يخافون من كلمة إسلامية، خاصة أن الاستعمار الآن يحاول أن يلصق بالإسلام كل نقيسة، وهنا نريد أن نقول: هل يمكن أن نفصل القوة النووية الإسرائيلية عن المعتقد اليهودي، خاصة أن الفكرة الرئيسية والمعتقد الرئيسي لقيام الحركة الصهيونية وإنشاء دولة إسرائيل يعتمدان في المقام الأول على فكرة توراتية دينية، وهي أن اليهود هم شعب الله المختار. إذن العقيدة اليهودية هي التي تشكل العمود الفقري للصهيونية وهي التي تجمع اليهود في العالم وهي التي تجعل التوبيخ الصهيوني يخضع للإدارة الأمريكية لأهواء إسرائيل، أما الغرب والأمريكان فلا نستطيع أن نقول إن هناك دولة مسيحية أو أن نستطيع أن نقول الدين المسيحي، ولكن هل يمكن أن نفعل في هذا الإطار الجماعات المسيحية الصهيونية والتي أصبح لها دور خطير ومؤثر في المجتمع الأمريكي من خلال الاختراق الصهيوني للمسيحية في أوروبا وأمريكا، يقوم به ويدعمه اللوبي الصهيوني، مما جعل كثيرا من الأمريكان يؤمنون بأن قيام إسرائيل وبناء هيكل سليمان هو تنفيذ

لنبؤات إنجيلية، مما يجعلهم مؤمنين بإسرائيل أكثر من إيمانهم بأمريكا ذاتها.. وهنا نقول: ليس كل ذلك يجعل الأسلحة تأخذ شكلا عقائديا حتى ولو بطريق غير مباشر.

xxxxxx

ثم إذا كان هانتنتجتون يدعو ويشرح بأن الصراع سيكون بين ديانات الغرب (المسيحية واليهودية) في مواجهة الإسلام وإذا كان الغرب يملك الأسلحة النووية -سواء أمريكا وأوروبا- «مسيحيين» أو إسرائيل «يهود» -فألا يعتبر امتلاك المسلمين للأسلحة النووية تحصيل حاصل وحق طبيعي ونتيجة منطقية لما يحدث؟ وهل الخوف من إنتاج قنبلة إسلامية سيمنع أمريكا وإسرائيل من تهديد العرب والمسلمين ومن سلبهم حقوقهم ومن الاستيلاء على مقدراتهم وكذلك تقزيم أدوارهم، أم أن الحل هو إنتاج القنبلة الإسلامية بل أقول القنبلة العربية.. ليس من باب أنني قد أصبت بلوثة حب العنصرية والخراب، ولا من منطلق أنني ضد السلام الحقيقي.. ولكن من منطلق إيمان أكيد بأن العالم الآن لا يعرف غير القوة ولا يسمع لغير القادرين، فلننتج القنبلة الإسلامية

لأشك في أن التجارب النووية الباكستانية قد أصابت الهند بالحزن، والأمريكان والأوروبيين -وكذلك معظم الأسويين- بالقلق الشديد، في الوقت الذي ابتهج فيه الباكستانيون، ولكن أن يفرض العرب ويستبشروا خيرا لدرجة تبادل التهينة بينهم فهذا لا يتفق مع المنطق، فما سبب تلك الفرحة العربية؟ مع العلم بأنه لا يوجد أدنى أمل لأن تكون القنبلة الباكستانية ضمن موازين العرب، فتلعب القنبلة هدفها إقامة التوازن بين الهند والباكستان في صراعهما على منطقة كشمير، فهل فرحة العرب هي تعبير عن أساس عميق بالعجز، أم هي رد فعل عربي في الإطار النظري ضد الترسانة النووية الإسرائيلية، وإسقاط نفسه ضد أمريكا لموقفها المنحاز لإسرائيل؟ لا شك أن الحالة العربية تجاه التجارب الباكستانية هي كل تلك المشاعر مجتمعة، أي أنها في إطار رد الفعل النفسي والنظري للإنسان العاجز عن الفعل وسط ظروف متردية، وفي ضوء واقع سياسي دولي يستبد فيه القوى على الضعيف باسم الحرية وحقوق الإنسان من خلال المؤسسات الدولية ومؤسسة التجارة العالمية.. وكل هذا تحت شعار الاستعمار الجديد (العولة)، ولا غرابة ولا عجب في ضوء مبدأ القوة أن تتحاذ أمريكا لإسرائيل، فتتخذ وتسرع لإسرائيل امتلاكها أكثر من مائتي رأس بصواريخها، وتقلق لتجارب الهند وباكستان حيث أنها دولتان عالم ثالث في قائمة الصغار، فكيف يتحاذلان بالقوى على العقبة النووية؟ وعلى ضوء ذلك لا يغلو استقبال العرب للتجارب الباكستانية من زعم حقيقي ببطل مثل باكستان، فهي دولة إسلامية وتربطها علاقات بأمريكا مثل جميع البلاد العربية،

ولكن الفرق بين باكستان وبين الأنظمة العربية أن باكستان حافظت وازنت بين تلك العلاقات وبين كرامتها القومية ومصالحها الاستراتيجية رغما عن انف المخاضرات الأمريكية غير مهددة بقطع المعونة الأمريكية للمعونة.. فهل هذا الموقف الباكستاني لا يسعد العرب؟ أما في إطار الفعل للنظري للعاجز فهذه التجارب قد أراحت العرب في مواجهة الترسانة النووية الإسرائيلية، تلك الترسانة التي تجعل إسرائيل تتعالى وتامر وتتطرد على العرب وعلى أمريكا، وما الموقف المؤسف الآن من عملية السلام سوى نتيجة حتمية وطبيعية لتلك القوى الذرية الإسرائيلية. وعلى ذلك لا أعلم لماذا الانزعاج وتلك الإثارة من مسمى القنبلة الإسلامية والتي أطلقها سابقا ذو القلار بوتس. نعم نحن نؤمن بأن السلاح لا دين له ولكن الواقع السياسي العالمي -خاصة بعد نظرية

العربية ليس حيا في الحرب والدمار ولكن لكي يكون هناك توازن استراتيجي يحفظ الحقوق ويصون الكرامة ويحمي العرض. والتعنّت الإسرائيلي الآن ليس إلا صورة لإحساسها بالقوة لأنها تملك السلاح النووي والتوازن النووي أثناء الحرب الباردة، وكذلك التوازن الذي حدث الآن بين الهند وباكستان والذي سيؤدي إلى عدم قيام حرب نووية بينهما.. ذلك التوازن هو ذاته الذي يدعونا لأن نقول: لا بد من إنتاج القنبلة الإسلامية العربية، وللقوة الأمريكية والغرب من باكستان وتدمير القدرة العسكرية العراقية والربح من إنتاج إيران للأسلحة النووية خير دليل على أن الغرب يريد أن يظل العرب والمسلمين في حالة ضعف وخضوع وذلك لكي يسود الغرب عليهم. فهل يمكن أن نفكر بلا خوف وأن نعمل بإيمان بالله وبانفسنا، وأن نجعل مستقبل تلك الأمة العظيمة ومستقبل الأجيال القادمة أهم وأجل الأهداف، لكي نقول لها تنتجتون: إذا كنت تريد صراع حضارات، فنحن أصرق الحضارات وإذا كنت تريد صراع أديان فالدين لله، فهل تستعد بادوات الصراع أيا كان المسمى؟ نتمنى هذا.



المصدر: الشعب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

في حوار لم ينشر من قبل

إصدار من الشؤون العامة

الحركة الإسلامية

كل كاتب ضد الحركة الإسلامية يجب أن يعلن هويته وإلى أي مبادي ينتمي
وبأي عقيدة يلتزم وبأي مال يتحرك!



المصدر : الشعب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨ / ٦ / ٢٦

■ يجب أن يبايع الناس المرء الذي يعتقدون أنه سيلتزم ويكون حكمه وفق تشريع الله

■ من يريد فصل الدين عن الدولة لا يعرف حقيقة الإسلام

■ الذين ينتسبون إلى الإسلام ولا يعملون به أشد عداوة من إسرائيل

حاوره : على القماش

● ابحت عن هوية أصحاب هذا الاتهام وكل من يهاجمون الإسلام، وستجد الإجابة. إن العيب ليس في الإسلام أو الدعوة الإسلامية وهم يعرفون ذلك، وهؤلاء المفرضون انسيهم إلى واقعهم، امسك ورقة وقلمًا واعمل قائمة واكشف اسماءهم.. قل: فلان هاجم الإسلام، وفلان اتى بأمثلة للترتب والافتراء على الإسلام، ابحت عن هوية كل واحد من هؤلاء .. تجده تبعًا في رايه.. ومضللًا

فالإسلام دين قويم .. والإسلام دين ودوله .. ودين الفطرة ودين العدل .. ودين الحق.. ومن يريد فصل الدين عن الدولة لا يعرف حقيقة الدين الإسلامي .. والعيب أبداً لن يكون في الإسلام وإن أخطأ حاكم هنا أو هناك.

تقويم الحكام

● وماذا عن هؤلاء الحكام الذين انحرفوا وهم يدعون الحكم بالإسلام؟
● سال عمر بن الخطاب هذا السؤال للمسلمين فقال: ماذا تقولون لو ملئت برأسي هكذا .. فقال واحد من المسلمين : والله لو رأينا فيك امرجاجا لقومناه بسيوفنا.. فقال عمر : الحمد لله الذي جعل في أمة عمر من يقومه بسيفه.

كما أن سيدنا ابا بكر رضى الله عنه قال : اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم .. ومعنى هذا أن الحاكم الإسلامي الذي يبايع على أنه إسلامي تصبح مهمة الشعب بالنسبة له هي مراقبته .. وذلك للوقوف على ما إذا كان سينفذ حكم الله أم لا .. وعليه فيجب أن يبايع الناس المرء الذي يعتقدون أنه سيلتزم ويكون حكمه وفق تشريع الله.. وبذلك لا مضاعفون هذه الثقة إلا فيمن ياتونهم على مضالهم ودينهم.

الصحة الإسلامية

● هل ترى فضيلتكم أن تلك الحملة على الإسلام رد فعل للصحة الإسلامية الحالية؟

هذا الحوار تم إجراؤه مع فضيلة الشيخ الشعراوي -رحمة الله- قبل وفاته ولم ينشر.. الحوار يحمل إنذاراً على يد فضيلته إلى أعداء الصحة الإسلامية بلغة واضحة، أو كما قال: «قل لهم الشعراوي يقول: أنت إيه وتستخدم مين وعقيدتك إيه وبتأخذ فلوس من مين؟.. كل كتابت ضد الحركة الإسلامية يجب أن يعلن هويته... إلى أى مبدء ينتمى وبأى عقيدة يلتزم وبأى مال يتحرك .. فالشعراوي - رحمه الله - يؤكد أن الإسلام دين ودولة ويرد على ادعاءات وافتراءات أعداء الإسلام ... ويرد على من يصفون الإسلام بالجمود... وعلى المستوى الدولى يرسم فضيلته الطريق إلى الترابط الإسلامى الحقيقى بالعمل بالشعارات.

● يدعى البعض أن الحكم الإسلامى يتسم بالجمود وأن طبائع الأشياء وتطلعات العصر ضد الجمود؟

● الوصف بالجمود ينصرف إلى رأى الأشخاص ولا ينصرف أبداً إلى شريعة الله .. الجمود معناه أنك عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء ... فكان أن قنن الإنسان الآن على ما يعرف، وغاب عنه ما لا يعرف.. يأتى الزمن فيدفعه إلى أن يبحث ليعرف، أما الأمر بالنسبة للإله فيختلف .. فكل ما رآه الإله يعرف مساره ولا يمكن أن يستدرك عليه شىء..

● إذن لماذا يتعثر تقنين الشريعة الإسلامية؟

● تقنين الشريعة الإسلامية يتعثر لأننا نأخذ رأى البشر في منهج الله، والمهم هو تنفيذ الشريعة لا تقنينها فحسب.

● هل من حق الحكام والمسؤولين أن يستفتوا في الحكم بالشريعة من عدمه؟

● مادامنا أمتنا بأنها شريعة الله فلا رأى لاحد، ولكن يمكن إجراء الاستفتاء حول تطبيق الشريعة، نحن هنا نستفتيهم في أحكام الشريعة بل في مسائل تطبيقها.

● يزعم البعض أنه إذا تناول الإسلاميون الحكم فإنهم سيلجأون للديكتاتورية، ويضربون الأمثلة بالحجاج وغيره من الطغاة، متخذينها ذريعة للدعوة إلى فصل الدين عن الدولة.



المصدر: الشعب

التاريخ: ٢٦/٧/١٩٩٨

للنشر والأخذ بمات الصحفية والمعلومات

●● أنفعل فضيلته قائلًا: قل للذين يكتبون ضد الإسلام والحيوية الإسلامية الموجودة الآن أنهم يجب أن يبحثوا عن هويتهم .. وما العقائد التي يخدمونها .. وما

الدول التي يسبزون في فلكتها.. ومن أي مال ينفقون .. قل لهم الشعراوي يقول لكل واحد منكم: أنت إيه وبتخدم مين.. وعقيدتك إيه ... وبتأخذ فلوس من مين..

● على المستوى الدولي وما نراه من تفكك وهوان .. ما السبيل إلى ترابط المسلمين من وجهة نظر فضيلتكم؟

●● أولاً: أن تجعل كل دولة إسلامية تعترف بإسلاميتها حتى تجتمع بأمة مسلمة .. أي تصبح دولة مسلمة بحق أولاً .. ثم يعلن حكامها أن هذه الدولة دستورها الرسمي الإسلام .. على أن يبقى إسلاماً حقيقياً ومطبقاً بالفعل وليس شعاعاً

● هل لو نجحت الدعوة إلى إنشاء جامعة للشعوب الإسلامية .. هل كان ذلك من شأنه أن يعيد اللحمة إلى العالم الإسلامي

●● قاطعني فضيلته قائلًا: أجيب عن سؤالك بتساؤل آخر: هل الجامعة التي سبقت فكرة الجامعة الإسلامية أدت مهمتها

بحيث تكون مشجعة لنا .. وماذا أضافت .. ألا توجد جامعة عربية؟ المسألة ليست مسألة جامعات أو تشكيلات اجعل كل دولة إسلامية تعترف بإسلامية دولتها .. ثم تعلن أن دستورها الرسمي الإسلام .. على أن يكون إسلاماً حقيقياً ومطبقاً وسوف نجد الترابط ...

الخريطة الإسلامية

● ما تصور فضيلتكم لحل مشكلة الأقليات المسلمة المضطهدة في بعض بلدان العالم؟

●● هؤلاء محكومون بالنظام البشري فالذي يستطيع أن يعيش وهو مطمئن على أداء فرائض دينه فليكن .. والذي لا يطمئن فليهاجر مادام هذا البلد لا يقوم فيه مذهب الله، إلى أن يطمئن على سلامة دينه وتأديته للعبادات.

أما عن الدول التي تجاهد لإنقاذ المسلمين ويعانون لأنهم بلا مساندة حقيقية .. فالذي يستطيع أن يعين بجسده فيذهب ليحارب فليعين، والذي يستطيع أن يعين بماله فليعين، والذي يستطيع أن يعين برأيه فليعين، وحسبهم انتصاراً أن يصمدوا رغم كل هذه الظروف

● ولكن ماذا عن الاستعانة بغير المسلمين لإلزام المسلمين؟

●● الحروب التي تدور رحاها بين المسلمين وبعضهم البعض فالحقاعة .. وإن طوائف من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا

بينهما فإن بغت إحداها على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تغى إلى أمر الله فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل» أي أن تأتي طائفة ثالثة «مسلمة» لتقاتل الباغى منهما ولكن أن يكونوا جميعاً مسلمين..

وعموماً الحرب بين الحق والحق لا تكاد أن تبدأ فتنتهي .. والحرب بين الحق والباطل لا تدوم كثيراً فينتصر الحق.. والحرب التي تدور بين الباطل والباطل تستمر وتدوم وترافق فيها الدماء لأنها يتناطحان إلى أن يتحطما!

إسرائيل ليست العدو الأول!

● هل ترى فضيلتكم أن العدو الأول للإسلام هو إسرائيل؟

●● إسرائيل ليست العدو الأول للإسلام.. العدو الأول هم المسلمون الذين لم يلتزموا بالإسلام .. الذين يتكلمون ضد الإسلام وهم يتسبون إليه ويحملون اسمه .. هؤلاء هم الأعداء الحقيقيون للإسلام. أما العدو الظاهر فليس على نفس الدرجة من الخطورة.

ورأى هويدى أن ما يميز تجمعا إسلامياً عن آخر، هو الثقافة أو المعرفة، أو الخبرة الإنسانية، أو البيئة.

المصدر: البناء الجديد



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يناير ١٩٩١

ولفت النظر، إلى أن الإسلاميين ليسوا قدامين أو هابطين من السماء، ولكنهم خارجون من الأرض. بمعنى أن البيئة مهمة جداً في تشكيل إدراك الإسلاميين. ثم عرج على التاريخ (حيث نجد شيوع مدرسة أهل الحديث أو النص، في الحجاز. لأن المجتمع الصحراوي الجاف، كان التصاقه بالنص شديداً.. فخياله لم يكن يسمح له بتجاوز حدود النص. أما المجتمعات الزراعية (مثل مصر والشام والعراق)، فقد سادت فيها مدارس الرأي. لذلك عندما نريد -أحياناً- أن نقم فكراً إسلامياً، فلا بد أن نضع في معايير التقويم، ما التربة التي خرج منها هذا الفكر؟. ولم يوجد فكر في بلد واحد، يولد طرفاً وعنفاً وتمصباً، في الوقت الذي يعمل فيه هذا الفكر، في البلد ذاته، وعلى طول آخر، على إشاعة التسامح والحوار؟).

ثم رأي أن كل مجتمع يفرز المعارضة التي يستحقها. بمعنى أن هناك مجتمعات متسامحة، يربى الناس على التسامح، وعلى الاختلاف، وعلى القبول بالآخر وإلى أن هناك مجتمعات قمعياً يلقن الناس كل يوم دروساً في القمع. ولهذا، كان التزام شديد بين الفكرة والبيئة، أمراً مهماً للغاية. وعلينا أن نرصد، خصوصاً في التجربة المصرية، تطور الفكر الإسلامي في مصر، ونقيسه على تطور الأوضاع السياسية في مصر. لنرى متى كانت الناس مستعدة لقبول بعضها البعض؟. ومتى كانت أكثر صرامة وتجهماً واشتباكاً؟. ومتى تطورت الأمور، حتى بلغت حد العنف والإرهاب؟

وقال إنه (حينما سقطت الخلافة سنة ١٩٢٤، واستشعر المجتمع الإسلامي، أن

هناك فراغاً في الساحة، ظهرت حركة الإخوان المسلمين، سنة ١٩٢٧، التي كانت بمثابة الجسم، الذي حاول أن يملأ هذا الفراغ. ففي بداية القرن، ظهر العقل أو الرأس وفي الربع الأول من القرن، ظهر الجسد. وفي وقت لاحق، وفي ظروف القمع التي عرفتها مصر في الخمسينيات، فصاعداً، ظهرت الأظافر والأنياب

نحن -إذن- بصدد جسم يتشكل، ويستجيب -إلى حد كبير- للواقع. وهؤلاء الذين مارسوا الأنشطة المختلفة، أسهموا الواقع السياسي والفكري للساند، في تشكيل حركتهم ومداركهم. ولهذا -من المهم أن نلاحظ- أنه كلما اتسع الهامش الديموقراطي، كانت فرصة التسامح السياسي أكبر، وكانت أجواء الاعتدال الإسلامي أكبر)

وعرج على التجربة التركية مشيراً إلى أن (حزب الرفاه . ولاحقاً حركة -المنصية عندما حذر الانحيازات ورحب بعد حصوله على نسبة معينة ولكن طبقاً لقواعد اللعبة -تسامحية، حرج ودخل -مرة ثانية- وأقصى، وحوكم، وبدأ في تشكيل حزب جديد وبذلك دخل عملية التداول، والأخذ والرد، دون اشتباك. لأن هناك قيماً -لاشك- في المجتمع، استقرت، وأسهمت -بدورها- في توفير أجواء، كان من شأنها، أن تربي الإنسان السياسي، أو الحياة السياسية، في ضوءها، وبالتالي، أصبح من الممكن على الحركة الإسلامية، أن تتجاوب مع هذه القيم، في الأخذ والرد، وفي القبول والرفض) وأكد أن أصل المشكلة في (ماحدث في تركيا، كان إقصاء، تعسفياً، ولكن بادوات ديموقراطية: لذا خرجوا. أما ماحدث في الجزائر، فقد كان إقصاءً بالدهابات، ولذلك حدث رد الفعل، من جانب الإسلاميين، بالشكل الذي رصدناه، من هنا: أهمية إدراك ما للفعل من صدى، أحياناً؛ نتيجة لهذا التطور. والتجربة الموجودة في تركيا، وفي الجزائر، تؤكد هذا بجلال. وأشار إلى أن الشيء الهام في المشاركة، أنها تشجع في المجتمع قيماً، تثبت للكافة، أن هذه القوى موجودة.. وفاعلة، وتمارس ما هي منوطة به من أدوار -فالتربية -هنا- مهمة جداً. ولهذا أنا أزعج أن التشخيص الصحيح لمشكلاتنا في مصر، ليس أن الإسلاميين لهم مشكلة مع الديمقراطية، بل إن الديمقراطية مشكلة مع الجميع. بمعنى أني أستطيع أن أقبل منطق أن بين الإسلاميين من يقبل ومن يرفض، وفيهم كل ألوان الطيف المقبولة في أية جماعة سياسية، ولكن ليست هذه هي المشكلة، فالمشكلة رقم واحد، أنها ديموقراطية منقوصة، لا تربي الناس على قيم التسامح، والتداول، والقبول بالآخر. وأنا لا أستطيع -مثلاً- أن أقول إن الإسلاميين في مصر لا يقبلون بالآخر. فهذه مسألة مفهومة، أو أستطيع أن أظهريها غير أنني أطرح سؤالاً مفاده: ومن في مصر يقبل بالآخر المختلف؟. أرونا -أولاً- ذلك الذي قد قبل بالآخر، حتى نأخذ على الإسلاميين موقفهم المعادي للآخر، ونعدهم -من ثم- نسيجاً مختلفاً عن المجتمع لكن إذا كانت ثقافة المجتمع، هي ثقافة رفض الآخر، فلماذا نخضب من الإسلاميين إذن؟). وأضاف: أنا -هنا- لا أدافع عن موقف، لكن أحاول تفسيره بكل تأكيد، ليس دفاعاً عن موقف الإسلاميين، بل أن أتمسك بقيمة الديموقراطية. وأنا لا أيشغلني كثيراً أن يكون الإسلاميون في السلطة، أو خارج



المصدر: النباء الجديد

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يوليو ١٩٩٠

السلطة، فالأهم من هذا، عندى، ترسيخ الديمقراطية وإعلاؤها ولذلك قبل أن نتحدث عن موضوع الإسلاميين والديموقراطية، كان الأجدر منا أن نطرح -ابتداءً- سؤالاً محدداً هو: أين الديمقراطية التى نتشاجر عليها هذه؟.. اليس الأولى والخلق، أن تكون هناك ديموقراطية أولاً، ثم نتسائل بعد ذلك، هل هم مشاركون أم لا؟.. وقد حدثت فى تونس تجربة، عندما تولى الرئيس زين العابدين بن على الحكم، حيث قام بإلقاء القبض على كوادر وأعضاء حزب النهضة، واتهمهم بأنهم يهددون الديمقراطية، منذ اثنتى عشرة سنة. وقد كتبت -وقتها- مقالاً فى 'الشرق الأوسط'، قلت فيه مأموداً، فلتقبضوا على هؤلاء ولتفهمهم، ولكن بشرط، أن تقيموا الديمقراطية، وأن تحافظوا عليها فى المجتمع. أم أن تحبسهم، وتكبلهم، ثم لاتبالون بالديموقراطية بعد ذلك، فهذه مسألة -لاشك- أنها غير ذات معنى أو موضوع فإذا كان هؤلاء هم عقبة الديمقراطية، فقد تخلصنا منهم إذن، غير أن من حوقنا أن نقول لهم أين الديمقراطية التى يخشون عليها؟. لماذا لم تقيموها بركم؟. أحياناً لاتكون المشكلة من طرف واحد، ولكن تكون المشكلة ممدى لمشكلة أعمق، خلقها وضع سياسى أسس قيم احتكار السلطة

ليسوا وحدهم!

وعلق على قول د. سعيد النجار: إن الإسلاميين إذا قدموا إلى السلطة، فسوف يطبقون نظاماً شمولياً. وقال هذا صحيح -إلى حد كبير- جداً- غير أننى لا أوافق عليه، باعتباره شمولياً بسيطاً هو. ومن غيرهم جاء إلى الحكم، وأنشأ نظاماً ديموقراطياً يعنى به أصلاً

وأنا أتمنى -حقيقة- أن تكون لنا حياة سياسية، تصعب المسألة على أى ديكتاتور، إسلامياً كان أو غير إسلامى إنما أن تصبح الأمور سهلة هكذا باستمرار: ليصنع مايشاء بنا، فى البلديات، وفى التعاونيات، وفى النقابات، وفى الأحزاب، فهذا وضع يتعين بحثه ودرسه وبالناسية، من -فى رأيكم- يُعد المسئول عن تعطيل تطورنا الديموقراطى؟. ولماذا تلقى القبض على أناس لاذنب لهم ولاجيرة، ولانتهض إلا بمهمة محاكمتهم فقط؟. الأمر الذى يفرض علينا الآن، أن تكون قضيتنا الأساسية، هى أن ننشغل ببناء ديموقراطية أن ننشغل بتأسيس مجتمع قوى، يجعل الاستبداد، عملية

باهظة الثمن عملية مكلفة فلا يسحق الناس فى البلديات، أو فى الانتخابات البلدية، أو فى الانتخابات النيابية، أو فى النقابات المهنية، ويصبحون عاجزين عن الرد، أو إبداء الرافض. ومن الطبيعى، أننى لو جئت إلى السلطة، فى ظل هذا المناخ القمعى، فلكم حاكماً مستبداً وجائراً. بل ربما كان ذلك شيئاً لطيفاً جداً، أما ما يترتب على ذلك من تداعيات أو آثار، بالنسبة إلى البلد أو العائلة، فهذا شئ مختلف ولهذا فإن فكرة أن نسلط ضوءاً على الإسلاميين وحدهم، فهذا -لاشك- شئ مهم غير أنه ليس كافياً. بل أزعج أن الأهم منه، هو الديمقراطية، قبل الإسلاميين. لأن تأسيس هذا الواقع الديموقراطى.. تأسيس هذا المجتمع القوى، هو الذى يشكل كايحاً يكلف أى ديكتاتور ثمناً باهظاً.

ودعا هويدى إلى أن تكون صيغة السؤال -أحياناً- هى: هل مجتمعنا ضعيف أم غير ضعيف؟.. بدلاً من أن يجىء على النحو التالى: هل الإسلاميون مع الديمقراطية، أم ضد الديمقراطية؟.. وقال: (كنت أناقش مع الأستاذ الدكتور سعيد النجار -على انفراد- ماحدث فى أندونيسيا، التى أعدها مجتمعاً قوياً. وعلى الرغم من ذلك، خرج الطلبة بمظاهرات عارمة، واعتصموا فى الجامعة، وفى البرلمان، فى ظل نظام سياسى دام اثنتين وثلاثين عاماً متصلة، ولكنه لم يستطع أن يثبت ويصمد. إذن.. هذا مجتمع فيه بعض الحياة. ونحن نريد أن نرد الروح.. أن نُعيد الحياة إلى مجتمعنا هذا. هذه هى القضية التى يجب أن تشغلنا، لا موضوع الإسلاميين.

وفى رأى، أن هناك شيئاً مهماً ينبغى الالتفات إليه، فى الساحة الإسلامية، على الرغم من إيمانى بضرورة الاهتمام بساحة المجتمع على إطلاقه، ولكن تطوراً هاماً فى الساحة الإسلامية، فرض نفسه بقوة، ألا وهو أن الفكر الإسلامى سبق الحالة السياسية الإسلامية إلى حد كبير. بمعنى أن الحالة السياسية الإسلامية، متمثلة فى جماعات ومنظمات محظورة ومصادرة، لسبب أو لآخر، منذ عام ١٩٥٤، أى منذ خمس وأربعين سنة، وإن كانت لها تجليات أو تصرفات، على هذا النحو أو ذاك، إلا أنها قدمت تطوراً جديداً لا يمكن إغفاله أو تجاهله، يتمثل فى تنامى ماسميه بـ'فقه'



المصدر: النداء الكبير

للتبشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يوليو ١٩٩١

التعايش، والتداول، والتعدد. ولأول مرة، في العالم الإسلامي، تظهر فتوى متعلقة بالديمقراطية تحديداً، يصدرها الدكتور يوسف القرضاوي، قال فيها تعبيراً مهماً، أرجو أن ننصت إليه، عند الحديث عن التعددية السياسية، وهو أن العالم الإسلامي، أو التجربة الإسلامية عرفت المذاهب الفقهية، على مدار تاريخها، وأن هذه المذاهب، كانت أحزاباً في الدين، فما الذي يمنع، من أن تصبح الأحزاب، مذاهب في السياسة؟ بمعنى أنه إذا جاز لنا، واحتملت التجربة الإسلامية، والثقافة الإسلامية، تعدداً في شئون الدين، فليس هناك ما يمنع من تعدد في رؤية مناهج الإصلاح السياسي ومن هنا، جاء تأسيس فقه الاختلاف، واعتبار الأحزاب السياسية، من أدوات الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. وأشار هويدى إلى (إبذال الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، في ظروف انحسار الثقافة الإسلامية، وأنهيار البناء الإسلامى). ولكنه دافع في الوقت نفسه عن مبدأ الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، من منظور أنه (قيمة) تأسست للدفاع عن المجتمعات التي تواجه الحكم الظالم، فالمنكر الأكبر هو الاستبداد والظلم، أما إذا كان هناك، من أخذ هذه القيمة، واستخدمها في موضوع آخر صغير، فتلك مسألة أخرى. إن فكرة الأحزاب.. تشكيلها.. جماعاتها التي تتأسس للدفاع عن مصالح الأمة، فهو ما يمكن أن يتمثل في قيمة الأمر بالمعروف وكل عوج أو شرور في الأمة، هو المنكر الذي يتعين دفعه، أو معارضته.)

اجتهادات جديدة

هناك - إذن - في رأى هويدى (تطور هام في ساحة الفكر الإسلامى، تناولنا طرفاً منه، من خلال فتوى الشيخ القرضاوي المهمة حقيقة، وكذلك ما قاله فضيلة الشيخ الغزالي - رحمه الله عليه - في هذا الصدد، وكثيراً ما عالجه أمورا شتى، وأنا لى كتاب وفى الشورى، وفى الديمقراطية، تعدد إسهامات ما عالجها على الطريق.. وأنا لى كتاب بسيط عن الإسلام والديمقراطية، صدر منذ عدة سنوات، وهكذا دواليك.

أما بالنسبة إلى موضوع الشورى والديمقراطية، فإننا كثيراً ما أقول، إن هذه معركة مفتعلة. لأننا كثيراً ما نخوض معارك، ونثير اشتباكات بين الاثنين، فلا نظفر بشورى، ولا بديمقراطية. وإن كان رأى الحاص واقتناعاى الشخصية، أن الشورى هى أعلى مراحل الديمقراطية وأن الديمقراطية أن يكون لك صوت، بينما الشورى أن يكون لك رأى. والفرق بين التصوت والرأى، هو أن الصوت تلقى به مرة، ثم تغيب أرب أو خمس سنوات، إلى أن تستجد الانتخابات، فتعبر رأيك بينما الشورى - كما أفهمها - هى الرأى باستمرار وأما اعتبار أن التجربة السويسرية هى نموذج للشورى وأسأتدنا يعلمون أنه ليس هناك قرار يتخذ فى المجتمع هناك، إلا بموافقة الناس. وهذه هى الشورى أن يكون للناس رأى فى كل شىء.

وهذه الدرجة العليا، لا تتحقق إلا فى ظل الديمقراطية، فانت لا تستطيع أن تدفع المجتمع إلى أن يكون له رأى فى كل شىء، إلا إذا كان له - فى الأصل - صوت. وأنا لا أريد أن أزايد، وأقول: نحن لا نريد الديمقراطية، ونقتصر على الشورى فقط! لكننى أقول: نحن لا نستطيع أن نصل إلى الشورى، إلا إذا كانت لدينا ديمقراطية حقيقية أى لابد أن تبدأ المسألة، بأن يكون للناس صوت له صدق، فى تحريك الواقع، وفى

صناعة الحاضر والمستقبل. ولهذا! كانت قضية الشورى والديمقراطية، عند عدد قليل من الباحثين الإسلاميين فى مصر، ولدى المفكرين، قضية محسومة، وليست مثار جدل.

أما إذا جاء امرؤ، وقال لى: إن طالبا فى معهد دينى بأسبوط، قال: كيت.. وكيت.. فذلك امر لا يهمنى ولا يلزمنى بشىء. ونحن نعلم، أن كل مجتمع لا يخلو من الآراء الشاذة. وهذه هى أمريكا، ما زالت تعج بأراء غريبة ضد الحضارة، والتلفزيون. ولكن، ما حجمها بالنسبة إلى المجتمع، فى النهاية؟

ولذلك أرى أن التطورات الحادثة، وربما حتى حالة العنف التى سادت المجتمع المصرى، بشكل خاص، كانت حافزا قويا، شجع عددا غير قليل من الباحثين، على أن يتعاملوا مع قضية القبول بالآخر، ووضع غير المسلمين، والتعددية، والتداول، بمنطق جديد، وروح جديدة.

وانتقد هويدى الساحة الإعلامية، واعتبرها غير عاكسة بشكل صادق حقيقة تفاعلات الواقع الثقافى المصرى. ومن هنا؛ نجد أن هذا الشق من التطورات الهامة، فى مجال التعايش، والقبول بالآخر، والتسامح، لم يحظ بالاهتمام الكافى، وظل مسكوتا عنه باستمرار.



النظر في

المصادر:

يوليو ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والاختصاصات الصحفية والمعلومات

ولذا: نستطيع أن نقول، إن هذا التطور الهام في الحياة الفكرية، ليس مرثيا- بشكل كاف- من الإعلام، وليس ميلورا- بشكل كاف- في الواقع السياسي؛ وذلك لسبب بسيط مفاده، أن ليس هناك شيء حقيقي متبلور في واقعنا السياسي المعيش، في اتجاهات القوى السياسية، على هذا النحو أو ذاك. وبالتالي، يظل مجموعة رؤى، واختتم هويدي حديثه بالإشارة إلى أمرين: أحدهما: خاص بتجربة حزب الوسط، التي رأى فيها شيئا جديرا بالاهتمام، باعتبارها البلورة المهمة: ليس- فقط- لأن لها فكريا، أعلن أنه متقدم كثيرا، على فكر الحالة الإسلامية؛ ولكن لأن الذين أسسوا هذا الحزب، هم الذين تشكلوا في النقابات، ودخلوا تجربة الانتخابات. أي أن الذين أتيح لهم أن يتفاعلوا مع الواقع، وأن يحتكوا به، وأن يمارسوا، قد انضجت التجربة- دون شك- مداركهم، ورؤاهم، إلى الحد الذي سمح لهم أن يطرحوا رؤية مقبولة إلى حد كبير، تترجم شيئا فيه من التوجه الوطني، الذي ينطلق من القاعدة الحضارية الإسلامية، ويحترم كل التمايزات الموجودة في المجتمع، الشيء الكثير.

أما النقطة الأخرى، فتتعلق بضرورة اعترافنا، بأن كل القيم قابلة للانتهاك بمعنى أن كل امرئ يستطيع أن ينتهك، ما نتحدث عنه من قيم في الإسلام، خاصة باحترام حقوق الإنسان، وبالتعددية، والقبول... إلخ. كذلك جرى للديمقراطية انتهاك كثير، وقد عرفنا أنياب الديمقراطية، وأسنان الديمقراطية... إلخ. إذن، ليست هناك قيمة معصومة من الانتهاك. غير أن هناك فرقا بين أن يكون هناك مجتمع قوى، يستحوذ على التمايز في انتهاك قيمه الأساسية، هذه نقطة. والنقطة الأخرى، وجود مرجعية ثابتة، يمكن القياس عليها. فإذا قال قائل ليس من حق غير المسلمين، المشاركة في المجتمع، أو في الحياة السياسية. فأننا أقبل هذا منطقا. بيد أنه من حقي أن أسأله، عن المرجعية التي استند إليها، فقد يكون لديه تفسير معين للنصوص ما، فنحنكم- عندئذ- إلى أولئك المتبصرين في هذه المسألة، أيا كان وضعهم المؤسسي في المجتمع، ثم نخلص إلى النتيجة التي يرتضيها أهل النظر في هذا الموضوع.

إن العاصم أو الكابح الذي يمكن الاحتكام إليه، عند انتهاك القيم الإسلامية، هو ثبات المرجعية مثله في ذلك مثل أي مشروع فكري، تلجأ عند الاختلاف معه، إلى الدستور أو إلى القانون، للاحتكام إلى أي منهما.

من هنا: كان تفاوت التفسيرات، وتفاوت الاجتهادات، في النظر الإسلامي، وأنا أعرف أن هناك اجتهادات كثيرة، بعضها شاذ، وبعضها مقبول، وبعضها غير مقبول، غير أنه يمكن الاحتكام في حسمها إلى المرجعية الأساسية، التي تتمثل في النصوص القطعية (وهي القرآن، أو السنة الصحيحة).

وعقب أ. أحمد عز العرب: معبرا عن اختلافه مع هويدي في نقطة البدء، التي قال إنها يجب أن تحسم: (هل الإسلام دين، ينظم العلاقة بين المرء وربه، ويتضمن قيما أخلاقية... إلخ). أم أنه دين ونظام حكم؟، إن الإسلام- في رأيي- دين ينظم علاقة المرء بربه، ويتضمن قيما أخلاقية فقط. ولو أراد الرسول الكريم (ص) أن يضع نظام حكم، لما كان هناك ما يمنعه من ذلك، قبل وفاته. ولو كانت الأنظمة الديمقراطية- معروفة- وقتذاك- وشاعت لديهم المجالس الشعبية وسواها، ما كان هناك ما يحول- نظريا- دون الاتفاق على أن تكون الحاكمية في العالم، للإسلام الذي تركه رسولنا العظيم. والخلاف ليس نظاما دينيا، كما لا يوجد- قط- نظام حكم إسلامي. فما رأيكم في هذا؟.

وأضافت أ. عصمت رشدي: (لقد تسبب الكثيرون من الإسلاميين في تشويه صورة الإسلام، وعده شيئا منفرا. ولو كان كل الإسلاميين مثل فهمي هويدي، لأمسى للإسلام شأن كبير بعد أن أصبح الطرح الإسلامي المتنازل المعاصر، شيئا مزعجا وريثيا).

أعداد: أسامة عرابي



المصدر: الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٣٠

جدلية الدائرة العربية والدائرة الإسلامية من الوجهة الجيوسياسية والجيواستراتيجية

دائرة العروبة - استجابة للماضي والمستقبل وللتكسوسين الاجتماعي التاريخي، وسياس الأمن والوجود - هي الأم، يعقبها، يعزها حزامها، الدائرة الإسلامية، مجالا، عمقا أرحب تتجه - بالثقافة بالضرورة بالمصلحة - إليه السواعد والعقول، إنه البيت الطبيعي للعالم الثالث الوريث الموضوعي له، يشكل - وهو الحزام المحيط دائرة كبرى، وحيدة موضوعية اقتصادية اجتماعية حضارية، صنعها الماضي المشترك بأهم وشعوب تنوعت قوميا، لكنها تمحورت على جذر حضاري واحد! هذه الدائرة الإسلامية هي التي وقفت حديثا في وجه الموجة الغربية الاستعمارية «على يد الدولة التركية العثمانية، الصغوية الفارسية، الممالك في مصر، ممالك الزنج الإسلامية في أفريقيا، المغول في الهند، وهي تتلقى الآن ضربات الشمال الجبارة (العراق - ليبيا - السودان - سوريا - الجزائر - فلسطين - تركيا «أربكان» - إيران).

لقد كان باندونج (ناصر - نهرو - تيتو) حدثا سياسيا ترجم صوبات الجنوب، العالم الثالث، وفي قلبه الدائرة الإسلامية الأكثر تألقا في آسيا وأفريقيا، وفي قلب القلب، العروبة، الدائرة الملتببة بالإسلام «الكوثرائي». لقد جهد باندونج لأن يكون حديثا حضاريا يؤلف حضارات أفريقيا وآسيا، وهكذا كان مؤتمر القاهرة عام ١٩٥٧ الذي تترجم عن جائزة أفريقيا وآسيا - على غرار جائزة نوبل ولينين - أملا في إنجاز السياسي للحضاري، وتأسيس السياسي على الحضاري. لقد جمع المؤتمران (باندونج - القاهرة) كل مقومات ثورة العالم الثالث إلا شرط إطلاق الشرارة الحضارية لأضرام السياسي (مالك بن

المحمول على الثقافة التلمودية المعجمة بالجهروت القومي، الدولة حضارة بأسرها، استجمعت قواها العقلية، فافصحت عن نفسها في مؤسسات (ريمون بولان). ما هو خطابنا العالمي المعاصر؟.. هل على القوميين العرب أن يكونوا ضمير هذا الوعي باعتبارهم الشعبى الألقى بوجداننا الجمعي. ما موقف المؤتمر من ظهور الأمة، عمقها التاريخي الجغرافي، الروحي، الدائرة الحضارية العمرانية الإسلامية؟

عبد الناصر يقول في فلسفة الثورة: إنها دائرة إخوان العقيدة يتجهون معنا إلى قبلة واحدة، وتهمس شفاههم بصلوات واحدة. الحج عند عبد الناصر ليس تذكرة لدخول الجنة فحسب، بل مؤتمرًا سياسيا يمزج بالعلماء والمفكرين والسياسيين يجتمعون خاشعين،

أقوياء، مؤمنين، بأن لهم مكانا تحت الشمس، الحديث - بحقائق بثوابت التاريخ، بميزان الجغرافية الطبيعية، البشرية، السياسية - عن مستقبل الدائرة العربية، هو الحديث عن مستقبل الدائرة الإسلامية، وتجديد هذه رهين بتجديد تلك، ومن ثم، فتجديد الإسلام رهين بأسيا «تضم ثقل المسلمين في العالم»، وتجديد أفريقيا رهين بالإسلام «معظم سكانها مسلمون»، وتجديد الرابطة العربية رهين بأفريقيا «ثقل العروبة في أفريقيا»، وتجديد المشرق العربي رهين بالعروبة، والعروبة والإسلام قلبا آسيا وأفريقيا.

«لقد أصبح لنا رسالة» - عبارة المغيرة بن شعبة في وجه القائد الفارسي رستم، حقا كانت رسالة، وكان لنا حضور، مادام لهذه الرسالة حضور.

علو المهمة من الإيمان «حديث نبوي شريف»، ويحب الله معالي الأمور لا سفسافها «حديث نبوي شريف»، لا يريد لأمتي أن تكون وراء أذناب البقر «حديث نبوي بالمعنى».

اقرأ، أول كلمة في القرآن تحمل شحنة السوعي، وليس مجرد التلاوة.

هلك شعب ليس له رؤية، الرؤية جوهر كل شيء، بوصلة سفينة الأمة إلى الشاطئ الآمن.

حديثنا يقتصر على العمران الحضاري الإسلامي في منظومة وعينا وكتواتم ترضع مع حضارتنا من منهل قيمي واحد.

هل وعينا بهذه التواتمة سليم، أم زائف مبغث متعثر؟ كيف لا، والحضاري يؤسس السياسي، وعلى السياسي أن ينجز الحضاري، إذ السياسي فيزياء الحضاري وصياغته وتقنيته ليس إلا، وغير ذلك يعنى الغربية، الهجنة، الاستلاب.

يقول بوتول: حضارة اليوم، سياسة الغد، وهذا هو خطاب هنتنجن المؤسس على الحضاري، ثم خطاب بيريز «الشرق الأوسط الجديد».



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٩٩٨/٧/١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نبى)، وهنا كان المصرع، وعلى المثقفين العرب -استثنافا لمسيرة المهمشين في دائرة الجنوب- أن يكونوا تلك الشرارة الفكرية.

خاطب أحد مسؤولي دولة إسلامية سفير دولة عربية قائلا: نظرنا إليكم فوجدناكم تنتظرون إلى غيرنا، نظرتم إلينا، فوجدتمونا ننظر إلى غيركم، فمتى نلتقي العيون؟

لقد استطاع المؤتمر القومي العربي أن يجمع العيون الدافئة، فكان لقاءه الأول والثاني مع التيار الإسلامي، حيث عالج اللقضاء الثاني (المؤتمر القومي الإسلامي في بيروت) مسألة الدائرة الحضارية لامتنا العربية، مؤكدا على الماضي الحضاري المشترك الذي تداخلت وتوحدت فيه مصالح الشعوب الإسلامية بحكوماتها، وما أدى إليه التفاسل الخلائق من بناء حضاري متميز أثري الحضارة، وأسهم بنصيب وافسر في تقدم الإنسانية.

لماذا لا يكون للدائرة الحضارية العربية وتوأماتها الإسلامية هويتها السياسية المعبرة عن عمرانها، أليس ذلك أجدي لعلنا على قاعدة الزهور تتفتح ثم الثمري، وقاعدة (فليتافس المتنافسون- قرآن كريم).

الم تناسس أوروبا على الحضارة اليونانية والرومانية وعلى الفكر المسيحي؟ ألم تقجر شرارة الإصلاح الديني في أوروبا الثورة الصناعية الكبرى «فيبر»؟ ثم ألم تنطلق النهضة اليابانية من تراث الشنتو، وتتأصل الثورة الصينية الحديثة على الجذر الكونفوشيوسية؟

ومع ذلك فإذا كنا جنوبيين، وكنا في الهم شرق «شوقي»، فهذا لا يعنى الاستعلاء المنكفي، والمجازة مع الغرب على قاعدة الشرق شرق والغرب غرب، وإن يلتقيا «كبلينك».

ومكنا علينا أن نتكلم على رياح الشرق، وليس (رياح الشرق- مقولة د. أنور عبد الملك)، بحيث تحمل هذه الرياح العطاء الخلاق، فالغرب ليس كتلة صماء، بل هناك القلح والنقار، ونحن نتمثل مجلوباته، ونصب عليها العمارة الهاضمة «عبد الناصر» من خلال حضارتنا الغدة، لأن الحضارات لا تتصادم (خطاب الغرب بلسان منتجنت)، بل التصادم بين أصحاب الأنياب والأظافر.

إذا كان الغرب يسعى إلى ترويض

العالم الإسلامي الجبار واقتلاعه (خطاب فوكوياما ومنتجنت بيريز وسواهم)، فباستطاعة هذا العالم أن يكون جبارا -بمكونات الدور- ليس بالكون، بل بالفعل وألية ذلك محاصرة الحصار، ثم التكامل والعمل المشترك. أما الأمة العربية -أمة الهموم- فعليها أن تجترح ثورات وثورات لصالح الشرط البشري كبريائه، حقوقه الاجتماعية والسياسية، حريات، محورية الأخلاقية، شرارته الإلهية، قيمه الروحية النابعة من الأديان، تجده الحضاري، وفي مطلع تلك الثورة الأم، الوحدة مطمح رنو وأشواق الجماهير.

لقد كان لهذه الأمة منذ ولادتها في المدينة مشروعه الكوني، هو الإسلام، وكان ذلك مسوغ نشاتها على الأرجح، وماكان ممكنا عملاقة وجوهرة أمتنا لولا ذلك المشروع، الذي كان يدفعها دائما لتجاوز الذات من خلال دعوة تعتمد على الدمج الاجتماعي لا الفتح، وتعطى الأولوية للإنسان والمجتمع لا للدولة، وبالتالي فما كان هذا الدمج ممكنا لولا مساهمة الشعوب المغلوبة في ذلك المشروع.

ومشروع (لتعارفوا) إن أكرمكم عند الله أتقاكم) يفسر أيضا الفكرة الاستراتيجية المعاصرة لامتنا في مطلب الوحدة، ثم الالتفاف الكبير حول عبد الناصر بعد باندونج، استثنافا لمشاركتنا في الكون من خلال التاريخي، تجاوزا للواقعية المبتذلة، وللمفهوم الأوربي للقومية. أمتنا ليست عرقا أو اثنية أو قبيلة، بل صيرورة تاريخية تعتمد على الاستيعاب، وكانت تختار -عند المواجهة بين القومي والكوني- عند الأخير، ولو كان على حساب موقع العرب في السطاسة (الفضل شلق -مجلة الاجتهاد بيروت- العددان ٢٦ و٢٧ لعام ١٩٩٥).

بقلم:

د. برهان زريق *

لقد تجاوبت الجماهير العربية مع مشروع عبد الناصر المساواتي، وهي مستعدة لنصرة كل مشروع ينبع من تاريخها، وترفض كل مشروع قسري سنوء أقيم على العرق أم الدين.

وإذا كان المسلمون في العالم يؤمنون بدين العرب، فمن حقنا التعامل معه كجزء من ماهيتنا، وكعنصر يعزز وحدتنا، وأمر طبيعي يساهم في القاعدة التربوية والأخلاقية التي يقوم عليها بنياننا السياسي والمجتمعي والثقافي لاسيما أن العرب هم الأبرز في النسق الإسلامي العام، (إنه لذكر لك ولقومك ولسوف تسألون) «قرآن كريم».

* محام ومفكر سورى



المصدر: الشعب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٧/٧/١٩٩٨

الخطة الأمريكية الصهيونية لهدم المسجد الأقصى يهودى يحتفظ بدعامات خشبية يقول إنها من الهيكل القديم.. لينى بها الهيكل الثالث

■ ريجان أمد اليهود بالسلاح النووى ليحققوا
نبوءات التوراة.. والمستوطنون يهدمون الحرم..
ولا يزالون بنشوب حرب عظمى
■ الرئيس الأمريكى كليفلاند أرسل اليهودى
شتراوس فى محاولة لشراء أرض فلسطين..
ومردخاى دعا الولايات المتحدة إلى مساعدة قومه



المصدر: الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٧

بغية شراء فلسطين منهم لليهود. وإذا شئنا التعرف على جذور محاولة الشراء هذه، يمكننا العودة إلى عام ١٨٤٤م وفيه ألقي ميردخاي نوح (يهودي أمريكي عينة الرثس) محاضرة «ماديسون» قنصلاً في تونس) محاضرة في معبد يهودي بنيويورك قال فيها: «إن مؤمن من يمين بأن اليهود سوف يعودون، ولما كنت أعتقد أن أحداث العالم السياسية تتخذ من يوم لأخر شكلاً قد يؤدي في النهاية إلى ذلك الحدث العظيم، أي إستعادة فلسطين، فإنني أعتبر أن واجبى يمثل على أن أدعو شعب هذا البلد الحر، الولايات المتحدة، إلى تقديم العون إلينا نحن اليهود في جهودنا الرامية إلى تحقيق «الحدث العظيم» لأن ذلك سيكون من مصلحة الأمريكيين كأمريكيين وكمسيحيين». ويقول شفيق مقار عن مردخاي إنه بلور الموقف الصهيوني الذي ساد الولايات المتحدة «قبل هرتزل بآثار من نصف قرن».

ولهذا لن تعجب حين نتقدم إلى الأمام، لنقرأ بعد سبعة عقود تقريباً «مسحاً أجبرته المنظمة الصهيونية في يونيو ١٩١٨. لمواقف المحررين الأمريكيين، بشأن وعد بلفور، ونشره «أروين فينك» سنة ١٩١٩ وبين أن ٦٩ من أعضاء مجلس الشيوخ و ٢٣١ من الأعضاء مجلس النواب أجابوا على الأسئلة التي وجهتها المنظمة الصهيونية في ذلك المسح، وأنهم جميعاً، بلا استثناء واحد، أعلنوا موافقتهم على وعد بلفور وتأييدهم له، وأنه لم يكن هناك في هذا الخصوص أى فرق بين الأعضاء الديمقراطيين والأعضاء الجمهوريين، كما أنه لم يكن هناك أى دليل على أن أى من أعضاء الكونجرس أولئك كان متأثراً في اتخاذهم للموقف التأييد بوجود ناخبين يهود في دائرته، بحيث يمكن إرجاع موقفه إلى ما يدعى بنقوذ الأصوات اليهودية».

وقد عبر أعضاء الكونجرس عن رغبتهم في أن تهب الحكومة الأمريكية لتتخذ التدابير التي تتلاءم مع وعد بلفور، وقال أحدهم: «تماماً كما قاد موسى بني إسرائيل فأخرجهم من العبودية، يسترد الحلفاء الآن «يهوداً» من أيدي التركي (المسلم) البشع واضعين بذلك نهاية مجدودة للحرب العالمية الثانية... وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن تستخدم كل ما لها من نفوذ في العمل على إنشاء تلك الدولة اليهودية كيما تشع منها على العالم تعاليم الدين

العصابات في أخذ الأراضي من العرب وبناء مستوطناتنا عليها، كان الأمر مثيراً، لكننا الآن نشعر بالملل فنحن مسلحون تسليحاً كاملاً، ونشعر أن وجود مسجد في وسطنا ونشعر عار لأرضنا، فالمرء لا يرى صورة لأورشليم إلا ويرى فيها ذلك المسجد، ولذا يجب أن يزال، والسوف نبنى هيكلنا الثالث مكانه في يوم الأيام، ونحن يجب أن نفعل ذلك لنجعل العرب يرون، ولنجعل العالم كله يرى أننا أصحاب السيادة على أورشليم، وأصحاب السيادة على كل أرض إسرائيل».

إن «السيد» يشعر بالملل، وأفضل تسليحة تشفى أمثاله هي المزيد من دماء الشعب الفلسطيني، ذلك الشهيد الذي يتجيب الصهاينة بأنه ليس موجوداً، وأن فلسطين كانت «أرضاً بلا شعب» ولك أن تتصور حجم «الاستهبال» الذي يقبل عليه، عمداً ومع سبق الإصرار، هؤلاء الذين يفوضون الصهاينة حول حقوق شعب ينكز الصهاينة (وجوده)، فهل يامل عاقل في أن يعترفوا بـ (حقوقه)؟!

محاولة شراء القدس

يبقى أن الغرض من احتلال القدس يتجلى تسليحاً أفساح «بوي براون»، فهو -كما قلنا- ثمرة خطة صهيونية دؤوبة، ولأنها خطة متعددة المراحل فهي متعددة البدايات، ويمكن أن نرصد إحدى بداياتها في هذه المحاولة الأمريكية المبكرة لشراء القدس، يقول «المسيحية والحرب» عن الرئيس الأمريكي «ستيفن جروفر كليفلاند» الذي تولى الرئاسة مرتين (١٨٨٥-١٨٨٩-١٨٩٣-١٨٩٧):

«ظل كليفلاند، ككل من دخلوا البيت الأبيض بعده، يبرهن على ذلك الولاء (للإهود) المرة تلو المرة، فاختار أحد يهود نيويورك ليكون مبعوثاً دبلوماسياً للولايات المتحدة إلى البلد الإسلامي، وكان ذلك بمثابة اعتراف ضمنى بأن الأيدي اليهودية هي التي باتت من المتعين أن تحرك الخيوط -من خلال الولايات المتحدة- وألقتها الدبلوماسية -سعيًا إلى أخذ فلسطين، فاليهودي «شتراس» أرسل إلى العثمانيين ليلقط الخيط الذي كان الصهيوني المسيحي «واردر كريسون» قد أضطر لإسقاطه من يده قبل ذلك بأكثر من نصف قرن، عندما إستدعته الخارجية الأمريكية من القدس لأنه بدأ اتصالات بالعثمانيين

هل تعنيك «القدس»؟ إذا كانت تعنيك، فلا تكتف بالقراءة، وإن لم تكن، فلا داعي للقراءة؟! والواقع أننا نبادر في هذه السلسلة عدواناً، نحاول أن تسبق كلماتنا أخداً، فقد أعلننا في الحلقة السابقة أننا سنقدم عرضاً لكتاب شفيق مقار «المسيحية والحرب»، عازمين على أن نبدأ بـ «القدس» قلب الصراع بين الصهيونية والإنسانية ومحوره، فإذا بقرار ضم المستوطنات اليهودية إلى القدس يصدر قبل نشر الحلقة، والقرار معناه أن كيانات غير شرعية (حسب تعبير الأوراق الرسمية للكيان الصهيوني نفسه) يسكنها سفاحون ستضم إلى جسد المدينة الآمنة، ليعينوا في أهلها قتلاً، وفي مسجدها الأقصى المبارك هدماً وتدنيساً.

وما كان لإسرائيل أن تجرؤ على اتخاذ هذا القرار لولا المساندة الأمريكية غير المحدودة ولا المشروطة التي تقدم لها.

ولا كان لأمريكا أن تدعم هذا القرار الإجماعي لولا رهانها على تقاذه رد الفعل العربي والإسلامي. وسيفرنا شفيق مقار -حالا- أن قرار ضم المستوطنات إلى القدس، وهو في الواقع توطئة لهم المسجد الأقصى وتهويد المدينة، هو ثمرة خطة طويلة الأجل راهنت على غفلتنا، وكسبت لنا أنفضى من مراحل الرهان حتى الآن. هي القدس تضيق جهاراً نهاراً، هي القدس تلوث وأنتم تغسلون ثوبكم الإسرائيلي بمسحوق الغسيل الإسرائيلي.

هي القدس: عروس عروبتكم، وليست أبداً «زجاجة خمر وسلّة تين». فماذا يقول كتاب المسيحية والحرب؟ أو بالاحرى: ماذا يقول الصهاينة عن مخططهم لتدنيس المدينة المقدسة؟

لنتعرف في البداية على أحد هؤلاء المجرمين الذين (ضمهم) إلى القدس، لتعرف إلى واحد من السفاحين، الذين يسمونهم بالمستوطنين، يدعى «بوي براون» وهو أمريكي من بروكلين جاء ليحمل «الخليج»، ثم إنه لم يكتف بما شرب من دماء وأستباح من حرمان فتطلع إلى استباحة القدس، غير مهال بنشوب حرب كبرى بسبب تطلعه هذا، حيث يقول:

«إذا كان هدم المسجد الأقصى لبناء الهيكل مكانه سيشتعل نيران حرب كبرى، فليكن، في البداية، عندما جئنا إلى هنا واستخدمنا تكتيكات حرب



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٩٦٨/٧/١٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عميقة للغاية لدى أمم الغرب المسيحية العظيمة يمكن أن تظل في أيدي الترك (المسلمين) فذلك شيء طاماً بدا لي، منذ سنين عديدة، كوصمة من الوصمات الكبرى في وجه الحضارة، وهي وصمة ينبغي أن تزال.^١

والملاحظة الأساسية على خطبة «السناتور» - إضافة إلى موقفها الوقح من القدس وفلسطين - هو تحديد

عنصري التحالف الصهيوني بـ

«اليهود» و«أمم الغرب المسيحية»

وهو تحديد دقيق،

نابع من نظرة

الصهيونية بجناحيها: اليهودي والمسيحي (والملوون بصفة عامة، بل وغير الغربيين بالمعنى الضيق لكلمة غرب) باعتبارهم مخلوقات مصيرها هو الهاوية - أي الجحيم أو القضاء المطلق - لا أمل لها في الصعود مع المسيح إلى السماء أو الحياة في فردوس أرضي.

يقول شفيق مقار في كتابه «المسيحية والتوراة»: «لا سبيل إلى الإدعاء بعدم وجود علاقة إلهية قائمة على الدين بين المسلمين والقدس وأرض فلسطين، لسببين شديدي الخطورة ماثلين على أرض الواقع لا مختلفين في أرض الوهم، أولهما المسجد الأقصى، وثانيهما الشعب الفلسطيني».

فكيف تزال العقبتان من الأرض؟ فيما يخص الوجود الإسلامي يعتبر الحرم الشريف بالقدس، ثالث الأماكن المقدسة في الإسلام، الرمز الأظهر

اليهودي ومبادؤه السامية». هذه هي الولايات المتحدة التي رأينا البعض يناشدها ألا تستخدم «الفيتو» لإيقاف قرار ياملون في استصداره من مجلس الأمن بإدانة الإجراءات الصهيونية لتدنيس القدس!

هذه هي أمريكا: (الشريك الكامل) في عملية (السلام)!

هذه هي أمريكا التي باركت عملية اغتصاب فلسطين

عبر كل مراحلها،

والتي سنرى في حلقة تالية أنها

تبارك اغتصاب مصر والعراق

وسوريا وليبيا ولبنان وسوريا، وأضعة مبررات توراثية لهذا الإجراء. هذه هي أمريكا بلا مواربة، وإن كان ما عرضناه أنفاً هو الخلفية التاريخية للدعم الأمريكي لاغتصاب فلسطين، فإننا سنرى في السطور التالية باقى خطوات الدعم الأمريكي لاغتصاب القدس.

القدس والإسلام:

ارتباط عضوى

يقول السناتور الأمريكي «هنري كابوت لودج» في خطبة ألقاها في «بوسطن» يونيو ١٩٢٢:

«ضاق صدرى دائماً وعيل صبرى كلما فكرت في وجود أورشليم وكل فلسطين في أيدي المحمدين... وفي أن أورشليم وفلسطين المقدستين عند اليهود، الأرض التي تتمتع بقداسة



المصدر: الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/١٧

على الأقل لنسف المسجد الأقصى (١٩٧٩ و ١٩٨٠ و ١٩٨٤ و ١٩٨٥) عدا محاولات الحرق والتشويه؟

ماذا نفعل وجماعات «مؤمني الهيكل» اليهودية العاملة في القدس تدعو اتباعها ليل نهار إلى النهوض بواجبهم الديني وإزالة الحرم الشريف من الوجود لأنه مقام على أنقاض الهيكل الثاني الذي هدمه الرومان.

بينما «يهودا أتزيون» منظر الدم الصهيوني يحد - عملياً - لبناء ما يسمونه «الهيكل الثالث» في نشاط شمل «الحصول على عدد من الدعامات الخشبية الضخمة التي يعتقد أنها استندت من أنقاض الهيكل سنة ٧٠م وخزنت منتظراً لاستخدامها تركب لتكون بين دعامات الهيكل الجديد، الذي يعرض المؤمنون نموذج المصغر الآن في إحدى قاعات فندق «الأراضي المقدسة» بالقدس، والذي تعد «مؤسسة الهيكل» برئاسة الحاخام «إسرائيل أرييل» رسومه الهندسية بنشاط؟

وبالمناسبة، فقد أشارت مجلة «تايم» إلى أن الحاخام «أرييل» كان من أوائل المنظرين الإسرائيليين، الذين أنزلوا فاشلتوا «تل الهيكل» سنة ١٩٦٧، وأوردت قول مدير المعهد «زيف جوران»، القادم من أمريكا: إن مهمة مؤمنى الهيكل تتمثل في العمل على النهوض بقضية الهيكل والإعداد العمل لبنائه لا الاكتفاء بالكلم عنه، كما أوردت قول كبير الحاخامات السابق شلومو جورين الذي يرأس منظمة أخرى لا عمل لها إلا الإعداد لبناء الهيكل إنه «لا يستطيع أن يفارق هذا العالم دون أن يؤمن لليهود الصلاة مجدداً على تل الهيكل»، وفي النهاية أشارت المجلة الأمريكية إلى قول المؤرخ اليهودي ديفيد سلومون «إن كل يوم يمر على اليهود دون أن يبدأوا في بناء الهيكل يعتبر وصمة عار في جبين الأمة اليهودية».

انتهى كلام «تايم» عما يسميه الأصوليون الأمريكيون «تطهير الموقع» أي إزالة المسجد الأقصى من الوجود، وهي العملية التي بدأت فعلاً في فلسطين المحتلة، ولدى سبق للرئيس الأمريكي رونالد ريغان أن قال في ١٩٨١ إنه زود إسرائيل بالمال والنوى من أجلها. ومازال لدى شفيق مقار ما يقوله في «المسيحية والحرب».

والله) إلى أن استولت إسرائيل في سنة ١٩٦٧ على تل الهيكل (هكذا!) والمدينة القديمة، وأن «إسرائيل» نظراً لحرصها على صون السلام (هكذا.. مرة أخرى!) واصلت السماح للمسلمين بإدارة الموقع غير أن المسلمين لا يسمحون لليهودي أو مسيحي بإقامة شعائر الصلاة علناً على الأرض المقدسة لذلك التل (يا عيب الشوم) بل ولم يبدوا أدنى استعداد للسماح ببهاء أسط معبد يهودي أو كنيسة (لاحظ أنهم يريدون البناء داخل المسجد) فأهل نامة تشير إلى موضوع إعادة بناء الهيكل تثير استقطاب أتباع النبي الذين عقدوا العزم، تبعاً لما صرح به أحد مسئولى المسجد الأقصى، على الدفاع عن الأماكن الإسلامية المقدسة إلى آخر قطرة من دمائهم.

وأضافت المجلة: إن التراث الديني اليهودي مستقر على أن أمر الله في العهد القديم ببناء الهيكل أمر لا رجعة فيه. وأن عدة منظمات يهودية في القدس تعتبر مسألة بناء الهيكل مسألة مقضية بها، وأن تلك المنظمات أخذت في الإعداد لبناء الهيكل الثالث بحماس بالغ بصرف النظر عن حتمية استئثاره الغضب الإسلامي العام، وقالت المجلة: إن تلك المنظمات اليهودية لم توضح ما الذي ينبغي عمله بشأن ما اسمته بـ «الأضرحة» الإسلامية التي (تحتل) الأرض المقدسة (يقصدون الحرم الشريف).

وقالت تايم: إن إعادة بناء الهيكل في موقعه الأصلي يمثل أيضاً فكرة متسلطة على البروتستانت الذين يأخذون بحرفية العهد القديم، والذين يعتبرون تشييد هيكل جديد شرطاً أساسياً مسبقاً لتحقيق المجرى الثاني للمسيح.

المؤامرة واضحة إذن، والخطة تقوم على كذبة تطلق بلا حول، مدعية أن المسلمين (العدوانيين) يرفضون بناء شيء على (تل الهيكل)، وهي وقاحة تشبه تقدم شخص بشكوى ضدك لأنك ترفض أن يضم أصبعه في عينك، وتل الهيكل» هذا ليس خالياً، بل (وبالمصادفة) عليه بناء هو الحرم الشريف، ومعنى السماح ببهاء أي شيء أن نهدم المسجد الأقصى أولاً.

وبوضوح تقرر المجلة أن لا رجعة عن بناء الهيكل لا من جانب اليهود، ولا من جانب المسيحيين الأصوليين في أمريكا والغرب فماذا يفعل المسلمون ومسيحيو الشرق؟ ماذا نفعل وقد مرت أربع محاولات

والأفعل تجسيدا لذلك.. ولناخذ الحرم الشريف أولاً، والحرم الشريف، طبقاً للإيمان الأرض المقدسة، بل ولا مكان له على الأرض المقدسة، بل ولا مكان لـ «المحمديين» أنفسهم كيشرا يقول «جريس هالسيل» في كتابه «النبوة والسياسة»:

«إن الله لا ينظر إلى كل خليقته من البشر بالنظر نفسه، فهو يرى البشر مقسمين إلى فئتين: اليهود وغيرهم «الجوييم» وتبعاً لذلك فإن الله لديه خلتان: خطة أرضية لليهود، وخطة أخرى سماوية للمسيحيين المولودين ثانية، أما المسلمون، واليهود، والتابعون السيدان الأخريين، بل والتابعون غير المولودين ثانية، فلا شأن لهم بهم».

والمولودون ثانية هم هؤلاء الذين سيعلنون مع المجيء العظيم الذي (عليه السلام، ذلك النبي العظيم الذي تؤمن بأنه أسمى وأجل من أكاذيب الكذابين)، ويسديهم أن المسيحيين الغربيين المؤمنين بحق اليهود في ذبح العرب وهدم المسجد الأقصى هم المولودون ثانية، وأن مسيحيي الشرق لن يولدوا ثانية، ولذلك أباح منظرهم المسيحية الصهيونية دماء مسيحيي فلسطين، مادام قتلهم ضرورة ليتمكن اليهود من اغتصاب الأرض المقدسة.

دعامات قديمة لبناء الهيكل الجديد!

ونقفز من ١٩٢٢ إلى ١٩٨٩، لا نضع حجراً في قم من يدعى أن الصهيونية الأمريكية كانت تاريخاً وانقضى فحسب، بل لننتعرف عن كتب على ملامح الخطوة الصهيونية قبل الأخيرة على طريق هدم المسجد الأقصى واغتصاب القدس.

يقول شفيق مقار: «في سنة ١٩٨٩ نشرت مجلة «تايم» تحقيقاً تحت عنوان «هل أن أو أن بناء هيكل جديد؟» وكان لؤم العنوان باعثاً على الغيظ، فتحت ذلك التساؤل وضعت المجلة عنواناً فرعياً بلغة الكلام المزدوج التي يجيدها كتبة الإعلام «العالمى» قالت كلماته: إن اليهود التقليديين (المتدينين الطيبين) يأملون (بدلاً من يخططون) في تشييد بنايتهم المقدسة (ومن ذا الذي يعترض على تشييد بناء مقدس؟) لكن مسجداً وقروناً من العداء تقف في طريقهم!!» وفي تحقيقها قالت المجلة إن إعادة بناء الهيكل لم تكن قضية مثارة (كذبوا



المصدر: **الشعب**

التاريخ: ١٩٩٨/٧/١٤ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أضواء على حرب اليهود وأمريكا للإسلام



بقلم:
مصطفى مشهور

الإسلام وأصالته بما يكشف زيف ما يتسبونه إليه من افتراءات.
فالإسلام ينظم كل شئون الحياة أجمل تنظيم، لأنه من عند الله خالق البشر الذي يعلم ما ينفعهم وما يضرهم وما يصلحهم وما يفسدهم.
وقد غفل هؤلاء الأعداء أن الإسلام ليس ديناً جديداً، بل هو دين كل الأنبياء والرسول، فتجد سيدنا إبراهيم وسيدنا يعقوب عليهما السلام يوصيان أبناءهما فيقولان (إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون). وقد نشر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو والمسلمون في كثير من البلاد، وسعد به الناس في حياتهم، فهو لا يأمر إلا بكل خير ولا ينهى إلا عن كل شر، وقد تعرض المسلمون لحملات سابقة بل وحروب طاحنة ولكن الله نصرهم.
فليعلم الذين يحاربون الإسلام بالدعايات المغرضة والافتراءات الكاذبة أنهم لن ينالوا من جمال الإسلام وروعه، ولن يضعفوا من شوكة المسلمين، بل تزيدهم هذه الدعايات الباطلة تمسكا بدينهم وتدفعهم إلى الدفاع عنه والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، كما أمرهم الله ولن يبادلهم إساءات وهكذا فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع المشركين حينما أذوه وكان يصبر عليهم ويدعو الله أن يهديهم.

ونقول لأمريكا واليهود

ومن سار على خطهم.

إنكم بهذه الحرب وهذا الكيد والعداء تفقدون مصداقيتكم وستبدو أمريكا رغم زعامتها العالمية وكأن حفة من اللوبي اليهودي هم الذين يحركونها ويورطونها في مواقف خاطئة تكسب بها عداوة الشعوب الإسلامية كلها بسبب مساندتها للعدو الصهيوني في اغتصابه لأرض فلسطين والقدس والمسجد الأقصى، وستفقد مصالحتها المادية والأدبية لدى هذه الشعوب والبلاد الإسلامية ولن تستعيدوا بالقوة ولن ينفعها حينئذ العدو الصهيوني.
إن موقف أمريكا الأخير هي وإسرائيل في هيئة الأمم

لقد نجح اليهود- الذين هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا- في التأثير على كثير من الدول بأن تعادى الإسلام والحركات الإسلامية. فقد مكنت إنجلترا لهم في أرض فلسطين ثم تبنتهم أمريكا وساندتهم بكل ما يريدون تحت تأثير اللوبي اليهودي في أمريكا، حتى يمكنوا لكيانهم من التلصق إلى الفرات، وسخروا الإعلام والكتاب والأجهزة الحديثة لتشويه صورة الإسلام ووصفه بالإرهاب والعنف ويسرت لهم أمريكا استعمال الإنترنت في الإساءة للإسلام والقرآن، وأذاعوا سوراً زائفة، ونسبوا للقرآن باسم منظمة (أمريكا على الخط) ونجد (صمويل هنتنجتون) صاحب مقال (صراع الحضارات) يؤكد أن الصراع القادم هو صراع الحضارات بين أمريكا والقوى التي تمثل حضارات ذات شأن ومنها الإسلام.. ويقول كاتب أمريكي آخر «إن التطرف الإسلامي المسلح على وشك أن يحل محل الشيوعية كعدو لأمريكا والغرب».

وهكذا نرى أن الحملة الأمريكية والغربية بدأت تأخذ شكلها الصريح السافر دون غموض وبدأت أمريكا تتعامل مع الإسلام والصحة الإسلامية كعدو خطير يجب مواجهته وتصفيته واحتواءه وبدأت الاتهامات الأمريكية توجه للتيار الإسلامي تحت مسمى الأصولية وتحت بند الإرهاب إضافة إلى بنود التجحر ورفض التقدم وأنه ضد الديمقراطية وإنكار أي حقوق للمرأة وغير ذلك من الإساءات والتشويه لحقيقة الإسلام.

فوجد تلك المنظمة الأمريكية باسم (القلم يواجه السيف) تأخذ مكانها في الإنترنت باسم (مراجعات في الإسلام) ونجد لها مقالات كثيرة مترجمة بالانجليزية والفرنسية والعربية والإسبانية، كما نجد أمريكا تثير قضية الأقباط في مصر بأنهم مضطهدون وهذا بلايغاز من اللوبي اليهودي.. وتصدر قانون الاضطهاد الديني وتعطي نفسها حق التدخل في شئون غيرها لمنع هذا الاضطهاد، كما نجد أمريكا تصنف حركة حماس الفلسطينية ضمن الحركات المتطرفة الإرهابية.

والملاحظ أن أمريكا تساند الحكم العسكري في كثير من بلادنا الإسلامية وتوعز إليه بضرب الحركات الإسلامية لأنها تخشى أن تؤدي الديمقراطية إلى قيام حكومة إسلامية تطبق الإسلام فتتلبث عملياً روعة



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٩٩٨/٧/١٤

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

بمعارضة قرار إعطاء فلسطين الصفة الدولية (رغم موافقة الأغلبية الكاسحة) يعطى دلالة أنها تابعة لإسرائيل ومخالفة لدول العالم. وقد تجرأ نتنياهو وقال: إن معارضة أمريكا لقرار زيادة مساحة اليهود في القدس أمر مضحك.

ونقول للمسلمين والدعاة إلى الله

استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، وإن ما يصيبكم من محن وابتلاءات من الأعداء بطريق مباشر أو غير مباشر يزيدكم صلابة وعزماً، وابعثوا الأمل في النفوس. إن المستقبل للإسلام رغم انتفاش الباطل ولكن بشرط أن تكونوا مؤمنين حقاً، وكما يقول الإمام البنا رحمه الله: (نحن نريد نفوساً حية قوية فتيّة وقلوباً جديدة خفاقة ومشاعر غيرة ملتجة متاجعة وأرواحاً طموحة متطلعة متوثبة ومثلاً علياً وأهدافاً سامية لتسبح نحوها وتتطلع إليها ثم تصل إليها) فاطمئنوا إن الله الذي ارتضى هذا الدين للناس كافة وحتى قيام الساعة لا يتصور أن يترك بعض خلقه يقضون عليه مهما كانت قوتهم وصدق الله العظيم إذ يقول: (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيسيفقونها ثم تكسرون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون) كما يقول سبحانه (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

ثم نجد سبباً يرفع معنويات المؤمنين في فترة الاستضعاف فيقول: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، إن يمسخكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين).

واجب الدول الإسلامية

على الدول الإسلامية ألا تستهين بهذه الحملات المعادية للإسلام من أمريكا واليهود وغيرهما، وهذه الغطرسة من العدو في القدس وفلسطين وما تحركه هذه التصرفات من مشاعر في نفوس الشعوب الإسلامية فهذه القضية قضيتهم جميعاً فلتعمل الحكومات على تربية شبابها تربية رباتية وبيدنية وعلمية فهم عدة المستقبل، وأن تعمل على تطهير مناخ بلادها من كل وسائل الفساد والإفساد التي غرأ بها الغرب بهدف إبعاد المسلمين عن جوهر دينهم ومحاولاتهم تجفيف منابع ديننا وتدمير مؤسساتنا الدينية. وألا يسمحوا لبيعنا التسامح العلمانيين أو اليساريين أن يهاجموا دين الدولة والداعين إلى الله. ونقول: إن استمرار هذه الحال من العداء من أمريكا وطرسة العدو وتصرفاته الشاذة بمحاولة تهويد القدس وإعدادها لتكون عاصمة أبدية لإسرائيل نقول:

إن استمرار هذه الحال قد يؤدي إلى حرب لا ندعو نحن إليها ولكن لا بد أن نستعد لها كما أمر الله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) والرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول لنا: (لا تتمنوا لقاء العدو ولكن إذا لقيتموه فاثبتوا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) وكلنا يعلم منزلة الشهداء. ولنعلم حكامنا أن عزتهم ومكانتهم بين الدول وقوتهم لن تكون إلا بتمسكنا بتماليم ديننا وبإطلاق الحريات ورفع الظلم وأن نقيم الديمقراطية وتداول السلطة وأن نتقاضي الحكم العسكري الذي تثبت الأيام والأحداث النهايات المؤسفة له، كما نرى في أندونيسيا ونيجيريا. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

مبشرات

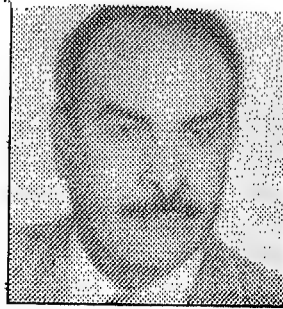
تفيد البيانات والأحصاءات أنه رغم كل هذه الحروب والحملات ضد الإسلام، فإن عدد المسلمين في نماء مستمر في كل القارات، لأنه دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها. كما إن العصر عصر العلم وحينما يقوم المختصون من المسلمين بإبرار الإعجاز العلمي للقرآن في مجالات الحياة والعلوم ويترجم إلى اللغات الحية وينشر في الإنترنت فيسبون له أثره الفعال في اقتناع غير المسلمين بأن هذا القرآن من صنع الله وليس من صنع بشر فيؤمنون، ويدخلون في دين الله أفواجا.



المصدر: الشعب

التاريخ: ٢١/٧/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



هذا

إسلامنا

إذا كانت مشكلات «الأقليات» تشغل العالم المعاصر، بالحق حيناً وبالباطل في كثير من الأحيان، وهي قد عادت - كما كانت إبان المد الاستعماري الغربي في القرن التاسع عشر - «كلمة حق يراد بها باطل».. وبأبداً لتدخل قوى الهيمنة العظمى لاختراق السيادة الوطنية، وتقليص مساحة سلطان الدولة القومية على شعوبها وأوطانها وأمنها وخصوصياتها، فإن الحاجة ماسة لينشغل العقل الوطني والعربي والإسلامي بتحديد معايير العلاقات الصحية والعدالة والمنصفة بين الأقليات والأغليات، ولعل المسلمين - قبل غيرهم - أن يكونوا أولى الناس بالاهتمام بموضوع الأقليات، فتعداد المسلمين في العالم يزيد على المليار وثلاث المئليار - ١,٣٨٤,٨٠٠ مليوناً - أي ٢٤٪ - من سكان العالم - ومن هؤلاء المسلمين ٣١٩ مليوناً - أي ٢٣٪ - يعيشون كأقليات، في مجتمعات يزيد فيها تعداد غير المسلمين على ٥٠٪.. بل إن الأقلية المسلمة الهندية وحدها يبلغ تعدادها قرابة ١٥٠ مليوناً.. على حين لا يتجاوز عدد المسيحيين العرب - من المحيط إلى الخليج - سبعة ملايين ونصف المليون!.. فالمسلمون - بحكم المعايير العامة، والمصالح الخاصة - يجب أن يكونوا أحرص الناس على تقرير معايير العدل والإنصاف للأقليات... لحجم الأقليات الإسلامية من ناحية، ولمعاناة الأقليات الإسلامية أكثر من غيرها - ولأن الأوطان الإسلامية - قبل غيرها - هي المستهدفة بالتدخل والاختراق عبر ثغرات الأقليات!.. وإذا كان الله هو خالق الجميع - أقليات وأغليات - ومن أسمائه - سبحانه - «العدل» فإن العالم يدعو إلى الاتفاق على كلمة سواء فيما يتعلق بعلاقات الأقليات بالأغليات، وذلك طلباً لتحقيق «العدل والإنصاف» بين الناس - كل الناس - لأن تحقيق هذا العدل من المنظور الإسلامي «فريضة» وليس مجرد «حق» يمكن التنازل عنه أو التفريط فيه.. إنه فريضة حتى مع من نكره، بل وحتى مع الأعداء.. وذلك فضلاً عن المواطنين الذين يمثلون خيوطاً أصيلة في النسيج الوطني للشعب الواحد.. وأيضاً لأن العدل أقصر الطرق وأنجحها في كشف وإفشال مخططات الأعداء الذين يريدون تحويل الأقليات - الدينية والقومية.. المسلمة - وغير المسلمة - إلى «ثغرات» لاختراق الأمن الوطني والقومي والحضاري، بدلاً من أن تكون هذه الأقليات «لبشات» في جدار هذا الأمن الوطني والقومي والحضاري.

د. محمد عمارة



المصدر: الشَّعْب

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحرب على الإسلام: متى يتحرك أهل العلم؟

بقلم:
د. صلاح عز

الموت كما يأمر القرآن..
أما الموقع الثاني فهو تابع لمؤسسة «تعليمية بحثية» يقول أصحابها إنهم «باحثون عن الحقيقة»، ونقرأ فيها للمدعو «روبرت مورى» أن «مؤامرات محمد للنوبة غير مقبولة»، فهو لم يك مقتنعا بالوحي، والذي أدخل في روعه أنه نبي كان «ورقة بن نوفل»، ولذلك عندما كان محمد يتلو الوحي على الناس كان يرمصه ردود فعلهم، فإذا رآهم غير مقتنعين قام بإلغاء الآيات أو تعديلها أو استبدالها بأخرى.. لم يسمح محمد للمسلمين إلا بارتداء زوجات بينما سمح لنفسه بـ ٢٧ زوجة إحداهن كان عمرها ست سنوات» يقول المثل إن معظم الناس من مستغفر الشر، والمؤكد أن هناك ممن يقرأون هذا المقال أن سيقولون: (من يمكن أن يصدق مثلا أن الإسلام ديانة عنصرية وفي الحج تختلط جميع الألوان والأعراق، والعنصرية وباء لا تعرفه أي من بلدان المسلمين، ولا يوجد ما يدعونا للرد على هذه الأباطيل والسفاهات، دعهم يتبحرون) إن أخطر أسلوب نتعامل به مع تلك الحرب على الإسلام هو الاستخفاف بها، فالواقع أن هناك جهلا لا مثيل له في الغرب بشعوب المسلمين ودينهم، والأسلوب الذي يتعمد عليه خصومنا هو نفسه الذي نجح به

بالكذب والبذاءة في حق الإسلام وقرآنه ورسوله، وتعلأ محتوياتها ١٢٢ صفحة من القطع الكبير.
الموقع الأول يتبع منظمة يقول عنها أصحابها: إنها «منظمة مسيحية أنشأها أميركيون من أصل شرق أوسطي». هدفنا البحث عن الحقيقة وتقديمها إلى القراء بكل حب وتواضع، وذلك بغض الخلاف الجذاب السذي يخفي حقيقة الإسلام، وكشف بعض تعاليمه المحجوبة حتى يكتسب القارئ رؤية واقعية لحال من يعيشون في ظل هذه التحالفات ويستخدم الكاتب، أو بالأصح جيش الكتاب أسما ومميا هو «عبد الله العربي»، وتحت هذا الاسم نشرت هذه المنظمة كتابا (امتنع عن ذكر عوانه كما امتنعت عن ذكر اسم المنظمة) هو عبارة عن ترديد للمنشور في الموقع، من أمثلة التخاريف التي يروجها هؤلاء «المسيحيون» أن القرآن يأمر أتباعه بإرهاب غير المسلمين والفتك بهم، وأن الإسلام المقدم للغرب هو «واجهة خداعة، تختلف عما رأيناه في الشرق الأوسط، يفرضها المسلمون بغيث لأنهم يفتقدون القوة وعاجزون عن غزو الغرب بالسيوف كما فعلوا في الماضي» وفي النهاية وتحت عنوان «إنقذوا أمريكا» يؤكد الكاتب أن الإسلام «ديانة عنصرية تحققر السود» ويحذر من النمو السريع للإسلام في أمريكا لأنه «إذا تمكن هذا الدين فلن يكون أمام الأمريكيين غير خيارين: اعتناق الإسلام أو

كتب روبرت فريدمان في صحيفة (بالتييمور من ٦/١٤) يتهم عرفات بالتعامل تكتيكيًا مع اتفاقية أوسلو، وأنه في ذلك لا يختلف عن النبي محمد الذي عقد اتفاقيات تكتيكية مع قبائل يهود شبه الجزيرة العربية ثم نقضها فور أن توافرت له أسباب القوة، هذه الغريبة رددتها أيضا منذ عامين مورتيمر زوكرمان في (يواس نيوز) حول مسألة أخرى استغلها للإساءة إلى رسولنا عليه الصلاة والسلام.
هذه عينة، مما يجري في صحافة الغرب بصفة مستمرة من غمز في الإسلام وتشويه تاريخه والافتراء على نبيه، وما ينشر في الصحافة لا يقارن بما يعرض على شاشات التلفزيون والسينما من أفلام تسلية وأخرى تسجيلية وبرامج «وثائقية» وقد ظهر الإنترنت أخيرا كأحدث وسيلة إعلامية جارية استغلالها ليؤكد أن الحرب على الإسلام شاملة لا هوادة فيها، وأن ما يعمل في الصدور من حقد وضيغينة ضد الإسلام وأمله لا نهاية ولا حدود له، في الشبكة الدولية ما يصعب حصره من المواقع المسيئة للإسلام، وهي إما مخمصة فقط للعدوان على ديننا، وإما تهاجمه بطريق غير مباشر من خلال الترويج لأباطيل خصوم المسلمين، ومن أمثلة ذلك المواقع الصهيونية والصربية والهندوسية، وكنت قد أقيمت نظرة سريعة على حوالي عشرة مواقع من الصنف الأول، ولم يتسع الوقت إلا لتصفح موقعين مليئين



المصدر: الشعب

الناشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢١

وتفسير وحديث) ومجندين من طلبية وخريجي الجامعات المصرية المحصنين إسلامياً وللمتكنين في اللغة الإنجليزية والأقرب لفهم الأسلوب الأمثل لمخاطبة العقلية الغربية.

إن مصادرة كتاب رودنسون حل مسكن لا يغني عن السدء ولا يعني زوال الخطر. والسدء كما هو دائماً في جميع أزماتنا هو أن نتوقف عن ردود الفعل العقيمة، ونبادر بالفعل المنظم والمخطط له بعناية. فأرض المعركة التي تركناها طويلاً لكي يعربد فيها الحاقدون، ويفسلون بسعومهم أدمغة شعوب الغرب، لا تزال مفتوحة لاستعادة بعض التوازن عليها. والإعلام هو من أهم الأسلحة التي برع الصهاينة في توليفه لتحويل أمريكا إلى دولة صغرى أمام إسرائيل.

لقد طالب كثيرون بقيام الأزهر بإنشاء موقع له على الإنترنت باللغة الإنجليزية، ولكن لم نسمع عن أي خطوة جادة تم اتخاذها في هذا الصدد. ولكن لماذا لا تأخذ أي من المراكز الإسلامية البحثية الأخرى، مثل المعهد العالمي للفكر الإسلامي، زمام المبادرة؟ إن صمتنا وتخاذلنا عن الذود عن الإسلام من خلال وسط إعلامي متاح للجميع ليس له ما يبرره. المطلوب باختصار أن يقوم المؤهلون علمياً بالبحث عن المؤهلين لغويين فريقي يخاطب الخصوم بلغتهم ويفزؤهم بالحقائق والبراهين في عقر دارهم إما عبر الإنترنت أو من خلال البريد الإلكتروني الموجه لصحف الغرب ومؤسساته الإعلامية.

الصهاينة في امتلاك أمريكا سياسياً وإعلامياً وتحويل «الهولوكوست» من حادثة مشكوك في تفاصيلها إلى عقيدة لا يشوبها باطل ومقدس لا يجزؤ أحد على التعرض له بسوء: اختراع أكاذيبية وترديدها مرات ومرات حتى ترسخ (في ظل الجيل المخطوط له) في عقول العوام وتصبح حقيقة من حقائق التاريخ. وكما تهزم الكثرة الشجاعة، ففي عالم الحقائق والأكاذيب يتقلب الباطل على الحق الذي تكاسل أهله عن نصرته وتخاذلوا في الذود عنه.

لقد أثرت في مصر منذ أسابيع زويدة حول كتاب «محمد» للمستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون، وانتهت الزويدة بمصادرة الكتاب ونشر رد على ادعاءاته من فضيلة المفتي في الصحافة المصرية، واستكان الناس إلى هذه الإجراءات، ويا دار ما دخلك شر. وهذا السلوك لا يختلف كثيراً عن سلوك النعامة التي تخفي رأسها معتقدة أنها بذلك أبعدت الشر عنها.

إننا في مواجهة الحرب الشرسة الموجهة ضد الإسلام (الدين الوحيد المستباح في الغرب) في حاجة إلى أن نواجه الخصم على أرض المعركة التي يستحوذ عليها وهي عقل المواطن الغربي «وليس عقل المواطن المصري» باستخدام نفس السلاح وهو الإنترنت والصحافة الغربية (وليس الصحافة المصرية التي ليس لها أي صدى في الخارج) ونفس الذخيرة الإنجليزية «وليس العربية». وقبل كل هذا نحن في حاجة إلى جيش من قادة متخصصين في علوم الإسلام (تاريخ وفقه وشريعة



المصدر: الجمهورية

التاريخ: ٦ / ٨ / ١٩٩٨ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



طارق البشري.. مؤسسة ذات نفع عام

لا أتذكر - على وجه التحديد - الظروف التي تعرفت فيها على استشاري «طارق البشري».. ولكن ذلك حدث غالباً في النصف الأول من الستينيات.. وربما كانت البداية، مقالاً في التاريخ كتبه على صفحات جريدة «المساء»، أو رأياً في الموضوع نفسه، نشره على صفحة الرأي بـ «الأهرام»، فقد كانت إعادة قراءة - وكتابة - التاريخ، أحد همومنا الفكرية في تلك السنوات، حين بدأ إن هناك نوعاً من القطع الغائر في الذاكرة الوطنية، وأن المسؤولين عن الإعلام والدعاية، في نظم الحكم الثورية، التي انتشرت - آنذاك - على خريطة الأمة، يصرون على إشاعة الاعتقاد، بأن التاريخ يبدأ بوصول تلك النظم إلى سدة الحكم، وأن كل ما سبقها لم يكن تاريخاً، لأن الأمة لم تكن فيه شيء مذكور. ولأننا كنا نحسن الظن بهذه النظم، ونزيد أمدافها العامة في السوء لتحرير الوطن، وتنمية اقتصادياته، وتوحيد الأمة، والنهوض بها، وإقامة قواعد العدل والحرية والمساواة بين أبنائها، فقد كنا نترك - على نحو ما - أن افتعال الخصام بين الماضي والحاضر، يظلم أحدهما، ويفسد الآخر، ويهدد مسيرة الثورة، ويعرض مصير الوطن والأمة لأفدح الأخطار.

وحين لقيته لأول مرة، بدا لي «طارق البشري» في الصورة التي لا يزال عليها حتى الآن: شاب (باعتبار ما كان) هادئ، رصين فيه حياء، وتواضع، يتكلم بصوت خافت، لا يسبق لسانه عقله، كلف بالقاء الأسئلة، أكثر مما هو مندفع إلى القاء الأجابات، مهموم دائماً بقضايا كبرى، مشغول بما هو حوله، وبما يدور في وطنه وأمة وعالمه، أكثر مما هو مشغول بنفسه.. فضلاً عن ذلك، فهو من النوع الذي يرفع النقاش معه «مستوى القعدة» عقلياً وروحياً، فلا تهبط إلى نمية، ولا تنحدر إلى غيبة تشفى أحقاد الصدور بالطمع على الآخرين، بل تبدأ وتتقى، جلسته ودية، تحرك العقل والوجدان، وتثير في الإنسان أفضل ما فيه..

ولم أتنبه حينذاك، وربما لم ينتبه هو نفسه إلى أن انشغاله بالبحث في تاريخ الفترة بين عامي ١٩٤٥ و١٩٥٢، هو اهتمام بالبحث عن أصول المسألة الثورية، أو بمعنى أدق عن جذور الانقلاب السياسي الذي وقع في مصر في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وسبقه وتلاه انقلابات مماثلة في أقطار أخرى من الوطن العربي، ليس فقط لكي يفهم الحاضر الذي يعيشه، ولكن - كذلك - لكي ينصف الماضي، الذي كان يتعرض آنذاك لحملة تشويه مقصودة يقودها إعلام ساذج، تنور - نفاقاً أو جهلاً أو كليهما - أن تمجيده ثورة يوليو، يتطلب تشويهها كاملاً، ومسحاً شاملاً للمراحل السابقة عليها.. وكان مصر لم تولد إلا صباح يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وهو ما أساء إلى الثورة ذاتها ووضعها في صورة الظاهرة غير المنيرة، التي تنتج من فراغ، وليس باعتبارها، كما هي في الواقع، امتداداً لتاريخ الوطن ولتضال الشعب، وإشاع الاعتقاد بأنها حدث استثنائي في التاريخ، ترتبط حياته، بوجود صناعة على قيد الحياة، ولأنه بلا ماض، فهو بلا مستقبل!

ولعلها مجرد مصادفة، أن «طارق البشري» قد انتهى من بحثه في أصول المسألة الثورية، في الوقت الذي كانت فيه هذه المسألة، قد وصلت إلى مآزق بسبب هزيمة ١٩٦٧ المروعة، التي لا يتصور أحد حتى الآن، مدى التأثير الذي أحدثته في قلوب وعقول الذين عاصروها.. لكن الذي لم يكن مصادفة، هو أنه لم يكد ينتبه من كتابه الهام الأول «الحركة السياسية في مصر بين ١٩٤٥ و١٩٥٢»، حتى شرع يؤرخ للعلاقة بين المسلمين والأقباط في مصر، في سلسلة من الدراسات بدأ نشرها - في عام ١٩٧٠ - تحت عنوان «مصر الحديثة: أحمد والمسيحية»، وظل يستكملها، ويراجعها، ويتأمل في منهج كتابتها، لمدة عشر سنوات، إلى أن صدرت - عام ١٩٨٠ - في كتابه الهام الثاني «الأقباط والمسلمون في إطار الجماعة الوطنية»..



الجمهورية

المصدر :

التاريخ : ٦ / ٨ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويكن «طارق البشرى» قد تنبه خلال تلك الفترة، إلى أن هناك عنصراً ذاتياً يربط بين المؤرخ وموضوعه، وبين الزمن الذي يؤرخ فيه، والزمن الذي يؤرخ له، وإن التاريخ - بالنسبة للمؤرخين - هو نوع من الحوار بين الحاضر والماضي، يعكس حاجة كل عصر للعودة إلى الماضي بحثاً عن أصول المسائل، وإجابات الأسئلة، وكما كان دافعه الأساسي لتأليف كتابه الأول هو الكشف عن الأصول التاريخية للسياسات الوطنية، قبل - وبعد - ٢٣ يوليو ١٩٥٢، والظروف التي دفعت هذه الثورة للابتعاد عن النمط المألوف قبلها، للديمقراطية السياسية، التي كانت هزيمة ١٩٦٧، بما كشفت عنه من حقائق، ومطرحته من أسئلة، هي التي دفعت لاختيار العلاقة بين المسلمين والأقباط، موضوعاً للكتاب الثاني.

في هذه المرة، كان دافعه لاختيار الموضوع واضحاً تماماً، فقد توقع أن تترك الهزيمة ظلالها على قوة التماسك في المجتمع المصري، وأن تفقد من صلابته واستنتاج ببصيرة نافذة أن العدو سيركز على تفتيت تماسك الجماعة الوطنية، وإفساد قواها، وأركان الصراعات بين الانتماءات الثانوية، وخاصة الطائفية والدينية، وبذلك تتحول الأمة إلى شرائح تتشغل بالصراع فيما بينها على الحروب معه، استرداداً لما سلبه من أرض، وما اغتالته من حقوق، فيضمن ألا يكون انتصاره مؤقتاً، وإلا تكون هزيمتنا أمراً عارضاً.

لكن البحث الذي قدر «طارق البشرى» أنه سوف يقتصر على ثلاث دراسات قصيرة، مالمب أن توسع، ليس فقط بسبب غزارة المادة التاريخية التي عثر عليها، أو بسبب انشغاله ببحوث أخرى، أو حرصه على القيام بأعماله القضائية، الذي كان شديد الحب له، والكلف به، ولكن - كذلك - لأن ملامح الزمن الذي يؤرخ فيه، كانت قد أخذت في التغير، وبدأت تطرح أسئلة جديدة، كان لابد من وضعها في الاعتبار عند تناول الزمن الذي يؤرخ له.

ولأنه - منذ تفتت وعيه وجدانه في نهاية الأربعينيات - كان ابناً للمشروع القومي: الاستقلال الوطني، بأعمق وأشمل معانيه، هو انتماؤه الأصلي، وهو الذي تفرعت عنه انتماءاته الأخرى، من الديمقراطية إلى الاشتراكية، ومن رفض التبعية إلى الاستقلال الوطني، ومن التنمية الاقتصادية إلى الوحدة العربية، فقد كان طبيعياً، أن يتوقف «طارق البشرى» أمام ملامح تراجع المشروع القومي بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧، وأن ينشغل - مثل كثيرين ممن تأبى ضمايرهم البيقطة أن ينشغلوا بأنفسهم عن مضمون أمتهم، ومستقبل شعوبهم - بالبحث عن سبيل لحياء هذا المشروع أو تطويره، أو اكتشاف بديل له يستطيع أن يقود خطى الوطن والأمة إلى نهضة جديدة، تواصل تحقيق الأهداف نفسها، وتضمن للشعب ما يستحقه من حرية وكرامة وعدل..

وهكذا بدأ «طارق البشرى» في مراجعة الأسس العامة لتفكيره، وقاده البحث عن أصل الهزيمة، إلى أن يدور بفكره دورة كبيرة، انتهت منها إلى أن حركة التاريخ لا تأتي فحسب، من الصراع بين الحركة الوطنية والاستعمار، ولا من الصراع الاجتماعي بين الطبقات ذات المصالح المتباينة، ولكنها تتولد - كذلك - من الصراع العنقادي بين الموروث والوفاة، بل واعتبر هذا الوجه من أوجه الصراع، هو أساس مسألة الاستقلال الوطني، وأصل المشكلة الحضارية، فالموروث الديني الإسلامي، وامتداداته الحضارية، الذي عشنا في ظله - مسلمين ومسيحيين - ثلاثة عشر قرناً، هو هويتنا وتميزنا وانتماؤنا وقد ظل - كذلك - إلى أن احتل الاستعمار الغربي بلادنا، وعقد العزم على أن يلحقنا به، وبذينا فيه، فاضطرب معه الوفاة في شكل أنماط سلوك ونظريات تفكير، وأسس تنظيم، ومدونات تقنين، لكي يزرع نفسه فينا ويخلق بيننا وبينه رابطة تبقى لاحتلاله لنا، حتى بعد أن ترحل جيوشه التي احتلت أراضينا.. فالحركة ليست معركة على أرض، والعرب ليسوا طرفاً في صراع مع الاستعمار، لكنهم - كجماعة بشرية - هم موضوع هذا الصراع، وليس المطلوب هو احتلال أرضهم فقط، بل احتلال إرادتهم، وإذابة كياناتهم والقضاء على تميزهم..

وقد أدرك التحليل «طارق البشرى» إلى الحكم بأن تجربة الاستقلال الوطني التي بدأت في الخمسينيات قد هزمت في يونيو ١٩٦٧، لأنها على الرغم من كل حذرهما من الغرب وصدقهما في الاستقلال عنه، قد أقامت مشروع نهضتها على

الوفاة من هذا الغرب، سواء كان رأسمالياً أو اشتراكياً، فاحتوت بذلك عناصر هزيمتها في داخلها، وانتهى منه إلى أن العدو يدرك أن انتصاره الحقيقي لا يتحقق إلا بتفتيت الجماعة الوطنية بأثارة النزعات الدينية والمذهبية بين المسلمين والأقباط، ليس فقط لأن هذا التفتيت سوف يحوّلنا إلى شرائح تتشغل عنه بالصراع فيما بينها، بل لأنه سوف يمكنه من استيعاب تلك الشرائح في إطار انتماء صوري يرسم هو حدوده، فتتوحد فيه، وتخضع لهيئته، وبالتالي فإن أية حركة لمقاومة العدو لاستتد إلى تمييز لنا في الهوية والانتماء وتقوم على موروثنا الفكري والحضاري، ليس من شأنها أن توجد أو تنمو..

ولم يكن «طارق البشرى» هو الوحيد الذي دفعت به هزيمة يونيو ١٩٦٧، إلى مراجعة الأسس العامة لتفكيره، والانتقال من المشروع القومي إلى المشروع الإسلامي، ولكنه كان واحداً من قليلين، لم يكتفوا بإعطاء الانتماءات، بل حرصوا كذلك على إعلان أسبابه، وعلى التاريخ للعملية الفكرية التي أسفرت عنه، وعلى نقد ما يستحق النقد من أرائه، إنطلاقاً من إيمانه بقول الإمام الشافعي «إني لأدين بالرجوع عما كنت أرى، إلى ما رأيته الحق»، وهو ما فعله في دراسة نادرة، أقدم بها للطبعة الثانية من كتابه الأول، أعاد فيها قراءته، وكأنه ليس كاتبه، فاشار من كتابه الأول، وما أخطأ في تفسيره، بتواضع العلماء، وشموخ الباحثين عن العدل.. الحريصين على الانصاف..

ثم أنه لم يكتف بذلك، بل اجتهد في تأسيس موقفه الفكري الجديد، بالبحث عن حلول فقهية لكثير من المشاكل التي تعترض سبيل المشروع الإسلامي للنهضة، بهدف التوفيق بين الجامعة العربية والجامعة الإسلامية وبين إقامة الدولة الدينية، وحقوق المواطنة لغير المسلمين، وبين الموروث والوفاة إنطلاقاً من رؤية مستنيرة، تعتبر أن الأصل هو الأول وأن العثرون على الصالح للامة من الوفاة، أو ما يقرب منه، في ثنايا الموروث، أمراً ليس مستحيلاً إذا فتح باب الاجتهاد.

والحقيقة أنني لم أدهش حين غير «طارق البشرى» موقفه الفكري، وتلقيت الأمر ببساطة أدهشته هو نفسه، فقد كنت - وأرى أن حرية الإنسان في الاجتهاد في شؤون وطنه وأمته، هي أبسط حقوق الإنسان، وكنت أرى أنه لم يفعل ذلك، انصياعاً لغواية، ولم يأخذها مأخذاً سهلاً، وأنه تأمله ودرسه، ولخص أسانيده، ولأنني عرفته، رجلاً ممن يسرهم الله لنفع عبادته، فقد أيقنت أنه سيكون، نافعا للتيار الذي انتقل إليه، وسيكون إضافة كيفية له، تساهم في تصويب مساره، وضبط خطواته، واستنارة أفكاره، ليشترك مع غيره في النهوض بالامة.

وفي بداية الشهر الماضي وبعد ٤٤ عاماً انتهت ولاية «طارق البشرى» للقضاء، التي بدأت عام ١٩٥٤ وهو منسوب بمجلس الدولة، وانتهت وهو نائب أول لرئيسه ومع أنني شعرت بأسف غير قليل، لأن القضاء قد حرم من قاض مجتهد ونزيه فقد أسعدني على نحو ما أن أراه يتحرق من القيود التي تحيط بولاية القضاء، وهو ما يتيح له أن يلعب دوراً أوسع في العمل العام - السياسي والفكري - كما يليق برجل، كان طول حياته مؤسسة ذات نفع عام..



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٨ / ٨ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أقلام عربية

الدينية التقليدية على الرغم من انتصارها، في تطوير ورقي المجتمع كما هو معروف في كتب التاريخ. بذلك تمكنت الحركة الدينية التقليدية من هدم الحضارة العقلية التي صنعها الفلاسفة والأدباء والعلماء، ولم تتمكن هذه الحركة من تقديم حضارة بديلة، كما أنها فشلت في تقديم فكر حضارى جديد، فكان الوضع شبيها بحالة قبائل الوندال واليهون حين اجتاحت الامبراطورية الرومانية وعجزت عن تقديم بديل للحضارة الرومانية الراقية، وكانت النتيجة سيادة الفكر الدينى المسيحي التي سجنّت المجتمع الغربى في ظلام العصور الوسطى. ف الدولة أو دول الممالك ثم الامبراطورية العثمانية فشلت جميعها في استعادة تلك الحضارة بسبب هيمنة الفكر الدينى كما تجسد في عقلية الفقهاء الجامدة والحركات الصوفية.

الانبعثات الصوفية من خلال الحركات الوهابية والسنوسية والمهدية، أيضاً لم يمكن المسلمين من استعادة تلك الحضارة، وجميع هذه الحركات فشلت في اقامة الدولة الاسلامية النموذجية على غرار الخلافة الراشدة، حتى جاءت حركة الاخوان المسلمين والكبر، وتنشروها هي الآن بعد مرور سبعين عاماً لم تستطع ان تقدم اى اسهام حضارى حقيقى، بل تعيش على حساب الانظمة السياسية العالة على الغرب في كل شئ.

ماذا فعلت حركة الاخوان المسلمين بالمجتمعات المسلمة طوال هذه السبعين عاماً؟ هل يمكن القول انها كانت ولا تزال حركة إصلاحية؟ واقع الحال يقول وبثبت انها كانت ولا تزال وستظل حركة تدميرية للأخلاق والفكر والمجتمع بشكل عام.

ان تكاثرت الجماعات الدينية بدءاً من جماعة الاخوان المسلمين فالتكفير والهجرة ثم تنظيم الجهاد وانتشار مختلف الجماعات الدينية التي أخذت تتناثر مثل الفطر المسموم على امتداد ساحة العالم الاسلامى ثم الهجرى، ليس دليل صحة كما يعتقد البعض أو يتوهم. وحالياً نجد التناثر لدى الجماعة السلفية من سلفية نصية إلى سلفية علمية وما ندرى ماذا ستحصل لنا الايام من سموم الجماعات الدينية.

لم تتمكن كل هذه الجماعات التي تتخذ من الدين مدخلاً لطرح فكرها المنعبر عن مصالحها واهدافها، من تحقيق الإصلاح، بقدر ما حملت معها من بذور التفكك والتشرذم والايذاء للمجتمع وللثقافة وللدين وللدين ذاته ايضاً، وليس من مجال لتحديد كل مجالات الاذى التي اصابت المجتمعات المسلمة المعاصرة سواء منها العربية وغير العربية، ولكن سنطرح بعض الامثلة على سبيل المثال لا الحصر.

١- لقد ادى قيام هذه الجماعات إلى اذلال المجتمع في متاهة التفكير الذى توج بالارهاب الفكرى والعنف، والمجتمع الذى لم يصبه شواظ التفجير والاعتبالات كما هو حال مصر والجزائر كان نصيبه الارهاب الفكرى لمثقفيه، وما الدعوة لقضايا

إلا أن جميع الشواهد تدل على أن عملية الإصلاح الاجتماعى المعتمدة على النص الدينى، غالباً ما تنطلق خارج فضاء النص المقدس بعد ان تسام من القيود التي «يخترعها» رجل الدين باعتباره محكراً لسلطة تاويل النص، ورفضاً لمن يحاول القيام بعملية إعادة التفكير في هذا التاويل بما يتناسب ومصصلحة المجتمع سواء من خلال إعادة تشكيل القاعدة أو الحكم الدينى أو إيقافه وفقاً للظروف الزمانية والمكانية، الأمر الذى يؤدي إلى تشدد الحركة الدينية تجاه المجتمع.. وهذا يفرض علينا التساؤل: هل يمكن القول أن الحركة الدينية.. حركة إصلاحية.

تعد التجربة الدينية الاسلامية على المستوى الاجتماعى العام اقصر التجارب البشرية اذا اخذنا بعين الاعتبار حقيقة اقتصار تطبيقها بشكل متكامل وحقيقى فى الخلافة الراشدة التى لم تستمر سوى ثمانين عاماً، ثم تبع ذلك الفوضى التي استمرت سبوى والحكم الوراثى، فى مقابل اعتبار التجربة الدينية المسيحية اطول التجارب البشرية فى مجال الحكم الدينى لأنها استمرت قرابة عشرة قرون. ومن المفارقات اللطيفة ان استعادة المثال في المجتمعات المسلمة فشلت في استعادة المثال في المجتمعات ارض الواقع، باعتبار ان الخلافة الراشدة هي المثال فى حين استطاعت المجتمعات الغربية ان تنطلق خارج النطاق الدينى المتخلف (عصر القرون الوسطى)، محققة تطوراً فكرياً وعلمياً هائلاً تعدى نطاق المجتمع الاوروبى إلى المجتمع العالمى.

ويمكن تفسير اخفاق المسلمين وفشلهم فى مقابل نجاح الغربيين إلى عامل مشترك هو العقل. ففي حين رفض المسلمون (التيار الدينى) استخدام العقل فى الدين خشية غلبة العقل للنقل (النقل هو النص الدينى)، نجد الغربيين يقبلون العقل باعتباره معياراً صحيحاً وسليماً للوصول إلى الحقيقة حتى ولو كانت دينية.

دراسة التاريخ الاجتماعى لدار الاسلام قديما والدول المسلمة حديثاً تدل دلالة قاطعة على أن الحركة الدينية لا يمكن ان تكون حركة اصلاحية، بمعنى قدرتها على تغيير المجتمع نحو الافضل، وحتى لا تلتبس الأمور ويلجأ البعض إلى خوض لحاهم فى الماء العكر.. بصراحة إحنا مو ناقصين!

ثقوك - ونصير على ذلك - ان الدين ليس هو الحركة الدينية.. لأن الدين منذ القديم حتى العصر الرجال.. و «نطق» رجل الدين منذ القديم حتى العصر الحديث ليس فى صالح المجتمع بشكل عام، كما تدل الشواهد التاريخية الكثيرة. هذا «النطق» الذى ظهر خلال الكثير من التيارات أو الجماعات الدينية التي يدعى كل منها انها تمثل الاسلام!

قديماً كان لدينا الأجراء (المرجلة) الموالون للسلطة والرافضون خضوعها للحسابية والمراقبة، والخوارج المعارضون للسلطة، وعلى اختلاف فرقهم كالأزارقة وغيرهم، والشيعية وفرقهم، وتعددت هذه الجماعات حتى فاقت الحصر ووضعت كتب المل والنحل لتعدادها ووضعتها، ثم جاء المعتزلة والفقهاء اهل النصوص، وشهد التاريخ الاسلامى صراع العقل والنقل حتى هلكت الامة وهلك معها المجتمع، ولم تنجح الحركة



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٨ / ٨ / ١٩٩٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحسبة وتشديد العقوبات ضد الباحثين والمفكرين
الأمجد أمثلة.

٢- تقسيم المجتمع الى متدين وعلماني أو ملحد.
واصبح معروفاً ان كل مفكر أو مثقف لا يقف مع
التيار الديني، يوصف بأنه ضد الدين، وتبدأ تهم
العلمانية.

في السابق كانت الشيوعية أو الاتحاد هي التهمة
التي توجه إليهم، وقد أدى ذلك إلى انقسام المجتمع
بدوره إلى شرائح مختلفة بسبب قوة تأثير
الجماعات الدينية من خلال الجمعيات والأموال
وارتباطات المصالح المختلفة وقد ساعد هذا على
تفكك التضامن الاجتماعي للمجتمع.

٣- قوة نفوذ الجماعات الدينية ساعدت على
تشرذم الأسرة من خلال الوسائل الإعلامية التي
تملكها هذه الجماعات وبمساعدة الدولة، في الادعاء
بان الأسرة المتدينة أكثر تماسكاً ومحافظة على
الأخلاق من الأسرة غير المتدينة، وليس من مجال
لتجاهل تأثير مثل هذه الدعاوى الباطلة على المجتمع
والأسرة. ويمكن أن نضيف إلى ذلك ان انتماء أحد
أفراد الأسرة العادية إلى إحدى الجماعات الدينية
غالباً ما يؤدي إلى أحداث شرخ في جدار التضامن
الأسري.

٤- تسعى الجماعات الدينية لعاقة التطور
الديمقراطي من خلال تخريب العمل البرلماني،
وخلخلة التماسك القانوني للدولة من خلال التدخل
في التشريعات والادعاء بعدم اسلاميتها، وإدخال
التشكيك في نفس المواطن تجاه القوانين التي
تحكمه، إضافة إلى محاولة زعزعة النظام الدستوري
بالادعاء ان الدستورية والديمقراطية فكرة كافرة.

٥- تسعى لتخريب، بل وإزالة الدولة القومية أو
الوطنية، بالدعوة لإقامة الدولة الإسلامية والتي لم يحدث
أبداً ان قامت في التاريخ الإسلامي من دون ان يهتم اتباع
هذه الجماعات بمفاهيم الوطنية والدولة الدستورية.

٦- التفرقة بين أبناء الوطن الواحد بالتسمين بين
المسلم، وغير المسلم والدعوة لإيذاء غير المسلمين من
المواطنين في عباداتهم والحديث عن الجزية أو كل ما
من شأنه ان يهز أركان الوحدة الوطنية.

٧- عجن هذه الجماعات عن تقديم أي اسهام فكري أو
ثقافي حقيقي لتطوير مفاهيم وقيم المجتمع المدني، وعلى
خلاف المجتمعات المدنية، تسعى هذه الجماعات لإقامة
المجتمع الديني المتخلف حيث تنحصر حياة الإنسان في
أطار المفاهيم الدينية التي تفرضها هذه الجماعات.

لقد قامت الجماعات الدينية بتخريب المجتمعات
التي قامت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية من
دون أي احساس أو أزع من ضمير. لم تهتم مطلقاً
للتداعيات السلبية الناجمة عن دعاواها بإقامة
المجتمع الديني على انقاض المجتمع المدني، وإقامة
الدولة الدينية على انقاض الدولة الدستورية،
وتدخلت في كل شيء تخريبياً وتدميراً، حتى وصلت إلى
«غرق نوم» المسلمين بالحديث عن كيفية أرضاء
الزوجة لزوجها جنسياً. وبذلك تكون الجماعات
الدينية قد دمرت حقيقة وقبلاً اس أساس الأسرة
العربية المسلمة، ولا تزال تمارس هذا الدور المخرب
للعلاقة الزوجية. ولا ننسى إضافة العلاقة الطردية
بين تنامي التزمت والتشدد الديني مع تنامي انتشار
المخدرات والمسكرات..

د. أحمد البغدادي

السياسة الكويتية



المصدر: الشعب

المصدر:

التاريخ: ١٩٩٨/٨/٢١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أقصر طريقة لمحاربة الدين: الجنس في النظام العلماني العالمي

يهتم النظام العلماني العالمي بالجنس على أنه أسهل وسيلة لمحاربة الأديان السماوية، لأن من أهم أهداف العلمانية الوقوف في وجه الإسلام والمسيحية .. وفصل الدين عن الدولة .. فالعلمانية معناها «اللا دينية»، ومصر دولة علمانية منذ أن ظهر دستور عام ١٩٢٤ إلى يومنا هذا.. ولقد حرصت القوى العالمية على إبعاد الإسلام خاصة عن أنظمة الحكم في الدول الإسلامية جميعها بما يطلق عليه الآن اسم النظام العالمي الجديد... والويل للدولة التي تطبق الشريعة الإسلامية كاملة.

المسيحي في أوروبا وأمريكا متحدي تعاليم الكنيسة إلى شواطئ العراة ليستمتعوا بشمس الشواطئ، تغطي أجسادهم عارية تماماً كما ولدتهم أمهاتهم .. وفي الليل يقضون أوقاتهم في بيوت اللهو والمجون المهيأة لاستقبالهم بكل وسائل المتعة والفساد .. فهذه كؤوس الخمر تتلألأ أمام أعينهم من مختلف أنواع الخمور «الراقية» التي أنتجتها لهم أعظم المصانع اليهودية لتجارة الخمور، ورويدا رويدا أصبح الزواج - موضة قديمة - فإن لكل شاب فتاة .. فهو البوى فرند .. وهى الفيرل فرند .. وله حق معاشرتها جنسيا بعد أن اعترف

ولقد اهتم العلمانيون بالجنس باعتباره أقصر وسيلة لإبعاد الشباب عن الدين وسخرت الصهيونية العالمية قواها لمحاربة المسيحية في أمريكا وأوروبا ونجحت نجاحا منقطع النظير في إبعاد شعوب تلك الدول عن الديانة المسيحية تماما .. حتى أصبحت الكنائس عندهم وكأنها مبان أنشئت للتعارف ومقابلة الشباب يوم الأحد أو ليحضر فيها حفل زفاف أو تأبين ومن خلالها تكون وسيلة لتعارف الشباب.

كامل الشرقاوى

ولقد لعب الجنس دورا كبيرا جدا في إبعاد الدين عن الدولة .. وإبعاد الشباب عن معرفة المزيد من عقيدته دينه . فأغرق الصهاينة الفتیان والفتيات الصغيرات في سن المراهقة بالكتب الجنسية، والمجلات الملوذة بالصور الفاضحة، ثم اهتموا بالأفلام السينمائية ومنها أفلام الفيديو الجنسية الوضعية ، وأنشأوا لهم النوادي الليلية والمراقص والملاهى ودور اللهو بجميع أشكالها والوانها وأضوائها.

وخرجت الفتاة - باسم الحرية والديمقراطية - مع فتاه يقضيان الليالى الحمراء الماجنة بلا قيود أو تعاليم دينية تنهيهم عن ذلك .. إنها الحرية المطلقة التي لا يمكن أن تتحقق إلا في عالم الحيوان .. وظهت المرأة - باسم التقدم والمدنية الحديثة - لتلقف في أندية العراة عارية تماما كما ولدتها أمها.. ويقف الرجل بجوارها بحرية - مطلقة - يمارسان الألعاب الرياضية والنشاطات الإجتماعية .. حيث أصبح العرى في هذه الأندية عادة وليس عيبا.. وتمادت الجمعيات الصهيونية في دفع الشباب

ويعترف المجتمع في جميع دول أوروبا وأمريكا بهذا الوضع.

وظهر نتيجة لذلك شباب احس بالملل من الحياة الطبيعية فهجرها إلى حياة غريبة .. إلى الشذوذ الجنسي وانتشرت العلاقات الجنسية الشاذة بين الشباب وبعضهم .. وبين الفتيات وبعضهن .. وتكونت جمعيات لحماية الشواذ جنسياً وأبيع لهم الدخول في الجيش واعترفت الدول الأوروبية المتقدمة جدا !! ومعها أمريكا بالشذوذ الجنسي .. الذى هو وصمة عار في جبين إنسان القرن العشرين.. لقد انحطت كرامة الإنسان إلى أسفل السافلين .. فمنذ عهد لوط - عليه السلام - لم تظهر في تاريخ الإنسان نقطة سوداء في حياته يمثل ما توصل إليه العالم العلماني للعالمى الآن بإباحة الشذوذ الجنسي.

خرج الشباب في أوروبا وأمريكا منساقا لما تمليه عليه



الشعب

المصدر:

التاريخ: ١٩٩٨ / ٨ / ٢١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وسائل الإعلام التي هي في أيدي عملاء الصهيونية العالمية فأصبح صيدا سهلا ، ينساق بسهولة إلى ما يراه في الأفلام السينمائية أو الصحافة أو التلفزيون .. خرج الشباب تائها شاذا عريضا متحلا ثملا مخمورا .. لقد بعد عن تعاليم الدين التي تنهيه عن كل ذلك .. أما في عمله فهو عبد ذليل للمادة .. عبد ذليل لقوانين العمل الصارمة التي تجعله يكد ويعمل بجهد واجتهاد ليزيد من أرباح أسياده اليهود أصحاب المصانع والمؤسسات والشركات الكبرى والمتاجر العظمى. لقد ظهرت شركات ومؤسسات عالمية لإنتاج كل وسائل الجنس، بل خصصت لذلك قنوات فضائية تغطي سطح الكرة الأرضية بأحط ما كان يتجنبه الإنسان الفاضل، وظهرت قنوات متخصصة لإذاعة الأفلام الجنسية المنحطة .. ويته العالم الآن مع إعلام «النظام العلماني العالمي» الجديد ظنا منه أن ذلك نتيجة للتقدم العلمي .. ولكن الحقيقة أن كل ما حدث هو نتيجة ابتعاد الناس عن التعاليم الدينية التي تبعد الشباب عن الانحلال الخلقي وتنهي عن نشر الفساد في الأرض.. و تأمره بالنهاى عن المنكر والابتعاد عن كل وسائل الإعلام الصهيونية التي تبتث السموم في عقول الشباب والفقيات.

*مهندس استشارى



المصدر: الأهرام - رام

النشر والذخائر: الشخصية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٩/٥

نكون أولا نكون



بقلم:

د. مصطفى محمود

الإسلام مرتبط في الذاكرة الأوروبية بالروح القتالية وبفريضة الجهاد.. والذين زرعوا إسرائيل في الوطن العربي استهدفوا اقتلاع هذه الروح القتالية التي مازالت تؤرقهم منذ غزو العرب للأندلس ووصولهم إلى مشارف أوروبا. ومذاهب منافسة مثل البهائية والقاديانية التي احتضنها الاستعمار البريطاني وانتشرت بمساندته كان أول ما دعت إليه.. إبطال الجهاد. ولكن هذه الملل والنحل المختلفة لم تجد قبولا ولا انتشارا وما لبثت أن توارت أمام الإسلام ولم تصمد أمام منافسته.

وخرج علينا الاستعمار الجديد بحيلة جديدة هي خلط الأوراق وتبني التيارات الإسلامية المنحرفة التي تدعو إلى العنف واحتضان الفكر الإرهابي أينما كان.

الأغلام في كل شبر. وكان ما جرى في تلك الحلبة المشتعلة بالنار والدمار يذاع في جميع الفضائيات وينشر في كل الصحف على أنه هو الإسلام والجهاد في سبيل الله والدعوة إلى الله بالمفهوم الإسلامي.. وكان هذا الإعلام الذكي يمزق صورة الإسلام بمخلب ماهر طويل الوقت.. وكأنما يقول للمشاهدين.. انظروا هكذا سوف يكون حالكم إذا تحول الحكم في بلادكم إلى حكم إسلامي. وفي تركيا جرى التأمير على الإسلام بأسلوب آخر فقد جاء كمال أتاتورك وهو من اليهود الدونمة الذين فروا من اسبانيا ودخلوا إلى تركيا بعد سقوط دولة الأندلس بدعوة أتاهم من المسلمين.. واشعلوا الثورة التركية العلمانية. وزرع اليهود الدونمة بزعماء كمال أتاتورك «العلمانية» في البنية الاجتماعية التركية.. وأغلق كمال أتاتورك المعاد الدينية وكتفيل القرون وسجن العلماء وأستأصل اللغة العربية وكتب اللغة التركية بالalfabet اللاتينية وأغلق ليس المساجد.. وأستولى اليهود الدونمة على جميع قيادات الجيش التركي وحكوا البلاد بنظام دكتاتوري صارم. وفي تركيا الآن أربع دكتاتوريات فضائية تدير على شياها العملية الجنسية عارية بجميع أوضاعها طوال الليل.. إلحاح إعلامي يتكرر كل ليلة لينتزع ما تبقى من عفة ودين عند الشباب. وفي منطقة الخليج والعراق والكويت كان لقوى الاستعمار مكر من نوع آخر.. فقد أستدرجت أمريكا صدام حسين وأغرته بالهجوم على الكويت وحملت النور الأخضر عن طريق سفيرتها «إبريل جالاسبي».. وأبتلع صدام حسين الطعم الذي وجده متماشيا مع أطماعه وحشد دباباته وطائراته وجيوشه.. وجاءت الفرصة الذهبية لجورج بوش ليؤلب جيوش العالم كله وليجمع العرب براءه في

وشجع الاستعمار هذه العصابات.. وأورث أوروبا وانجلترا وأمريكا قيادات هذه الجماعات وفكتحت لها الحسابات الشخصية في بنوكها وتولى الإعلام الغربي إبراز نشاطها الإرهابي واختار أشد إيمانها وحشية واستغفارا لجعل منها أحداث الساعة.. وحادث الأقصر.. وحادث الجزائر أمثلة قريبة. وكان من السهل بعد ذلك أن يوصم الإسلام نفسه بالوحشية وأن تطلق كلمة الجهاد الإسلامي على المجرمين المرتزقة وأن ينظر إلى كل ما هو إسلامي على أنه توحش وبدائية وإجرام.. وقد عشنا هذه الحملات من التشويه وتابعاها في الصحف وفي الفضائيات التي جعلت من الهجوم على الإسلام ركنا ثابتا في برامجها وقد أستعملت أمريكا المجاهدين الأفغان لتحارب بهم الجيش الروسي في أفغانستان وصنعت بهم فيتناء جديدة أغرقت روسيا في أوحالها.. ثم كان لابد لها من أن تشوه هذه البطولات فتحوّل لتسليح هذه الكتابات الأفغانية وتحرضها لقتال بعضها بعضا وتغريها بالأموال وتخوف كل فريق من الآخر لتشتت جميعها في حرب إبادة.. وكان نتيجة هذا الإفساد أن غرقت الروح الفدائية في أوهام الرياسة والمجد الشخصية وتحولت الجيوش الأفغانية إلى غيلان تاكل بعضها بعضا واقتتل أخوة الأمم رباني وحكمتيار وسيف وعبد الرشيد.. دوستم ودمروا أنفسهم وبلدهم.. وحينما أفاقوا من هذا الجنون وأوشكوا على الصلح دفعت باكستان بفريق الطالبان بتشجيع من أمريكا إلى الحلبة لتسببهم في هزيمة جديدة.. واندفع «الطالبان» وهم ملية شريعة صغار السن ختلهم من الفسقة قليل وقد تصوروا أن الإسلام الحق هو أقصى التحرف.. وأغدقت باكستان عليهم من الأموال والأسلحة الأمريكية والذخائر فأحاروا كابول إلى أرض خراب وزرعوا

حرب النجدة للكويت التي سماها بـ «عاصفة الصحراء».. وما كانت نجدة الكويت هدفا أمريكيا وإنما كان الهدف الحقيقي هو الاستيلاء على منابع البترول وخفض أسعاره وسحق مناجيع العراق الذي كان يمثل الخطر الأكبر على إسرائيل.. وكان هدف جورج بوش في الحقيقة هو ما قاله بنص خطابه.. إن أمريكا الآن هي طليعة الحضارة المسيحية اليهودية.. Judo Christian Civilization وهذا هو التاريخ.. أن تقود العالم.. بما أسعته النظام العالمي الجديد. ولم يات صمويل هنتجتون الفيلسوف الأمريكي بخيال من عنده حينما كتب كتابه صراع الحضارات.. ولم يكن نيكسون يهذي حينما قال في آخر أيامه.. لقد انتهت الشيوعية ولم يبق لنا عدو سوى الإسلام.. بل كان الرجل ينطق باسم الاستعمار الأمريكي ويتحدث عن رسالة أمريكا كراس حرب عليها أن تتعامل مع هذا العدو المنتظر وتخطط للقضاء عليه. وكان صمويل هنتجتون يفكر بالعقلية نفسها.

وما شاهدناه على أرض الواقع في أوروبا من أحداث الحرب البشعة التي أعلنتها دولة الصرب على مسلمي البوسنة وما جرى فيها من اغتصاب للنساء وقتل بالجملة للأسرى ودفنهم في قعر جماعية.. وأكوام الجماع في القبر التي أحرقت بمن فيها.. كل هذا كان شاهدا على مشاعر أوروبا نحو الإسلام وأهلها. وما أسوأها من الصرب التي تخوضها الجيوش الصربية في قري كوسوفا وقتلها الألبان المسلمين العزل وحرق مساكنهم وقراهم.. هو استعمار مؤلم للعامة وأوروبا تتفرج على ما يجري كأنها



المصدر: الأهرام

النشر والاختصاصات: المجلة الشهرية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٩/٢

من أجل كلمة الختنام.. ومن أجل الطامة الكبرى التي يعود بها كل شيء كما بدأ.

كما بدأنا أول خلق نعيده. وعدا علينا إنا كنا فاعلين.

«فإن جاء هذا قال:

«فإن جاء وعد الآخرة..» وقرن هذه

الصفحة الختامية باقتراب وعد الآخرة..

ثم إنه أمدهم في هذه المعركة بوسائل

دمار كبير ليكون في يوم اقتراهم

الجرم الذي لا يرد بعده.. ليحق عليهم

النكال الذي لا نكال مثله.

تري هل نحن على أبواب هذه

المواجهة؟

وهل اقترب الوعد؟

اعتقد أنه اقترب.

وإذا كانت الكفة قد اختلت فلأن الله

قد أحسب الإيمان سلاحا في مقابل كل

الأسلحة.. وكأنما أراد أن يقول لنا.. إن

الإيمان إذا صدق يربحها جميعا.. وإن

الله من وراء كل النيات وإنه هو الحاكم

وحده.. وإنه إذا وعد لا تملك قوة أن ترد

وعده.. والقضية قضية إيمانية في المقام

الأول لا تملك فيها مساومة ولا يوجد

بيننا وبين إسرائيل نصف حق ولا نصف

باطل تلتقي عنده.. ولا مصالح تجدى

فيها التنازلات فإن مراد إسرائيل

والاستيلاء على أرضنا ونهب ثرواتها

وهدم مقدساتنا.. والجرافات التي تهدم

بيوت الفلسطينيين أمام أعيننا تقول

هذا.. والمسجد الأقصى ينتظر دوره.

وقد تتنازل الفلسطينيين عن الكثير

وساموا بالكثير وقبلوا أنصاف الحلول

وأرباع الحلول ثم لم يبق لهم شيء.

لم يبق إلا الطوفان.

ويقولون متى هذا الطوفان.. أمامكم

الف سنة ليجتمع للعرب كلمة وبلتئم

للمسلمين شمل وتتألف من شظاياهم

شعلة.. وهم اجتمعتم لمسلمي أفغانستان

رأية.. وهم مازالوا يسقطون ويذبح

بعضهم بعضا.. وقبائل شمال السودان..

وأحزاب الخرطوم.. والعراق والكويت

وسوريا.. وبينهم من الخلافات أضعاف

ما بين إسرائيل والفلسطينيين وقد

تحولوا إلى شرطة أمن لإسرائيل.

وتتساقط الصواريخ الأميركية على

الد..ودان وأفغانستان وتنفجر القنابل في

أجساد الأبرياء وفي أوقاتهم وفي بيوتهم

وفي أكواخهم.

والخطة هي إفقار المنطقة حتى لا يعود

لأهلها حلم سوى اللقمة وشربة الماء..

وتسول الموتى.. من اليد الأميركية.

«يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تؤوها وكان الله بما تعملون بصيرا.. إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله

الفلتون».

يقول القرآن:

«ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله فريضا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيتهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأسألهم وأرضا لم تطأوها وكان الله على كل شيء قديرا» والمقصود بأهل الكتاب اليهود.. لقد كان الفضل الإلهي والمعونة الإلهية هما السبيل إلى نصر المسلمين ونجدهم من هذا التجمع الحاشد الذي جاء لإبادتهم.

وأحسب أن المعركة القادمة بين إسرائيل والدول العربية على أبواب القدس ستكون تكرارا لما حدث يوم الأحزاب.

ولقد جاء الله باليهود من أقطار الأرض لهذا اليوم.. فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم ليوم واحد يهود) لفيضا (اخلاط من كل أيام) ولقد جاء بهم كما وعد في كتابه وحشرهم في القدس وجعلها وارثتهم من جلبتهم وعلا صياحهم وكثر أعوانهم من الأمريكان والدول الأوروبية واستلكت القنابل الذرية والقرسات الكيمائية والميكروبية والغواصات النووية والبوارج والطنائير المقاتلة وأزرتهم أصوات الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.. وأصوات الكونجرس في أمريكا.. وعلاوا علوا كبيرا.

ووقف المسلمون أمام كل هذا الجمع المحتشد من القوى العادية ضعافا معزولين.. وقد اختلت الكفة.. واقتضى وعد الله لأمته أن يمدد يده وينجدها بفضلها كما أمد خصوصها.

وسوف تنتصر كما انتصروا في أيام الخندق.. فالنجدة الإلهية تأتي دائما كلما اختلت الكفة.. ولقد أرسل الله الخليل الأبايل على أفيال أبرهة وجنوده حينما جاء لتلك الكعبة ولم يكن عبدا المطلب يملك في مواجهتها إلا غنماته.. فاختلت الكفة واقتضى الأمر رحمة الرحيم ونجدة الكريم.

وفي هذه المعركة الختامية على أبواب القدس التي قرنها الله بوعد الآخرة سوف يكون النجلى الأعظم لفضله ونعمته على خاصة أهله أخطام للفسخه وفاتحة للقيامه والبعث والحشر والحساب.. والله أعلم.

«فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم

لفيضا».

جاء بهم من أجل ماذا؟

هو أمر لا يعنيه.. وأمريكا تصدر تصريحا خافية.. وحلف الأطلسي يهدد بالتدخل ولا يتدخل.. في تمثيلية هزلية لسد خائنة.

وما يجري في السودان الآن من حرب صليبية بين جنوبيه وشماله في قرى بدائية يموت أطفالها من الجوع.. ومن قبل ذلك حرب لبنان الأهلية التي استمرت ست عشرة سنة والتي أشعلتها المكائد الصهيونية بين الطوائف المسلمة وبين طوائف الموارنة والكثائب المسيحية.. والتي المكنة الأخضر واليابس ونزلت بالليرة اللبنانية إلى الحضيض وقتلت خيرة شباب لبنان.

والآن.. وفي هذه الأيام.. سسيغ

الاضطهاد الديني الذي تشهده أمريكا فوق روسيا.. تهمة اضطهاد مسلمي مصر للاقباط.. التي اضطرتها أمريكا في محاولة لإشغال فتيل حرب أهلية أخرى في بلادنا.. وكلها فنن وصراعات وحروب عفانية تتخذ من الإسلام والمسلمين هدفا في اضطهادهم ومسوى لم يتوقف في مكائد أخرى خبيثات هذا المسلسل ضرب السودان وأفغانستان بالصواريخ الأمريكية بدعى أنهما من مراكز الإرهاب. وقد أفصحت النيات عن وجهها القبيح وظهت على حقيقتها.

ونحن الآن بصدد الحلقة الأخيرة في هذه السلسلة الجهنمية وبصدد الختام.. والتي العسكرية التي تعدها إسرائيل والاتي تكسبها كل صنوف الأسلحة.. من ترسانات نووية وكيمائية وبيولوجية وميكروبية.. وغواصات ومقاتلات وصواريخ وأسلحة ليزر.. تحت ستار سلام وهمي ومفاوضات هزلية مع شعاب فلسطيني مكسور ومطلوب منه أن يتحول إلى شرطة أمن لحراسة السادة اليهود أصحاب الأرض.

ولا تكتفي إسرائيل بكل هذا بل تؤلب العالم الغربي كله.. أنجلترا وفرنسا وأسبانيا وألمانيا وأمريكا لتقف معها وتساندها في معركة أحزاب جديدة وقد تخندق المسلمون في خندق سلام وهمي.. وتكاد تتحول إسرائيل إلى بؤرة صيدية يحتدم فيها الصراع لينفجر في حمى من الكراهية تشعل العالم كله وتستفز كل الجبهات إلى الحرب معها لاقتلاع الإسلام من الأرض.. ويوشك التاريخ أن يكرر نفسه.

وتعود إلى الذاكرة مشاهد معركة الأحزاب الأولى واليهود يؤلبون القبائل على محمدا عليه الصلاة والسلام ويجمعون الأعوان ويعقدون الأحلاف ليميلوا على جيوش المسلمين ميلا واحدة ويستأصلوا شافتهم.. والمسلمون قد تخندقوا وتراصوا بقلوب واجفة وقد أحاد بهم جنود الأحزاب وسدوا عليهم السبل.. وأذكر ما قال ربنا في قرانه مذكرا بهذا اليوم الخالد:



المصدر: الأهرام

للتنشر والخدعات الشخصية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٩/٥

ولكن الصواريخ الأمريكية سوف توقف الموتى من قلوبهم وسوف تجمع الاشتات وسوف تبت الروح في الأبدان التي ترملت وفي القلوب التي تبلدت. وسوف يصحو الصغير والكبير والحاكم والمحكوم وأهل اليمين وأهل اليسار ورفاق كوينهاجن ورفاق أوسلو.. على رعب الختام.. تكون أو لا تكون؟

نعم الصحو قادمة.. ودوام الحال من الحال. والتوقيت عند ربنا مبدل الأحوال الذي يغير ولا يتغير.. والذي يقول عنه قرآنه: «كل يوم هو في شأن».. فقط عنده شرط واحد.. فهو لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

فهل سنغفر ما بأنفسنا؟ وهل سنلتقى على كلمة واحدة؟ نعم سوف نفعل راغبين.. أمام صولة الموت الذي لا يرد له طلب. وإيماني دائماً.. أن عندنا بقية من عقل.

ولكن «المبقيات» عند الله لانه وحده العليم صاحب العلم الكامل.. وليس لأحد منا هذا العلم.. وكل دورنا يقع تحت أمره سبحانه:

«واعدوا»..

«واعدوا لهم ما استطعتم من قوة».. يقول.. ما استطعتم.. ولم يقل قوة نووية وقنابل ذرية.. وصواريخ فوق صوتية.. وإنما كل المطلوب هو أقصى المستطاع.. وإرادة الله هي التي تصنع التاريخ وليست القنابل.



المصدر : الحسية

التاريخ : ١٩٩٧/٩/١٨

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات عن دور التيار التوفيقي في النهضة العربية... ومصيره

غازي التوبة *

اللغة التركية بالحرف اللاتيني بعد أن كانت تكتب بالحرف العربي، وبعث التاريخ التركي الطوراني السابق على الإسلام وربط الأتراك به، ووجه المجتمع إلى العادات والتقاليد الغربية، فاجبر المرأة على خلع الحجاب، وعمم لبس القبعة بدلاً من الطربوش، وغير الأسماء الإسلامية إلى أسماء تركية، وجعل الأذان بالتركية بدلاً من العربية، هذا عدا التشريعات الاجتماعية التي كانت نقلاً حرفياً عن التشريعات الغربية، وقد اعتبر الجيش نفسه حامياً لكل تعليمات أتاتورك، وبالفعل قامت انقلابات بعد مائة منذ الستينات وكانت كلها من أجل مواجهة القوى الاجتماعية المناهضة لما فرضه كمال أتاتورك على الشعب التركي، فماداً كانت محاولة ذلك؟ هل هضم الشعب التركي الحضارة الغربية؟ هل تواءم معها؟ هل كيف ذاته حسب معطياتها؟ المتأمل لوضع تركيا الآن والناظر لصعود التيار الإسلامي منذ الستينات والتغيير المستمر للافتات التي تقوده من حزب السلامة إلى حزب الرفاه إلى حزب الفضيلة، وحصول حزب الرفاه بالذات في انتخابات عام ١٩٩٦ على الاكثية النسبية، وتوقع حصول حزب الفضيلة على اكثية نسبية في انتخابات عام ١٩٩٩، يتبين مدى التملل الذي يبعثه المجتمع التركي، وعدم هضمه الحضارة الغربية، وربما كان يعود ذلك في جانب كبير منه إلى فرض كمال أتاتورك الحضارة الغربية على المجتمع التركي وإلى الغائه للتيار التوفيقي الذي تفاعل بشكل طبيعي مع الحضارة الغربية في القرن التاسع عشر وترك نتائج مهمة في كل الدوائر العثمانية: السياسية، والقانونية، والاجتماعية، والتعليمية، والاقتصادية... الخ، وسرى ذلك بصورة أوضح عندما ننظر إلى تيار توفيقي آخر في مكان آخر من جسم الخلافة العثمانية هو مصر بعد تولي محمد علي باشا لحكمها في مطلع القرن التاسع عشر. بدأ محمد علي باشا اصلاحه بالجيش فأولك قيادته لضابط فرنسي هو جوزيف سيف تعاونه هيئة أركان مكونة من ضباط فرنسيين وغير فرنسيين، وقد نظم اتباع سان سيمون وزارة التعليم العام في مصر، كما أشرف الكاهن دوم رافائيل على مطبعة بولاق عام ١٨٢١، فنشرت كتباً عربية وتركية وفارسية، ورافق رفاعة رافع الطهطاوي البعثات العسكرية إلى فرنسا وهناك عاد بنظرياته في التوفيقي، وصور تجربته في باريس في كتاب «تخليص الإبريز في تلخيص باريز»، كما دعا إلى تعليم البنين والبنات في كتابه «المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين»، ثم ظهر التيار التوفيقي بصورة أوضح بمحمد عبده وتلاميذه وأبرزهم رشيد رضا الذي أكمل تفسير المنار الذي بدأه محمد عبده والذي أرسى فيه منهجه في التقريب بين معطيات الدين والحضارة الغربية، وجاء التطور الأهم الذي مر به هذا التيار التوفيقي على يد حسن البنا الذي نقله من تيار نخبة وصفوة تجمعها حلقات علمية إلى تيار شعبي هائل، يجمع في صفوفه مختلف طبقات المجتمع: الوسطى والفقيرة، المتعلمة والجاهلة، المدنية والريفية، مما جعل كثيرين ممن كانوا منحازين إلى الحضارة الغربية يسترضون هذا التيار الشعبي ببعض الكتابات كما فعل طه حسين عندما كتب «على هامش السيرة» و«الشيخان» و«الفئة الكبرى» و«مرآة الإسلام» بغض النظر عن الأهداف التي قصدوا في تلك الكتابات، لكن هذا التيار التوفيقي تعرض لما تعرض له تيار اسطنبول التوفيقي فجاء الفكر القومي العربي بعد الحرب العالمية الثانية ليُلغِي التيار التوفيقي ويعتمد نقل الحضارة الغربية، وسبب ذلك أن الفكر القومي استطاع الحصري هو

كان هناك احتكاك وتفاعل بين الحضارتين الإسلامية والغربية في القرن التاسع عشر، ومن الطبيعي أن تكون اسطنبول مقر الخلافة مركزاً من مراكز التفاعل ذلك، ولكن بعد أن أقام محمد علي باشا دولته في مصر في مطلع القرن التاسع عشر أصبحت مصر مركزاً آخر من مراكز التفاعل مع الحضارة الغربية نتيجة العلاقات الخاصة التي أقامها محمد علي مع فرنسا التي استفاد منها في إنشاء دولة عصرية تلعب دوراً إقليمياً واسعاً، ونحن سنرصد صورة التفاعل في هذين المركزين وتطوراتهما.

في مطلع القرن التاسع عشر برز في اسطنبول تيار توفيقي يصب في اتجاه التفاعل مع معطيات الحضارة الغربية، وقام هذا التيار بإجراءات منها: إلغاء الجيش الإنشاري وإحلال جيش نظامي مكانه وقد حدث ذلك عام ١٨٢٦، ثم اتبعه بإصدار خط كلخانة الذي صدر في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٨٣٩ والذي يعتبر بمثابة إعلان حقوق الإنسان في الدولة العثمانية، ثم إصدار الخط الهمايوني في ١٨ شباط (فبراير) ١٨٥٦ الذي الحق الخلافة العثمانية باقتصاد السوق، ثم جاءت نزوة القرارات التشريعية إصدار دستور للخلافة العثمانية في عام ١٨٧٦ على غرار النساتير الغربية، ولم تكن جهود التيار التوفيقي مع الحضارة الغربية محصورة في مجال واحد بل تعدته إلى مجالات أخرى منها التعليم، فقد أنشأ هذا التيار وزارة للتعليم على غرار التعليم الغربي سميت وزارة المعارف، فطبقت المدارس التابعة لوزارة المعارف المنهج الفرنسي ونظام الإدارة الفرنسية، ووصل تأثير التيار التوفيقي إلى القوانين والمحاكم فصدرت قوانين تجارية تنظم المحاكم التجارية التي أدمجت في المحاكم المختلفة.

اختلف الدارسون حول هذه الإصلاحات هل جاءت نتيجة حاجات داخلية وقرار داخلي أم أنها جاءت نتيجة ضغوط الدول الغربية وتدخل سفاراتها في الشؤون العثمانية، والحقيقة أن الإصلاحات جاءت نتيجة الأمرين: القرار الداخلي والضغوط الغربية، ولقيت تلك الإصلاحات معارضة واسعة من شرائح مختلفة من المجتمع الإسلامي آنذاك، ولكن أمكن تجاوز تلك المعارضة وذلك لاحتامية التفاعل بين الحضارتين: الغربية والإسلامية من جهة، ولأنها المسار الطبيعي الذي يجب أن تسير فيه الأمور كي تتوصل الأمة إلى حل أشكالية التعامل مع الحضارة الغربية من جهة ثانية، ولكن حدثت وقائع أدت إلى إلغاء هذا التيار التوفيقي وفرضت سبباً آخر هو نقل الحضارة الغربية برمتها، ولكن ما حدث وما نتائجه.

جاء أتاتورك إلى الحكم بعد الحرب العالمية الأولى والغى كل التيار التوفيقي وخطواته، واتخذ خطوات جذرية لنقل الحضارة الغربية بكل حذافيرها، فالغى الخلافة الإسلامية وأعلن النظام الجمهوري، وطبق العلمانية، وفصل بين الدين والدولة، وقطع كل ما يصل تركيا بتاريخها الإسلامي، فكتب



المصدر : الحسينية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٩/١٨

الفكر الذي تبناه جمال عبدالناصر بعد تسلمه حكم مصر عام ١٩٥٤ وهو فكر علماني لا يعتبر الدين الاسلامي عنصراً من عناصر القومية، وقد انتقل فهم جمال عبدالناصر للقومية العربية الى معظم الدول العربية الاخرى التي كانت تدور في فلكه ومعظم الاحزاب والحركات القومية الفاعلة في الساحة العربية آنذاك، ثم تبني جمال عبدالناصر الاشتراكية في مرحلة الستينات، وكان هذا التطور اساسياً في احداث القطيعة الكاملة مع التيار التوفيقي، وفي تعميق معاداة التيار القومي للتيار الديني حيث راجت التحليلات الماركسية التي تربط التخلف والرجعية والجمود والتحجر بالدين الاسلامي، وتدعو الى هدم التراث كله. وانتقلت الطروحات الاشتراكية الى حركات واحزاب كانت مغالية في قوميتها كحركة القوميين العرب فغاب الطابع القومي العربي ليمر طابع ماركسي صارخ، وكانت النتيجة الطبيعية لمثل تلك التطورات هي الغاء التيار التوفيقي، وإخفاته صوته، والقضاء على نتائجه التي توصل اليها.

هل يحق لنا ان نتساءل بعد هذا العرض السريع لاحداث المنطقة عن دور الفكر القومي العلماني: التركي والعربي في الغاء التيار التوفيقي وبالتالي عرقلة قيام النهضة؟ اظن انه لا يحق لنا فقط ان نتساءل بل نقرر.



المصدر: الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٩/٦/١٩٩٨

صراع الحضارات

منذ ان ظهر نجم الحضارة الاسلامية كحضارة عظيمة تحمل قيما كريمة وتسعى لاسعاد البشر وتحقيق مجتمع العدل والحرية والانحياز الى المستضعفين. منذ ان ظهرت تلك الحضارة وهي في حالة صراع دائم ومستمر ضد القوى الشيطانية المترصصة بها. وعلى رأس تلك القوى الشيطانية كانت الحضارة الأوروبية التي لم تترك جريمة الا وارتكبتها في حق البشرية. بدءا من قهر الانسان وقمعه، وانتهاء بنهيه وسلب ثرواته.

الحضارة الأوروبية حضارة افريقية وثنية ذات قشرة مسيحية وقد انتجت هذه القشرة العجيبة بين الوثنية الافريقية وبين القشرة المسيحية انتجت الروح الصليبية التي تتسم بها الحضارة الأوروبية في مواجهة الأمة الاسلامية.

الحضارة الاسلامية بما تتسم به من عدل وتسامح وحرية هي التي انتجت امثال عمر بن عبدالعزيز الذي امر بهدم جزء من المسجد ورده الى الكنيسة. وحتى في لحظات ضعف الحضارة الاسلامية نجد ان رجلا مثل الامير عبدالقادر الجزائري وهو الذي عانى شخصيا، وعانت معه بلاده الجزائر من المذابح والمجازر والنهب والقمع الاستعماري الصليبي الفرنسي نجده هو نفسه يحمي نصارى لبنان اثناء نفيه في دمشق سنة ١٨٦٠ فيما عرف بطوشة النصارى وهي الحضارة التي انتجت امثال الشيخ الباجوري شيخ الازهر في عهد عباس باشا الاول ذلك الشيخ الذي رفض الافتاء بنفى بعض النصارى الى السودان عندما طلب عباس الاول ذلك، وقد قال الشيخ الشجاع "انه لم يطرا على ذمة الاسلام طارئ، ولم يستول عليها خلل، وهم في

نمته الى اليوم الاخر". اما الحضارة الأوروبية الصليبية فهي حضارة مجرمة، اليست هي التي ابادت الهنود الحمر في امريكا؟ اليست هي التي مارست عمليات الخطف والاستعباد والاسترقاق لاهالي افريقيا، وقتلت منهم ٤٥ مليونا يوم ان كان سكان انجلترا مثلا ثلاثة ملايين؟

اليست هي الحضارة التي ذبحت خمسة ملايين جزائري في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر ١٨٣٠-١٩٦٢؟ اليست هي الحضارة التي زوعت الكيان الصهيوني في فلسطين؟

الحضارة الأوروبية حضارة مجرمة بكل افرازاتها السياسية والفكرية. الرأسمالية والاشتراكية، الملكية والجمهورية، الليبرالية والاشتراكية الديمقراطية.

فعلى سبيل المثال عانى شعب الجزائر معاناة شديدة على يد الملكيين والجمهوريين على السواء، على يد المحافظين والليبراليين الفرنسيين على السواء، بل كانت معاناته تصل الى ذروتها في فترات الحكم الاشتراكي في فرنسا.

ففي سنة ١٩٤٠ مثلا نفذت السلطات الفرنسية مذبحه كبيرة في اهالي الجزائر، وقتلت منهم في يوم واحد اكثر من ٤٥ الفا بل وقام الطيران الفرنسي بحرق قرى جزائرية كاملة. وكان يحكم فرنسا في ذلك الوقت الاشتراكيون الديمقراطيون. بل ان وزير الطيران الذي امر بدك القرى الجزائرية واحرقها كان وزيرا شيوعيا.

وهكذا فان الحضارة الغربية الأوروبية الصليبية لم تفرز الا كل ما هو حقير ومجرم. لم تفرز الشيوعية والفاشية والنازية؟ بل ان كل هذه الافسارات السياسية والمدارس الفكرية المختلفة

تقتاسي خلافاتها الايديولوجية والسياسية والفكرية وتظهر على حقيقتها تظهر روحها الصليبية عندما يكون الامر خاصا بالعالم الاسلامي او احد شعوبه. واذا كانت الرأسمالية والشيوعية قد اصيبتا بالافلاس واصبحت سمعتهما سيئة للغاية فان المثقفين المغتربين في بلادنا يحاولون الآن تحسين سمعة الحضارة الغربية وترويج بضاعتها لدينا عن طريق التبشير بأحد افرازاتها وهي الاشتراكية الديمقراطية.

ووصل الامر الى عقد احد مؤتمرات هذه الاشتراكية الديمقراطية في مصر ١٩٩٠ ويتناسى هؤلاء ان الاقوى لاتلد الا تعبانا. بل ان حقائق التاريخ القريب تؤكد ان بلادنا عانت اكثر المعاناة على يد هذه الاشتراكية الديمقراطية بالتحديد.

الم تقم حكومة فرنسا الاشتراكية الديمقراطية بابشع المذابح في الجزائر؟ بل ومارس هؤلاء المنتهون الى الاشتراكية الديمقراطية الفرنسية ابشع اشكال التعذيب والاستنطاق في السجون الجزائرية بل وابتكروا اساليب شديدة الهجية سجلت براءة اختراعها باسمهم مثل الاقعد على قارورة زجاجية مكسورة وغيرها من وسائل التعذيب الوحشية. الم تطلق اسرائيل الدم دائما وابدا من



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/١٢/٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



د. محمد مورو

طريق الكشوف الجغرافية ومنها
ارسلات التبشير المسيحية الأوروبية.
ومنها زرع مدارس الفكر الأوروبي
والغربي في بلادنا عن طريق مؤسسات
واحزاب وصحف ومراكز اعلامية ومنها
الاحتلال العسكري وهي ذات الخطة التي
رسمها لويس التاسع اثناء سجنه في
المنصورة ابان الحملات الصليبية.
وفي الحقيقة فان الاهداف الأوروبية
الصليبية في القضاء على الحضارة
الاسلامية يتضمن ايضا القضاء على
كنائس الشرق باعتبارها جزءا لا يتجزأ
من الحضارة الاسلامية وخاصة القضاء
على الكنيسة القبطية المصرية باعتبارها
جزءا أصيلا من التراث الحضاري
والثقافي الاسلامي وباعتبارها كنيسة
متميزة ومستقلة عن الكنائس الأوروبية.
اذن فالحديث هنا عندما تقول ان هناك
تعصب اوروبي صليبي ضد الحضارة
الاسلامية وضد الثقافة الاسلامية وضد
الامة الاسلامية فاننا لا نتجاوز الحقيقة
بل الواقع ان ذلك امر بديهي يؤكد اتفاق
جميع الاتجاهات السياسية الأوروبية من
ملكية وجمهورية رأسمالية واشتراكية
محافظة وليبرالية- فاشية ونازية
وديموقراطية. اتفاقها على التعصب
الصليبي والحقد على الاسلام وحضارته
وثقافته.

اذن عندما يتحدث الزعماء والمفكرون
الوطنيون في مصر او غيرها عن
التعصب الأوروبي الصليبي فان هؤلاء
لا يعكسون تعصبا اسلاميا بل هم يقررون
واقعا مرثيا لكل ذي عينين. بل هؤلاء
الذين يتجاهلون الحقائق هم الذين يخفون
تعصبهم ولكن هؤلاء الذين يصفون الواقع
كما هو ليسوا متعصبين اذ لو كانوا

يخطئ من يظن ان الصروب الصليبية
هي تلك الصروب التي شهدها الشرق
العربي منذ ١٠٩٨ وحتى ١٢٩٥ م ، بل
الحقيقة ان الصراع مع أوروبا الصليبية
امتد في الزمان والمكان قبل ذلك وبعد ذلك.
ففي بلاد المغرب العربي امتد الصراع
قبل ذلك واستمر أكثر من الف عام،
ومازال مستمرا، بل ان الجزائريين يطلقون
عليها حرب الالف عام. وهي حرب
استمرت بين أوروبا الصليبية -البرتغال-
اسبانيا- انجلترا- فرنسا- ألمانيا وبين
بلاد المغرب العربي وخاصة الجزائر بين
كروفر الى ان انتهت باحتلال الجزائر سنة
١٨٣٠.

وفي الشرق كانت تركيا تخوض حروب
الاسلام ضد أوروبا الصليبية وفي قلب
أوروبا ذاتها، واستطاعت ان تخضع معظم
القارة الأوروبية للنغوز الاسلامي التركي
الى ان عادت أوروبا فاستطاعت ان تحيك
للأممات ضد الخلافة العثمانية ونجحت
في اسقاطها سنة ١٩٢٤.

وقد استخدمت أوروبا الصليبية في
صراعها مع الحضارة الاسلامية في
المرحلة الاخيرة عددا من التكتيكات
والاساليب الشيطانية في سبيل السيطرة
على الامة الاسلامية وتدمير الحضارة
الاسلامية، منها التطويق البحري عن

الاشتراكية الديمقراطية الدولية بل ان
حكومة اسرائيل في معظم الفترات تنتمي
الى حزب العمل الاسرائيلي وهو العضو
النشط في الاشتراكية الديمقراطية.
الم تتعرض مصر سنة ١٩٥٦ الى
عدوان ثلاثي شاركت فيه ثلاث حكومات
اشتراكية هي حكومة العمال البريطانية
وحكومة الحزب الاشتراكي الفرنسي،
وحكومة حزب العمل الاسرائيلي.



المصدر: الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٩/١٠/١٩٩٨

متعصبين لحاولوا اخفاء تعصبهم.
نعم عندما يتحدث الافغانى او النديم او
عرابى او مصطفى كامل او مخمد فريد
او حسن البنا او اى زعيم وطنى عن
التعصب الاوروبى الصليبي.
وعندما يدعون الى التمسك بالثقافة
والحضارة الاسلامية وعندما يحشدون
الجمامير لمواجهة الغزوة الاوروبية على
بلادنا فانهم فى الحقيقة يدافعون عن
الكنيسة القبطية ايضا وعن التراث
القبلى ايضا لأن الكنيسة القبطية تنتمى
الى الحضارة الاسلامية ولأن التراث
القبلى جزء لا يتجزأ من الثقافة
الاسلامية.

واذا كانت ارساليات التبشير تستهدف
تنصير المسلمين. او زرع انماط التفكير
الغريبى فى بلادنا او العمل كطابور
خامس لصالح الاستعمار واذا كانت
ارساليات التبشير قد ارتبطت بالاستعمار
ايما ارتباط. فهي اما تكون طلائع له. او
تأتى فى ركابه لتدعيم موقفه ونشر
اهدافه والعمل على تهيئة الاجواء لصالح
المشروع الاستعماري فانها ايضا
استهدفت تزويد الكنيسة القبطية فى
مصر وتبشير ابنائها ومحاولة تحويلهم
الى الكنائس الاوروبية البروتستانتية
والكاثوليكية. ومحاولة اختراق المجتمع
عن طريق التلويح بالمشروع الحضاري
الغريبى للاقباط.

الا ان تلك المحاولات وجدت من يتصدى
لها من الاقباط وخاصة البابا كيرلس
الخامس الذى انشأ مطبعة خصيصا للرد
على شبهات ومحاولات ارساليات
التبشير بين الاقباط بل ودعا الى مقاطعة
المدارس التابعة لارساليات التبشير.
واعتبر كل من يدعم تلك المدارس خارجا
على الكنيسة القبطية.



المصدر: الجمهورية

التاريخ: ٢٤/١٠/١٩٩٨ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لماذا يخاف الغرب.. الإسلام؟

ان يسيطر على ما يطرا على حياته من تغيير على انه بالاضافة الى ما سبق ان الاسلام في اسلوبه الحديث يشترك في وضوح مع بقية عالم اليوم غير انه يتميز باعتبارات خاصة تخصه وحده وهذه العوامل النوعية او الخاصة يرى الغرب انها لم تحظ بنصيب ملحوظ من الدراسة على حين أنه يجب عرضها بعناية وما توليه الازمة الحالية من اعتبار.

انما الغرب وهو يشيع ذلك عن الاسلام يرى أنه في حاجة الى فهم شامل وواضح لماهية الاجتماع وماهية الحياة العصرية التي تعيشها المجتمعات الاسلامية، فهو كما يرى ان الاسلام قوة وفي حركة منذ خمسة عشر قرنا وما من شك انه فريد في هذه الناحية وتزداد حركته التاريخ الاسلامي في العصر الحاضر حتى ليعتبر ان التطور التاريخي بوجه عام يعتبر خاصا بالنسبة للاسلام. ووجهة نظر الدارسين للاسلام في الغرب: ان في الاسلام قدرات فائقة على التطور وهذا يمكن ادراكه في الدور العملي للاسلام في التاريخ الحديث وهي ان القول بأن الاسلام دين هذا القول يعنى الكثير واكثر مما قد يستطيع احد ادراكه

معناه انه يمثل النقطة التي يلتقى عندهما المؤمن خلال ركائز التقاليد والاعراف بأبديته الله وهو الوسيلة المثلى التي بها آمن الانسان بالله ومهما اختلف المسلمون عمقا او سطحية امواجاجا او استقامة اثما او طهرا فالاسلام هو الحياة الذاتية لكل فرد منهم.

لذلك لا يكفي لعزفة الاسلام الالام بنظمه وأنماطه وتاريخه بل يجب التعمق والاحاطة بما يعنيه هذا كله لدى معتقيه.

وواضح ان الاسلام وان اشترك مع غيره من الاديان السماوية غير انه يتميز بالمرونة وملائمته لظروف الحياة وقدرات الافراد وامانيهم المختلفة.

وهو عقيدة حية تتجدد كل صباح في قلوب المسلمين والاسلام عند المسلم دين الله وهذا يغنى اشياء كثيرة من بينها انه لم يبدأ في القرن السابع الميلادي بل بدأ مع الخليقة نفسها او هو سابق عليها.

ومما يميز الاسلام ان المسلمين قد

يمر المجتمع الاسلامي اليوم - شأن بقية المجتمعات - بمرحلة انتقال خطيرة غير ان الذي يميز هذا المجتمع ان اعضائه يواجهون الحياة العصرية بحيرتها وفرصها بوصفهم ورثة

تراث ديني فريد كذلك وهذا المجتمع يتميز بخصائص تميزه عن بقية المجتمعات الانسانية، فضلا عن اشتراكه في خصائص هي: ايمان، اسلام، ماض عظيم.

فأولى ميزات هذا المجتمع هو انه «مسلم» وهذه الخاصية كما يراها الاستشراق او الغرب: هي اهم ما يميز عالم الجنوب وانها لتعنى الكثير مما يتصل بالتاريخ الحديث من وحدة، وايمان وعقيدة، وتوجه نحو الارتباط بالماضى الذي يشحن النفوس بالتطلع الى المستقبل المشرق وتلك هي السمات المشتركة مهما اختلف العالم الاسلامي فيما بينه وتباينت مراميها.

ويظهر لنا من خلال اهتمام الغرب الثقافي بالاسلام انه يهدف الى توجيه الانتباه الى ان دور الاسلام في تحول وبعث «مما كان

الى ما سيكون» غير ان الغرب يرى انه من الصعب ان نبنا بما سيكون عليه الحال في المستقبل، ولكن في الوقت نفسه يستطيع ان يرقب مرحلة التطور المعاصرة والتي يتكون في اطوارها الغد المرتقب يستحيل فيها تراث الماضى الى بشير المستقبل وذلك ما يخاف منه الغرب.

ومما يلفت النظر في شأن الغرب والاسلام ان فكرة التطور تصدق على كل مراحل التاريخ فلماذا يعتبرها شيئا خاصا بالاسلام ويجعل تحوله مرحلة تحول خطير يسبب قلقا للغرب؟

يعرب الغرب وهو يصدد الاجابة على هذا السؤال انه من المتفق عليه ان كل شيء في العالم موضوع للتغيير المستمر الا ان الذي يميز هذا العصر سمتان:

- الاولى : ان التحول يتم بسرعة كيفا وكما
 - الثانية : ان هذا التحول او التطور يتم على نطاق واسع وبشكل واع.
- وعلى الانسان ان يعيش حليف التحول سواء اكان الى احسن ام الى اسوء وكما يرى الغرب ان عليه



بقلم:

د. محمد ابراهيم الفيومي
امين عام المجلس الاعلى
للشئون الإسلامية



المصدر: الجمهورية

التاريخ: ٢٧/١٠/١٩٩٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يختلفون فيما بينهم الا ان هذا
الخلافا لم يكن يتصل باصول
الدين وانما في الغالب كان حول
طرق ممارسته، والمسلم الصالح هو الذى يستطيع
ان يعبر عن اعتقاده تعبيرا عمليا يتفق والقانون او
الشريعة.

وان نواحى النزاع الاساسية فى الاسلام تنصب
اساسا على الاتجاه الذى يأخذه التطور التاريخى
الاسلامى.

والفكرة الاساسية التى تحكم المجتمع الاسلامى فى
حركة التطور هو ان الفرد يجب الا يشذ عن المجموع
بان يترد عن عقيدته.

وان تكون القيادة فيه مسئولة عن معرفة المجموع
للطريق القويم واتباعهم اياه وفى سبيل هذه المعرفة
يوجد العالم والمفتى وقدوة الاتباع وارتبطت الخلافة
بالامامة فالحقيقة الدينية التى هى وليدة الايمان لدى
المسلم متعادلة والحقيقة التاريخية.

وتاريخ الاسلام على الارض يمتاز فى قرونه الاولى
بالعظمة والابداع سواء من الناحية الدينية او
الناحية الروحية امتلا بالفرز والفتح وهوت امامه
امبراطورية الفرس وامبراطورية الرومان حتى فاقت
فى اتساعها امبراطورية الرومان.

ولم تكن المسألة مجرد جيوش منتصرة ومعارك
وحسب وانما كانت هذه الجيوش تحمل معها مدنية
جديدة فكان ثمة تقدم فى العلوم والفنون واللغة
والادب والتشريع والادارة والتجارة الى غير ذلك من
ضروب التقدم والرقى. لقد كان فتحا وبناء تمخض
عن مجتمع عظيم جديد اكتملت فيه عناصر القوة
والمجد.

وكان من عوامل النجاح ذلك الحوار الثقافى الذى
عقده المسلمون مع غيرهم من شعوب الارض
وثقافتها كالاغريق والثقافات السامية المنحدرة من
الشرق الادنى والقديم وایران والهند وعمل المسلمون
على مزج هذه العناصر الثقافية مزجا متجانسا ثم
ساروا بها فى تقدمهم وقد طبع الاسلام كل نواحى
الحياة فى هذه العصور بطابعه. وكان التشريع
الدينى مركز القوة الموحدة التى تولت تنظيم كل
شئ فى الحياة فاضفى التشريع بذلك وحدة على
العالم الاسلامى من اقاصه الى اقاصه فكانت مهمة
الاسلام بناء نوع من النظام الاجتماعى يتفق واوامر
الله. وبذلك يختلف الاسلام عن بقية الاديان
السماوية بانه نظام دينى واجتماعى وسياسى
وثقافى واقتصادى من اول ما نزل.



المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٨/٢٢

الدكتور عبد الحليم عويس

الإسلام يؤمن بالتكامل ويرفض كل أشكال الصراع

فقه التاريخ ضرورة لكل أمة تريد أن يكون لها دور متميز في التاريخ وهو بالنسبة لامتنا الإسلامية شرط من شروط وجودها ولقد تساءل الضمير الإسلامي وكان من واجبه أن يتساءل حول الأسباب التي وصلت به إلى هذا المرحل وكيف استطاعت الحضارة الأوروبية في غفلة منه أن تصل إلى ما وصلت إليه؟ وبالتالي: ما العوامل التي أغفلها والطرق التي إهملها حتى اتسعت الشقة بينه وبين خصومه الحضاريين؟ ولقد تصدى للأجابة على هذه الأسئلة كثيرون مخلصون وعدنا من غير المخلصين الذين سرقتهم الحضارة الأوروبية أو ذابوا فيها فهؤلاء لا يهمننا أمرهم ولكن هؤلاء المخلصين انقسموا إلى فريقين:

مهمتنا تقديم حضارة بديلة لتلائم الحياة الإسلامية



عبد الحليم عويس

فريق رافض للحضارة الأوروبية بالجملة.. يشجبها كلها ولا يرى فيها خيرا دون أن تكون لديه رؤية أبداعية تقديرة تعرف حدود الأخذ والرفض.

وأما الفريق الثاني من المخلصين فهم تلك القلة المبدعة التي تحمل هم الحضارة الإسلامية على عاتقها وبالرغم من تخصصها في فرع من الفروع فهي تمتد الطرف إلى الأمة الإسلامية عبر الزمان والمكان وترى أنه لا بد من استئناف دورها في التاريخ وأن ذلك لن يتحقق إلا بالأجابة الواعية الصحيحة عن التساؤلات المعلقة للوجدان الإسلامي وصولا إلى وضع القطار فوق القضبان الصحيحة.. فلا يمتنع مهما نبغ النابغون في بعض العلوم والجزئيات أن تقوم حضارة إلا إذا كان ثمة فقه صحيح بالسنن الاجتماعية والكونية وكانت هناك رؤية شاملة وغايات عليا ولن تستطيع المعارف المتناثرة أن تؤدي دورها إلا إذا توافرت لها شروط التوظيف الحضاري المؤدية للفاعلية والبناء... ومن هذه الشروط:

- ١- أن تفهم الجماعة الإسلامية نفسها وموقعها في الحضارة ومسئوليتها نحو التاريخ والبشرية.
- ٢- أن تفقه الجماعة أو الأمة دينها وطبيعتها الامتدادية والحضارية.
- ٣- أن يرتبط التخصص بالفايات الإسلامية العليا وأن تكون مسئولية الأمة نحو التاريخ والحضارة مفروسة في وجدان كل باحث وعامل وعالم فقيها كان أو طبيبا أو مهندسا أو مزارعا أو مفسرا أو محدثا أو تاجرا.
- ٤- أن تزول الصواجز بين العلوم المسماة بالدينية والمعنوية.. فكل ما ينفع هو دين ودينا وكل ما يضر هو عبء على الدين والدنيا ويستثناء الحد من الدين فكل العلوم فرض عين إذا تحددت بأشخاص وفرض كفاية على مجموع الأمة.

- الإيمان بأهمية دور الأمة الإسلامية وقدرتها على العطاء، واستئناف دورها في التاريخ، فالحضارة الأوروبية ليست المرحلة الأخيرة في رحلة الحضارة بل أنها تحتوى في داخلها على ضروب من الخلل القاتل وليس للمسلمين أن ينتظروا حتى تتداعى هذه الحضارة ألبا فهم مطالبون بالعمل ليس لاسقاط الحضارة الأوروبية فهذه ليست قضيتهم بل لتقديم حضارة بديلة تتناغم مع الصياغة الإسلامية للحياة.

- أن ضعف المسلمين وتفرقهم هما أكبر خدمة يقدمها المسلمون لاعدائهم وكل صور الغزو الخارجية السياسية والاقتصادية والعسكرية مرجعها إلى خلل في البناء الداخلي للأمة الإسلامية نشأ من الانفصال بين حياة المسلمين وبين شريعتهم وأصولهم الحضارية.

- هناك فرق بين التحديث الذي هو امتلاك كل الأساليب الصحية النافعة لدى الخصم الحضاري وبين التغريب

الذي هو استسلام للغرب فالتحديث علاقة تتفاعل بين حضارتين بينما التغريب يعني تبعية الغالب للمغلوب.

- الحضارة لا تستورد ولا تشتري فهي معاناة ورفق وليست الحضارة هي الآلات والمنجزات المادية بل هي مركب مكون من الفكر والعقيدة والانسان والترات والوقت.

٥- أن يعود المسلمون إلى الارتباط بالسنن الكونية وفقه قوانين الحضارة وتعميق رؤيتهم للتجارب التاريخية التي سردتها القرآن والتجربة التومونية التي قدمها الرسول صلى الله عليه وسلم ولتجربتهم الحضارية خلال أربعة عشر قرنا في التاريخ ولتجارب الامم من حولهم ويؤمنون بلا ريب أنهم لن يستطيعوا القفز فوق السنن الالهية ولن يقدروا الحضارة الا بمؤهلات القيادة

وفي ظل مناخ يجب ان يسعوا لتهيئته وتوفير شروطه.

أمة قادرة على العطاء في مواجهة الازمة الحضارية التي أحس بها الانسان المسلم عندما التقى بخيوله ورماحه ووسائله البدائية مع مدافع أوروبا ومطابيحها وواجه سيطرتها بسهولة على خريطة العالم الإسلامي اتجه البحث إلى محاولة الوقوف على أسباب تأخر المسلمين وأسباب تقدم أوروبا وتحت هذا العنوانان ظهرت مجموعة من الكتب والدراسات وبدأ اتجاه جديد يشق طريقه في الكتابة التاريخية.

ويرصد الدكتور عبد الحليم عويس معالم هذا الاتجاه رصدًا يمكن أن تلخص بعض جوانبه في النقاط الآتية.



المصدر: الأحرار

التاريخ: ٢٢/١٠/١٩٩٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- لا صراع في الحياة الا بين الحق والباطل.. فلا صراع بين الطبقات ولا صراع بين الملوك والعمال ولا بين الرجال والنساء ولا بين الاجيال ولا بين الفرد والمجتمع ولا بين الانسان والطبيعة بل هو تكامل حتمي حتى ولو لبس ثوب التنافس، هناك صراع واحد بين قوى الخير والشر في الكون والحياة، وكيف نتصور ان يكون هناك صراع خارج هذا المجال بينما لا غنى للمالك عن العامل او العكس ولا للرجل عن المرأة او العكس ولا للانسان عن الطبيعة او العكس.

- يؤمن النظر الاسلامي للتاريخ بدور القيادة والبطولة والاقليّة المبدعة ان ليس في الامكان ان يكون كل الناس عمر بن الخطاب او صلاح الدين الايوبي وفي نفس الوقت لن تستطيع الجموع ان تسير في طريقها الصحيح الا بالقيادة الواعية المفكرة المبدعة وهذه القيادة مسئولة امام الله وسيحاسبها على دورها الذي هيأها له ووفر لها وسائله.

- حضارة الاسلام حضارة دعوة جعلها التجار والعباد والزهاد وليس العنف سبيل الاسلام الا عندما توصد كل الابواب وفي عهد عمر بن عبد العزيز الذي لا يزيد على عامين الا قليلا دخل في دين الله اضبعاف الذين دخلوا بالمعارك في شجرات السنين.



المصدر: الأهرام المسائي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١١/١٠

«خماسية» جمال البنا.. حصاد ربع قرن؛

الإسلام وحرية الفكر

دار الفكر الإسلامي - «إن الحرية في الإسلام تنبع من الحق، ولكن هناك حرية واحدة ليس للحق رقابة عليها لأنها هي الوسيلة للتعرف على الحق وضبطه - هي حرية الفكر».

وللأسف الشديد فإن الحرية هي أول ما يعنينا البعض باضطهادها وكتبها في بلادنا، وتوصلوا إلى ذلك بمختلف الطرق وكانت النتيجة أن تدهورت أحوال الدولة والمجتمع في مصر، والعالم العربي الإسلامي الذي حارب عدد من حكامه الحرية.

لهذه الأهمية الإيجابية والسلبية الإيجابية بمعنى قوى الدفع والتقدم والسلبية بمعنى الحيلولة دون الاستبداد والتأخر. كان موضوع الحرية من القضايا الملحة، المحورية، التي لا تنازل عنها

وقد انطلق الكاتب من تفنيد دعوى وجود حد للمعتقد، لأن هذا الادعاء متمكن بطريقة يصعب، أو حتى يستحيل على الفقهاء أن يرفضوه، إذ حل محل الإجماع من كل أئمة المذاهب الأربعة واستند على بضع أحاديث زعم صحتها ولأنه إذا سلم به فيمكن أن يستغل لتقييد حرية الفكر واضطهاد كل مفكر.

ويضم الكتاب خمسة كتب صدرت للكاتب عبر نحو ربع قرن.

□ الأول «الإسلام وحرية الاعتقاد» فند فيه دعوى حد الردة وفند أشد التنديد باعتزام المسؤولين إصدار قانون عن الردة - كما

وتستشرى... بل إن الإيمان الديني نفسه يزدهر وينمو ويثمر في مناخ الحرية، بينما يأسن ويتوثن عندما تنعدم.

ولا يقل عن هذا أن الحرية هي التي تحول دون استبداد الحكم واستغلالهم للجماهير وإذلال الفرد وسجن الأبرياء وتعذيبهم بحيث ينتفى الأمان ويعيش الناس في خوف ورعب من انتظار طارق الفجر... الذي يأخذهم إلى ما وراء الشمس..

عندما تتحقق الحرية يظهر المكتشفون والمخترعون والشعراء والأدباء وتتطلق الفنون والآداب ويتشجع رجال المال والصناعة لاستثمار أموالهم وتحقيق طموحهم في بناء الصناعة والنهضة بالتجارة والزراعة، ويفسح المجال أمام المرأة والفئات المهمشة للمشاركة في عمل المجتمع.

وعندما تتحقق الحرية تتكون النقابات التي تدافع عن حقوق العمال والجمعيات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني كما تظهر الأحزاب والجمعيات السياسية التي تكشف فساد الحكم أو زيف الانتخابات أو بيروقراطية الإدارة، وتضم هذه الهيئات كلها قوى الشعب بحيث تسهم هذه القوى إسهاماً عملياً حقيقياً نابعا عن الألايمان ومستهدفا المصلحة، ومفتاح هذا كله حرية الفكر.

وهي الحرية التي قال عنها المؤلف في أحد فصول هذا الكتاب - الذي صدر عن

ربع قرن من المناداة بالحرية، لم يذهب هباء، ولعل الكاتب جمال البنا كان يعي تماماً أنه ينطلق في مساحة مزدحمة بالغام وأفكار مميتة، تراكت عبر أكثر من ألف عام، وأصبح لها قدسية كبرى، وأنصار ومريدون فجاء هو وقرر العودة إلى القرآن الذي يسمح للإنسان بعلاقة قوية ملؤها الحب بين الخلق والخالق، وللمخلوق حق الإيمان أو الكفر أو الردة، دون أن يمارس عليه أحد أى ضغوط، أو يصدر حكماً بإعدامه.

الإسلام في رأى جمال البنا دين متين، أقوى بكثير مما يظن محترفو الفتاوى والوعظ والإرشاد، ولأن هذا الدين قوى، فلا يؤثر فيه ارتداد مرتد.

المهمة كما ترى صعبة، لكن الوقت والحق في صالحنا، وصالح جمال البنا الذي يؤمن بأن قضية حرية الفكر من أهم وأقدس القضايا التي يجب أن يحارب في سبيلها كل واحد لديه أدنى معرفة عن أسباب تقدم الأمم والشعوب فالحرية هي التي تفسح المجال للمواهب والمبادرات الفردية، وهي التي تظهر الأبعاد المتعددة في كل قضية في حين لا يستطيع الفرد سوى رؤية بعد واحد. والحرية هي التي تسمح بالنقد واكتشاف الأخطاء منذ أن تظهر ويهدأ يحال بينها وبين أن تتساقم



المصدر: الأهرام المسائي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٠/١/١٩٩٨

تعرض لتنفيذ شبهه أن الإسلام انتشر
بالسيف ووضعنا قضية الجهاد في
موضعها السليم.

□ الثاني «قضية الحرية في الإسلام»
الذي عالج فيه قضية الحرية ككل دون
تركيز على حد الردة.

□ الثالث «الإسلام والعلمانية».

□ الرابع «الإسلام وحسرية الفكر
والاعتقاد» أثبت فيه بادل دامغة من القرآن
الكريم ومن عمل الرسول ومن ممارسات
الصحابة عدم توقيع عقوبة على المرتد.

الخامس «منهج الإسلام في تقرير حقوق
الإنسان» وفيه إشارة إلى أن أبرز الكتاب
المسلمين قد تحفظوا على المادة ١٨ وهي
خاصة بتغيير المعتقد وكان منهم الدكتور
محمد عمارة والدكتور فتحي عثمان
وسماحة الشيخ مهدي شمس الدين، قد
أورد كلامهم ثم رد عليه، وأخيرا أدمج
المؤلف الفصل الذي كتبه الدكتور محمد
سليم العوا عن الردة في كتابه «في النظام
الجنائي الاسلامي» وعقب عليه

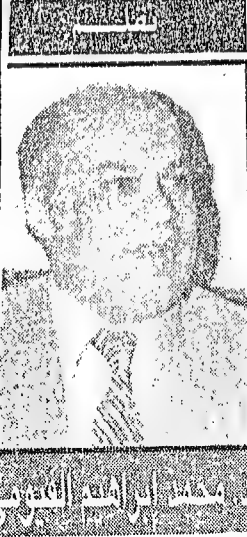
إن الحرية هي حامية الحقوق - فإذا انتفت
الحرية انتفت الحقوق وانتفى الأمن. وانتفت
الكرامة، فليعرف هذا كل من يحتاج أو
يماحك أو يستهين. إن تاريخ العالم بأسره
شاهد على ذلك. وبهذا جاء هذا الكتاب
جامعا وشاملا لأهم ما كتب عن هذا
الموضوع بحيث يعد مرجعا لا يستغنى عنه
كل مسلم.



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩/١٢/١٩٩٨ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نظرات في التجديد والإصلاح الديني



دعيت إلى ندوة أقامتها الهيئة القبطية - مركز حوار الحضارات - مهندس نبيل صموئيل - تحت موضوع «إشكاليات التجديد الديني والفكر الحضاري»، شارك فيها نخبة من المفكرين مثل: المستشار طارق البشري، ود. حسن حنفي، والاستاذ سيد يسين، ونخبة من المفكرين. وكانت ندوة خصبة أثارت كثيرا من الإشكاليات حملتني على كتابة تلك النظرات في الإصلاح الديني تجاوبا مع ما أثارتته الندوة من فكر. والموضوع ليس بالهين ولا باليسير، إنما يعتبر ضرورة دينية وضرورة اجتماعية. لكن ماذا نعني من الاجتهاد؟

هو النظر من جديد في أدلة الأحكام الشرعية والقواعد الأصولية والفقهية لاستنباط ما يجد من أحكام، ويعنى النظر في الأدلة والقواعد زيادة التفصيل أو ترجيح أحد الحكمين على الآخر بوجه من وجوه الترجيح من حيث علو إسناد الحديث، أو مشتملا على زيادة، أو كونه أحوط في باب الحقوق، أو أدرا في باب الحدود، أو أيسر في باب التكاليف والعبادات، أو أسد في الذرائع، أو أرفع للضرر، أو أرفع للخرج.

والدوافع إليه مختلفة، أهمها ما يثيره الغرب ضد الإسلام وما تفرضه هيمنته على العالم الإسلامي.

والصراع بين الغرب والإسلام قديم منذ أن عصف الإسلام بالامبراطورية الرومانية، ومن يومئذ والغرب يدرك عناصر القوة الكامنة في الإسلام رغم الهزيمة السياسية والانحدار الحضاري الذي انحدر إليه ذلك العالم الإسلامي. تطلب ذلك من الغرب التوغل في عمق الإسلام لضرب قوته الكامنة فيه، فاستحدث منهجا جديدا لا ينظر إلى الإسلام كماض حضاري متفوق، أو حاضر مهزوم، بل كتهديد كامن لن يطمئن إليه الغرب إلا بعد التخلص منه.

وكان الغرب يرى أن إلغاء الخلافة ليس سوى مدخل إلى إتمام سيطرة الاستعمار الغربي على العالم الإسلامي، إذ كان يرى أن سقوط الخلافة تسقط هالة العالم الإسلامي وتصبح المجالات مفتوحة أمام الغرب لكي يحول الأمة الإسلامية الواحدة إلى أشتات متناثرة، وتصبح من خلالها مسألة عزل الشريعة قريبة المثال، وبذلك يسهل خضوعه للغرب.

يقول شكيب أرسلان: وكان إلغاء الخلافة كان إشارة البدء لتحولات عميقة الجذور في كيان الأمة الإسلامية كلها، إذا أنتقلت العدوى رويدا رويدا من تركيا إلى سائر البلاد، واقتفت أثرها في معظم القارات، وإن لم تكن بقرارات رسمية، فقد تمت عن طريق التقليد والمحاكاة.

وأسهم العنف السياسي الاستعماري على فرض سياسة التجزئة في عزل الشريعة وقيام دول علمانية على جثة الشريعة الإسلامية تستلهم النمط الغربي وتناقض الشريعة، وتسعى في استمرارها على مبدأ «القوة المادية» التي هي معبودة الغربيين. فستراهم يشكرون في تهئية الأسباب لاستئصال كل ما يخشون وقوفه في وجه ماربهم السيئة من دين، ولسان، وقومية،

وطبعية. وكانت أهم النقاط التي أثارها الاستشراق بعد سقوط الخلافة: أن الشروط التي وضعها علماء الإسلام عسير تطبيقها، ليصبح للاجتهاد شروط دقيقة لكنها جاءت مبالغ فيها، مما يقف في وجه حرية الرأي والعمل به، فاخذ بعيد قوله: إن الاجتهاد ألغى نفسه. تلك قضية مغلوطة، إذ يقرر علماء الإسلام أن الاجتهاد هو عمل منوط بالعقل الواعي لكتاب الله وسنته، مع مواصفات شرعية وثقافية وأخلاقية، وقصد المصلحة العامة، وتلك مصادرها منها الفقهاء، وليس لكل إنسان أن يجتهد دون تلك المؤهلات، لأن الاجتهاد له شروط لا يصح بدونها، وليس لكل إنسان أن يجتهد وأن يستنبط أحكاما شرعية، وقد كان أسلف يقولون: أعرفوا عمن تأخذون دينكم، وكان هدفهم من ذمهم الاجتهاد رميهم الشريعة بالجمود، وأنها لا تسع جميع الصوائد، وبأنها تخالف المصلحة، وقد يضطر المسلمون إلى ترك المصلحة من أجلها. غير أننا نرى أن مزاعم الاستشراق تسقط أمام دراسة الفقه الإسلامي وأصوله، وهو العلم الذي ارتبطت أصوله بالمصالح العامة، فقولهم: العرف قاض والعبادة محكمة، والضغوطات تبجح المحظورات، وإذا ضاق الوقت اتسع وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن. والمذاهب الأربعة وغيرها كثير أجازوا العمل بالمصالح المرسله، ذلك ما ينبئ على المتعنت إدراكه.

ولا ينسحب جمود بعض الفقهاء وشدة تعصبهم لمذاهبهم على الشريعة ومصادرها. والرأي صحيح مما لم يصادم نصا من الكتاب أو حديثا صحيحا، ومادام الكتاب لا يامر إلا بما فيه المصلحة، ولا يحمل على الضرر، فهو لا يصادم الرأي ولا يعوقه.

التجديد والبدعة: صراع التراث مع التراث؟ وكانت كل ممارسة من قبل رجال التجديد خارجة عن التراث ترفض باسم البدعة. وقد سوغ الفقهاء الذين كانوا يحافظون على



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/١٢/١٤ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفقه المذهبي، وكانوا يشددون الكثير على الخروج على حدود المذاهب الأربعة، ويعلمون محاربتهم للأراء الجديدة باسم محاربة البدع بهدف حماية العقائد. وهم يعتقدون أن التراث ينبغي أن يتغلب على كل بدعة. وكان المجددون أنفسهم يرون أن البدعة منها ما يتعارض مع النص، وهي البدع السيئة فقط التي تحفل بالخرافات وتجمد العقل، وتحجب

ومع القوميات استيقظ خطر الهويات الثقافية واللغوية، خاصة مع المطالب القومية التي رفعتها. شعارا للتحرير من المستعمر الأجنبي، رغم أن القوميات الأوروبية اصطدمت بالتوترات والصراعات والتناقضات نفسها.

إن الدول العربية الإسلامية وجدت نفسها بين أمرين: من شوق إلى بعث ماضي الإسلام الذي نحت عنه منذ زمن طويل، وبين سحر النموذج الغربي. فلقد بدأت نهضتها بعد صروب التحرير الوطني والصراع ضد الاستعمار تستعير نفس النموذج الغربي.. ثم بدأت تقاسي مسألة الفراغ في النظم من مفاهيم الخلافة والإمامة التي ألغيت منذ زمن.. وكذلك بدأ الصراع يشتد من مسألة التوافق بين القادة السياسيين والنخبة المثقفة من أجل فرض النموذج الأوروبي على الدول العربية الإسلامية حديثة الاستقلال ورفض إجراء أي تصحيح أو تعديل عليه.

ولاشك أن الحل بوحدة الأمة الإسلامية مازال يراودها من خلال محاولة المنظمات الإسلامية كمنظمة المؤتمر الإسلامي، والجامعة الإسلامية، وهذه الفكرة الوجودية وتلج دائما أصدااء واسعة وعميقة لدى الأمة الإسلامية وتجعلها ذات مصداقية لكن دون جدوى.

ومازالت هذه الشعوب تطالب بإيجاد وسائل لتعريب الديمقراطية عن نفسها، لكنها تلاحظ أن انتقادات الغضب الشعبي سرعان ما تقمع من قبل الأنظمة الموجودة، ثم تحتقر وتنهم بالخيانة للقضية القومية، لأنها مشغولة فقط بمسألة استثماراتها، وأقصر الطغرى إلى الإصلاح أو غيرت الجامعة العربية من ميثاقها لتفرد بجناحها على دول العالم الإسلامي كإن أفضل وأحسن وإن رفض الغرب.

أما الجانب الثانى من التجديد وهو:

اختلاف مصادر الإقليمية الإسلامية فى السنة النبوية: فأهل السنة يجعلون الإمام البخارى (٢٥٦هـ) والإمام مسلم (٢٦١هـ) من أهم مصادر السنة.

والشعبة الإثنا عشرية لها الكافى فى علوم الدينى للكلينى (٣٢٨هـ)، وقد أكمل أبو صيف إليه مجموعة ابن بابويه سنة ٣٨١هـ والطوسى ٤٦٠هـ.

والخوارج يعتمدون على الجامع الصحيح للربيع بن حبيب نهاية القرن الأول.

واختلافات هذه الفرق الثلاثة واضحة، وكل مفهوم الخلافة والسلطة والقيادة، وكل واحدة منها تعتبر مجموعات الحديث لدى الطائفتين الآخرين مزورة أو مختلفة، وذلك مما يزيد حدة التعصب ويعوق بناء وحدة إسلامية، ويجعل من حركة الإصلاح الدينى عسيرة. ونطلب من الذين تخصصوا فى نقد الحديث من المحدثين، أن يقوموا وفق علم نقد الحديث أى التحقق التاريخى من صحة الإسناد والمتن بعد مراجعة كل اتجاه على حدة، فهناك من راجع البخارى بداية من

الركون إلى الأراء السقيمة.

وفى مرحلة استنوح الإسلاميه للشعوب الجديدة التى اعتنقت الدين الجديد، رأى الفقهاء من أجل سيادة القانون الدينى فى مواجهة الهويات الثقافية لتلك الشعوب، أن يبدعوا أمام تلك الهويات الثقافية بالقيام بإصلاح علوم جديدة لحماية هويتها الثقافية الإسلامية من تسرب عناصر أجنبية إليها.. ولو أنهم خافوا من وصف عملهم بالبدعة لهددت تلك الهويات الثقافية أسس الإسلام ذاته بالانحلال.

ومع محاربة التجديد باسم البدعة، وزوال الخلافة الإسلامية، أصبحت المدينة الإسلامية ضعيفة، ومقلصة، ومنكفئة على بعض المعاهد العلمية.

وفى القرن الثامن عشر قويت بعض المذاهب فى بعض أركان العالم الإسلامى، راحت تنشط لتحارب المجتهدين وأصحاب النظرات التجديدية، بل وزادت وفق ميثاقها السياسية أن نشطت حركة «صراع التراث مع التراث»، فجعلت ابن تيمية وابن عبد الوهاب هما وحدهما الأداة الصالحة لفهم الفكر الإسلامى.

من هنا بدأت العلاقة بينهما وبين التراث علاقة جدلية، فحاربوا مذاهب السنة بالتراث، وبالتالي شددوا تكبيرهم على البدعة، أى مناهج الإصلاح الدينى إذا لم يمكن من منظور سلفى.

ثم قويت روح المجتمع الإسلامى لمحاربة البدع مع الهيمنة الاستعمارية زاد النضال ضد البدع، كما زاد النضال ضد العادات المفروضة من قبل الغرب وسيله لحماية الهوية الإسلامية، ثم بدأت تأخذ شكل الإدانة.

ما أن بدأت الهيمنة الاستعمارية تخف وطأتها عن صدر الأمة العربية الإسلامية، حتى بدأ النموذج القومى إحياء القوميات الإقليمية، وهو نموذج تاريخى من الغرب استعارته البلدان الإسلامية من القوميات الأوروبية التى نشأت وبتلورت فى القرن التاسع عشر.

ويبدو أن القضاء المفاجئ على دولة الخلافة السنية عام ١٢٥٨ عندما دخل الغزاة المغول إلى بغداد.

قد حاول العثمانيون بعث الخلافة من جديد بصلتها سلطنة مركزية تمارس دورها على الدولة الإسلامية.. لكنهم لم يجرؤوا على استعادة لقب الخليفة، ولا حتى لقب الإمام، وإنما اكتفوا بلقب السلطان والسلطنة التى كان أتاتورك عام ١٩٢٣.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ / ١٢ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البخارى نفسه، وهناك من راجع مسلم، وهناك من راجع المسانيد.. إلخ، لكن لم يحصل حتى اليوم أن روجعت مصادر الحديث مرارعة شاملة لكل مجموعات الحديث، وهي لا تحتاج إلى وضع دراسة نقدية، أي لا تشكل دراسة علمية حول الموضوع، أي موضوع الحديث، وإن كانت تشكل مادة للدراسة العلمية بحد ذاتها، أي أن علماء نقد الحديث (مصطلح الحديث) قدموا منهاجهم، غير أننا لم نستفد منها بالقدر الكافي.. إنما تأتي الاستفادة إذا حصلت مراجعة شاملة لمجموعات الحديث وإسناداته من أجل إعادة النظر بمسألة الصحة بواسطة الوسائل الحديثة للبحث والتفحص العلمي، وقد سهلت بوسائل العصر أي العقول الإلكترونية، ثم بواسطة علوم النقد التاريخي الحديث.

ونود أن نحظى الدراسات النقدية للحديث من رجال الحديث وعلومه بالرعاية التطبيقية بشكل شامل. ونحن نعلم أن مثل تلك الدعوة تتعلق بنقطة حساسة، وهي مراجعة الحديث النبوي، فأود الانرفض بعنف لأنني لا أطلب من أحد غير رجال الحديث أنفسهم من خلال ما درسوه من قواعد النقد أن يقوموا بتقويم سلاسل الرواة، ودراسة شخصيتهم جرحاً وتعديلاً وتدليلاً، ثم مراجعة المتن ذاته، وتحديد نقاط الاختلاف حول الرواة من خلال ما تركه الأوائل من الرصيد التاريخي عنهم، وكما هو مدون في علم الطبقات ومعرفة منهج القدماء في الحكم على الشخص.. ولماذا كان مجرحاً عند البخاري، وليس مجرحاً عند مسلم أو النسائي أو مالك.. إلخ.

لا يزال كذلك حتى ينصف رجال الرواية.. ونصطح منهاجاً يساعد على المعرفة العلمية الدقيقة من خلال ما لدينا من رصيد ثقافي مبعثر، ونستطيع تخزين الحديث برؤية معاصرة في العقول الإلكترونية لتسهيل المراجع ونعم الفائدة، وينبغي ألا يرتكن جهداً إلى النقد الذي أجراه البخاري ومسلم ممثلاً على صحيحيهما، وهو كاف لاشك لكنه ليس نهائياً كتدوين القرآن.. فإن الأمة الإسلامية مجمعة على أن القرآن المصدر الأول في كل شيء، وأن وجود كتب أخرى مع البخاري ومسلم ليعني بشكل أكيد أن المسألة تحتاج إلى مراجعة، وذلك ليس لتفضيل صحيح على صحيح، أو مسند على مسند، أو سنن على سنن، إنما أود من تلك الدعوة دعوة إعادة النظر لتصنيف مراتب الحديث من خلال النظرة الجديدة، فقد تتساوى أحاديث

في الصحة، وقد تضعف أحاديث من خلال مراجع الرواة، فلو أن المحدثين قد قنعوا بعمل البخاري أو مسلم، لما تشكلت مجموعات الحديث التي عرفت بالمسانيد أو السنن، إنما وجودها بيننا ليدحض الزعم القائل إن تحقيق البخاري لصحيحه ليس نهائياً ومطلقاً كالقرآن.

وإذا كنا نقول إن خلق باب الاجتهاد يمثل عصور الضعف والانحلال ومناقض تماماً لبداية السلام الذي يهتم بالتدبير بداية من القرآن ذاته، فأولى بنا أن نعمل أن تلك العصور التي خلعت بالأمس الإسلامية قد رسخت وخلعت خلق التقديس والاستكانة العلمية في نفوس ذوي الأهلية من العلماء، كما أن النظم السياسية لم تكن تقدم لهم الضمان الكافي لحرية الفكر.



المصدر: الأحرار

للتنشر والذاتات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١٠/٢١

الدكتور يوسف القرضاوى :

الغرب يعيش فى عقد قديمة ويتوهم أن الإسلام خطر عليه

**الأمة الإسلامية لن
تموت والصحة استردت
الأرض التى سلبت منها**

**الثقافة الإسلامية
تعبر عن روح الأمة
ووسطيتها**

مناعة ضد هذا الوباء الوافد الجديد أو الإيدز الثقافى الذى يريد أن يفقد الإنسان مناعته وخصائصه وبناء الفرد بناء متكامل من الناحية الروحية والخلقية والعقلية بحيث يرفض النخيل وما لا يتلاءم معه. من ناحية أخرى علينا أن نتكامل مع بعضنا البعض

لنقدم البديل ولنقف ضد هذا البث لكن بعد فترة سيكون جهاز التلقا كالراديو يعرض جميع القنوات والمحطات أن لا بد من الصيانة ولابد من تقديم البديل وتقديم الأخبار الصادقة لا الزائفة أو المبالغ فيها وتقديم الترفيه الجيد وليس الترفيه الذى يتعامل مع شبك التذاكر.

الأزهر

● وما الدور الذى يمكن أن يقوم به الأزهر فى هذا المجال؟

● الأزهر يقوم بدور الرقابة ودور المستوى لكن تقديم البديل الذى تحدثت عنه يحتاج إلى تعاون أهل الفكر والأدب والحوار والإخراج والتمثيل والتنفيذ والتصوير هذه الأجهزة المتنوعة والمتكاملة التى نستطيع المواجهة والأزهر ينبغي أن يكون له الحق فى

أكد الدكتور يوسف القرضاوى أن الثقافة الإسلامية هى الثقافة التى تعبر عن روح الأمة ووسطيتها ومقوماتها وضوابطها.

ودعا إلى حماية الثقافة الإسلامية مما يهددها سواء من داخل ديار الإسلام أو من خارجها من خلال التكامل بين المؤسسات الثقافية والفكرية والتربوية والدينية. وأشار إلى ضرورة تحصين الفرد المسلم ضد محاولات الهيمنة وطمس الهوية لأن هذا الفرد هو خط الدفاع الأخير ضد جميع محاولات الاختراق. وقال إن الصحة الإسلامية استطاعت أن ترد الأرض التى سلبت منها.

وأكد أن الأمة الإسلامية موجودة ولن تموت حتى ولو أصيبت ببعض الأمراض لأن عوامل الحيوية والتجديد مضافة باستمرار فى كيان الأمة. وأضاف أن الغرب يعيش فى عقد قديمة لذلك يخاف من الإسلام ويحاول تشويه صورته مؤكدا أن الإسلام لا خطر فيه لأنه دين الرحمة لكل العالم كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم.

● تتعرض الثقافة الإسلامية لفقدان هويتها بسبب الثقافات الوافدة من الخارج وعوامل الهدم على أبهى البعض فى الداخل كيف نستطيع حماية الثقافة الإسلامية من كل ذلك؟

● علينا الاهتمام بثقافتنا داخل ديارنا أولا لأنها تتعرض للتهدم بل للاغتفال أحيانا من بعض من ينسبون إليها من أبنائها أن ثقافتنا الحقيقية هى الثقافة العربية الإسلامية فهى الثقافة التى تعبر عن روح الأمة وعن ضميرها وعن وسطيتها وليس للأمة ثقافة غيرها وهى ثقافة ذات خصائص معينة منها العالمية والانسانية والتسامح والتنوع والشمول وهذا لا يعنى أنها تحارب الثقافات الأخرى ولكن تأخذ منها وتدع وفق معاييرها الخاصة وخصائصها الذاتية ومقوماتها وضوابطها وقبل البحث عن حماية ثقافتنا من البث المباشر وغيره يجب أن نحمي ثقافتنا مما يهددها داخل ديار الإسلام وهذا لا يكون إلا بعمل كبير تتعاون وتتكامل فيه الأجهزة والمؤسسات الثقافية والفكرية والتربوية والدينية بحيث لا تبني مؤسسة وتهدم أخرى.

البث المباشر

● لكن كيف نواجه البث المباشر؟

● الهدم فى عصرنا ليس بالفساد والمغول لكنه بالانحلال والدمرة وهذا فى عالم الماديات وعالم المتغيرات والثقافات والأفكار ولواجهة مخاطر البث المباشر علينا أن نحسن الفرد المسلم من السموم التى توضع له فى الدسم أو توجه له مباشرة وأن نصب فى عروق المسلم



المصدر: الأحرار

التاريخ: ١٩٩٨/١٢/٢١

للنشر والخدسات الصحفية والمعلومات

ان يقول هذا يجوز او لا يجوز وليس كما يريد البعض
ان يحصر دور الأحرار ويحاصره بحيث لا يستطيع ان
يقول هذا حلال وهذا حرام.

العلمانية

● ما تأثير الدعوات العلمانية على الثقافة الإسلامية؟

●● الثقافة العلمانية أو ثقافة التغريب يشقيها اللبس إلى والماركسي كانت في وقت من الأوقات هي المنفردة بالتوجيه والتأثير وكانت هي المسيطرة على

الجامعات وعلى أجهزة الاعلام وعلى أهل الفكر والرأي لكن الصحو الإسلامية في الوقت الحالي استطاعت ان تسترد الأرض التي سلبت منها واصبحت الثقافة الإسلامية هي الثقافة المؤثرة والموجهة لكثير من ابناء الأمة في الجامعات والنقابات وجمهور الخريجين والمتقنين واصبحت هي الأكثر عددا والأوسع قدما.

● وهل للحركات الإسلامية الموجودة في الفترة الحالية دور في توجيه الثقافة الإسلامية؟

●● بالطبع لها دور كبير بمدارسها المختلفة واجتاحتها المتعددة ايضا هناك أفراد لا ينتسبون الى حركة معينة لهم دورهم في التوجيه كالشيخ الشعراوي مثلا.

الأمة الإسلامية

● هل الأمة الإسلامية لها وجود؟ وكيف نعيد لها هويتها؟

●● القول بان الأمة الإسلامية معدومة أو مغيبة تشاؤم نرفضه وهذه الأمة موجودة ولا تموت قد تمرض وقد تصيبها الأوجاع والإسقام لكنها لا تموت فالاسلام بطبيعته يعمل على احيائها من موات وايقاظها من سبات فعوامل الحيوية والتجديد موجودة باستمرار في كيان الأمة وهذا ما أشار اليه الحديث الشريف: «ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» فالأمة الإسلامية حقيقة لا وهم بمنطق الدين والجغرافيا والتاريخ والواقع والعصر وبمنطق الأعداء انفسهم فالأعداء ينظرون لهذه الأمة على انها موجودة ولا يتعاملون معها كاملة من اجل ذلك يقفون ضد البوسنة والهرسك لانهم يخافون ان تكون مقدمة للزحف الاسلامي فهم يعيشون في عقد قديمة ويسمون الاسلام الخطر الأخضر القادم وبالطبع الاسلام ليس خطرا وإنما هو رحمة للعالمين هو خطر على الاتحاد والفساد والاستبداد والمسلمون يسالمون من سالمهم ويعانون من عاداهم وعلى هؤلاء ان يتعاملوا مع الاسلام والمسلمين على هذا الأساس.

الشرق أوسطية

● كيف يكون موقف المسلم من الشرق أوسطية ومن محاولات التطبيع مع اسرائيل؟

●● موقف الفرد المسلم في المرحلة القادمة مهم جدا لانه هو خط الدفاع الأخير إذا ما سقط الحكم ونهاوت الانظمة وظهر ضعفها امام محاولات التطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي ونحن نريد من المسلم ان يقف في مواجهة ذلك وقف الشعب المصري وقفة مشرفة ورفض محاكاة كمالا التطبيع مع اسرائيل فقرة من الشعوب العربية والإسلامية ان نفعل ذلك لكن للأسف

حوار: - أحمد عطية

نلاحظ ان بعضا بدأت تهزول نحو اسرائيل بعد تنهاتها ما اسموه اتفاق السلام واسرائيل تريد محو كلمة الأمة العربية والأمة الإسلامية من الوجود واحلال ما يسمى بالشرق الأوسط محلها ولأسف هناك بعض المسئولين العرب والمسلمين يروجون لهذه الفكرة غير مدركين لما تنطوي عليه من مخاطر. وعلمنا ان نذكر ان اسرائيل تحاربنا بالدين فاسرائيل لم تقم إلا على أساس العقيدة الدينية فلا ينبغي ان نفرغ نحن انفسنا من الدين ونقول هذه قومية في مواجهة قومية فالمعركة دينية في الأساس ونحن اصحاب الدين الأقوى وينبغي على المسلمين ان يدركوا ان فكرة اسرائيل الكبرى لم تغرب عن أذهان المسئولين الاسرائيليين لذا علينا ان نجدد الأمة الإسلامية ونعنها نفسا وفكريا وعقائليا لتحمل مخاطر وأعباء المرحلة القادمة.

فكرة

اسرائيل

الكبرى

لا تزال

عاقلة

بأذهان

الاسرائيليين



المصدر: **الأحرار**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/ ١ / ٢

د. عبد الصبور شاهين:

الأمة الإسلامية تواجه الغرب خارجيا وعلمانية داخليا

الغرب
يكل
بمكيا لين
في تعامله
مع المسلمين

الإسلام، وفي حقيقة أنها هي
أشد خطراً على الإسلام،
تفصل بين الدين والحياة،
وتعلن أفكاراً شاذة مخالفة
للشريعة الغراء.

العالم-
وتمثل التحدي الثاني في
وجود تيارات فكرية بالية
من داخل العالم الإسلامي
تؤكد أنها تنسب إلى

يواجه العالم الإسلامي العديد من
التحديات الخارجية والداخلية،
فالأولى تمثلت في ازدواجية تعامل
الغرب مع القضايا الإسلامية،
وصمته المعهود حول ما يتعرض له
الأقليات المسلمة في شتى أنحاء



المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/١/١

المجتمع الإسلامي في هذا العصر، ولقد حذرنا النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال «أني لا أخاف على امتي مؤمناً ولا مشركاً، أما المؤمن فيحجزه إيمانه، وأما المشرك فيقمعه كفره، ولكن أخاف عليكم منافقاً عليم اللسان يقول مالا تعرفون ويعمل ما تنكرون».

واتصور أن أفعال العلمانيين هذه ماهي إلا امتداد لمحاولات الغرب ومبؤمتراته لافساد الإسلام، وأفغالهم هذه لم تظهر بشدة إلا بعد سقوط الماركسية، لأن الماركسية كانت رداء يرتديه هؤلاء في هجومهم على الإسلام، ولكن الرداء، بحثوا عن غطاء آخر يستترهم، فقالوا نحن علمانيون واعتبروا العلمانية هي القشة التي ينقذون بها أنفسهم من الاختفاء، مع أن الأخرى بهم أن يشبهوا أفلاسهم الفكري مع سقوط الماركسية في العالم.

كيل بمكيالين

● وفي المقابل، ماتفسيركم لموقف الغرب الصامت أزاء ما يحدث للمسلمين في أوروبا، ثم يكيل بمكيالين في تعاملهم الصامت مع الأقليات المسلمة وبين فرض سطوته على دول كالعراق، ليبيا، السودان؟ ● الواضح أن قوة العالم الغربي هي قوة طاغية تتحكم في العالم بكل أساليب المكر والخداع والقهر وبقوة الشعوب التي تقبع تحت الموائد وتحاول أن تظهر في الصورة إلى جانب الأقوياء، ولكن بلا فائدة وبلا أهمية.

أن ما يحدث للمسلمين في إماكن كثيرة من العالم على أيدي غير المسلمين إنما هو موقف ضد الحضارة وضد الإنسانية، إضافة إلى كل ذلك فهي ازدواجية يعيشها

قادرة على احتواء مشكلاتنا الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، بدلاً من اللجوء إلى الحلول المستوردة، ويمكن للمنظمات والهيئات الإسلامية أن تلعب دوراً في هذا الشأن، وأن يستفيد المسلمون من المحن التي سبق أن تعرضوا لها، فلا يمكن اعتمادهم على غيرهم، لأن الغير لن يكون حريصاً على مصالحهم، أكثر من حرصنا نحن - المسلمين - على مصالحنا.

● وفي هذا السياق، ماهو المطلوب لمواجهة التيارات الفكرية التي تحدث اضطراباً فكرياً بين المسلمين، لنشر الأفكار العلمانية والدخيلة على الإسلام؟

● أرى أن العلمانيين في العالم الإسلامي فريقان: الأول يؤمن بالله ولكنه يرفض الدين، فهم يثبتون الخلق وينكرون القدر الله عز وجل، فهم أن تكون في معية الله عز وجل، فهم يتصورون العلاقة بين الناس وخالقهم كالعلاقة بين الساعة وصانعها، صنعها وتركها تدور، وهذا إنكار مساعلم من الدين بالضرورة، لأن كل أمور نشأتنا وحياتنا ومماتنا بيد الله سبحانه وحده «إلا له الخلق والأمر»، أما النوع الثاني: فهم الذين ينكرون وجود الخالق أصلاً وهم الماركسيون هؤلاء قد حسموا القضية من البداية، ولم يقفوا موقف النفاق مثلما وقف الصنف الأول، هؤلاء أشد خطراً على الإسلام والمسلمين من الكفار أنفسهم، لأن هؤلاء يزعمون معرفتهم بالله وإيمانهم به، ولكنهم يحاربون الإيمان وسلوكياته ويقولون عنه: أنه تخلف ولا يصلح لتسيير أمور

ولهذا كان الحديث مع الدكتور عبد الصبور شاهين - المفكر الإسلامي المعروف - والذي رصده هذه التحديات، وكيفية التغلب عليها، وقضايا إسلامية أخرى، جاءت في الحوار التالي:

واقع المسلمين

● كيف تنظرون إلى واقع المسلمين اليوم، في ضوء التحديات التي تواجههم من وقت لآخر؟

● لا أحد ينكر أن العوامل الداخلية في العالم الإسلامي تساعد وتتكامل مع العوامل الخارجية لتكوين الصورة الراهنة للعالم الإسلامي، فلا يمكن أن يبقى في العالم مكان يخلو من عنصر القوة ثم يسلم، لابد أن يكون لدى المسلمين قوة ذاتية ليدافعوا عن أنفسهم، فإن عجزوا ولم يجدوا هذه القوة اكلتهم العوامل الخارجية.

ولاشك أن أحوال المسلمين اليوم لاتسر نفساً مسلمة، فهم يعانون فرقة كبيرة ليس فقط على المستوى الفكري، ولكن على مستوى الدول الإسلامية وسياساتها أيضاً، فنجد الخلافات بينها تتسع إلى حد النزاعات المسلحة بين بعضها، الأمر الذي يعمق الخلافات بينها، وكان بديلاً عن ذلك أن توحّد الأمة أهدافها واستراتيجيتها والا تتقاعس عن مواجهة الأعداء في الخارج الذين يحتلون الأرض المسلمة، ويتكلمون بالشعب المسلم في كوسوفو والفلبين، ثم لا تتحرك لتحريرهم، فهذا ولاشك واقع اليم يعيشه المسلمون.

● ولكن كيف يمكن مواجهة هذه التحديات والتغلب، لاستعادة التضامن الإسلامي الذي كان موجوداً في فترة من الفترات؟ ● بالطبع الحضارة الإسلامية



الأحرار

المصدر:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩ / ١ / ٢٠٠٠

العالم من حولنا، فالعالم الذي يسمى نفسه متحضراً ترك شعب اليوسنة، المسلم يذبح بأيدي مجرمي الصرب، بعد أن قرض حظر التسليح، ويكرر فعلته هذه أزاء ما يحدث في كوسوفو، لذلك فإن الحديث عن المثل العليا الأخلاقية التي يضطلع بها النظام العالمي الجديد ما هي إلا ذر للرماد في العيون، وهي محض افتراءات وكاذب بالية.

● و.. لكن هل يمكن للأمة الإسلامية أن تقيم علاقة متوازنة مع الغرب، خاصة بعد أن أصبح مثاراً على الساحة العالمية قضية الحوار مع الغرب؟

●● أرى أنه حين يفهم المسلمون شريعتهم فهماً سليماً وينفذون تعاليمها بدقة ويأخذون بأسباب التقدم الذي سار عليه الأولون، وأولها العلم، فيستوهم حضارتنا مرة أخرى، وتكون انداداً للغرب وغيره، وقد نتفوق عليه كما كان من قبل، لكن المشكلة أننا لم نفهم الشريعة وتركنا الأمم الأخرى تتفوق علينا بعد أن أقاموا حضارتهم على انقراض حضارتنا، فلقد أخذوا علومهم التي قامت عليها حياتهم من العالم الإسلامي، وطوعوها لصالحهم، وبعد أن فقدنا هذه الأسس ولم نعد نتذكرها للأسف، رغم أننا صناع الحضارات. وهنا اتصور أن ما بيننا وبين الغرب هو صراع حضاري، فبعد أن سقط العدو التقليدي للحضارة الغربية بدأ الغرب يبحث عن عدو جديد له، يوجه إليه قوته وأحلافه السياسية والاقتصادية والعسكرية، فلم يجد إلا الإسلام الذي أصبح شبحاً يهدد الغرب من وجهة نظرهم، فما أصبح الصراع الآن بين الغرب وبين العالم الإسلامي هو الصراع الجديد على الساحة.



المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/١/٨

المفكر الإسلامي د. محمد عمارة:

التنصير مخطط استعماري ولا علاقة له بالنصرانية كدين الأقليات ورقة يستغلها الاستعمار لاختراق الأمن القومي

لا يمكن أن يكون
الإسلام مستتيراً
إلا إذا كان أصولياً
الوطنية والقومية
لا تتناقضان مع الإسلام
وانما هما جزء منه



المصدر: الأهرام

للتنشر والخذسات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/١/٨

هذا ليس بجديد، الاقليات يلعب بها كورقة لاخترق الامن الوطني والقومي والحضارى وليس هذا اليوم فقط واتما حدث ذلك عبر التاريخ فايام الحروب الصليبية التقى لوياس التاسع بالمارونيين وقال انتم جزيه من الامة الفرنسية ومن يومها يلعب المارونيون نفس اللعبة رسائل القناصل الفرنسيين وهم يتحدثون عن المدارس التي انشأوها فى لبنان يقولون نحن نكن من الاسر المارونية جيشا متفانان فى خدمة فرنسا ذلك فأن من جاء لمصر من المارونية الحضارة المسيحية الأوروبية وذلك فأن من اللغة الفصحى أمين شميل اول من نادى باللغة العامية بدلاً من اللغة الفصحى أمين شميل سنة ١٨٨١م ورد عليه عبدالله النديم فى مقال «التفريط فى اللغة تسليم للذات» وكان النديم مجدداً مجتهداً، وكذلك فأن اول من

نادى بالعلمانية هم خريجو المدارس الفرنسية هذه فرح انتونين اول من نادى بالاحاد شيل شميل خريج المدارس نفسها ثم اخذ منهم الخيط لوياس عوض ثم من بعدهم، انن الاقليات يلعب بها كثفيرة اخترق ليس فقط الاقليات غير المسلمة، فالبربر وهم مسلمون على مذهب الامام مالك ولكن يلعب بهم والاكراه مسلمون على مذهب الامام الشافعى يلعب بهم والاسلام امة فيها تنوع دينى واوقام واختلاف اللغات والاقوام سنة من سنن الله واختلاف الشرائع كذلك ومن ثم فأن الاقليات يجب ان تنتظر اليها على انها لبنات فى جدار لامن القومى والحضارى وليس ثغرات فلا المسلمين يريدون ان يصير النصارى مسلمين ولا النصارى يمكنهم ذلك والقضية ليست قضية خلاف دينى وانما هى قضية معركة مع الغرب وهذا قديم عبر التاريخ نابليون وهو فى طريقه لاحتلال مصر اعلن انه سوف يجند ٢٠٠٠٠ ألفا من أبناء الاقليات كي يكونوا مواطنين قدم ويحاكم اليهود لمعارفته فى مقابل ان يساعدهم فى تكوين دولة ومن ثم فأن موضوع الاقليات هو لعبة استعمارية بحثة وليس فى الاسلام تفرقة بين الناس على اساس عرقى او دينى او لغة والتعددية هى سنة من سنن الله.

والحديث عن اضطهاد الاقليات فى مصر فى تصوير راجع الى قصور شديد من جانب المسلمين فى التعامل مع قضاياهم وترك الساحة خالية للاعداء كي يصلوا ويجولوا دون ان يردعهم احد فهم تارة يستغلون الفراغ الإسلامى الحادث فى الساحة العالية للحديث عن الاصولية الإسلامية والصاق التطرف والإرهاب بالإسلام وتارة يتحدثون عن الاضطهاد الدينى للاقليات بوصفهم أقلية فى مصر بدون ثبوت او علم من كثير من المسلمين لايجد أى ردود فعل على هؤلاء الا بعد ان تكون المشكلة قد استشرت وتفاقت مخالفة للحقيقة والواقع ان الاقليات فى مصر يتمتعون بحقوقهم اكثر من المسلمين انفسهم فالتكناس مفتوحة دائماً وهناك حراسة لحمايتها وفى المقابل المساجد لاتفتح الا فى اوقات الصلاة بل وهناك نظرة مخفية لمن يحافظ على الصلاة فى المساجد والمسيحيين يمثلون الوزارات والمناصب العليا فى الدولة ويشاركون

فى الجيش والامن ومن ثم فأن تلك دليل على كذب الادعاء بان الاقليات مضطهدون فى مصر.

المرأة والإسلام

● هناك من ينظر إلى الغرب على أنه مجتمع مثالي ونموذجي يزعم التحرر من المفاهيم الرجعية الموجودة في المجتمعات الإسلامية خاصة فيما يتعلق بالمرأة والرجل وعلاقتها الأسرية؟ فما تعليقكم؟

فما لايعرف معنى الاستقرار الاسرى ولايشجعون الزواج فاذا ارادوا ممارسة الجنس فالامر لديهم مفتوح ولا قيود على ذلك سواء شذوذ او غير شذوذ فانتجرتا البلد التي كانوا يسمونها محافظة الان يحكمها عصابة من الشذوذ وزداء شاذون والغرب الان حضارة تتدهور وتتهجر فهم يصرفون على الكلاب اذا ماقروا بالمصرية على التعليم فى أوروبا وأمريكا ترى كارتة ٦٠ مليار دولار تصرف على الكلاب بينما يصرف على التعليم ٦ مليارات دولار فى العالم وذلك بسبب غياب فطرة الزواج ومن ثم يسعى الغربى لاقتناء كلب يؤنس وحدته بدلاً من الزوجة وطبعاً يوجه العناية لكلية وهو دليل على ان هذه الحضارة تتحلل، أما الإسلام فإنه يحافظ على الأسرة والمجتمع ويجعل العلاقة الزوجية

تردد فى الآونة الأخيرة دعوى كثيرة كلها تهدف للنيل من الإسلام كدين وتسمى لوصم المسلمين بانهم اصوليون ورجعيون ومتخلفون فى حين ان الحضارة الإسلامية هى اسمى الحضارات وارقتها وقد شهد بذلك اعداء الإسلام انفسهم فلم يجرّدوا تعامل مع الانسان بكرهه كما تعامل معه الإسلام، ويسعى البعض لاتهام الإسلام بأنه ينتقص من حقوق المرأة ويفرق بينها وبين الرجل مخالفاً للحقيقة التي شرعها الإسلام حيث انه حر للمرأة من رقى العبودية وجعلها حرة تختار بارادة ووعى كاملين بين ما يضرها وماينفعها، وكذلك يحاول بعض المفرضين اثارة قضية الاقليات فى الدول المسلمة على انها تلقى معاملة سيئة من قبل المسلمين كما اثبت اخيراً فى مصر فى حين يتناسى هؤلاء مايجد للاقليات المسلمة فى شتى بقاع العالم، فهل الإسلام كذلك وهل يقوم المسلمون بالممارسة الخاطئة للإسلام اما هناك مخططات تهدف لذلك بغية تحقيق اهداف سياسية هذه الاسئلة طرحناها على المفكر الإسلامى الدكتور محمد عمارة يتحدث البعض عن وجود تناقض بين الوطنية والقومية والإسلام فما تعليقكم على هذا؟

قضية التناقض بين الوطنية والقومية والإسلام هى قضية مفتعلة سببها الذين ارادوا ان يجعلوا مفهوم الوطنية عنصرياً او مفهوماً للقومية عنصرياً علمانياً يتناقض مع الإسلام والاسلام يفرس فى نعوس ابنائه الاعتزاز بالوطن لان الوطن جزء من امة الإسلام والوطنية والقومية بنفسها درجات من الإسلام والاسلام يفرس فى مصرى يعرض بعضها بعضاً وليس بينها تناقض فاللؤلؤ الوطنية لايتعارض مع كوننا جزءاً من امة الإسلام، وحسن البنا رحمه الله وضع فى كتاباته ان الوطنية والقومية والإسلام درجات فى سلم الإسلام ليس بينها تناقض وقيل البنا كان الحزب الوطنى حزب مصطفى كامل حزب الوطنية الاصيل يتعمل فى الوطنى الذى قال وفى نفس الوقت هو حزب الجامعة الإسلامية، وشوقى الذى قال اشعاراً خالدة فى توت عنخ امون والاثار الفرعونية وقدماء المصريين هو نفسه الذى تكلم بعظمة لانهائية عن الخلافة الإسلامية.

علاقتنا بالغرب

● يكثّر الحديث عن الإسلام باعتباره اصلاً للتطرف والإرهاب وفى وسائل الإعلام الغربية وفى كتابات الغربيين فما رأيكم فى هذا وهل الإسلام فى عدا مع الغرب؟

● يجب التمييز بين ثلاث شرائح فى الغرب الانسان الغربى وهو ضحية لكتب مدرسية واعلام يشوه الإسلام، انما هذا الانسان الان رغم حالة المسلمين البائسة يفتح صدره وقلبه للإسلام والانسان ينتشر فى أوروبا بصورة كبيرة ومن ثم ليس بيننا وبين الانسان الغربى مشكلة وكذلك فى مصر هناك مشكلة بيننا وبين العلم الغربى ليس هذا فحسب بل يجب علينا ان نتعلم على ايدى العلم الغربى ونسعى لتعلم العلوم الحديثة، ولكن المشكلة بيننا وبين المشروع الغربى لاننى ينفى المشروع العربى والإسلام ومن ثم فأنه عند الحديث عن علاقتنا مع الغرب نفرق بين الانسان والعلم والمشروع، ومطلوب من المسلمين ان يعرضوا على الغرب الصورة الحقيقية للإسلام التي تظهر سماحة الإسلام الحقيقية وقبوله لكل ما لايتعارض مع منهج الله حتى ولو كان من الغرب او غيره ولكن لاسف المشكلة الحقيقية الان ان بعض المسلمين ممن لايفهمون الاسلام فهماً دقيقاً ولأشاملاً يسيئون للإسلام من خلال تصرفاتهم مع الآخرين ومن ثم يأخذ الغرب انطباعاً سيئاً عن الإسلام ويشرع اصحاب المشروع الغربى المعادى للإسلام فى استغلال هذا فى الاساءة للإسلام عبر وسائل الإعلام المختلفة ويجادل المسلمون على انهم متطرفون وراهابيون والخروج من هذه المشكلة لاتكون الا بعرض الإسلام الحقيقى الاصولى المستنير على الغرب ولايمكن ان يكون الإسلام مستنيراً إلا اذا كان اصولياً بمعنى انه مبني على اصوله من القرآن والسنة وليس به تحريف او عوج ومن ثم فأن الإسلام بهذا المعنى صالح لكل زمان ومكان ويتعامل مع الجميع دون تفرقة بسبب لون او لغة او نسب.

الاقليات فى دول الإسلام

● ماهو سر الزبوجة التي يثيرها الغرب فى الخارج والعلمانيون وبعض التيارات السياسية فى الداخل عن اضطهاد المسلمين للمسيحيين فى مصر؟



المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٨ / ١ / ١٩٩٩

ميثاقاً غليظاً بين المرأة والرجل يجب على المسلمين ان يحافظوا على الرباط الاسرى لانها اللبنة الاولى في تكوين المجتمع اذا ضاعت ضاع المجتمع كله ولذلك فان هناك عدواً لرداً للمجتمع المسلم هو المفاهيم المتفجرة للأسرة والرامية لانفصام علاقات الافراد ببعضهم البعض بحيث يصبحون في تحلل وانحراف ويجب على المسلمين ان يقفوا ضد هذه المفاهيم بكل قوة والتصدي لها ولا تتأثر من وحدة الاسرة المسلمة وتماسكها فالإسلام اعطى المرأة حريتها وحققها في العيش حياة كريمة تماماً مثل الرجل وان تشارك الرجل في كل الأنشطة الحياتية شريطة الا يطغى هذا على حق الرجل على المرأة في ان تكون زوجة مطيعة له وان تسعى لتحقيق سعادته لا ان تتحلل من رباطها الاسرى معه وقد جعل الإسلام المرأة في ذلك مكافأة للجهاد في سبيل الله كافة تحمل السيف وتغزو في سبيل الله لانها تعين الرجل على هذا والتاريخ الإسلامي مليء بالقصص الكثيرة التي ظهر من خلالها كيف ان المرأة جاهدت في الغزوات مع الرسول وقامت بالطب والسياسة وان دورها لا يقل أهمية عن دور الرجل ولكن الآن هناك دعوة خبيثة للنيل من الإسلام ومحاولة اظهار انه رجعي فيما يتعلق بالمرأة وهي دعوة مقصودها فساد المجتمعات العربية والإسلامية وانتهيار الحضارة العربية وانتشار الرذيلة ويجب ان يفهم المسلمون ذلك جيداً ويقاوموه.

التصراعية والتتصير

● هناك محاولات تبشيرية كثيرة تهدف لتتصير المسلمين ومن صور ذلك الاستشراق وغيرها من الأدوات التبشيرية كيف يمكن مواجهة ذلك؟

التبشير الان في العالم حرب معلنة لها جيوشها ومئاتها وقواعدها ففي عام ١٩٧٨ عقد مؤتمر في كلورادو في الولايات المتحدة الامريكية للكنائس الغربية الانجيلية وقد نشرت وثائق هذا المؤتمر بالانجليزية والعربية وبعد حذف المواضيع ذات الحساسية من للنشور ترى ان هناك خطة لغزو العالم الإسلامي وهي معلنة فقد انتقد هذا المؤتمر كل المخطط القديم للتتصير وقالوا انه لم يأت بنتيجة مع المسلمين لان المواجهة كانت مع اسلام الكتاب والسنة وقالوا ان المواجهة مع الكتاب والسنة لافائدة منها ومن ثم جاء المخطط الجديد لغزو من الداخل.. التتصير من خلال القرآن بالبحث عن المصطلحات «روح الله» مثلاً ووضع التفسير النصرائي لها والتتصير من خلال الثقافة الإسلامية لذلك يقترحون ان يتم اقامة طريقة صوفية عيسوية ومسجد عيسوي وان تقام الطقوس في رمضان لانهم علموا ان من يدخل النصراعية يتبدل من المجتمع المسلم فهم يريدون ان يكون التتصير مندمجاً في التقاليد والعادات الإسلامية وقد قاموا بعمل محطة اذاعية في جنوب لبنان ترتل الانجيل على نفس طريقة ترتيل القرآن، فالشباب الذي يسمع ذلك يسأل الشيخ الذي كان يرتل ماذا كان يقرأ فتأتى الاجابة انه كان يرتل الانجيل الشريف ويتم ارسال نسخة لهذا الشباب بالعربي والانجليزى وهناك برنامج شعري يحاولون من خلاله التاكيد ان داود كان اشعر برنعام شعرياً من يحتاج نسخة من الديوان الشعري لداود يرسل لنا عنوانه ومن ثم يرسلون اليه اكرامير بالعربي والانجليزى ويقومون بطباعة الاناجيل بنفس طريقة طباعة المصحف، كما كشف قريباً على الانترنت تأليف مجموعة سور طبعت بنفس طباعة المصحف وتسب المسلمين وتتهمهم بالكفر وان عقابهم النار خالدين فيها وايضاً هناك وسائل اخرى للتتصير من خلال الصورة في افلام الكارتون والافلام الاجنبية وايضاً التتصير بالاعتماد المتبادل مع الكنائس المحلية ومن خلال المرأة حيث تعتقد المرأة في ا لعقارب والشياطين ومن ثم يقتنعن المرأة ان المسيح يخرج العفاريات والشياطين



المصدر: الأخبـار

التاريخ: ١٠٩٩٨/١/١٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هؤلاء.. قادة الجماعة الإسلامية!!

وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال عنه: «أعلم امتي بالحلال والحرام» وقال هو عن نفسه: أن لم أجد مما اقضى به في كتاب الله وسنة رسوله، اجتهد رأيي لا الر.

وعندما أتى ذكره قال عنه عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول معاذ بن جبل أمام العلماء يوم القيامة.

أما معاذ نفسه فتراه يحذر الناس - احذروا زيغ الحكيم، واعرفوا الحق بالحق، فإن الحق نور!!

أما آخر من تستضيفهم من قادة الجماعة الإسلامية الشرعيين فقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورح ابن سمية تقتله الفئة الباغية، وعندما اشتعلت الفتنة الكبرى في عهد علي كرم الله وجهه، أخذ صف الإمام وخرج معه في جيشه وهو ابن الثالثة والتسعين، ولما كان رجال معاوية يعرفونه فقد حاولوا تجنب إصابته، ولكنها كلمة سبقت من الله ورسوله فقتلوه ساعتها خرج معاوية ليقول: أنما قتله من خرجوا به من داره!!

وبهذا التأويل لقول رسول الرحمة انصرف تاريخ الاسلام، وبأمثال هذا المنطق مازال الاسلام يواجه الخطر من أبنائه وهم ألد الخصام، ولو علموا ذلك لربما كفوا إذاهم ولكنهم لا يعلمون وتلك مصيبتهم!

محمد السيد درويش



خالد محمد خالد

سعد بن معاذ أحد الصحابة الاجلاء، وهو يشير على الرسول بمواجهة الأحزاب جميعا عندما رأى الرسول مشفقا على أهل المدينة من عبء الصراع فدخل في مفاوضات مع قبيلة غطفان لعمل هدنة معهم نظير حصولهم على ثلث ثمار المدينة، فرفض حذيفة بن اليمان هذا وأصر على المواجهة التي استشهد فيها! ليلقى ربه مؤمنا باسلا.

أما الصحابي الجليل أبوهريرة فقد تعلق قلبه بالرسول صلى الله عليه وسلم وكرس حياته لحفظ الأحاديث النبوية فوصف نفسه بأنه «كنت امرأ مسكينا، أكثر مجالسة رسول الله فأحضر إذا غاب صحابته وأحفظ إذا تسوا»، حتى وصفه الإمام الشافعي رضي الله عنه بأنه أحفظ من روى الحديث في دهره.

أما هذا فقائد آخر لجماعة المسلمين

الاسلام دين ودولة، ومن عطاء الاسلام أن الله يبسر ويسخر لكل جيل رجلا يخرج من بين صفوف المؤمنين لا يخشى في الحق لومة لائم.

ومن هؤلاء مفكرنا الانسان خالد محمد خالد رحمه الله رحمة واسعة إذ أهدى للمكتبة الاسلامية مؤلفات هي اليوم مراجع لا غنى عنها لمن يريد أن يرى صورة الاسلام الحقيقية كما بدت في قرانه الكريم وسنته النبوية المطهرة.

ومن هذه المؤلفات كتابه القيم رجال حول الرسول إذ يتحدث عن المثل الاسلامية والمبادئ الرفيعة التي بشر بها نبيه الكريم.

فإذا كنا الآن في عصر اختلطت مفاهيمه وأصبح فيه الحليم حيران، فكل من أحسن الظن بنفسه بحق وبدون وجه حق يطلب من الناس اتباعه ويسبق أوامره وتعاليمه السامية بذكر هكذا قال الله وهكذا تحدث رسوله، فعلينا أن نعرف الحق والحق سيحرقنا من الزيف والباطل والأهواء!!

فلنر كيف كان قادة الجماعة الاسلامية، حين كانت الجماعة الاسلامية كلمة حق تهدى للتي هي اقوم.

فترى أولهم حذيفة بن اليمان رجلا صادق الوجود يسعى لدراسة الشر والاشرار كي يحازرهم، وقد سماع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر من قوم: يستلون بغير سننهم ولا يهتدون.



المنشور

المصدر:

التاريخ: ١٤٠٩/١/١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أولاد

البلد

الحكم الإسلامي

بالكرباج مرفوض!!

اطالب بالحريات العامة كشرط
اساسى لتحقيق حلم (الإسلام هو الحل)
على أرض الواقع فى بلادى عن طريق
إقامة مجتمع مدنى يعمل على تطبيق
الشريعة الإسلامية، ما دام تم ذلك
باختيار ورضاء أغلبية جماهير الشعب،
وفى الوقت الذى أرفض فيه بقوة فصل
الدين عن الدولة، لا أرفض أبداً أن يكون
الحكم الإسلامى قوامه الكرباج!! لأن
ذلك سيؤدى إلى كوارث على مصر، وقبل
ذلك يسبى إلى الإسلام ذاته ابلغ إساءة.
وتوقعت بعدما انتهيت من كلامى أن
يشيد صديقى الذى أحاوره بما قلته،
لكننى فرجت به يقول: يا أستاذ أنت
بتعلم!!

ما تقوله هو المستحيل بعينه! تريد أن
يجتمع الشرق والغرب معاً فى نظام
واحد، وهذا ما لا يمكن تحقيقه!
نظرت إلى صاحبنى فى دهشة قائلاً:
لماذا هذا التشاؤم الذى يسيطر عليك؟
الكلام الذى أقوله معقول وواضح، فلماذا
تصر على أنه غير واقعى؟
اجابنى: اسمع.. شعب مصر عليه أن
يختار بين تطبيق الشريعة أو الحكم
المدنى والحريات العامة وتداول السلطة
لكن لا يمكن أن تجمع بين الاثنين فى
وقت واحد!!

والحقيقة أننى اغتظت من هذا الفهم،
لكننى أمسكت بغضبى وتسألنى فى
حدود: هل يمكن أن أسالك عن الحكم
القائم حالياً، وإلى أى نظام ينتمى؟
رد بسرعة قائلاً: هذا خروج على
موضوعنا الأسمى..
لا تدخلنى فى متاهات أو مناقشات
فرعية!
قلت له: أرجوك أريد الإجابة لأننى أرى
هذا الأمر مهما فى مناقشتنا.

اجاب: النظام الحاكم عندنا مختلف
إنه لايدعى اهتمامه بتطبيق الشريعة
الإسلامية! وفى ذات الوقت لا يمكن
تصنيفه على أنه يعمل على إطلاق
الحريات العامة وتداول السلطة.. إننى
اتفق معك على أنه حكم متخلف ومستبد
يعطى للحاكم سلطات هائلة ويجعله
حاكماً مدى حياته وفوق أى مساءلة،
فليس هناك أى توازن بينه وبين السلطات
الأخرى ولم تخطئ كثيراً يا أستاذ
محمد عندما قلت إن النظام الحاكم فى
مصر الذى يحكمنا منذ سنوات طوال
قوامه بالروح والدم نفديك يا ريس..
لكننى اختلف فى البديل الذى تطرحه..
فأنت تريد فى ذات الوقت حكماً إسلامياً
وديمقراطية غربية، وهذا الأمر لا يمكن
تصوره.

قلت له: تفكيرك غريب يا أخى.. لقد
قلت لك من قبل إننى أرفض بقوة أن
تحكم بلادى بالشريعة، لكن بنظام مستبد
له ذات مواصفات الحكم القائم حالياً،
فالحاكم له سلطات مطلقة.

قاطعنى قائلاً: اسمع.. لا تخضع
نفسك.. أى حكم إسلامى لابد أن يكون
للرئيس فيه سلطات كبرى، وفوق
المسألة، وسيكون وضعه أشد وأكبر
مما هو موجود حالياً، لأنه سيتمتع بنوع
من الحصانة والقداسة باعتباره حاكماً
باسم الإسلام!!

قلت له: أخالفك بشدة فيما تقوله..
وبخلت مع صاحبنى فى نقاش جديد..

محمد عبد القدوس



المصدر: المصباح

للنشر في المجلد السادس المجلدات التاريخية: ١٩٩٩ / ١ / ٤٤

كثيرا ما تلقى القضايا والشخصيات الخرافية في اذهان معاصرينا، لأسباب منها نقص المعلومات والتوجيه الإيديولوجي وانطباع الرؤية الكلية لهذه القضية أو تلك الشخصية التراثية: ومن هنا تبدأ الأغاليط ومنها أغلوطة ابن رشد.

هو الفيلسوف المدلل في كتابات معاصرينا، وهو قبل هذا الفقيه المالكي وطبيب السلطان: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، المعروف بابن رشد الحفيد، تميزا له عن جده (أبي الوليد ابن رشد) الذي كان أيضا: فقيها، يحمل الكنية واللقب بنفسهما.. ولد سنة ٥٢٠ هجرية، وتوفي - شيخا - سنة ٥٩٥ هجرية.

أغلوطة ابن رشد

وكلهم من أهل القرن السابع الهجري؟ (عاش ابن رشد وتوفي في القرن السادس الهجري)، وأين سنضع اللاحقين عليهم من أهل القرن التالية، أمثال صدر الدين الشيرازي وسعد الدين التفتازاني والسيد الشيرازي الجرجاني... وغيرهم، ناهيك عن فلاسفة الصوفية، من أمثال ابن عربي وعبد الكريم الجيلي... وغيرهما.

ولم يكن ابن رشد طبيبا عظيما، وكتابه المتداول اليوم «الكليات» هو محض كلام نظري تقليدي في الطب، لم يخرج عما كان سائدا من قبل ابن رشد... فالكاتب لا يمثل فتحا طيبا، ولا اعتمد عليه طبيب واحد ممن جاؤا بعد ابن رشد! واقتد أمصيات السنوات الطوال في دراسة تاريخ الطب العربي الإسلامي، وفهرسة آلاف المخطوطات، ولم أجد إشارة واحدة لابن رشد عند كبار الأطباء اللاحقين

بقلم: د. يوسف زيدان

المنحة المعارضة وإنما انصب غضب المنصور وقتها، على جماعة من المفكرين والعلماء منهم: القاضي أبو عبد الله الأصولي، الشاعر أبو العباس الحافظ أبو جعفر الذهبي، أبو الربيع الكوفي، محمد بن إبراهيم... و. بعد سنة واحدة وثمانية أشهر، رضى السلطان على ابن رشد، وعاد الأخير إلى قرطبة ليتولى منصبه السابق فيصير طبيب البلاط حتى توفى، فتولى بعده ابنه أبو محمد عبد الله المنصب نفسه... ويقال: إن بعض أولاده الآخرين، لجئوا بعد وفاته إلى بلاط هو منشأه (بالبانيا) وعاشوا هنا! وكان أصعب ما مر على شهيد الفلاس بحسب شهادته هو التي رواها عنه الانصاري (كتاب سيرته) هي، بالنص:

اعظم ما طرأ على في النكبة، اني دخلت أنا وولدي عبد الله مسجدا

بقرطبة، وقد حانت صلاة العصر، فثار لنا بعض سقطة العامة، فأخرجونا منه! أما الزعم بأن ابن رشد هو اعظم الفلاسفة المسلمين وآخرهم، فما هو إلا تهويل ومبالغة.

فقد كان الرجل فيلسوفا، كالأخرين، يسعى لتأكيد الصلة بين الدين والفلسفة، كالأخرين.

ويجتهد في بيان أهمية أعمال العقل في كل الأمور، كالأخرين. ويضع المؤلفات ويديج الفتاوى ويتنقد السابقين، كالأخرين... وهو - بالقطع - ليس آخر الفلاسفة الإسلاميين وإلا فإين سنضع نصير الدين الطوسي والفارابي وابن الهيثم والفيلسوفين الآخرين وابن النفيس وبعض الدين الإيجي، وغيرهم،

وللمعاصرين انتتان بابن رشد، بل فتنة وتهويل وتدليل... فهو عندهم: شهيد للفلسفة وأعظم الفلاسفة وآخرهم في تاريخ الإسلام.. الطبيب العظيم... العقلاني الهائل... إلى آخر هذه الخرافات!

ولاشك في أن ابن رشد شخصية (منهمة) في تاريخ الفكر الفلسفي الإسلامي، لكنه لم يكن بحال شهيدا للفلسفة أو غير الفلسفة، فقد عاش في كنف الأمير أبي يعقوب، ومن بعده في كنف ولده الأمير أبي يوسف يعقوب المنصور... فتولى قضاء قرطبة وصار طبيب السلطان، وكان له شأن كبير بين معاصريه.

غير أن المنصور غضب مرة لانه كان يرفع معه التكليف ويخاطبه بقوله: اسمع يا أخي وهو ما كان السلطان يمتنع منه، حتى إنه استمع فيه إلى وشايات أعدائه، وكان الوقت آنذاك زمن حرب واقتتال ولأمجال للمحركات... فامر بنفي ابن رشد إلى بلدة الأيسان وهي بلدة هادئة قريبة من قرطبة أغلب سكانها من اليهود الذين كانوا آنذاك يشتغلون بالعلم، كما أمر السلطان بإحراق كتبه - التي هي في معظمها شروح على كتب أرسطو، وضعها ابن رشد بتكليف سلطاني سابق - فأحرقت نسخ من هذه الكتب بقرطبة، في مشهد مسرور لايعني أكثر من إظهار غضب المنصور على ابن رشد! إذ الجميع يعلم أن لهذه الكتب نسخا أخرى لا حصر لها، وأنها ستبقى من بعدهم إلى زماننا هذا، حيث تمتلئ رفوف مكتباتنا بنشراتها وتحقيقاتها وركام من الدراسات حولها.

ولم يكن ابن رشد وحده، في هذه

عليه، ابتداء من موقف الدين البغدادي وابن النفيس (القرن السابع الهجري) حتى داود الأنطاكي والقوصوني (القرن الحادي عشر الهجري)... بل إلى يوم الناس هذا! فهذا نصيبه من الطب، والرجل لم يزعم أنه طبيب عظيم، وإنما وجد معاصره ابن زهر يضع كتابا في المعالجات ومدواة الأمراض والأمور الجزئية... فأراد هو أن يستكمل بالكلام في الكليات، وكل من درس تاريخ العلم، يعرف أن الطب - سائر العلوم - كان يتقدم عبر التاريخ الإنساني، بالبحوث الجزئية وبالاكتشافات وبالمعالجات... وليس بالكلام في الكليات.

وأخيرا، فإن ابن رشد ليس عقلانا هائلا كما يزعمون... فهو كسائر فلاسفة الإسلام، يحتفى بالعقل، غير أن بعض



المصدر: الحبيب

التاريخ: ١٩٩٩ / ١ / ٢٢

النشر بواسطة: الخدماء للصحف والمعلومات

هؤلاء الفلاسفة، ومنهم استاذهم ابن،
طفيل تجاوزوا البحث العقلي وقرنوه
بالذوق والإدراك فوق الحسي وهو مالم
يفعله ابن رشد... وكلهم أهل علم وفلسفة
وفضل، ولافضل لبعضهم على بعض
بهذه العقلانية الموهوبة.

والرأي عندي، أن مبالغة معاصرينا
في أمر ابن رشد، إنما هي عدوى
أصابتهم لما وجدوا الغرب يحتفى بابن
رشد - بسبب أثره اللاتيني وعناية
الغربيين به - فراح أهلونا، أو بعض
أهلينا من الباحثين، يسايرون الغربيين
في نظرتهم لابن رشد، نظرا لحضوره في
سياق الفكر الغربي، ابتداء من توما
الأكويني، وانتهاء بيورخيس... فتابع
هؤلاء الباحثون الغرب، حتى لو اقتضى
ذلك منهم، إهدار السياق الحقيقي
للفلسفة الإسلامية، وتضييع الرؤية
الواضحة لتاريخنا.



المصدر: الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩ / ١ / ٢٢ د. يوسف القرضاوى:

الإسلام مصدر الحياة أمتنا.. والفرب يسى لطمس هويتنا الوحدة الإسلامية ضرورة لمواجهة التحديات

كتب أحمد عطية:

أكد الداعية الإسلامي الشيخ يوسف القرضاوى أن الأمة الإسلامية لم تخرج من التاريخ ولم تصل بعد لمرحلة العدم وإنما هي مريضة تعاني من الآلام.. والإسلام يعمل دائما على إحياء هذه الأمة مشيرا إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها.. موضحا أن الأمة الإسلامية حقيقة بمنطق الدين والجغرافيا والتاريخ والواق والعصر.. والأعداء أنفسهم ينظرون إلى الأمة على أنها موجودة فتجددهم يقضون ضد البوسنة والهرسك ويطلقون على الإسلام الخطر الأخضر.

والإسلامية أن نفعل ذلك لكن للأسف نلاحظ أن بعضها بدأت تهول نحو إسرائيل بعد توقيع ما أسموه اتفاق السلام.. وإسرائيل تريد محو كلمة الأمة العربية والإسلامية من الوجود وإحلال ما يسمى بالشرق الأوسط محلها وللأسف هناك

ضعفها أمام محاولات التطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي ونحن نريد من المسلم أن يقف في مواجهة ذلك كما وقف الشعب المصري وقفة مشرفة ورفض محاولات التطبيع مع إسرائيل. نريد من الشعوب العربية

وحول محاولات التطبيع بين العرب وإسرائيل وموقف الفرد المسلم منها يقول دكتور القرضاوى: موقف الفرد المسلم في المرحلة القادمة مهم جدا لأنه هو خط الدفاع الأخير إذا ما سقط الحكام وهاوت الأنظمة وظهر



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٩٩٩ / ١ / ٢٠٠٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعض المسؤولين العرب
والمسلمين يروجون لهذه الفكرة
غير مدركين لما تنطوي عليه من
مخاطر.

وعلياً أن نذكر أن إسرائيل
تصاريفنا بالدين.. فإسرائيل لم
تقم إلا على أساس العقيدة
الدينية فلا ينبغي أن نفرغ نحن
انفسنا من الدين ونقول هذه
قومية في مواجهة قومية
فالمعركة دينية في الأساس
ونحن أصحاب الدين الأقوى

وينبغي على المسلمين أن
يدركوا أن فكرة إسرائيل الكبرى
لم تغب عن أذهان المسؤولين
الإسرائيليين لذا علينا أن نجد
الامة الإسلامية ونعدها نفسياً
وفكرياً وعقائدياً لتحمّل مخاطر
وأعباء المرحلة القادمة.

وحول أفضل السبل للحفاظ
على الهوية الإسلامية يقول:
علينا الاهتمام بثقافتنا داخل
ديارنا أولاً لأنها تتعرض
للتهديد... بل للاغتيال أحياناً
من بعض من ينسبون إليها من
أبنائها أن ثقافتنا الحقيقية هي
الثقافة العربية الإسلامية فهي
الثقافة التي تعبر عن روح الامة
وعن ضميرها وعن وسطيتها
وليس للامة ثقافة غيرها وهي
ثقافة ذات خصائص معينة
منها العالمية والإنسانية
والتسامح والتنوع والشمول
وهذا لا يعني أنها تصارب
الثقافات الأخرى ولكن تأخذ
منها وتدع وفق معاييرها
الخاصة وخصائصها الذاتية
ومقوماتها وضوابطها وقبل
البحث عن حماية ثقافتنا من
البث المباشر وغيره يجب أن

نحمي ثقافتنا مما يهددها داخل
ديار الإسلام وهذا لا يكون إلا
بعمل كبير تتعاون وتتكامّل فيه
الأجهزة والمؤسسات الثقافية
والفكرية التربوية والدينية
أخرى. لا تبني مؤسسة وتهدم
أخرى.

وأوضح أن الهدم في عصرنا
ليس بالقاس والمعول لكنه
بالاغرام المدمرة وهذا في عالم
الماديات والمعنويات والثقافات
والأفكار والمواجهة مخاطر البث
المباشر علينا أن نحصن الفرد
المسلم من السموم التي توضع
له في الدسم أو توجهه له
مباشرة وأن نصب في عروق
المسلم مناعة ضد هذا الوباء
الوافد الجديد أو الإيدز الثقافي
الذي يريد أن يفقد الإنسان
مناعته وحصانته وبناء الفرد
بناء متكامل من الناحية
الروحية والخلقية والعقلية
بحيث يرفض الدخيل ومالا
يتلاءم معه.

من ناحية أخرى علينا أن
نتكامل مع بعضنا البعض
لتقدم البديل حتى نواجه به
التحديات.



أبو العلا ماضي
يصمم على السباحة في بحر رمال الأحزاب؟!

بين مطرقة
الحكومة
وسندان
الإخوان

مؤسسى الوسط ان الاعتدال فى الاسلام نموذج حضارى مستمر رغم مروره بلحظات صعود وهبوط ومن خلال اربعة محاور هى الانتماء لهذه الحضارة بما فى ذلك اقباط الامة ثم وسطية الاعتدال فى الاساليب ومناهج العمل فى الحياة وهو ما يعنى التمسك بالاساليب المشروعة مع اهمية الدفاع باهمية الاعتدال من دون ابعاد الدين عن التطرف فيه نهائيا .. اى بلا تشدد واهمال مع معرفة ما هو ثابت وما هو متغير والاعتدال ايضا يدرك اهمية التراث وينقى القدر وينظر للمستقبل وما يحدث به من تطور فاعل ومهم سلبا وايجابا.. ابو العلا ماضى يؤكد ان تبارك لن يباس وسيحاول منات المرات حتى يخرج الحزب للشعرية والنور ولكن بالطرق الشرعية .. ونفى للرجل نفيا قاطعا ان تكون لحزبه علاقة من قريب او من بعيد بالازمنة نهائيا.

سليك الخممار

سياسي خاصة انه للتيار «الحضاري» الذي يشكل محتوى الأمة الثقافي والانساني ويستوعب المتغيرات التي طرأت على المجتمع في العقود الأخيرة. وبالمناسبة ربما يكون أبو العلا ماضي هو الوحيد من الاسلاميين الذي يحمل مواءم متخصصا في ادارة التفاوض السياسي رغم انه مهندس خريج جامعة المنيا ومن مواليدها عام ١٩٥٨. وكان ماضي ضمن المقبوض عليهم في قضية اعتيال انور السادات حيث كان مستولا كبيرا داخل الاخوان بالصعيد آنذاك .. وبينما يقسم أبو العلا ماضي على ان حزنه السياسي يستل له أية علاقة بالاخوان فإنه ينفي عنه ايضا ارتباطه بالارهاب ويصمم على «اللعب في السياسة» التزاما بالقواعد الديمقراطية بعد ان سمات احوال المجتمع عموما بين معسكرين احدهما يكرز الآخر .. وكل منهما يحاول اخراجه من الساحة.

ويتصنر أبو العلا ماضي وباقى

للمرة الثانية ترفض الحكومة له حزباً سياسياً، كما لم تمنحه الموافقة على شركة صحافة باسم المستقبل وهو الآن حائر بعد أن ترك تنظيم الإخوان المسلمين وأصبح يوصف من جانب بعض أعضاء المكتب العام للإرشاد بالمارق الذي خرج عن الإجماع داخل الجماعة ... إنه المهندس أبو العلا ماضي الذي قال عنه درفعت السعيد الأسبوع قبل الماضي على الهواء بقتاة الجزيرة إنه إرهابي رداً على اتهام وجهه (لدرفعت) بالفسق والزندقة في برنامج شهير بالجزيرة.

وأبو العلا ماضي ما زال مصراً على المنهج في طريق تشكيل حزب سياسي مؤكداً أنه من حق التيار المعتدل - الوسيط - أن يكون له حزب





المصدر: **التحرير**

التاريخ: **فبراير ١٩٩٩** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ألوونك عن التخلف!

فهمي هويدي

يستدل في هذا المقام بقصة موسى عليه السلام وأخيه هارون، حيث غاب موسى عن قومه لبعض الوقت وتركهم في عبدة أخيه، وحينما عاد اكتشف أنهم عبدوا العجل من دون الله، فغضب أخاه واشتبك معه على النحو الذي سجله القرآن في سورة طه - الآية ٩٤ - وكان رد هارون الذي اتنع به النبي موسى عليه السلام، أنهم حين عبدوا العجل خشى أن يحملهم على العودة إلى عبادة الله فينشق صفيهم وينفطر عقدهم، وبعد المواجهة أثر أن يبقى على وحدتهم والسكوت مؤقتاً على نزوعهم إلى الشرك، مرجحاً المصلحة في الوحدة على المفسدة التي لاحت في عبادة العجل.

تذكر أيضاً قصة شيخ الإسلام أبي تيمية مع جند القطار في الشام، حين مر عليهم وهم غارقون في السكر، فقال له أحد أصحابه: ألا تنهيه؟ فرد ابن تيمية قائلاً معناه أتركهم على حالهم لأنهم لم افارقوا ربوعنا الناس وانفسدوا في الأهراس، حيث لا يمنع الفقه الكبير في تلك اللحظة في وقوع مفسدة شرب الخمر والسكر، حتى يجنب المسلمين مفسدة أكبر قد تلحق بهم إذا ما افاعت مجموعة القطار.

يقول الدكتور القرصاوي إنه من السهل الفقيه أن يفتي بالنفي أو التحريم في كل أمر يحتاج إلى أعمال فكر واجتهاد، ولكن من شأن ذلك أن يخلق الكثير من أبواب السعة والرحمة. ومن خلال فقه الموازنات فإن هناك سيلاً للمقارنة بين وضع ووضع، والمفاضلة بين حال وحال، والموازنة بين المكاسب والخسائر على مختلف المستويات، ونختار بعد ذلك ما نراه أدنى لجلب المصلحة ودرء المفسدة.

[للعلم] استلها بما لمذكر فقه الموازنات قلت لمن سألني في باريس قبل عدة أسابيع عن الموقف إزاء منع الطالبات المسلمات من ارتداء الحجاب في بعض المدارس أن المسلمين المقيمين في فرنسا يتعين عليهم أولاً أن يبدلوا عاية جهمهم للدفاع عن حق بناتهم في التعلم بالزى الذي يعبر عن الالتزام الإسلامي. وإذا ماستد أمامهم الأبواب بعد ذلك، فليس هناك ما يمنع من أن تخلع المسلمة حجابها

عند الدخول إلى مدرستها، لأن الضرر الناشئ عن ذلك أقل من الضرر المترتب على حرمانها من التعليم.

أما فقه الأولويات فحياها يمثل أهم حركات التدوين المعاصر، كما يقول فقيهاها الكبير، الأمر الذي أدى إلى التخليط المشهور، وحين يهتم الناس بالفرق قبل الأصول، وبالجهري قبل الكليات وبالذواقل قبل الفرائض، وبالمختلف فيه قبل المتفق عليه (لاحظ أن القضية التي استدعت حديثاً كذا كانت من إفرازات ذلك الخلط، وتمثلت في إسراف البعض في أداء العمرة، وتجاهلهم الأمراض المجتمعية ومشكلات).

إر الله كتب الإحسان على كل شيء، وتكاد نحن نكرن قد قررنا التخصيص في كل شيء، وقد سبقت عن السبب وراء هذا الخراب النفسي، وهديت إلى شيء، قد يكون الحق أو بعض الحق، إن المبالاة في تقدير الجانب الخبيث من الدين تتم على حساب الجانب العملي أو الواقعي، وهذا خطأ.

❖ في أمة يكره دينها الأمر الفطري، لماذا ينتشر التسبب في إدارتها، وفي أمة يبني فقهها على النماذج، لماذا تنتشر القمامة والوساخة؟، إن تقاليد الرية، تقتل الرجال والنساء في أكلهم وشربهم وإسباسهم وزواجهم وأحوالهم كلها، أين السهولة والإخلاص والراحة، وديننا أساسه السهولة؟

❖ بين المذنبين للأسف من يعتبر الدساتير بدعة مبررة، نرى ضياع بواضع الرضوء، أهم عندهم من مبررة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، أن لفساد الجور السياسي يخل كثيراً في تخلقنا، ولكن فساد الجور الثقافي له في نظري دخل أكبر.. ما نقول في ثنائات بريدين إشعال معركة من أجل قضايا جزئية

تتعلق باللباس وغيره، هي أقرب إلى سنن العامة منها إلى سنن العبادة، وقد تأتي في نهاية سلم الأولويات، أن دين الله لا يقدر على حمله ولا على حمايته الفاشلون في مجالات الحضارة الإنسانية الذكية، الثرثارون في عالم الغيب، الخرس في عالم الشهادة؛

لقد استشهدت بهذه الفقرة الأخيرة في مقال سابق، لكنني استعديتها مرة أخرى لأنها تعبر بقوة عن خطاب الأيقاظ والاستنهاض الذي يتناه الشيخ الغزالي، الذي نعتبره ملوك نجاه هذه الأمة، وسبيلها الوحيد للاعتناق من ربة التخلف والخرس في عالم الشهادة، على حد تعبيره.

أزمة غياب الأولويات

وإذا ما تحدثنا عن جهود ترسيده الفهم وتصويب الوعي، فإننا لا نستطيع أن نتجاهل كتابات الدكتور يوسف القرصاوي، التي نجحنا، منها تركيزه على حاجة الأمة إلى نوعين من الفقه نفتقدتهما بشدة، أحدهما يتعلق «بالموازنات» والثاني يعني «بالأولويات»، وهي هذه العناوين التي استهدفت توعية العقل المسلم، وتحديده من حالة التسيب والدروشة، التي ترى الأمور إما شراً محضاً أو حيراً خالصاً، ولا تفرق في الأداء بين الأهم والمهم والأقل أهمية.

والفقه بفتح الموازنات هو المفاضلة بين المصالح بعضها وبعض، أو بين المفسد بعضها وبعض، أو المفاضلة بين المصالح والمفاسد إذا تعارضتا، بحيث يعرف متى يقدم درء المفسدة على جلب المصلحة، ومتى تفتقر المفسدة من أجل المصلحة، وما هو الأساس الذي يتم بمقتضاها الاختيار بين شرين.

إذا خلاصنا من مناقشات الأسابيع الثلاثة الماضية إلى أن التدوين المغلوط أصبح إحدى سمات مجتمعاتنا المعاصرة وإننا ينبغي أن نستدعي دون تراخ أو تردد الوظيفة الاجتماعية والنهضوية للدين، فاحسب أننا سنكون بذلك قد خلعنا الخطوة الأولى على الطريق الصحيح للتقدم، الذي هو بالنسبة لنا رحلة بطول كذا ألف ميل، حيث أخذك أن قلت أنها ألف وأمددة؛

أثرى عد هذا جليلاً من هذا التبليل، بتعذر تحقيقه إن لم نشرعه مقالات في «مجلة زمنية» خصوصاً أنها ليست أول ما كتب في الموضوع لأنه منذ بداية القرن وحسن زماننا بحث أصوات العلماء والمفكرين، من الأسماء ومحمد عبده إلى الغزالي والدرسي، وراسم ساديه إلى تيمية العافلين وإقفاط البانين، واستمادة إلى الأمة الغائب، ولكن من الواضح أن الأمر يحتاج إلى مزيد من الجهد والإلحاح، بل يحتاج إلى تضافر جهود مختلف المؤسسات المعنية بتشكيل الإدراك من إعلام وتعليم وتنقيب، ذلك أنه لا يتقدم من إعصام حلم مرد أو مجبور أفراد لأنه لكي يتجوز لابد أن يصبح مشروع أمة ومحدور سياسة دولة.

كذلك فإن غاية ما نطمح إليه أصوات الأفراد أن نتحول إلى إحساس تشرك المياه الراكد أو إلى شمع تسمى العنود والصدار.

للفكر الديني صبار له «كرش»!

في نبدأ العدد فأنسى اسجل لي خطاب الشيخ محمد البرادعي بعد ترموها مثل، في العقدين الأخيرين، خاصة، أدري تلك الشروع وأكثرها أصابة ووجعاً، وإن أعز العقل الإسلامي في زماننا كان يمكن أن يصحح الخلل بكثير، وإن التدوين كان يمكن أن يعود اسمع وأرشد، لو أن خطابه ذاك عمم على الناس من خلال رسائل الإعلام المرئي منها والمسموع، ولم يش متفحوراً على الكتب والمقالات التي كانت تنتشر ماله بعض الصحف، ورغم أن كتاباته المشهورة أحدثت تأثيرها الإيجابي الذي لا يمكن على العقل الإسلامي، إلا أن ذلك التأثير كان يمتد إلى شمساع عدة مرات لو أنه تحول إلى خطاب تناسه أجيال الإعلام والتوجيه الديني

لقد أشرت من قبل إلى مآزج من فدائف الحق (السبيل للشرع) بعد أن كان عنواناً لأحد كتبه) التي ما برح شيخنا الطليل يلقها مستهدفاً كصف نلاع الفكر المختلف والتدين المغلوط، لكنني لا أستطيع مناصرة الرغبة في استعادة مقولاته النيرة والتذكير بها في كل مناسبة.

من تلك المقولات التي وردت في واحد فقط من كتبه (مبادئ في طريق الدعوة الإسلامية) ما يلي.

❖ إن الذكر الوديعي سمن وإنما له «كرش» في تلك الفصايل التي أوجدها الفراغ أيام الفراغ وما تعود له صحت إلا إذا ذهب هذه السمنة، واحتفى الكرش، وانشغل المسلمون بعلوم الحياة، التي ينصبون بها

ديهم المحرج، ويردون بها أعداء متوحجين
❖ أكره أن أحمل الاستعداد كل هزائنا المادة والادمية، رأى أمر من سمات التخصيص الذي يعرف على من قديم أما نحن المسلمين عبياً بجانب من الاخرق وأهملنا حوارات ذات بال، ولنا أن الاممال به أو يحسب بالانتماء إلى عقيدة ما، والمداومة على عبادة ما.

المصدر: الدكتور

التاريخ: ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



عرف الشيخ العرفاوى الأولويات بانها مراعاة النسب بين الأعمال والتكاليف الشرعية، فالأعمال درجات وكذلك المصالح، وضرب لذلك مثلا بما قاله ابن تيمية من أن جس أعمال الجهاد أفضل من جس أعمال الحج (الذى هو فريضة وركن من أركان الاسلام) الأمر الذى جعل اماما مجاهدا مثل عبد الله بن المبارك يكتب من الرباط إلى صديقه الفقيه بن عباد الزاهد العابد، الذى أثر أن يبقى متعبدا ومجاورا للحرمين الشريفين فى مكة والمدينة قائلا:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا

لعلمت أنك بالعبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه

فدموعه بدماننا تتخضب

استشهد فقيهما بآبن القيم حين سئل: أى العبادات أفضل، الأكثر مشقة أو المتعدية النفع (أى التى تفيد الآخرين) فرجح أنه لا يوجد أفضل بالمال، وإنما لكل وقت عبادة تكون فى الأفضل بالنسبة له، وفى شرحه ذكر أنه عند المجاعات يكون علاجها علاجها أفضل ما يترب به إلى الله، وعندما يتم غزو بلاد المسلمين يكون الجهاد أفضل الأعمال، وإعداد المجاهدين بالسلاح والمال من أفضل الأعمال.

ولنا أن نقس على ذلك ونستحده، قائلين أنه عندما يخضب الخلف وتتراجع الأمة حضاريا فإن النزوع إلى التقدم مع بدور من أفضل الأعمال وأجل الثمرات، وقول مثل ذلك إذا ضربت الديمقراطية ودمورت الحريات، وإذا حل الفقر أو شامت الأمة، إلى آخر قائمة أوجعنا لتعرف!

قائمة أسئلة زماننا

إن سئلنا أن نذهب إلى إبداع فى المصارحة، فثمة اعتراف ينبغي أن نسويه ونحن نتحدث عن أوجه أزمة الدين، و زماننا، فلا بد أن نقر بأن أسئلة زماننا لم تشملها بها عقول عامة المتدينين، بما فى ذلك أكثر الجماعات التى ترفع الراية الإسلامية ومن أولئك المتدينين من لم يبلغه خبر تلك الأسئلة المعاصرة بعد. ولولا أن مصطلح «الثورة الثقافية» كثر ابتذاله وحسار صبيحة لكل من هب ودب من الصائحين، لقلت إنها بالضبط ما نريده، لكن نهز العقول ويتشبع السبات والذهول.

فى القرآن عدة آيات تبدأ بكلمة «يسألونك»، مرة عن الروح، وأخرى عن الساعة (يوم القيامة)، وثالثة عن الأهل، ورابعة عن ذى القرنين، وخامسة عن المخيض، وسادسة عن الخير والميسر... إلى غير ذلك من الأمور التى شغلت مجتمع المسلمين قبل أربعة عشر قرنا. وهى مفارقة مذهشة لا ريب، أن يلاحظ الباحث أن عذول أغلبية المتدينين ما زالت تتحرك فى ذات البؤس، درجة أو أخرى، فهى لم تعاد أفاق الفيد والمنخرات والبطالة، وهى الأمور التى حسمت واستقرت، وأصبح متعينا على أجيال المسلمين اللاحقة أن نتجاوزها وتطرح أسئلتها الجديدة وتنشغل بالإجابة الصحيحة عنها. وإذا جاز لنا أن نستببر لعة الخطاب القرآنى فى الحديث عن شجون زماننا، فسوف نقول:

ويسألونك عن التقدم والديمقراطية والشفافية وحقوق الإنسان والتنمية.. الخ.

تحضرنى فى هذا الصدد ملاحظة إبداع الدكتور بهى الدين عرجون أستاذ هندسة الطيران والفضاء الذى ناقشنى فيما كتبت مؤيدا للأفكار الأساسية التى عرضتها، وأضاف أن أملنا فى التقدم لن يتحقق إلا إذا تبلور لدينا ما سماه ب «فقه العمل وأخلاقياته»، وقال فى هذا الصدد إن المرجعية الإسلامية حافلة بالنصوص والتعاليم التى تحث على العمل والإبداع والتقن، والالتزام بالوعد بالوعد واحترام الوقت.. الخ، ولكننا بحاجة إلى أمرين، أولهما: تجميع وإغناء تلك القيم بحيث تصبح حزمة واحدة يصاغ منها العقد الفريد الذى يجود الأداء ويرشده، وثانيهما: تربية المجتمع ونشئته بوجه أخص على الالتزام بتلك التعاليم، بحسبان ذلك من مستلزمات الالتزام الدينى (باعتبار أنها من فروض الكفايات)، ومن ثم اعتبار الإخلاق بها من المنكرات والفواحش المنهى عنها شرعا. الأمر الذى يستدعى توسيع مفهوم «المنكرات والفواحش» بحيث لا تقتصر على الأخلاق الخاصة، وإنما تشمل أيضا مختلف القيم والأخلاق العامة، وهو موقف صحيح شرعا.

ركز الدكتور بهى أنه حضر مؤتمرا حول هندسة التكنولوجيا البوية، طالب فيه الباحثون المصرون بنقل تلك التكنولوجيا إلى مصر، لكن أحد المتحدثين الأوروبيين تحفظ على ذلك، وكانت وجهة نظره أن أمن التكنولوجيا البوية، المتمثلة فى المفاعلات، سيكون مهددا إذا ما نقلت إلى مصر أو غيرها من دول الشرق الأوسط، وعلى ذلك بأن تلك الأفكار ليست ملتزمة بقم العمل وأخلاقياته. الأمر الذى يفتح الباب واسعا للتسيب والإهمال، وهما من الأمور شديدة الخطورة إذا ما طالت التكنولوجيا النووية، حيث يمكن أن يؤذى ذلك - مثلا - إلى التسريب النووى بكوارثه التى لا تخطر على بال.

حين ناقشه الدكتور عرجون فى حجته، قال الباحث الأوروبى إن قيم العمل البروتستانتية المستقرة فى أوروبا، التى عنانا فى خطابه، أصبحت تمثل ركبا ركينيا فى الالتزام الاجتماعى يرقى إلى رتبة الاعتقاد الدينى، وهى تعد أحد مفاتيح التقدم فى الغرب. غير أن المجتمعات المسلمة فى الشرق الأوسط تفتقر إلى مثل هذه القيم، ولذلك يتعذر المغامرة بانتمائها على صناعة خطيرة وحساسة مثل المفاعلات النووية!

لم يكن هناك سبيل لإقناع الرجل بأن مثل هذه القيم موجودة فى التعاليم، ولكنها مهمة ومذكورة، الأمر الذى دفع الدكتور بهى الدين عرجون إلى تبني الدعوة إلى إحياء فقه العمل، واستخلاص تعاليمه من محبته.

لو بنينا مصنعا للطائرات

بأن يدى سئل من الرسائل التى تعبر عن التأييد والتضامن، وتلج على مواصلة الدعوة إلى خلاص المجتمع وتجاوز التدوين الأنانى أو الكسول، ومن أسف أن الحيز متاح لا يسمح لى باستعراض كل ما تلقته. لكنى أشير إلى رسالة مطولة بعث بها فضيلة الشيخ محمود محمد خضر - من علماء الأزهر، الذى أنبأنى بأنه ما برح ينه من على منبر الجمعة إلى أن الجمعيات الزراعية التى تخدم الفلاحين هى أفضل وأقرب إلى الله من التجمعات التى تشجع الناس على احتراق السفر للحج والعمرة. وذكر فى هذا الصدد أن علماء الأزهر كثيرا ما ينبهوا الناس إلى التطوع بالمال لخدمة المجتمع وتمكينه من الخلاص، أفضل من التلوع بالحج والعمرة، ولكن موجة «الهوس الدينى» كانت أقوى، الأمر الذى يعين مواجهته بحملة قوية للتوعية وتعريف الأمة بأولوياتها الفقهية والدينية.

قال الشيخ محمود خضر أيضا إن الملك فيصل - رحمه الله - ببصيرته وعقله الرشيد، تنازل ذات يوم عن مكانه فى الصبح لصلحة حجاج الفريضة، ودعا حجاج التطوع لأن يحذوا حذوه، ولكن دعوتهم ذهبت هباء للأسف، ثم تسائل: ماذا يفعل المسلمون لو قبل لهم إن نفقات الحج فى عام يمكن أن تنقذ أفرقيا من المجاعة، أو تخلى تكاليف محو الأمية فى العالم العربى والإسلامى، أو توفر قيمة إنتاج مصنع لطائرات إلى احتياجات امتنا المنكسرة والمهزومة.

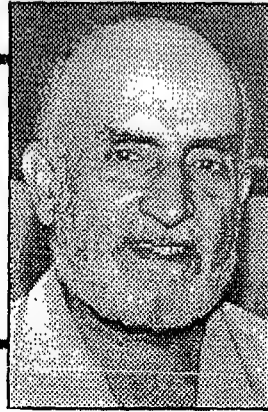
تلقيت رسالة تضامن أخرى من الدكتور عادل أبو زهرة أستاذ العلوم السلوكية، انتقد فيها انفضال الشدين عن الأداء والسلوك، وعبر عن استيائه من الآثار السلبية الناشئة عن شيوع «التدين الشكلاى والمظهرى»، كما تلقيت رسالة بالمنعنى نفسه من السفير السابق عصام الدين حواس، والدكتور شريف الهجان، المهندس الاستشارى خصص رسالته للاحتجاج والرذ على الدوايش، وهو الموضوع الذى جاءتمنى فيه ٢٧ رسالة أخرى، بالاعتذار عن عدم التفصيل فى مضمونها، وأنهى ما عنى من كلام مباح من الموضوع، واتحول إلى شأن آخر بإذن الله.



المصدر: الشعب

النشر: الخبائات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩ / ٩ / ٤

الطريق إلى النجاة



بقلم:
مصطفى
مشهور

الجزائري الذي تسيل فيه الدماء من داخله منذ أن أوقف الجيش الانتخبات التي قد ينجح فيها التيار الإسلامي منذ ثماني سنوات، واتسعت دائرة الاعتقالات والقتل ووصل إلى مئات الآلاف ويتم هذا القتل بصورة لا إنسانية وينسب إعلاميا إلى جهات إسلامية لينفروا الناس من الإسلام.. ولا كان الشعب الجزائري جزءا من الأمة الإسلامية.. فكان الواجب على الحكومات الإسلامية أن تتحرك لإنقاذه من هذه المأساة، فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

وواضح أن هناك أعداء خارجيين يخططون لهذه المأساة لضرب التيار الإسلامي خاصة بعد أن اعتبر الأعداء في الغرب أن الإسلام هو العدو المشترك بعد سقوط الشيوعية. كما نرى العلمانية في تركيا بعد تأمر اليهود وكما اتفكر لإسقاط الخلافة، ونجد الجيش التركي حاليا يعتبر نفسه حاميا للعلمانية من التيار الإسلامي، فيحل الأحزاب الإسلامية ويعزل المتدينين من ضباط الجيش ويمنع الحجاب، ويطلق المؤسسات الدينية الإسلامية ويبرم اتفاقا مع العدو الصهيوني ليتعاونوا في ضرب الإسلام والمسلمين ولكن الشعب التركي المسلم لن يتخلى عن عقيدته وسينهض من كبوته ويقاوم هذا التيار العلماني. ولا يفوتنا أن تلقى الضربة على جامو وكشمير وما يتعرض له شعبهما من بطش الجنود الهندوس وقتلهم للمسلمين واغتصاب النساء المسلمات منذ عام ١٩٤٧ عندما انفصلت باكستان عن الهند، ولكن لم تسمح الهند بانفصال جامو وكشمير. ورغم صدور قرار من هيئة الأمم بإجراء استفتاء للشعب الكشميري حول انفصاله أو بقاءه تحت سيطرة الهند، لكن الحكومة الهندية لم تنفذ هذا القرار، لعلها المسبق بنتيجته، وواجب الهند المسلمين جميعا أن يقفوا بجانب هذا الشعب المسلم وأن يعملوا على إنقاذه من هذه المأساة، وإننا لنحیی هذا الشعب الصامد رغم كثرة القتل، وعلى مجلس الأمن أن يعمل على إلزام الهند بترك هذا الشعب احتراما للقرارات الدولية.

إن أحوال العالم العربي والإسلامي لا تسر قريبا أو حبيبا، ولكنها تسر الأعداء.. فقضية العراق وشعبها الضحية من يوم إعلان الحرب مع إيران، تلك الحرب المستفيدة منها الأعداء بامتصاص أموال دول الخليج ثمنا للسلح على حساب أرواح المسلمين من الشعبين العراقي والإيراني لمدة ثماني سنوات.

ثم اجتياح العراق للكويت، ما الدافع ومن المستفيد.. إنها لعبة أمريكية لإضعاف العراق والكويت وامتصاص أموال البترول بحجة الدفاع عن الكويت والسعودية من أخطار صدام حسين، وتكون مبررا بعد ذلك لإبرام اتفاقيات دفاع مع أمريكا وإنجلترا لوجود قواتهما في الكويت والسعودية رسميا، وهذا الحصار الاقتصادي على شعب العراق الذي امتد سنوات طولا وتعرض فيه الشعب العراقي إلى الجوع والمرض والموت ولجان التفتيش أو التجسس بحجة تطهير العراق من الأسلحة شاملة الدمار حماية للدول العربية. وما تم من ضرب العراق بقوات أمريكية وإنجليزية قبل رمضان وأثناءه وبعد رمضان وحتى الآن، وهذا الموقف السلمي من الدول العربية إزاء هذا العدوان وما ينبغي بإمكان تكرار هذا الاعتداء على دول عربية أخرى. وما يتردد الآن من محاولة إسقاط صدام من الخارج هو ادعاء باطل، ولكنه مبرر لضرب القوة العسكرية في العراق وإثارة الفتنة بين أبناء الشعب لتفتيته إلى أكراد وسنة وشيعة بحيث إذا نجحت يمكن تكرارها في سوريا وغيرها. ورغم سوء هذه الأحوال نرى الدول العربية لا تعقد مؤتمرا للجنة لتدارس الموقف ومواجهة الخطر مجتمعين لا متفرقين.

إن هؤلاء الأعداء قد غرتهم قوتهم المادية وضعف واستسلام الدول العربية، ونسوا جميعا أن الله أكبر من كل كبير وأنه بالمرصاد ولا يرضى بهذا الظلم والطغيان، ولكن لا بد للعرب والمسلمين من أن يتحركوا وأن يتحدوا لمواجهة وأن يعدوا أنفسهم بأسباب القوة، وأول القوة سلاح الإيمان وسلاح الوحدة وبأسبب الأمل، ولا يستسلموا للمخطط الأمريكي الصهيوني، هذا العدو الذي يعمل لإقامة دولته من النيل إلى الفرات بكل الغطرسة والإرهاب والقتل والتشريد والتدمير مع عدم تحرك العرب والمسلمين التحرك اللائق بهذا المخطط الرهيب وكان القضية تخص الفلسطينيين وحدهم.

وقد بدأ التمكن لهذا العدو بالهدنة وإيقاف الحرب.. ثم بحرب ٦٧ ثم بكارثة كامب ديفيد حين اعترفت مصر الزعيمة بهذا الكيان المقتصب من أرض المسلمين وما ترتب على ذلك من مخططات صهيونية للإفساد في المجالات المختلفة كالزراعة ونشر المخدرات والانحلال رغم رفض الشعب المصري للتطبيع مع العدو.

معاناة بعض الدول العربية والإسلامية

وإذا القينا بنظرتنا إلى العالم العربي والإسلامي فسنجد شعوبا تعاني من مأس شتى.. فهذا الشعب



المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٩٩٩ / ٢ / ٢

النشر: المجلد: ١٠ / العدد: ١٠ / الصفحة: ١٠

الطريق إلى النجاة من هذه المأسى

إن الله خالق هذا الكون قد خلق الناس وهو بهم رؤوف رحيم، رسم لهم سبل الحياة الكريمة التي يتعاونون فيها على الخير بما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة، فقد أرسل الرسل وأنزل الكتب لتوضيح للناس الطريق والصراط المستقيم الذي فيه سعادتهم وفوزهم بجنات الله في الآخرة ونجاتهم من عذاب جهنم، لكن إبليس وأعوانه من الجن

والإنس يسعون لإغواء الناس وإبعادهم عن الصراط وإثارة الفتن فيما بينهم، وقد جعل الله الإسلام خاتم الأديان للناس كافة حتى قيام الساعة، وجعل معجزته الخالدة القرآن الكريم وحفظه من أي تحريف أو تغيير، وقد بدأ الرسول -صلى الله عليه وسلم- يدعو إلى الإسلام وسط أمة جاهلية ترتكب كثيرا من المنكرات وتعرضه ومن أمن معه إلى الإيذاء والتعذيب وصبروا وتحملوا فمن الله عليهم بالنصر والتمكين وتغلبوا على المشركين واليهود والفرس والروم، وانتشر الإسلام في أفاق كثيرة وتطهرت من كل اللون الفسق والفجور إلى حد كبير.

وعندما قصر المسلمون في بعض أمور دينهم ضعفت شوكتهم، وطغى فيهم الأعداء واحتلوا بلادهم وأبعدوا الشريعة عن الحكم ونشروا الفساد والخمر والربا، وعاش المسلمون مرحلة من الاستضعاف التي يعيشونها الآن.

وبداية الطريق إلى النجاة من هذه الكيابة أن يلتزم المسلمون بتعاليم الإسلام ويقوة الإيمان الذي يرى فيهم القوة والعزة وحسب الجهاد والاستشهاد، كما يحقق للفرد الحياة الآمنة المطمئنة إلى جنب الله كما يحقق للأسرة التراحم والتعاطف والمجتمع مجموعة من الأسر.. فيصبح المجتمع مجتمعاً قاضياً خالياً من الحقد والحقد والبغضاء والصدام، ويخلق من الجرائم البشعة كالقتل والاغتصاب وغيرهما، ويؤهل للصمود أمام الأعداء.

والإسلام يجعل من المسلمين أمة واحدة بل وجسداً واحداً، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، فعلى المسلمين جميعاً أن يعملوا على انتشار الإسلام من هذه المأسى وأن يعيدوا لهم مكانتهم كخير أمة أخرجت للناس وأن يعملوا على تحقيق رسالتهم بهداية البشرية إلى الإسلام، وأن يقتدوا برسول الله -صلى الله عليه وسلم- وصحابته ويسلكوا طريقه الذي نصرهم الله فيه وأقاموا دولتهم الأولى.

ولله في خلقه سنن لا تتبدل ومنها (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) فبداية الطريق إلى النجاة أن يتربى المسلمون على تعاليم الإسلام ويجددوا إيمانهم، فسلح الإيمان هو أقوى سلاح يتحقق به وعد الله بنصر المؤمنين، وموقف الفرد المسلم في المرحلة القادمة مهم جداً، لأنه خط الدفاع الأخير إذا سقطت الحكومات وضعفت الأنظمة أمام ضغوط الأعداء.

وعلى كل مسلم أن يدعو غيره إلى طريق الله وإلى وحدة المسلمين والنهوض لمواجهة الأعداء.

وهذا هو الطريق الذي رسمه الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - وأقام جماعة «الإخوان المسلمين» مقتبساً الطريق من سيرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقد سار بالجماعة عشرين عاماً ثم استشهد بيد الأعداء

انتقاماً لإرساله مجاهدين لمحاربة العصابات الصهيونية في فلسطين، ولكن الجماعة واصلت مسيرتها في نفس الطريق وتعرضت إلى محن وأبتلاءات كثيرة وشديدة ولكنها صبرت وثبت رجالها.. وامتدت مساحة وظهورت بعض ثمارها بهذه الصخرة الإسلامية التي بدت في أرجاء مختلفة، ولابد أن نعلم أن المهمة كبيرة وتحتاج إلى عمل متواصل وصبر ومصابرة، مع الاطمئنان إلى أن الله لن يتخلى عن عباده المؤمنين وسيؤيدهم بنصره كما نصر للمسلمين الأول ماداموا مصرين على نصرة دين الله فلا وهن ولا ضعف ولا استكانة، فلا نستطيع الوقت ولا يداخلنا يأس، فالزمن يقاس بعمر الدعوات والأمم ثم إن المسلمين يتصدون لكل قوى الباطل الذين اعتبروا الإسلام هو العدو المشترك خاصة بعد انهيار الشيوعية، وعلينا أن نبحث الأمل في النفوس فمعننى الأعداء إلى انهيار، ومعننى الأمة الإسلامية في صعود وإن كان بطيئاً لطبيعة المرحلة وهي الأساس، ولكننا إذا تدبرنا الآيات التسالية تبعت فينا الأمل وتحثنا على العمل (استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) (و) والله جنود السموات والأرض). فعلياً أن نتواصى بالحق وبالصبر والثبات واللجوء إلى الله والشكوى إليه مما يتعرضون له من ظلم وإيذاء من بعض الحكومات، ولنعلم أن الله لا يرضى عن الظلم، ولكنه يهمل ولا يعمل ويعلم للظالم، والظلم عاقبته وخيمة، ونقتدى برسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقد كان يدعو المشركين إلى الله ويتعرض إلى أذاهم ويقول رب أهد قومي فإنهم لا يعلمون.

وحسبنا الله ونعم الوكيل. نعم المولى ونعم النصير



المصدر: **الفتوة**

التاريخ: ١٩٩٩ / ٢ / ٤

النشر في: **الفتوة: مآلات الصدفية والمعلومات**

أولاد

البلد

ظلم نعم.. جاهلية لا!!

تلقيت خطاباً شديداً باللهجة بتوقع أخ مسلم!! وفيه عتاب عنيف لأن صاحبه تصور أنني أعقد مقارنة بين النظام الإسلامي والحكم الحالي في بلادنا.. يقول الكاتب: المقارنة بين النظامين مرفوضة من أساسها.. فكيف تكتب وتقول في مقال لك منذ أسابيع قليلة إذا كان الحكم الإسلامي الذي نتطلع إليه له ذات مواصفات النظام القائم في مصر حالياً، فإننا نرفضه مقدماً، لأننا لا نريد تغيير الحكم القائم على الطوارئ والاستبداد، بحكم ديكتاتوري آخر ولو ارتدى الزي الإسلامي! وقال صاحب الخطاب: عيب أن تقول هذا الكلام، وغريب أن تصدر عنك مثل هذه المقولات، وأنت المعروف بانتماذك إلى التيار الإسلامي، فدع هذه الأباطيل إلى العلمانيين وأعداء الدين.. فالإسلام هو العدل كله.

والجزء الثاني من الخطاب فيه هجوم صاعق على الحكم القائم في بلادنا فهو- كما يقول الكاتب- جاهلي، لأنه لا يطبق شرع الله، وهو نظام ظالم يبطش بالمؤمنين، بينما يفسح المجال لغيرهم من أعداء الدين!!.

وليسمع لي صاحب الخطاب أن أناقشه في كل ما قاله، وقد كنت أتمنى أن يذكر اسمه، ولا يخفي وراء اسم أخ مسلم، فهذا ليس من الشجاعة في شيء.. هذه نقطة أولى، وأتفق مع الكاتب بالطبع أن الإسلام هو العدل كله، لكن إذا كان الحكم الإسلامي المنشود يعطي للمحاكم سلطات هائلة ليحكم مدى حيائه ويبطش بالمعارضين، ويضيق على أصحاب الرأي الآخر، فليس هذا من العدالة في شيء، بل هو نسخة من الحكم القائم حالياً ولكن على الطريقة الإسلامية! وهو ما أرفضه بقوة..

وخطر أنواع الظلم أن يتم باسم الإسلام، فهو إساءة للدين ذاته، ويعطى للمحاكم في هذه الحالة نوعاً من القدسية لأن من يقول له «لا»، يستجبه الحكم الإسلامي معارضة في هذه الحالة له ورسوله والمسلمين، وليس لشخص المآكم، والعدالة يا أخى مرتبطة بالإسلام،

لكنها لا تعني أنها موجودة تلقائياً في الحكومات الإسلامية.. فقد تكتفي هذه الأنظمة بالشكل والمظاهر وتبتعد عن جوهر الإسلام وتعاليمه الحقيقية، وتكون منحرفة بطريقة أو بأخرى عن تطبيق شرع الله، وتسيء إلى ديننا أكثر مما تفيده.

والذي أعترض عليه بشدة هو وصف كاتب الخطاب للحكم الحالي بأنه نظام جاهلي! وكيف يكون كذلك، والمستور الذي يحكمنا ينص على أن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.. وفي مادة أخرى يؤكد أن الإسلام هو دين الدولة.. يا أخى مصر بلد إسلامي عريق، والحمد لله لا تجد في بلادنا ما تجد في دول أخرى تقسم على النظام العلماني وفصل الدين عن الدولة، والحرب على كل مظاهر التدين، وفي مقدمتها الحجاب، والجاهلية تعني التكفير.

وقد صانينا من هذه الأفكار والكثير من البلاء، أما وصف الخطاب للحكم القائم بأنه ظالم، فهناك شبه إجماع على ذلك، ومظاهر الظلم كثيرة مثل انتهاكات حقوق الإنسان وتزوير الانتخابات وما حدث في شركات توظيف الأموال وأنواع عديدة أخرى من المظالم ومهمة المعارضة الشريفة التصدي لها بكل قوة.

محمد عبد القدوس



المصدر : **الوقوف**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ / ٩ / ١٩٩٩

حواء بالدنيا

مرشد الإخوان وزجاجة الكوكا!!

قلت لمحدثي: عندك فكرة مسابقة جدا عن نظرة التيار الاسلامي الى المرأة ، تظن انهم ينظرون اليها كمخلوق من الدرجة الثانية ، وظيفتها خدمة الرجل ، وانجاب الاطفال له !! يا أخي هذه النظرة القاصرة تتعارض مع القرآن والسنة ، وكل تعاليم الاسلام . وليس من المعقول أن يكون كل المتدينين من المتزمتين ! وأن يرتبط المتدين بالتشدد هؤلاء بالقطع اقلية .

وأضفت قائلا: لقد نصحتك يا أخي ان ترجع الى الكتابات الرائعة للشيخ محمد الغزالي رحمه الله عن المرأة فقلت إنه «فلتة» يعني أنه أكثر عصرية وتقدما من رجال الدين الآخرين !! فمواقفه تجاه المرأة مختلفة عن افكارهم .. طيب ما رأيك في كتابات عمر التلمساني الداعية الاسلامي الكبير عليه ألف رحمة ، لا تقل لي إنه «فلتة» فهو الآخر لأنه كان على قمة هرم الاخوان ومرشدا لهم مدة تزيد على عشر سنوات في فترة دقيقة بعد عودتهم الى الساحة السياسية أوائل السبعينات .

كان صاحبي صامتا منذ ان بدأت كلامي معه ، لكن ما أن ذكرت اسم عمر التلمساني حتى «نطق» أخيرا قائلا: الله يرحمه كان رجلا طيبا ، لكنني لم أقرأ له شيئا عن المرأة ، بل قرأت له في السياسة فقط ، فماذا يقول عن حواء .. من المؤكد انه من انصار عودتها الى المنزل وفرض الحجاب عليها !!!

قلت له: قبل ان استعرض معك كتاباته عن سيدتي ، أنكر لك موقفا واحدا له شهنته بعيني منذ أكثر من عشرين سنة ، لكنه مازال عالقا بذاكرتي وكأنه حدث بالأمس القريب . كنت مدعوا الى فرح حفيلته و .. قاطعني قائلا: ارحم ان الفرح كان في مسجد! والرجال مفصولين عن النساء تماما .. فرح اسلامي يعني !!

اجابتي كانت مفاجأة: أذكر أن الاحتفال اقيم في مكان عام لا أذكره بالضبط ، لكنه لم يكن في جامع ، والرجال كانوا جالسين في مكان وحدهم بعيدا عن السيدات ، لكن لم يكن هناك حاجز بينهم .. المهم تم تقديم (الطبات أولا إلى «السادة» قبل السيدات ، لكن عمر التلمساني رحمه الله رفض هذا التصرف بمنتهى الادب واخذ زجاجة الكوكاكولا الخاصة به ، وقام من مكانه وذهب الى المكان الخاص بالسيدات حيث قدم زجاجة الكوكا الى زوجته وسط ذهول المدعوين وكلهم من الإخوان ، فلم يرض أن يشرب قبل أن تشرب هي .. والدرس الذي لقنته عمر التلمساني لنا جميعا بهذه الفتنة البسيطة ، أراها أكثر تأثيرا من قراءة عشرات الكتب عن كيفية معاملة زوجتك بالحسن !!

فأجاني صاحبي بالقول: لا بد أنها كانت عروسا جديدة تزوجها وأراد تدليلها . قلت له: يا شيخ حرام عليك .. إنها امرأة طاعة في السن كان الأستاذ عمر متزوجها من اربعين سنة على الأقل .. رحم الله الجميع !!

رد قائلا: يا بختها .. عروس بعد اربعين سنة!

محمد عبدالقدوس



المصدر: الأحرار

للتبليغ وللنشر وللخدمات الصحفية والمعلومات

الحد الفاصل بين التجديد والتجديد

● قبل أن تناول الحديث عن دعوى تجديد الفقه الإسلامي والتي تبنيها ويروج لها الآن وبقوة العديد من رموز الفكر الإسلامي والعلماني أرى أنه من الأهمية بمكان أن نعيد قراءة كتاب كتبه الإمام أبو الأعلى المودودي رحمه الله تحت عنوان "موجز تجديد الدين وإحيائه"، والذي أوضح فيه بعقولته الفذة الفرق الجوهرية والحد الفاصل بين دعوات (التجديد) (التجديد) تلكم الثلاث تعرض لهما الفكر الإسلامي عموماً والفقه الإسلامي على وجه الخصوص وبهذا الفرق وبتلك القاعدة الحسنة وحدها نستطيع أن نميز بين دعوى التجديد الحقيقية ودعوى التجديد الزائفة وسكون من السهل علينا بعد ذلك أن نتصف من مدى الجبن التي ارتكبها في الماضي بعض رموز التجديد والعقلانية في الفكر الإسلامي.

● يقول العلامة أبو الأعلى المودودي رحمه الله في الكتاب المذكور آنفاً: «لأن من أراد أن يبحث في حقيقة التجديد وتوحيته أن يحيط خبراً بما جرى في التاريخ من النزاع الفكري بين الإسلام والجاهلية تلك بان التجديد في حقيقة عبارة عن «تطهير الإسلام من أنفاس الجاهلية وجلاء ديباجته حتى يشرق كالشمس ليس دونها غمام»، ثم بين بعد ذلك أنه لا يمكننا بدأ أن نحكم على أية دعوى أو ادعاء لتجديد الفكر أو الفقه الإسلامي مادام لم يتضح لنا أمر هاتين القوتين المتصارعتين وما قد كان ولا يزال يجري بينهما من النزاع أي أن حركة التجديد الفكري والفقهية كما بينها المودودي رحمه الله هي في حقيقة الأمر صراع مع كل مظهر من مظاهر الجاهلية بأنواعها الثلاثة المختلفة والتي يركز عليها أو على واحدة منها على الأقل أي فكر بشري غير إسلامي فكل الأفكار البشرية القديمة والمعاصرة مهما تسعت من أسماء أو غلفت بأهداف نبيلة ومعان سامية ومهما رفعت من رايات لابد وأن تكون قد خرجت من عبادة أي نوع من تلك الأنواع الجاهلية الثلاثة وهي أولاً: الجاهلية المادية الدنيوية المحضة التي لا يؤمن أصحابها بوجود

الله صانع لهذا الكون ولا تؤمن في ذات الوقت بوجود اية حكمة تدبر هذا الكون او غاية نبيلة تسير بفته وانما يؤمن اتباعها بعينيه هذه الحياة وبالتالي تنفيق من تلك العقيدة العنيفة كل الثقافات والمبادئ والمذاهب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاشكال والفنفة والعلمية والتعليمية ووفي العلاقة بين الرجل والمرأة وفي العادات والتقاليد وفي كل مناحي الحياة صغيرها وكبيرها وهم في عصرنا هذا غلاة العلمانية والشبوعية والامانيون المستهترون، وثانيا: جاهلية الشرك واصحاب هذه الجاهلية يؤمنون بوجود الله خالق لهذا الكون ويؤمنون ان هذا الكون بل يخلق عبثا وان وراءه حكمة تدبره لكنهم لا يؤمنون بالوحدانية بل بالهة متعددة لا يقوم عليها برهان حقيقي بل يتوهمون تلك الالهة في الشجر والملائكة والجن والارواح والكواكب وافراد البشر من الالحياء والاموات والحيوان والبحر والبر والنار والاعنبي المخردة كالبحر والجمال والشهوة وقوة الانشاء والابداع والمرض والحرب والهة القوة والاجسام المهركة للخيلية كالانسان الاسد والانسان السمكة والانسان الطائر والجسد ذى اربعة عروس وذى الالف يدى وذى انف كخرطوم الفيل بل يزل كل اولئك كما يقول المودوى رحمه الله يخل محل الالهة في قلوب المشركين ثم يتسجون حول هذه الطائفة من الالهة لطمعة غريبة عاجبا من الاوهام والخرافات ثم يقول المودوى : وهذا النوع من الجاهلية قدبقى يتورط فيه الانسان بعد الجاهلية المحضة منذ اقدم العصور الى يومنا هذا واما الذين بلهغم تعليم الانبياء وامنوا بالوهمية الله الواحد القهار فقد زال عنهم الاعتقاد بسائر انواع الالهة ولكن بقيت الوهمية الانبياء والاولياء والشهداء والصالحين والمجانين والاقطاب

والإبدال والعلماء والمشايخ والملوك فصرفتهم تلك الإعتقادات الباطلة عن العبودية الحققة لله ثم ثالثا : جاهلية الرهبانية وهي التي تعتقد أن الدنيا وهذا الوجود الانساني المجدسد دار عذاب وشقاء وأنسان وما روح الانسان في هيكل جسده إلا كالاكاسير حبس في السجن جزء ما قدمت يداه واما اللذات والرغبات وجميع ما بمس الانسان من الحوائج للعلاقة روحه بالانس فمهي في نفس الامر اغلال هذا السجن وسلاسله وتعتقد كذلك انهم اذداد الانسان تعلقا بهذه الدنيا وما فيها من متع العيش ولذاته اذداد ثلوثا بالرغبات والجسديات والنفس على قدر ذلك وهي التي تنتهي بالانسان الى الرهبانية التي لم يبرعها حق رعاتيها كما أخبر المولى عن وجه وهي التي تعزل اهل البر والصلاح عن افراد الجماعة الاسلامية فيفسد بذلك الطريق امام اصحاب الجاهليات الاخرى ليعتوا في الأرض الفساد والفساد وسبب الدماء في مقابل ذلك كله يأتي الاسلام بفطرته العظيمة لما وراء الطبيعة والكون والانسان وطبيعة العلاقة بين كل تلك الأطراف اى العلاقة بين الله والانسان وبين الانسان واخله الانسان وبين الانسان والكون على النحو الموضح في كتاب الله تعالى.

● أن معرفة هذه الأنواع الثلاثة من النظريات الجاهلية على وجه التفصيل ومعرفة الإسلام كنظرية مواجهة لكل تلك النظريات الجاهلية هو السبيل الوحيد للتمييز بين حركات التجديد التي بدأها خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز والذي أدان بصل فيها إلى مرتبة المجدد الكامل ثم جاء من بعده الأئمة الاربعة الأعلام ثم حجة الإسلام الغزالي ومن بعده شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهم الله جميعا وبين حركات التجديد التي بدأها في عصرنا المعاصر الإمام محمد عبده ومن بعده خلق كثير من المتجددين أو ادعاء التجديد.

● فإذا كان التجديد كما أوضحنا هو في جوهره وحقيقته تطهير الإسلام من أناس الجاهلية وجلاء النجاسة حتى يشرق كالشمس ليس بونه غمام من خلال الصواع الذي يخوضه (المجدد) مع كل الأنواع الثلاثة للجاهلية كما أوضحناها فإن (التجديد) هو مسالة الجاهلية الحاكمة في أي من مظاهرها الكثيرة المتعددة والمتجددة هو الشخص الذي يحاول أن يصطلح مع تلك الجاهلية بصبغ الأمة بصبغة الجاهلية حتى لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن الذين لا رسمه ويكون مهمة المتجديد هي التجديد في الدين وليس التجديد في التجديد كما يقول المونوي لا يكون التماس الوسائل لتسليم الجاهلية ولا هو عبارة كوكبيل من الإسلام والجاهلية بل التجديد في حقيقته هو تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية في أنواعها الثلاثة ثم العمل على إحيائه خالصاً محضاً على قدر الإمكان ومن هنا يكون المجدد بعدما يكون من مصلحة الجاهلية، ولا يكاد يصبر إلى أن يرى أثراً من آثارها في أي جزء من الإسلام مهما كان تافهاً.

● نستطيع الآن بتلك الرؤية الواضحة ان نحكم بنظرة ثاقبة على ادعاء التجديد في عصرنا هذا ونستطيع ان نفهم مثلاً سر اهتمام

العلمانيين والشيوعيين والماديين الشديد ، والذي يصل الى درجة القداسة بافكار رجل مثل الشيخ محمد عبده رحمه الله والشيخ شلتوت وغيرهما فالشيخ محمد عبده وفقا لما قمنا لم يكن مجددا للاسلام بقدر ما كان متجددا فيه فقد ركز هو ومن اقتفى اثره وكما يقول افكرين الاسلاميين باضفاص طابع الحداثه على الاسلام بذلا من اضااف الطابع الاسلامى على الحداثه، حتى انه قيل ان يقدم تنازلات فى بعض جوانب العقيدة واصول الايمان حينما يتسالم مثلا فى بعض كتاباته عن الملائكة والجنة وهل هى كائنات تتمتع بوجود حقيقى ام لا وبالتالى فقد شرع فى تفسير القرآن الكريم كله تفسيرا يتماشى مع الفكر الاحادى المادى الغربى اى انه بمعنى اخذ يتصالح مع الحاحيه الماديه المحدثه فى بعض جوانبها فكان ذلك متحدا وليس مجددا وهذا لا ينبغي ان يكون



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٤ / ٢ / ١٩٩٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم:



د. محمد شعبان الموجي

في جوانب أخرى قد نجح في تطهير بعض جوانب الإسلام من بعض أناس الجاهلية لكن فكره الأساس كان متجسداً أضل الله به كثيراً من الخلق لا سيما النخب العلمانية منهم.

● وإذا ما نظرنا إلى أفكار زعيم آخر ممن يدعى التجديد في الدين مثل د. حسن حنفي فسوف نلمس بوضوح أنه كان متجسداً بدرجة كبيرة شبه كاملة حينما أبى أن يمارس دور المجسد الذي يصارع الجاهلية ويقوم بتطهير الألفاظ الإيمانية (والصلاة) ومثل (الله) والرسول (والدين) (والصلاة) وغير ذلك مما يكون قد تعلق بها من أناس وأفكار الجاهلية وما يكون قد تعلق بها من معان مغايرة للمعنى المراد كما كان داب الأنبياء والصالحين والمجسدين ولكنه أعلن استحالة إجراء مثل تلك العملية التطهيرية للألفاظ. حيث يقول بالحرف الواحد: (فان قليل: ولم لا يتم تطهير الألفاظ القديمة حتى تؤدي دورها في التخاطب وفك أسرارها من معانيها الشائعة العرفية التي عقلت بها عبر التاريخ والثقافات الشعبية الموروثة بدلا من تحديد اللغة وإخال لغة جديدة بدلا من

القيمة فيقع الانفصال في الثقافة بين ثقافتين خالصة وجنبية كما أنه يصعب إسقاط الألفاظ القديمة نظرا لتمسك المحافظين بها حرصا على السلفية وتراث القدماء والحقيقة. والكلام أزال للتطور حسن حنفي وليس لزيد أو لعمر. أن تطهير الألفاظ القديمة من شوائبها العرفية على مدى التاريخ الذي قد يصل إلى ألف عام تتشابه فيه الحضارات يكون أشبه بنطح في صخر أو تفريغ مياه محيط يكوئ بيمكن ذلك نظرا ولكن ينقضى العمر ويضيع الجهد ولا يتغير شيء من شوائب الألفاظ) انتهى.. وهكذا وبدلا من أن يتصارع د. حسن حنفي كمجدد مع الأفكار الجاهلية التي التصقت بالألفاظ الشرعية على الرغم من أن ذلك الصراع هو جوهر البعث الإلهي للأنبياء والمرسلين والمجسدين يعلن عجزه عن تلك المهمة القرآنية الواضحة ويفضل عليها القيام بدور المتجدد الذي لا يجد بدا من الاصطلاح مع الجاهلية المحضة في الألفاظ الجديدة (القيمة في الحقيقة).

● والأستاذ فهمي هويدي على الرغم من أنه يقوم في أحيان كثيرة بدور المجسد حينما يصارع الجاهلية في صورها الثلاثة.. إلا أنه في أحيان أخرى يعجز عن التجديد ويلجأ إلى التجديد والاصطلاح مع تلك الجاهلية في أي من صورها الثلاثة فتراها مثلا في كثير من الأخرى والأخطر من ذلك أنه يجادل في قضية كفر أهل الكتاب من اليهود والنصارى.. مثل كثير غيره.. رغم أنها من القضايا الإيمانية المحسومة شرعا وعقلا فتراها بصطلاح مع الجاهلية في تلك القضية الخسيرة وفي محاولة لتكليف العلاقة بين الإسلام والأديان الكتابية وبسوى بينها جميعا في الإيمان بالله وبسوى بين الولي هنا والقديس هناك على الأقل في الخطاب الإعلامي وكذلك موقفه من قضايا المرأة ومن الحجاب فتراها يترخص لها في التنازل عن تغطية الشعر من أجل أن تتلقى قسطا من التعليم المبني.. ولا ندري ماذا يكون موقفه إذا فرضت مدارس فرنسا مثلاً على الطالبات المسلمات ارتداء الملابس القصيرة أو الشورت الرياضي أو غير ذلك مما ياباه الذوق الإسلامي فضلاً عن المعاني والتعاليم الصريحة في القرآن.. فهذا الترخيص لا يسمى تجديداً بل تجسداً.. لأنه اصطلاح مع الجاهلية.. وموقفها الأخير من مسألة رحلات الحة والعمره التطوعية وتهويته من شأن العبادات.. وتجربته الانفاق على النافلة في الوقت الذي لا يفعل ذلك عند الإنفاق على المباحث أو بمعنى آخر تحريره الإنفاق على السباحة الدينية في الوقت الذي لا يتجرؤ فيه على تحريم الإنفاق على السباحة الترفيهية لشركم الشيخ والتفردة بقرص وأمريكا وإيران مثلاً.. بل لو أفتى بذلك متشدد لتصدى له على صفحات الصحف وأوجعه تفرعاً.. هذا الموقف هو في الحقيقة تجدد وليس تجديداً لأنه اصطلاح مع الجاهلية المادية الدنيوية.. بالإضافة إلى كونها فتوى لا تصمد أمام المنطق السليم.. فالمعتمد لا يلقى بماله في عرض الشارع.. ولكن هذا المال يقدمه المعتمد لشركات السياحة والطيران والتجار.. وكل هؤلاء

يسعاشون من تلك الصناعة فالسباحة سواء أكانت دينية أو دنيوية صناعة يستفيد منها آلاف المواطنين في الدول كلها ولا تعد أسرافاً.

● وأما الأستاذ جمال البنا وكل المطالبين بتجديد الفقه.. بل بفقه جديد.. فهم أيضاً متجسدون لأنهم إنما أرادوا من وراء دعوتهم تلك أن يصطلحوا مع الجاهلية في عدة قضايا مثل قضية الحجاب فكل ما يضابق جمال البنا ويقض مضجعه هو حجاب المرأة المسلمة وتغطية شعر المرأة.. مع أن الذوق القرآني لا يمكن أبداً أن يتفق مع تلك الدعوة التي تترك الشعر الحريز على الخدود.. خدود البكاري والنباتات.. بهفف ويرجع بطير إنما أراد جمال البنا أن يصطلاح مع الجاهلية في جزء من نظرتها الإباحية للمرأة وكذلك أراد جمال البنا كغيره من المتجسدين.. الاصطلاح مع الجاهلية في الإنكار على استنابة المرتد وقتله إن أبى ذلك.. فلم يجد سبيلاً من الأفلات من أحكام الشريعة إلا بالاجترار على أحكام الشريعة والتطاول على فقهاء المسلمين وإكابر العلماء بدعوى أن باب الاجتهاد مازال مفتوحاً وهي كلمة حق أراد بها باطل وأسقط كذلك قيمة التراث الفقهي الضخم في التصدي لشكوك العصر كما فعل غيره وانكر قيمة المذهب بالمذاهب الفقهية التي وثقتها الأمة المحمدية حتى يسهل عليه التجديد في الدين لأن اللامذهبية الفقهية كما هو مشاهد.. هي الطريق الحقيقي إلى اللادينية والفوضى الفقهية وعدم الالتزام بأي حكم شرعي، ولهذا حديث آخر بأن الله.



المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٩/٩/١٩٩٩

.. وهل يؤمن البنا بوجود فقه من الأساس؟



يقلم:

محمد شعبان الموجي

ويستكمل محمد شعبان الموجي هجومه العنيف على الأفكار التي وردت على لسان المفكر الاسلامي الكبير جمال البنا ويشرح من وجهة نظره اسباب هذا الاختلاف وخطورته وتداعياته المحتملة. ويصل الموجي في هجومه الى حد اتهام البنا بأنه لا يؤمن بوجود فقه من الأساس ويستند الموجي في ذلك الى فكرة "البراءة الاصلية التي وردت في كتاب البنا "نحو فقه جديد" الذي جاء في جزئين .. ولم يفت الموجي التنويه الى ان حديثه لم ينقطع بعد.

الاهم من ذلك كله... ما الذي يمنع هؤلاء من الاجتهاد في الدين فعلاً؟! وما الذي يمنع هؤلاء من تجديد الفقه او حتى تأسيس فقه جديد... هل يريدون تصريحاً من الازهر الشريف ام من وزارة الشؤون الاجتماعية... ام ينتظرون قراراً جمهورياً يصدر بحكمهم؟؟... ان تأسيس مذهب فقهي... او ما يسمى بفقه جديد لا يأتي بقرار يتخذه الانسان في ساعة استرخاء عضلي او ما يعرف «بفكر المراهيض» .. يعني ياللا نعمل جمعية... ونقبضها الاول... او ياللا نعمل مذهب فقهي جديد... هيا نجدد الفقه الاسلامي... هذا شيء مضحك ومخجل.. الاثمة الاربعة لم يزعموا يوماً من الايام انهم اصحاب مذاهب فقهية..

ولم يعلن احدهم انه يريد ان يجتهد او يريد ان يؤسس مذهباً فقهيّاً... بل ربما لم يخطر ببال احدهم ان يصبح صاحب مذهب فقهى يصل اتباعه الى هذا المدى والى تلك الثقة... ولم يصدر كذلك فرمان سلطاني بتأسيس هذه المذاهب وغيرها... ولكن كما يقول العلماء... كثرة الاسباب في مسائل الفقه والعلم... هي التي تخلق الثقة... وهي التي تفرض صاحبها وتتوجه بتأجيل الاجتهاد... لقد كان لكل امام حلقة في مسجد... وعلى وفرة هؤلاء العلماء والفقهاء الا انه لم ينبغ منهم نبوغ الاجتهاد الا عدد قليل لصعوبة ارتقاء درجه... ويُلغز الغاية فيه... فقد اوجدوا كما يقول العلامة المودودي بصبرهم النفاذ وذكائهم اللدني وفطنتهم النادرة المذاهب للفكر بقيت بقوتها واصالتها تنجب المجتهدين في الامم الاسلامية الى سبعة او ثمانية قرون... ولتطبيق مبادئ الشريعة على مسائل الحياة العملية... كانت هي المرجع والمآخذ في كل ما حصل فيما بعد من عمل الاجتهاد ولاغنى عن مراجعتها كذلك في كل ما سيزاول من ذلك في الزمان الاتي!!

● ان اكثر الداعين الى فتح باب الاجتهاد وتجديد الفقه الاسلامي... او تأسيس فقه جديد... هؤلاء يظنون ان المذاهب الفقهية هي مدارس فكرية تعلم الناس الانطلاق او التقليد... الا فليعلم هؤلاء ان في المذاهب الفقهية طبقات على راسها طبقة المجتهدين في المذاهب كابى يوسف ومحمد وسائر اصحاب ابي حنيفة القادرين على استخراج الاحكام من الاصل حسب القواعد التي قرروها استاذهم وان خالفوه في بعض احكام الفروع وهناك المجتهدون في المسائل التي

● الذين يزعمهم وجود اربعة مذاهب فقهية «استتفد اصحابها وسعهم في استنباط الاحكام من منابعها الاصلية وفي تركيز القواعد الشرعية العامة التي تبني عليها جزئيات الاحكام وفروعيات التكليف» لا يدركون انهم يفتحون الباب امام ملايين المذاهب الفقهية التي ربما تنتهي بنا الى رفع شعار مذهب لكل مسلم انها الفوضى التي يعيها المسلمون جزءاً من ماساتها اليوم... والتي يريد امثال جمال البنا ود. عبدالمعطي بيومي ان ينشروها... وليعزونا هؤلاء لو انتهوا بنا اجتهدنا واستنبطنا المباشر من الكتاب والسنة الى اى نتائج لن نرضيهم بكل تأكيد وعلى نفسها جنت براقش!!

● ومرة اخرى نتساءل... لماذا لانعود الى الكتاب والسنة مباشرة لتأسيس فقه جديد... يجيب العلامة السوري سعيد حوى قائلًا: «لو عدنا من جديد لوجدنا بعد مئات السنين الى بعض ما وصل اليه السابقون» ولا يمكن ان نستطيع بحال من الاحوال ان نصل الى عشر معشار ما وصلوا اليه... ولذلك اسبابه العلمية والتاريخية... فالكتب التي بين ايدينا الان كما يقول سعيد حوى: ليست كل ما ألفه علماء المسلمين... فنحن نعرف كارثة بغداد والاندلس ومكتباتها ولذلك فهناك احاديث نعلم بضعفها الان لان الكتب التي بين ايدينا ترونها عن طريق ضعيف... بينما لو كانت كتب اخرى موجودة لاختلّف الوضع... واكثر مثال على ذلك ان هناك احاديث اسانيداً ضعيفة رواها الحاكم وغيره لم تعرف هذه الاحاديث انها صحيحة الا بعد ان عثر على كتاب صحيح ابن خزيمة حيث ساق لها اسانيد صحيحة... هذه النقطة المهمة تجعلنا لا نتسرع ببرد حكم امام مجتهد بحجة ان النقص في صحة الحديث التي بين ايدينا تخالفه... اذ ان هذا الامام اقرب عهداً بالرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه... واعرف بما عليه الناس من عمل تلقوه عن السلف الصالح رضوان الله عليهم!!

وسبب اخر يجعل امثال جمال البنا ود. عبدالمعطي بيومي وغيرهما... ليسوا اهلاً للاجتهد فضلاً عن تأسيس فقه جديد... الا وهو كما يقرر اهل العلم بالغة العربية كالعرب انفسهم قبل ان تدخل العجمة لغتهم ليفهموا النصوص الدينية من كتاب وسنة فهما صحيحاً غير مشوب بالكنورة... وعلى هذا ينبغي ان يصل الى مستوى في فهم اساليب البيان العربي وهو شيء اصبح خارجاً عن حيز الامكان!!



المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٧ / ٢ / ١٩٩٩

لارواية فيها عن صاحب المذهب كالحصاف والطحاوي
والكرخي والحلواني .
فانهم لا يقدرون على مخالفة الامام لكنهم يستنبطون حسب
اصول قروها... وهناك اصحاب التخريج من المقلدين
وشأنهم تفضيل الروايات على البعض الآخر .. وطبقه
المقلدين القادرين على التمييز بين الاقوى والضعيف
وظاهر الرواية والروايات النادرة ثم طبقه المقلدين الذين
لا يقدرون على ما ذكر ولا يفرقون بين الغث والسمين ولا بين
الشمال واليمين بل يجمعون كحاطب ليل فالويل كل الويل لمن
قلدهم.

فالذاهب الفقهية الاربعة.. هي في الحقيقة مؤسسات علمية
.. كان ينتمى اليها اكابر العلماء والمفسرين.. مؤسسات
علمية وفقهية صنعتها الاف العقول... ووثقتها الامة..
والتاريخ قد اثبت بما لا يدع مجالا للشك انه لا يزال العلم
ولا يمنع احدا ثقتة الا على اساس متينة... والتاريخ العلمي
والفقه الاسلامي بالذات لا يعرف المجاملة ولا يخشى ان
يخضع كل افراده لامتحانات علمية عسيرة... ولم تكن نتيجة
لظروف تاريخية سياسية كما يزعم جمال البنا وغيره... ان
جمال البنا في الحقيقة لا يؤمن بوجود فقه من الاساس..
حيث ينسب مذهب على البراءة الاصلية ابتداء... ويريد كذلك
تقليص دور الفقيه الى ابعاد مدى ولهذا حديث آخر!



الحياة

المصدر:

المنشر في العدد ١٩٩٩ / ٢ / ٢٨ التاريخ

عن السجلات العقائدية في المجتمع الإسلامي المتعدد

صورة «الأخر» غير المسلم وردوده في المناظرات الكلامية

محمد نور الدين أفاية

الجماعات والثقافات واللغات، لم تكن تجليات الصراع ذات طابع سياسي، اجتماعي أو عسكري فقط، بل انتقلت إلى ساحة الفكر والجدل الكلامي. ويهمن أن نتساءل في هذا السياق، هل الاختلاف الديني، كما صاغه الخطاب القرآني، وأعيد بناؤه إبان الفترة الراشدية، وما تلاها من تحولات ومتطلبات إجرائية، احتفظ برزخه الديني في النظر إلى الآخر، أم خضع للمؤثرات المتنامية التي تعرضت لها الواقعة الإسلامية التي أيسر بالوسع المجازفة على اعتبار أن ضرورات التفسير والتأويل وإعمال العقل والاحتجاج جعلت من الرؤية للآخر تتخذ أبعاداً أخرى إلى جانب «البراديعم، الديني التأسيسي»

تكرست الصورة السلبية عن اليهود من خلال النظرة التي كونها القرآن عنهم، في حين أن الحكم «الإيجابي النسبي» الذي أصدره في حق النصارى، شجع على التفاعل معهم، سواء كانوا من النصارى العرب والمستعربة أو الذين الحقوا بجسم الدولة الإسلامية فيما بعد. وإذا كان الموقف من النصارى واضحاً في العهد النبوي وفي الفترة الراشدية، فإن سياسة الدولة الإسلامية تجاه الاختلاف الديني، أو كل مظاهر الاختلاف، تأثرت، بشكل كبير، بطبيعة الحكم الذي يوجهه هذه السياسة. فالسلطة كانت في حاجة إلى معرفة

لضبط التوازن وخلق النظام، والحكم على الآخر كثيراً ما خضع للملابسات هذه العلاقة المتشابهة بين السياسة والمعرفة. بل إن الموقف من الاختلاف الديني، حتى وإن ترجم، مؤسساً، من خلال تعاقب مسدد، أصبح يتأثر بملابسات السياسة الداخلية

وبعض اتجاهات الفكر الإسلامي التي تمخضت عنه فيما بعد، أنتجا «لغة من النوع العقلاني» تحاور وتجادل وتبرهن، ولا تقتصر على مجرد توجيه الأوامر والنواهي، أو استثمار رأسمال رمزي تعبدي وأخروي. فاستراتيجية الفتح والانتشار سمحت للوعي الإسلامي، بمختلف أبعاده ومستوياته، بالاحتكاك بأمناط جديدة للنظر، وبأساليب غير دينية للتفكير. ذلك أن شعوب «الدولة الإسلامية» أصبحت من العرب والفرس والهنود والأرمن، السريان والأقباط والبربر وغيرهم. حوب متعددة الثقافات والديانات إسلامية ونصرانية ويهودية

ومجوسية وديانات شرقية أخرى، والأنبوسية والحضارات (حضارات سامية وآسيوية وأفريقية) والعلاقات الاقتصادية (رعوية وزراعية وتجارية وحرفية) والعلاقات الاجتماعية (موروثات شرقية وأفريقية)... وبعد أن كان النظام السياسي يعتمد في التشريع على القرآن الكريم والسنة زمن الرسول، لجأ الخلفاء الراشدون إلى القياس والتأويل والاجتهاد. ثم أصبح النظام امبراطورياً ملكياً أيام الأمويين والعباسيين، مواظوه متنوعو المذاهب والمشارب، واضطر لصياغة حقوق وواجبات لمواطنيه، وإيجاد علاقات تعاقدية معهم، واحتياجاً لمزيد من الاجتهاد ليجد حلولاً لكل المستجدات، وما كان أكثرها (الحسابي، ١٩٨٤). وهكذا فعلى الرغم من أهمية العنصر الديني في تنشيط الشغف الإسلامي، وتحريك أيقاع العلاقات مع الآخرين، فإن دينامية الثقافة أفرزت معطيات جديدة، تميزت بعض تجلياتها بالتوتر والمواجهة، وتقدمت مظاهر أخرى لتمتدق الداخل والتمازج والتبادل بين

■ للعامل الديني دور محدد في العصر الوسيط. ذلك ما يجمع عليه كل الباحثين بمختلف تخصصاتهم لهذه المرحلة من التاريخ. وسواء طبقنا التقسيم الغربي، أو أدخلنا بعض التعديل عليه، بالتأكيد على خصوصية إسلامية ما، في النظر إلى هذه المرحلة، على اعتبار أن ما هو وسيط عند المؤرخ الغربي يمثل لحظة تأسيسية في الزمنية الإسلامية، ديناً وحضارة وثقافة، فإن المتخيل الجمعي الإسلامي يستمد من المرجعية الدينية أساس النظر إلى العالم والمجتمع والإنسان. صحيح أن المجتمع الإسلامي الجديد انطلق من التعدد واحتك بكل أصناف الاختلاف، وحاول دمجها في نسج الجماعة الإسلامية. فضمه لسورية والعراق وفارس وآسيا الوسطى وأفريقيا الشمالية وأطراف واسعة من الضفة الشمالية للمتوسط، جعل منه مجتمعاً متعدداً رغم التوحيد المرجعي الديني، وصيغ ترتيب شؤون الاختلاف المتوقعة.

التأكيد على غلبة العامل الديني في هذه المرحلة لا يعني اختزاله في المستوى الطقسي التعبدي، أو إرجاعه إلى ما هو اعتقادي وقديسي فقط، لأن الشغف النبوي التأسيسي مس كل مستويات «الواقعة الإسلامية» لدرجة أصبح الأمر فيها يتعلق بنوع من «الفيثومينولوجيا الدينية» تهم السياسة والاجتماع والانتاج الرمزي والمادي، أفرزت عناصر هوية إسلامية تبلورت داخل علاقات متوترة - إن لم نقل ضدية - مع الآخر.

وإذا كان للمتخيل الديني دور حاسم في تحديد مكونات الرؤية إلى الذات وإلى الآخر، فإن المتن القرآني



المصدر: السياسة

التاريخ: ١٩٩٩/٢/٢٨ النشر: العدد ١١٢١ الصيغة: المعلومات

نصوص الكتاب المقدس وحدها، وهي غير كافية لقيام نقد موضوعي، لأنه نقد يقوم على رفض النص، أو تفسيره، بناء على مفاهيم إسلامية خالصة في الحاليتين، والمفاهيم الإسلامية في القبول والرفض لا تصلح في مواجهة خصم له معطياته الدينية الخاصة به، والتي كونها في جو ثقافي خاص.

اتخذ الجدل الكلامي الإسلامي مع النصرانية أشكالا من السجال الفكري وولد نمطاً فكرياً قريباً نعت بالمنافرة، لا شك أن لهذه المهارة النظرية انشغالات إسلامية - إسلامية دشتتها فرق تختلف في تفسير بعض النصوص وفي تناول دلائلها ومقاصدها، لكن الاختلاف حفر عدداً كبيراً من المفكرين المسلمين للانخراط في معمة «الرد» والمجادلة والمناقشة. فالمنافرة، إذاً، تشير إلى ذلك الجدل الفكري الذي يتخذ من الموضوعات اللاهوتية والتشريعية موضوعاً له، كما يحيل، أيضاً، في سياق نقده، على الإسلام، إلى جنس أدبي له شروطه وألياته ومقاييسه. وفي هذا المجال وضعت تاليف على طريقة المناظرة في مختلف الميادين، وظهرت صفوف من الخطابات تقرر المناظرة منهجاً فكرياً مثل «خطاب التهافت» و«خطاب التعارض» و«خطاب الرد» و«خطاب النقض» وما إليها، بل حيثما وجدت مذاهب ومدارس واتجاهات في مجال من مجالات المعرفة الإسلامية، كذلك المناظرة طريقة التعامل بينها، وهذا شأن الفقه (باب الخلاف) والنحو (باب القياس) والأدب (النقائض) (طه عبد الرحمن ١٩٨٧). ويمكن أن نضيف إلى هذه الاهتمامات كتاب (باب الرد) على النصارى وغيرهم، سواء كانوا من أهل الكتاب أو من لهم شبهة كتاب أو من لا نص مرجعياً لهم. وفضلاً عن كون فعل «نظر» يفترض تضمينه لنظرة أو لرؤية ما، فإنه يفيد نوعاً من الدراسة باعتبارها نشاطاً للعقل ولعمل التفكير والتبصر والتدبر. ولهذا السبب نعت علماء الكلام بـ«أهل النظر»، لما كان الجدل مع النصارى، ينصب بالدرجة الأولى، على قضايا كلامية ولاهوتية،

عن مهارة ذهنية وفكرية، وعن قدرة على التمييز والمقارنة والحكم. وسواء انطلق المتكلم من «العقل» أو من «النقل» كان معتزلياً أو أشعرياً، يناظر مسلماً أو غير مسلم، فإن الليات عقلية استخدمت في الجدل، منها ما استقاه من الرصيد الإسلامي الخاص، ومنها ما استمدته من تراث خارج الحقل العربي الإسلامي، وعلى رأسه التراث اليوناني. والمفارقة المشيرة، في هذا السياق، هو أنه إذا كانت الدولة الإسلامية - وخصوصاً الدولة الأموية - قد ورثت الإدارة البيزنطية في الأمصار التي فتحتها، وأبقت على المواطنين النصارى مدة طويلة، فإن النصارى أنفسهم، هم الذين «احتكروا» عمليات الترجمة من العربية إلى اليونانية وغيرها إلى العربية، فضلاً عن الفكر الجسلي الإسلامي وجد تراثاً كلامياً مسيحياً يرجع إلى قرون خلت بسبب الخلافات بين الكنائس نفسها، أو بين اليهود والنصارى.

يلخ الخطاب القرآني على مجادلة أهل الكتاب «بألفي هي أحسن» كما أن العلاقة مع الآخر تتم بناء على قاعدة «لا أكراه في الدين»، لكن تمدد الدولة الإسلامية، وانتشارها الواسع، واحتكاكها المتوتر مع جماعات وشعوب وعقائد مختلفة، جعل المسلمين يتعاملون مع الآخر من موقع قوة، ومن منطلق ذلك «الشغف النبوي» العارم الذي، وإن ألح على التسامح، فإنه في نفس الآن يبحث على الدخول إلى التوحيد الجديد. فمعادلة أما الإسلام أو الجزية لم تعد كافية، لأن رفض الانخراط في الإسلام يفترض تفسيراً مقنعاً قد يحتمل نقداً للديانة الجديدة، استلزم حجج النصارى من المتكلمين المسلمين دراسة الكتاب المقدس والوقوف عند بعض النصوص التفسيرية. غير أن المشكلة التي طرحت هي أن العقائد الرئيسية للمسيحية لم تستقر إلا بعد المسيح، على يد رؤساء الكنيسة، والإطلاع عليها، كان يستوجب، أيضاً، التمكن من اللغة اليونانية «الشيء الذي لم يكن متيسراً لعلماء الكلام المسلمين في بداية تعرضهم لنقد المسيحية. لذلك اكتفوا، مضطرين، ببناء تقديمهم على معطيات

وبحسابات التوازن مع الخارج، لذلك كانت «مواقف الدول من النصارى في أحيان عديدة رد فعل على فعل خارجي» (العودات، ١٩٩٢) كيف تم التعبير عن هذا التوتر فكرياً؟ وما هي الليات النظر التي صيغت من طرف المسلمين لإدراك الآخر والحكم عليه؟

هناك أنواعاً من الاختلاف: الاختلاف الحاصل داخل العقيدة الواحدة، بسبب تباين المطلقات في التأويل، والاختلاف مع غير المسلمين، سواء من أهل الكتاب أو غيرهم. فالديانات التوحيدية والصابئة ذكرت في القرآن، وللمسلمين نظرة محددة لها، في حين أن أهل الدولة الإسلامية، بفعل فتح والانتشار، اصطدمت بديانات وعقائد أخرى لا تملك عنها ما يفيد الكيفية التي بواسطتها يمكن الحكم عليها أو ترتيب العلاقات معها: «بمعنى أن الجماعة الإسلامية تتعرف ببعض الأديان، فتقر لها ولأصحابها بشرعية الوجود، وتغني هذه الشرعية عن سائر» (علي أواميل، ١٩٩١).

كيف «فكر» المسلمون في الاختلاف الديني؟ وما هي الصور التي أنتجوها عن الآخر؟

يصعب الوقوف عند التراث الكلامي الضخم الذي تركه المفكرون المسلمون، كما لا تحسركنا، هنا، الرغبة في استعراض كل ما أبرزوه من فوارق بين مقومات «الهوية الإسلامية» وبين ما يغايرها. فالموضوع يشترط أو يتطلب بحثاً بأكمله، وتركيزاً استثنائياً على خلفيات «علم» الكلام في مجمله، وأليات الاستدلال فيه، ومقاصده وموضوعاته، لذلك سنكتفي بالإشارة إلى الأفكار الكبرى التي حركت المتكلمين في ردهم على مخالفاتهم من النصارى، وبعض ما فكروا فيه من ديانات غير توحيدية، مع محاولة إبراز بعض مقاييس حكم المسلمين على الآخر.

للجلد الكلامي تاريخ ومقاصد. فيه ما يدخل ضمن رهانات الصراع على السلطة بعد الفتنة الكبرى، وهو جدل إسلامي حول الإمامة والعدل والحرية وحكم مرتكب الكبيرة... الخ. وفيه ما يندرج في سيروورة التعامل مع الآخر. وفي كل الأحوال يمثل الجدل مرحلة متقدمة في النظر والتفكير، لأنه يعبر



المصدر: الحياة

النشر: العدد ١٢٨٠ التاريخ: ١٩٩٩/١٢/٢٨

فإن هذا الجدل، حتى وإن اندرج ضمن حقل ديني عقائدي، يعبر، بكيفيات متنوعة، عن مستوى فكري ونظري يمنح للاختلاف مع الآخر بعداً فكرياً أكيداً.

تركز الجدل مع النصاري على الموضوعات الخلافية المعروفة، وهي: التثليث، التجسيد وربوبية المسيح، صحة الإنجيل، والتحريف... الخ، ويلاحظ الباحثون أن الردود الإسلامية التي اتخذت من هذه القضايا موضوعاً لها جاءت، في الغالب الأعم، من طرف متكلمين ومفكرين معزلة والتأكيد على هذه الملاحظة له دلالة بالغة في هذا المقام، ذلك أن نصوص «الرد على

النصاري» حثرت وإو القها طائريون مثل ابن حزم أو إشاعة وشنيون مثل الغزالي أو ابن تيمية، فإنها دأبت تدلل على الدفاع عن الإسلام ضد منغنديه، وعلى تحصينه من تهجمات الخصوم والأعداء، سواء بأعمال الفكر والعقل أو دعوة الآخرين إلى الانخراط فيه، أو الاتكاء على سلطة لردع مصادر الخطر الذي يمثله الآخر. وفي كل الأحوال فإنهم ساهموا في بناء الهوية الإسلامية فكرياً ضد اختلافات وتنوع المصادر والعقائد والوسائل. وبعبارة أخرى، إذا كانت المبادئ الإسلامية ضد النصاري، وغيرهم، بما تقتضيه من مساهرة في المناظرة والمصارعة والمناقضة، تدخل في إطار «الدفاع» عن الإسلام، فإن الجهود الفكرية التي بذلت في عمليات الدفاع المختلفة أعطت للهوية الإسلامية، إزاء الآخر، إبعاداً فكرية واضحة، صحيح أن موضوعات هذه المجادلات لها طابع كلامي ولاهوتي، ويحكمها منطق ديني عقائدي، ويؤطرها «برانيغم» قدسي ورمزي محدد، ولكن آداب المناظرة التي انتجتها هذه الردود، مع ذلك، سمحت بذنوبيات فكرية أعطت للنظرة الإسلامية للآخر مضموناً فكرياً.

النظرة إلى النصرائية، وإلى الآخر عموماً، في هذه المرحلة من تطور الرؤية الإسلامية إلى الذات وإلى العالم، خضعت لمسبق كفيف الدلالات، تمثل في اتخاذ الإسلام، كمنظومة شاملة، المعيار المحدد للإدراك والوعي والتقييم. فالمناظر المسلم لا يستوعب وجود «علاقة أوولوجية» بين الله والإنسان والآخر، بأن يكون أحد الأله وأنساناً في نفس الوقت ذو عين

الشرك، كما أن «الأدلة على نبوة محمد تتكافأ مع الأدلة على نبوة الأنبياء الذين يؤمن بهم النصاري إن لم يكن تفوقها» (عبد المجيد الشرفي ١٩٨٦). وأما القرآن فإن ماهيته التركيبية وتوجيهه المطلق للمدانة التوحيدية وإقراره بالرسول والأنبياء، يضعه كل ذلك في موقع متفوق قسباساً إلى النصوص المقدسة الأخرى. بل إن «انتشار الإسلام وذيول الناس فيه اقواجاً من جميع الألوان والأجناس وغلبة الدولة التي أسسها وتقدم الحضارة التي أنشأها والمذخرات الباهرة التي كان له الفضل فيها، كل ذلك دليل على صدق هذا الدين وأدواته بالإنذار والهداية المبدأ التي وضع المناظرون المسلمون قواعداً تتدلل في تأكيدهم على أن النصاري لم يتبعوا دين المسيح، باختلاف طوائفهم وجماعاتهم، إذ الإنجيل غداً على أيديهم «تركيب بشري صرف» أي أن النصاري خلقوا هوة سحيقة بين النصوص المقدسة وبين ما يعتقدونه، فضلاً عن أن هذه النصوص تعرضت للتحريف، مما جعل العقائد المتبرعة «مبنية على فنسناد في تاويل هذه الكتب» والغلبة الكبرى التي حركت

المسلمين في هذه المجادلة تتمثل في بيان «فساد عقائد النصاري في التثليث والوهية المسيحية» والفداء والصلب، وفي الدور البشري المحدد لعملية التبريد التي طالت عقائدهم.

ويرى البعض أن الجدل الكلامي الإسلامي مع النصرائية سلك مناهج أربعة: تفسيرية، تشكيكية، عقلي وتركيبية، أما التفسيرية فإنه ينطلق من التسليم، جدلاً، بحقيقة الإنجيل، يستعرض صيغاً تتصل بالوهية المسيح، ثم يعارضها بعبارات من الإنجيل تفيد إنسانيته، المنهج التشكيكي يضع الإنجيل برمتها موضع الشك، أولاً بسبب التناقض بين الإنجيل، ثانياً بسبب التحريف الذي ولدته روايات النصوص، الأمر الذي يستلزم رفع الثقة عنها. وأما الأسلوب العقلي فإنه يستند، في تفنيده للعقائد النصرائية، اعتبار التثليث والصلب والفداء والتجسد... الخ عقائد «لا معقولة» إذ يصعب على العقل تقبل ربوبية إنسان، لأن ذلك يفضي إلى

القول باتحاد القدم بالحدث، واتحاد اللاهوت بالناسوت...، أما المنهج الرابع فيتمثل في الجمع بين المناهج الثلاثة السابقة يستلهم المتأخر، من خلالها، ما يقدره في دحض دعاوى النصاري، فضلاً عن أن هذا الأسلوب التركيبية في المجادلة افتضتته مراوغة الخصوم من «النصاري وعدم التزامهم في الجدل بدوق واحد، إذ تراهم، إذا طوروا على المستوى العقلي، يلجأون إلى النصوص ويحتلون بها في تبرير عقائدهم، ويلجأون إلى العقل في تبريرهم هذه العقائد إذا طوروا على المستوى النصي، لذلك اضطر المجادلون المسلمون، ابتداء من القرن السابع الهجري إلى أن يتبنوا مناهج كل من سبقهم، وتحصيراً منهم لهم.

لا شك أن معرفة الآخر النصرائي من طرف المسلم استلزمت بعض الوقت والجهد، لأن ذلك افترض اطلاعاً على كتابات الآخر ونمكناً من اللغات التي تؤلف بها. وقد يرجع سوء التفاهم بين المتناظرين المسلمين والنصاري إلى غياب لغة مشتركة تسعفهم على الحوار والرد اعتماداً على أنصاف متبادل، غير أن الأمر المحدد في النظرة إلى الآخر لدى المسلمين، وكما أشرنا إلى ذلك، يتمثل في اعتقادهم الراسخ بتفوق الإسلام وفي إيمانهم الثام بكون القرآن والسنة هما المرجع المطلق لكل فإنه لا عقائدي توحيدي، ومع هذا فإن هذه المرجعية يرقى إلى قدسية وتعالى هذه المرجعية والواقع أن الاختلاف الجوهرية بين الموقفين يكمن في كون المسلمين والنصاري يحملون «تصورين مختلفين للتوحيد: يرتكز الأول، كلية، على القرآن، والثاني على شخص» بل وهناك من يرجع سوء التفاهم ذاك إلى الرؤية التي تحصلها كل جماعة للعالم والمجتمع.



المصدر: الصحيفة

التاريخ: ١٩٩٩/٣/٣٠ النشر: الصحيفة والمعلومات

فصير جميل والله المستعان

هل لنا أن نتسائل لماذا يُلاحق «الإخوان المسلمون» ويتعرضون للاعتقالات والإيذاء وكل جريمتهم أنهم يدعون إلى الإسلام دين الدولة وشريعته التي هي المصدر الرئيس للتشريع، ولا يخالفون القوانين ولم يثبت أن واحدا منهم أشترك في حادث عنف أو إرهاب؟ والنظام الحاكم يعلم ذلك عنهم يقينا، ولكنه يتهمهم زورا أنهم يريدون الاستيلاء على الحكم بالقوة. وقد أكد الإخوان مرارا أنهم لا يريدون الحكم لأنفسهم، وكل الذي يريدونه أن يُحكم البلد بشريعة الله وسيكونون جنودا لمن يحكم بالشريعة، لأن هذا واجب ديني يفرضه الإسلام وقد أقره الدستور.

ومن العجيب أن نرى من تتناول سنتهم على دين الله وشريعته الله يمحون وتفتح لهم صفحات الجرائد ولا يتعرضون لمساءلة أو اعتقال.

إن الإخوان يطالبون النظم بأن يلتزم بالدستور ويطبق الشريعة التي فيها صلاح العباد وخيرهم، لأنها من عند الله العليم الخبير بخلقهم، كما يذكرون الناس بمصيرهم الحتمي اللانهائي في الآخرة والانشغالهم الدنياء بمتاعها الزائفة وشهواتها ليفوزوا بتعيم دائم ولينجوا من عذاب مقيم.

إن صفحة «الإخوان المسلمين» بيضاء نقية منذ نشأتها، وقد نفت الأيام كل ما يُلصق بها من تهم زائفة، إنهم يلتزمون بهج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في السير بالدعوة وضرورة الصبر والاحتساب وترقب النصر من عند الله.

المحن سنة الله في الدعوات

لقد عرف الإخوان أن ما يتعرضون له من محن واعتقالات وتعذيب ليس أمرا غريبا، لكنه سنة الله في الدعوات للصقل والتمحيص ويجب أن تقابل بالصبر والاحتساب كما فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحابته مع مواصلة السير فكان يوصى بالصبر والثبات ويبشر بالنصر، لأن الباطل زهوق والحق أحق أن يتبع. كما أن الإمام البنا حينما بدأ بدعوة الإخوان كان مقدرا لما ستعرض له هذه الدعوة من كيد وإيذاء، وأوصى بالصبر ولو طال بكم الامتحان وجوريت الدعوة في حياته ولقى الله شهيدا هو وغيره من الإخوان الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وظن الأعداء أنه بقتل حسن البنا ستنتهي دعوة الإخوان، ولكن خاب ظنهم فإذا بها تتعمق جذورها وتمتد فروعها، رغم ما تعرضت له من محن قاسية بقصد القضاء عليها، ولكن الله حفظها وأخذ شهداء كراما وثبتت من تعرضوا للإيذاء والأشغال الشاقة سنوات

طوال، وخرجوا ليواصلوا المسيرة ولتعرضوا مرة أخرى للاعتقال والمحاكمات العسكرية لمنعهم من الترشيح للانتخابات ليُقدم غيرهم وتزور الانتخابات وتُرفض أحكام المحاكم ببطلان الانتخابات في كثير من الدوائر.

وسيطل الإخوان يدعون إلى التمسك بالإسلام وتطبيق شريعته بالحكمة والموعظة الحسنة ويقابلون هذا الظلم بالصبر والصدق مع الله والثبات على الحق والثقة والاطمئنان إلى تأييد الله ونصره، فإله لن يرضى عن هذا الظلم ولن يتخلى عن الذين يُظلمون في سبيله (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

يُتهم الإخوان زورا أنهم يسعون إلى السلطة وأخذ الحكم بالقوة لمنافع شخصية.. فهل يتصور أن يصير الإخوان على تحقيق ذلك، رغم كل ما يتعرضون له من إيذاء وسجن وقتل وتشريد؟ لكن الغاية أثنى من ذلك كله، إنهم يسعون لرضا الله وجنات الله وتحقيق الخير للبشرية بتطبيق شريعة الله التي تطهر الشعوب من هذه المفااسد والجرائم وتحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

ولنعلم أيها الإخوة أن الدنيا فانية ولن تدوم بطوها ومزها ولكن الآخرة هي المصير الدائم بتعيمها القيم أو عذابها الشديد فلنجعل الآخرة هي همتنا الأول، ولتكن نيتنا في كل عمل خالصة لله سبحانه، ونتمنى الهداية لغيرنا ونتحمل أذاهم وندعوهم كما فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكان يقول (رب اهد قومي فإنهم لا يعلمون). ونفوض أمرنا لله ولانفكر في الانتقام ممن يؤذوننا.. وما دمتنا قد بعنا أنفسنا لله فإله سبحانه يتصرف معهم كما يشاء. فمن باع نفسه لله فلا حق له قبل من آذاه، (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) ولنتمعن في قول: الله تعالى (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيام فمن رُحِز عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا لمتاع الغرور. لتبلى في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور).

واشفاقا على الظالمين نقول

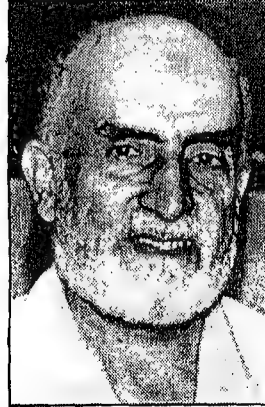
إن الشيطان عدو بني آدم يغريهم بظلم غيرهم من البشر لمطامع دنيوية زائلة سواء تم ذلك من دول غير



المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٩٩٧/٣/٣

النشر: المجلد الثاني، العدد الثاني، المجلد الثاني، المجلد الثاني



بقلم:

مصطفى
مشهور

أفيقوا أيها الظالمون

مايا لكم بكل الجراة توقعون الظلم بالوان شتى على الشباب المسلم الداعين إلى الله وكان هؤلاء المظلومين ليس لهم من يسأل عنهم ويدفع الظلم عنهم أو يغضب لهم أو ينتقم منكم؟ ألا فلتعملوا أن الله الذي يدعو إلى دينه مطلق وشهيد على تفعلون بهم، وليس بغافل عما يقع عليهم من ظلم، فالله تعالى يقول (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقتضى رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء وأنذر الناس يوم يأتهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال).

فلا تغرنكم قوتكم المادية واعلموا أن الله أقدر عليكم منكم على المظلومين. ولا يغرنكم ماتقابلون من صبر واحتساب المظلومين وأسرهم فلتعلموا أن دعوة المظلومين، ليس بيننا وبين الله حجاب وما أكثر من تظلمون من أفراد وأسرهم. وأنذكروا أن الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومحاسب كل إنسان على مثقال الذرة من الأعمال ويجزي كل نفس بما كسبت، وأن هذا المصير حتمي لا ينجو منه أحد... وبيننا وبين هذا المصير طرفه عين أو انتباهتها وأذكركم بقول الله تعالى (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) وقوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها) وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً). وقوله تعالى (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميّن ومن ورائه عذاب غليظ). وأختم هذا المقال بقول الله تعالى (وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آتيتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون) ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

إسلامية على دول إسلامية أو من بعض نظم الحكم في بلادنا الإسلامية ضد من يدعون إلى الله فمن حقهم علينا أن ننبههم إلى خطورة هذا المسلك وعواقبه الوخيمة، خاصة أن كثير من يمارسون الظلم لا يشعرون بأثارة الوخيمة، فإنهم لا يقدرّون ما يحدثه تفريع أفياد الأسرة في جوف الليل بكسر الباب عليهم وبأسلوب التفتيش المزعج، وما يحدثه ذلك من صدمات عضنية وأمراض نفسية للأطفال والنساء، قد تستمر معهم لآخر حياتهم. ثم سجن رب الأسرة وتعذيبه بغير جريمة بالأشهر أو السنوات، إلا أن يقول ربى الله. فلا سلاح الإرهاب أو عنف.

إن الجنود الذين يقومون بهذا التفريع والاعتقال ينفذون الأوامر، ولكن كل إنسان طائره في عنقه وسيسأل عما يفعل ولا تزر وأزره أخرى. ويوضح لنا الله الموقف يوم القيامة في قوله تعالى (إذ تبرا الذين أتبعوا من الذين أتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين أتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبراوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار).

وهناك صور أخرى من الظلم يمارسها البعض دون أن يشعروا برندود أفعالها كالإعلام الذي يفسد القلوب ويشكك في أمر الدين وينال من الذين يدعون إلى الله ويفترون عليهم كذبا وزورا. وهكذا يصدون عن سبيل الله ويعتبرون ذلك حرية الرأي في الوقت الذي يضيق فيه إعلاميا على الداعين إلى الله.

وهناك آخرون يشتركون في الظلم بطريق غير مباشر وهم أعضاء المجالس التشريعية الذين يوافقون على فرض قوانين ظالمة مقيدة للحريات، وفي هذا التضيق ظلم على الكثيرين، فكل نائب يرفع يده موافقا على مثل هذه القوانين يكون مشاركا في كل ظلم يتم من وراء تطبيق هذه القوانين مادامت قائمة حتى لو ترك النائب المجلس أو مات. ولن ينفعه المسئولون عند الحساب.



المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٢ / ٣ / ١٩٩٩

جماعات العنف ضلت الطريق

الشيخ عمر محمود

أبو قتادة،

تاريخنا

عريق ولسنا

صناعة

أمريكية

ما تقوم به

استجابة

لأمر الله

الجماعات

لا تجد وطننا

لحاربة

الباطل

لا أدرى أى

دين تريده

الحكومات



المصدر: الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢ / ١٩٩٩

الجهاد

لابد ان

يدعو اليه

ولى الامر

إنهم

يفرسون

بذور العنف

والتطرف

أنس الشاب

الخبير في شؤون الجماعات

الحركات

الإرهابية

هى التى

فرضت على

الحكومات

أسلوب الشدة

من خض مضاجع أمريكا وغيرها أكثر من مرة؟ ليست عمليات العنف ضد أمريكا هي الرد المناسب على الإرهاب الأمريكي بحق العرب والمسلمين في العراق والسودان وأفغانستان وليبيا وغيرها؟.. ألم يصبح الأفغان العرب مثلاً وأُس حربه الرافض للاسلامى للسياسة الغربية ضد الأمة الإسلامية؟ اليس من حق هذه الجماعات أن تقول لا للهيمنة على مقدرات بلادها واستباحة أراضيها؟! الا يمكن أن تدور الدائرة التي دارت على الجماعات الإسلامية.. الا يمكن أن تدور على حلفاء وأصدقاء أمريكا من نظم وجماعات وأفراد؟!

كل هذه الأسئلة طرحها فيصل القاسم مقدم برنامج الاتجاه المعاكس على أنس الشاب الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية والشيخ عمر محمود المعروف باسم أبي قتادة.. خيث بدأ المذيع متسائلاً..

● أعضاء الجماعات الإسلامية أصبحوا مطاردين كالمجرمين وهناك من يشبه وضعهم الآن بوضع الكرام على موائد اللثام.. كيف تفسر هذه الحالة يا أبو قتادة؟!

● أبو قتادة.. الجماعات الإسلامية نشأت ونشأت يوماً استجابة لأمر الله سبحانه وتعالى.. وجود أي جماعة على الساحة هو أمر شرعي، لأن الاسلام الحق تعتريه مشاكل داخلية وخارجية، ووجود خصوم خارجيين يأتون لتدميره أو معاداته فلا بد أن يقوم أهل الاسلام استجابة لأمر الله عز وجل ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير لمعالجة هذا الطارئ الجديد.. فالجماعات الإسلامية على مدار التاريخ هي جماعات تنشأ من أجل إقامة حق الاسلام في الأرض، كما أنه حق الله عز وجل وهو حق البشر.. وتقوى هذه الجماعات وتضعف وهي سنة الحياة.. الاسلام قوى

ضاق خناق الولايات المتحدة بالجماعات الإسلامية ويتضح ذلك من خلال حملات دولية واسعة من روسيا إلى اسبانيا وأمريكا اللاتينية مروراً بالدول العربية الإسلامية لطاردة كل من يشتبه بانتمائه إلى جماعات العنف الاسلامى.. ومهددت واشنطن قبل أيام بضرب قواعد أسامة بن لادن والجماعات المتحالفة في أفغانستان؟!

وأصبح المجاهدون ارهابيين رغم أن أمريكا وبعض الدول العربية قد ساهموا في صناعة هذه الجماعات واحتضانها لاستخدامها رأس حربة ضد السوفييت في أفغانستان.. هل انقلب السحر على الساحر أم أن دور الجماعات قد انتهى واكتشف المجاهدون الآن الذين كانوا ينتظرون المكافأة على هذا الدور العظيم أنهم أوراق مهمل ومحرقة وصاروا عينا على أمريكا وحلفائها ولابد من تصفيتهم بطريقة أو بأخرى ولكن لماذا توجهت الجماعات بعنفها إلى الداخل العربي بعد انتهاء دورها في أفغانستان؟!

لم تفرز الجماعات الإسلامية في المجتمع العربي غير القتل والدمار والتخريب.. لم نسمع عن عملية واحدة ضد إسرائيل؟! التنام شمل المسلمين العرب ضد السوفييت في أفغانستان ولم يلتزم ضد الصهاينة في فلسطين أو ضد الكفر الأمريكى.. هجر بعض المسلمين العرب القضايا العربية وتوجهوا للجهاد في البلقان والشيشان والفلبين وأفغانستان وكشمير.. ولم تسمح أمريكا للمسلمين بالجهاد الا في أفغانستان فقط..

رغم أن الجهاد مازال جائزاً.. بل واجبا في عصر العم سام.. ولكن ليس من الأفضل احتواء الحركات الإسلامية سياسياً بدلاً من دفعها إلى العمل السرى والعنف.. ألم تتمكن هذه الجماعات



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٠٠٩ / ٢ / ٣ : ١٩٩٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بما يملك من حق كما قال الله عز وجل بل تقلد بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق لكن الجماعة عمل بشري وجهود إنساني تعثره عوامل ضعف داخلية وكذلك خارجية.

تفسير الغداء

● المذيع مقاطعا.. كيف تفسر هذه الحملة على الجماعات الإسلامية؟

● أبو قتادة.. السؤال الذي يجب أن يقال هو لماذا انحسرت الجماعات وشعفت وتراجعت.. ويمكن الإجابة عليه بشكل بسيط، وهو.. "الضعف الداخلي". فالضعف الذي يعثر على الجماعة له أسباب داخلية.. وهناك أسباب أخرى موضوعية لكنها في إطار خارجي وهي لانها متعلقة بعباء الدول التي تحت راية حلف تاريخية قديمة.. نصرانية ويهودية وكلها تلتقي تحت راية حلف الشيطان.. وهناك عداء جديد من قبل عملاء هذه الدول الكبرى وهم مرتدون عن دين الله عز وجل وقاموا بتهجير الأمة وملاحقة الأظهار فيها من أجل تنفيذ مخططات الغرب، ولو اخذنا مثالا.. الجماعات التي تقوم بمقاومة وإزالة دولة يهودية غاصبة.. كانت قبل وصول السلطة الفلسطينية لها وجود جيد.. وكان العداء الخارجي لا يستطيع أن يؤتى أكله كما يستطيع العدو الداخلي لأن صاحب البيت أدري بما فيه.. انظر الآن الى تراجع العمليات الجهادية في فلسطين، نجد أن السبب يرجع الى ممارسات السلطة الفلسطينية لانها أدري بمواطن الضعف في هذه الجماعات.. اذن الضعف الذي اعترى الجماعات بسبب تلك الحملة الشرسة يضاف الى ذلك عدم وجود الأرض والموطن الذي يمكن لهذه الجماعات أن تعمل عليه.

● المذيع.. سيد انس الشابي هل هذه الجماعات هي بقايا الحق على الأرض وأن هناك حربا شعواء من عملاء الدول عليها؟

● الشابي.. في تقديرى كمسلمين نتفق في خمسة أشياء فقط ونختلف في كل شيء آخر.. نتفق في الشهادتين وفي الصلاة وفي الزكاة والصوم والحج فيما عدا ذلك فانتا تختلف.. الدين هو ما جاء عن الأنبياء والرسل فيما عدا ذلك فهو جهد بشري نختلف فيه.. والدليل على ذلك تعدد المذاهب الفقهية.. تعدد المذاهب الكلامية.. تعدد الفرق الإسلامية.. اذن محاولة أضفاء الشرعية الدينية على الكلام الذي يقوله غير صحيح وليس في محله وهذه نقطة أولى.

حركات عنف

ويواصل انس الشابي كلامه قائلا.. اما النقطة الثانية انه ليس هناك حرب شعواء على ما يسمى بالحركات الإسلامية.. وفي تقديرى هذه الحركات بما تتعامل من عنف وارهاب هي التي فرضت على الأنظمة والحكومات أن تتعامل معها بهذا الأسلوب الذي يجد من عنفها.. واعتقد كما أن القضية ليست قضية عنف فقط.. مثلا عندما يتم القبض على أحد أعضاء الجماعات في نيكارجوا أو البانيا.. وهذا يمثل فردا من الجماعة في الوقت الذي تعد القضية أكبر من ذلك وتمتد الى البنية الفكرية التي تفرز العنف.. هذا الخطاب الازهبي الذي يردد ويؤيد ويولد العنف ورائنا بعض الأمثلة التي تحدث عنها الآن ويقول أن كل من وقع له استجابة لأمر الله تعالى.. وهذا يعني أن جميع المسلمين مرتدون ويجب قتلهم، ومن هنا يتولد العنف فالقضية ليست قضية حرب شعواء -القضية أن هذه الجماعات منذ بدايتها عام ١٩٢٧ وهي

تعتمد على حمل السلاح لغرس بذور العنف.. ومعروف من خلال نشأتها في مصر، كانت دائما وأبدا تحظى بالاقلياتية وضد الأحزاب القوية.. وما يحدث اليوم في الجزائر لا يمت للإسلام في شيء.. بل يبيع الإسلام القتل.. حتى بالنسبة لذبح الضحية.. يجب عندما يذبح الإنسان الضحية في العيد يجب أن يحسن الذبح.. الا يؤلم الضحية.. نحن نشاهد فظاعات يرتكبها هؤلاء الأراهميون لتقتلهم لها الإبدان ولا يمكن أن تجد لها أي مبرر سوى ما قاله السيد أبو قتادة انها استجابة لأمر الله.

● المذيع.. شيخ أبو قتادة ليس هناك حرب شعواء على هذه الجماعات والأسلوب الذي تتعامل به هذه الجماعات هي التي تجعل الدول تأخذ منها هذا الموقف الحازم والقوي؟

● أبو قتادة.. كلام انس الشابي فيه كثير من المغالطات.. أولا قوله أن الإسلام فقط قواعد الأركان الخمسة.. انا اعجب لرجل عرفته من سيرته انه خريج لجامعة الزيتون قسم شريعة وأصول دين ويقول أن الدين لا يمكن أن يتفق فيه البشر الا على الأركان التي ذكرها.. ولا ادري ماذا كان يدرس انس الشابي في جامعة الزيتون حتى يصل الى هذا المستوى.. في كتابه التطريف الديني.. يقول لا يمكن الجهاد ضد الدول الطاغوتية وينكر الجهاد ضد أمريكا بل ينكر أن يهاجم الرجل نفسه من أجل أن يستقيم على أمر الإسلام.. أكرر عليكم عبارته.. يقول كل جهد لنصرة الإسلام في أنفسنا يراد به وجهة الله هو جهاد دعوة باطنه الى العنف.

● الشابي مقاطعا.. اين هذه الصحيفة؟

● أبو قتادة.. متجاهلا سؤاله مواعدا الحديث.. حتى نستقيم على أمر الإسلام.. انه خريج جامعة اسلامية لكن لاسف تخرج لنا رجلا شيوعيا ويصبح مستشارا في وزارة الداخلية وعضو لجنة الإصلاح التعليمي المكلفة بتصفية الجماعات الإسلامية في تونس.

● المذيع مقاطعا.. يا شيخ هذا ليس موضوعنا يا شيخ «عدا للموضوع الرئيسي كيف ترد على أن هذه الجماعات نشأت بجهود وكالة الاستخبارات الأمريكية في أفغانستان ورائنا كل الجماعات تتدفق على أفغانستان لجاهدة الشيوعية حتى اسامة بن لادن نفسه كان كما يقول الكثيرون مجتدا من قبل الأمريكان أنفسهم والآن انقلبوا عليه فكيف تأتى وتقول انهم بقايا الحق؟

أدب الحوار

● الشابي: أريد معرفة الصفحة التي ورد منها العبارات المنسوبة لي ● أبو قتادة مقاطعا: اسمع يا رجل.. انها قلة دين من قلة الأدب في الحوار.. أرجو يا انس أن تستمع.. هذه المرة من المرات القليلة التي يمكن أن تخاطب الناس وأن يسمعوا ما نعمل نحن من منهج.

● الشابي مقاطعا: انه منهج الارهاب

● أبو قتادة.. حديثي مع الدكتور فيصل يقصد المذيع وليس معك.. قال في كلامه أن الذي دفع الدول لمقاتلة الجماعات الإسلامية هو أسلوب الجماعات الإسلامية نفسها.. الجماعات الإسلامية بكل طوائفها موجودة قبل اسامة بن لادن وقبل أفغانستان وأريد أن

أخبرك بأمر هام وهو لاتوجد جماعة أنشئت في أفغانستان.. جميع الجماعات الموجودة الآن على أرض الواقع هي موجودة أصلا في بلادها واستقلت الوجود أو الوضع الذي كان موجودا في أفغانستان لتنمو وتترب وتأخذ أبعادا جديدة.. أن الجماعات كانت موجودة قبل اسامة بن لادن.. وأن كنت أرى أن ابن لادن رجل اسلامي من جامعة اسلامية قبل اقامته في أفغانستان.. والمناخ كان مهيئا لانطلاق الجهاد منها وغير صحيح ما يدعيه البعض بأن أمريكا دعمت الجهاد.



المصدر: **الأخبار**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢ / ١٩٩٩

تجفيف منابع الاسلام

● المذبح: الكثير من البلدان العربية تقوم بعملية تجفيف منابع الاسلاميين حتى ضد الجماعات المعتدلة.. هل هناك فرق بين المعتدلين والمتطرفين؟

● الشابي: القضية ليست تجفيف منابعهم.. القضية ان هذه الجماعات لديها فهم منحرف للاسلام وابتز مثل على ذلك هذا الشخص الذي يدعى ابوقتادة ولا ادري ماذا يقول.. رجل عنده خزعبلات في رأسه ولا يعرف الفرق بين الدولة والجهاد وحتى الاخ الذي تكلم عبر التلفزيون يتحدث بكلام معناه انه ليس له علاقة ببواطن الامور.. وارى ان اي دولة في الكون لها ان تفرض احترام القانون على مواطنيها ضد اي تجاوز

ليسوا معتدلين

● المذبح مقاطعاً.. لكن هناك جماعات اسلامية معتدلة ● الشابي: ليس هناك جماعات معتدلة كلهم اصحاب فكر واحد، من الذي ادعى بالجزائر الى هذا الدمار الذي تعيشه رغم مشاركة علماء دين في الحركة الوطنية.. دعوا الى جهاد الكافر يتحدثون عن الجهاد وقصة الحجاب وهي قضية مقطعة.. الارهابيون جاءوا ليدرسوا في الجامعات الاسلامية تحت ستار الدعوة الاسلامية ولا ادري ماذا سربوا من مفاهيم العنف التي ادت فيما بعد الى ندم الجزائر اليوم.

● المذبح: يعني هناك معتدلين

● الشابي: نعم ليس هناك معتدلين وكلهم سواسية.

نقطة الخلاف

● المذبح مقاطعاً: لكن اذا ذهبنا الى ارض الواقع نرى ان هناك خلافاً كبيراً بين انصار هؤلاء المعتدلين وهؤلاء المتشددين ولا يمكن مقارنة هؤلاء بهؤلاء؟

● الشابي: نقطة واحدة يختلفون فيها مثلاً.. عمر التماساني يوم الناس انه اكثر اعتدالاً ومن قبل كتب في جريدة الشعب القاهرية ولسان حال حزب العمل المصري.. مقالا تحت عنوان كفر الديمقراطية واستشهد بـ ١٦ دليلاً على ان الديمقراطية كافرة.. فرج فودة لماذا اغتيل.. هل كان يحمل قنبلة، رجل ليس له الا لسان وقلم وللأسف كلهم وقفوا صفاً واحداً وتشغروا فيه، الشيخ محمد الغزالي وصل الى المحكمة وقال بالحرف الواحد ما جئت شاهد زور وكان يجب ان يقتل

● ابوقتادة: الرجل يقول لا يوجد اسلام معتدل ولا متطرف.. اذن ما هو الاسلام الذي يريدونه في تونس.. منعتمونا من الكلام في بلادكم.. ونحن هنا ماريون من افعالكم لنرى الى اي مدى يريد النموذج التونسي ملاحقة الاسلام المعتدل.. وزير الاوقاف التونسي بدعتين سعى المتطرفون الى نشرهما في المساجد الاولى بدعة القاء العروس.

الجهاد والارهاب

● انس الشابي مقاطعاً: يجب ان تفرق بين الجهاد والارهاب ● ابوقتادة مقاطعاً: ايها الزنديق الجهاد في افغانستان كان قبل دخول الروس افغانستان.

● الشابي: الجهاد يعلنه ولي الامر.. في الجزائر يذبحون الابرياء ● المذبح: الجماعات الاسلامية تطارد الان وهي في واقع الامر ليست باي حال من الاحوال من صنع امريكا.. ويمكن في وقت من الاوقات التقت هذه الجماعات مع المصالح الامريكية.. فلماذا نتهمها بانها من صنع امريكا؟ وهي موجودة قبل الاعتداء الروسي على افغانستان بعشرات السنين.

● الشابي: لا اختلف معك.. نعم هي موجودة قبل افغانستان

وموجودة منذ الربع الاول من هذا القرن.. استخدمهم الامريكان او غيرهم من الدول كورقة ضغط خاصة في مصر.. واعتقد ان هذا موضوع هامشي.. لكن يجب ان نوضح ان قضية الجهاد والارهاب الآن بها الكثير من الخلط.. ذبح الاطفال والنساء يسمى جهاد.. اي جهاد هذا، الجهاد له شروط وحدود ويعلنه ولي الامر.. هذه جريمة منظمة وكل من يدعو الى هذا النوع لا علاقة له بالاسلام ولا بالوطن هذه ناحية اولى في الوقت نفسه تجد من يدعى انه داعية لا يعلم شيئاً عن الاسلام ولا اى شئ عن السياسة.. في تونس وبعد تولى زين العابدين الرئيس التونسي تم الاقتراج عن جميع المعتقلين من السجون.. يومها قال زعيمهم نعتي في الله كبيرة ووقعوا على الميثاق الوطني وهو عقد شرف بين مختلف العائلات السياسية.. ومعروف عند الغالبية ان هذه الجماعات موجودة اساساً في الاوساط الطلائية وكان لهم جريدة تصدر لفترة طويلة وشاركوا في انتخابات عام ١٩٨٩.

● ابوقتادة مقاطعاً: هذه الصورة من صنع النظام وارى انه يمثل الدولة التي هي في واقع الامر تمثل نقولنا جيداً لمحاربة الاسلام.

● الشابي مقاطعاً: محاربة الارهاب وليس الاسلام.

● ابوقتادة: انهم يحاربون الجهاد الاسلامي والدليل اعتقالهم في السجون والباقي حرب خارج البلاد.. انتم تحاربون الاسلام.

● الشابي: نحارب الارهاب وامثالك

اضطهاد يومي

مشاهد من خلال اتصال تليفوني.. لماذا في بعض البلدان العربية يمارس ضد الجماعات الاسلامية الاضطهاد اليومي حتى انهم منعوا من ابداء وجهة نظرهم في المسجد انهم معنوعون من عرض افكارهم.



المصدر: الأهرام

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢ / ١٩٩٩

● المذيع مقاطعاً: يا شيخ ليس هذا موضوعنا
● ابوقتادة: لا تصادر على.. الأمر ليس كلاماً فقهياً أريد أن
أوضح أن هؤلاء العلمانيين إلى أي درجة يريدون ملاحقة الإسلام..
● المذيع مقاطعاً: يا شيخ أنت لم تجب على أسئلتى.. لماذا
أيام أفغانستان لم تكونوا مدركين لما يسمى الآن بالكفر
الأمريكي لماذا كان كل الهم هو الاتحاد السوفيتي لماذا
توجهون نيرانكم الآن إلى أمريكا؟ هل لأنهم انقلبوا عليكم
واستخدموكم كورقة ضغط؟

● ابوقتادة: هذا كلام مغلوط من أساسه ويعلم الجميع أننا
نؤمن أن ملة الكفر واحدة وأنه كما قاتل المسلمون الروس في
أفغانستان فممازلنا ملتزمون على نفس المبدأ في مقاتلة كل كفر في
العالم.. والذين كانوا مجاهدين في أفغانستان كانوا مجاهدين في
بلادهم قبل أن يأتوا إلى أفغانستان ولا يستطيع أن ينكر أحد أن
أمريكا ومعها الدول العميلة لها من دول النفط كانت تريد إيقاف
الرب الروسي أن يصل إلى مصادر النفط والمياه الدافئة

● المذيع: لماذا تتركون القضايا العربية المهمة وتتجهون
للنضال في الفلبين وأفغانستان وكشمير والبيوسنة
والبلقان؟ لماذا تذهبون إلى هذه الأماكن ولدينا الكثير من
القضايا المتفجرة انظروا ماذا يفعل أبطال المقاومة في جنوب
لبنان.. وإذا حاولتم المشاركة تعيشون خراباً ودماراً هذا هو
السؤال

● ابوقتادة: نحن نشأنا في بيئة واحدة ونجد أن الانظمة
العربية لا تسمح بممارسة هذا الأسلوب الذي تقصده.. من الذي
يحمي السفارات الإسرائيلية داخل بلادنا من الذي يحمي الحدود
الصهيونية أنها الانظمة المرتدة وهي التي عوقت مشروع كل مسلم
بإزالة دولة إسرائيل.

● المذيع: لماذا تتهم هذه الجماعات وتلقي عليها كل هذه
التهمة جزافاً ويجب أن نلقى باللوم على أمريكا التي ساهمت
في وجودها في الوقت نفسه نجد أن سياسة الاستئصال
التي تمارسها بعض الدول العربية مدعومة بأمريكا أيضاً؟

● الشاب: لا اتفق معك في لفظ الاستئصال.. هذه الجماعات
منذ تكوينها.. كان فيها تنظيمان واحد عالمي والآخر سرى سواء
كان بالنسبة للاخوان المسلمين أو بالنسبة للجزائريين.. أما بالنسبة
للتنظيمات السرية فهي التي تمارس الارهاب في مصر.

ويقتم فيصل القاسم مذيع البرنامج الحلقة قاتلاً ما الفرق بين ما
تقوم به أمريكا وبريطانيا من هجمة بحق العراق من تدمير وتخريب
الجماعات الإسلامية من قتل ابرياء.



المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٤٢٧/٣/١٩٩٩

للنشر في: الشؤون الإسلامية والمعلومات

تطبيق الشريعة .. أم تطبيق الحدود؟؟

سؤال عرض لي عندما سمعت حديثاً عن تطبيق الشريعة الإسلامية وعن قطع يد السارق، وأن الشريعة عليها اختلافات كثيرة... ولعل الكثيرين ممن ينادون بتطبيق الشريعة يقصدون، بحسن نية - تطبيق الحدود.. فتطبيق الشريعة قضية كلية، أما تطبيق الحدود فهو فرع عليها.. والحدود في الإسلام، هي قانون العقوبات، في المصطلح الحديث، وهي التي قررها الإسلام، لكل مخالفة، أو خروج على القواعد الحامية للمجتمع وسلامته وأخلاقياته.. والقانون أداة رادعة لا ينشئ أخلاقاً، ولكنه يقوم عوجاً وعدواناً، ويكون حارساً عندما تكون قيم المجتمع قائمة على النقاء والشفافية والعدالة والأمان... والحدود لم تفرض إلا في المدينة بعد أن استقرت قواعد الدولة، واستقرت قيم الفضيلة والعدالة والأمان.. فعندما يقول رائد هذه الأمة لأحد أصحابه وهو يعاقب غلاماً عنده.. اعلم أبا مسعود.. اعلم أبا مسعود.. فلما تنبه له الصحابي قال له: اعلم أن الله أقدر عليك منك على هذا..

بقلم:

جمال رمضان

وعندما يقول لصحابي آخر عندما سمعه يقول لغلام عنده: يا ابن السوداء، فيقول له الرسول، أعيرته بأمه.. إنك امرئ فيك جاهلية.. وعندما يقرر الإسلام عقوبة الإعدام سلك

اليسيرين - إذا ارتكبا خطيئة وهي متروجة فيقول: «فإذا أحصين، فإن أتيت بأواحشة مبينة، فعليه نصف ما على الحصان من العذاب» تقديرًا لحريته المنقوصة.. في الوقت الذي تضاعف فيه العقوبة على نساء القعة إذا ارتكبن نفس الخطيئة، «يا نساء النبي من يات منكن بأواحشة مبينة تضاعف لها العذاب ضعفين».. وعندما يقرر «إنما حكم من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه.. وإذا سرق فيهم الضعيف قبلكم عليه الحد» وعندما يقف الرسول القائد في ميدان القتال ليسوى الصف.. ويرى أحد الجنود، وقد برزت بطنه عن الصف.. فيدفعه في بطنه، فيقول له: أو جعنتي يا رسول الله، فالقود.. فيقول الرسول.. أقدم مني.. فيقول.. لقد كانت بطني عارية.. فيكشف له الرسول عن بطنه.. فيمرغ الرجل وجهه على بطن الرسول، ويسأله الرسول عن ذلك.. فيقول: أحب أن يكون آخر عهدي بالحياة أن يلمس وجهي جلدك.. وعندما يقول الله «وانكحوا (أي زوجوا) الإيامى (جمع أيم) منكم والصلحين من عبادكم وإمائكم، إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله» وبذلك يسوى بين الأحرار والعبيد في المعاملة وكرامة الإنسان، والزام المجتمع أن يحقق المساواة بينهم في الزواج الطبيعي لا يحول بينهم وبين الأحرار في حق الزواج إن يكونوا أحراراً أو عبيداً، كما لا يحول بينهم وبين الزواج فاقه ولا فقر. بذلك فإن مجتمعاً لا يدع فيه الرائد والقائد صحابياً يحقر غلاماً وأخر يضرب غلاماً، استناره، أو أخطأ في حق، وينصف جندياً في ميدان القتال من نفسه، في أبسط تصروف من القائد مع الجندي، وعندما يذلل بالمقدونية إلى النصف عندما يفقد المخطئ حريته.. في الوقت الذي يضاعفها، عندما تقع من أهل القعة.. ويحقق أسباب العفة للأفراد - هذا المجتمع الذي يحقق الكفاية والعدل والكرامة للأفراد - حتى لو كانوا فقراء - جدير بأن يعتز بنقائه وطهارته وشفافيته، أيا كانت درجاتهم في سلم المجتمع - جدير بأن يعتز بنقائه وطهارته وشفافيته، ويحفظها من أي شذوذ أو عدوان، وتصبح الحدود، ضرورة أمن حامية، لهذا المجتمع وقيمته وطهارته.. وتصبح العقوبات الحاكمة، منظومة فريدة متكاملة.. تتسق مع شفافية المجتمع، وما تحقق له من تكافل وعدالة رفيعة وأمان عقيدة وممارسة، فإذا اختلت قيم المجتمع، ومقومات وجوده، فإن المطالبة بتطبيق الشريعة إذا كانت تعني تطبيق الحدود في مجتمعات فقدت البوصلة من يدها، كما فقدت السيطرة على الأخلاق والنظام وأسلوب التعامل الحاد بين الفرد والفرد وبين الفرد والدولة، فإن ذلك يعتبر إسامة إلى فهم الشريعة وأهدافها.. وفي التاريخ، أن عمر بن الخطاب لم يطبق حد السرقة في عام الرمادة، إعمالاً للقاعدة الأصولية «إذا احتاج المسلمون فلا مال لأحد» وعندما جاءه رجل وسعه خادمه يشكو أنه «سرق» وعندما قال الغلام أنه لا يعطيني ما يكفي.. قال للرجل، لو أتيتني مرة أخرى تشكو السرقة، قطعت يدك.. ولقد كان لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رأى فيما هو أبعد من هذا فيقول.. الفتنة شر من الإمام الجائر، وفي كل شر، وفي بعض الشر خيان.. وإنني لأرجو بهذه الكلمة، إلا افتتح باب الجدال والفتنة.. ولكنه الرأي والرؤية، فإن وافق الصواب - فيها - وإلا فإنني أرجو المعذرة والسماح.



المصدر: الشريعة

التاريخ: ٢٣/٣/١٩٩٩

النشر: الخدات الصحفية والمعلومات

الله أكبر



بقلم:

مصطفى
مشهور

ووحدة الحركة والعمل، كما أن الزكاة لها أثرها الفعال في إيجاد جو التعاطف والتراحم والتواصل بين المسلمين . هكذا يجب أن نعيش حقيقة الإسلام وما يدعونا إليه من وحدة وعزة وقوة ومن أخلاق فاضلة ورحمة للعالمين.

وإن يستشعر المسلمون مسئوليتهم عن دعوة الناس جميعا إلى دين الله الذي ارتضاه الله للناس جميعا فالأصل أن المسلمين لا يعادون غيرهم من غير المسلمين ولكن يريدون لهم الخير في الدنيا والآخرة. وإن كان إبليس وجنوده يحرفون كثيرا من الناس إلى عبادة غير الله وإلى معاداة المسلمين، وعلى المسلمين ألا ترهبهم قوة الأعداء ماداموا مستمسكين بدينهم، فالمسلمون الأول مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رغم استضعافهم وتعرضهم للإيذاء والتعذيب والقتل ولكنهم بصبرهم وثباتهم أيدى الله بنصره وانتصروا على كل أعدائهم من مشركين ويهود وفرس وروم.

الله أكبر وتداعياتها

إن نداء الله أكبر حين تخرج من قلوب المؤمنين في عيد الأضحى وفي الأذان وفي الصلاة إنما تنادي الناس جميعا أن تعالوا إلى الهداية والنور وإلى الحكمة والرشاد وإلى القوة والعزة، يسمعها المستضعفون من المسلمين فتشدد أزرهم وتقوى إيمانهم وتبعث فيهم الأمل ويسمعها المستكبرون

فترتجف قلوبهم وكأنها تقول لهم أيها المستكبرون في الشرق والغرب يا من تغترون بمالديكم من قوة مادية اعلموا أنكم وقوتكم إلى زوال تقولها للطغاة في كل مكان الذين ظنوا أنهم بقوتهم يستطيعون أن يتحكموا في مصائر العباد والأقطار بالقوة والقهر أو بالحصار الاقتصادي ويضفون الشرعية على ظلمهم بالمؤسسات الدولية كهيئة الأمم ومجلس الأمن التي تشبه الدمى في أيديهم. نقول لهؤلاء خذوا العبرة ممن سبقوكم كستالين وخروشوف وهتلر وموسوليني

يقبل علينا عيد الأضحى عيد التضحية والفداء وتعلو أصوات المسلمين في أنحاء العالم بالتكبير والتهليل وتعلو أصوات الحجاج كذلك بالتلبية والتكبير.

ما أعظم هذه المناسبة وما فيها من عبر ودروس، لو عاشها المسلمون بقلوبهم مع السننهم بأن يعلموا علم اليقين أن الله أكبر من كل كبير فتزول من نفوسهم رهبتهم لقوى الأعداء المادية فلا يهنوا ولا يضعفوا ولا يستكينوا، فالحق القوي العزيز ولي الذين آمنوا يؤيدهم وينصرهم ولن تعجزه قوى الأرض جميعا.

فيا أخي المسلم عندما تكبر وتقول الله أكبر لتعلم أن الله أكبر من كل طاغية أو مستكبر فلا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ولله جنود السموات والأرض، وإذا تعرضوا المسلمون هذه الأيام إلى محن وابتلاءات فهذه سنة الله ليسندادوا إيماننا مع إيمانهم ويزدادوا صفلا وتمحيصا ليواجهوا أعداءهم في ثبات وصمود.

ولندكر في عيد الأضحى موقف سيدنا إبراهيم -عليه السلام- وابنه إسماعيل واستجابة كل منهما لتنفيذ أمر الله بأن يذبح ابنه إسماعيل الذي تقبل تنفيذ هذا الأمر وقوله ستجدني إن شاء الله من الصابرين، ثم فداء الله لهما بذبح عظيم بعدما لمس صدقتهما، فعلياً أن نستخلص بيع أنفسنا في سبيل الله جهادا في سبيل الله وإن تكون صادقين في هذا البيع (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)

الدعوة إلى الوحدة

إن واقع المسلمين الآن وما فيه من خلافات ونزاعات لا يتفق مع ما يدعو إليه الإسلام من وحدة وترابط ليواجهوا من يعاديهم صفا واحدا مصداقا لقول الله تعالى (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) وقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا).

فهكذا نجد الإسلام بعقيدة التوحيد وعباداته يدعو إلى الوحدة وإلى القوة والعزة . فالعقيدة تربط المسلمين بخالقهم الواحد الأحد. والصلاة يؤديها المسلمون جميعا وهم متجهون إلى قبلة واحدة وهي الكعبة المشرفة، ثم المسلمون جميعا يصومون في شهر واحد، وهذا الحج الذي يجتمع فيه مسلمون من أنحاء العالم في صعيد واحد وفي ملابس الإحرام المبسطة فالجميع سواء أمام الله ونجدهم يتأتمون بإمام واحد في صلاتهم مما يوحي بطابع الالتزام



المصدر: التذكرة

التاريخ: ١٩٩٩/٣/٤٣

للنشر في الخدسات الصحفية والمعلومات

وغيرهم وما تسببوه من قتل عشرات الملايين في حروب بينهم، أين هم الآن؟ وماذا أفادوا؟ إن الناس يتكالبون على متع الدنيا الزائلة ثم يموتون ويتركونها وراءهم ويواجهون الحساب والعقاب على كل عمل أو ظلم أو قترفه في حق عباد الله. ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أهنئ وأشيد برموز التضحية والفداء الذين يعيشون وراء الأسوار بسبب جهادهم من أجل الحرية والعزة والاستقلال سواء الذين في سجون العدو الصهيوني أو سجون السلطة الفلسطينية أو في سجون بعض الدول العربية وكل جريمتهم أنهم يدعون إلى الله وإلى الحرية.

كما أتوجه إلى أسرى هؤلاء المسجونين الذين حرموا منهم في العيد أنهم في شرف عظيم بسبب ما أصاب رجالهم في سبيل الله والوطن. كما نذكر بكل الخير الذين نالوا الشهادة جزاء تضحياتهم وفدائهم في سبيل الله.

ونقول لكل مسلم إن أعز وأغلى شيء لديك هو عقيدتك فكن خير حارس لها فهي النعمة الكبرى التي من الله بها على عباده، إنها حياة القلوب وطمأنينة النفوس إنها النور والهداية والحب والرحمة، عليك أن تهيب نفسك على تحمل كل الصعاب في سبيلها ولك في رسول الله صلى الله عليه وسلم -الأسوة الحسنة- عليك أن تتق بأن المستقبل للإسلام رغم انتفاش الباطل، فهذا الصراع بين الحق وأعدائه وبين الباطل وأعدائه قد طمأننا الله إلى نتيجته في قوله تعالى (كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) فلا يأس ولا إحباط ولكن ثقة وطمأنينة وترقب ليوم يفرح فيه المؤمنون بنصر الله ويكون فرحنا يجمع بين فرح العيد وفرح النصر.. وما ذلك على الله بعزيز.

الحجاج ضيوف الرحمن

إن كل حاج قصد بيت الله الحرام فهو في ضيافة الله يفيض عليه بكرمه ورحمته فإن مات دخل الجنة وإن عاد فإنه يعود مغفوراً له، فالله هو الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد، وعلى الحجاج والمسلمين في كل مكان أن يتوجهوا إلى الله بالدعاء في هذه الأيام المباركة والأماكن المطهرة أن يعز الله الإسلام والمسلمين، وأن يمكن لدينه في الأرض إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

ونسأل الله أن يعيد هذه الأيام والمسلمون في حال أفضل وقد توحدت كلمتهم وقويت شوكتهم، والله يحق الحق ويهدي إلى سواء السبيل.



المصدر: الشَّعْبَة

النشر في: المجلد: ١٩٩٩/٢/٢٦ التاريخ: ١٩٩٩/٢/٢٦

فروق جبل عرفات

تشرت حقوق الإنسان ومبادئ السلام

بقلم الشيخ: محمد عبدالله الخطيب

بالتقوى، وعمل على وحدة المسلمين، وتقوية الروابط بينهم، لو فهم المسلمون هذا لانكشفت بوضوح مؤتمرات محترفي السياسة، وما وراءها من مصالح وأهداف لا يقرها الإسلام، ولا الأخلاق، ومن هنا يصبح مؤتمر الحج بحق مركز الثقل في كيان وحياة أمة الإسلام، بل لأصبح بداية التحول الحقيقي في تاريخ العالم كله.

لقد وقف الرسول -صلوات الله وسلامه عليه- على عرفات في حجة الوداع يعلن حقوق الإنسان، ويقرر مبادئ السلام الحقيقي، ويوضح معالم العدالة والمساواة بين الناس، قبل أن يعرفها العالم كله بألف عام، ووضع الحدود الدقيقة لحزمة الدماء والأموال والأعراض... فقال: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا في بلدكم هذا) وفي الحديث الصحيح (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه).

وتحدث -صلى الله عليه وسلم- عن المساواة بين الناس، وهي حقيقة يترتب عليها المسلم عمليا في الحج فقال: (إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وادم على تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى) كما تحدث -صلى الله عليه وسلم- عن يأس الشيطان وهزيمته ومحاولاته في الإيقاع بالإنسان والواجب على المسلم كل الحذر منه، وتحدث عن

المراة وما لها من حقوق، وما عليها من واجبات، ثم ختم حديثه -صلى الله عليه وسلم- بقوله (وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا، أمرا بينا، كتاب الله وسنة رسوله.. ألا هل بلغت، اللهم فاشهد).

٢ - مؤتمر السلام:

لقد ارتبطت مناسك الحج بفكرة السلام والأمان، فليس للمسلم في فترة إحرامه أن يقطع شجرا، أو يقطع ظفرا، أو يقص شعرا، وليس له أن يتدنّى فيرفث أو يفسق أو يجادل، قال تعالى (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج).

إن معركة السلام في الإسلام ليست كلاما يقال، أو خطبة تلقى، بل هي حقيقة تبدأ من داخل القلب والضمير، والسلام الذي ربه عليه الإسلام أمته، هو الذي تشجع عليه حياة المسلم، مع هوائف الخير في نفسه، فالذين يحققون معنى السلام في أنفسهم، بتحريرها من كل سلطان غيبي سلطان الحق، هم وحدهم الأمناء على مستقبل الشعوب، وهم الذين يستطيعون أن يقرروا البشرية في طريق السلام الحقيقي، ولقد علمنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن نقول حين يقيم بصرنا على

(الحج هو المؤتمر العالمي الجامع للمسلمين قاطبة، مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق، الموصول بأبي الأنبياء خليل الله عليه السلام، يقول الحق تبارك وتعالى (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل، وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) الحج.

والحج من الشرائع القديمة قدم الإنسان، فقد ثبت أن الأنبياء ومن أتبعهم كانوا يحجون البيت الحرام، روى الإمام أحمد والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما (أن النبي -صلى الله عليه وسلم- مر بوادي عسفان، فقال: يا أبا بكر لقد مر بهذا الوادي هود وصالح على بكرات، خطبهما اللئيف، يحجون هذا البيت العتيق).

وعن انس بن مالك -رضي الله عنه- قال: وقف النبي -صلى الله عليه وسلم- برفات، وقد كادت الشمس أن تنوب، فقال يا بلال أنصت لى الناس، فقام بلال فقال: أنصتوا لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأنصت الناس، فقال: معشر المسلمين أثنى جبريل أنفا، فأقرأني من ربي السلام، وقال: إن الله غفر لأهل عرفات وأهل المعشر الحرام وضمن عنهم التبعات، فقام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فقال يا رسول الله، هذا لنا خاصة؟ قال: هذا لكم وإن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة، فقال عمر كثر خير الله وطاب.

وفي هذه الأيام نعيش أيام العشر المباركة السعيدة من ذي الحجة، وحجاج بيت الله من أطراف الأرض يقصدون البقعة المقدسة، يبذلون الرخيص والنفيس، وكل حاج يحدث نفسه، ويعني عينيه أن تكتحل فتفوز بالنظر إلى البيت العتيق الكعبة المعظمة، أول بيت وضع للناس، بمكة مباركا وهدى للعالمين، إن كل حاج يبكي ذنوبه، ويبدي أسفه وندمه على تفریطه في جنب الله، ويسأل مولاه الرموف الرحيم رب البيت العظيم من فضله، عساه أن يخرج من ذنبيه، وأدران الدنيا متطهرا فيعود كيوم ولدته أمه.

والواجب على جميع المسلمين الحرص على طاعة الله في هذه الأيام المباركة، فقد ورد في الحديث (ما من أيام أعظم عند الله، ولا أحب العمل فيهن من أيام العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير) كما ورد أيضا في الآثار (وإن صيام يوم منها يعدل صيام سنة، والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة ضعف).

١ - السبق في تقرير الحقوق:

ما أكثر المؤتمرات التي تعقد في هذه الأيام، ثم تنفض ولا جديد، لكن مؤتمر الحج العالمي، مؤتمر فريد، ولقاء عجيب في عالم البشرية، مؤتمر يعقد تحت لواء الحق، وينبثق من ضمير الأمة، ولو فهم المسلمون أهداف الحج على وجهها الصحيح، وعاشروها كما أراد الله، من تزود



المصدر: الشريعة

النشر في: ١٩٩٩/٢/٢٦ التاريخ: ١٩٩٩/٢/٢٦

الكعبة المشرفة (اللهم أنت السلام ومنك السلام، فحينئذ
ربنا بالسلام).

ما يجب أن نتعلمه من الحج:

١ - يتعلم المسلمون من هذه الفريضة حقائق مهمة
وأساسية وعلى سبيل المثال:

١ - حقيقة التجرد النفسى التى تتحرر بها نفس
المسلم وتخلص لله.

٢ - حقيقة السعى والحركة والتحمل الذى تسلم به
حياته من الاستسلام والعجز والكسل والدعة والخمول.

٣ - حقيقة الصمود والكفاح والجهاد والمجاهدة التى
تحفظ له كيانه من المهانة والذلة.

٤ - وحقيقة التضحية والفداء والاستجابة لأمر الله
الذى يمتحن بها الله إيمانه ويقينه. وما أروع هذه الأمانة
الضائعة بين أمم الأرض والمغلوبة على أمرها والمسوبة
لكل حقوقها، وإلى الذين يعملون دائماً بأرواحهم لا
بأشباحهم، وبضمايرهم وقربهم من معية ربهم، لا برقابة
غيرهم عليهم.

٥ - إن الذى يحزن اليوم ويؤلم أشد الألم هو القعود
العجيب وانصراف المسلمين وغفلتهم عن قضايا الأمة
المصيرية، والبعد عن منهج الله وهدي الإسلام، بينما
أعداء المسلمين يملأون الدنيا ضجيجا وقتنة للمسلمين،
وتدميراً لعقول الشباب وقلوبهم وصرفهم عن طريق
الهداية والاستقامة، أفلا يجب على المسلمين أن يجعلوا
من موسم الحج مناسبة فاصلة بين عهدين فى حياتهم
عهد التفريط والقعود، وعهد اليقظة والصدق مع الله،
والعمل لدينه والاهتمام بأمور المسلمين، والعزم على
نصرة الإسلام، والمشاركة فى دفع الأذى عن أمة
الإسلام.

إن الحق يجب أن يقال وأن يسمع، فأحاولنا نحن
المسلمين أصبحت لا تخفى على أحد، وتوشك معها
القلوب أن تذوب، فهل يجوز أن يبدأ موسم الحج وينتهى،
ولا يذكر المسلمون قضايا الإسلام الكبرى وقضية
فلسطين، وأهل فلسطين، وأهل البوسنة والهرسك
وكوسوفو.

والجميع يستذلون ويبادون ويقتلون ويموتون جوعاً،
أمام سمع الدنيا ويصرها.

أخى المسلم بعد هذه الرحلة المباركة ما موقفك من
قضايا أمتك؟ كن على عهدك مع الله، وقف مع العاملين
لدينه، وهم قلوباً أو كثرها نبتة كريمة، وعزيمة مباركة،
سوف تأتى أكلها ولو بعد حين، ذلك وعد الله والله لا
يخلف وعده، وإياك ووسوسة الغافلين القاعدين، فعهدنا
مع الله أن نصبر على طول الطريق وبعد الشقة، وقلة
الزاد والراحلة، فاصبر صبر الرجال الأوفياء... فى آخر
هذه الطريق روح وريحان، وأمن وأمان... فى مقعد صدق
عند مليك مقتدر... وفقنا الله جميعاً لما يحب ويرضى...
والحمد لله رب العالمين.



المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٣ مارس ١٩٩٩

العقل العربي ووجوه الغرب

نكشف التجربة التاريخية للغرب أنه أمام مرآته مجموع من القوى والابعاد الثابتة نسبياً، يضيفها الغرب على نفسه تظهره بأشكال متجددة دوماً، لا ينظر إلى نفسه إلا من خلال لها فهو أمام نفسه كياناً أوروبياً، مسيحياً، فلسفياً تنويرياً، وعرقياً أبيض، ونظاماً اقتصادياً، أما هو نفسه أمام الآخر فإن تجربته التاريخية مع الغرب نفسه تنسج على القنعة بشعة فهو سلبى، تبشيري، استعماري، عرقى، تغريبي، مستغل مستفيد بقضايا الأخر، تلك هي صورة الغرب الحقيقية من غير أقنعة، تراها، لا تشبه أي شيء تعرفه، ولا يمكن أن تصيبنا إلا بالذهول حتى العرب.. لذلك من الصعب على العقل العربي أن يدعى أنه يستطيع أن يقيم حواراً مع الغرب ذي الأقنعة المتشكلة، وإذا استطاع فعلى أي أساس يعتقد معه حواراً؟ أعلى ما يزعجه الغرب لنفسه؟ أم على ما علمتنا التجربة أياً؟. ويقلب العقل العربي الغرب، من حيث هو كيان جغرافى، فهو يراه لا يدل على موقع معين أو مكان بعينه، لقد غلب عليه في هذا العصر وصفه بالفكر الأيديولوجى أكثر منه جغرافية، هكذا صار الغرب فكرة يميل مدلوله إلى الأيديولوجية، وقد اعتقدت جميع شعوب أوروبا تقريباً أن لها دوراً خاصاً في هذه الامبراطورية.

حسلاح الدين، القسام العظيم للصليبيين، ووطى قبره بدمية وصاح: استيقظ يا صلاح الدين لقد عدنا.

من هنا بدأت صعود سيادة

التجارى والمالى، والاستغلال الانتصارى. فكان المستعمر الانتصارى التغريبي صنوا لمشروع السيطرة الشاملة على الشعوب والطبيعة، ووراء وضع اليد على الثروات وعلى الأرواح يأتي المسح الموسوعي للكون.

ولم يكن المسح الموسوعي مجرد رحلة فلسفية مترابطة بالأهداف السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، إنما الأمر يتعلق بتجميع الملاحظات والمعارف - كل المعارف عن كل شيء - رسم خرائط دقيقة إحصاء الموارد الطبيعية، مسح عادات وتقاليد السكان الأصليين.. وفق هذا المشروع الاستعماري أخذ نابليون قاصداً مصر ومعه نخبة من العلماء ومعها أجهزتها العلمية وأسفرت الرحلة عن وضع كتاب: وصف مصر.

وفي ١٩١٤ اكتمل تغريب العالم في شكل الإدارة الاستعمارية الأوروبية. لقد أصبح الأبيض يسيطر على الكرة الأرضية بأسرها: قطارته وبواخره تجتاز القارات وتجوب المحيطات.. وبلغ ذروته عشية الحرب العالمية الأولى.

وأسفرت نتائج الحرب العالمية الأولى والثانية عن إفلاس النظام الغربى القديم الاستعماري - وأفلس ذلك التغريب - وكان الغرب ضحية نجاحه وضحية

الغرب يقدر دائماً أن الإسلام انتشر بالسيف، فهو في الحقيقة لا يصف التوسع الإسلامى إنما يبحث عن شرعية ضرب الشعوب بالسيف تحت ستار التبشير. لذلك رأى الغرب أن يتقاسم هذا الأساس مع الإسلام، والواقع أن يرى الغرب، أن حالات دخول الإسلام أكثر عدداً، من حالات التنصير، من غير مراكز تبشيرية وضرب الشعوب بالسيف.

ولذلك اتخوذ الغرب الظاهرة التبشيرية حفيظة مؤعدة من حقائقه وأضاف إلى مضامينها الدينية، تمشيراً بالرسالة الدنيوية التبشيرية بحقوق الإنسان، والديمقراطية والتفعية والعلم والتقنية والنمو والتنمية، فأضاف على مضامينه الدينية خصائص فردية التنمية الشخصية وإنانيته المفرطة وما يلازمها من روح المغامرة، واستعمار الشعوب تحت حب الاكتشاف، وطموح الفتح، ولا شك أنها خصائص تؤدي إلى تدمير الآخر.

يكتب ك. موريل: إذا أرخنا للمعارك فقد أخفق الاستعمار. ويكفى أن نؤرخ للعقليات لتبين أننا إذا أعظم نجاح في كل العصور. أن أروع ما حققه الاستعمار هو مهزلة تصفقه الاستعمار. لقد انتقل البيض إلى الكواليس لكنهم لا يزالون مخربى الغرض المسرحى.

يكتب سيرج لاتوش في كتابه: تغريب العالم: عندما قد الجنرال جورو إلى دمشق، بعد مساعدة فرنسا والفرنسيين، فحطموا المسجداً الأموى حيث يرقد رفات

لا جدال في أن فلسفة القرن التاسع عشر، اتاحت للغرب أن يؤمن بتفوق العرق الأبيض، وعليه يقع عبء مهينة تمدن العالم. ويصبح العالم امبراطورية ذو امبراطورها، وليس هناك شك في أن عصر الاستعمار شكل له هذا التصور وكان الشكل الخرنبي الذي يرضيه هو السيطرة من أجل تغريب العالم.

وتغريب العالم يعني سيطرة الرجل الأبيض على العالم وتحديق سيادته، إذ الناس في نظره لا يدخن أن يكونوا كلهم سادة ودمسائون. والواقع أن تعريف الغرب بالعرق المتفوق يتضمن استعمار الشعوب في سياق المشروع الاقتصادي الذى يمثل الخضوع الكرة الأرضية لعرق متفوق.

ويعتقد الرجل الأبيض اعتقاداً جازماً بتفوق عرقه وحضارته وأنه مختلف برسالة مقدسة قيمتها: الجشع - التناقص - التمراسة - حب دماء الشعوب، يحملها: المشركون والتجار والعسكريون من مختلف الدول يتنافسون بين دماء وغلبة، وأحياناً تنافساً داساً ليكونوا ملوكاً على تلك البلاد المفتوحة.

يفضل الغرب نعتة بالمسيحية، والواقع أن تبشير الغرب بالمسيحية إنما هو في الحقيقة تمرير أصطنع للغرب إياوجه التوسيع الاستعماري سواجسة سرعية، ويعتبره - معارفاً - أساس - أسس الهندسية والإيمان بالسياسة فيما يزعم ويجعلها من أسس التوسيع العرقي، لذلك ترى



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٢ مارس ١٩٩٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سياسته وضحية تناقضات ذلك النجاح.

لفقد مكان نظام أوروبا المخلوطة ان يؤدبا مع الزمن الى ازمة للسيادة والى انحلالها - ذلك ان حق البلدان الاقوى في السيطرة سياسيا على العالم يدخل في تناقض مع الحق المتساوي للشعوب، وهو اساس السيادة القومية، وهي حق الشعوب جميعها ولا وجود لنظام عالمي بدونها.

تعود هذه الازمة الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حين بدأت ملامح المجتمع الحديث تظلم في النظم الاقتصادية الحديثة، قوميات الشعوب - التحرر الوطني.. رفض قيم الاستعمار رفضا عاليا وكان ذلك اساس الجوهري للحدادة، وأحلت الحدادة كمطلب قومي للشعوب بدل التغريب، ذلك الشكل الوحشي الاحقر، وكشفت الحركات القومية للشعوب، ان التغريب هو ايدولوجية استعمارية ومحاولة لتصدير تناقضات أوروبا الداخلية.

وكانت الحدادة كمطلب قومي للشعوب للنهوض من كبوتها مصدر كوارث مشكومة على الاستعمار والتغريب أعانت الشعوب على فقد ثقافتها، واستعادت ثقافتها بتلاؤم قيمها مع تراثها وهويتها الوطنية والتاريخية، وتكشف بوضوح للغرب نفسه حدود رسالته الحضارية، وبان للشعوب أن الحضارة والتقدم يمكن أن ينموا دون وصاية غربية وأنه لا إرهاب للشعوب مالم تملك زمام قيادتها بنفسها وتخدم سياسيتها الاقتصادية وهذا هو الشرط الحضاري الضروري للإزدهار. ومع هذه الصيغة القومية قامت اليابان وروسيا والصين ببناء حداتها بعد أن حررت نفسها من التبعية الغربية أعلنت عدم سناء

سلاحا ناريا أو خيلايل لأنه كان يمتلك حالة عقلية مختلفة جعلته قادرا على أن ينزع نفسه من العالم وعلى أن يسترده عن طريق فاعلية داخلية من خلال هيمنته عليه وتحت تأثير غرامهم بالتفوق العرفي والتميز بالعقلية الأرية كسما يذهب رينان، ويكتب موريل: «إذا أرخنا للمعارك فقد أخفق الاستعمار لكي يأن أن تؤرخ للعقليات لتبين أننا إزاء أعظم نجاح في كل العصور، إن أروع ما حققه الاستعمار هو نهضة تصفية إلى الكواليس لكنهم لا يزالون مخرجي العرس المسرحي.

من هنا أصبحت التقنية أداة جبارة لاستعمار الأرواح والأجساد. والحقيقة ان التفوق التكنولوجي يرتبط بجمع التقنيات من أجل تحقيق هدف في السيطرة، ومن الانضباط العسكرية إلى الدعاية، أكثر مما يرتبط بهذه التقنيات ذاتها.

وقامت التقنية بما لم يقم به الاستعمار بتهيئة الأمم والشعوب للخضوع بلا نفور لمقتضياتها وكانت وسائله إلى التغريب هي: سيطرة الغرب على الاقتصاد والتنمية؛

أحدث الاستعمار انقلابا عميقا في الهياكل الاقتصادية لجميع مناطق العالم، حتى أقاصى المعمورة وتأثرت جميع الشعوب بعمل السوق العالمية، ونسهم في التقسيم الدولي للعمل، ومن خلال قلب أوضاع التخلفيات التقليدية للإنتاج والاستهلاك بواسطة مستحلبات السوق، وقوانين المنافسة، والعنف المكشوف، وصنع التقنية الثمينة

للاتصال أقامت أوروبا سوقا عالمية واحدة، وأدمج الغرب مختلف أجزاء العالم في سوق عالمية، بذلك دمر معنى نظامها الاجتماعي الذي كانت تلجأ به بقوة بالغة، وبالتالي يغدو ما هو اقتصادي مجالا مستقلا عن الحياة الاجتماعية وغاية في حد ذاتها.. ووجهت غاية الشعوب إلى مطمع الرفاهية وبات مفهوم التنمية هو النطلع إلى نمط الاستهلاك الغربي.. ويعني الطموح هو الإيمان بالعلم وتقدير التنمية وأساليب التخريب في نمطه الجديد.

*الغزو الثقافي:

ينطلق فيض ثقافي من دول مراكز الإعلام الغربي: تتدفق صورا، كلمات، قيم، أخلاقيات، قساوونية، اصطلاحات سياسية، معايير كفاءة من الوحدات صاحبة البث من خلال وسائل إعلام صحف إذاعات تليفزيونات أقلام، كتب، إسطوانات، فيديو.

وسوق المعلومات شبه احتكار لأربع وسائل: أسوشيتد برس و يونايتد برس (الولايات المتحدة) رويترز - (بريطانيا)

فرائس برس - هذا الفيض من المعلومات لا يمكنه إلا أن يشكل رغبات وحاجات المستهلكين، أشكال سلوكهم، عقلياتهم، مناهج تعليمهم، أنماط حياتهم.

هذا التوحيد للعالم يكمل انتصار الغرب.. ونحن ندرك أن قيام أخوة عالمية شيء مهم ونسعى إليه لكن الأمر لا يتعلق بانتشار الإنسانية إنما هي سلطة وتسلط وسيادة الغرب، أما الآخرون فيهم في نظره دائما «رعاء».



المصدر: المأهرار

التاريخ: ٢٠ مارس ١٩٩٩ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الرجل الأبيض وبدأ رسم جغرافية العالم وفق سياذته، وربط التغريب بالاستعمار.

وكان الهدف من التغريب أو الاستعمار السيطرة وإعلان الوصاية وغزو الأسواق والتزود بالمواد الأولية والبحث عن أراض جديدة وحاجته إلى الأيدي العاملة تحت ظلال التبشير. وكان هذا التشكيل الجغرافي الجديد للعالم الذي تم وفق قسوى الاستعمار مستهدفاً تحديد مناطق نفوذه تاريخاً جديداً للعالم انقلب فيه أوضاعه، ومع إعلان أوروبا وصايتها على الشرق توحدت أوروبا، وولد العالم الصليبي بعدما كانت أوروبا مقاطعات إقطاعية..

وتحت عواصف التغريب يبدو أن كل شيء قد تم تدسيه وتسيوته وسحقه بالفعل.

كانت الحروب الصليبية - وفق مؤرخي الغرب - مغامرة من أكثر المغامرات التي تصورها العقل البشري جنوباً على الإطلاق، لكنهم كانوا يرون أنها انطلاقة جديدة وحاسمة، فتحت باب المغامرات أمام المغامرين مع فاسكو داجاما وماجلان.

ومعها انتصرت عناصر الاستعمار والتغريب الثلاثة:

* العسكريون.
* التجار.
* المبشرون.

غزت الهند الشرقية الأسواق.. وغزت رهبانية اليسوعيين غزوها الروحي وبشرت في شرق آسيا واليابان.

ولم يكن الاستعمار فتحة عسكرية سياسياً خالصاً إنما كان نهبا للشعوب وسيطرة محكمة عليها فكان هناك الاستعباد نفسها بقيم رافضة قيم التغريب وكان هذا تعزيزاً لحركات رفض التغريب. كما شكل هذا الحدث ثغرة مهمة في ادعاء الغرب أنه النموذج الوحيد للحضارة. لقد سقط النموذج الغربي، ومعها فقد الغرب ذريعة رسالته الحضارية، وكما تقوضت سلطة الاستعمار الصليبية قوض سلطته التغريبية. وذهب معها في الوقت ذاته ما كان يمثل عظمة الغرب - أساطير عصر التنوير.

واكملت هذه التفسيرية الجديدة تجريد التغريب من أدنى مسوغ وهو: الحضارة مقابل التغريب وسيادة الحضارة الغربية.

غير أن الرجل الأبيض بقي بعد تصفية الاستعمار في الكواليس يؤدي فيه الإخراج وشهد الخيوط. لم تفارق عقيدة التفوق العرقي مزهوا بحضارته ولم يكن وجوده في هذه المرحلة وجود سلطة مثله بوحشيتها وغطرستها، إنه يقوم على قوى أخرى من نوع جديد سيطرتها المعنوية أشد خدياً وأقل مواجهة وأشد تحكما هذه القوى الجديدة هي في نفس الوقت حضارته، كما أشيع عنها: العلم - التقنية - الاقتصاد - وعالم القيم المتغيرة الذي تقوم عليه تلك القوى الجديدة.

هذه القوى الجديدة وضعها الغرب في نفس الدور الذي فشل في أدائه الاستعمار المتمثل في الوعي بالذات المستقلة. كما يقول «كاستورباتيس» في تفسير معنى الوعي بالذات: هناك حضارة راقية بالذات لكن قساسة على الوعي الجمعي بالجماعة. جرى اختساسها بتأثير الإنسان الغربي. ليس لأنه كان يمتلك



المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٩٩٩/٤/٩ للنشر في الخدمة العامة والمعلومات

• استاذ بكلية الحقوق - جامعة المنصورة

أقولها صريحة .. هي على الجهاد

لقد أصبح المسلمون في أنحاء العالم مثل النعاج التي تنتظر الذبح على أيدي جزاريها، فما من نقيصة إلا والصقت بهم، فهم الإرهابيون وهم الجبهة وهم السفلة وهم الخطر المنتظر الذي يجب استئصال شأفته، هكذا قال زعماء الغرب.. ذمهم خطر الشيوعيين ولم يبق أمامنا سوى ذلك الخطر القادم من الشرق متمثلاً في المسلمين (ريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة السابق) ولنتذكر ما حدث للمسلمين في البوسنة والهرسك وما يجري الآن في كوسوفا؟.. فماذا ننتظر؟؟ ماذا ننتظر لنجدة إخواننا في كوسوفا؟؟ هل نقف مكتوفي الأيدي انتظاراً لما سيفعله الناتو بقيادة الشيطان الأكبر أمريكا؟؟ هل خدعنا بتلك الضربات التي تجرى على استحياء ضد خنزير الصرب؟ أين كان الناتو منذ عام ١٩٨٩ عندما بدأ ذلك الخنزير في تصفية المسلمين الضعفاء هناك؟

بقلم: محمد حمد

أين كان العالم بأجمعه عندما ارتكبت الفظائع في البوسنة والهرسك..؟؟

تلك الفظائع التي لم ترتكب من قبل إلا على يد أعنى الجيوش البربرية وهم التتار!! لقد استبيح دم المسلمين وأصبحوا بلا حول ولا قوة.. أتدرون لماذا؟؟

لأنهم نسوا أو تناسوا الجهاد قوياً وفعلوا فنسخوه من المناهج التعليمية ومحوه من عقول شبابهم حتى لا يهتمون كحكام بالإرهاب.. سلطوا على أعناق حكامنا تلك الكلمة (الإرهاب) فأنضعواهم ولجأوا أعناقهم وجعلوا منهم جماعة من المنبطلين فأنبطحننا خلفهم. لقد وعى الغرب دروس الماضي التي لم نعد ندرسها لأجيالنا، فقد وعوا المعنى جيداً، ففي الماضي لم يعلن الجهاد إلا وكان الاندحار من نصيب أعداء الأمة والدين، وتذكروا الحروب الصليبية وماذا فعل صلاح الدين في قوم كانوا مفلسين فكرياً ومادياً تحكمهم الخرافات، لم يفعل أكثر من الثقة بجناب الله والثقة بذلك المعنى السحري للجهاد فماذا حدث للصليبيين؟؟

ثم جاء من بعدهم التتار فماذا فعل محمود قطز أكثر من إعلانه (هي على الجهاد) حتى اجتمع حوله الأشاوس ليضحوا بأرواحهم في سبيل نصرته الله ودينه دين الحق.

وحديثاً ما الذي حدث في حرب رمضان وشهوها لا يزالون أحياء يرزقون، دحروا شذاذ الأفاق وقتلوههم وانتصروا عليهم وعلموهم دروساً لن ينسوها.

والآن ماذا بقي لنا لنحيا حياة غير حياة الرقيق؟

لقد أصبحنا لا نقوى على الصعاب، لقد كرهنا الآخرة وأحببنا الدنيا.

إنني أصرخ عالياً: اتركوا نطلق لننصر المسلمين في كوسوفا..

أفسحوا لنا الطريق لنذهب إلى هناك، فإما النصر وإما الشهادة.. افتحوا لنا باب الجهاد يا حكامنا يرحمكم الله.. فإذا عدنا فقد ألبسناكم ثوب الفخار وإذا لم نعد فقد أرحناكم منا واسترحنا عند مليك مقتدر.



المصدر: المجمع

التاريخ: ١٩٩٧/٢/٩

للنشر في الجريدة الرسمية والمعلومات

إن الناس يا سادة لن يحارب إلا من وراء حصون مشيدة ولن يذهبوا ليحرروا هؤلاء النساء ولن يشتبكوا معهم في نزال مباشر.. لكننا إن شاء الله سنفعلها لو تركونا نذهب إليهم، إنها دعوة عامة لكل مسلمي الأرض ودعوة خاصة لخير أجناد الأرض شباب مصر ورجالها.

يا سادة: الجهاد الآن فرض عين على كل مسلم قادر على حمل السلاح.. يا سادة: الجهاد الآن هو السبيل الوحيد لنحيا حياة كريمة وسط هذا العالم المليء باللثام.

اضربوا المثل لأولادكم وأحفادكم وتأكدوا أن من جاد بنفسه في سبيل الله فلن يخرجه أبداً.

ولتبدأ بانفسنا فمن ينضم إلينا ١٩٠٠

يا حكام المسلمين لنقاتل مثل أجدادنا وأؤكد لكم أننا لسنا إرهابيين ولكننا مسلمون نريد الانتصار لدين الله. فقد أمرنا بالجهاد في سبيله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

فلتصبروا معي (حي على الجهاد) وكفانا عويلاً.



المصدر: ٨١١ طبع

للتنشر في الخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/٤/٩

المفكر والفقيه الدكتور يوسف القرضاوى فى حوار مهم
حول الصلح والسلام مع الكيان الصهيونى؛

فلسطين كلها أرض عربية إسلامية .. والجهاد هو الحل لاستردادها من أيدي اليهود الصهاينة

خطورة ما يسمى بـ «عملية السلام» إنها تعترف للعدو بحق
السيادة على الأرض التى اغتصبها ويسلبنا حق المطالبة بها



يوسف القرضاوى

• تعامل المسلمين

مع اليهود حرام

• ليس من حق أحد من المسلمين.

حكاما أو محكومين

التنازل عن شبر واحد

من الأرض الإسلامية العربية فى فلسطين التى ليس لإسرائيل شئ فيها



المصدر: الشيخ

التاريخ: ١٩٩٧/٤/١٩

النشر في: المصيرية والمعلومات

المصيرية ناصعة، ويكون الحق ابلج؟

● الأمر مشكل، فتعدد الفتاوى في كثير من القضايا ما بين مبيح ومُحرّم، وبين موجب هذا للأسف موجود في الساحة الإسلامية ولناستطيع أن نمنعه بمجرد كلام يقال، وبعض الاختلاف يعد ضرورة، كما قلت في بعض ما كتبت... إن الاختلاف في بعض القضايا الجزئية والعملية ومثل هذه الأشياء أمر طبيعي، لأنه اختلاف اضطرته طبيعة الدين وطبيعة الأمة، وطبيعة البشر وطبيعة الحياة.. طبيعة الدين لأنه كانت فيه نصوص محكمات ونصوص متشابهات، نصوص قطعية الثبوت والدلالة، ونصوص ظنية الثبوت والدلالة ونصوص ظنية الثبوت أو ظنية الدلالة، ولكل منها مرتبته في الشرع.. لو أراد الله أن يجمع الناس على رأي واحد، بحيث لا يختلفون لجعل النصوص كلها قطعية في ثبوتها وفي دلالتها، بحيث لا يختلف الناس.. لكنه لم يرد ذلك: [أنزلنا الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات] (آل عمران: ٧). وطبيعة اللغة تقتضي ذلك، والمقيد والعام والخاص والمنطوق والمفهوم لابد أن يختلف الناس في فهمهم لهذه الأمور.. ذكر العلماء في دالة الأمر والنهي سبعة أقوال: هل الأمر يدل على الوجوب أم يدل على الاستحباب أم يدل على ما هو أعم من ذلك أو لا يدل على شيء إلا بقرينة أو الأمر في القرآن يدل على الوجوب، وفي السنة يدل على الاستحباب.. أمور اختلف عليها.. حتى في علم الأصول نفسه الذي يضبط الاستدلال فيه خلاف في كثير من قضاياها، وهذا ما جعل إماماً مثل الإمام الشوكاني يؤلف كتابه الذي أسماه (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول)، لقد حاول أن يرجع بعض المسائل لكن قوله أيضاً ليس حاسماً.. فسيكون هناك من يخالفه.. لذلك فإن طبيعة الدين وطبيعة اللغة وطبيعة البشر أن هناك من يضيق وهناك من يوسع، هناك المتشدد وهناك الميسر، ولقد عرفت في تاريخنا وفي تراثنا الفقهي شذائد ابن عمر ورخص ابن عباس، فابن عمر كان متشديداً جداً، وابن عباس كان ميسراً جداً.. إن طبيعة شخصية كل منهما مختلفة: ابن عمر يزاحم على الحجر الأسود حتى يرمى -يجرح- سئل: لماذا تفعل ذلك وأنت في الحجاز؟ يقول: هوت القلوب إليّ، فأحببت أن يكون فؤادي معهم.. ابن عباس كان يقول: لا يؤذى، ولا يؤذي.. ومثل أبي بكر وعمر، واحد شديد، وواحد رقيق.. وهذا يظهر أيضاً في السياسات: عندما استشارهما الرسول -صلى الله عليه وسلم- في أسرى، أفتى كل واحد منهما بما يتفق مع طبيعته: قال عمر نأخذهم ونقتلهم ونقطع رقابهم وقال أبو بكر: يا رسول الله نأخذ منهم الفدية، ولعل الله يهديهم ويصلح حالهم..

لذلك فإني أقول: ليس كل خلاف مرفوضاً، أحياناً

في البلد الواحد مجموعة من العلماء، ومع هذا لا يشرح إلا شخص.. إذن هذا المجمع لا يمثل جميع علماء المسلمين.. لذلك لا تستطيع أن تقول إن مجعاً من المجمع القائمة إذا أصدر فتوى في أمر من هذه الأمور قد تكون هي الفتوى الحاسمة، لأنه يخشى أن يكون العلماء المنقولون لدولهم في المجمع متأثرين بموقف دولهم السياسي.

وهذا أمر وارد، لا يمكن أن يكون الأمر كما تريد إلا إذا كان المجمع حراً تماماً من أية ارتباطات، ويمثل العلماء الأحرار الذين يصدرون فتاواهم بغير تأثر بأي اعتبار كان، وهذا لم يحدث، فمثل هذا المجمع غير موجود.

هذا هو واقع المسلمين؟

كيف نبعد الفتوى عن تأثير السلطة والجماهير؟

● إذن كيف يمكن أن نبعد الفتوى في القضايا المصيرية للأمة عن تأثير اثنين: السلطة والجماهير.. إذ إن كليهما يمكن أن يؤثر بسلبية واضحة على بعض الفتاوى مما يبعد الفتوى عن الموضوعية؟

● لا يتأتى لك إلا في ضوء ظروف قد لا تكون ميسرة الآن، هي الآن أمور شخصية: أنت تستريح إلى عالم، وهذا يستريح إلى آخر.. وكل واحد يستفتي من يثق به.. وفعلنا هناك خطرنا: اتباع أهواء السلاطين، واتباع أهواء العامة الذي اعتبره أحياناً أخطر من اتباع أهواء السلاطين: أن يرضى عالم الناس، ويرضى الجماهير، فهو يزايد في هذا الجانب، ويتشدد فيما لا ينبغي التشدد فيه، هذا يحدث في بعض القضايا للأسف.. والعالم الحق هو الذي يحاول ويجتهد أن يتحصر من كل سلطان غير سلطان الشرع، ومن كل سلطان غير سلطان الحجة والدليل، ولا يخضع لأهوى السلاطين، ولا لأهوى الجماهير، وإنما يخضع لأمر الشريعة كما قال الله لرسوله في كتابه الكريم: (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون، إنهم لن يغفوا عنك من الله شيئاً، وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين) [البقرة: ١٨] فهو يحذره من اتباع أهواء الآخرين الذين يكيدون للمسلمين.. وقال لرسوله: (وإن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذروا أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليكم) (المائدة: ٤٩) فاتبعوا الأوامر وخاصة أهواء الآخرين، هو أمر خطير ينبغي الحذر والتحذير منه باستمرار.

«لا توجد فتوى ملزمة إلا بالخليفة»

● تمويلاً منكم كمفكر إسلامي أن تطرحوا مبادرة وحلاً يمكن أن يمثل مخرجاً من هذه الأزمة الآن.. ألا ترى أنه ينبغي أن تكون هناك محاولة للخروج من التشقت الذي يورثه تعدد الفتاوى من يفتي بهذا، ومن يفتي بذلك.. لابد أن يكون هناك حل أمثل لهذه الصورة حتى تكون القضايا



المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٩٩٩/٥/٩

النشر: الخزانة العامة للمعلومات

حوار: حسن على دبا

الإجابة عليه: ما حكم الأرض الإسلامية العربية التي اغتصبها العدو الصهيوني خلال هذه المدة منذ بدء الهجرات الجماعية إلى فلسطين؟ ما كان العدو شيء في هذه الأرض.. ثم بدأ يدخل هذه الأرض تحت أسنة الانتداب.. وبدأ يكون مستعمراته، ويأخذ من أرض فلسطين، ثم أقام دولته على أنقاض الفلسطينيين.. الذي يقول نصالحهم، لابد أن يقول لنا: نصالحهم على ماذا؟ على أن تترك أرضنا لهم؟ ومن الذي يملك حق التنازل عن هذه الأرض؟

أقول: ليس هناك من يملك حق التنازل عن أرض إسلامية عربية، عاش فيها أهلها وشردوا منها وأزالوا مشردين إلى اليوم. هذا أمر يمكن فيه أن نوقف القتال.. مافعله النبي عليه الصلاة والسلام أنه أوقف القتال لمدة عشر سنوات وبعض العلماء قال إنه لا يجوز الزيادة عن عشر سنوات، وبعضهم أجاز أكثر من عشر سنوات، وأما نحن فيجوز الهبة لأكثر من عشر سنوات.. لكن إيقاف القتال مع العدو المختصب أمر جائز حسب المصلحة وحسب الضرورة.. إنما ليس إيقاف القتال نهائياً!

- ليست المسألة في إيقاف، ولكن الاعتراف للعدو بحق السيادة على الأرض، وأنها أصبحت أرضه، وأنها أصبحت جزءاً من دولته، وأنه أصبح سيدياً عليها، وأن تصرفه فيها تصرف مشروع، أو أنه ليس لنا حق المطالبة بها.. فإن هذا ما حدث.. عتدنا على ذلك العقود، وأشهدنا على ذلك اليهود، وأعلننا ذلك في العالم، واجتعللنا به.. كيف هذا؟ إن هذا ما ننكره..

إنما إن نوقف القتال ونهادنهم لمدة من الزمن نطوّل أو تقصر، فهذا ما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم - وفعله المسلمون في مختلف العصور، وفعله صلاح الدين الأيوبي مع الصليبيين أو مع بعض الصليبيين، حتى تمكن بعد ذلك وهباً الله له النصر وقتل بيت المقدس وكانت معركة حطين.. هذه الهبة شيء، والاعتراف بحق العدو فيما اغتصبه من أرض شيء آخر..

الجهاد ضد اليهود لاغتصابهم الأرض.. وليس لأنهم يهود

● ما الموقف الإسلامي الديني من اليهود، ومن غير المسلمين؟ إن لكم رؤية فقهية متميزة في مثل

يكون الاختلاف مطلوباً وضرورياً، ويكون رحمة عند بعض الناس، ويكون سعة أيضاً: لأنه عندما يكون عندك متنوع، تستطيع أن تقوض فيها وتجوّل وتصل، وتختار ما هو أقرب إلى تحقيق مقاصد الشريعة ومصالح القوم، وقد يكون قول من الأقوال يصلح في بيئة معينة وأصلح في زمن معين، وفي حال معينة، من الأقوال الأخر، ثم يأتي وقت آخر لا يعد فيه هذا القول صالحاً.. لذلك ليس كل اختلاف مرفوضاً.. هناك بعض الاختلافات نود ألا تكون، ولكن أيضاً ليست هناك جهة نستطيع أن نقول هي الحاسمة، لأن الحسم لا يكون إلا بالإجماع، فالإجماع هو الحجة القاطعة، أما رأي الجمهور فلا، فلنفسر أن هذا رأي راء أغلب العلماء هل يلزم هذا الأقلية؟ لا، ولا يلزم واحداً، فلو خالفهم واحد - إذا كان من أهل الاجتهاد حقاً - فليسوا حجة عليه، فابن عباس كانت له بعض الآراء خالف فيها جميع الصحابة، ولا يستطيع أحد أن يلزمه برأي، والإجماع هو اتفاق جميع المجتهدين في المسألة.. وهذا صعب أن تجده خصوصاً في مثل عصرنا هذا:

أن تجمع جميع العلماء وتأخذ رأيهم وأضحا صريحاً في مسألة من المسائل، ولو كانت هناك خلفية للمسلمين، ربما كانت القضية تحسم لأنهم قالوا: إن حكم الحاكم يرفع الخلاف، وحكم الإمام أيضاً - الذي يعين الحاكم والقاضي - يرفع الخلاف.. فلو وجد إمام أو خليفة وبعد مجعاً للمسلمين ويقول إن رأي هذا المجمع أو رأي الأغلبية فيه يلزم الأمة.. يمكن أن يحدث هذا.. ولكن: ليس عندنا من يملك هذه السلطة.. هناك دول إقليمية - أكثر من أربعين دولة: فمن الذي تعتبر قوله ملزماً للأمة؟ لا يوجد من يلزم الأمة بمثل هذا الأمر..

صلح اليوم غير صلح الحديبية

● هل يمكن الربط بين التجارب التاريخية في حياة الأمة، في صلحها مع أعدائها، وهديتها مثل صلح الحديبية، والهبة مع الصليبيين، ومعاهدات الأندلس.. وبين التجربة الحالية التي تشهدها الأمة من إقامة الصلح مع عدو لها؟

● صلح الحديبية هو أمر يختلف عن الصلح مع إسرائيل، ليس في صلح الحديبية عدو اغتصب أرضاً، ولكننا الآن مع عدو اغتصب الأرض الإسلامية وأخذها من أهلها وأخرجهم وأبناهم بغير حق، إلا أن يقولوا ربنا الله، وشردهم كل مشرد.. فالآن ما حكم هذه الأرض؟ ليس الكلام في مسألة أن تصالحني.. لكن ما الحكم في أرضي التي أخذتها مني؟ هذا سؤال - تجب



المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٩٩٩/٤/٤

النشر في: المجلات، المجلات، والمعلومات

على الأمة أن تعد ما استطاعت من قوة لمقاومة هؤلاء. ونحمد الله أن قامت هناك فئات من أبناء فلسطين أنفسهم ليقاتلوا ويحاولوا استرداد حقوقهم: قامت حركة المقاومة الإسلامية حماس، وحركة الجهاد الإسلامي، وغيرهما من الفصائل الفلسطينية التي ترفض هذا الاستسلام، ولا ترى التفريط في الأرض.. فهؤلاء هم الذين يسيرون في الطريق الصحيح، قد لا يستطيعون بعد سنة أو بعد سنتين أو بعد ثلاث، تحقيق النصر، ولكن يجب أن يظل الرفض قائماً، وتظل روح الجهاد قائمة، ولابد أن يأتي يوم يفرح المؤمنون فيه بنصر الله.. متى يأتي هذا؟ هذا في علم الغيب.. لسنا مكلفين بالنصر، وإنما نحن مكلفون بالعمل والجهاد..

ليست الواقعية هي الرضا بالدين والعيش الهين، والاستسلام لما هو واقع ولكن الواقعية الحقيقية هي أن تكيف نفسك مع روح الشرع، وتستعد للغد: إن لم تتمكن اليوم، تهنيء نفسك لغد.. وإن غدا لناظره قريب، وإن موعدهم الصبح، ليس الصبح بقريب! الأيام تُولد والدمر قُلب، وقانون المداولة هذا قانون من قوانين الله سبحانه وتعالى وتلك الأيام نداولها بين الناس (آل عمران: ١٤٠) واليهود أنفسهم يعتقدون أن ملكهم لن يدوم، ونحن نعتقد

أيضاً هذا، وعندنا بشائر من القرآن (وإذ تاتى ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) (الأعراف: ١٦٧) وأنهم إذا عادوا إلى الإفساد عاد الله عليهم بالعقوبة (وإن عدتم عدنا) (الإسراء: ٨) وعندنا وشائر من السنة أنه سيأتي يوم ينطق فيه الحجر ويقتل (يا عبد الله يا مسلم هذا يهودي وجدى فقتل فاقطعه).. فنحن لسنا يائسين، ونعتقد أن النصر قادم، ولكن موعده غير معلوم، (ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً) (الإسراء: ٥١).

لاوعي «الفتوى الصلح» بحقيقة إسرائيل

● هل تعي الفتوى المعاصرة ما تحمله إسرائيل من أدبيات معلنة (من النيل إلى الفرات) تمدها طبيعياً للأغصان والاحتلال، وما اقترحه رحبعام رئيسي العسكري الصهيوني من التفسير الإرادي (١٩٨٨)، وما يعتقده العدو من امتلاك جيش الخبراء إلى العالم العربي (المنجم) (امنون) رويشتاين الوزير الصهيوني.. هل تعي الفتوى الحالية - إذا أقرت بالسلم جدلاً - عدم وجود ضمانات مستقبلية تحد من اتساع النواتق الصهيونية خاصة إذا تابعنا قضية المستوطنات التي أثيرت مؤخراً؟ أو المذابيح العتيقة ثم هل تعي خطورة قضية القدس المؤجلة أو المتروكة؟

● هذا للأسف لم يرح فيما صدر من فتاوى تبرر هذا الذي سمي السلام مع إسرائيل، وإسرائيل ما زالت على وضعها، ومصرة على مواقفها القيمة فما يجري على أرض الواقع يبين أن إسرائيل هي إسرائيل، وكل ما في الأمر أنها تريد أن نسكت نحن على كل الجرائم التي تلتزمها بحقنا وأن تدخل معنا معارك أخرى منها المعارك الاقتصادية، تريد إسرائيل أن تُنسى قضية العربية والإسلام والوطن العربي والإسلام ولا يذكر إلا بدليل جديد هو الشرق الأوسط، بدلاً عن السوروية والإسلام، أو الوطن العربي والوطن الإسلامي، والشرق

هذه القضايا.. هل تميلون إلى إعلان الجهاد عامة ضد الجميع أم أن الموقف الفقهي له رؤية خاصة؟

● أقول جهادنا مع اليهود، ليس لأنهم يهود، بعض الأخوة الذين يكتبون في هذه القضية ويتحدثون عنها، يحتبرون أننا نقاتل اليهود لأنهم يهود، ولا أرى هذا: فنحن لانقاتل اليهود من أجل العقيدة، إنما نقاتلهم من أجل الأرض.. لانقاتلهم لأنهم كفار، وإنما نقاتلهم لأنهم اغتصبوا أرضنا، وأخذوا بغير حق.. وقد كان اليهود في ديارنا قبل ذلك أهل ذمة، حينما طردهم العالم من إسبانيا ومن أوروبا، ومن غيرهما، ولم يجدوا لهم كهفاً يأوون إليه، ولا ملاذاً يجدون في صدره الحنون الدفء، والحرارة، كما وجدوا في ديار الإسلام.. دار الإسلام هي التي أوتهم من تشرد، وأمتهم من خوف، وأعطتهم ذمة الله، وذمة رسوله، وذمة جماعة المسلمين، وكان لهم فيها منزلة وغنى وجاه ومال، ووصل بعضهم إلى الوزارة، حتى قال الشاعر المصري الساخر الحسن بن خاقان: يتحدث عن يهود زمانه.. يقول:

يهود هذا الزمان قد بلغوا

ضاية أمسالهم وقد ملكوا

المجد فيسبهم والمال عندهم

ومنهم المستشار والملك

يا أهل مصر إني نصحت لكم تهودوا قد تهود الفلك يقول مادام هو الذي يشير على الملك، فقد أصبح ملكاً.. كان اليهود هكذا.. وحينما نشأنا قبل ظهور إسرائيل كان اليهود في مصر يملكون أكبر المتاجر الضخمة التي نعرفها، ومازالت أسماؤها موجودة (شيكرييل - أوريكو - صيدناوى - داور عدس - بنزايين) إلى آخر هذه الأسماء الطنانة الرنانة التي مازالت معروفة، كان الاقتصاد في أيديهم ما منهم أحد من هذا..

نقول: إن قتالنا لليهود ليس قتالاً من أجل عقيدتهم اليهودية، لكن من أجل أنهم اغتصبوا أرضنا وديارنا، وأخذوها بغير حق، واعتدوا على أهلها وشردهم ولا بد أن يُرد الحق إلى أهلهم.. وحينما يرد الحق إلى أهلنا نكف أيدينا عنهم.

الجهاد

● ما ملامح الحل لهذه القضية الحساسة في حياة الأمة الإسلامية؟ هل الجهاد هو الطريق الأمثل لعبودية الحق إلى أهله؟ أم أنكم ترون طريقاً آخر للحل؟

● (ما أخذ بالقوة، لا يسترد إلا بالقوة) هذه قضية مسلمة عندنا وعند اليهود، وعند غيرهم: لماذا سلم العالم لليهود؟ لأنهم أقوياء: فرضوا إرادتهم بالسلاح، وأخذوا ما أخذوا وأعترف العالم بالواقع.. وهذا الواقع لا يمكن أن يقاوم إلا بواقع مثله.. وكما قال سيدنا أبو بكر لسيدنا خالد: «حاربهم بمثل ما يحاربونك به، الرمح بالرمح، والسيوف بالسيف والنبل بالنبل، القوة بالقوة» إلا بالقوة.. قد لا نكون نحن مستعدون لهذا الآن لأن نقاومهم بقوة مثل قوتهم، ولكن الله لم يكلفنا أن نعد لهم مثل ما أعدوا من قوة، ولكن قال: لا أعدوا لهم ما استطعتم من قوة (الأنفال: ٦٠) فنحن مطالبون بالمستطاع من القوة..



المصدر: ١١ / ٢٠١٢

التاريخ: ١٢ / ٩ / ٢٠١٢

النشر في: المجلة العربية والعلوم

الأوسط تكون اليد أو الذراع الطولى فيب هي ذراع إسرائيل، وهي تريد من العرب أن يلغوا المقاطعة وأن يرفعوا المقاطعة عن البضائع الإسرائيلية، وتدخل بثقلها في المنطقة، وهي ترى أن هذه المنطقة متخلفة وأنها هي البلد الصناعي الوحيد المتقدم.

ومنذ بدء السلام وقد بدأت توسع علاقاتها بالدول الإسلامية حتى أن رابين ذهب إلى إندونيسيا بعد أيام من السلام، يريد أن يدخل في العالم الإسلامي كله.

علينا جميعاً أن نحمل سلاح المقاطعة

● ماذا نقول - بحكم موقعكم الفكري والفقهى والدعوى في العالم الإسلامي - للأمة الإسلامية والعربية التصدي لمثل هذه الصورة الجديدة للعدو الصهيوني ومحاولته التغلغل في البلدان الإسلامية؟

● إننا ننبه أن على الأمة أن تحمل سلاحاً جديداً تحارب به وهو سلاح المقاطعة الاقتصادية، يجب على المسلمين أن يقفوا في وجه هذا التوغل الإسرائيلي المنشود، فإسرائيل تريد أن تفرد ذراعها وياعها في المنطقة كلها، وتدخل بثقلها المادي والاقتصادي في السوق العربية والإسلامية.. ونحن نقول:

إن على كل مسلم أن يقاطع هذه البضائع، ويحرم على كل مسلم أن يتعامل مع هؤلاء الناس.

ويحرم على أي تاجر مسلم أن يأخذ وكالة من هؤلاء اليهود..

للأسف هناك بعض التجار من صغار النفوس الآن يتهافون على إسرائيل ويعدون أنفسهم لتسليم الوكالات اليهودية.. وهذا أمر لا يجوز.. إسرائيل تريد أن ترفع المقاطعة، وتريد أمراً آخر غاية في الأهمية: وهو التطبيع الثقافي معها - تريد التطبيع الثقافي، وينبغي أن نرفض ذلك، كما رفضه الشعب المصري: وقف الشعب المصري في الحقيقة موقفاً حُصِبَ له تاريخياً: فبعد اتفاقية كامب ديفيد وبعد محاولة كسر الحاجز النفسي بين اليهود والعرب بين محاولة تطبيع العلاقات رفض ذلك الشعب رفضاً تاماً، رفض البضائع الإسرائيلية، رفض أن يذهب إلى إسرائيل، وإسرائيل تغري من يريد الذهاب إلى هناك، ولكن الشعب رفض هذا كله، ونجح الشعب المصري في هذا، وهذا ما ندعو كل الشعوب العربية والإسلامية لأن تقف هذا الموقف: ترفض البضائع الإسرائيلية، ترفض التطبيع الثقافي الإسرائيلي.

في القضايا المصرية: موقف واحد

للإسلاميين والقوميين المعتدلين

● في سبيل تمثيل موقف واحد للأمة أمام محاولة تغيير الهوية العربية والإسلامية التي يقوم بها العدو الصهيوني تحت مسمى الشرق الأوسطية: كيف ترون ضرورة توحيد تيارات الأمة الفكرية خاصة التيار الإسلامي والتيار العربي والقومي ليكونا معاً أمام هذه الهجمة الصهيونية؟

● نعم هذا أمر واجب، وهو ما سعينا إلى تحقيقه، وشاركت في المؤتمر الذي عُقد للإسلاميين والعروبيين

في بيروت في العاشر من أكتوبر ١٩٩٤م، انعقد هذا المؤتمر لمواجهة هذه الأخطار المحدقة بالأمة والتي تهدد الأمة العربية في مستقبلها.. لم نجد أي حرج في أن نلتقي مع المعتدلين من دعاة العربية، طبعاً هناك أناس غلاة في الدعوة العربية كمن يقول:

بلادك قدّمها على كل ملة
ومن أجلها أفطر ومن أجلها صم
سلام على كفسر يؤخّد بيننا

وأهلاً وسهلاً بعنده بجهم
فمثل هذا مرفوض.. ولكن هناك المعتدلون من دعاة العربية، والمعتدلين من دعاة الإسلام أيضاً.. حتى أن بعض دعاة الإسلام يرفضون هذا، ولكن المعتدلين من الفريقين التقوا في بيروت ووقفوا موقفاً واحداً من هذه المؤامرات التي تُكاد للأمة، وصدر في هذا بيان جيد وقُمت أوراق أيضاً من الفريقين تقرب المواقف، ليس من الضروري توحيد هذه الجهات، لأن التوحيد غير ممكن لاختلاف المنطلقات واختلاف المناهج ولكن الوقوف في القضايا المصرية موحد، وهذا أمر مطلوب، وهذا ما سعى إليه العقلاء من القوميين ومن الإسلاميين، وكان لهذا المؤتمر أثره الطيب فيما اعتقد...

معاً: عقلاء الأمة ضد المشروع الصهيوني

● هل ترون مقدرة لهذين التيارين من تيارات الأمة لاستتلاك مشروع موحد، للوقوف أمام المشروع الصهيوني القادم؟

● نعم، يمكن أن يكون من هذه الكتلة موقف مشترك واحد لتوعية الأمة وتبصيرها بحقيقة ما يراد لها، وتجميع قوى الأمة المختلفة وتجميع جماهيرها، وتجميع قدراتها المختلفة للعمل على إحباط المكائد التي تراد لها، وحتى لا تصبح الأمة مجرد أمة تابعة للصهيونية تنصرف فيها الصهيونية كما تشاء.. فهذا هو الخطر.. وللأسف فإن هناك بعض الناس من بعض البلاد العربية، ومن يحطب في هذا الحبل، ويسير في هذا الركاب ويدعو إليه بصراحة.. وبعضهم يقول: ليس هناك قومية عربية ولا أمة عربية ولا أمة إسلامية، هناك شيء واحد اسمه الشرق الأوسط الذي يوجد في ملفات القوى العظمى ووزارات الدفاع ووزارات الخارجية في الدول الكبرى شيء واحد اسمه الشرق الأوسط فيجب أن نتعامل معه.. ومعنى هذا إغفال قضية الأمة وقضية العربية.. وحتى عندما قيل له وماذا عن اللغة العربية؟ قال وهل جاء لنا بالمصائب إلا اللغة العربية وما فيها من بلاغة ومن بيان.. إلى هذا الحد!!

يجب على عقلاء الأمة أن يقفوا في وجه هذه المشاريع التي تحاول أن تجتث الأمة من جذورها ولا تبقى لها من باقية إلا أن تكون ذليلاً لغيرها، وليس لها إرادة مستقلة ولا هوية متميزة، ولا مشروع حضاري تقدمه للأحرار، وتقيم عليه حياته.



المصدر: القبس

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١ / ٤ / ١٩٩٩

الغرب والاسلام السياسي: مدنة ثقافية.. ومواجهات سياسية

تأليف: جرجس

لا تهمها سياسات
الإسلاميين الداخلية
أميركا لن
تخوض



المصدر : القيس

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ / ٤ / ١٩٩٩

« حرب حضارات » مع الإسلام.. ولكن؟

أسوأ تبرير يمكن أن يقدمه الغرب لحصره التعامل مع العالم الإسلامي في إطار العنف وموازين القوى، هو أن هذا العالم متخلف الرؤية بشكل بائس، بسبب تغييبه حقوق الفرد والانسان والقيم الديمقراطية.

بيد أن هذا التبرير لا اساس له.

فالمسافة الثقافية بين الغرب والاسلام، اضيق بكثير مما يعتقد الغربيون، والاسلام ليس مجرد دين، ولا بالتاكيد مجرد حركة سياسية اصولية، بل هو حضارة ونمط عيش تحركهما روح واحدة اكثر انسانية بكثير مما يدرك الكثير من الغربيين، بخاصة منهم اولئك غير المخلصين لتراثهم، الليبرالي.

لقد تغيرت الاخلاق والقيم بسرعة في الغرب خلال العقود الاخيرة، مع ثورات التكنولوجيا وتقدم المجتمعات الحديثة الى ما بعد الحداثة. والدول الاسلامية التي تشهد الان العديد من المتغيرات نفسها، قد تحذو حذو الغرب.

وهذا يشمل، كما يقول علي المزروعى مدير مؤسسة الدراسات الثقافية في واشنطن، العلاقة بين الجنسين والغاء عقوبة الاعدام في معظم الدول الغربية (عدا الولايات المتحدة) ووضع المرأة. ويلاحظ المزروعى ان المسافة التاريخية بين الغرب والاسلام في مجال معاملة المرأة، قد لا تكون اكثر من مسألة عقود قليلة وليست قرونا. اكثر من ذلك، فالولايات المتحدة، وهي اعظم دولة

في الغرب والعالم، لم يكن لها ابدا رئيس من النسوة. هذا بالمقارنة مع باكستان وبنغلادش الاسلاميتين اللتين حكمت فيهما بنجاح بي نظير بوتو وخالدة وحسينة واجد.

ماذا تعني كل هذه المعطيات؟

انها تعني، ببساطة، ان تبرير العنف العاري الذي يمارسه الغرب في العالم الاسلامي بذريعة «التباين الثقافي» او «الحروب الحضارية» مجرد خزعبلات لا تقنع حتى اصحابها. وقد تأكد الجميع من هذه الحقيقة بعيد انتهاء الحرب الباردة، حيث بذلت جهود مكثفة لاستبدال الاسلام بالشيوعية بوصفه العدو الاول الجديد للعالم والحضارة الغربيين..



المصدر: القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/٤/١١

بيد ان هذه الجهود التي لا تختلف في شيء عن ذريعة التباين الثقافي، سرعان ما تهاوت وتحطمت، بعد ان تبين (ويا له من اكتشاف) ان هذا الاسلام ليس موجودا كقوة مادية بل هو مجرد قوة اعتبارية وفي علم الغيب، وان «العدو الاسلامي» مبعثر وموزع على دول وكيانات، الغالبية الساحقة منها مرتبطة بالغرب ومؤيدة له.

الدراسة التالية لفسواز جرجس، تلقي بعض الاضواء على طبيعة التمحضات التي تجري في الغرب، واميركا تحديدا، ازاء مسألة كيفية التعاطي مع الاسلام على الصعيدين السياسي والثقافي.

فكرة وجود اسلام موحد وعملاق يسير قدما الى الامام، اصبحت خلال السنوات الأخيرة عملة رائجة في الغرب.

ولا عجب فـ «أسطورة» المجابهة تشارك في نشرها مجموعة من المعسكرات السياسية المتنافسة: الأنظمة الشرق اوسطية التي تتعرض الى الهجوم من جانب المعارضة الإسلامية القوية، اولئك في الغرب الذين يسعون لتحويل العالم الاسلامي الى عدو آخر، وبعض النشطين الاسلاميين المتعاضين من نمو النفوذ الغربي والذين يحذون المجابهة.

هذا اضافة الى ان زواج المفاهيم التاريخية الغربية عن الاسلام مع المشاكل المتفجرة الراهنة، قلب الحركة الإسلامية الى انباء مزعجة في العالم الغربي. والحصيلة، كما يزعم بعض المراقبين، هي ان «التطرف الإسلامي» احتل اولوية المخاطر العالمية التي تواجه الولايات المتحدة في اعقاب نهاية الحرب الباردة.

والدراسة الآتية تحاول الإجابة عن الاسئلة المنبثقة من هذا الزعم، والتي تدور حول الآتي: هل ثمة اجماع داخل الادارة الاميركية حول وجود تناقض بين الإسلام وبين الديمقراطية؟ وهل الخلافات الثقافية تؤثر على تحليل المسؤولين الغربيين للاحيائية الإسلامية؟ ام انه من الاجدى تفسير ورد المشاعر المناوئة للإسلام والسائدة في الولايات المتحدة، الى المشاكل السياسية الراهنة بدلا من المجابهات الثقافية التاريخية؟

مع كارتر وريغن

قبل محاولة الاجابة عن هذه الاسئلة، تجب الملاحظة بانه على رغم ان الرئيس جيمي كارتر ورونالد ريغن شهدا صعود الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي، الا انهما لم يطورا علنا اية مجموعة منهجية من الافكار حول الإسلام السياسي. إذ ان كليهما كان منهسما بالحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي.



المصدر: القيس

التاريخ: ١٩٩٩/١١/١١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تاريخية من بيد العديد من القوى التي اثرت على ثقافتنا واغنتها.

وعلى رغم ان جيريديان ابدى تعاطفا مع التركيز المتجدد على المبادئ الإسلامية في الشرق الأوسط، الا انه ميز بين المجموعات الإسلامية المعتدلة والمتطرفة، متبهما ايران والسودان بدعم واستغلال هذه الأخيرة لنشر الارهاب في كل انحاء المنطقة.

وفي الوقت ذاته، لاحظ جيريديان ان التطرف

الاسلامي يمكن ان يفسر في ضوء سياسات الاحباط: ان غياب الفرص الاجتماعية - الاقتصادية والسياسية، هي التي تدفع الى التطرف، وليس الكراهية الغريزية للغرب كما يدعي انصار المجاهبة مع الإسلام.

وتبعا لذلك، نصح جيريديان باستراتيجية تقوم على الخصخصة، والليبرالية واقامة اقتصادات السوق في دول الشرق الأوسط.

أسئلة ورموز

بيد ان خطاب «ميريديان هاوس» هذا حول الاسلام السياسي، ترك العديد من الاسئلة معلقة في الهواء. كما انه لم يترافق مع تحول في التوجاهات ازاء المنطقة.

فالنبض الليبرالي في الخطاب لم يترجم الى خطوط عامة لسياسات جديدة. وادارة بوش لم تبذل ضغوطاً على حلفائها الاسلاميين التقليديين لدفعهم الى فتح العملية السياسية، والتصال مع المعارضة، وتوسيع المشاركة الشعبية في الحكم. كما انها لم تتخذ اية اجراءات محددة لاقناع الانظمة المصرية والجزائرية والتونسية والسعودية بضرورة صنع رؤى جديدة لسياساتها.

وعلى رغم انهيار الاتحاد السوفيتي وهزيمة العراق العام ١٩٩١، بقيت السياسة الاميركية الشرق اوسطية مهتمة كليا باسرائيل وبالقضايا الامنية التقليدية على حساب التطور المجتمعي والليبرالية السياسية.

وهكذا اقتضت اهمية خطاب ميريديان على الجوانب الرمزية والسياسيولوجية، بدلا من التحول الى سياسات محددة، وهو اساس للاطر العامة التي يمكن للادارات اللاحقة ان تسند توجهاتها نحو الاسلاميين اليها.

تجربة كينيتون

ماذا الآن عن موقف ادارة كينيتون من الاسلام؟

لقد واصلت هذه الادارة الالتزام بعملية السلام العربي - الاسرائيلي وبضمان تدفق النفط من شبه الجزيرة العربية. اما الاستراتيجية العالمية للادارة حول تعزيز وتوسيع الديمقراطية واقتصادات السوق، فقد تضمنت التناقضات اياها في الشرق الأوسط

ومع ذلك، فإن المواجهة الاولى لكل من كارتير وريغن مع الاسلاميين وعجزهما عن الرد بفعالية على التيارات الإسلامية الجديدة، اثرت على آراء الاميركيين حول الإسلام والمسلمين بوجه عام. وهذا تجسد على وجه الخصوص بعد الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ وما تلاها من احتجاجات للرهائن في طهران، اذ ساهمت هذه التطورات بشكل عميق في تشكيل السياسة الاميركية ازاء الشرق الأوسط منذ ذلك الحين.

وحين وصل جورج بوش الى سدة الرئاسة عام ١٩٨٩، بدأ نقاش مكثف حول الإسلام السياسي في مؤسسة السياسة الخارجية الاميركية. وهذا التطور توافق مع انحسار الشيوعية وبروز الديمقراطية كظاهرة عالمية، الامر الذي كذف مسألة الاحياء الاسلامي الى صدر اولويات واهتمامات السياسة الخارجية الاميركية.

وقد صنف هذا الاهتمام تحت العنوان الاتي: يجب ان نعرف ما اذا كا الاسلام مطابقا لا م الديمقراطية.

الخطاب - المحاولة

والحصول كانت «خطاب ميريديان هاوس» الذي اذلى به ادوارد جيريديان، مساعد وزير الخارجية الاميركية آنذاك، في يونيو ١٩٩٢، والذي كان بمثابة محاولة من ادارة بوش لحل التوترات والغموض في المقاربات الاميركية نحو الإسلام السياسي.

واهمية هذا الخطاب، هو انه خدم كمصدر اساسي لمعظم البيانات الاميركية اللاحقة حول الإسلام. كما انه شجن تحولا مهما في موقف ادارة بوش من الجرائر على وجه الخصوص ومن الإسلام السياسي بوجه عام.

في خطابه، اعاد جيريديان التاكيد على مسألتين كبيرتين اثنتين: ضرورة حل النزاع العربي - الاسرائيلي، وضمان الوصول الى نطف الخليج.. وهاتان المسألتان كانتا اساس كل السياسات الاميركية في الشرق الأوسط على مدى العقود الماضية.

وقد اوضح جيريديان ان نهاية الحرب الباردة املت ضرورة اضافة مسألة ثالثة تتضمن مجموعة من القيم في السياسة الاميركية مثل دعم حقوق الانسان، والتعددية، والمشاركة الشعبية الواسعة في الحكم، ورفض التطرف والارهاب.

بيد ان جيريديان رفض بحزم اعتبار الاسلام السياسي العدو الجديد للغرب وقال: «ان الحكومة الاميركية لاتعتبر الاسلام الخصم الجديد الذي يواجه الغرب او يهدد السلام العالمي. فالجرب الباردة لم تستبدل بتنافس جديد بين الإسلام والغرب، والحملات الصليبية انتهت منذ امد بعيد. هذا اضافة الى ان الاميركيين يعترفون بالإسلام كقوة حضارية



المصدر: **القبس**

التاريخ: ١١ / ١٢ / ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وأفريقيا.

فمثله مثل سلفه الجمهوري، واجه كلينتون التحدي الكامن في إقامة توازن بين الحاجة الملحة للاستقرار وبين الحاجة الغامضة للتغيير.

بيد أن الانطباع الذي خلفه مساعدو كلينتون هو أنهم خشوا من أن يؤثر الانفتاح السياسي على استقرار الانظمة الموالية لهم وعلى ديمومة المصالح الأميركية في الشرق الأوسط. ومن ثم قبلت إدارة كلينتون تطبيق منطق التدرجية في ما يتعلق بـ «بسرلة» السياسات في المنطقة.

لا بل أكثر حيث اظهرت آراء المسؤولين الأميركيين حول الديمقراطية في الشرق الإسلامي، مدى شكوكهم وتحفظاتهم حل التطابق بين الإسلام وبين الديمقراطية. وقد اعترف هؤلاء بأن قضية الديمقراطية في الشرق الأوسط العربي، تحتل أولوية خفيفة في سلم أولويات إدارة كلينتون، على رغم أن كل البيانات اللفظية الأميركية التي تؤكد عكس ذلك..

وقد لخص مسؤول اميركي موقف الولايات المتحدة كالآتي: «أن إدارة كلينتون لن تعارض الإسلاميين طالما أن تركيزهم منصب على القضايا الداخلية. وهي مستعدة للعيش مع انظمة إسلامية طالما أنها لا تشكل خطراً أو لا تكون معادية لمصالحنا القومية الحيوية. اننا لا نملك اهتماماً عميقاً بحقوق الإنسان في الشرق الأوسط».

وبالفعل، أبدى العديد من المسؤولين الأميركيين، في لقاءات خاصة مع كاتب هذه السطور قلقهم من جدول الأعمال الخارجي للإسلاميين، وليس من نواياهم لقمع الحريات.

الدين والسياسة

إن جوهر الشكوك الأميركية إزاء الإسلام لا يكمن في الخوف والغربة عنه فحسب، بل أيضاً في امتعاض الأميركيين من الخلط بين الدين وبين السياسة، وهو الخلط الذي يشكل تحدياً للقيم الليبرالية الأميركية القائمة على الفصل بين الكنيسة والدولة، وعلى تقليص الدور الذي يلعبه الدين في بناء الهوية في المجتمع العلماني.

هذا لا يعني أن أميركا ليست دينية، إذ أن الدين فيها، وعلى عكس البلدان الصناعية الأخرى، يلعب دوراً أساسياً في الثقافة الأميركية. بيد أن النخبة العلمانية الأميركية الحاكمة، واتساقاً مع الفكرة التنويرية الحديثة، تعتبر الدين نظاماً للاعتقادات الشخصية وليس أسلوباً عاماً للحياة.

وبالتالي ترى هذه النخبة إلى الظاهرة الإسلامية بصفتها ابتعاداً عن القيم الليبرالية الغربية، ويكون الإسلام، تبعاً لذلك، «حركة متطرفة ومهددة ولا يمكن فهمها».

لقد طورت الولايات المتحدة، في أوقات مختلفة، مجموعة مثيرة من البيانات السياسية العامة حول الإسلام السياسي. ولهجة ومضمون هذا الخطاب، عكس احتراماً عميقاً للتقاليد والثقافة الإسلامية.

وهكذا بدا أن البيانات الرسمية الأميركية دفنت كل الشكوك حول احتمال خوضها «حرب الحضارات» مع الإسلام. بيد أن التحدي الذي يواجه أميركا، هو ترجمة هذه الأقوال إلى أفعال.

والخطوة الأولى في هذا الاتجاه، يجب أن تكون في تفهم الولايات المتحدة لاهتمامات ومخاوف المسلمين. وهذه تشمل «القواعد» غير غالبية المتعلقة بالمشاركة السياسية التي تؤدي غالباً إلى الاستبعاد، والحرمان الاقتصادي.

والانحياز الأميركي لإسرائيل، ودعم أميركا للزعماء المسلمين الفاسدين وغير الشعبين، والمعايير المزدوجة في التعاطي مع العالم الإسلامي.

وطالما أن الانظمة الشرق أوسطية المشاركة لأميركا تواصل إغلاق الأبواب أمام مشاركة الطبقات الاجتماعية الجديدة في السلطة الاقتصادية والسياسية، فإنها تعرض بقاها نفسه للخطر. وتبعاً لذلك، على الولايات المتحدة أن تقنع النخب الحاكمة الحليفة لها بضرورة توسيع القساعة الاجتماعية عبر دمج الطبقات الجديدة في العملية السياسية العامة. فسياسات العزل هي وصفة ممتازة للكثرة.

إن كل المجموعات المستعدة للمشاركة في السياسات الديمقراطية، يجب أن تشجع على أن تفعل ذلك، والمسؤولون الأميركيون يجب أن ينغمسوا فوراً في حوارات وثيقة مع الحركات الإسلامية غير العنيفة، لتحديد ما إذا كانت ملتزمة حقاً بالعملية الدستورية والديموقراطية، ولتشجيعها على المضي قدماً في هذا الطريق.

(عن دراسة لجرجس بعنوان «مقاربة كلينتون للإسلام السياسي»، واشنطن ١٩٩٨)

* باحث في الشؤون الدولية ومسائل الشرق الأوسط



المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠١٩ / ٤ / ١٩

منتصر الزيات في حوار مثير:

انتهى زمن العنف المنظم فلم نعد نحمل السلاح

□ الجماعة ستفكر ألف مرة قبل أن تستدرج إلى فخ

العمل السري

□ ليس صحيحا أننا سجلنا شهادة وفاتنا

بمبادرة وقف العنف

□ لم نكن ولن نكون مثل

الإخوان المسلمين



المصدر: الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩ / ٤ / ٢٠

قرار وقف العنف تم بالإجماع ولم يشذ أحد

حوار الحكومة معنا ليس عاراً وسياساتها تبعث على التفاؤل

«المراكسة» مستفيدون من بقاء الحال على ما هو عليه

عندما وقعت مذبحه
الاقصر كان هذا دليلاً
على فشل مبادرة العنف
التي روج لها منتصر
الزيات المتحدث الرسمي
باسم الجماعة الإسلامية
- كما يطلق عليه
الصحفيون - او محامي
هذه الجماعة كما يطلق
هو على نفسه. وهذه
المبادرة وافق عليها
القيادات التاريخية
للجماعة والموجودة الآن
في السجون بتهمة اغتيال
الرئيس السادات.
وبسبب هذه المبادرة تبادل
بعض عناصر الجماعة
الاتهامات مع منتصر
الزيات الذي اتهموه
بالمباحثية وأنه يعمل
لصالح الحكومة ويسعى
إلى تحويل الجماعة
الإسلامية إلى خيال مآته،
وشهدت الساحة تنازلاً
بالألقاب بين عناصر
الجماعة بعضهم البعض
عبر وسائل الإعلام
المختلفة من صحف
ومحطات فضائية ونشرات
تبث عبر الانترنت.

ولقد ظل منتصر الزيات
يدافع عن فكرته ويدفعها
للأمام محاولاً الإيحاء بأن
الأمور على ما يرام وأن
المبادرة هي قرار نهائي وأن
الرافضين لا يعبرون إلا
عن انفسهم. ولكن جاء
حادث الاقصر كإعلان
رسمي عن فشل المبادرة أو
أن شئنا الدقة موتها
بالسكتة القلبية. وقتها
اعلن الزيات اعتزاله
الدفاع عن الجماعات امام
المحاكم.
ولكن لم يلبث أن تراجع
مع بداية مبادرة أخرى
لوقف العنف.
وفي السطور التالية
نحاول الوقوف على
جديية هذه المبادرة ومحلها
من الاعراب والخلاف
الذي بينها وبين المبادرة
الأولى.



الأهرام

المصدر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/ ٤

حوار أجراه:

سليم عزوز

●● .. طبعاً هناك فترة زمنية، ولو لاحظت أن بين إعلان هذه المبادرة والمبادرة الأولى حوالي سنة... تم فيها مداولات واحتجاجات ورفض، وبعد الرفض تحفظ، وبعد التحفظ فريق وافق وفريق رفض... وهذه سمة طبيعية.

المبادرة الأولى كانت فجائية.. يعنى الجماعات فى الخارج فوجئوا بالوضع وهذه المفاجأة صدمة أربكت خططهم وأربكت تصرفاتهم فكان من الطبيعى جداً أن يرفضوها ويتحفظوا عليها.. وفريق يؤيد وفريق يعارض... والمؤيدون أكثر بكثير من المعارضين ولكن الفريق المعارض كان يضم أعلى مستوى (قيادى) رفاعى نفسه كان معترضاً ومصطفى حمزة... واستمرت المداولات من فبراير ٩٨ إلى مارس ٩٩ حتى تم الوصول إلى القرار بالإجماع.

● اقتنعوا بهذه المبادرة لم يحملوا على الموافقة عليها لأن هناك أغلبية من شيوخ الجماعة ورأعها؟

● القرار ما كان له أن يصدر إلا إذا اتفقوا على إصداره... وعلى الأقل هم رأوا أنه لابد أن يعطى أصحاب المبادرة الفرصة كاملة للوصول لهذا الطرح حتى لا يقال إن فلانا أو فلانا حجبوا فرصة تاريخية لحقن الدماء وإمكان إعطاء الفرصة للجنة أن تتنفس.

مبررات الرفض

● ما هي مبررات الراضين للمبادرة؟

●● هم تحدثوا عن معتقلين بلا جريمة... تحدثوا عن أجراء استثنائية.. وأحالة المدنيين منهم إلى المحاكم العسكرية... منه تقريباً التحفظات أو الأسئلة التي كانت تدور خلال المداولات لكن قيادات الجماعة أكدوا أن مبادرة لا ترتبط بعرض محدد وأن المبادرة محاولة للعودة إلى الأصل وهو العمل السلمى والدعوى... المبادرة محاولة جادة لصنع مناخ سلمى هادئ.. يسمح بتقييم الفترة الماضية ولراجعة الوسائل... هذا تقريباً ما اقتنع به فريق المتحفظين.. وعلى هذا صدر القرار وصدر التأييد.. وهذا تبين أيضاً من أسلوب الطرح الذى طرحه الجماعة على موقعها على الانترنت... خطاب هادئ... خطاب دعوى... خطاب سلمى اختفت منه عبارات أو لهجة العنف.

● عقب المبادرة الأولى التي أعلنتها القيادات التاريخية للجماعة... اكتشفنا أن كلامهم مجرد رأى، لا أكثر ولا أقل، وأنه ليس ملزماً لعناصر الجماعة لاسمياً أولئك الذين يعيشون فى الخارج ويرفعون شعار «لا ولاية لأسير».. ما هي الضمانة هذه المرة لأن تكون هذه المبادرة حقيقية وليست مجرد أمنية من أناس كانوا فى يوم من الأيام مؤثرين، ولظروف وجودهم فى السجن فقدوا السيطرة على العناصر الشابة، وبعض هذه العناصر ربما انضم للجماعة ولم ير عبود الزمر ولم يعرفه عن قرب، وكل علاقتهم به عن طريق السمع؟

● أحب أن أؤكد أن أهم ما فى هذه المبادرة هو هذا المستوى الرفيع للشخصيات التي أصدرته... وبالنسبة لسؤالك فانا أقول لك بالعكس رغم أن الكثير من عناصر الشباب ربما لم يلتقوا بعبد الزمر أو كرم زهدى أو ناجح إبراهيم، لم يروهم، لكن التأثير القادى الشديد لهذه الشخصيات والأثر الروحى الكبير لهذه الشخصيات التي أطلقت المبادرة موجود فى القلوب... وبالتالي فانه رغم مرور سنتين تقريباً لكن ما زالت تحدث

● فى البداية قلت له: لعلك تذكر آخر حوار أجريته معك.. لقد كان ذلك عقب إعلانك الانسحاب من الدفاع عن عناصر الجماعات الإسلامية، عقب فشل مبادرة وقف العنف وإرتكاب الجماعة لحادث الأقصر... يومها أعلنت أنك وصلت إلى طريق مسدود... الآن سمحت كلامك وعذلت تحدث مرة أخرى باسم الجماعة... هل لى أن أعرف ما الذى جرى فى القناة منذ أن أعلنت انسحابك إلى أن عدت إلى احضان الجماعة مرة أخرى؟

●● عندما أعلنت اعتزالي عقب أحداث الأقصر، كانت حالة من الاحباط تسود فى المجتمع، وعندى على وجه الخصوص.. وقد كان اعتزالي عملاً احتجاجياً.. وقلت وقتها أنه احتجاج موجع إلى الجماعة الإسلامية على هذا الحادث، وعلى عدم وفاء زعيمها رفاعى طه بوعده قطعه، حيث قد كان طالب منى أن يعلن بلسانه أن شامل لمصدر فى غضون أيام قراراً وإعلاناً بوقف شامل للعمليات المسلحة.. وأعلنت أنا ذلك، بينما أحجم هو عن إصدار القرار أو الاعلان.. لقد كان احتجاجاً ضد الجماعة، واحتجاجاً أيضاً ضد المجتمع الذى تمثله الحكومة والنظام.. ويمثله أيضاً مؤسسات المجتمع المدنى: فالأحزاب وال نقابات والنخب الشيعية لم تشترك مع الجماعة وقف العنف التي أطلقتها شيوخ الجماعة اشتباكاً فكرياً جدياً.. لقد كانت استقالة مسببة تقريباً.

الظروف ظلت على هذا واستمرت بعد الاعتزال وبعد شهرين تقريباً بدأت المسائل تتغير.. أولاً هناك متغيرات حدثت على الصعيد الحكومى، وعلى صعيد الجماعات... على الصعيد الحكومى تغير وزير الداخلية بما ارتبط به من ممارسات، ولاح فى الاتفاق مع تغير وزير الداخلية، أن هناك تغيراً فى السياسات الأمنية.. وعلى صعيد الجماعات أعلن فى فبراير ٩٨ ولأول مرة.. بيان مهوود بتوقيع مجلس الشورى أعلنوا فيه أنهم تذكروا من صندق مبادرة وقف العنف، وأنهم فعلاً صادرة من شيوخ الجماعة، وأعلنوا أنهم سيتعاملون معها، وأنهم سوف يصدرين قراراً فى الوقت المناسب.. هذه هي المتغيرات التي جعلتني أتراجع شيئاً فشيئاً أو التي أصابتنى بشي من القلق واستمرت «ديناميكية» الأذى على هذا النحو إلى أن صدر قرار الجماعة الإسلامية فى ٢٦ مارس ٩٩ بتأييد مبادرة شيوخ الجماعة بوقف العمليات العسكرية وصيغ القرار بصيغة هادئة ومتوازنة وبالإجماع... وبهذا فقد زالت الأسباب التي دفعتني إلى أن أعلن اعتزالي وانسحابي.

رفاعى

● الجميع أيدوا المبادرة بما فى ذلك رفاعى طه؟

●● بما فى ذلك رفاعى طه.. بالإجماع.. لم يشذ واحد.

● ما الجديد داخل الجماعة حتى يكون هناك قرار سابق لم يتم الاتفاق عليه لدرجة أن من أعطاك عهداً بأنه سوف يؤيد هذه المبادرة تراجع فى كلامه... ثم نعود مرة أخرى فنجد هناك إجماعاً على شيء تم رفضه فى السابق؟



المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٩/ ٢

الذي كنت ادعو اليه. فقد وصلنا بعد سنتين او ثلاث سنوات من «المناهضة» الى الطرح الذي كنت ادعو اليه... اعتقد من ٩٦ حتى اليوم لو استجيب لما طرحناه لكنا ادخرنا وقتا طويلا وحقنا دماء... الخ. واعتقد انه الان بعد كل ذلك فقد انتهت مهمتي الى هذا الحد ولكل رحلة رجالها... وانا افكر جديا في انني عند هذا الحد لا بد ان اعتزل فيتقدم اخرون ويسجلوا تصوراتهم وافكارهم واطروحاتهم.

فقه العنف

● عقب المبادرة الاولى قلت ان القبادات التاريخية تعكس تعقيداً لمراعاة فقه العنف واعداد دراسة فقهية تؤصل من خلالها شرعية توجههم الجديد إلا ان هذا لم يحدث.. فهل هناك أمل في صدور مثل هذه الدراسة الآن... ام ان المسألة لا تعود ان تكون مناورة سياسية وهدنة بعد الضربات الأمنية المتتالية. حتى اذا ما استردت الجماعة امنيته عادت الى مسيرتها الاولى، ولا تجد نفسها مكبله بقيود فقهية تستلزم اعداد دراسة اخرى تؤصل لفقه الارهاب وتستبصرى من فقه الاعتدال؟

● أريد ان اتقبل بهذه المناسبة ان الجماعة الاسلاميه اكتسبت انصارها وحققت وجودها حال ادائها الاداء السلمي والدعوى... بمعنى ان الجماعة الاسلاميه حققت الذبوع والانتشار وهي تعمل في الجامعة اواخر السبعينيات ولم تكن قد حملت السلاح بعد...

وانتقلت من اسوار الجامعة الى الشارع المصري واشتبكت مع المواطنين فكريا واجتماعيا وساهمت مساهمات اجتماعية للفقراء حتى حققت انتشاراً ضخماً خارج الجامعات... حدث اول منحى في طريق العنف... في عام ٨١ حينما تصور السادات انه قد احتواها واصطدمت به واصطدم بها وكان ان قتلت وهذا هو حادث العنف رقم (واحد) منذ عام ٧٥.. ثم بعد ١٩٨٤ عملت عملاً دعويًا وعلنيًا... تحركت وانتشرت وذاع صيتها واكتسبت الاثا من الانتصار لها في الفترة من ٨٤٠ حتى ٩٢.

اقصد من ذلك ان الجماعة الاسلاميه حينما يتوافر لها المناخ السلمي فهي تعطى وتنتج وتبدع... لكن لا تكتسب انصارها ولا وجودها من الاداء العنيف او الاداء المسلح... بالعكس تخسر وتخسر كثيراً بالاداء المسلح. انا اعتقد ان الجماعة تفكر مائة مرة في ان تستدرج الى فخ العمل السري او العنف المسلح... الجماعة الاسلاميه جماعة شعبية تسعى للتقدم افقياً ورأسياً في المجتمع وان تكسب انصارا عن طريق العمل الدعوى السلمي، دعماً لفكرتها في اسلمة المجتمع.. فهي اولاً واخيراً لم

تتبرأ من مطالبتها في اسلمة المجتمع.. وتطبيق الشريعة الاسلاميه نصاً وروحاً... وهذا ثابت ولم يتغير.

● ما هي الوسيلة لتطبيق الشريعة الاسلاميه التي اقترتها الجماعة بعد تخليها عن العنف المسلح؟

● الوسيلة.. هي الآن مناهج البحث وعندما اعلنا انه يوجد فكر كنا بالفعل صادقين لكن لم يكن من الطبيعي ولا من المناسب في ظل هذه الفتنة والأزمة وكلام كثير

تفاعلات قوية... وقد قلت ذلك من اول يوم «لن يستطيع احد ان يوقف تداعيات المبادرة» قلت ذلك في يوليو ٩٧ وفعلنا لم يستطع احد ان يوقف هذه المبادرة او أثرها...

لانها صدرت من اعلى مستوى للجماعة... ولو صدرت من غيرهم لماتت.

ولو تذكرنا، في ابريل ٩٦ اعلن خالد ابراهيم عن مبادرة مشابهة ولكنها ماتت ولم يستجب لها. وسقطت بعد اسبوع.. وقد حاولت ان اعطيها شيئاً من القوة وقتها ولكنني فشلت... وهذا الفشل لانني انا او خالد لا نمتلك القيمة التنظيمية التي تتوافر عند شيوخ الجماعة امثال كرم زهدى. وعبيد الزمر، وناجح ابراهيم وعصام درباله، وعاصم عيبدالمجيد... لكن بالتأكيد بعد هذه الفترة وبعد مرور الوقت بدأ يتضح ان ما كنا ننصح به ونشير اليه فيه شيء كبير من المصلحة.

مدفعية ياسر

● ياسر السرى الذي فتح ثيران مدفعية عليك واتهمك بالعمالة لاجهزة الأمن عقب اطلاقك للمبادرة الاولى... هل غير وجهة نظره الآن ولتزم بقرار الجماعة؟

● ياسر السرى اخ عزيز وصديق وما بيني وبينه اكبر ربما مما بيني وبين الكثيرين من قادة الجماعة. لكن في فترة نزع الشيطان بيني وبينه لكن تدخل بعض الاخوة واصلحوا ما بيننا وعادت المياه الى مجاريها وتداركتنا الاخطاء... وياسر من الشخصيات التي تسعى لوقف العنف.

منذ متى؟

● هو الوحيد الذي ايدني في ابريل ٩٦ اثناء مبادرة خالد

● لو رجعنا الى الارشيف سنجد انه عقب هذه المبادرة اتهمك بالعمالة لاجهزة الأمن؟

● اتهامه لي كان في ٩٧ وانا اتحدث عن ٩٦!!

● في سنة ٩٦ كان مع وقف العنف وبعد هذا بعام تراجع وغير اتجاهه؟

● الخلاف الذي كان بيني وبين ياسر لا علاقة له بالرفض... ولم يبدأ بسبب المبادرة... ربما هو في ٩٦ تحدث عن ضرورة اتخاذ الحكومة لاجراءات لعلها تدعم هذه الجهود، ومطالب الحكومة بالافراج عن المعتقلين، وعدم محاكمة افراد الجماعات المدينين امام المحاكم العسكرية.

ومشكلته معي لم يكن لها علاقة بالمبادرة... هو ظن اني اسأله وربما اسأله فهم ما كنت اقصد... وانا اسأت فهم ما كان يقصده... لكن تدخل الاخوة واصلحوا ما كان بيننا.

● المبادرة اذن أصبحت شيئاً قائماً بالفعل وملزماً لأعضاء الجماعة؟

● بالضبط.. قيمة البيان الاخير انه صدر من قادة الجماعة في الخارج... وصدر بعد ان تداول الاخوة في الخارج مع اخوانهم في الداخل مع العناصر التابعة لهم... وحسبما فهمت من البيان ان كوادر الجماعة في الداخل والخارج كلها وافقت على البيان.

● افهم من ذلك انك لن تقاومنا في يوم من الايام بانك اعتزلت وانك وصلت الى طريق مسدود عقب قيام بعض العناصر بعمليات اخرى؟

● بالعكس انا اشعر الان انني وصلت الى البر



المصدر: الأحرار

التاريخ: ١٩٩٩/٤/٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنف خلال السنوات العشر الماضية.. لكن جماعة الجهاد تعتمد على انتهاز الفرصة... والاعداد طويل المدى وتنتقى... لذلك فهي تستهدف رموز النظام الكبيرة... سنجد انها اشتركت في حادث اغتيال السادات... ثم محاولة اغتيال حسن الالفي ٩٣... ومحاولة اغتيال عاطف صدقي ٩٤... مشروع خان الخليلي ٩٤... نصف السفارة المصرية في اسلام آباد ٩٥.

المصالحة

● إحدى الصحف نشرت ان هناك مصالحة بين الجماعة ووزارة الداخلية... وقد نفت الوزارة ذلك وهو امر ربما له مبرره إذ لا يجوز من وجهة نظر البعض ان يتم التعامل بين جهة شرعية وبين جماعة خارجة على القانون... ولكن الذي كان ملفتاً للنظر هو تفكير انت ذلك... وهو نفى كان بنفس قوة نفى الوزارة وربما يحمل نفس الدلالات... وهو ان التعامل معكم شبيهة وأمر يهين هيبة الحكم... ان من المنطق ان تنظر الوزارة الى التعامل معكم على انه امر مشين ولكن الغرب ان تنظروا الى انفسكم نفس النظرة التي تنظرونها الوزارة لكم؟

● بالعكس... أنا دعوت كثيراً ومازلت ادعو واتمنى ان ارى التوهم الذي تتحاور فيه الحكومة مع مواطنيها.. لا هي «معرفة» ولا هي «ملمة»... نحن نتحاورنا مع إسرائيل وبيننا وبين إسرائيل قدر كبير من الكراهية والبغض والدماء والقتل ومع ذلك يكون بيننا رشيد وأنا لأزلت اتمنى ان يكون بيننا رشيد والصحيفة التي نشرت الخبر لم تنشره عفوياً ولكنها كانت تستهدف وقف أي تعديل في السياسات، وإذا كانت وزارة الداخلية تسعى لذلك فعليها ان تتوقف وحسباً سمعنا وقرأنا بعد حادث الاقصر تكونت لجنة أمنية عليا برئاسة الجنزوري رئيس الوزراء لمراجعة السياسات الأمنية، فبعلا هناك سياسات طيبة.. هذه السياسة من المؤكد انها لم تتحقق نتيجة حوار او تفاوض وإذا قلت ذلك اكون فعلاً متجنناً... الذي حدث ان هناك مراجعة للسياسات ادب اليه حادث الاقصر وأنا وصفت حادث الاقصر يومها بأنه زلزال من المجتمع والحكومة كما هو الحال في التغيير في السياسات كان فعلاً نتيجة حادث الاقصر... نتيجة للمراجعة بين اللجنة الأمنية برئاسة الجنزوري ووزير الداخلية الجديد وجهان الجديد الذي جاء للعمل معه... لكن بالتأكيد أنا استفيد من هذا الاداء لانه باعث للتفائل وهذا يكفي..

أنا لا اقول انه تم تحقيق آمانيات ولكن خطوة لا بأس بها لتفرغ الدخان من داخل الصدور... انما «المراكسة» كما أسميهم أو الشيوعيون مستفيدون استفادة كبيرة جداً من بقاء الحال على ما هو عليه... طبعاً ليس الجميع حتى اكون أميناً فهناك من اليسار من هو موضوعي ومحايدين سرقوا حصلاً على امتيازات ربما لم يحصلوا عليها من الاتحاد السوفيتي قبل انهياره ويحصلون عليها الآن من الأجهزة ومن الحكومة المصرية هذه الامتيازات سوف تنقطع اذا انقضت «حدوث العنف».. هذا هو كلامي الذي اقوله وقلته وهو ان ما تم من اجراءات لم يكن وليد حوار او تصالح، ولكني ما زلت احلم بان تقوم الحكومة التي تفاوضت مع إسرائيل بالحوار معنا ومن حقنا عليها ان تتفاوض معنا ونحن مواطنون مصريون لنا اهلية ولنا كامل حقوق المواطن.. وهذا ليس عيباً او حراماً وخصوصاً ان الحجة قد

عن ان الجماعة تطن هذه المبادرة لانها خضعت وانها ترفع الراية البيضاء في هذا المناخ من غير المناسب ان يعلنوا البحث... لكن أنا اعتقد ان الفترة القادمة سيتم اعلانها.

● ماذا تقصد بهذا البحث؟
● بحث الجماعة حول عقد الامان...
● ما البنود التي يطرحها عقد الامان هذا؟
● كل ما يمكن ان اقوله في هذا الاطار ان هذا البحث يسعى الى تحقيق توازن بين عناصر الجماعة وبين المجتمع لانهم ليسوا غريباً عن المجتمع، وبالتالي فان المجتمع المصري مجتمع مسلم وان هناك عناصر كثيرة تجمع بين الجماعة وبين المجتمع، وان هناك تحديات كثيرة تواجه المجتمع المصري تتمثل في الموقف التأمري الدولي ومناخ العولمة الذي تقوده الولايات المتحدة... هذه تقريبا مؤشرات وملامح.
● وأنا اعتقد ان اهم من ذلك في الفترة القادمة بعد هذا الاعلان الأخير سيكون هناك فرصة للادماج الفكري والتصورات التي تتعلق بالوسائل والآليات بحيث لا تستدرج مرة اخرى الى الرد على الآراء او حتى على العنف الواقع علينا العنف المقابل.

● ستتحولون -اذن- الى جماعة مثل جماعة الإخوان المسلمين؟

● كثيراً ما يقال هذا.. الجماعة لم تكن ولن تكون مثل الإخوان لاسباب كثيرة جداً. ولعلك تعرف انني من الداعمين الى بناء جسر بين الإخوان والجماعات الاخرى هذا اعتبار يفرضه الزمن وتفرضه ٧٠ سنة من عمر الإخوان... لكن الجماعة تختلف عن الإخوان... لكنها متقاربة من حيث الشبه.

أنا اقول ان الجماعة الاسلامية تنتقل من مرحلة الى مرحلة... والذين قالوا ان الجماعة باعلائها الأخير في مارس ٩٩ سجلت شهادة وفاتها واهمون... الجماعة رسخت اقدامها في المجتمع واصبحت حالة مجتمعية لا تجهضها تدابير أو تحديات... بالعكس هي تتحول من مرحلة الى أخرى... تحولت من مرحلة الطلاب الى مرحلة الخطاب مع المواطنين... الان تتحول من مرحلة العنف المسلح الى مرحلة التفاعل مع المجتمع بصورة مباشرة.

موقف الجهاد

● اين جماعة الجهاد في مثل هذه المبادرة؟
● جماعة الجهاد رافضة لمبادرة وقف العنف من حيث الاصل... وجماعة الجهاد لابد ان ترفض... وأنا لا انتظر منها ان تؤيد.

الجماعة الاسلامية شعبية تعتمد على التمدد... لذلك الجهاد لابد ان يرفض وسيرفض ولم تنتظر منه ان يوافق لان عقيدته تحكمه. لكنني اعتبر ان ما تم ايجابيا واختلافاً في وجهات نظر وظاهرة صحية... المهم الا تتقاذف العبارات والانتقادات الاتهامات.

العنف بين الجهاد والجماعة

● اذا قلنا نسبة وتناسب في عمليات العنف والارهاب التي ارتكبت في الآونة الأخيرة فماذا يكون نصيب جماعة الجهاد ونصيب الجماعة الإسلامية؟

● ليس هناك وجه للشبه.
● من الذي ارتكب اكثر العمليات؟
● الجماعة الاسلامية هي الفاعلة في كل حوادث



المصدر: **الأحرار**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٦ / ٢ / ١٩٩٩

سقطت فقد كانوا يقولون اننا لن نتفاوض مع من يحملون السلاح... حتى القوى الهشة في بعض الأحزاب كانت تقول ذلك.. الآن الجماعة الإسلامية أوقفت كل عملياتها وأعلنت بكل تشكيلاتهم ذلك.. وهذا يدعو طيس الحكومة فقط ولكن النقابات والأحزاب والمنظمات للجلوس ليس ضروريا ان تطلب الحكومة ولكن لنفرض انفسنا عليها... تعالوا جميعا نشترك فكريا مع هذا الطرح الجديد مع المبادرة مع المناخ السلمي.. لنرى سويًا ماذا يمكن ان نقنع به الحكومة من اصلاحات سياسية تعمل على تخفيف اسباب العنف بصورة شاملة.

العمل الحزبي

● ترد في الفترة الاخيرة ان الجماعة تراجع عن رأيها بشأن تصريح الأحزاب والتعددية الحزبية وانها قررت انشاء حزب معارض... ثم كانت المفاجأة بعزوفك عن هذه الفكرة بعد ان روجت لها.. فآين الحقيقة فيما ما ترد؟

●● المسألة لاتزال مرفوضة من الناحية الشرعية لكن بالنسبة لي فانا شخصيا مقتنع بانه لا بد ان يحدث تغيير في الوسائل والليات والا يكون هناك حصر محدد لوسيلة معينة. ومسألة العمل الحزبي والنظر اليها بمنظار اسود لا بد ان يحدث فيها تغيير... وانا فعلا اعد لتغيير النظرة الى العمل الحزبي واذا كانت الفرصة قد تكون مواتية لان يعمل منا البعض من خلال هذه الوسيلة فلا مانع... ليس بالضرورة ان يعمل الكل انما يعمل البعض... صالحي سرية كان رجلاً عسكرياً... وكان رجلاً سرياً يدعو الى تنظيم سرى هو جماعة الجهاد، لكنه كان يدعو الى العمل الحزبي... المهم في العمل الحزبي ان يكون ايضاً من خلال لقاء جماعي ومن خلال العمل الجماعي... لا يمكن من الناحية العقائدية ان يكون العمل الحزبي مسخاً لشخصية هذا الاطار او هذه الحركة... بحيث تذيب العلاقات وتصبح العناصر والاعضاء نهياً لهذا او ذاك... فكرتي عن العمل الحزبي انتي لم اخلص الى رأي.. ومازلت ابحثها شرعياً من الناحية الشرعية. انما جميع الشواهد حتى الآن تقول لا بأس... لكن لا بد ان تمحص... ويجب الا نحصر على من يريد العمل من خلال هذه الوسيلة مع المحافظة على المنهج... انا شخصياً مرتبط بهذا المنهج وملتزم به لانني من هذه الحركة ولا انفي صلتى بها تاريخياً وفكرياً... اذا لم نعمل عملاً حزبياً من خلال هذا الاطار فانا غير مستعد للعمل.



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/٤/٢

بقلم:



د. محمد إبراهيم الفيومي

المقل العربي.. والجري في الخلف!!

كيف نقيس عودة وعينا ويقتظنا الفكرية وسط هذا العالم المضطرب بالأفكار؟ تبدأ الإجابة بالعودة إلى الوراء بضعة عقود مضت. ففي خلال الستينيات ظهر نموذج أطلق عليه «اشتراكية الدول الإفريقية» تلك التي كانت في سياستها ترى أنه لا تعارض بين اشتراكيتهما والقيم الروحية أو الدينية، وأضر ب مثالا على ذلك: اشتراكية الستينيات كان عبد الناصر يقول عنها: إن الإسلام في مستهل أيامه كان أول دولة اشتراكية. نكرو ما يقول: إنه مسيحى غير طائفى واشتراكى ماركسى، ولم أجد بينهما كما يقول: أى تعارض بين الاثنين. سينجور يقول: إننا نؤمن بطريق وسط بالاشتراكية الديمقراطية تلك الاشتراكية التي تذهب إلى حد التوفيق بين القيم الروحية، اشتراكية تربط التيار الأخلاقي القديم بالاشتراكيين الفرنسيين. تلك كانت سياسة الدول الإفريقية ترى هذا التوفيق وقتما كان تيارها السياسى فعلا وقويا، وهذا التيار السياسى الذى ارتأى هذا الرأى رآه من وجهة نظره السياسية، قد يكون تقلصا من الرأسمالية وماضيها التى أزرى الاستعمار فأشاع الظلم الاجتماعى، أو قد يكون تقاربا إلى كتلة مناهضة للغرب، وكانت مصر ترى أهمية هذا الاتجاه السياسى فى فترة الستينيات.

وإذا قدر لنا أن نختار بينهما فهل الاختيار يكون مقبلا: سياسيا؟ أو دينيا؟ أو فكريا؟ دعنى أقول لك إن السياسة - لاسيما فى الوطن العربى - إذا دخلت فى أى شيء أفسدته، ومادمنى محكومين بوجهة النظر السياسية وهى المسيطرة على مكوناتنا الفكرية وعلى توجيه الفكر، فلن ينصلح حال الأمة ولا حال الفكر، ولا حال السياسة، ولا

أظن أننا مغالون فى حكمنا. فال موقف السياسى فى الستينيات هو الذى حتم علينا بل وفرض علينا صياغة فكرنا وقيمنا مع الاشتراكية، ثم فرت علينا سياسة السبعينيات سياسة جديدة فكانت على الفكر أن يصوغ ورقة جديدة وقيما جديدة، فبأى مقياس نقيس الحقيقة الفكرية فى شأن هذه الموضوعات؟ وعلى أية رؤية سياسية يتم تغيير سلوكنا وقيمنا؟ وإن الإصلاح فى التغيير لا يجنى الإنسان من وراءه إلا خلا

فى الشخصية. لذلك أقول إن فهم الحقيقة وفق مناهج الفكر وقواعده لهذه الموضوعات على درجة عظيمة من الأهمية للسياسة والفكر معا. وبذلك فقط نستطيع أن نقيس عودة وعينا

ويقتظنا الفكرية. إن رجل السياسة نفسه فى حاجة إلى الرأى من طبقة مفكرية، وإن لم يكن فى حاجة إليهم فليستوا فى حاجة إلى الزئلف له فى الرأى الفكرى وملكه، فمتى يعود الرشيد إلى الرأى والفكر؟ تلك الأحكام التى توجهها السياسة، وصار الفكر مشغولا بها فى فترة من فترات حياتنا كانت شعارات غير علمية: الاشتراكية المؤمنة، والاشتراكية المحددة، أو الاشتراكية الإسلامية، والاشتراكية العربية، وكنا نظن من زحمة هذه الشعارات أننا فى خصوبة من الفكر، وصحة من الوعى الثقافى لم نلبث معه هنيهة حتى وجدنا أنفسنا فى دوامة من شعارات جوفاء المضمون فارغة المحتوى، وذلك ليس أساسه السياسة إنما أساسه تزيفنا الفكرى للتسوية المؤقتة بين الدين

ولكن الذى لم نرى له أهمية، هو ذلك الإسهال العلمى الذى تمخضت عنه كتابات تنمى السياسة وأهواها، وغاب عن هؤلاء أنها موضوعات تهتم الفكر والسلوك والدين والقيم مثل: الاشتراكية والدين - الاشتراكية والديمقراطية - الاشتراكية والتعاونية.. مثل هذه الموضوعات التى كنت فيها وقتئذ كانت ترى أنه لا تعارض بين الإسلام والاشتراكية. إننا لم نكن نبغى على هؤلاء الكاتبين فى هذه القضايا أن تكون بعيدة أهواؤهم عن الميل السياسى لاختلاف الرؤية السياسية عن الرؤية الفكرية، فقد ترى السياسة أنهما على وفاق ولا تعارض بينهما، كذلك انتهى الاتجاه الفكرى واستقر على أنه لا يتعارض مع الرؤية السياسية حتى بات لدينا أن الرأى الفكرى قرر صلاحية شعار السياسة.

وفى السبعينيات رأت الدولة أن تتحول إلى وجهة نظر سياسية أخرى مناقضة تماما لما كانت عليه السياسة فى الستينيات من مناصرة الاشتراكية إلى الانفتاح على الغرب فى الانفتاح الاقتصادى ومناصرة الرأسمالية وقيمها الفردية ومعاداة الاشتراكية، فانسحل الناس عن الاشتراكية، وراينا تسرعا فى الكتابة عن الرأسمالية وقيمها الفردية، وإذا سمعت أو قرأت ما كتبه من نقد حول الاشتراكية بداخلك العجب العجيب من أمر ما نحن فيه.. وكان موضوع الاشتراكية لم يطرق قبل الساحة الثقافية ولم يؤلف فيه ولم تفرغ له الأقاليم قبل هذا اليوم، قد ينبئ فرعا من اسم الاشتراكية أننا كنا فى الفترة السابقة منسلخين عن وعينا.. وإذا كان هذا حقا، فمن بنينا أن موقفنا الفكرى الثانى أصبح راشدا؟ أو أن وعينا ارتد إلينا؟

إن علينا أن نشككنا فى إيماننا بوعينا الفكرى أننا مازلنا حيارى فى حكمنا عليه، فأى الحكمين على الاشتراكية كان علينا أن نختار؟ هل هو الحكم عليها القائل بأن دولة الإسلام فى مستهل أيامها قامت عليها؟ أو الحكم عليها بأنها الحاد؟



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٩/٤/٢٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن النظام الغربي غير النظام الإسلامي.
إن النظام الشيوعي غير النظام الإسلامي.
إنها تتركز إلى الجهد العقلي وتناوئ
الأديان.. حقيقة أن الإسلام كنظام متكامل له
ماضٍ تاريخي وتجربة تطبيقية امتدت إلى
مئات من المئين موقفة كل التوفيق، ونرى أن
له موقفين متلازمين:

● موقف ينهض له الإسلام داعياً ضد
الإلحاد، وضد الظلم وضد أفات التآخر،
وداعياً إلى التعاون الثقافي لصالح
الإنسانية.

● وموقف يطبقه المسلم في حياته
سلوكاً وقيماً وعرفاً.
وإذا أردنا تفصيل القول عن هذين الموقفين
فإننا نرى:

إن الإسلام قائم بيننا في حياتنا اليومية،
نراه مطبقاً بشعائره على مستوى الأفراد في
العالم الإسلامي من صلاة وزكاة وصوم وحج،
هذا الجانب لا يحتاج إلى جهد في الدعوة
إليه، إن الجانب الآخر يقوم بتأدية تلك الشعائر
فلا خوف عليه من الإلحاد.

من هنا تصبح مشكلتنا الحقيقية تكمن في
مدى قدرتنا على توظيف الإسلام والتعاون
الثقافي للإبراف نظريته الاجتماعية
والسياسية، و تلك مسئولية القلم، وتلك أيضاً
مشكلتنا مع العالم الإسلامي علماء أو حكما.
إننا لسنا في حاجة إلى كثير فلسفة بقدر
ما نحن في حاجة إلى فقهاء يصوغون
نظرية العدل الإسلامي: العدل الاجتماعي،
والعدل السياسي، وإلى حكام يرون مع
الفقهاء ضرورة التطبيق لنظام الإسلام
المتكامل. من هنا نقول إن محاولة حصر
الإسلام حول مكافحة الماركسية وحدها،
وتجنيده جهود علمائه حول ذلك فقط، لعبة
تبغثها الدعايات المغرضة ليتوزع ولأء

العالم الإسلامي وتتبعثر الانتماءات في
الوطن العربي ويدور الفكر الإسلامي حول
مهمات جدلية تدور حول الموضوع ولا تدخل
فيه.

بذلك يحاول كل من المعسكرين أن يشغل
العالم الثالث الإسلامي عن رسالته، بينما
الإسلام لا يعادى الغرب ويفرح بروسيا ولا
يعادى روسيا ويفرح بالغرب.

ويمكن أن نقيم علاقتنا السياسية من غير
أن نتأثر بتيارات النظم الأيديولوجية المختلفة
على أساس من النظام الإسلامي إذا حاولنا
إحياءه.. أما تفضيل النظام الشرقي على
النظام الغربي، أو النظام الغربي على النظام
الشرقي إذا صبح من وجهة النظر السياسية،
فإنه ليضر بوحدة العالم الإسلامي، إذ أنه من
ناحية سوف يقسم العالم الإسلامي إلى
قسمين:

● قسم يتبع النظام الشرقي.

● وقسم يتبع النظام الغربي.

وتصبح القسمان معاً من ناحية أخرى
متقاعسين عن حمل مسئولية الإسلام
وتطبيقه.

فلكى لا تقع تحت وطأة الخلافات السياسية،
والاقتصادية، والاجتماعية التي بين
المعسكرين: ننسج، على العالم الثالث

والاشتراكية، هذا التزييف أدى إلى موقفين
متناقضين متشددتين عملاً معاً على إخفاق
الجهود الموقفة بين الدين والاشتراكية: وهما:
موقف الاشتراكيين السياسيين: الذين كانوا
يرون أن الذين يؤمنون بقيم روحية تم
يدافعون عن الاشتراكية يرون أن هذا سبيل
مبدئي للإيمان بالاشتراكية والتحرر عن القيم
الروحية، إذ لا قيمة في نظر الجدلية المادية

للقيم الروحية مع الاشتراكية، فبهذا الموقف
الذي يعتبر متناقضاً بين الدين والاشتراكية
سوف ينتهي في النهاية. في نظر الجدلية
المادية. إلى استئناق الموقف العلماني
الاشتراكي وهذا يدخل ضمن «تكتيكهم» أي
وسائلهم.

موقف المحافظين: يرى أن التسوية بين
الدين والاشتراكية. وهي مذهب إنساني.
تعني إفلاس النظام الديني الإسلامي عن أن
يقود البشرية، لذلك رفضوا بإصرار أية هدنة
مع الانتهاكات العقلية الخافقة بالتدريج
والتناقض والخطأ.

هذان موقفان: موقف قائم على الإنكار التام
للموقف الديني من الاشتراكية، وموقف يقوم
على الإنكار التام للموقف العقلي العلماني من
الموقف الديني: يحتاجان إلى إعادة نظر
تتفرع عن المحاملة ومسألة إعادة النظر
السياسية حتى لا نتورط في رفض الاشتراكية
باسم الدين، أو رفض الدين باسم الاشتراكية،
أو نخسب هذا باسم ذلك، أو ذلك باسم هذا،
حتى يتنظر في الرأي الفكري وذلك يعني بينهما
في قضايا تهم العالم الإسلامي بالدرجة
الأولى، والآخر يكافحها باسم الدين، وليس
الدين بعاجز عن الفصل فيها.. ولكنها
السياسة نحن الله السياسية، فهل يا ترى
أفادت كتب مكافحة الإلحاد الماركسي قيمة
علمية إلى الإسلام؟ وهل قللت من موجة
الإلحاد عند الملحدين؟

ربما تكون الإجابة غير مرضية سواء كانت
من جانبي أم كانت من الجانب الآخر.

لأنك أن الواقع يشهد معنى على أنها
كتابات غير متكاملة بعدت كثيراً عن الفهم
الحقيقي لقضية الصراع الأيديولوجي
والإسلام في المنطقة العربية، فجاءت غير
متكاملة، فبعضها خدم السياسة وأهواءها
والبعض الآخر حصر رؤيته الإسلام على أنه
دعوة كالمسيحية واليهودية، إذ هما يفرعان
لمحاربة الإلحاد، ويتنشط في إحلال نظامه
المتكامل محل أي نظام آخر، وهذا هو شأن
الطليعة العربية تيدو مسرفة فيما لا لزوم له
وعاجزة عما يلزم ويفيد.

ثم هل مشكلة الإسلام كانت مع الماركسية
فقط أم ماذا؟

حقيقة إن مشكلة الإسلام قد تبدو مع
الماركسية فقط إن أردنا وجهة نظر سياسية،
أما إذا أردنا أن نعي الموقف الفكري الحقيقي
لقضية الإسلام والماركسية لوجدنا أن المشكلة
الإسلامية الحقيقية هي في صراع
الأيديولوجيات مع الإسلام في المنطقة العربية
دون تفریق بينهما، إذ إنها في نظر الإسلام
سواء تتبنى الإلحاد.



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/٤/٢٧

الإسلامي أن يرصدها بعمق وأصالة حتى لا يتفتت تحت وطأة سنايها فيتفرق شمله بين المعسكرين الغربي والشرقي.. فتتقسم رقعة العالم الإسلامي بين المعسكرين وتتفرق أمته بددا، ثم يحسب ذلك زورا على النظام الإسلامي.. فيشيع من قبل من لا يهمه أمر الإسلام أنه أصبح عديم النفع، وهذه دعوى يشارك في تقريرها المعسكران معا لمحاولة احتواء العالم الإسلامي بين معسكريهما ثم يفرضان نفوذهما عليه بإعلان حق الوصاية على الدولة أيديولوجيا ونفوذ، وعلى دول الإسلام والعرب أن يبعوا بوزر ما بينهما من صراع ستتكفل الأيام بإظهار شكله الحقيقي، إذ سوف يكون من أهم أسباب حرب عالمية

ثالثة. أما إذا نظر العالم الإسلامي حوله بعمق إلى قضية الحضارة وعماها بعمق تاقب ورؤية جديدة، أوجد في نفسه وثبة روحية تحيي في نفسه اليقين بنظامه الإسلامي المتكامل وبقية من الاستسلام للخلافات التي بين المعسكرين، ويعيد مجد تاريخه الحضاري، وحين ينهض العالم الإسلامي سوف يكون لقمة مسمومة لا يطعم فيها طامع غربي أو طامع شرقي، وستعمل وحدته على تكوين كتلة ثالثة لها ميزانها الدولي، وتخفف من حدة الصراع وتذيب الخلافات بين المعسكرين لأن الخلاف بين النظامين خلاف مصالح ونفوذ، ولما كانت دول العالم الإسلامي ثرية بالمواد الخام للطاقة وغيرها ومتخاذلة فيما بينها وعاجزة عن التحرك الحضاري وبعضها من الضعف ما بها ويسود علاقات بعضها ببعض علاقات التامر والغدر، فإنها تشكل محورا أساسيا في الصراع الدولي بين الكتلتين من أجل احتوائها. ذلك من وجهة النظر الاستراتيجية.. من هنا نقول إن وحدة العالم الإسلامي واستقلاله نظاما واتحادا سوف تقلل من حدة صراع المعسكرين عليه، ويعود الإسلام على المستوى الدولي قوة فعالة.. ومؤثرة على المعسكرين المتصارعين، وتلك هي على الحقيقة مشكلتنا مع الإنسان وليست مع التراث ولا المعاصرة.

فمن المهام المطروحة:

- نظرية الإسلام السياسي.
- نظرية توظيف المال في الإسلام.
- قضايا السلوك الإنساني والإسلام.
- قضايا الاجتهاد وملاحقته بتيارات العصر.
- المذاهب المعاصرة وحركة تقويم الإسلام لها.

وبالرغم من عدم الاستقرار الذي ظل ملازما لدول العالم الإسلامي والعربي من حيث الوجه السياسي والاقتصادي والثقافي وتيارات الغرب الوافدة، فإن الإسلام ظل المركز الثابت للدائرة الثقافية، ويفيد في هذا المقام أن نشير إلى بطلان القول الذي يرمي الإسلام بالترس والجمود، لأن الإسلام رعى شؤون الإنسان الثقافية، كذلك رعى العقل الإنساني حين حفظ عليه حريته وكفل له شئون فكره.. وعندما يرتقى العقل العربي سوف يكون من أولى مهامه: العمل على إيجاد نظرة جامعة إلى مكونات الثقافة على ظل الإسلام.



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/٤/٩

فتنة في «الناصر» ! فهمى هويدي

يهننا للغاية الحاصل في الناصرة . مرة لأنه أشعل نار فتنة غير مسبوقة في تاريخ التعايش بين مسلمي فلسطين ومسيحييها . ومرة لأنه يكشف عن عمق الأزمة ومدى التيه الذي يعانيه عرب ٤٨ . ومرة لأنه أهدى نقطة ثمينة لحساب إسرائيل التي طالما سعت إلى تفكيك وتفجير مركز القوة الفلسطيني في داخلها . ومرات لأنه حدث حافل بالدروس والعبر الأخرى التي ينبغي أن نحاط بها علما، عسانا نتعظ منها ونعتبر .

المجلس البلدي لمدينة الناصرة، حيث قان بعضوية المجلس في الانتخابات الأخيرة عشرة أعضاء . نخلوا باسم القائمة العربية الموحدة ، من بين ١٩ عضوا . وكان الأعضاء التسعة الآخرون يمثلون اليساريين من الشيوعيين والعلمانيين، (رئيس المجلس من بينهم وهو مصنف ضمن الشيوعيين) ، وقد احتشدوا في تجمع باسم «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» . وبعدا واضحا أن ثمة استقطابا داخل المجلس البلدي، تحول بمقتضاه أعضاءه إلى معسكرين متحاربين، الأمر الذي انعكس سلبا على نشاطات المجلس وقدرته على الأداء .

● بسبب مسألة بناء المسجد توتر الموقف في المدينة . وحين أقبل عبد الفصح في الرابع من شهر إبريل الحالي، وبينما أقيم الفصح في الرابع من شهر للصلاة في كنيسة البشارة، أحاطت مائة سيارة بالخيمة الكبيرة المنصوبة على الأرض الموقوفة . وقيل إن حوالي ٤٠٠ شخص نزّلوا من السيارات وراحوا يتصايحون ويوجهون السباب إلى بعض المقنسات الإسلامية، ويلقون بالحجارة على من كانوا بداخل الخيمة . وهؤلاء كانوا تسعة أشخاص . في لحظات كان الخبر قد انتشر في المدينة، خصوصا بعدما استخدم البعض مكبرات الصوت في المساجد لاستنفار المسلمين.

● بلغت النظر أن قوات الشرطة الإسرائيلية كانت موجودة على مسرح الحدث، فلا هي حالت دون وصول المتظاهرين إلى خيمة شهاب الدين، ولا هي تدخلت بأي صورة للحفاظ على الأمن، بعدما بدأ القاء الحجارة، وتجمع المسلمون الذين أنقذتهم مكبرات الصوت . الأمر الذي دفع الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية إلى الشك في أن ثمة أيدي إسرائيلية خفية ذات صلة بالموضوع، فكتب متسائلا: «من هؤلاء الذين هاجموا خيمة شهاب الدين؟ ومن الذي جمعهم في تلك الليلة؟ ولحساب من كان هجومهم على الموجودين داخل الخيمة؟ ولماذا تجاهلت المشهد قوات الأمن الإسرائيلية التي كانت قريبة من المكان ووقع كل شيء تحت بصرها!»

● وقع المخطور بعد ذلك، وحدثت الاشتباكات المفجعة بين المسلمين والمسيحيين، التي أسفرت عن إصابة ٢١ شخصا . كان أغلبهم من المسلمين، وتم اعتقال شخص واحد من مجموعة المدافعين عن مسجد ومقام شهاب الدين .

الأصحاء ومحاولات الاحتواء

● لم يظهر رامز جرابس على مسرح الحدث، ولكن الذي ظهر كان محمد زيدان، رئيس لجنة

الذي نشر من أخبار ومعلومات عن الحدث قليل، رغم خطورته وجسامته .

وربما كان حظه من التعلق أفضل من حظه من الرصد والتحقيق . الأمر الذي أحسنه لم يتج للقراري في الوطن العربي أن يكون على إرث كاف بحقيقة ماجرى . وقد دفعني ذلك إلى مطالبة بعض الأصقاء والزلاء المعنيين برصد أحوال الأرض المحتلة، سواء في عمان أو في مراكز الداخل، بتزويدي بما لديهم من معلومات عن الحدث . وفي حدود ما توافر لدى من معلومات، فإنني أستطيع تحرير ما جرى على النحو التالي :

● في مدينة الناصرة، التي تعد عاصمة فلسطيني الداخل، بحكم كثافة الوجود العربي بها ويعيش فيها ٦٠ ألف عربي ٦٥٪ منهم مسلمون قاطعة أرض مساحتها ١٨٩٠ مترا مربعا . معروفة باسم وقف «شهاب الدين» . وهذا الأخير له صريح مقام على الأرض، وهو ابن شقيقه صلاح الدين الأيوبي القائد المسلم الشهير، الذي طرد الصليبيين من الأراضي المقدسة . ومشكلة الوقف أنه يقع في مكان قريب من كنيسة البشارة، التي تعد الكنيسة الرئيسية في المدينة

أصابع إسرائيل هناك

● منذ أكثر من ستة ونصف سنة طلب المسلمون إقامة مسجد على الأرض الموقوفة، ولكن رئيس البلدية رامز جرابس، لم يستجب للطلب، لأنه كان يتجه إلى استخدام الأرض لغرض آخر، مرتبط باحتفالات بدء الألفية الميلادية الثالثة في مطلع عام ٢٠٠٠، وكان اقتراحه أن تخصص الأرض لبناء منشآت لخدمة السياح الذين يتوقع قدومهم بأعداد كبيرة إلى أرض فلسطين مهد السيد المسيح، بمناسبة تلك الاحتفالات .

● تفسك المسلمون ببناء مسجد في المكان، باعتبار أن الحجج والوثائق التي يملكونها تنص على أن الأرض موقوفة لذلك الغرض . واستنادا إلى المبدأ المقرر في الفقه الإسلامي الذي يقضي بأن الوقف يترتب عليه بمجرد حدوثه انتقال المال أو العقار من ملكية الشخص الواقف إلى ملكية الله سبحانه وتعالى . وهو ما دعا الفقهاء إلى إحاطة شروط الوقف بقسوة خاصة، الأمر الذي يعنى في النهاية أنه ليس بمقدور إنسان مهما بلغ سلطانه أن يغير من شروط الوقف وموضوعه . وحتى يحل الإشكال نصبت لجنة الدفاع عن وقف شهاب الدين خيمة كبيرة على الأرض الموقوفة، كانوا يقيمون فيها الصلوات بانتظام حتى يتم بناء المسجد .

● اشتدت المطالبة بانظام حضور قوى في داخل للجمعات الإسلامية حضور قوى في داخل



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٧ / ٤ / ١٩٩٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

موقف غريب للفاتيكان

● أغرب الأصدقاء وممثليها شنوا جعات من ناحية الإصدااء وتشهد في القدس .

فقد وجه الفاتيكان تحذيرا إلى السلطات الإسرائيلية من مخبة الموافقة على بناء مسجد بالقرب من كنيسة البشارة . وأكد القاصد الرسولي المونسيليون بيترو سامبي في تصريح صحفي أدلى به بعد لقائه مع ممثلي وزارة الشؤون الدينية في القدس أنه عبر عن معارضة جميع المسيحيين لبناء المسجد ، لأن ذلك يسيء إلى الاحترافات المقررة للعام الفين . وتكر إلى جميع رؤساء الكنائس المسيحية في الأراضي المقدسة أمروا بإغلاق كنائس الناصرة لمدة يومين احتجاجا على العنف الذي يمارسه المسلمون ضد المسيحيين . وقد تلجا مجددا إلى هذا التدبير ، أو إلى توسيعه في حال الضرورة . في الوقت ذاته نشرت أنباء في الصحف المحلية عن اجتماع طارئ عقد في الفاتيكان لبحث موضوع المسجد ، ونقل عن القاصد الرسولي المونسيليون قوله إن البابا يوحنا بولس الثاني قد بلغى زيارته المرتقبة للأراضي المقدسة بمناسبة الألفية الثالثة .

في الوقت ذاته أصدر بطاركة القدس وحارس الأرض المقدسة للفرنسيسكان ورؤساء الكنائس المسيحية في الأراضي المقدسة بياناً طالبوا فيه بمنع بناء المسجد ، واحتجوا لدى السلطات الإسرائيلية إزاء ما اتخذه من إجراءات غير كافية لضمان سلامة شعبنا وسلامة الحجاج .

● لا يزال موضوع بناء المسجد محل أخذ ورد بين الأطراف المختلفة . وآخر ما ورد من أخبار في هذا الصدد أن اللجنة الوزارية الإسرائيلية التي شكلت لبحث الموضوع مع ممثلي المسلمين في الناصرة اقترحت بناء مسجد صغير في المكان على مساحة ٥٠٠ متر فقط على أن تخصص المساحة الباقية من (١٣٩٠ مترا) لمشروع ميدان يقام فيه موقف للسيارات . ومما قاله موني زاكين مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي للشؤون العربية إنه بإمكان المسلمين أيضا إذا ما أرادوا أن يوسعوا مسجدهم أن يتمدوا باتجاه قطعتي أرض متجاورتين تبلغ مساحتهما الإجمالية ٢٥٤ مترا مربعا ، مقام عليهما ضريح شهاب الدين وأربعة محلات تجارية . غير أن لجنة الدفاع عن وقف شهاب الدين أكتت تمسكها ببناء المسجد وتخصيص ٢٠٠ متر أخرى لبناء مركز ثقافي تابع للمسجد . الأمر الذي يعنى أن المشكلة لم تحل ، وأن أسباب التوتر لا تزال قائمة .

فلسطينيو الداخل في أزمة

عندى خمس ملاحظات على هذا المشهد :

● أن توقفت لتفجير الأزمة بلغت النقط ، من حيث إنه يتزامن مع الانتخابات الإسرائيلية ، ويؤدى في نهاية المطاف ليس فقط إلى شق صف العرب ، وإنما أيضا إلى شريحة الأصوات العربية . ومن ثم أفاها قدرتها على الحضور وعلى التأثير . ناهيك عن أن ماجرى في الناصرة أعطى للمواطن العائلى انطباعا مؤداه أن الطرف الاسرائيلى ليس

المجالس البلدية المحلية العربية ، الذى دعا على الفور إلى اجتماع للشخصيات البارزة في المدينة . وفي هذا الاجتماع تشكلت لجنة سباعية لتهدئة الموقف . وبعد ١٢ ساعة من المناقشات أصبحت اللجنة بيانا دعت فيه إلى الامتناع عن أى أعمال تصعيدية من أى جانب ، وذكرت أن السلطة الإسرائيلية منعت رئيس البلدية من التفاوض حول الأرض الموقوفة ، ولذلك فإن بحث الإشكال سيتم بين ممثلى المسلمين وبين المسؤولين الإسرائيلىين ، وسوف تلتزم بلدية الناصرة ورئيسها بتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه .

● أصدرت لجنة الوقف الإسلامى بيانا شرحت فيه ظروف العدوان الذى وقع ، ودعت إلى إضراب عام في اليوم التالي (الثنين) وإلى تنظيم مسيرة احتجاجية بعد صلاة العصر . وقد نفذ الإضراب وتم التراجع عن فكرة المسيرة ، احتجاجا لنداء اللجنة السباعية ، وبعد اعتراض السلطات الإسرائيلية عليها .

● في الوقت ذاته أصدرت قيادات المسيحية في الناصرة بياناً استنكرت فيه جميع أعمال الشغب والعنف ، خصوصاً تلك التى توجه إلى الأماكن المقدسة . وأعلنوا أن موقفهم الأساسى مع تحرير الأوقاف المسيحية والإسلامية ، وإنهم في هذه القضية يدعمون المسلمين في تحرير وإيقافهم المباركة . وطالبوا الجهات الحكومية بالتعجيل بحل قضية وقف شهاب الدين ، وحملوها المسؤولية عن استمرار الأزمة والتوتر في الناصرة .

● تتابع ريدود الأفعال . الناطق باسم الحركة الإسلامية الشيخ هاشم عبد الرحمن أصدر بياناً قال فيه إن اعتداء بعض «الفوضيين» على وقف شهاب الدين يعد مؤشرا خطيرا لما الت إليه الأوضاع في الناصرة ، ويستدعى من جميع العقلاء التحرك بسرعة لاحتواء الموقف ، وإطفاء نار الفتنة ، راسم جرياس رئيس البلدية قال إن الشبان المسيحيين الذين قاموا بالاعتداء «قلة قليلة وغير مسئولة» ، وأضاف أن ما حدث بعد ذلك كان سببا لأن استنفار المسلمين في المساجد كان دعوة للفتنة ومحاوله لحل الخلاف بالعنف . جبهة اليسار أصدرت بياناً بالعربية طالبت فيه بتشكيل لجنة تحقيق في دور الشرطة ، التى وقفت مكتوفة الأيدي أمام أحداث الشغب ، وتكرت أن عشرات «الزعران» المحرضين من جهات سياسية حزبية (يقصرون عناصر القائمة الموحدة) تسببوا في سقوط عشرات الجرحى ، عزمى بشاره عضو الكنيست أصدر بياناً أدان فيه المسلمين واتهمهم بالاعتداء على المصلين المسيحيين . وقال : لا يجوز

بأى حال تعميم تجاوزات فردية إلى اتهام طوائف بأسرها ، كما أدان موقف الشرطة التى لم تتدخل لوقف الاشتباكات . نائب رئيس الحركة الإسلامية الشيخ كمال خطيب انتقد بشدة موقف رئيس البلدية . وقال إن تعنته هو الذى أوصل الأمور إلى ما وصلت إليه . وتساءل ، هل إقامة المسجد في الطريق المؤدى إلى كنيسة البشارة هو الذى يمكن أن يشوه صورة «الناصرة» في أعين القادمين ، أم أنه يعبر بصق عن حقيقة التآخي بين أهل المدينة بمختلف طوائفها ؟ . ولماذا لا تكون كنيسة البشارة بجانب مسجد شهاب الدين ، كما هي كنيسة القيامة بجانب مسجد عمر بن الخطاب في القدس ، أم أن الناصرة الفضل من القدس ؟ ولماذا لا تكون الكنيسة بجانب المسجد كما هو الحال في «اللد» وفي «البصة» ، حيث تتفق الغربان على كليهما بعد طرد أهل البصة منها ، مسلمين ومسيحيين عام ٤٨ ، ولم يبق من الأطلال إلا المسجد والكنيسة ؟



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٩/٤/٢٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخصم، وأن الصراع ليس عرбийاً - إسرائيلياً، وإنما هو عرбий - عرбий بين القائمة الموحدة والجمجمة اليسارية، أو بين المسلمين والمسيحيين .
● أن إسرائيل لا يمكن أن تكون بمعسدة عن الموضوع، وهي التي دأبت منذ احتلال فلسطين في سنة ٤٨ على اللعب بورقة المسيحيين ومحاولة استمالتهم وغوايتهم . وقد فضح هذه المحاولات في وقت مبكر كثير من الباحثين، منهم فوزي الأسمر . وهو مسيحي . في كتابه «عرابي يبنى إسرائيل» . وأخيراً كشف المؤرخ الإسرائيلي «بيني موريس» عن أن تعليمات بن جوريون المبكرة كانت تدعو إلى تجنب ضرب المسلمين والتركيز على المسلمين . وقد فشلت هذه المحاولات طوال الوقت، الأمر الذي أدى لظهور زعامات مسيحية عديدة للنضال الفلسطيني . غير أن إسرائيل لم تكف عن اتباع ذات السياسة مع عرب ٤٨، فعمدت دائماً إلى تمييز المسيحيين .

من ناحية ثانية فإن إسرائيل لا يزال يؤرقها الحضور العربي القوي في الناصرة، التي يعتبرها كثيرون عاصمة الفلسطينيين في الداخل . وقد فشلت محاولة سابقة لها لتفتت تلك الحضور من خلال إقامة «الناصرة الجديدة» إلى جوارها حيث لم تجذب أحداً من السكان .

وبعد أن أصبحت مدينة بيت لحم التي ولد فيها السيد المسيح ضمن الأراضي الداخلة في مكان السلطة الفلسطينية، فإن إسرائيل عمدت إلى استثمار وجود «الناصرة» داخل الخط الأخضر، وادعت في إحدى نشراتها السياحية أن المسيح ولد بها، لكي توظفها سياحياً في احتفالات الإيفاء الجليل . ومن المؤكد أن الفتنة البراسنة تحقق لإسرائيل الكثير من المكاسب، ببساطة لأن كل إضعاف للصيف العربي، يتحول إلى نقاط قوة تصب لصالح الطرف الإسرائيلي .

● تأثير موقف الفاتيكان من القضية الكثير من علامات الاستفهام والتعجب، ذلك أن الموقف الذي أعلنه القاصد الرسولي يعبر عن مشاعر غير ودية تجاه المسلمين تخدم الموقف الإسرائيلي . فضلاً عن أنه ادعى تمثيلاً مسيحياً للعالم وهو ادعاء نسمع به لأول مرة .

وقد احتج وزير السياحة الإسرائيلي بهذا الموقف ليدعم الموقف الرافض لإقامة المسجد، حين قال «أن العالم المسيحي يعارض المشروع الذي يطرحه المسلمون» . بل إن علامات الاستفهام تتجاوز مسألة المسجد الأمر الذي دعا أحد المثقفين الفلسطينيين إلى التساؤل عما إذا كان الفاتيكان قد تصهين، في السنوات الأخيرة ؟

● إن المشهد المحزن في الناصرة يعبر في جوهره عن عمق الأزمة التي يعانيها فلسطينيو الداخل، المقيمون في إسرائيل . تلك أن اتفاقية أوسلو لم تشر إليهم بكلمة، كما أنها هي أسقطت اللاجئين من حسابها، الأمر الذي صدم الجميع وأورثهم شعوراً عميقاً بالإحباط والضياع . وبعد أن استبعد فلسطينيو الداخل (أكثر من مليون نسمة) من المشروع الوطني الفلسطيني، تساهلتهم مؤسساتهم الوطنية، اتجه كثيرون إلى الاحتكام بالعيشية والطائفية، بينما اتجه آخرون للانخراط في الأحزاب والحياة العامة الإسرائيلية، فيما عرف بظاهرة «الأسرلة» . وإذا زاد الانخراط العرب في حزب العمل وانتخبت عربية «ملكة جمال إسرائيل» (١) .. فإن مناطق الجليل والوسط شهدت صدامات عائلية وعشائرية عنيفة بين سكانها العرب (كفرمندا) . غيلوط . الجواريش ... ومعروف أن البعض تبني في بيت لحم عام ٩٦ فكرة إنشاء «الحزب الديمقراطي المسيحي» ، لكي يكون رداً على وجود حركة «حماس» . ولكن رئيس

البلدية آنذاك الياس قريح - وهو مسيحي - تصدى للمحاولة وأحبطها، حتى لا تكون سبباً إلى تعميق الانقسام الفلسطيني .

في هذا السباق تجيء الفتنة الطائفية الأخيرة، لكي تكون شاهداً جديداً يؤكد أنه في غياب المشروع الوطني الذي يدافع عن الحلم الكبير، تبرز الولاءات الصغيرة وتطفو الهموم الصغيرة، وينفطر عقد المجتمع .

● ملاحظتي الأخيرة أنني إذ أقتر مساعي القنابات المحلية الإسلامية والمسيحية التي حرصت على نزع فتيل التوتر، إلا أنني تمنيت أن تقدم للقنابات الإسلامية مبادرة أبعد تجنب الميمنة الفتنة وتفتت على الأسرئليين مقصدهم من انكائها . تمنيت أن تلعب تلك القنابات «بالتي هي أحسن» ، إذا استخدمنا التعبير القرآني، والأحسن في رأيي أن يتنازل المسلمون عن تهمة الأرض لأرضاء إخوانهم المسيحيين وتهلة نفوس الغاضبين منهم . ليس فقط لأن الأغلبية ينبغي أن تكون أوسع صبراً وأكثر سماحة . كما قال بعض

فقهاءنا . ولكن أيضاً لأن الفقه الإسلامي أجاز في حالة الضرورة استبدال الموقف بأخرى على أن يخصص لذات الغرض الذي أوقف من أجله، التزاماً بشرط الواقف ومقصده، الذي قلنا إنه ليس بوسع أحد أن يغير فيه .

ان وأد الفتنة ضرورية وتوجيهه شحنة الغضب والبغض نحو الخصم الحقيقي الذي اغتصب حقوق المسلمين والمسيحيين - ضرورة أكثر الحاحاً . والله أعلم .



المصدر: الشعب

للتنشر في: المجلات، الصحف، والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/٥/١٨

حقوق الإنسان في الإسلام .. الإنسان كرمه الله



بقلم: الشيخ

محمد

عبد الله

الخطيب

(يقم أحد).

ولقد سار الخلفاء الراشدون على نهج رسول الله في الحفاظ على حريات الناس وكراماتهم، فلم يذلوا أحدا، بل كان عمر بن الخطاب يأمر الولاة بأن يوافقوه في موسم الحج، فإذا اجتمعوا خطب في الناس قائلا: (إني لم أبعث عمالي عليكم ليصيبوا من إيشارككم، ولا من أموالكم، إنما بعثتهم ليمجزوا بينكم، وليقيموا فينكم بينكم، فمن فعل به غير ذلك فليقيم) طبقات ابن سعد.

حرمة البيوت

ويتمتع الفرد في الإسلام بحرمة مسكنه، فلا يدخل أحد إليه إلا بإذنه ورضائه، فالبيوت هي الحرم الآمن، لا يجوز للباس بها، ولقد جاء تعالى في الصريح بمنع النخل بغير إذن أهلها، قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذوا وتسلموا على أهلها، ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون» سورة النور.

يقول صاحب الظلال: (إن للناس جرماتهم وكراماتهم التي لا يجوز أن تنتهك في صورة من الصور، ولا تمس بحال من الأحوال، ففي المجتمع الإسلامي الرفيع الكريم يعيش الناس آمنين على أنفسهم، آمنين على بيوتهم، آمنين على أسرهم، آمنين على عوراتهم، ولا يوجد مبرر - مهما يكن - لانتهاك حرمة الأنفس والبيوت والأسرار والعورات، حتى ذريعة تتبع الجريمة وتحقيقها، لا تصلح في النظام الإسلامي ذريعة للتجسس على الناس، فالناس على ظواهرهم، وليس لأحد أن يتعقب بواطنهم وليس لأحد أن يأخذهم إلا بما يظهر منهم من مخالفات وجرائم).

يرى سفيان الثوري - رضي الله عنه - بالسند المتصل قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: (إنك أن تبعت سموات الناس، أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم) رواه أبو داود، فأين هذا المدي البعيد؟ وأين هذا الألق السامي؟

وأين ما يتعجب به أشد الأمم ديمقراطية وحرية وحفظا لحقوق الإنسان؟

الحرية لغير المسلمين

وهي مصونة لهم كالمسلمين تماما، لأن القاعدة التي قررها فقهاء الإسلام هي (لهم ما لنا وعليهم ما علينا)

تتبلق حقوق الإنسان من يوم أن تسلم آدم عليه السلام مهمته في هذا الوجود، وعهد الله إليه بأمر الاستخلاف لإبراز مشيئة الخالق، في الإبداع والتكوين، وكشف ما في هذه الأرض من قوى وطاقات، وتكون وخامات، وتسخير هذا كله - بإذن الله - في المهمة التي وكلها الله إليه، ومن يومها تحددت منزلة الإنسان العظيمة في هذا الكون، وتمت كلمة الله الأخيرة، وعهد الدائم مع آدم وذريته، عهد الاستخلاف، وشرط الفلاح أو البوار، في الالتزام بالنهج، أو البعد عنه.

«قلنا اميطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» البقرة... لقد انطلقت البشرية إلى ميدانها الأصلي، وعرفت كيف تنتصر إذا شامت الانتصار، وكيف تخسر إذا اختارت لنفسها الخسران.

إن تكريم الله عز وجل للإنسان على كثير من خلق، يوحى بأنه ليس من حق أي بشر - مهما كان - أن يسلبه هذه الخصائص من غير حق، أو يجرده منها، لقد سجل الله هذا التكريم في كتابه المنزل من الملائكة، القرآن الخالد، وسجل المهرجان الذي سجدت فيه الملائكة، وكرمه بأن جعله قيما على نفسه، مستولا عن اتجاهه وعمله، فهذه هي القضية الأولى التي بها كان الإنسان إنسانا: حرية الاتجاه وفردية التبعة.

كرامة الإنسان وحرية

لقد كفلت الشريعة الإسلامية هذا الحق، وحرمت العنوان على حرية الإنسان، وحرمت إهدار كرامته، لأن العدوان أيا كان مصدره ظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة.

ويرى علماء القانون أن حرية الإنسان الشخصية تعني حقه في المحبة، والزوج، وحماية شخصه، وعدم جواز القبض عليه أو معاقبته إلا بمقتضى القانون، كما تعني حرية في التنقل والخروج والعودة في غير قيود عليه، ولا يقف التكريم للإنسان عند حد حمايته فقط، بل يمتد إلى حماية كرامته وعزته وعرضه وماله، فالمسلم خلقه الله كريما عزيزا ويجب أن يعيش كذلك، قال تعالى: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».

ولقد أمره الإسلام ألا يفرط في هذه العزة، ففي الأثر (من أعطى النلة من نفسه طائفا غير مكره فليس مني)... إن الخائف الذليل المهان، لا يمكنه حمل رسالته في الحياة، إن الذي يبني أمته وينهض بها هو الحز العزيز، الذي تحرر من التبعية والنفاق والتقليد، وأحس بكيانه، وشعر بحريته ووجوده.

ولقد تعلمنا من سيد الدعاة - صلى الله عليه وسلم - أن الإسلام يحمي بحق الإنسان، وهذا هو رسول الله يقيم أمة ويبنى دولة، لم يظلم فيها أحد، وما هو عليه أفضل الصلاة والسلام قبل أن يودع هذه الدنيا يجلس على منبره وينادي ثلاثة أيام متوالية يقول (أيها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا أيام متوالية منه، ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه، ومن كنت أخذت له مالا فهذا ما لي فليأخذ منه، ولا يخشى الشحنة فإنها ليست من قبلي، فلم



المصدر: النص

التاريخ: ١٤١٨/٥/١٩٩٩

النشر: الخ: مسائل الصحفية والمعلومات

والحقيقة أن غير المسلمين في المجتمع الإسلامي على مدار التاريخ، قد ظفروا بقسط كبير من الرعاية الحسنة والعاملة الإنسانية الكريمة، وهذا حقهم لأن الله أمرنا بهذا، وفي الحديث (من أذى لي ذمياً فأننا خصمه، ومن كنت خصمه، خسسته يوم القيامة) الجامع الصغير ج٢. وعلى ضوء المنهج القرآني ووصايا الرسول صلوات الله وسلامه عليه بغير المسلمين وردت أقوال الفقهاء متواترة وصريحة في وجوب الرعاية لهم والعناية بهم وتأمين حياتهم، وتحريم إيذائهم. يرى الأئمة (أن العدوان عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة في عرض أحدهم أو أي نوع من أنواع الأذى يضييع واجب الحماية).. الفروق للفراشي ج٣.

عدم الإكراه في الدين

وهذه حقيقة أخرى في التعامل المسموح مع غير المسلمين، والإكراه غير الدعوى إلى الإسلام، فالإكراه غير مشروع، والدعوى بالحكمة والموعظة الحسنة أمر مطلوب ومشروع، ومن القواعد المقررة في الشريعة (تتركهم وما يدينون) أن مبدأ عدم الإكراه، هو تكريم لحرية الإنسان، واحترام لعقله وفكره وإرادته، خاصة أن قضية العقيدة، كما جاء بها هذا الدين، قضيتة اقتناع بعد البيان، وليست قضية إكراه وغصب وإجبار. إن مبدأ حرية الاعتقاد، هو أول حقوق الإنسان وهو ما قرره الإسلام وأمر به، وطبقه المسلمون إلى يومنا هذا.

حرية الرأي والقول

وهي أمر بالغ الأهمية، لا يجوز أن ينتقص منه، ولا يصح لفرد أن يتنازل عنه، إنه أمر ضروري لإنسانية الإنسان، ولأزم لقيام المسلم بدوره في الحياة، وإقرار مبدأ الشورى وما يترتب عليه من حوار وبيان، وأخذ وزد، كل ذلك يستلزم حرية الرأي.

قال رجل للإمام عمر بن الخطاب (اتق الله يا عمر) فقال له آخر (أتقول هذا لأمر المؤمنين؟) فقال له عمر إلا فلتقولوها، لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها، لكن حرية الرأي لها حدود وضوابط في الإسلام، وأول حسد عليها هو:

١- حسد القصد، وإخلاص النية، وإبتغاء وجه الله، وإفادة الأمة، والنصح الخالص، والابتعاد عن الفخر والرياء، والتشهير بالآخرين، وتضخيم العيوب، والسب والتجريح، كل هذا وغيره مرفوض في الإسلام، ومخالف لأخلاقيات المؤمنين.

٢- البغض من أصحاب الميول، قد يتخذ أحياناً من حرية الرأي وسيلة لأغراضه، فيطعن في الإسلام، أو يتناول الشريعة بالغمز واللمز، أو يشكك في العقيدة فمثل هذا العمل يجعله يستحق العقاب، ولا تشفع له حرية الرأي.

٣- مراعاة آداب الإسلام فلا يجوز سب الأغراض، أو الرمي بالقبيح من القول، فحرية الرأي تقف عندما تكون أداة للإضرار بالافساد أو الإنسان، فحرية الرأي في الإسلام: عفة لسان، وصدق بيان، فسباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، فقد قيل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ادع على المشركين، فقال (إني لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمة).

ولقد أقر الإسلام للفرد حرية التملك، وحقه في الملكية، وحرم الاعتداء عليه ووضع الضوابط لهذه الملكية في تنميته وإنفاذه، وما يتعلق به من حقوق الغير، وحرم عليه الغش والربا والرشوة، واستغلال النفوذ، وأوجب الإسلام عليه نفقة الأقارب، وزرع الزكاة، وعون المحتاج. هذه جوانب من عظمة الشريعة الإسلامية الخالدة، وما كفلته للناس من خير وسعادة واستقرار، وأمن وأمان، فهل نعود إليها، ونستظل بظلالها؟



المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/ ٥/ ٢٤



الصفقة!

حالة من الهيجان تجتاح اليساريين هذه الأيام بعد مبادرة وقف العنف، التي اتخذتها الجماعة الإسلامية. وقد سعوا إلى ابتزاز وزارة الداخلية، بالتأكيد على أن هناك صفقة بين الإرهابيين والأمن بمقتضاها يتوقف الإرهابيون عن مواصلة طريق الجهاد المقدس، في مقابل أن تفرج الحكومة عن المعتقلين الذين لم تصدر بشأنهم أحكام بالإدانة!

وقد تم الرد عليهم بأنه لا وجود لهذه الصفقة، وأن وزير الداخلية لا يمكن أن يتورط في الحوار مع هذه الجماعة غير الشرعية، والتي تورط معها وزير سابق، فكان القرار بعزله من منصبه!

لكن فلول اليسار - المنكسرة رعوسهم وأعينهم في كل بلاد الله إلا في مصر - استمروا في غيهم يرددون أن هناك صفقة.

وأحدهم بدأ مقاله بأنه لا توجد لديه معلومات مؤكدة حول هذا الأمر، ثم نسي نفسه - على ما يبدو - وانذفع يتعامل كما لو كانت هذه الصفقة حقيقة لايتهايها الشك من أي جانب! وفي الواقع أن اليساريين ليسوا (حزاني) على هيبة الدولة التي لم تمس، ولكنهم (حزاني) على أوضاعهم التي كانت قد استقرت في زمن العنف، وكانت لهم حيثية وهم يتعاملون مع الدولة على أساس أنهم يساندونها في مواجهة الإرهاب، مع أنهم في حاجة ماسة إلى من يسندهم حتى يصلحوا عودهم، ولايقعوا من طولهم.

وبعض اليساريين حصلوا على عطايا تحت بند مكافحة الإرهاب، وبعضهم أصبح يعامل كما لو كان وزير داخلية، حيث الحراسة والمنجحة التي تشرح القلب الحزين، والتي تؤكد على أن هذا العنصر أو ذاك «قيمة وسيمة»، وشخص مهم في البلاد!

وعندما حدثت مبادرة وقف العنف، وساد البلاد جو من الاستقرار، تيقنوا أنهم سوف يفقدون كل هذه الأبهة، إذا توقف العنف فعلا، واستقرت الأوضاع، فسعوا لكي يبتزوا الوزارة، بالحديث عن الصفقة، حتى تضطر تحت سيف الابتزاز لأن تنكل بعناصر هذه الجماعة لإثبات أنه لا وجود لمثل هذه الصفقة، مما يجعل هذه الجماعات تتصرف على أنه قد كتب عليها العنف، ولا تستطيع التراجع عنه، وتعيد الكرة على قدر طاقتها! ونسيح في بحور الدماء من جديد، وندخل في دوامة العنف والعنف المضاد، فيهدأ حال اليساريين وتطمئن نفوسهم القلقة هذه الأيام.

فاليساريون - المصريون على وجه التحديد - مثل اليوم لايعيشون إلا في الخراب!

سليم عزوز



المصدر : الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩٩٩/٥/٢٧

كلام في الهواء

الدين والسياسة "١"

عندما طالبنا بإبعاد رجال الدين عن السياسة، وطالبناهم بعدم الزج بأنفسهم فيما هو خارج دائرة اختصاصهم، علي أن يتفرغوا لما يفقهونه ولانفقهه؛ وهو أمور الفقه وشئونهم، وتركوا السياسة لأهلها، عندما طالبنا بهذا قالوا لنا اخرجوا من البلد، فأنتم علمانيون، والعلمانيون ملحدون، والملحدون في الدرك الأسفل من النار، مع هامان وفرعون وأبي بن خلف وساء أولئك رفيقا.

وفي أسبوع واحد خرجت علينا أكبر عمامتين في مصر برأين في أمور السياسة، أكدتا لنا أننا كنا علي حق عندما طالبنا بالفصل، وكان غيرنا علي باطل عندما طالبوا بالخلط ونحن نقول رأيا مجازا لأنها فتاوي من يرى غيرها من وجهة نظر أصحابها فليتبوا مقعده من النار.

والفتوي الأولى صاحبها شيخ الأزهر الشهير بشيخ الإسلام الدكتور طنطاوي، الذي أشاد بدور الناتو في كوسوفو. حيث أعلن بأن الناتو بقيادة الأمريكان قد ذهب إلي هناك للانتصار للإسلام. وذلك بعد أن علم القاصي والداني والجنة في بطون أمهاتهم، أن هذا الدور المقصود به تحويل قضية المسلمين إلي قضية لاجئين، فأمريكا وأوروبا ليستا علي استعداد لتقبل وجود دولة مسلمة في البلقان.

ولكن شيخ الأزهر له رأي غير ذلك ويرى أن أمريكا قد انتصرت للإسلام والمسلمين، وأي إنسان يفك الخط ويطلع علي الصحف السيارة، ويستمع إلي الإذاعات ويشاهد التلفزيونات، يعلم بأن حضرة صاحب الفضيلة أخطأ خطأ جسيما، وخطأه مركب، لأنه ليس مجرد شيخ أزهرى وليس واعظا في زاوية بحكر أبو دومة، كلامه يؤخذ منه ويرد، ولكنه امام المسلمين وشيخهم بحكم موقعه، وكلامه حجة في الغرب، حتي وإن كان رأينا في فضيلته، أن فهمه في أمور السياسة محدود. فمن الذي يستطيع أن يزايد أو يشكك في نوايا الناتو، وفي دوره، بعد أن أعلن الإمام الأكبر أنهم انتصروا للإسلام ودافعوا عن المقدسات!

فهل أحرمتنا عندما طالبنا بشيوخنا البواسل، بعدم إقحام أنفسهم في شئون السياسة، والتفرغ لشئون الدين؟

سليم عزوز



المصدر: الصحف

التاريخ: ١٨/٦/١٩٩٩ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشرعة الإسلامية تقول شيئاً.. وقوانين الدول العربية تقول شيئاً آخر

فى مصر: **الدستور يبطل القوانين**

**المخالفة للشرعة.. ومخرات القوانين
المخالفة سارية**

الحكومة والشعب يتجاهلان عمداً

قوانين سارية تخالف

الشرعة ولا يتعاملون بها رغم وجودها



المصدر: التحرير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩ / ٦ / ١٨

رغم أن غالبية دساتير الدول العربية تنص على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، فقد صدرت في هذه الدول قوانين عديدة في سنوات سابقة - تسير على نسق التشريعات الفرنسية أو البريطانية وتخالف في موادها وتتصادم مع الشريعة الإسلامية، ومصر هي إحدى هذه الدول التي نصت المادة الثانية من دستورها على أن «الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع»، ومع ذلك، لا تزال هناك بضعة قوانين جنائية وتجارية مستمدة من القانون الفرنسي بها نصوص مخالفة لنص المادة الثانية من الدستور، ولا يمكن إلغاؤها بنص الدستور نفسه الذي لا يجيز إلغاء القوانين الصادرة قبله، إلا بقوانين أخرى بديلة.

وتثار بين الحين والآخر قضية هذه القوانين المخالفة للشريعة، كلما أثير الحديث عنها في مناسبات متنوعة، فقد أثارت قضية مخالفة نصوص في القانون الجنائي المصري للدستور والشريعة في أعقاب تزايد حالات خطف واغتصاب الفتيات في شوارع مصر، لأن العقوبة - وفق القانون الوضعي - تلغى إذا قبل المغتصب الزواج من الفتاة المغتصبة، وبالتالي ينجو من العقاب ولا يطبق عليه الحد أو حتى العقوبات القانونية الوضعية (التعزيرية). وأثيرت مرة أخرى في مناقشات قوانين إيجار المساكن والأراضي، وأثيرت كذلك فيما يتعلق بقوانين تحدد فائدة التأخير عن سداد ديون معينة.

وعادت القضية لتطرح نفسها بقوة مؤخراً عندما أثار تعديل طفيف في قانون ضريبة الملاهي القديم بقضى بتخفيض الضرائب (أو زيادتها حسب الحالة) على بعض أنواع الملاهي وأماكن دخول العروض والفرجة والحفلات الترفيهية، لإثارة أزمة فقهية ومالية حادة داخل البرلمان المصري تهدد بإلغاء القانون نفسه، بعدما تدخل مفتي الجمهورية المصرية د. نصر فريد واصل وأفتى بحرمه هذه الضريبة المأخوذة من أماكن اللهو المحرمة (نيسكو - كازينوهات - قمار - بارات - مراهبات - وغيرها) على اعتبار أن ما جاء من حرام فهو حرام أيضاً. وتكثرت على مخالفة القانون للشريعة وإرسال مسودة جديدة «مقتربة» للقانون للبرلمان المصري تعالج وتستبعد «الفاظة» القانون السابق المخالفة للشريعة.

وعاد الجدل ليثور مرة أخرى تارة عندما فهم البعض من بيان المفتي أن ضرائب هذه «الملاهي الحرام» حرام بدورها، وبالتالي لا يجوز للدولة تحصيلها والاحتفاء بتحصيل الضرائب من الملاهي الحلال (!) وترك هذه الملاهي الحرام تتمتع بأسوأها دون تدخل من الدولة باعتبارها أمراً واقعاً.

وقارة أخرى مع تكاثر التساؤلات حول هذا التناقض بين إعلان الدولة الالتزام بالشريعة الإسلامية ونص الدستور على ذلك، وبين وجود قوانين فعلية تخالف الشريعة، بل وخطورة امتداد هذا التناقض الحكومي في التعامل مع الدستور، من حيث استحقاقه إلى تعامل الناس والجمهور مع الدستور والقانون، وبالتالي استحقاقه كذلك لمخالفة الشريعة علاوة على خطورة هذا التناقض التشريعي والفوضى القانونية والتضارب عند التطبيق العملي للقوانين.

ومع أن مفتي مصر (د. واصل) نفى - في تصريحات خاصة

لـ «الشعب» - أن يكون قصده من وراء تصريح الضريبة على الملاهي غير المباعدة هو ترك أصحاب هذه الملاهي وشأنهم بجباية الضرائب فقط من أصحاب الملاهي المباعدة، قائلاً: إن الصحيح والمطلوب هو فرض ضرائب أكثر بكثير على أصحاب هذه الملاهي غير المباعدة في صورة «عقاب» ومن باب «المصارعة» لأموالهم وصولاً لتصفية هذه الأنشطة المحرمة الموجودة كآسر واقع، فلا يزال الملف مفتوحاً ويثير عشرات التساؤلات، بل إن أخطر المشكلات التي أثارها هذا التضارب بين نص الدستور على الالتزام بالشريعة، وبين وجود قانون مخالف للشريعة - وهو قانون ضريبة

المستشار طارق البشري

الدستور نفسه مخالف للشريعة لأنه

أبقى نصوصاً مخالفة للشريعة.. وجعل

سلطة المشرع أقوى من سلطة الشريعة



المصدر:

المصدر:

التاريخ: ١٩٩٩/٦/١٨

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كذلك حاول وزير المالية إقناع النواب بأهمية الضريبة الجديدة التي تصل نسبة زيادتها إلى ٢٠٪، ضارباً على وتر أن رسومها سوف تخصص لإقامة مشروعات منفعة عامة ومرافق للمناطق المحرومة والفقرية مثل مشروعات المياه والصرف الصحي، مؤكداً أن إلغائها خسارة كبيرة لميزانية الدولة، بيد أن الأعضاء أصروا على رأيهم في تعديل القانون

القوانين.. والدستور مخالفة للشريعة

ويكشف المستشار طارق البشري عن أنه ليس هناك حصر للقوانين المخالفة للشريعة الإسلامية والمعمول بها حالياً (١) مؤكداً أن دستور عام ١٩٧١ هو أول دستور مصري يضيف إلى نصوصه أن الشريعة الإسلامية هي «مصدر» رئيسي للتشريع، وأن التعديل الذي أدخل على الدستور عام ١٩٨١ قد عزز دور الشريعة عندما عدل نص المادة الثانية من الدستور التي تنص على المصدر الرئيسي للتشريع، إلا أن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، إلا أن اختيار فعالية هذا النص لم تات بجديد.

فقد اختبرت فعالية هذا النص عام ١٩٨٤ بدعويين رفعتا أمام المحكمة الدستورية للطعن على قانونين من القوانين السارية في ذلك الوقت. أحدهما يتعلق بالمادتين ٢٦٦ و ٢٢٧ الخاصتين بفواحد نصرت سداد الدين في القانون المدني الموضوع عام ١٩٤٨، حيث تلخت للمادتين على أن الدين المستحق يستحق عليها فائدة بواقع ٤٪ في المواد المدنية، و ٥٪ في المواد التجارية، إلا إذا اتفق طرفا العلاقة على زيادة النسبة عن ذلك، ويحد أقصى ٧٪. وفتح القانون المدني في ذلك الوقت كان يقلق بين الربا الجائز والربا الفاحش، والجائز هو ما كان ٧٪ أو أقل، أما الفاحش فهو ما جاوز ذلك، والقانون يلغى الزيادة عن ٧٪.

وهذا النص يخالف الشريعة ولا يزال معمولاً به حتى الآن؛ وقد رفعت دعوى أمام المحكمة الدستورية عام ١٩٨٤ تطالب بإلغاء هاتين المادتين لمخالفتها نص المادة الثانية من الدستور (الخاصة بالشريعة).

أما الدعوى الثانية التي رفعت أمام المحكمة الدستورية ونظرت أيضاً أوائل الثمانينيات، فكانت تتعلق بقانون الأحوال الشخصية رقم (٤٤) لعام ١٩٧٩، وكانت تطعن في نص القانون على «حق الزوجة المطلقة في حيازة شقة الزوجية» وغيرها من النصوص المخالفة لمبادئ الشريعة الإسلامية.

ومن ثم الدستور.

وقد أصدرت المحكمة الدستورية حكماً في توقيت واحد في هاتين الدعويتين، فبالنسبة لقانون الأحوال الشخصية ألغت نص القانون المخالف، لا لأنه مخالف للشريعة الإسلامية، وإنما لسبب إجرائي آخر هو أن رئيس الجمهورية في ذلك الوقت «السادات» قد أصدر هذه القوانين عام ١٩٧٩ باعتبارها من قوانين الطوارئ وهي ليست من قوانين الطوارئ، وبالتالي ما كان يجوز له قانوناً أن يصدر قانوناً في غيبة البرلمان، إلا أن يكون من قوانين الطوارئ، وهو ليس كذلك.

أما المواد الخاصة بالربا «الفائدة»

الملاهي - لم يوضع لها حل حتى الآن رغم إرسال دار الإفتاء مشروع قانون بديل، ويكاد يكون القانون القديم قد جمد تقريباً بسبب تدخل المفتي. أما المشكلة الأكبر فهي أنه لا يوجد في مصر - حسبما قال خبراء قانونيون لـ «الشعب» - حصر لهذه القوانين المخالفة للشريعة.

البداية.. ديسكوا

وكانت بداية هذه الأزمة الأخيرة قد ظهرت في أعقاب لفت بعض أعضاء لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب النظر، أثناء مراجعة تعديلات قانون (فرض ضريبة ملاهي على دخول أماكن الملاهي والفرجة والعروض والحفلات الترفيهية)، إلى وجود الفاظ ونصوص في القانون تتعارض مع الشريعة الإسلامية رغم أن التعديل يستهدف بشكل أساسي تخفيض أو إلغاء الضرائب على دخول بعض دور اللهو هذه مثل السينما والمسرح وصالات العرض والديسكوا وتسامح الأعضاء عن مدى حرمة بعض أنشطة الملاهي المذكورة مثل دخول أماكن القمار والديسكو والكازينوهات وسباقات الخيل والمراهنة التي تجري بشكل عام. وتصاعد الأمر سريعاً بعدما تشابك بعض النواب مع بعضهم بعضاً بسبب الاختلاف في الرأي حول مدى حرمة بند ما مقارنة ببند آخر.. وحسباً للأمر قررت رئاسة المجلس، إحالة مشروع القانون للمفتي لإبداء الرأي فيه.

وقد انتقد المفتي - في رسالة لرئيس مجلس الشعب التي حصلت عليها «الشعب» - القانون قائلاً: إن الدراسة المتأنية والمستفيضة من جانبها للقانون من الناحية الشرعية أظهرت وجود مخالفات لأحكام الشريعة الإسلامية في عنوان المشروع ومواده الأولى حتى السادسة والتاسعة والحادية عشرة والثانية عشرة، وأنه لا بد من تعديل صياغة المشروع والتفريق بين الملاهي المباحة وغير المباحة ليتناسق القانون مع أحكام الشريعة الإسلامية. وشدد على ضرورة البعد عن اللهو المحرم في نص القانون مثل ذلك الذي يصد عن ذكر الله والصلاة واللهو الضار مثل مصارعة الثيران والمصارعة الحرة، والقمار والرقص وغيره، وقد أورد رد المفتي نصوصاً مختلفة للقانون طلب اعتمادها بدل المواد المخالفة للشريعة وحرص على تكرار كلمة (المباحة شرعاً) عند الحديث عن الملاهي في كل سطر من سطور القانون، وأن تكون هادفة لنشر الوعي الديني والأخلاقي والمثل العليا ومبادئ الدين والقانون. كذلك جاء في كلمة المفتي لأعضاء المجلس - والتي ألغاهم نيابة عنه المستشار الشرعي لدار الإفتاء محمد حبشي «أن الملاهي حرام وأنه لا يجوز فرض رسوم على أماكن اللهو مثل القمار والديسكو والرقص وسباقات الخيل وكل ما يلهي عن عبادة الله، ومساواتها بأماكن اللهو الحلال لأن الأولى حرام وما يأتي منها من ضرائب أيضاً حرام وغير مشروع» وقد حاول رموز الحكومة في المجلس الدفاع عن مشروع القانون غير الدستوري قائلين: إن المطروح هو مجرد ضريبة على دخول المكان أو الملاهي نفسها - أي مسألة تنظيمية بحتة - وليس تشريعاً لتحليلها أو تحريمها لأنها موجودة منذ عشرات السنين في القانون القديم، بيد أن الرفض القاطع للمفتي وحساسية الموضوع وتأييد عشرات النواب لحرم الضريبة وتأييد رأي المفتي، قد أخرج الحكومة وعطل صدور القانون.. فقد سعى د. فتحي سرور - رئيس المجلس - وهو أستاذ قانون - لإقناع النواب المعارضين بأن التشريع المطروح (يتعلق - كما قال - بفرض ضريبة ولا يتم التشريع للربا أو القمار، وبالتالي فهو لا يخالف الشريعة الإسلامية لأننا نلغى تشريع للضريبة، وليس للربا أو القمار).



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٨ / ٦ / ١٩٩٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قوانين متفق على عدم الالتزام بها

والأغرب من كل ما سبق أن هناك قوانين هناك شبه اتفاق بين الشعب والحكومة على عدم الالتزام بها، ورغم ذلك فهي سارية ومعمول بها نظرياً رغم أنها كذلك مخالفة للشريعة الإسلامية.

فقانون الإصلاح الزراعي الذي صدر عام ١٩٥٢ - وهو مخالف للشريعة - كان يمنع زيادة الملكية على عدد معين من الأقدنة، وأيضاً فيه نصوص تمنع تفتت الملكية عند حد معين (فدانين أو خمسة أقدنة). وقد وُضِعَ التشديد إلى حد أن القانون نص على أن العقود التي تصدر وتؤدي لتفتت الملكية عن فدانين أو خمسة تعتبر غير صحيحة قانونياً! (أيضاً نص القانون أن الميراث إذا أدى لتفتت الملكية عن هذا القدر، فإن على الورثة أن يتفقوا على من تؤول إليه الملكية «أي شخص واحد» بحيث يجري تعويض الورثة الآخرين، وهو أمر مخالف ليس فقط للشريعة -

كما يقول المستشار البشري - وإنما للواقع الاجتماعي القائم (الحيازة حالياً تصل إلى ملكية بعض الأفراد لفدان واحد أو بضعة قراريط أي أقل من فدان، وهو مخالف لنص القانون). وهذه النصوص الموجودة في القانون حتى الآن لم تنفذ، كما لو أن الناس تواصلوا على عدم تنفيذها وتجاهلها رغم موجودة وسارية! والمشكلة أن من لا يعرف حدود الملكية في مصر، ويقرأ هذا القانون يتصور خطأ أن مصر لا تعرف ملكية أقل من فدانين أو خمسة أقدنة، بل وقد تصدر

دراسات خاطئة ومخالفة للواقع إذا استندت إلى هذا القانون وحده كمعيار. عاطف البنا تفسيراً مختلفاً لعدم إبطال المحكمة الدستورية دستورية القوانين المخالفة للشريعة قائلاً: إن هذه المحكمة تقسّر النص الوارد في المادة الثانية من الدستور والخاص بالشريعة على أنه يطبق بالنسبة للقوانين التي تصدر بعد وضع هذا النص في الدستور أي بعد عام ١٩٧١ فقط، وأنه مع أن المشرع أصبح ملزماً بالإصدار قوانين مخالفة لهذا النص الدستوري، وبالتالي تعتبر القوانين المخالفة للشريعة الصادرة بعد عام ١٩٧١ مخالفة أيضاً للدستور، إلا أن المحكمة لا تحكم ببطالان هذه القوانين، لأنها تعتبر نص المادة الثانية من الدستور (خطاباً موجهاً لمجلس الشعب فقط) بالأصدر قوانين مخالفة، ولا تسري على القوانين السارية المخالفة للشريعة).

ولذلك لا تزال تصدر قوانين مخالفة للشريعة والدستور بصفة عامة، وكل عام هناك عشرات الأحكام بعدم دستورية القوانين. (وهذه الظاهرة ترجع إلى أن القوانين تأتي سيئة الصياغة وسيئة المضمون، فهي لا تدرس جيداً وتذهب لمجلس الشعب الذي لا يحسن صياغة القانون، لأنه لا يضم ممثلين حقيقيين للشعب، أيضاً يرجع السبب

في القانون المدني (مادتي ٢٢٦، ٢٢٧) فقد رفضت المحكمة الدستورية الطعن فيهما، وأبقت النصين لسبب إجرائي أيضاً قائلة: إنها ترفض الطعن وتستبقى النصين لأنهما من النصوص القديمة السابقة على التعديل الدستوري الصادر عام ١٩٨١، وأن الدستور نص على (أن القوانين السابقة عليه، والمخالفة لأحكامه تبقى حتى تصدر قوانين بتعديلها) (أي أن الدستور نفسه - كما يقول المستشار البشري - هو الذي أبقى على هذه القوانين المخالفة للمشرع الصادرة قبل تعديله ونادى بالمشرع لإلغائها. ومادام هو - أي المشرع - لم يلغها فهي باقية! ومعنى ذلك بالتالي أن الدستور نفسه - وهو دستور وضعي - يعتبر مخالفاً للشريعة لأنه أبقى نصوصاً مخالفة للشريعة، فأصبحت سلطة المشرع أقوى من سلطة الشريعة!).

والمهم في هذين الحكمين - وإن كانت المحكمة الدستورية لم تتعرض للسبب الشرعي الخاص بكل القانونين - أن المحكمة نصت في حيثيات الحكم على ضرورة التزام المشرع بأحكام الشريعة الإسلامية، فيما يجد من قوانين لاحقة على صدور الالتزام بأحكام «الحكمة» فترتين في كل حكم تؤكد فيه على وجوب الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية. أيضاً أوضحت المحكمة الدستورية فيما بعد

مقصود الشريعة قائلة: إنه (ما كان قطعي الدلالة فهو ما يلتزم به، وما كان ظني الدلالة فينبغي فيه الرأي فيه وفق ما تشير إليه دالة النصوص والتفسيرات السابقة. ولذلك لم تجز القوانين الوضعية على وضع نصوص تزيد الفائدة على ٧٪ من الدين المتأخرة رغم أن فائدة البنوك حالياً أعلى من ذلك بكثير وتصل إلى ١٢٪ و ١٤٪، بل و ١٨٪ في بعض الأحيان، وبقيت بالتالي نسبة الـ ٧٪ كما هي. لماذا؟ لأن الدولة لا تستطيع تعديل هذا النص، ولو عدلته بزيادة الفائدة مثلاً لافى القانون لمخالفته الشريعة!

مفارقات عجيبة!

وعلى حين يقول د. عاطف البنا -استاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة- إن تعديل الدستور بحيث ينص على أن الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع لم يترتب عليه أي تغيير حقيقي أو تعديل القوانين المخالفة للشريعة قائلاً: إن هذا التعديل لم يكن مقصوداً به أي تغيير، وإنه إنما جاء فقط ضمن أمور تم استفتاء الشعب عليها في ذلك الوقت وكانت هناك حاجة لموافقة الناس عليها فوضعوا نصاً يجل الاستفتاء هو نص الشريعة، وهو أمر لا يرفضه أحد (١)، فإن المستشار البشري يكشف مفارقات عجيبة بالنسبة لهذا التمازج بين القوانين ومخالفتها للشريعة ويقول: إذا كنت مدنياً لك بدین الآن يستحق عليه فائدة تأخير ما بين ٤-٧٪ (حسب نص المادتين ٢٢٦ و ٢٢٧ من القانون) فلن أؤذي لك هذا الدين، وسأكتفي بروضعه في أحد البنوك، وأعطيك فائدة الـ ٤٪ أو الـ ٧٪ المنصوص عليها في القانون، وأخذ فارق الفائدة من البنك (والتي قد تصل إلى ١٤٪) لصالحى!.

ولذلك أصبحت ظاهرة في المحاكم الآن ألا يطالب المحامون بقوائد تأخير ٧٪ لوكلهم، ولكن يطالبون بـ (الفائدة البنكية) على المبلغ المستحق لأنها أكبر من الفائدة التي ينص عليها القانون، ولكن القضاء بدورهم لا يأخذون بطلبات المحامين لأن الحد الأقصى للفائدة في القانون هو ٧٪ فقط.

أيضاً هناك مفارقات أخرى فيما يتعلق بالزنا والاغتصاب. فإذا كان الزنا يتم برضاء الطرفين البالغين لا يعاقب عليه، وفق القانون الحالي يتم برضاء الزوج المقتصب من الضحية، وليطلقها قريباً لا يعاقب عليه أيضاً إذا تزوج المقتصب من الضحية، وليطلقها بعد ذلك!



المصدر: النص

للتنشر في: العدد: ١٩٩٩ / ٦ / ١٨ التاريخ: ١٩٩٩ / ٦ / ١٨

تحقيق: محمد جمال عرقه

إلى أن الحكومة تفكر بطريقة خاطئة وتعتبر أن حل كل شيء ممكن فقط بالقانون رغم أن الحل قد يكون اقتصاديا أو اجتماعيا وبمعالجة أسباب الظاهرة وليس بالقانون حتى أصبح لدينا ما يسمى (قوانين المناسبات) أو (القوانين سيئة السمعة).

(٩) سنوات لإثبات بطلان القانون!

وعلى عكس ما يقوله د. عاطف البنا، يؤكد المحامي كمال خالد - أحد أشهر المحامين المصريين، الذي نجح مرتين في استصدار قرارات من المحكمة الدستورية بإبطال تشكيل مجلس الشعب وحل البرلمان - أن الحكومة تصدر القوانين وهي تعلم أنها مخالفة للدستور والشريعة، وتعتمد على أن إثبات بطلانها قد يستغرق سنوات قد تصل إلى تسع سنوات يكون القانون قد أدى الغرض من صدورها. ويقول: الثابت من الواقع العملي أن الحكومة كثيرا ما تستعمل مجلس الشعب - الذي هو في رأيي «مجلس للحكومة وليس الشعب» - في إصدار قوانين تستشعر الحكومة وجوب إصدارها فعلا، وهي تعلم مسبقا أن بها مواد تخالف الدستور ومع ذلك لا ترد الحكومة في إصدار هذه القوانين من المجلس، ولا يتردد المجلس في إصدارها والموافقة عليها على الرغم من علمه المسبق بعدم دستورتها. وذلك استنادا إلى مبدأ تعنتقه الحكومة ومعهما مجلس الشعب يقول (غديني النهارده وجوعني بكرة) أي أطلعني اليوم وجوعني غدا! فهي تستصدر قوانين غير دستورية، وإلى أن يقطع المتضررون من هذه القوانين مشوار عذاب طويل حتى يصلوا للمحكمة الدستورية العليا ليصدر حكم بعدم الدستورية، تاركين الفرصة لما صدر بالفعل من قوانين مخالفة للدستور أن تؤتي ثمارها، ويجري العمل بها إلى أن يصدر حكم من المحكمة الدستورية

العليا بإلغاء هذه النصوص لعدم دستورتها، وبالطبع لن يكون ذلك إلا بعد مشوار في المحاكم يقطع الطاعن في صراع قضائي طويل المدى يصل في بعض الأحيان إلى (٩) سنوات. وفي الحالات السريعة التي تصل فيها الطعون جاهزة للمحكمة الدستورية العليا للفصل فيها لا تقل فترة الحكم الصادر بحال من الأحوال عن أربع سنوات. وعلى سبيل المثال هذا ما حدث بالنسبة لقوانين إنقاذ المصريين العاملين بالخارج بدفع ضرائب على الرغم من صدور أحكام من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية هذه القوانين وإلغائها.

ويلفت نائب حزب العمل في البرلمان «على فتح الباب» نظير «الشعب» إلى أن أي قانون مخالف للشريعة لا يجوز أحد داخل البرلمان على الاعتراض على إلغائه أو تعديله، منوها للظاهرة الإنجابية المتزايدة الانتشار، وهي كثرة اللجوء لفضيلة المفتي والأزهار لمعرفة الرأي الشرعي في كثير من القوانين التي تصدر مؤخرًا. ويقول إن مناقشة أي قانون مخالف للشريعة في البرلمان تؤدي إلى تعاطف الجميع مع الشريعة، وحتى د. زكريا عزمي - رئيس ديوان رئيس «الجمهورية والنائب عن الحزب الحاكم» انتقد مخالفة مشروع قانون ضريبة الملاهي - الذي قدم مؤخرا للبرلمان - مخالفة مشروع انتقد طلب رأي المفتي في بعض مواد القانون فقط في البداية مثل مسألة المراهقات، ويسأل: لماذا لم تعرضوا كل المشروع على المفتي وليس فقط مسألة المراهقات؟

د. عاطف البنا:

مخالفة القوانين للشريعة

والدستور أحد الأسباب الرئيسية

لعدم احترام الناس لها



المصدر: النبا

التاريخ: ١٨ / ٦ / ١٩٩٩

النشر في: المجلات الصحفية والمعلومات

ويؤكد «فتح الباب» أن أي قانون مخالف للشرعية نعترض عليه الآن في مجلس الشعب وقد اعترضنا على ما عرض علينا من قوانين مؤخراً، مثل القانون التجارى وقانون ضريبة المأجور وطيلة أخذ رأى المفتى وشيخ الأزهر.. كما نتقدم بمشروعات جديدة تصحح هذه القوانين كلما أمكن وتقدم البديل غير المخالف للشرعية حسب إمكانياتنا.

آثار سلبية خطيرة

وحول خطورة امتداد هذا التناقض الحكومى فى التعامل مع الدستور من حيث انتقاله لسلوكيات الجمهور أيضاً الذى يتعامل مع الدستور وما قد يترتب على هذا التناقض التشريعى والفوضى القانونية يقول د. طارق البشرى: إن (المرجعية التشريعية) مهمة جداً لحسن إعمال التشريعات، وفى تقبل الناس لها، وإى نظام قانونى أو تشريعى أو فقهي لا يمكن ضمان تطبيق الناس له وقبولهم له إلا بعد حد أدنى من القبول والموافقة على الأحكام الموجودة فى هذا القانون. وأحد عناصر هذا القبول والموافقة للقوانين، أن تعود مرجعيتها إلى جوانب اعتقادية أو إيمانية يصدق بها الناس، فعلى سبيل المثال نجد شبهة الزور محرمة قانوناً، ومن الناحية الخلقية مذمومة (إن أزوج ابنتى مثلاً لشخص مزور)، وهذه القاعدة هى التى تسود أيضاً فىزج يتلقى بهذه القضية الخاصة بمخالفة القوانين للشرعية. وإذا تعارضت مرجعية الأخلاق مع المرجعية التى يصدر عنها القانون يصبح هناك خلل فى التقييم لدى الإنسان. فما يحرمه عليه القانون تحلله له الأخلاق والعكس صحيح، فما يشينه أخلاقياً ويجيزه له القانون.. فنصبح الوضع هنا يؤدى لإضعاف الالتزام الخلقي وإضعاف الالتزام القانوني فى نفس الوقت، وبالتالي تدمير البنية القانونية نفسها وليس البنية الأخلاقية فقط، وجزء كبير من السبب الذى ترجع إليه ظاهرة عدم الالتزام بالقانون فى حياتنا يرجع لهذه النقطة تحديداً.

أما الدكتور عاطف البنا فيقول: إن هذا التناقض التشريعى يؤدى لفوضى شديدة، ليس بين القوانين نفسها، ولكن بين الناس، لأن هذه القوانين لا تتفق مع قيم أو احتياجات المجتمع وأنه عندما يجد الناس القوانين سيئة الصياغة والمضمون، ولا تراعى الأصول أو الحريات أو تتفق مع احتياجات المجتمع الحقيقية فهذا من الأسباب الرئيسية لعدم احترام الناس للقانون.. فهم يريدون قانوناً صالحاً، عادلاً، يحقق المصالح الاجتماعية.

ويحذر المحامى كمال خالد من الآثار الخطيرة لهذا التضارب بين دستور ينص على الشرعية وقوانين مخالفة للشرعية قائلاً: إن هذا التصرف من الحكومة - الذى يؤازرها فيه مجلس الشعب - يؤدى حتماً إلى زعزعة الثقة بالقوانين القائمة وعدم الاطمئنان إليها، وتفتش الشعور بالاستخفاف مما يصدر عن مجلس الشعب من

قوانين.. مؤكداً أن ذلك يتعارض كل التعارض مع أهم مبادئ الدستور المنصوص عليها فى المادة (٦٤) بأن مصر دولة قانونية تحترم القانون، لأن هذه القوانين يظهر فيما بعد بطلانها لمخالفتها لأحكام الدستور.

أيضاً يحذر المحامى سمير عيد من الآثار الخطيرة لهذا التناقض التشريعى الذى يجعل الناس فى حيرة من أمرهم لأن الشرعية تقول شيئاً، والحكومة تصدر شيئاً آخر، خصوصاً أنه ليس من حق أى فرد إقامة دعوى أمام المحكمة الدستورية لبطالان قانون، وإنما لابد أن تطلب ذلك محكمة أخرى من المحكمة الدستورية. وينوه وتعطل الكثير من المصالح وتخطيها بسبب هذا التناقض التشريعى وتعطيل صدور أحكام ببطالان هذه القوانين لمخالفتها الشرعية بضع سنوات، مما يسهل ويشجع خروج الناس على القانون، ويؤدى بالناس للتحلل من تطبيق قوانين الشرعية وعدم الالتزام بالشرعية بدورهم ما دامت لا تلتزم بها الحكومات فى القوانين الصادرة عنها.

أما النائب «على فتح الباب» فيقول إن أى قانون لا يؤخذ فيه بأحكام الشرعية يحاسب عليه المجتمع أمام الله، ويؤدى لانتشار الرذيلة والجريمة وانتشار المظالم والمفاسد لأنه مخالف لأحكام الشرعية الإسلامية. والمشكلة أن بعض القوانين وخصوصاً عقوبات الزنا والاغتصاب تأخذها من القانون الفرنسى الذى لا يأخذ - بالطبع - بأحكام الشرعية.

أيضاً يحذر مفتى مصر د. نصر واصل من أن صدور قوانين لا يؤمن بها الناس وتتصادم مع عقيدتهم سيؤدى لتعطيل الناس لها وعدم تنفيذها، ولو نفذوها فسوف يتحايلون على هذه القوانين. وقد يؤدى هذا لإفساد أكثر عندما تطبق، إلا أنه يشدد أن الناس والشعب هم الذين يغيرون هذه القوانين المخالفة بأنفسهم فى النهاية، خصوصاً إذا كان القانون لا يعبر عن المجتمع أو ينبع منه، ضارباً المثل بتغيير مواد قانون الملامى والقانون فى قضايا فيها يتعلق بالاغتصاب قائلاً: إن الذى غيرا هو الناس!



المصدر: الحياة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/٧/٩

عصام العريان من البرلمان إلى «الليمان»: صورة اسلامي مصري متسامح

مختار نوح*

فترات الحبس الاحتياطي، ومعني زهرة نقابة المحامين من الأعضاء الشباب. كنت أشاهد، وقتئذ، وزميلي خالد بدوي، واحداً من الذين ارتسمت على وجوههم علامات العز والثرأ، محبوساً معنا يخرج وحده في السابعة صباحاً من زنزانه ليستحم بالماء الساخن، ثم ليتريض.

وبعد أن ينتهي السجين الوجيه من التريض كانت إدارة السجن تسمح لنزلاء الدرجة الثانية، بالخروج، وهم المتهمون بتجارة المخدرات أو تعاطيها، وقضايا الإدمان، والسرقات، وغير ذلك. ثم يأتي الدور على نزلاء الدرجة الثالثة، وهم أمثالي من المسجونين من أصحاب الرأي.

وكان معنا، أو قل أمامنا، من نزلاء الدرجة الأولى، بعد تلك الشخصية الغامضة التي اكتشفنا في ما بعد أنها من رؤساء الأحياء الذين ينتظرون المحاكمة بتهمة الرشوة - كان معنا الممثل حاتم ذو الفقار وهو شخصية طيبة ومهذبة، إلا أن زنزانه الخاصة ذات المروحة الثلاثية، هي إحدى عجائب الدنيا العشر، وعجائب الدنيا سبع في العالم كله، ولكنها في مصر أصبحت عشراً، لأننا في عصر العجائب. وكان يتريض أمامنا أيضاً «السيد الأستاذ النزيل»، الذي أطلقت عليه الصحافة لقب «حوت مدينة نصر»، أما لقبه في السجن فهو «السيد الأستاذ النزيل»، وجريمته أنه بنى أبراجاً سكنية من دون ترخيص في ضاحية مدينة نصر في شرق القاهرة.

وصفيحة الماء الساخن في السجن ثمنها علبه سجائر محلية، وتختلف أسعار باقي

■ يمر بي من وقت إلى آخر طيف الدكتور عصام العريان، الذي عرفته منذ سنوات عدة، وخالفته في الحياة النيابية، وذلك أثناء «الفسحة» التي منحتها الحكومة المصرية للإخوان المسلمين في عام ١٩٨٧، والتي انتهت مع بداية «الحصة» الثالثة في عام ١٩٩٠. وكان سبق هذه الحصة «حصتان»، الأولى في عام ١٩٥٤، والثانية في عام ١٩٦٤. وتلك «الحصة» الثالثة، التي يبدو أنها قاربت على الانتهاء بحمد الله، عانت من ثقلها مجموعة من الأحياء، منهم عصام العريان، زميل السجن في ١٩٨١، ثم زميل البرلمان سنة ١٩٨٧.

وسجوننا يدخلها المرء لسنوات عدة ليخرج بعدها إما إلى الحكم، أو إلى مقعد لم يتم تزويره في البرلمان، ويحدث العكس أحياناً، بأن يخرج المرء من البرلمان إلى عنبر من عنابر الليمان (السجن)، وهو ما حدث مع عصام العريان.

وعصام العريان طبيب شاب صدر الحكم عليه في العام ١٩٩٥ مع مجموعة من الإخوان المسلمين بالسجن لخمس سنوات، قضاهما كلها إلا قليلاً منها قارب أن ينتهي أجله إن شاء الله.

ويذكرني الحديث دائماً عن عصام العريان بالحديث عن الليمان فتلج علي الذكريات المناسبة وغير مناسبة، وكان آخر المناسبات في سجن «المحكوم» في منطقة طرة (جنوب القاهرة) عام ١٩٩٤، حيث كنت أقضي إحدى



المصدر: الحياة

التاريخ: ١٩٦٩ / ٧ / ٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عصام. وهو كان أكثرنا انضباطاً، يذاكر الاتفاقيات ويهتم بالسطور وما بين السطور، كثير المحاور والاستفسار، حصل على ليسانس الحقوق ليزاحمني في العمل، فتفوق حتى نجح بتقدير رائع، ثم استكمل دراساته القانونية حياً في العلم والمعرفة.

وكان الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب (البرلمان)، رحمه الله، من أكثر الناس حباً للدكتور عصام العريان، وكان يحب أن يصلي خلفه ويداعبه في كل مناسبة، وأحياناً من دون مناسبة، ومن الطريف أن الدكتور عصام العريان يضحك دائماً، لكنه يضحك أكثر على النكتة السخيفة، وذلك لأنه يزيد إلى ضحكته تلك الضحكة الإضافية التي يجامل بها الناس جميعاً.

وبقدر ما كانت سنوات الثمانينات هي أكثر السنوات عسلاً بالنسبة إلى الإخوان المسلمين فإن سنوات التسعينات هي أعقد السنوات فهماً عليهم، لجهة أن الرياح غيرت مسارها، وأوقع الواشون بين الإخوان وبين النظام المصري، فكانت المحاكم العسكرية، وكان السجن لأنضج شباب مصر وشيوخها، إلا أنهم وقفوا أمام العاصفة لأنهم يثقون في أن الغد دائماً أفضل من اليوم.

ومن عجائب الأقدار، أن عصام العريان هو أطول إخوانه سجوناً، مع أنه كان دائماً الأصغر سناً بين زملائه في الجامعة والبرلمان.. وكذلك في الليمان.

* محام مصري.

الخدمات حسب نوع كل منها. ووظيفة «العصفورة» أو «الجاسوس» هي أهم الوظائف في سجن «المحكوم». فالعصفورة هو ذلك «الناضوري» الذي ينقل إلى المأمور (مدير السجن) وهو في مكتبه وقع أقدام الضباط والمساجين على السواء - وهو شخصية لا تتمتع بثقة أو بحب أحد إلا مأمور السجن نفسه فقط لا غير، وكثيراً ما يجتمع نزلاء الدرجة الثانية على هذا «العصفور» لنحبه «علقة ساخنة»، تكون عبرة له ولغيره من عصفائر السجون.

وكان أرق الضباط معنا ذلك الضابط المسيحي الذي غمرنا بعطفه، وكان يمد لنا في زمن «الفسحة» (الوقت الذي يقضيه السجناء خارج الزنازين)، يضع دقائق ويشاركنا لعب الكرة في الحارة الضيقة الفاصلة بين مجموعات الزنازين، حتى إذا ما أصابته «العصفورة» بوشايتها تم نقله إلى مكان آخر بدعوى أنه «لا يحسن» معاملة المساجين من الدرجة الثالثة. وهكذا فإنني كلما تذكرت الليمان (السجن) أتذكر عصام العريان، فنحن تعارفنا وتقاربنا في عام ١٩٨١ في ليمان أبي زعبل (شمال القاهرة) حيث كان يتولى هو والأخ الحبيب عبد المتعم أبو الفتوح مسؤولية رعاية المرضى من السجناء.

وخرج عصام العريان من البرلمان إلى الليمان مباشرة، لكنه ظل كما هو خفيف الروح باسم الوجه، صاحب الإجماع في الحب والتقدير. ولم يكن أعضاء مجلس الشعب (البرلمان) المنتخب العام ١٩٨٧ ليجمعوا على محبة أحد، مثلما اجمعوا على محبة الدكتور



المصدر: الحياة

للمنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/٧/١

رداً على صلاح عز: «الظلم» أياً كان مصدره .. وليس «الغرب» عدونا الدائم!

خالد الحروب *

«أقلوية»، كما كان الأمر سائداً في قرون خلت، أي مجرد مجموعات يهودية تعيش في محيط عربي وإسلامي إلا يؤدي ذلك إلى انتهاء «الصفة الأبدية» للصراع؟ وإياً كانت مثالية أو خيالية هذا المثال يبقى الدليل القوي هو ما يقدمه لنا التاريخ. ففقرن الصراع والحروب والتعاون والتحالف التي شهدتها البشرية لا تنقض فكرة وتجعلها هشيماً تزهو الرياح كما فكرة الصراع الأبدي. فتبذل التحالفات وتقاطع المصالح وتحول الأصدقاء إلى أعداء والخصوم إلى حلفاء، والانتقال من مربع صراع إلى آخر وغير ذلك كثير مما تحفل به كتب تاريخ السياسة الدولية يشير إلى أن مقولة الصراعات الأبدية مسطحة ولا تفسر طبيعة العلاقات بين البشر أو الدول أو الحضارات. ومن هنا، ومن دون تفصيل لا حاجة له، ينبع الخل الكبير في مقولة هنتنغتون حول حتمية صراع الحضارات. وهي المقولة التي انجر إليها مع الأسف صلاح عز واستسهل أن ينظر إليها إسلامياً حينما قال «أن ما كتبه هنتنغتون لا يوجد فيه جديد، إذ أن صراع الحضارات قائم ومفروض

يعود إلى دقة وموضوعية هذه المقولات بقدر ما يعود إلى مضامينها الشعاعية، خصوصاً العدائية للغرب. وعلى كل الأحوال فإن ما رغب صلاح عز في تناوله هو هذا الجزء الأخير من استشهاد وحيد عبدالمجيد بالعداء للغرب كمثل على الظاهرة الأوسع لتمثل الإسلاميين مقولات غيرهم. ويتحدد أكثر لا يتفق عز مع ما ذكره عبدالمجيد من أنه «ليس هناك صراع تام أبدي مهما تكن التناقضات» في الإشارة إلى اقتباس أورده كاتب هذه السطور عن أحد الإسلاميين، يقول «إن الغرب هو عدونا الدائم». والذي يراه عز أن الصراع يمكن أن يتأبد بدليل أن «صراعنا مع إسرائيل الإرهابية وصهيونيتها العنصرية أبدي بالضرورة والبيدهة ما دام هذا الكيان، لأن نسيجه شاذ يلفظه المحيطان العربي والإسلامي». لكن هذا الدليل الذي يسوقه عز وهو الأقوى والأظهر على ما يبدو في مجمل نظريته يحمل نقضه في داخله. إذ هب أن هذا الكيان العنصري قد تحول إلى كيان غير عنصري وغير إرهابي وتغيرت طبيعته «السيادية» إلى طبيعة

■ لم يلتقط صلاح عز في رده في «الحياة» (٧/٦) على مقالة وحيد عبدالمجيد في «الحياة» أيضاً (٦/٢١) الفكرة الأساسية والمتمحورة في ما رصده عبدالمجيد بدقصة من بروز لظاهرة ترددات المقولات القومية واليسارية العربية في جزء مهم من خطاب الإسلاميين العرب. وهذه الظاهرة تحتاج حقاً إلى توقف ملي ودراسة معمقة، إذ بقدر ما يوحى جانبها الإيجابي من توافق على المشكلات التي تواجهها مجتمعاتنا العربية وتحليلها، فإن جانبها السلبي طاغ ويشير إلى أن ثمة نوعاً من «الاستعمار القومي واليساري» يعاني منه إسلاميون عديدون. ليس هناك عيب في تبني أية مقولة أو خطاب ما، وإياً كان مصدرهما، طالما كانت الموضوعية والابتعاد عن التعبئة الشعاعية والعناد الأيديولوجي هي بوصلة التحليل والبحث عن الحلول للمشكلات. وواقع الحال يشير إلى أن انجذاب الخطاب الإسلامي للمقولات القومية أو اليسارية لا



المصدر: الحياة

التاريخ: ١٦٩٩/٧/١

للمنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقم بين حضارات متعادية، بل قامت داخل إطار الحضارة الغربية نفسها. والحروب الأقل ذمراً التي دارت بين آسيويين، أو في القارة الأفريقية، أو بين مسلمين ومسلمين، كما حرب العراق وإيران، تدل إلى أن التقسيمات العرقية الحربية لا تتم وفق خطوط التماس الحضاري كما يقترح هنتنغتون. فأسباب العدوات والصراعات تحكمها قوانين وعلاقات بعضها طارئ وبعضها خفي، لكن مجملها تفسره المصالح لا التناقضات الحضارية.

في مقابل ذلك، فإن صلاح عز وفق كثيراً في التشديد على أن خطر أي عدو خارجي يتضاعف أمام العدو الأول والأخطر المتمثل في طغيان الداخل. فالحضارات لا تذوي وتغنى إلا عندما ينخر فيها سوس الفساد والنفاق وكبت الحريات. وهذا مرة أخرى يؤكد على أن بوصلة الاستعداد، أن كان لا بد من هكذا بوصلة، يجب أن توجه نحو مصدر الظلم وصناعة أينما كان وأينما كانوا.

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا

سماحة نابعا من هم تكبير مساحة التعاون على حساب مساحة الاضطراب، كما اشار ضمناً. وبحق وحيد عبد المجيد، وهذا لا يعني أننا سذج أو نتساذج عن واقع دولي محكوم بصراعات وتنافسات ومصالح واستراتيجيات متصادمة ومميّنة، لكنه يعني أن المساهمة الإنسانية التي يمكن أن تقدمها حضارات القيم والأخلاق، بخلاف حضارات المصالح الطاغية، يجب أن تكون في إثراء أفق التعاون وليس في تجديده الصراعات والبأساء ثوباً إسلامياً جديداً. فالمعمورة باختصار شهدت كل أنواع الحروب والمذابح وهي في غنى عن مساهمة دموية جديدة يؤلج بعضها «الهننتغتونيون»، الإسلاميون الجدد من أمثال حركات التكفير والمهاجرين والجماعات المسلحة التي لا تستمرى إعلان الحرب ضد البشرية إلا في أفياء البرلمان البريطاني في لندن.

إلى ذلك فالصراع بين الحضارات الذي ظنه صلاح عز حتمية تنقذه في أقل تقدير حروب القرن العشرين الذي تطويه بعد شهور. فالحروب العالمية الطاحنة التي أودت بحياة عشرات الملايين لم

علينا منذ الاشتباك الأول بين المسلمين والروم، ثم لينتهي إلى القول «أن مقولة الغرب عدونا الدائم صحيحة في ما يتعلق بالأنظمة والسياسات، والخطا يقع عندما يتم إسقاطها على الشعوب والمجتمعات». لم يثن الكاتب الكريم في إصدار حكمه ذاك، ولم يتأمل في قوله تعالى «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا» وليس لتتصارعوا. وكان الأجدر به أن يعمق النظر الإعلامي لمفهوم الصراعات الدولية، كما كان مصيباً بالتعمق في النظر في أس الخلل الداخلي لمجتمعاتنا ونسبته إلى الطغيان وحكم الفرد. فالنظرة للداخل والخارج يجب أن يضبطها ميزان العدل - الظلم الذي يحدد مدى العدواة أو القرابة من هذا الوضع أو ذاك. ومعنى هذا أن البوصلة «الشاطبية» المبدعة التي حددت «حيث كان العدل فلم شرع الله» لا تعترف بأبدية الأوضاع وتابيد الصراعات ومربعات الأعداء والأصدقاء. وهي تدور الضمير المسلم مع بوصلة العدل حيث دارت، وتبغض الظلم وأسياده حيث كسانوا. ومن هنا يجب أن يكون التنظيم الإسلامي لإنسانية أكثر



المصدر: المسار

المنشور: العدد ١١٢١، المجلد ١١، التاريخ: ١٩٩٩ / ٧ / ١١

بعد أربعة عشر قرناً من دخول الإسلام الى مصر: هل كان فتحاً أم غزواً؟

قاسم عبده قاسم *

■ تشور في هذه الايام زوابع صغيرة في دوائر الصحافة والإعلام المصرية، وفي اوساط الندوات والمؤتمرات المحلية، لتطرح قضية قديمة متجددة حول الهوية العربية الاسلامية لمصر، وتضع اسئلة حول ماهية ما حدث منذ اربعة عشر قرناً من الزمان حينما دخلها عمرو بن العاص على راس الجيش الاسلامي لينهي حكم الروم البيزنطيين. والسؤال المطروح بانثر رجعي، وباسقاطات معاصرة، هو هل كان هذا فتحاً أم غزواً؟

ولسنا هنا بصدد قضية رأي او تفسير لحدث تاريخي مهم، وإنما نحن نواجه موقفاً ايديولوجياً ينكر على مصر غزوبتها ويرى في اسلامها نوعاً من ديانة الغزاة الذين فرضوا دينهم كما فرضوا لغتهم. ومن شاحبة اخرى، فإن السؤال/ الموقف يحاول ان يسقط من تاريخ مصر اربعة عشر قرناً من الزمان، كما يضع فروقاً ايديولوجية بين كلمتين هما «الغزو» و«الفتح» اللتين تحولتا من مجرد كلمتين الى مصطلحين يحعلان من الدلالات والمضامين الشيء الكثير. وعلى رغم هذا كله، فإن الامر يحتاج الى مناقشة علمية تستند الى الادلة التاريخية ولا يمكن ان

يكون موضوع مناظرة ايديولوجية تقوم على اساس من البناء المنطقي واسقاط المفاهيم والدلالات المعاصرة على عصر غير العصر، وزمان غير الزمان، وظروف تاريخية غير تلك الظروف التاريخية التي احاطت بدخول الاسلام الى مصر.

كانت مصر قبل دخول الاسلام اليها ولاية رومانية منذ موت كليوباترا في ثلاثينات القرن الاول قبل الميلاد، وحتى معاهدة الاسكندرية سنة ٦٤١م التي تم فيها تسليم مقاليد الامور الى عمرو بن العاص. وطوال ما يقرب من سبعة قرون، كانت مصر مجرد سلة الخبز للامبراطورية الرومانية، وكانت لا تزال في سباتها الحضاري بعد فترة التوهج الفرعونية الطويلة، وفترة مغالبة السبات التي تلتها طوال حكم الاسرة البطلمية. ولم تسهم مصر في الحضارة الانسانية خلال تلك الفترة سوى عن طريق الديانة المسيحية، سواء بتقديم الرهينة الى العالم المسيحي او بصوغ بعض المذاهب اللاهوتية

التي رأت فيها كنيسة الاسكندرية نوعاً من وسائل المقاومة ضد هيمنة الكنيسة البيزنطية، وقد تبلور الموقف «الوطني» المصري حول موقف الكنيسة المصرية التي لقبت كل صنوف العنت والاضطهاد بسبب ذلك. لقد غيرت مصر دينها مرتين: من العبادات الفرعونية القديمة

الى المسيحية مرة، ومرة اخرى من المسيحية الى الاسلام. لكنها لم تغير لغتها وإطارها الثقافي سوى مرة واحدة من اللغة المصرية القديمة، بتطوراتها المختلفة ومسمياتها الثلاثة، الى اللغة العربية. وكان هذا في حد ذاته نوعاً من التحول في مسيرة مصر الحضارية عبر تاريخها الطويل.

كانت مصر في عصور الفراعة ارض حضارة رائدة، تعلمت منها شعوب كثيرة، ونقل عنها الاغريق القدماء، وتعلم منها الرومان كما تعلموا من كل الشعوب التي غلبوها بالقوة العسكرية. ثم جاء العصر البطلمي فالروماني، ولم تتأخر مصر مع ان اللغة اليونانية ظلت حية في مدرسة الاسكندرية. ويشهد تراث مدرسة الاسكندرية في العصر الهيلينستي على نوع من الحيوية الثقافية والحضارية حقاً، ولكنها انحصرت في دوائر الاسرة الحاكمة في اليونان المصريين، ومن لف لفهم من الشرائع التي ترتبط دائماً بالحكام في كل المجتمعات الانسانية. وبقيت الكتلة الكبرى من جماهير المصريين خارج نطاق هذه الحياة، وبعيدة عن الاخذ بثقافة الحكام واساليبهم.

وبعد مقتل كليوباترا السابعة، ابنة بطليموس الزمان آخر ملوك البطالة في مصر، تحول هذا البلد الى ولاية رومانية تابعة للامبراطور مباشرة، ولم يحدث



المصدر: الحياح

المُنشَرُ: الخزانة المصنعية والاعلامات التاريخ: ١١ / ١٢ / ١٩٩٩

في حياة المصريين شيء يذكر سوى أنهم استبدلوا سيداً اجنبياً بسيد اجنبي آخر على رغم أن البطالة كانوا تمصروا من ناحية، كما أنهم كانوا يحكمون مصر حكماً مستقلاً من ناحية أخرى. ولم تستطع الحاميات العسكرية الرومانية، بطبيعة الحال، أن تؤثر في المجتمع المصري الذي ظل يواصل حياته بعيداً عن الحكم وأهله. وحينما انتشرت المسيحية في مصر، أثر المصريون أن تكون كنيسة لهم الوطنية مستقلة متميزة عن كنيسة الامبراطورية البيزنطية التي ورثت الحكم الروماني في مصر، وكان ذلك سبباً من اسباب معاناة المصريين وكنيستهم. ومرة أخرى، لم

يستطع الحكم البيزنطي أن يفرض لغته أو ثقافته على المصريين.

فماذا حدث بعد الفتح الاسلامي لمصر؟

ربما تكون كلمة «الفتح» هنا نوعاً من المصادرة على المناقشة، ولكني استخدمها مؤقتاً بالمعنى اللغوي بعيداً عن الدلول الاصطلاحي. فالفتح لغة تعني الدخول في بلد والاستقرار فيه، في حين يعني الغزو قتالاً يعود الطرفان فيه الى موطنيهما (ومن هنا كانت تسمية غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم مثل «غزوة بدر» و«غزوة أحد» وغيرهما).

ولقد دخل الجيش الاسلامي، بقيادة عمرو بن العاص، مصر واستقر فيها المسلمون بعد ذلك.

بيد ان هذا ليس هو بيت القصيد.

لقد كان هذا الفتح بداية عصر جديد في التاريخ المصري، تحولت فيه مصر من دور المفعول به الى دور الفاعل الحضاري المؤثر في المنطقة، مثلما كانت الحال زمن الفراعنة. ان دخول المسلمين، بقيادة عمرو بن العاص، الى مصر كان في الحقيقة عملاً عسكرياً تمت ممارسته بالقوة المسلحة، وهو امر سلبي عند مستوى الممارسة السياسية والعسكرية. فلا يمكن بداهة أن تقوم دولة

بفرض سيطرتها على دولة أخرى او ولاية من ولايات هذه الدولة الاخرى من دون عمل عسكري، تلك هي طبيعة العلاقات الدولية في كل العصور. وكانت دولة الخلافة الاسلامية دولة صاعدة تواجه دولتين اقلتين هما دولتا الفرس والروم، وكان الصدام محتماً بين هذه الدول الثلاث بحكم حقائق الجغرافيا السياسية وحقائق التراث التاريخي.

ولأن الدولة العربية الاسلامية كانت دولة مثل سائر الدول، فإن آليات العلاقات السياسية مع القوى المعاصرة كانت محكومة بقوانين العقيدة السياسية والقوة العسكرية، وكان الاسلام قوام العقيدة السياسية في حين كان الجهاد عصب القوة العسكرية في هذه الدولة. واسفر الصدام المحتوم عن اختفاء دولة الفرس ونوبانها في الكيان الاسلامي الواسع، وتقلص مساحة دولة الروم الى بقاع صغيرة في اسيا الصغرى وحول القسطنطينية وبعض المناطق على الضفة الاوربية من المضائق، وخرجت المنطقة العربية على الشواطئ الشرقية والجنوبية من نطاق السيادة البيزنطية لتشكل منطقة القلب في الكيان الاسلامي كله وكان ذلك امراً مدهشاً، ولا يزال، فقد تعربت المنطقة وصار الاسلام دين الغالبية من ابناءها، في حين انتشر الاسلام في مناطق أخرى ولكنها لم تتعرب بشكل نهائي.

وكانت مصر حلقة المفصل بين مشرق المنطقة العربية ومغربها. وفي غضون اقل من قرنين ونصف القرن من الزمان كانت مصر طورت شخصية سياسية متميزة داخل دولة الخلافة، وبدأت فيها محاولات بناء الدولة المستقلة متمثلة في أسرة احمد بن طولون، ومن بعدها في الأسرة الاخشيدية، ثم قامت الدولة الفاطمية في خمسينات القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، واعقبها الدولة الايوبية التي أسسها صلاح الدين الايوبي في خضم صراع ضد الصليبيين، وورثها المماليك عن ساداتهم الايوبيين في خضم

الصراع ضد الصليبيين والمغول بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد. وعلى المستوى السياسي كانت مصر تحولت الى قوة فاعلة في المنطقة العربية والعالم الاسلامي منذ زمن احمد بن طولون في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وحتى مقتل السلطان طومانباي مشنوقاً على ايدي العثمانيين على باب زويلة في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

تحولت مصر، بفضل الحضارة العربية الاسلامية، الى قوة حضارية فاعلة على المستوى السياسي والعسكري بعد سبات طويل تحت حكم البيزنطيين والرومان والبطلمية من قبلهم. وبعد ان تمت عملية الانسجمة والتعريب على مدى قرنين ونصف القرن من الزمان تقريباً، تحولت مصر من ولاية تتبع دولة الحضارة الراحدة، ثم الامويين فالعباسيين، الى دولة يشبه مستقلة، ثم الى دولة خلافة منافسة، ثم صارت المعقل الاخير للدفاع عن الحضارة العربية الاسلامية على مدى ما يزيد على ثلاثة قرون ونصف القرن (على الايوبيين والمماليك). وهنا ينبغي ان نلاحظ ان الآلية التي سمحت لمصر بهذا التحول الدرامي المثير في دورها السياسي والعسكري ترتبط بطبيعة الحضارة العربية الاسلامية التي تقوم على أسس إنسانية عالمية تعترف بالأخر

وتفسح له مكاناً. وهو الامر الذي لم يحدث، ولم يكن ممكناً ان يحدث، في ظل الامبراطورية الرومانية ووريثتها البيزنطية التي لم تسمح لمصر بأن تخرج عن دور سلة الخبز الرومانية.

على مستوى التفاعل الحضاري والثقافي فإن الامر يحتاج مزيداً من التأمل...

لقد تم فتح مصر بالقوة العسكرية حقاً، وكان هذا من عمل الدولة والتمها العسكرية. لكن الثابت من المصادر التاريخية كافة أن الفاتحين لم يجبروا أهل البلاد على اعتناق دينهم او التحدث بلسانهم. ولن نتحدث عن



المصدر: الصحافة

التاريخ: ١٩٩٩ / ٧ / ١١

النشر: المجلات الثقافية والعلوم

تسهم في الحضارة الإنسانية. لم يكن الفتح الإسلامي لمصر مجرد استبدال حاكم أجنبي بآخر، وإنما كان انتقالاً من حال إلى حال: من حال التبعية السياسية والخضوع العسكري والعالة الحضارية، إلى حال المشاركة في صنع حضارة قوامها الدين الجدي وإطراب اللغة التي تتشابه في جوانب كثيرة مع لغة المصريين، وإلى حال القيادة والريادة عندما دهم العالم الإسلامي خطر الصليبيين القادم من الغرب الكاثوليكي، وخطر التتار القادم من الشرق، وعلى رغم التدهور الذي أصاب المنطقة العربية كلها منذ القرن السادس عشر الميلادي، فإن أي مشروع نهضوي تقدمي في مصر أو العالم العربي يتجاهل البعد العربي والإسلامي لا بد وأن ينتهي بالإخفاق والفشل.

إن أربعة عشر قرناً من الزمان تشكل الفصل الأخير في التاريخ المصري، وهو الفصل الأكثر حيوية والأقرب إلى حاضرنا الذي نعيشه الآن، ولا يمكن التخلّص منها لمجرد أن البعض يرى أن العرب الذين جاؤوا مع عمرو بن العاص كانوا قواماً من المستعمرين الغزاة. إن التراث الثقافي لمصر يرتكز على خلفية قوامها التفاعل بين ما جاء به الإسلام واللغة العربية، وما أسهم به المصريون بفضل تراثهم الحضاري العريق.

وفي تقديري إن مسألة غزو أم فتح ليست خلافاً حول تفسير التاريخ، وإنما هي تعبير عن موقفين أيديولوجيين متناقضين: أحدهما يرى أن ما حدث منذ أربعة عشر قرناً من الزمان كان غزواً اجنبياً ينبغي أن نزيل آثاره (١)، والآخر يرى أن ما حدث كان تحولاً تاريخياً إيجابياً مثيراً في خط التاريخ المصري بحث مصر من رقتها وحولها إلى جزء عضوي من الكل العربي الإسلامي.

ولأن التاريخ يحدث مرة واحدة، فإن محاولة اختراع تاريخ

اليها نظراً لهم من كل مكان، ثم تزايد دور مصر الثقافي بعد سقوط الخلافة الفاطمية في الربع الأخير من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وبرز الدور الذي لعبه الأيوبيون ثم ورثه عنهم سلاطين المماليك. وصارت القاهرة مقصد العلماء والباحثين والفقهاء والفنانين عندما استلذت وطأة الهجوم على العالم الإسلامي من الشرق والغرب، وكان على القاهرة أن تكون القلعة والحصن الحامي على المستوى السياسي والعسكري، وعلى المستوى الثقافي والعلمي أيضاً. وتكشف أسماء العشرات من الفقهاء والعلماء والأطباء وعلماء الفلك والمؤرخين والجغرافيين والفلاسفة والمتصوفة والفنانين والمهندسين الذين تحفل بهم صفحات كتب التراجم والسير، عن أن مصر أسهمت بشكل فاعل في الحفاظ على تراث الحضارة العربية الإسلامية حين جرت على العالم الإسلامي شرقة وغرب وقائع وأحداث كشفت عن الوهن الذي أصاب ذلك العالم. ولسنا بصدد رصد الإسهامات المصرية في الحضارة العربية الإسلامية، لكننا نريد أن نوضح أمراً نعتقد بأهميته كأساس للمناقشة حول الأسئلة الأيديولوجية المطروحة بالنسبة إلى دخول الإسلام مصر منذ أربعة عشر قرناً، وهل كان غزواً أم فتحاً؟

ما نريد أن نوضحه هو أن دخول الجيش الإسلامي إلى مصر حول المسار التاريخي لهذه البلاد بشكل واضح، وبغيرها من حال التبعية السلبية للإمبراطورية البيزنطية إلى قوة حضارية نشطة في رحاب الحضارة العربية الإسلامية، ولأن مخزون التراث الحضاري الطويل لدى مصر وجد الحافز المنشط في الإسلام والعروبة (الإسلام نظاماً للقيم والمثل وعقيدة وشريعة وأساساً للعقل الإنساني والإسلامي، والعروبة لساناً وانتماءً ثقافياً) فإن مصر عادت بعد انقطاع دام قروناً طويلة لكي

مساعدة الأقباط لجيش عمرو بن العاص، فهو أمر مشهور ومعروف، ولن نتحدث عن موقف بنيامين، بطريرك الأقباط الفار إلى الصعيد من اضطهاد البيزنطيين، من عمرو بن العاص والمسلمين، فذلك أمر معروف أيضاً، ولكننا نلاحظ أن الإسلام لم يصبح دين الغالبية سوى بعد القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، كما أن اللغة العربية صارت لغة المصريين جميعاً في الإدارة والعلم والثقافة والحياة اليومية مع نهاية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وهو أمر يلفت النظر حقاً لجهة أن العربية صارت لغة البلاد وأهلها قبل أن يصبح الإسلام دين الغالبية، وهي مسألة تستحق دراسة مستقلة على أية حال.

ويعتبر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي أهم القرون في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية في مصر، إذ جاء ليشهد نضوج عملية المواءمة بين تراث مصر الحضاري الطويل من ناحية وما جاءت به العروبة من ناحية أخرى. وخرجت مصر بشخصية ثقافية متميزة داخل المجرى العام للثقافة العربية الإسلامية، شأنها في ذلك شأن دمشق الشام، وبغداد العراق، والقيروان، وغيرها من الحواضر العربية الإسلامية التي وجدت في كل منها مدارس علمية متنافسة متعاونة في أن معاً. وبفضل مفهوم «دار الإسلام» كانت الرحلة في طلب العلم من أهم عوامل الحيوية الثقافية والتلاقي الفكري والعلمي في كل أركان العالم الإسلامي. وهنا وهناك بدأ الإبداع العلمي والثقافي والفني في رحاب الحضارة العربية الإسلامية، وشارك المسيحيون واليهود بقدراتهم في هذا الإبداع بفضل التسامح الذي ميز الحياة في العالم الإسلامي عموماً، ولم تكن مصر استثناء في ذلك بطبيعة الحال.

فمنذ البداية تطورت في مصر مدارس فقهية وأدبية، وبرز فيها فلاسفة وشعراء وعلماء، ووفد



المصدر: المصدر

العدد: ١١ / ٧ / ١٩٩٩ التاريخ: ١١ / ٧ / ١٩٩٩

المجلد: ١١ / ٧ / ١٩٩٩

بديل هي امر يبعث على الرثاء والضحك... ولكنه «ضحك» كالبكاء. والامر المقبول هو إعادة «قراءة» التاريخ مرات ومرات في كل جيل من الأجيال المتتالية. وكل جيل يعيد قراءة التاريخ لأسباب تتعلق بالحاضر والمستقبل أكثر مما ترتبط بالماضي. وهنا يثور سؤال حول محاولة قراءة التاريخ بالقلوب من جانب أولئك الذين يتحدثون عن «الغزو العربي» ويناضلون «بأثر رجعي» ضد الهجوم الإسلامي: هل يريدون طرد «المستعمر العربي» من مصر؟ لا بأس، بشرط أن يحددوا لنا هذا «المستعمر العربي» ومواصفاته.

أم تراهم يريدون «تنقيسة» تاريخنا من «شوائب» الحضارة العربية الإسلامية!! حسناً، فليفعلوا ذلك إن استطاعوا.

نحن بدورنا نسال: ما نتائج هذا «الغزو» وما ثمار الإسلام؟ والتعريب الناجمة عن هذا الغزو؟ أولم يحدث أن مصر استعادت دورها الحضاري الذي كان غاب طويلاً تحت العباءة الرومانية والبيزنطية؟

الإجابة يقدمها التاريخ المصري على مدى تسعة قرون على الأقل (منذ سنة ٢٠ هجرية عندما دخل عمرو بن العاص مصر، وحتى سنة ٩٢٢ هجرية عندما دخلها سليم خان العثماني)، كما يقدم الإجابة عن هذه الأسئلة التراث الثقافي المصري، الشفاهي والمكتوب بأبعاده العربية والإسلامية.

أما إجابتنا عن السؤال المطروح في عنوان المقال فهي أن ما حدث كان فتحاً بالمعنى اللغوي وبالمعنى الاصطلاحي أيضاً، إذ كان ذلك فاتحة فترة حضارية جديدة نشطة في التاريخ المصري، كما كان إضافة إلى الرصيد الحضاري المصري.

* رئيس قسم التاريخ في كلية الآداب - جامعة الزقازيق.



المصدر: المصبر

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/٨/١

هل تنجح محاولات دمج «الإسلاميين»

في الحياة السياسية العربية؟

هذه وجهة نظر مشغولة بما يشهده تيار الاسلام السياسي، من تطورات مهمة في عدة دول عربية، سواء من ناحية حالة التراجع السياسي والجماهيري لهذا التيار، أو من جانب المراجعات الفكرية والسياسية لمواقفه أو مواقف قوى أخرى، أو من ناحية محاولات دمجها في نسج الحياة السياسية للمجتمع.

وفي اجتتهاد كاتب المقال لاستشراف احتمالات ما يجري حالياً، في هذا الشأن، يطرح رأيه الخاص حول كيفية تعامل الأطراف المختلفة مع هذه التطورات المهمة. ويعتقد أن المطلوب من «القوى الإسلامية» خطوات نحو مراجعة فكرة التصادم واحتكار الحقيقة وأهمية قبول الآخر والتعددية والديمقراطية ورفض العنف ومقاومته، وأنها مالم تطور نفسها ستنتهى وتموت، ولكنه يعتقد أيضاً بأهمية أن تقوم القوى الفكرية والسياسية العربية الأخرى الحاكمة وغير الحاكمة، بمراجعة سياسات كيفية حل المعضلة وخطوات دعم الدمج والتعايش. □

أبو العلا ماضي

الصدام حدث الأقصر الأجرامي في نوفمبر عام ١٩٩٧. وتكررت حالة الصدام تلك باشكال مختلفة في أماكن عدة. فكان صدام حركة النهضة التونسية مع نظام الرئيس بورقيسية ثم على الرئيس عبد الله بن علي الصالي. وحدث صدام الجزائر الأشهر الدموي بدءاً من عام ١٩٩٢ حتى راح ضحيته أكثر من ثمانين الفا من أهل الجزائر الشقيق. وبذلك انفرجة فيه بانتخاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ومبادراته الإيجابية لإنهاء حالة العنف الأكثر دموية في العصر الحديث. وتكررت حالات الصدام في أماكن مختلفة منها الصدام الشهير في بداية الثمانينات بين الإخوان المسلمين في سوريا ونظام الرئيس حافظ الأسد... وكذلك الأمر في ليبيا والعراق. وهناك صدامات أقل في الأردن ولبنان واليمن وعمان والمغرب في فترات متفاوتة.

على قيادة الجماعة التقدم بحزب ليس باسم الإخوان المسلمين. كما أنشطر عليهم عدم دخول رجال النظام الخاص في هذا الحزب (كما ذكر لي السيد محمد عثمان اسماعيل محافظ أسبوط الأسبق منذ بضعة أسابيع). ولكن المجموعة المسيطرة في الجماعة في ذلك الوقت، والتي تنتمي أغلبها إلى النظام الخاص، رفضت بالطبع هذا العرض. واختار الإخوان العمل بغير

رخصة رسمية. لكن بموافقة ضمنية غير مكتوبة. حتى تحدث صدام في نهاية عصر الرئيس السادات. ثم عادت الأمور هادئة مرة أخرى في بداية عهد الرئيس مبارك حتى عام ١٩٩٢. وتكرر الصدام ووصل إلى ذروته في عام ١٩٩٥. كما لا ننسى الصدام الأعنف لجماعة العنف في مصر في العقد الأخير الذي راح ضحيته مئات الناس وكانت قمة

حفلت العقود السابقة بتراث تصادمي بين العديد من الحركات والجماعات والأحزاب الإسلامية في المنطقة العربية والقوى الموجودة في السلطة وبعض القوى والتيارات السياسية والفكرية الأخرى الموجودة في المجتمع العربي.

وتنوعت حالة الصدام من مكان لآخر. وإن كان الصدام الأشهر الذي

كان له دور مهم في تغذية الصدامات الأخرى، هو صدام جماعة الإخوان المسلمين بمصر بالسلطة الناصرية في بدايات ثورة يوليو. حدث هذا في عام ١٩٥٤. وتكرر في عام ١٩٦٥. مما أوجد حالة فكرية لدى قطاع كبير من الحركة الإسلامية يؤصل للصدام وكأنه قدر محتوم لا راد له. بل وجزء من مشروعية الحركة الإسلامية. ثم مرت فترة هدوء في فترة الرئيس السادات عرض فيها



المصدر: **الأمم المتحدة**

التاريخ: ١٩٩٩/٨/٢٠

النشر: **الخدسات الصحفية والمعلومات**

القومية والإسلامية في العالم العربي، والتي أسفرت عن علاقة جديدة من خلال المؤتمر القومي الإسلامي الذي يعقد كل ثلاث سنوات، والذي أثر إيجابياً في العلاقات مع التيار الإسلامي وقبوله في الحياة السياسية العربية في ساحات عربية كثيرة. كما أن هناك فصائل في اليسار راجعت موقفها من فصائل الحركة الإسلامية، فتم ذلك في الأردن ولبنان واليمن ومصر والجزائر والمغرب. وكذلك الوفد نفسه الذي في أماكن مختلفة ولا نستطيع أن ننسى أن حزب الوفد الليبرالي هو أول من أشرك الإخوان في قوائمهم الانتخابية في مصر في انتخابات عام ١٩٨٤ البرلمانية.

أما بالنسبة لجناح السلطة في هذه العلاقة، فما زالت في كثير من الأماكن المراجعات في الأغلبية أمينة لصالح المعتدلين في الإفراج عن من سموهم التائبين.. الخ، وهي مراجعات مهمة لكنها لا تفي بالغرض. حدث هذا في الجزائر ومصر وسوريا. أما في الجزائر السياسية، وهي الأهم، فلم تحدث إلا في المغرب الذي سمح بمشاركة الإسلاميين في المجتمع المدني واشترائهم في العمل الحزبي ودخول البرلمان والسماح بعدة صحف تعبر عنهم.

أما أهم وآخر هذه المراجعات الإسلامية فهو موقف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في الجزائر وحرصه على إحداث مصالحة حقيقية، جانب منها سياسي، وهو ما عبر عنه منذ أيام موافقته على عودة جبهة الانتقاد للمشاركة في الحياة السياسية بشرط عدم عودة القسادات التي أسهمت في أعمال العنف (لاحظ شرط الرئيس السادات نفسه على قيام حزب للأخوان في مصر في منتصف السبعينيات الذي اشترط عدم مشاركة قيادات الجهاز السري للأخوان). وإن شرط غير متعسف حيث إن القسادات التي ولغت في الدماء يجب عدم مكافأتها على ذلك.

محاولات الدمج والمستقبل هل يمكن أن نسمي هذه المراجعات بمحاولات دمج الإسلاميين في الحياة السياسية وحل المشكل التاريخي في العلاقة مع هذا التيار العريق، فكما قلت إن محاولات الدمج موجودة في أماكن مثل الأردن والكويت واليمن. وحقق نتائج إيجابية لكل الأطراف والوطن في القلب منها. كما مارلت تجربة الجزائر في بدايتها ستكون لها انعكاساتها على باقي التجارب، وخاصة التي رفضت الدمج، فأكثر

كما أن الحزب ذا التوجه الإسلامي في اليمن - وهو حزب تجميع الأصلاح - خرج أيضاً من المشاركة في السلطة والحكومة بعد فترة تعايش مهمة، بل وتراجعت نسبة تمثيله في البرلمان الأخير.

كما أن نتائج الانتخابات الكويتية الأخيرة سجلت تراجعاً نسبياً في تمثيل الإسلاميين في البرلمان الكويتي. كما أن أوضاع السلطة السودانية ذات التوجه الإسلامي صعبة في ظل حصار دول الجوار والأوضاع الاقتصادية والسياسية الصعبة بالداخل. كما أن وضع الحركة الإسلامية في مصر بكل فصائلها في تراجع مستمر في الفترة الأخيرة، وتراجع التعاطف معها من قبل قطاعات مهمة في المجتمع. وأما هنا لا أناقش أسباب التراجع الآن ولكن أرصد صور هذا التراجع كحقيقة بغض النظر عن أسبابها.

هذه الأوضاع في المواقف ولعل هذه الأوضاع - مع تغيرات تحدث داخل مثلث الصراع المجتمعية الذي أشرت إليه - دعت الأطراف الثلاثة في أماكن عديدة إلى حدوث مراجعات، لكنها مختلفة من ضلع إلى آخر من أضلاع هذا المثلث.

فالحركات والجماعات الإسلامية ذات المشروع السياسي تحدث بها مراجعات فكرية، وهي مراجعات تختلف من مكان إلى آخر ومن فصل إلى آخر. ففي الجزائر هناك مراجعات فكرية وعملية من جبهة الانتقاد وجناحه العسكري الجبهة الإسلامي للانقاذ وهو أكبر فصيل مؤثر في الأحداث هناك. وفي مصر مبادرتنا وقف العنف الأولى والثانية له الجماعة الإسلامية المصرية أكبر مجموعة مارست العنف في العقد الأخير. كذلك مراجعات تمت داخل الإخوان لفريق منهم، أسفرت عن تغيير في أفكار عناصر مؤثرة في الجماعة، فانفصلت عنها. ومنهم من أعلن ذلك، ومنهم من لم يعلن، وهناك مراجعات تتم داخل أروقة حركة النهضة التونسية في المهجر. وكذلك مجموعات إسلامية في المغرب

والأردن ولبنان واليمن. وإن كانت بشكل أقل.

أما جناح القوى والتيارات السياسية، فهناك مراجعات في المواقف السياسية من الحركات والجماعات الإسلامية في المنطقة العربية. وأهم فصيل قام بهذه المراجعة هو الفصيل القومي. ولا ننسى الدور الرائد في تعديل هذه العلاقة لمركز دراسات الوحدة العربية في بيروت مع بعض الرموز

ولعل هذا التراث الصدامي يطرح سؤالاً مهماً عن الحركات والجماعات الإسلامية في المنطقة العربية: كيف السبيل للتعايش معها سواء من قبل الأنظمة الحاكمة أو القوى والتيارات السياسية الأخرى؟ خاصة أن كل الأمم استطاعت أن تضع قواعد للتعامل مع تياراتها وجماعاتها المختلفة بما فيها الجماعات ذات الطابع الديني أو المرجعية الدينية. ففي المجتمع الأمريكي هناك جماعات مسيحية تعمل في خلال النظام القائم. وذات تأثير مهم من خلال الحزب الجمهوري. كما أن الأمر نفسه في معظم دول أوروبا الغربية، من تعايش بين كل التيارات منها ذو الطابع الديني مع ذرى الطابع العلماني. ولعل التجربة الأوروبية في هذا أكثر وضوحاً في المشاركة السياسية من خلال الأحزاب الديمقراطية المسيحية أو الاشتراكية المسيحية. أما في العالم العربي، فمزالق هذا الأمر معلقات ومثلث الصراع المجتمعية بين القوى الإسلامية والسلطة والتيارات السياسية والفكرية الأخرى هي علاقة إقصائية. كل طرف لا يريد الطرف الآخر ويريد أن ينفرد بالسلطة والوجود والتأثير بدرجات مختلفة. بحيث أصبحت في معظم الأحيان الجيئات أصيحت في معظم الإسلامية ذات التوجه السياسي خـارج النظام وتحت طائلة التجريم. مما ولد مناخ الشعور بالاضطهاد والاقتصاد وغذى فكرة

الانعزال والتصادم وأوجد هذه الحالة غير الطبيعية.

الأوضاع الحالية

ولعل الصديد في الأمر الآن أن هناك حالة من الجزر في أوضاع الجماعات الإسلامية ذات التوجه السياسي، بعد فترة من المد والانتشار الكبير. فإوضاع بلد مثل الجزائر بعد سلسلة المذابح والقتل المتبادل وصور الضحايا والخراب بالتأكيد أثر تأثيراً سلبياً كبيراً في صورة الإسلاميين لدى قطاع كبير من الشعب الجزائري.

كما أن بلداً مثل الأردن، الجماعة الإسلامية الوحيدة هناك هي جماعة الإخوان المسلمين التي تحظى بالشرعية منذ منتصف هذا القرن حتى الآن. بل ولها واجهة سياسية هي حزب جبهة العمل الإسلامي كانت في الفترة الماضية حتى رحيل الملك حسين في حالة تراجع عن المشاركة وخروج من السلطة والحكومة بعد فترة اشتراك. ثم انتهت بعدم دخول البرلمان الأخير.



المصدر: الأهرام

المصدر

التاريخ: ١٩٩٩/٨/٤

التاريخ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التجارب دموية فشلت في اقضاء هذا التيار وعادت الى الرشد بمحاولات الدمج مع بعض العقائد من الاسلاميين والقوى الوطنية الاخرى بالتاكيد ستؤثر هذه التجربة على باقى النماذج كما قلت، والامر متوقف على العناصر الثلاثة بالمثل العلاقة المجتمعية.

القوى الاسلامية مطلوب منها خطوات للامام نحو المراجعة الفكرية من فكرة التصادم والاقتصاد وامتلاك الحقيقة وقبول الاخر والتعددية والديمقراطية ورفض العنف ومقاومته. كما ان هذه القوى من لم يقبل هذا منها ويطور نفسه فسينوت وينتهي حتما مع الوقت. ومن يقبل هذا ويطور نفسه سينتج ويبقى ويشترك ويندمج مع باقى قوى المجتمع.

اما القوى الحاكمة فمطلوب منها خطوات ايضا للامام نحو المراجعة السياسية. وهى الاهم في كيفية حل هذه المعضلة واشراك ودمج القوى

الاسلامية الراشدة التى تتطور وتقبل وتعيش مع المجتمع راضية بقواعد التعامل والتعايش.

وكذلك القوى والتيارات السياسية والفكرية الاخرى عليها واجب التقدم بخطوات لدعم الدمج والتعايش والقبول والرضا بنفس قواعد التعامل والتعايش. فعلى هذه العوامل مجتمعة يتوقف مستقبل الدمج مع ملاحظة ان هناك معوقات فى هذا الدمج منها من داخل الحركات الاسلامية التى تعرقل هذا الدمج. وكذلك بعض جهات فى السلطات المختلفة لها تراث معاد لوجود ودمج هذه القوى. وكذلك عناصر فى القوى السياسية الاخرى تراهن على الاقصاء والابعاد. فمن سينجح ومن سيفشل هل قوى الدمج ام قوى الاقصاء؟ هذا هو الغيب الذى يعلمه الله وحده. □

كاتب هذا المقال، مثقف إسلامي بارز □



المصدر:
المصدر:

التاريخ: ١٩٩٩ / ٩ / ١٠
التاريخ:

دعوة الى تبني الرؤية السياسية للحركة الاسلامية... من دون استفزاز

طارق الشامخي*

منها عبر منطق ردود فعل
الميكانيكي. وعليه، فإن الأصولية
العلمانية كانت ولا تزال - مع الأسف
- سبباً لكل الاصوليات الأخرى الأقل
خطراً في بلداننا العربية الإسلامية
بما فيها الأصولية الدينية.
ولكنني على كل حال لا استهدف
استفزاز هؤلاء بقدر ما استهدف
دعوتهم الى المشروع الحضاري
الإسلامي الذي يتقصد استئناف
دورة حضارية جديدة للمسلمين، ومن
خلال قراءة المناضلين الإسلاميين
نفسها لهذا المشروع، وهي القراءة
المنزلة في الواقع العياني (المعاش)
عبر رؤية، أو قل بدائل سياسية
واضحة وفي متناول الجميع.

وتستند دعوتي على منطق
مختص يخاصب العقول لا
العواطف، ويستثير الحجة
والبرهان، لا الكشف والعرفان.
وعليه، فلا داعي لمقابلة طرحي
بتعسف في الفهم، أو التاويل البعيد
عن المقصد الذي صيغ أول مرة.

ومقصدي الأساس الذي لا أحيد
عنه هو البحث عن سبل فضلى
وناجعة للخروج بالامة من مأزقها
الحضاري المازوم، الذي فشلت كل
القوى السياسية، لا سيما تلك التي
ذاقت حلاوة السلطة، في تجاوزه
مقتال ذرة من تقدم أو رقي.

وأريد - بالمناسبة - التنبيه الى
ان هذه الدعوة بقدر ما هي عامة
للجميع، فإنها ليست خفيفة أو
عابرة، فلا داعي البتة لأن تصور على
نحو كاريكاتوري هزلي، كان يتسلل
الإخوة العلمانيون زرافات ووحداً،
في العلم أو تحت جنح الظلام الى
«المكاتب السياسية» للأحزاب
والحركات الإسلامية لغاية طلب
العضوية وتسجيل الأسماء في خانة
المناضلين المنظمين.

■ تستهدف مقالتي هذه تجاوز
السجّال الذي دار على صفحات
جريدة «الحياة» قبل أشهر حول
مراجعة الرؤية السياسية للحركة
الإسلامية دفعة واحدة، الى سجال
آخر: مستحدث نقيض للأول في
مضمونه ومحايت له في خطوطه
المنطقية الموسعة.

لقد فجر السجال الأول الإسلامي
صالح كركر داعياً الى مبارحة
الأحزاب الإسلامية للنشاط السياسي
العقائدي (الدعوي) المركب، لصالح
نشاط حزبي مجرد من الأبعاد
الدعوية الإسلامية، أي ما يشبه
الأحزاب العلمانية (المخلّة من
الأبعاد الدينية) ومقصده في ذلك
تجاوز «المضائر الفاشلة» للحركة
الإسلامية بعيد أكثر من سبعة عقود
من اسلمة المجتمعات والدول القائمة.

إنني أتجاوز السجال المذكور الى
دعوة غير الإسلاميين، أي طوائف
العلمانيين من ليبراليين وقوميين
وثنويين الى تبني ما يختزل في
الرؤية السياسية للحركة الإسلامية،
وهي: الدعوة الى تبني الشريعة
الإسلامية، ذلك ان الرؤية الأولى
تنسجم بالنسبية والارتكاز على
مقومات الفقه الإسلامي المعاصر
(المسمى بالفكر الحركي)، بينما
تعتمد الدعوة الثانية على «وليمة
مقدسة» أساسها نصوص الوحي
وقطعيات الدين من عقيدة وشريعة.

وأعلم ابتداءً ان دعوتي هذه قد
تكون مستفزة الى حد بعيد لغالب
النخبة العلمانية التي تعوّدت على
ثقافة «التعالم» على الآخرين، لا على
ثقافة «التفاف» مع الآخرين، ونزعت
مع الأيام الى شكل سكوني قاحل من
اشكال الأصولية، كانت سبباً في
الأصوليات الأخرى، لا سيما الدينية



الحياة

المصدر:

التاريخ: ١٠ / ٩ / ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحركة الإسلامية - بلا منازع - حركة الأغلبية داخل الأمة.

بيد أن هذا التوصيف الابتدائي لحالة الحركة الإسلامية التي نراها غير فاشلة، وغير عاجزة عن تحقيق روزنامتها في التغيير، بالمعنى التقليدي للفشل. ينقد نقداً مضمونياً معتبراً من خلال شبهات ستة:

- أولاً أن الحركة الإسلامية جربت بالفشل، واستهلكت في برامجها وسياساتها في مستوى السلطة فاهضت عاجزاً وأضحى في التغيير، كما ضاقت صدور الساسة الإسلاميين بمخالفاتهم في السودان أو إيران، فضلاً عن جزر قبايلهم لو تسنى ذلك، مثلما تسنى عند طالبان أفغانستان.

- الشبهة الثانية هي الطبيعة المتغيرة للشواهد على ذلك كثيرة أبرزها الحروب الأهلية التي سببها الإسلاميون في أكثر من بلد، وما مثال الجزائر ومصر عنا ببعيد.

- ثالثاً، لم يقتصر الانحراف عن الوسطية نحو العنف على الممارسات السياسية، بل تعداه إلى المواقف الفكرية، والتبنيات الفقهية الراديكالية التي تنزع منزعة التمامية والإطلاقية، وهي المواقف التي تتضمن التكفير، كما تهدد المخالفين

بالقتل حداً (للمرة) أو بالسجون والمخافي الصحراوية ساعة تسلم السلطة.

- رابعاً، أن النتائج الحاسمة التي سجلها إسلاميون آخرون قد يوصفون بالاعتدال والوسطية - في مجالات الانتخابات التشريعية والنقابات المهنية، وتزعّمهم لغالب مناشط المجتمع المدني. هي نتائج شكلية ظرفية بنت محيطها - المتسم بالتخلف الاجتماعي - وتحكمها ردود فعل، وهيمنة «التطرف» على عقول الجماهير.

- خامساً، إن البرنامج (المزعوم) للإسلاميين، غير واضح حتى في أذهان أصحابه، ولا سيما في المجالين الاقتصادي والاجتماعي.

- سادساً، فشل الحركات الإسلامية طيلة عقود طويلة في التغيير، وهو ما يعترف به حتى الإسلاميون أنفسهم (مثل صالح كركر)، وهذا الفشل قد يدفع الممثلين إلى توقع الفشل الكلي للحركات

فليس هذا هو المطلوب، ولا اعتقد أن الحركة الإسلامية في حاجة إلى تكثير سوادها بواسطة هذا الإجراء الشكلي، إذ هي تخلص بالمنظّمين، والمتعاطفين والناصريين. ويكفيها ما فيها. وإنما المطلوب هو تبني النخبة المثقفة للبدل السياسي الإسلامي الشامل - أو حتى الجزئي - والنضال على أساسه وإن عبر قاطرات حزبية أخرى محابثة أو مساندة، أو عبر النضال الفردي المستقل.

إن تبني الرؤية السياسية للحركة الإسلامية لا يعني بالضرورة تبني الشريعة الإسلامية، من حيث هي شمول معرفي لكل مناحي الحياة القانونية منها والعبادية الروحية، فضلاً عن منطق الاشتغال المعرفي العام المعبر عنه بالعقيدة أو الإيديولوجيا. وإنما يعني البرنامج الإسلامي المقدم من لدن النشطاء الإسلاميين في خصوص المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من أجل تغيير المشهد السياسي العربي إلى مشهد أقل سوءاً، إن لم يتسلسل المشهد الأكثر ممانعة ورقياً وجماًلاً...

والحق أن البرنامج الإسلامي - النموذجي - لم يزل حقه في التجريب والتطبيق مثلما تسنى ذلك للبرامج الاشتراكية والليبرالية. وعليه، فمن الموضوعي والطبيعي أن يمتلك الإسلاميون الحق كاملاً في تجريب طرحهم السياسي، أو قل تنزيل برنامجهم الإسلامي في الاجتماع العربي عبر الديناميات مشتركة بين الجميع هي الديمقراطية والتداول السلمي على السلطة والتعددية الحزبية، وذلك فضلاً عن حقهم المشروع - بداهة - في تقديم بدائلهم والنشاط الحزبي الشامل على أساس تلك البدائل. ويدعم الطرح الإسلامي في معركته الشريفة من أجل تبوء مسؤوليات التغيير السياسي والاجتماعي، عبر حكومات إسلامية (جزئية ائتلافية أو كلية)، جملة من المؤشرات القوية الدالة على الرخم والحسوية الكامنان في طينيات البرنامج الإسلامي الذي استطاع الصمود في معاركه الشرسة - غير العادلة - منذ أكثر من سبعة عقود، كما استطاع النفاذ إلى قلوب الجماهير العربية الغفيرة، ونال شرف الفوز برضاها، حتى غدت



السياحة

المصدر :

١٩٩٩ / ٩ / ١٠

التاريخ : المنشور في المجلات والصحف والاعلاميات

الاتصالات، فضلاً عن التنامي الجذري لنسب المتعلمين وخريجي الجامعات، مقارنة بالجمهير العربية التي سادت الزعم جمال عبد الناصر يوم من الأيام، أو قدمت الولاء للبرامج اليسارية والقومية في انتخابات الستينات والسبعينات.

٤- إن الشعوب العربية أحست بنكسة لا تضاهي بالنكسات الستينية، وهي نكسة حرب الخليج، وشعرت بعمق الغبن والجور الذي لحق بها من النظام الدولي برعامة الأنظمة التقليدية الحاكمة، كما اتهمت قسماً من النخبة التقليدية بالتقصير عن جانب أعضائها، وتسويغ الجور اللاحق بها.

ويعبر عن هذا الاتهام الثنائي: الأنظمة الرسمية والنخبة الرسمية، بالظواهر والتورات الشعبية المتاحة، وإلا عبر الحديث (الهامس) المشيع بالتذمر ولعن الأنظمة، ليستطيع كل ذلك باحتراقها قلاع للإسلاميين باعتبارهم آخر قلاع الوطنية والروح التحررية، ورموزاً للبطولة والمعارضة للحيف المحلي والدولي.

٥ - ويلاحظ على صعيد آخر أن الإسلاميين هم أكثر التيارات السياسية تنصاقاً بالحدادة، واستفادة من المنجزات الإيجابية للتقدم العلمي والاجتماعي الذي حققه الغرب من دون عقد في ذلك وإنما ظلت مشكلتهم مع الحدادة الغربية محصورة في منظومة القيم التي تبشر بها تلك الحدادة، كما نلاحظ من خلال الإحصائيات أن قيادات الإسلاميين هم الأكثر

تحصيلاً ثقافياً وتعليمياً مقارنة بقيادات بقية الأحزاب العلمانية، كما أن القواعد الحزبية عند الإسلاميين أكثر ثقافة من قواعد بقية الأحزاب المتحرلة.

ولا يضاف على أحد حصيلة الانتخابات الطلابية ونقابات الإساتذة الجامعيين والأطباء والمهندسين في مصر وفي غيرها من البلدان التي استحصلت على مقدار من الحرية يسمح بمثل تلك الإنجازات.

٦- إن الحديث عن دول إسلامية ناشئة كمثال لتحقيق البرنامج الإسلامي في الواقع هو حديث غير

التي تعاكس قناعاتهم، إما في تبرير المقولات التوتالية الغربية (العالمية)، أي التي تنقص استمرارية نهج خيرات الشعوب ومقدراتها وإن وفق أساليب جديدة، وذلك مثل تبريرهم لمقولات «النظام العالمي الجديد» ثم «صدام

الحضارات، ونهاية التاريخ، وأخيراً وليس آخراً ما يسمى بالعملة، وإما في مساندة الأنظمة الشمولية في حربها الضروس ضد معارضيهما ومعظمهم من الإسلاميين (حتى على مستوى معارضة النظام الدولي) وتبرير ذلك بمقولات وصنع جهنمية مثل «تجفيف منابع الأصولية» ونحوها.

٢- وإن شعبية الإسلاميين لا تخفى على عين متابع، سواء في المناشط السياسية، أم المناشط التربوية والعمالية.

والحق أن مشكلتهم التي تحد من فاعلية هذه الشعبية كانت ولا تزال، هي الاستبداد والسلوكيات البوليستية في قممهم ومتابعيهم أمنياً وإعلامياً، وهو ابتلاء عام لدى الإسلاميين الذين بالكاد يخرجون من محنة حتى يدخلوا في أخرى، أو من مازق أو مقلب حتى يستقبلوا مخططاً آخر للوقعة بهم وتشويه صورتهم.

والصور حول هذا الواقع الهش من حيث مقادير الحرية والعمل في ظل الانفتاح والهدوء، هي أكثر من أن تحصى عداً.

ونستطيع أن نجزم بأن الحركة الإسلامية لم تهزم في كل البلدان العربية في معركة انتخابية عادلة خالية من الضغوط والقيود والمنغصات، أقول هذا مع التحفظ المذهبي على بعض الحالات المتسمة بتناقضات طائفية مستحكمة ونحوها.

٣- من العيب المنهجي والأخلاقي أن نرد أسباب فوز الإسلاميين في الانتخابات التي فازوا فيها، أو أسباب شعبيتهم في شكل عام إلى ردود فعل الجماهير أو جهلها بعواقب الأمور، أو لقلة الثقافة واضمحلال معدلات الوعي. والحال أن الجماهير المعدلة في التسعينات التي سادت الإسلاميين هي الأكثر انفتاحاً على مكتسبات الحدادة والتقدم العلمي والتقني وثورة

الإسلامية بعد فترة من الزمن وإن طالبت نسبياً، ذلك أنها تحمل في طياتها بذور فنائها.

أقول: لقد انقشع ضباب عقد التسعينات، أي العقد الذي تلا التحولات الكبرى في الأمة العربية الإسلامية، الناجمة عن حرب الخليج الساسية، ليسفسر عن واقع سوسيولوجي معقد، ذي عوالم فائقة للمحللين الاجتماعيين، شريطة توسكهم اليات التحليل الاجتماعي الفاجعة التي تلي بالفرص وتشكل مجهرأ دقيقاً، فلفضي إلى تحليل عميق موضوعي غير منحاز ولا مثبج.

وعند انتخابي لأفضل هذه الآليات المعسدة للواقع المشددة للفكر، اعتمدت على ما أسميه بالية «تحقيق المناط العام، والمناطات هي العلل الدافعة إلى التغيرات الاجتماعية، والتحولات الكبرى في مجتمع ما من المجتمعات. وتستند هذه الآلية على اليات منطقية أصغر منها، تكون بمثابة الخطوات المنهجية المقدمة والمعقدة الكلية «تحقيق المناط العام، وأبرزها آلية الاستقراء، وهي نوع من الموسع للظواهر الاجتماعية في اتجاه إعادة ترتيبها وتصنيفها وفقاً لمعايير معينة.

ثم اليات التفكير، وإعادة التركيب، والتحليل، والاستنتاج أو تعميم القواعد. وهي جميعها اليات معروفة ويحتاجها حتى المواطن العادي في خاصة نفسه، فضلاً عن الباحث الاجتماعي. وبفضل هذا التحليل - وهو ما يطول شرحه - توصلت إلى الخلاصات التالية:

١- أن شعبية الإسلاميين في التسعينات تزايدت على نحو غير مسبوق في العقود الماضية بما فيها عقد الثمانينات الذي تلا انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية. وأن هذه الشعبية غدت بلا منازع من بقية التيارات السياسية والإيديولوجية المنافسة، التي تقهقرت بدورها إلى أقصى درجات النخبوية، والتقوقع حول الذات والتغني بامجاد الماضي (الانتصارات الموهومة للناصرين - مثلاً - أو المواقف الجذرية والاممية للرايكاليين الشيوعيين في الستينات)، وتتلهى نخبة أخرى من الليبراليين شديدي البراغمية والقدرة على التكيف مع المستجدات



المصدر:

التاريخ: ١٠ / ٩ / ١٩٩٩

المشور والفتايات الصحفية والمعلومات

اي يطردونهم من «جنات» التعددية ورحمة التعايش السلمي للأفكار والبرامج.

لو قدر للتنمية الديموقراطية ان تأخذ مداها في البلدان العربية المختلفة، فلأبد وان يضمحل التطرف ويسود الاعتدال، فهذه بتلك وفق أرجح التقديرات.

٨ - أما الشبهة المتعلقة بالبرنامج الإسلامي نفسه الذي ادعوا الجميع الى تبنيه ومساندته، وهي توصيف هذا البرنامج بالضبابي واختزاله في الخطوط العريضة والمبادئ الأخلاقية التي تحكم السياسة والاقتصاد لا غير (مثل

مبادئ الشورى، العدل، المساواة، التعددية، تحريم الربا، حرية المبادرة الاقتصادية، والكسب الحلال ولو بشكل تراكمي في ظل نظام الزكاة). وهذا تقويم خاطيء مئة في المئة، إذ أنني لم اعلم ان حزباً سياسياً قدم بداخل في فلسفات الحكم والاقتصاد او طرح فلسفات للحكم والاقتصاد والسياسة والاجتماع مثلاً مثلما فعل المسلمون، فالمكتبات ودور النشر والمعارض تغص بمنتجاتهم المتخصصة، كما ان كتبهم تحقق ارقاماً قياسية في المبيع (واسألوا اصحاب الدور التي طبع لهم في بيروت والقاهرة)، فضلاً عن مئات وربما آلاف الرسائل الجامعية التي سجلت ونوقشت في مواضيع السياسة الشرعية والاقتصاد الإسلامي، والاجتماع الإسلامي، والقانون الفقهي. وجميع هذا الإنتاج في الفكر يمثل خلفية هائلة للبرنامج الإسلامي، بدعم بالكنوز التي لا يمكن التشكيك في موسوعيتها وريادتها - كما وكيفاً - في العالمين، واعني بها كنوز الفقه الإسلامي الموروث.

أما عن التقنين أو التدوين الفني لهذا البرنامج في شكل قوانين ضابطة جامعة مانعة، فهي عملية غير معقدة وعادة ما تقوم بها مجالس الشورى والهيئات التأسيسية للتدوين، ولجان وضع القوانين الاجرائية المختلفة بعيد تسلم حزب ما او قوة تغييرية ما للسلطة، ولا معنى البتة لوضع مثل هذه التفاصيل قبل ذلك، او بمعزل عن السيادة الشعبية ممثلة في البرلمان او الشورى.

وتجدر في هذا المقام الملاحظة ان

مستوف لشروطه المنهجية اللازمة، إذ ان التجربة الإيرانية غير ملزمة للإسلامي الوطن العربي لاختلاف المذهب الفقهي، كما ان تجربة «طالبان» في العمل الإسلامي - وهي تجربة ضحلة - لا تمكنهم من تقديم برنامج إسلامي فضلاً عن إدارة نظام إسلامي، وان التجربة السودانية على علالتها، وعلى رغم المآخذ المنهجية في برنامج ثورة الإنقاذ مقارنة له بالبرنامج الإسلامي الوسطي الذي يقدم من طرف الإخوان المسلمين في العالم العربي، تمثل بالفعل نواة نموذجية الى حد كبير للنظام الإسلامي المنشود، وإنما يرجع ضعفها في المردود التغييرى الى عوامل الحصار الخارجي، والفقر وانعدام الموارد، والحرب الاهلية المستنزفة للمقدرات، وعلى رغم التشويهات الإعلامية الدولية - غير البرية - فيما يخص انتهاكات حقوق الإنسان، فإن السودان يجسد اليوم قلقة من بين مثيلاته من الدول، ذلك انه يستجدي المعارضة - حتى ولو كانت مسلحة اي اهابية في اصطلاح انظمة اخرى - لكي ترجع الى الوطن. وهو ما احسب انه يصب في مصلحة هذا النظام لا ضده.

والدولة الإسلامية التي يحلم بها الإسلامي وفق البرنامج الجغرافي الوسطي، هي دولة ذات جغرافية قوية وموارد غير محدودة، فضلاً عن التجانس البشري في خصوص الانبيات والمذاهب، وهو ما يفقده السودان فضلاً عن أفغانستان ونحوها.

٧ - إن إشاعة ان الإسلاميين هم بالضرورة متطرفون، مبالغون بطبعهم الى الاستئثار بالسلطة، هي إشاعة مغرضة تكذبها تجربة الناس والأحزاب والنخب مع هؤلاء، إذ تغيد التجربة ان الجميع قد يضيق صدره بالديموقراطية الا الإسلامي فإنه متعطلش لها أثناء الليل وأطراف النهار، إذ يتيقن ان برنامجه السياسي لا يمكن ان يتحقق الا في ظل اجواء سلمية تداولية على السلطة، أما غلاة الاسلاميين وهم قلة، فلا يعتد بتطرفهم وحملهم للسلاح في وجه خصومهم وتكفيرهم لمخالفينهم، إذ ان تطرفهم عارض وموقت، ومعظمه رد فعل على تطرف الانظمة واصولية العلمانيين الذين يلعنون الإسلاميين في بادئ الامر،

الغلب ما يستند اليه العلمانيون بمختلف طوائفهم وانتماءاتهم من أنظمة وقوانين وبدائل إنما هي مستوردة من الغرب ولهم في إنتاج البدائل كسل معلوم.

٩ - أما الحديث عن فشل حركات التغيير الإسلامية في تحقيق أهدافها (الثورية) فهو صحيح بمنطق الحساب الظاهري للنتائج، ومردّه الى الاستبداد المحلي المدعوم بالنصير الدولي، وهو الحلف المقدس الاسلاميين من الوصول الى السلطة.

ولا أرى بمنطق سنن التاريخ في هذه الظاهرة فضلاً في البرنامج من حيث هو برنامج، لا سيما مع الأخذ بعين الاعتبار بالملاحظات السوسولوجية آنفة الذكر. كما لحظ التقدم المنظم في شعبية الإسلاميين، مما اضطر سعيه أحد المحللين الاسرائيليين الى ان يصف تقدمهم «بالزحف الذي لا يلبس نحو السلطة».

١٠ - بقيت مسألة ان الحركة الإسلامية تمثل تجديداً أصيلاً لفكر الأمة ومنهجها في المواجهة الحضارية للشعوب الأخرى والأمم غربيها وشرقيها. وهو تجديد يمكن ان يشرى ويتقوى زخمه، وتنشط حركيته، وينفتح أكثر فاكتر على العالم لو انضم إليه غير الإسلاميين ودعموه بالفكر والخلاف والدليل كما يذكر ان هذه الحركة التجديدية دعمت باكثر من مائتي ألف شهيد ضد الحيف والاستعمار، والعطالة السياسية، مما يجعل البرنامج السياسي أكثر صلابة وجاذبية وواقعية، لانه يتغذى من الواقع التجديدي في الفكر، كما يتغذى من الواقع العاطفي المشحون بالوفاء للشهداء والتضحية من أجل الأمة.

إنها دعوة كريمة للبرنامج الإسلامي، فناملوا، وهي دعوة برسم الحوار في كل حال.

* كاتب مغربي



المصدر: الحياة

التاريخ: ١٠/١١/١٩٩٩

المشور: المجلات الثقافية والعلوم

مسائل تحتاج إلى إعادة نظر

التجديد في الإسلام ... بين الواقع والطموح

منصور بن إبراهيم النقيدان *

والإلغاء بما تقتضيه ظروف الحال ومقتضيات الواقع، يواكب ذلك كله نشاط عقلي دائم قوامه تقليد النظر باستمرار في المعارف والتجارب والحاصلة بقصد تصحيحها وإثرائها وتكييفها.

إننا نخطئ أكبر الخطأ حينما نرفع آراء وفهوماً واجتهادات إلى مرتبة العصمة، ونصنفها بأنها هي أحكام الشريعة والفهم الصحيح للوحي الإلهي، وما عداها من تفسيرات وفهوم وتاويلات مخالفة فهو انحراف وإلحاد وابتداء في الدين. فإن التسامح في الوحي الإلهي وتفسيره نتاج إنساني تاريخي، فإذا كان الأسلاف مارسوا حريتهم في هذا التأمل وفي غيره مما عرض لهم بطريقتهم ومناهجهم وأدواتهم الخاصة، فليس من مانع يمنع من أن نمارس نحن اليوم تأملاتنا بطرقنا ومناهجنا وأدواتنا.

«إن القرآن الكريم ليس هو علوم القراء، وإن علوم أصول الدين أو الفقه ليست من العلوم نفسها. فهذه العلوم جميعاً - لا استثناء لواحد منها - هي كلام تاريخي على الدين وعلى الوحي، وهي بهذا الاعتبار تاريخية إنسانية، أما الوحي نفسه فهو الإلهي وهو المجاوز للتاريخ. تلك العلوم تراث، أما الوحي فليس بتراث. إن التراث هو الذي ينجم عن عملية الالتقاء بين الإنسان القابل من ناحية وبين الوحي الفاعل من ناحية، ومن هذا الالتقاء عبر الشروط التاريخية نجمت العلوم الإسلامية المختلفة».

إن تلك العلوم والمناهج والقواعد هي من وضع بشر مثلنا اجتهدوا فوضعوا تلك القواعد للتفكير والمنهج، ولا شيء يمنع اليوم من اعتماد قواعد منهجية أخرى إذا كان من شأنها أن تحقق الحكمة من التشريع في زمن معين بطريقة أفضل، فإن تلك القواعد بنيت على اجتهد وظن وليس فيها شيء من القطع واليقين باعتبار أصحابها أنفسهم.

فإن القواعد التي يبنينا عليها الفقه الإسلامي لم تكن قواعد مرسومة تؤطر التفكير الاجتهادي في عهد الصحابة

في فهمهم ومنازعتهم الاستدلال والاستنتاج والاستفادة من تراثهم الضخم من دون أن يكونوا حجاباً حاجزاً لنا عن الكتاب والسنة ومن دون الوقوف بذهول وافئسان أمام غنى التراث وضخامته. وإذا كان هذا الوعي الذي لن يؤدي ثماره إلا على دعامة الاجتهاد وحرية التفكير قد أصبح عند البعض من قبيل البديهيات، فإنه لا يزال عند الكثيرين في عداد ما لم يفكر فيه بعد.

إننا ندعو إلى إعطاء العقل حريته ليمارس وظيفته ويفكر ويحل ويستدل ويستنتج، لأن العقل هو دليل الوحي ووسيلة فهمه ونقله ومحل تكيفه. وشريعة الله لم تنزل لإعلان تعطيل العقل وإلزام المؤمنين بتنفيذ أحكامها من دون تعقل أو تدبر. وأزمنتنا الفكرية اليوم هي نقل القدسية وإعطاء طابع العصمة للاجتهد البشري المظنون، الأمر الذي أدى إلى اعتبار فهم عصر يصلح لكل العصور، ما أورثنا كسلاً في الفكر وتخاذلاً في العقل وتوقفاً عن الاجتهاد والإبداع.

إننا نجني جناية عظمى حينما ندعي أن الكتب القديمة فيها الإجابة على سؤال جديد، ذلك أن لكل عصر مشكلاته ووقائعه وحاجاته المتجددة، وصوابية اجتهاد جيل ما وإبداع الحلول لمشكلات عصره معين لا يعنيان أبداً امتداد صوابية وصلاحية ذلك الاجتهاد لكل العصور، وإلا

لكان اجتهاد خير القرون يكفي لكل العصور ولا حاجة لاجتهاد من بعدهم. لقد تحولت فهوم السابقين وتجاربهم واجتهاداتهم عقبات وقيداً تحول دون العقل وطلاقاته وحريته في النظر والاجتهاد والعودة إلى النابيع الأصلية في الكتاب والسنة. وعلينا أن نخضع تلك الاجتهادات والفهوم للتعديل والإضافة

■ حفل تاريخنا بمواكب متلاحقة من دعاة التجديد الذين كان لفكرهم دور رائد في مواصلة العطاء وتصحيح المسيرة، رصداً لحركة الزمن وتسجيلاً لنهوض المجتمع الإنساني ثم تركيبة الفهم الجديد للنص في المناسبة الزمنية الواقعة.

وما زالت قوافل التجديد والإصلاح تتري إلى يومنا هذا، فإن الخير في هذه الأمة كمثل الغيث لا يبري أوله خير أم آخره، فلم يخل جيل ولا عصر من دعاة التجديد ومصلحين يعيدون للإسلام الأول رونقه وبهاؤه، وينفضون ما علق ببسره وران على رحابته وغشنى على نقائه. وذلك عائد لما يتمتعون به من أدوات الاجتهاد، للدين ولما يحفلون به من أدوات الاجتهاد، وتلك ملكات لا يختص بها قرن أو عصر دون غيره، ولا جيل دون سواه، فإن نصوص الشريعة قابلة للفهم المتجدد، والخطاب الشرعي متجدد في كل عصر صالح لكل زمان، وهو خطاب لكل مكلف، فمن توافرت فيه القدرة على الفهم والتفسير والتاويل كان مكلفاً به ولا عذر له في تقليد يحاكي به عوام الناس ممن تنقصهم القدرة والكفاءة. فالزمن لم يغير خلقة الإنسان، والعقول لم تضمر، والطبيعة باقية في الإنسان كما كانت في العصور الماضية.

ولن تتم عملية التجديد إلا على دعامة الاجتهاد الذي أصبح اليوم أيسر مما كان في زمن من سبقنا. فبعد ظهور الطباعة وانتشار الكتب وبخولها كل بيت، تيسر اليوم ما كان من قبل كنعاء مغرباً، إلا أن الحال كما ذكر الحنوي الفاسي وجدت والأمة في تآخر، والفقه في اضمحلال، والهمم في جمود فكأننا لم نستفد منها شيئاً.

والمطلوب اليوم في حركة التجديد هو التخلي عن التقليد والتعامل المباشر مع مصدري التشريع واستيعاب ما بهما من مبادئ عامة ومقاصد، ومزاحمة الأسلاف



المصدر: الحياة

المناشئ والخلفاء الراشدين والعلو مات التاريخ: ١٩٩٩/١/٨

والخلفاء الراشدين وصحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما قال الجويني: «لم ير لواحد منهم في مجالس الإستشوار - أي البحث - تمهيد أصلاً أو استشارة - معنى ثم بناء الواقعة عليه ولكنهم يخوضون في وجوه الرأي من غير التفات إلى الأصول كانت أو لم تكن» (لقد كانوا يرسلون الأحكام ويعلقونها في مجالس الإستشوار بالمصالح الكلية).

يتفق المسلمون على أن القرآن والسنة الصحيحة هما مصدر التشريع في الإسلام ويختلفون في ما عداهما. وقيم أهل السنة لاجتهادات الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم شأناً عظيماً، والجمهور منهم على أن سنتهم واجتهاداتهم من مصادر التشريع، معتمدين في ذلك على ما ورد من أحاديث تحت على الاقتداء بابي بكر وعمر، وما يروى من وصية الرسول صلى الله عليه وسلم بالأخذ بسنتهم وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ...، قاصرين هذا الوصف «الخلفاء الراشدين»

على الخلفاء الأربعة من الصحابة رضي الله عنهم دون من عداهم من الخلفاء والعلماء من الصحابة الذين عاصروهم أو من جاء بعدهم من مواكب الفقهاء وقوافل العلماء من المفكرين والعباقرة في كل عصر.

يخصون هذا الوصف بجنس معين من الخلفاء وهم الساسة والحكام، وينوع معين وهم الخلفاء الأربعة الأوائل. والحق أن الخليفة هو كل من خلف الرسول صلى الله عليه وسلم في أمته، فإن القيادة الدينية والسياسية كانت بيده ولما توفاه الله خلفه في أمته ورثته من أهل العلم والأمر وكانوا أمراء علماء. والخليفة هو الوارث «فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب»، وفي الحديث «وإن العلماء ورثة الأنبياء». والخلفاء الراشدون هم كل من خلفه في القيادة الفكرية أو السياسية والراشدون المهديون هم الذين شهدت لهم الأمة بالعلم والصلاح والهداية. وإذا كان من المتفق عليه أن الأمة لا يقودها ولا يخلف نبيها فيها إلا من توافرت فيه الأهلية بالعلم والكفاءة من قادة الفكر والسياسة، ووصيته صلى الله عليه وسلم بالأخذ بسنتهم والإقتداء بمن نص عليه منهم (أبو بكر وعمر) وصاية عامة بشرطها وهو الإقتداء والطاعة والاتباع بالمعروف. فإن من ظهر عليه الصلاح وشهد له أهل العلم بالاجتهاد في الدين

والإحاطة بعلوم الإسلام كان قدوة وإماماً يحسن الإقتداء به والأخذ بسنته. ولا يعني ذلك إدعاء العصمة له ولا أن آراءه واجتهاداته حجة وشرع، بل يعتد بخلافه وللعمامي أن يقلده للعالم والمجتهد أن يستفيد من طريقته في فهم النص والتعامل مع الوحي ومنهجه في البحث، وكان أولى الناس بهذا الخليفتان الراشدان أبو بكر وعمر.

فإن كنا نفهم بعد كل هذا أن الأمر بالإقتداء هو أن نجعل أفعالهم واجتهاداتهم وأقضيائهم شرعاً وديناً فقد أسأنا الفهم، فإن الاجتهاد - أي كان في دلالة على الحكم الشرعي الذي هو ظني، وعلى هذا فيمكن أن يتغير فيه النظر في أي وقت تجد فيه ظروف تبرز هذا التغيير. فإن اجتهاد عمر في سهم المؤلفة لا ينسخ هذا الحكم الشرعي الذي دلت عليه آيات الكتاب العزيز دلالة قطعية، وعمل له الرسول صلى الله عليه وسلم والإقتداء بحكمه، وإنما يقتصر فقط على المستحجة ومحافظاً في الوقت ذاته على مقاصد الشريعة. فإن المخالفة الظرفية والخاصة هي اجتهاد في أعمال شروط الحكم وهي التي تدخل في مهمة المجتهد، أما النسخ وإلغاء الحكم الشرعي نهائياً فلا يملك أحد.

وإن كنا نفهم أن الاقتداء هو اتباعهم في ما وافقوا فيه الوحي، فإننا نكون قد فرغنا الحديث من معناه إذ لا خصوصية لهم في ذلك، فإن هذا يشمل الخلفاء وغيرهم. وكذلك إن قصرنا الإقتداء على الاحتفاء بنقل الوقائع التي اجتهدوا فيها وأقضيائهم التي امضوها.

من بين هؤلاء الخلفاء الراشدين شخصية مجيدة حظيت بعناية إلهية واهتمام من لدن النبوة ورعاية ظاهرة، هو عمر بن الخطاب الخليفة الثاني. وقد تمثلت تلك الرعاية بنزول الوحي موافقاً له في وقائع مشهورة، وإشادة الرسول بتقواه وعلمه وإيمانه والإخبار بأنه محدث ملهم، إضافة إلى ما أوتيته من خبرة اجتماعية وحس قانوني مرهف وحرص على توكي المصلحة في نظريته

إلى الأمور ما جعل تفكيره في الشأن الاجتماعي يلتقي مع مقاصد الشريعة التي تلقي عند مقصد واحد أساسي هو المصلحة العامة. وإذا كان ابن الخطاب عالماً وأميراً ومجيداً، فإن كل من كان من الخلفاء الراشدين كان من المجتهدين الذين

جاء ذكرهم في الحديث. غير أن تحديد الحاجة إلى التجديد بمئة سنة لا مفهوم له، فقد تدعو الحاجة إلى ذلك في أقل من مئة سنة، وقد يبعث مجددون في فترات زمنية متقاربة. فإن هؤلاء المجتهدين وإن كانت مهمتهم واحدة وهي إحياء الإسلام وبعثه إلا أن مناهجهم متنوعة. أولاد علات مهمتهم واحدة ومناهجهم في قراءة النص واليات الفهم وطرق استنباط الوحي متنوعة. فمن المجتهدين من تنحصر مهمته في تجديد المعاني والمفهوم للنص، ومنهم من تكون وظيفته تجديد أساليب عرض المعاني والحقائق تجديداً يتسم بالبهاء والقوة والمناسبة الظرفية.

فكيف نفهم الوصاية والأمر بالأخذ بسنة الخلفاء الراشدين ونحن نعلم تاريخياً أن الصحابة اختلفوا وأن عمر خالف أبا بكر وعلياً خالف عثمان، بل قال ابن عباس كلمته المشهورة: «يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء» يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقولون قال أبو بكر وعمر، معلناً خلافه لهما في مسألة التمتع في الحج.

فإذا كنا مأمورين بالإقتداء والأخذ بسنة الخلفاء الراشدين، وأمرنا الله في كتابه بطاعة أولي الأمر ومنهم العلماء وكان موضوع رسالته صلى الله عليه وسلم أنه «يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم البيعات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم»، وكان وضع الأصار والأغلال وإحلال البيعات من المعروف الذي بعث ليدعو إليه ويأمر به، علمنا أن المعروف هو الضابط للاتباع والإقتداء وأن المعروف أعم من أن يكون في القربات وأن المنكر أشمل من أن يكون بالمعاصي والمحرّمات. فتارة يكون المعروف ما ظهرت مصلحته، وتارة يكون المعروف ما هو الأيسر والأسمح، وقد يكون المعروف ما هو الأوفق لمقتضيات الواقع ومستجدات العصر، وحينئذ يكون المعروف ما جاء مساوفاً لمقاصد وكميات الشريعة، فإنها قد اشتملت على كل ما فيه خير الناس ومصلحتهم في دنياهم وأخرتهم، وعلى كل ما يدرئ الشر والفساد عنهم أفراداً وجماعات في معاشهم ومعادهم. فإن هذه الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد، ولما كان مقصد الشارع الأول والأخير هو مصلحة الناس فإن اعتبار



المصدر: الحياة

التاريخ: ١٩٩٩/١٠/١٨

النشر: المجلد الثاني العدد الثاني

الأولى في أحكامها يتعين بل يجب التيسير على الناس وتوسيع دائرة المباح. ومن ذلك الأحكام التي حرمت تحريم الوسائل، فإن الشارع قد أنزل المصلحة الراجحة والحاجة منزلة الضرورة، كما في إباحته الكذب الذي هو من الكبائر وأعظم المحرمات حينما يترتب عليه المصلحة كحديث الرجل مع زوجته والإصلاح بين الناس. وكما أذن للحجاج بن علاط أن يكذب على المشركين ويفتك ماله منهم وأن لا يظهر لهم إسلامه، فاذن له أن يقول ما يعينه على تخلص ماله، وكالخيلاء ومشية التبختر في الحرب، كيف أصبح هذا الخلق المتوعد عليه بالعذاب المكروه عند رب العالمين محبوباً عند الله فقال: «إن هذه لمشية يكرهاها الله إلا في هذا الموضع» لما رأى أبا بجانة يمشي بين الصفين مشية الخيلاء. وكالتصوير الذي فسدت النصوص وحرمتها وعذاب فاعليه فقد أذن لعائشة أن يكون لها لعبان وحيول وجنحة، بل إن المكروه ليغدو طاعة لله حيث نذرت امرأة أن تضرب الدف على رأسه صلى الله عليه وسلم إن رده الله سالماً، فأمرها أن تفي بندرها، ولم يأمرها بعدم الوفاء أو بالكفارة وهو القائل: «من نذر أن يطيع الله فليطعه»، فجعل فعلها طاعة حيث كان في إظهار الفرح والسرور مصلحة ظاهرة وتوسعة وتيسير.

فإنك لا تجد مباحاً بل ولا واجباً إلا وقد يكون في فعله بعض المفسد إما باشتماله على ذلك وإما بإفضائه إلى المحذور. ولكن الشريعة لا تأذن ولا توجب إلا ما فيه مصلحة محضة أو مصلحة راجحة، فالعبرة بالأغلب. وكون بعض الناس قد يسيء استعمال الجائز والمباح لا يجعل ما أباحه الله ورسوله وأذن به حراماً، فإن الشارع يبين للناس حدود الحلال والحرام ويكل الناس إلى إيمانهم وواعظ الله في قلوبهم والرقابة التي تردعهم عن محارم الله.

* كاتب سعودي.

المصلحة هو الذي يؤسس معقولية الأحكام الشرعية ويلزم العالم والمجتهد كذلك أن تكون فتاواه واجتهاداته قائمة على هذا الأساس، وهو المعروف الذي يرسم للخلفاء المجددين مناهجهم ويختط لهم طرائقهم مما يحدو بكل فكر تجديدي إلى الاقتداء بهم في اعتبار المصلحة ومقاصد الشرع، وقد أمرنا بالإقتداء بهم والخذل بسنتهم.

ولما أراد أمير السرية من جنده أن يدخلوا النار التي أججها لهم قال لهم صلى الله عليه وسلم: «لو دخلتموها ما خرجتم منها إنما الطاعة في المعروف»، فإن النار قد تكون ناراً من المشقة والتجديد والتخلف وراء المواقف ومناجاة الإبداع وقتل الحريات يراد من الأمة اقتحامها والتردي فيها.

لذا فإن من مهام الفكر والفقه التجديدي اليوم إعادة النظر في راجع الأحكام التي بنيت على قاعدة سدر في راجع سواء ما كان منها نصاً اتضح للفقيه أن تحريمه هو من باب تحريم الوسائل والذرائع أو كان اجتهاداً لعصر معين أو كان فتوى من عالم معاصر، فإن هذا مطلب ملح في عصرنا هذا خصوصاً وقد تعقدت فيه الحياة وجذت ضرورات وحاجات وأصبح ما كان يعد في السابق ترفاً وكماليات أو تحسينات أشبه بالضروريات التي لا تقوم مصالح الناس إلا عليها. فإننا نجد فتاوى لبعض المفتين حرموا فيها كثيراً مما أباحه الله وأذن به لعباده، بل منعوا بعض الواجبات بحجة سد الذرائع وإغلاق أبواب اعتقدوا بأنها مفضية إلى الحرام، وغفلوا عن أننا في عصر تيسر فيه الحرام البين وسهلت طرقه ووصل إلى كل بيت. وما علموا أن أبوابهم التي أغلقوها لم تفتح بل كسرت واجتثت، فلما لم يجد الناس سوى المنع والتحريم حيثما توجهوا تقحم الكثيرون الحرام البين الواضح غير أبهين بتلك الفتاوى. ففي مثل هذا العصر الذي لا تقوم مصالح الناس فيه إلا بأحد أمرين: إما بارتكاب الحرام البين أو المباح والمشتبه الذي قد ينطوي على بعض المفسد أو يقضي - إذا أسيء استعماله - إلى المحذور، فإنه بناء على قاعدة المصلحة في الشريعة التي هي العلة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٩/٨/١٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأحزاب الإسلامية.. وتفكك المرجعية الكلية

لم يكن يخطر ببال الكثيرين في بدايات هذا العقد أن يأتى اليوم ويتحول فيه خطاب واحد من أكثر خطابات الحركة الإسلامية تشدداً وهو الخطاب الجهادى إلى مشروع حزبي وسياسي يقبل بالتغيير السلمى بديلاً عن «عقيدة العنف» ومقولات التغيير الثوري.

انشقاق أو تحول مجموعة من شباب الإخوان نحو العمل الحزبي وهو ما تمثل في تجربة حزب الوسط التي ضمت بعض «شباب الإخوان» الذي لم ينتم في أى مرحلة من مراحل إلى

جماعات العنف. كل هذه التحولات التي قامت بها قطاعات مؤثرة من قوى العنف، وأخرى أقل تأثيراً من «قوى السلم» في اتجاه العمل الحزبي سيعنى عملياً مغادرة موازية لانقسام تاريخى ظل مهيمناً على الحركة الإسلامية قائماً على التشدد والعنف وعلى الاعتدال والسلم في اتجاه معادلة سلمية في جوهريها.

ولعل هذا الانتقال من ثنائية «عنف/سلم إلى «أحادية» سلم/سلم سيعنى في الحقيقة الانتقال إلى ساحة جديدة لديها على عكس ما يتصور البعض معضلاتها الخاصة وهي ساحة العمل السياسى السلمى والديمقراطى فى مصر، وإذا كان أحد جوانب صورة العمل السياسى فى مصر تتمثل فى التقلص النسبى للمهاشم الديموقراطى المتاح خاصة داخل النقابات المهنية والجمعيات غير الحكومية، هذا بالإضافة إلى التراجع الهائل فى قوة الأحزاب السياسية فى مصر خاصة بعد التدخلات الأهلية والحكومية الكثيرة، وحالة الفوضى الهائلة التى شهدتها الانتخابات الأخيرة وادت إلى تراجع تمثيل أحزاب المعارضة لأدنى مستوى له منذ بداية تجربة التعددية المقيدة فى ١٩٧٦.

هذا الوضع ينقلنا إلى ثلاثة هذه القضايا والمتمثلة فى التغييرات التى أصابت الحياة السياسية والحزبية فى مصر وعزوف قطاع كبير من المواطنين المصريين عن الاهتمام بالعمل العام، وعلاقة ذلك بالقوى «المنظمة» حديثاً للعمل السلمى والسياسى والمتمثلة فى مشروعات الإصلاح والشرعية. ولعل تجربة أكبر تيارات الإسلام

عمرو الشوبكى

سياسى آخر يتأثر بالبيئة السياسية المحيطة به، فينتفض ويتطور حين تنفتح هذه البيئة ديمقراطياً، وينغلق ويتجمد حين تتجمد هذه البيئة وتغلق سياسياً وديمقراطياً.

هذه القدرة على التحول لا تعنى أن الخطاب الدينى يتحرك فى فضاء هائم تصنعه فقط المتغيرات السياسية والبيئة الاجتماعية المحيطة، إنما يعنى ببساطة أن مكونات هذا الخطاب عاجزة عن التأثير بشكل مستقل على هذه البيئة وأنه بالقدر الذى يؤثر فيها يتأثر أيضاً.

ومن هنا فإن الهزيمة التى لحقت بجماعات العنف الدينى فى مصر فى مواجهتها مع الدولة المصرية طوال العقدين الماضيين، بل وإصرار الدولة بشجاعة تحسب لها، حتى فى الفترات التى تحولت فيها عقيدة العنف الدينى إلى عمليات إرهابية، على رفض أى حوار مع هذه الجماعات قبل أن تلقى سلاحها وتتوقف عن استخدام العنف، وهذا ما حدث بالفعل هذا العام حين أصدر معظم قادة تنظيم الجهاد قراراً بوقف عمليات العنف فى البلاد، وهو ما تواكب مع قرار الحكومة المصرية بالإفراج عن أعداد كبيرة من أعضاء «التنظيمات الجهادية» من الثائمين عن العنف.

ثانية هذه القضايا متعلقة بمغادرة أبرز تيارات التشدد فى مصر «زنازة العنف» إلى ساحة السلم، وهو ما تمثل فى أقدام عدد من قادة الجماعة الإسلامية والجهاد السابقين على دعم تأسيس حزب سياسى سلمى عرف باسم حزب الإصلاح، كذلك قام عدد من القادة التاريخيين لتنظيم الجهاد بدعم مشروع آخر لتأسيس حزب سياسى عرف باسم «حزب الشريعة» وإذا أضفنا إلى هاتين المصاولتين محاولة أخرى مثلت

هذا التحول من الصعب وصفه بأنه تحول عابر أو مراجعة هامشية لقضية هنا وتصور هناك فى برنامج الحركات الجهادية المصرية، بقدر ما مثل مراجعة جذرية وانقلاباً حاداً فى فكر قطاع مهم من عناصر وقيادات هذه الحركات. ولعل أبرز دلالات هذا التحول تكمن فى الحقيقة فى عدد من القضايا التى مثلت محور الجدل والخلاف حول لا فقط الموقف من فصائل العنف الدينى، إنما أيضاً من التيار الإسلامى فى مجمله.

أولى هذه القضايا هى المتعلقة بالكيفية التى قرأ بها قطاع من المثقفين المصريين الظاهرة الإسلامية بشكل عام وظاهرة العنف بشكل خاص وتحورت حول النظر إلى هذا العنف باعتباره قدراً حتمياً وتاريخياً مرتبطاً ببنية التبار الإسلامى وطبيعته.

وفى واقع الأمر فإن الدلالات العميقة لمثل هذا التحول تتمثل فى عجز القراءة السكونية للظاهرة الإسلامية بشكل عام ولجماعات العنف بشكل خاص عن أن تلهم فكرة «التغيير» فى الخطاب الإسلامى فى حد ذاتها، حيث دلت هذه التحولات على أنه لا يوجد خطاب خالد وثابت لا يتأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة به، بل وحتى الخطاب الدينى المقدس تختلف تفسيرات تصوره تبعاً للمرحلة التاريخية والطرف الاجتماعى المحيط به.

ولعل الغشل الذى أصاب الخطاب العقائدى لجماعات العنف فى مصر هو الذى دفع كثير من قيادات هذه الجماعات إلى الإقدام لا فقط على وقف العنف إنما أيضاً إلى تقديم مراجعات نقدية عميقة على المستويين الفقهي والعقائدى لمرحلة العنف. وقد ألقت ظروف المرحلة الجديدة بظلالها على تلك التحولات وأصبح من الواضح أن يتحول الخطاب الإسلامى، وبالتالى يمكن أن نرى تأثيره أو يزداد، ويمكن أن يمارس العنف تأثيراً واداً يعود إلى الوعاء السلمى كما هى العادة، فالتيار الإسلامى مثله تقريباً مثل أى تيار



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٩/١/١٠

للنشر والاختصاصات الصحفية والمعلومات

التفاعل النقدي مع النظام العالمي الجديد دون انغلاق أو تبعية. هذه التغيرات التي عرفها النموذج الإيراني في التسعينيات جاءت في الحقيق على حساب الجموح الثوري والأيدولوجي الذي عرفته البلاد في أعقاب الثورة الخمينية، وأعاد بالتالي تعريف الأيدولوجية والعمل الثوري والسياسي بشكل جديد.

ومن هنا سيصبح من الصعب القول إن حسم شباب «الجماعات السلمية» و«الجهاد السلمي» لاختيار الأيدولوجية السياسية والسلم، يعني نجاحا تلقائيا في التفاعل مع الواقع الاجتماعي والسياسي الجديد. فالتحديات الفكرية والسياسية التي يفرضها هذا الطريق تتمثل في الحقيقة في تزايد فرص ظهور ثنائيات فرعية جديدة داخل الخيار السلمي الكبير تهتم بالتفاصيل الاجتماعية والسياسية المعيشية والمباشرة دون أن تلغي خياراتها العامة والمبدئية. فتحويل «التائبين عن العنف» نحو السلم لا يعني إلا الوقوف على بداية الطريق الصحيح ولكنه بأي حال لا يعني النجاح في السير فيه.

فالعامل السياسي التقليدي في مصر يمر بأزمة عميقة، كما لم يعد للنص الأيدولوجي نفس القدرة على التعبئة والحشد كما حدث من قبل في عقود سابقة، وبالتالي فإن نجاح هؤلاء «التائبين» في ابتكار أساليب جديدة في العمل السياسي والتنظيمي والحزبي بعد خبرتهم المريرة السابقة، لا أن يصبحوا صورة كاريكاتيرية مما هو موجود على الساحة السياسية والحزبية المصرية، من شأنه أن يبدد رحلة الألف ميل بالسير ولو عدة خطوات على الطريق الصحيح.

السياسي في مصر المتمثلة في الإخوان المسلمين تعطي مؤشرا مهما على هذه التغيرات. فرغم النجاح التبعوي والأيدولوجي الكبير الذي حققه النموذج الإخواني المعتدل طوال التسعينيات سواء في الانتخابات التشريعية: ١٩٨٤، ١٩٨٧، أو في انتخابات النقابات المهنية، فإن نجاح الحكومة المصرية في استبعادهم بسلسلة مدهشة من النقابات المهنية ومن الساحة السياسية قد دل على عدم فاعلية كثير من الأشكال التعبوية السلمية التي استخدمها التيار الإسلامي المعتدل طوال النصف الثاني من هذا القرن.

ومن هنا فإن عودة قطاع كبير من «التائبين عن العنف» إلى ساحة السلم والعمل السياسي سيؤدي إلى الأرجح محاولة إجراء عملية «تسييس» كاملة لمشروعهم العقائدي وفق النماذج السائدة على الساحة الإسلامية السلمية. وبما أن عقد التسعينيات في مصر قد بدأ أنه عصر «غير مسيس»، كما أن العالم قد بدأ بدوره وكأنه يعيد تعريف السياسة بشكل جديد. فإن هذه العودة ستصبح في الحقيقة أشبه بمن يذهب إلى الحج بعد عودة الحجاج. فلم تعد قوة الأضراب والقوى السياسية في العالم كله تقاس أساسا بعدد أعضائها، ولم يعد من السهل حصر نهضة أي أمة في قدرتها فقط على تطبيق نص أيدولوجي بعينه مهما يكن سحره وبريقه، ومهما تكن قدسيته، متجاهلة كل قدرتها التقنية وحساسيات الرشادة الاقتصادية والسياسية. فالكادر الذي يصنع مستقبل أي أمة لم يعد هو فقط الكادر الأيدولوجي أو السياسي إنما هو أيضا وربما أساسا «الكادر المهني» صاحب الرؤية السياسية والقادر في نفس الوقت على العمل والإنتاج والابتكار.

ولعل النجاحات التي حققتها أخيرا أكثر ثورات العالم ارتباطا بنص أيدولوجي ديني وهي الثورة الإيرانية تصب في هذا الاتجاه، حيث من الصعب إرجاع هذا النجاح إلى النصوص المقدسة فقط، وإلى تطبيقها للشريعة فقط إنما أيضا إلى المهارة الكبيرة التي أبدتها أخيرا النخبة الإيرانية في



المصدر: **الجمهورية**

التاريخ: **١٢/١٠/٢٠١١** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المشكلة الإسلامية كما يراها الغرب

الغربية، أي تجمعهم بالغربيين صفة الجوار، والعداوة والبغضاء أيضا. ناهيك عن الشبه الذي يجمع بين مفكرى العرب ومفكرى الغرب، فلقد نهل فلاسفة أفذاذ مثل ابن سينا والغرابي وابن رشد من بحر الفلسفة اليونانية.

لكن لماذا هذا الاهتمام بالتاريخ للصحة الإسلامية ودراستها؟ هل لأن الغرب - أمريكي معنى بمشاكل العالم العربي والإسلامي؟ فبريد أن يقدم علاجه، لكن موقفه الدولي بالنسبة لدولة اليوسنة والهرسك المسلمة يفصح توجهاته للداعية إلى احترام مبدأ تقرير مصير الشعوب - مبدأ الديمقراطية - مبدأ الحرية.. الخ إنه يسعى إلى مصالحه على استعداد أن يتحالف مع الشيطان في سبيل حفظ توازن مصالحه وعدم المساس بهيمته على الشعوب وثرواتنا.

من هذا المدخل قدم الغرب تلك المؤلفات التي تحمل في داخلها تزييفا ثقافيا.. تزييفا سياسيا.. وتضخيما إعلاميا يزعم أسس الاستقرار والأمن فيها.. ليظل هو وحده المهيمن على توجهاتها.. وكانت الأوضاع الاقتصادية والمتردية مدخلا سهلا لك سيطرة الغرب، وأمريكي عليها.. ثم سكون تلك الدول كالأعيب دمي بين يديه.. فتلك الكتب تمثل وظيفة جديدة للاستشراق الذي كان يحتضر مع تقاليد وصيغه البالية.. وإنما صرخة استعداد الانظمة على الشعوب والشعوب على الانظمة، ويستطيع المطالع أن يرى فيها خوف الغرب من هيمنة الاسلام على الشعوب أو كما يقول أصحاب تلك المؤلفات: الخوف من عودة هيمنة الاسلام.. فهي كتب لا تفتح الطريق ولكنها تسده فهي كتب كنشورات توزع لتثير الضغائن ضد الاسلام.

الأصولية - المتشددون - الاخوان المسلمون -

التطرف - الارهاب - العنف.. تلك أسماء أطلقت مؤخرا على الصحة الإسلامية، ونالت رواجاً إعلامياً رغم ما فيها من خلط فهي تخلط أسماء عريقة لها تاريخ كأصولية.. وبين جماعات لها انتمائها الديني ولها تاريخها كالأخوان المسلمين، وبين أسماء يفيد مجرد اطلاقها تعنى التجريم القانوني كالارهاب.

رغم هذه الارتباكات في محاولة مشوشة جعلها الاعلام جميعها مرادفات على ما يسمونه بالاسلام السياسي.. فاصبح الاسلام السياسي هو تلك الأسماء جميعا.. وتلك الأسماء جميعا في عصر من عصوره التاريخية تشوبها الاسلام لم يلق في عصر من عصوره اعلامية منظمه.. وذلك كله أشد من هذا التشويه.. بحركة اعلامية منظمه.. وذلك كله من داخل بيت الاسلام وتوجهات غربية أمريكية..

الاسلام السياسي يعنى لدى التيارات التي ترفض أن يكون في الاسلام نظرية سياسية، ومن سار على دربهم مجتهدا أو مقلدا في حركة تشويه منظم.. وصف بالحركة الديناميكية للحركة التشويه من المتطرفين الارهابيين.. وتلك دعوة قديمة ادعاهما الغرب الاستعماري

الاسلام دين لا يعرف العنف والارهاب إنما هو دين تسامح وإخاء وتعاطف وود.. وحدث على التعاون في أسمي معانيه وضرب الأمثال في سبيل توضيح التعاون ومآثره على الإنسانية.

أما ما يشيع على الساحة من ظواهر الارهاب والعنف.. والترص لقتل الآخرين فالاسلام منها برى.. ومحاولة الصاقها بالاسلام يضل كيدا وتشويها للاسلام وبالشخصية الاسلامية، إنما الارهاب ظاهرة اجتماعية وسياسية.. وخاصة بالانسان.. ولاشك أن الظروف الحياتية التي يتعرض لها الانسان بين وقت وآخر هي التي تدفعه الى العنف والارهاب.

ولقد دأبت وسائل الاعلام الغربي على الصاق ظواهر العنف والارهاب بالاسلام والمسلمين سواء موصوف دائما بالدونية والبدوية، والشراسة والجهالة، عدواني.. شهواني.. مغتصب سفيه هجعي ذو رعونة حقهق.. هكذا هو الاسلام والمسلم والعربي.. صيغ وضعتها الاستشراق ثم وصم بها الاسلام، نتيجة الظروف التاريخية بين الاسلام والغرب.

لقد كثر الحديث عن الأصولية الإسلامية على الساحة الغربية أولا ثم ظهر رد فعلها على الساحة العربية الإسلامية في السنوات الأخيرة.. بمعنى مغيار لما هو

معارف تاريخيا عنها إذ لا يوجد شيء غير أصول مسربة في أعماق الزمن.. وما علم التاريخ الا تاريخ للأصول.. إذ لا يوجد شيء بلا أصول.. فاليهود لهم أصول وهي التوراة - والمسيحيون لهم أصول وهي الانجيل.. كذلك المسلمون لهم أصول وهو القرآن.. ذلك هو المعنى الاصيل للأصولية.. البحث عن الجذور.. فليس في الأصولية ما ينفر منها إذا نظرت الى تاريخ استعمالها في الاسلام.

لكن حين استعمالها الغرب اليها ثوبا تاريخيا من وجهة نظرنا وهي تاريخية كما قلنا.. ولم يكن الغرب ساذجا حين حاك لها ثوبا يشير الفزع منها.. لأن الأصولية الإسلامية بقدر ما هي تاريخ مشرف للاسلام وللشخصية الإسلامية فهي التي عصفت بالدولة الرومانية تراث الغرب.. فهي لدى الغرب قوة حضارية.. وتاريخ انتصار حضاري، وتاريخ عداوة وبغضاء.

لذلك يحاول الغرب أن يجعل الأصولية - عقده الحضارية - تاريخا مشوها للفظ مشوه فهي لديه : التطرف.. الارهاب.. العنف.. الانغلاق.

وجعل من الأصولي الشخصية الراضة لروافد الحضارة، والبلادة مع متغيرات الحضارة الحديثة.. الجامدة التي لا تعي مفهوم التطور الذي يعين على الانسجام مع تيارات الدنيا. يقول «جاك بورك» : يصير الغرب على الصاق صفة التطرف بالمسلمين والعرب على وجه الخصوص.. لأن العرب من دون الشعوب الأخرى هم الأكثر قربا وتناقضا مع الشعوب



المصدر: الجهر ربح

للتش والخدمات الصدفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/١١/٢٣



بقلم:
د. محمد إبراهيم الفيوحي

على الاسلام.. فكان لا يعرض منه على الرأى العام
الأوروى الا ما يراه مناسبا لتدعيم صورة الاسلام على
إنه ارهابى دولى.. حوادث خطف الطائرات هى الاسلام..
الأنظمة الاستبدادية هى الاسلام.. وحوادث الاغتيالات هى
الاسلام. الانتفاضة ضد هيمنة الغرب هى ارهاب اسلامى
وليس حقا مشروعا للشعوب - الانتفاضة الفلسطينية ضد
التأمر الاسرائيلى ارهاب اسلامى..
من هنا أطلق الغرب - أمريكى تلك الاسماء المتناكرة
المتنافرة على الاسلام وهى ولاشك أسماء وصفية بشعة
يرفضها الاسلاميون.. وهى بعيدة كل البعد عن أن
تكون شيئا متفق عليه.



المصدر: **الشمس**

التاريخ: ١٩٩٩ / ١١ / ٢

الناشر: **المواصلة للدراسات الخديعة والسر على صفاق**

المواصلة للنفس

يشرفني أن أقدم لصحيفتي المحببة إلى نفس كل مؤمن ببعض ما جال بخاطري بعد قرائتي لعددي الصحيفة رقمي ١٤١٢ و ١٤١٤، وهو من باب احترامى وتقديرى، ففى عدد ١٤١٢ الصادر فى غرة شعبان ١٤٢٠هـ الموافق التاسع من نوفمبر ١٩٩٩م وردت العبارة: «... وعلى المؤمنين أن يتقبلوا ذلك بعزيمة صادقة وبكل تخطيط عقلانى ممكن يأخذ بالأسباب... وبالمكر والخديعة مع التوكل على الله الذى ليس لنا من دونه من ولى ولا نصير...»

هذه العبارة بحق، وفى إيجاز شخصت الداء ووصفت له الدواء، وشرح ذلك حسب فهمى هو كما يلى:
«يتقبلوا ذلك» قصد به صاحب الدراسة كما هو مفهوم من السابق عليه، كل مظاهر الطغيان والاستكبار والجبروت التى يقتربها أعداء الإنسانية، وبصورة أخص أعداء من قال «لا إله إلا الله محمد رسول الله» سواء الظاهرون من الأمريكان واليهود والمستشرقين من المنافقين والخونة من العملاء، فى كل البقاع.
والداء هنا هو معاناة جميع الشعوب المستكينة صنوف القهر والعنت والطغيان.

أما الدواء فقد بيته كاتبنا سلطت بداه ولا فض فوه كما يلى:
١- العزيمة الصادقة: وهى بالطبع لا تأتى إلا من إيمان صادق، وبكل تأكيد تقع على عاتق الصحيفة مهمة دينية وطنية، ألا وهى إفراة مساحة فيها لغرس الإيمان والوطنية بصورة ميسرة فى نفوس النشء المنهز بثقافة الغرب.
٢- التخطيط العقلانى: وأظنه المبني على العلم والمعرفة والإيمان العميق متوسلين بكل الوسائل العلمية والتكنولوجية الحديثة - فالحكمة ضالة المؤمن -
مبتعدين عن أى اندفاع عاطفى ضيق الأفق فالمساجلة لا تحتمل الغفلة.

٣- التوكل على الله: وهو بالطبع سابق على كل ذلك، لأنه بدون التوكل على قدرة المولى عز وجل محال الوصول إلى الغاية... وإن كانت غاية سامية - كحالتنا - لأن الموقف والمؤيد والناصر هو سبحانه القادر العليم الحكيم.
٤- بالمكر والخديعة: وهذه النقطة هى ما أردت بالتحديد أن أدلو بتواضع شديد بدلوى فيها، فرغم أن المكر والخديعة ليسا من المفردات المحببة إلى النفس، لكن قد تفرض الظروف ذلك فتكون حالة ضرورة، والضرورات تبيح المحظورات مادامت الغاية هى إعلاء كلمة الحق عز وجل وحماية الأوطان والسؤال هو: كيف نتعامل فى مجابهة ما نعانىه بمكر وخديعة مناسبة؟
استطيع أن أجزم أنه من سقطات السنن قد تلقى مصارعنا، والمفترض فىنا كمؤمنين، الكياسة والفتنة، فشئ من الدهاء وقليل من النفاق مطلوب، وإذا كان خصومنا يقولون نفاق القول ويفعلون شنيع الصنائع، فعلى الأقل يجب علينا ألا نظهر كل ما نبطن - وهذا كحد أدنى - مع أمثال شياطين الإنس



المصدر: الشعب

المُنشور: ١٩٩٩/١١/٢ التاريخ: العدد: ١٤١٤ العدد: ١٤١٤ العدد: ١٤١٤

بقلم د. عفاف حامد عبد الحميد

الذين قدر الله أن نعيش لنرى ونتمزق ونن من مكائدهم وجبروتهم، فليكن حوارنا على صفحات سيارة مستورًا، لأنهم يتلقفون كل حرف ويجندون له حشودًا، بينما هو لا يعدو كونه كلامًا أو فكرًا أو أمنية.. وعليه فلنترك عدد (١٤١٢) ونذهب إلى عدد (١٤١٤) الصادر في ٨ من شعبان ١٤٢٠هـ الموافق ١٦ من نوفمبر ١٩٩٩م وحسبنا فهمت فقد صنفنا الدراسة البشر إلى مؤمنين ثم كفار ومشركين وهذا صواب، إنما غير الصواب هو قصر الإيمان على المسلمين، مع أنه يوجد من المسلمين من هم أشد أذى وقتكًا بالمؤمنين من غيرهم، كذلك فإن غمط المؤمنين من أصحاب الديانات السماوية الأخرى حقوقهم كمؤمنين فيه مجافاة للصواب والواقع، إنهم قطاع لا يمكن إغفاله أبدًا

حقوقهم كمؤمنين فيه مجافاة للصواب والواقع، إنهم قطاع لا يمكن إغفاله أبدًا في الخطاب الإعلامي؛ لأن استعدادهم واتهامهم بالكفر له تأثير سالب بكل تأكيد على هدف وحركة المؤمنين وأنا لا أقول شيئًا من عندي، إنما قول المولى عز وجل هو الحق والفصل:

قال تعالى: «إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» [المائدة: ٦٩].

وليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون» [آل عمران: ١١٣].

نأتى إلى القول بضرورة وضع الحدود والتخويم النفسية القاطعة بين معسكر الإيمان ومعسكر الكفر واعتبار أن الحوار بين المعسكرين هو جريمة، وإن حدث فلا بد أن يتسم بالغلظة ولابد من إدراك أن إسرائيل وأمريكا تمكران بمصر لإضعافها، وأن سياسة الحكومة المصرية سياسة استخزائية، فالغلظة واجبة وليس الطراوة وهنا يؤثر سؤالي الملح:

أين إذن أسلوب المكر والخديعة الذي اعتمدناه انقًا، أم أننا نقول الشيء ونقيضه في ذات الوقت؟

نصل إلى «وربما يستخدمون أفرادًا منا كخدم في بلادهم .. أو عملاء في بلادنا».

وأقول لاستاذي: ليس ذلك عيبا فيهم بل العيب الأكبر فينا، فلماذا انسحقنا وانحراف ولأننا، هل لو كنا رضعنا مفاهيم الدين والوطنية منذ الصغر .. هل كان يحدث ما لا نرضاه جميعا من مثل ما وصفت وما خفى أدهى وأمر؟
- أما عن إلقاء الأحاديث الصحفية بغير اللغة الوطنية فإننا يدل على الهزيمة والانسحاق النفسى الذى نتمنى أن نعالج أنفسنا عاجلاً منه لتأثيره السلبي البالغ.

- أما الحديث عن الصحوة الإسلامية فإننى استسمح أستاذي أن أقول: أين هى تلك الصحوة والمسلمون يبادون على مدى سنوات ممتدة فى البوسنة والصرب والشيحان وكوسوف وكشمير وأفغانستان والجزائر والعراق وموريتانيا.. وأقول لسيادتكم إن الاستهانة المطلقة بالمظهر نوع ظاهري من الغفلة، ثم تابعت بقية المقال تقريباً على هذا النسق مروراً بالنمط الاستهلاكي الغربي.

وأقول لاستاذي: لتكن لنا أولويات وليكن لنا منهج وليكن لنا تحرك عملي، إن المخير فى نظري يأتى على رأس الأولويات، فكيف ناكل ونلبس ونلهو ونزوى أعمالنا بينما أخوة لنا يبادون بأيدي الطغاة الجائرة: قوى الاستكبار العالى على المستوى الخارجى والحكام المتفريين الذين يحرمون قطاعاً عريضاً طامراً من أبناء بلادهم من حق طبيعى، لا لشيء إلا لأنهم أصحاب آراء صادقة وأمية وصالحة ومصلحة، على المستوى الداخلى، أين هم إذن الصحوة يا أستاذي؟ كنت أتمنى أن ينهج الصادقون نهجاً عقلانياً صامداً خالياً من الإثارة التى تملأ صدور خصومنا وحقدًا وتديراً ساحقاً، وقد أمرنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بأن نستعين على قضاء حوائجنا بالكتمان، وأى حاجة أعظم من نصر الحق وأعوانه على الباطل وأعوانه؟

ثبت الله قلوبنا وأيدنا بنصره وأهلك الظالمين والجبارين فى كل مكان.



المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١٩٩٩/١٢/٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قضايا إسلامية معاصرة



بقلم:

د. محمد إبراهيم الفيومي

فوائد السؤال المركزي ثلاثة محاور أساسية وكان هدف الشيخ عبد الوود هو إطلاع الفترة الزمنية لهؤلاء الطلاب حتى يتشربوا الإسلام ثقافة وفكراً إلى أن تمتلئ عقيدة وذلك لا أظنه من فقه الشيخ عبد الوود وحكمته ومثلاً تطبيقياً من نفس الطلبة والطالبات الذين أرادوا أن يحاجوه في أن الإسلام انتشر بالسيف فمن الرجال اثنا عشر فتى ومن الجنس الآخر ثمانية اثنا عشر وسيدتان. ودار الحوار بين الداعية د. عبد الوود شلبى وذلك الجمع من الطلبة والطالبات حتى أسلموا وأسلمن جميعاً من غير سيف ولا دم مراق.

من هنا جاءت الدراسة موسوعة إسلامية تضمنت شيئاً من الفتوحات الإسلامية ولونا من الحضارة ولعة من حلاقة ولونا من الحضارة ولعة من حلاقة

الاسلام ومسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهادات من مؤرخي الغرب. أما عن الكتاب الثاني: قضايا إسلامية معاصرة قد خصصه د. عبد الوود شلبى لدراسة قضايا ثلاث: القرآن يتحدى، عقبات في طريق الإسلام، جنرات تركيا لماذا يكرهون الإسلام؟

أما عن قضية القرآن يتحدى: فهي حوار جرى بين مولانا عبد العليم الصديقي وبين الكاتب الفيلسوف البريطاني إدوارد شوبن وتاريخها في صحيفة الأريبعاء ١٧ أبريل ١٩٣٥م جمعت الصدفة الطيبة بين الأخ عبد العليم الصديقي رحمه الله والكاتب إيرلندي الشهير جورج برناردشو ن لقاءهما في منزل حاكم (مباسا).

فترة إعلان الكفاح المسلح وقبيل قيام الثورة المصرية كانت مصر قد نشطت وأعلنتها غرضية مصرية على الاستعمار البريطاني، وقامت عن بكرة أبيها تطالب بالاستقلال، وأصبحت إليه سبلاً منها، والمفاوضات، والمعاهدات وتقوم وزارة وتسقط وزارة والمستعمر جاثم على صدر الأمة يلعب بأقدارها ويسخر من وطنيتها. فقامت الأمة وهيأت جيشاً من الفدائيين من كل الطوائف وغالبية العظمى من شباب الجامعات.. ففي ١٩٥١ خرج من معهد الزقازيق الديني بعض من قيادته الطلابية للاجتماع بقيادات جامعة الأزهر ومعهد فؤاد الأول بالقاهرة لتنسيق العمل الفدائي

على خط القناة. وكانت تغلى كالمرجل. وتوجهنا إلى جامعة القاهرة وفي حرمها الجامعي راغنا شباب أزهرى قام بين الجموع الحاشدة خطيباً يقول يا قوم انظروا إلى ماذا أضغ فوق رأسى أنها عمامة ذات لونين: أبيض وأحمر.. فاما الأبيض فأنى أطرحه

وأبقى اللون الأحمر ثم صاح قائلاً: انى أعلنها حمراء من اليوم فهي إلى القناة.. ذلك الشاب هو الشيخ الدكتور عبد الوود شلبى تلقى تعليمه بالأزهر. ثم سافر إلى بريطانيا للحصول على درجة الدكتوراه PH.D التي حصل عليها في النهاية من كلية الدراسات الشرقية - جامعة البنجاب. شغل العديد من الوظائف في مصر والخارج مثل رابطة العالم الإسلامي في استراليا ومنطقة جنوب الباسفيكي - رئيس تحرير مجلة الأزهر - الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية - الأمين العام للدعوة الإسلامية ولقد تميز الدكتور عبد الوود بأنه ودود ومن العلماء الأجلاء الذين حازوا الثقافتين العربية والأوروبية. ومن هنا تميزت كتابته بالسلامة والوضوح وعمق الفكرة. وهو من الأدباء الذين يتميزون بالفكاهة وحسن الحديث عارضاً اللاذع، جهوري الصوت إذا عارض رأياً لا يدهان ولا يماق، سبيله الحق لا يركن إلى غير مصرحاً وأضحاً. ومن هذا شأنه كان غريباً في قومه، غريباً في مجتمعه. غريباً في أهله وطوبى للغريباء كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت الغربة الاجتماعية طريقاً سهلاً إلى القراءة والتأليف فهي أنيس من لا أنيس له وكما قال أبو حيان التوحيدي في (الامتاع والمؤانسة) تفضل د. عبد الوود شلبى وأهداني الكثير من كتبه لكن حين أردت أن أختار منها وقفت أمامها ثم قلت أختار هذا أو هذا، وهنا

تذكرت قول زينب الخثعمية حين أرادت أن تختار أحداً من بينها السبعة فما استطاعت وقالت: كلهم كلمة أنهم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها. هكذا كان حالى أمام مؤلفات الشيخ الوقور عبد الوود شلبى من هنا وقعت يدى على كتابين:

* قضايا إسلامية معاصرة: هل انتشر الاسلام بالسيف؟ وموضوعه حوار تاريخي مع نخبة من الدارسين الباحثين في تاريخ الأديان والحضارات.

* قضايا إسلامية معاصرة وموضوعاته هي:-

* القرآن يتحدى

* عقبات في طريق الإسلام.

* لماذا يكرهون الإسلام.

* الصنم الذى هو فى موسى.

أما الكتاب الأول في مقالنا هو: هل انتشر الاسلام بالسيف؟ يدور محور هذا الكتاب حول هذا الاستفهام الذى وضعه المؤلف عنواناً لدراسته. وجاء منهج الدكتور عبد الوود منهجاً حياتياً (سقراطياً) أى سؤال ولد منه أسئلة تدور حول السؤال المركزي للدراسة.. هل الاسلام سيف؟

هل الاسلام عنف؟ هل الاسلام حرب؟

هل الاسلام أزهاب؟.. الخ تلك الأسئلة.

ولم تتوالد الأسئلة من دراسة أكاديمية عاش صاحبها بين الكتب فتمخض عنها الذهن أو العقل الجليل إنما كانت حواراً فكرياً بين مسلم داعية وصفوة من طلاب المعرفة وعشاق الحقيقة الذين لم يكونوا مسلمين. لم يكن يدور بخلداهم أن يصبحوا مسلمين - لكن الشيخ بحكمة الدامية وهي التي عبر عنها القرآن الكريم في قوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن) توخى الشيخ سبيل الدعوة بالحسنى وأصطنع وظيفة القابلة حين أحسن صنعا انتهجه منهج التوكيد



المصدر: الجهر في

التاريخ: ١٩٩٩/١٢/٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يبدأ برناردشو حوار به بتقديم اعتذار عن
عدم حضور محاضرة الشيخ عبدالمعظم
عبدالسلام ثم يقول شو: وقد كان الاجدر
بك وأنت مسلم لو تحدثت عن فلسفة
الحرب لأن الاسلام انتشر بحد السيف.
من هذه النقطة وهي أن الاسلام انتشر
بحد السيف ذلك الاستفهام الذي كان
محور الجزء الأول. بدأ منه المؤلف الجزء
الثاني وكان من الممكن أن يكون ذلك
الحوار العظيم خاتمة الدراسة الأولى
وبها تكامل الدراسة ولا داعي لتكرار
الموضوع. وعلى أي حال فانه حوار شيق
بين كاتبين: برناردشو والشيخ عبدالمعظم
الصديقي الداعية الاسلامي الهندي.
وترجمها الى العربية د. عبدالودود شلبي
ويتمنى الحوار بينهما يقول شو: لاريب
أن لك أسلوا أخاذا في عرض تعاليم
الاسلام. لكن هل يوافقك على ذلك أهل
الاسلام التقليديون؟
الشيخ: دعني أصارحك بأني نفسي
شديد التمسك بالتراث التقليدي ملتزم
بقوله صلى الله عليه وسلم: من قال في
القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار.
شو: لقد سررت أشد السرور للتعرف
عليك وسيظل هذا اللقاء أغلى الذكريات
في رحلتي هذه
وبعد: ففي الكتاب مادة دسمة عن
جنرالات تركيا وناذا يكرهون الاسلام
وموضوع الصنم الذي هو في موسكو.
ومشكلة تركيا هي كما صورها
الفيلسوف محمد اقبال: أن كمال أتاتورك
الذي تغنى في حياة تركيا وبعا الى محو
كل اثر قديم وتراث قديم وقد جهل أن
الكعبة لا تجدد ولا تعود الى الحياة
والنشاط اذا جلبت لها من أوروبا أصناما
جديدة. ان زعيم تركيا لا يملك اليوم أغنية
جديدة انما هي كلها أغان مريدة معادة
تتغنى بها أوروبا من زمان، ان الجديد هو
القسيم الأوربي الذي أكل عليه الدهر
وشرب ليس في صدره نفس جديد وليس
في ضميره عالم برىء انه لم يستطع أن
يقاوم وهج العالم الحديث فذاب مثل
الشمعة وفقد شخصيته والبراستان
بستان فكري واحد والمكاتب التحية.

المصدر: **الأمم المتحدة**



النشر، والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٦/١٢/١٧

اعتبرت الماضي إرثا مكروها رغم رفض حزب الشريعة الجماعة الإسلامية تؤكد إصرارها على العمل السياسي السلمي

السلمية التي تحتاج إلى نضال كبير، واستدرك
منتصر الزيات راميا اللوم على الحكومة فقال:
لكنني غير متفائل لفهم الحكومة هذه الخطوات
رغم تعاملنا معها بشكل إيجابي فالاستقرار
ومنع أعمال العنف بشكل حاسم هو مسئولية
الجميع ودلائل كافية على رغبتنا في أحداث
مراجعات فكرية وشرعية ملائمة، تتعاون مع
المجتمع ومؤسساته المختلفة ولكن مازالت أعين
الحكومة أسيرة الماضي.

ولكن في إطار رفض الحكومة للخطوة
السلمية للجماعة الإسلامية وتمسك الجماعة
باستراتيجيتها تجاه مشروع الحزب السلمي
يبرز تساؤل آخر وهو: كيف ستعمل الجماعة
الإسلامية في الوقت الحالي؟

يقول منتصر الزيات: الجماعة الإسلامية
برموزها وشيوخها وأصدقائها والمتعاطفين
معه سوف يخاطبون الرأي العام من مختلف
المنابر والوسائل السلمية المتاحة حتى يكونوا
جماعة ضغط قوية تمارس ضغوطا سياسية
على الحكومة المصرية لكي تسمح من خلال ذلك
بموازية الباب للجماعة الإسلامية مرحليا على
النحو المسموح به بالنسبة للأخوان المسلمين،
فالأخوان قانونا غير معجدين لكن الحكومة
توارب الباب لهم وسوف نعمل إذا كانت أسباب
الرفض قد ارتكزت على مطاعن معينة على
إزالتها من البرنامج وننقحه ونقدمه من جديد
بما لا يخل بثوابتنا.

وحول أسباب رفض تأسيس الحزب يتوقع
وكيل المؤسسين كما صرح له الأسير: أنها
تتركز في سببين: أولا - أن الحزب قائم على
أساس ديني ونحن لا ننكر ذلك ولن نهان
ونتنازل عن ثوابتنا من أجل الحصول على
موافقة لجنة الأحزاب.

ويحذر ممدوح إسماعيل من أن يؤدي هذا
الرفض السريع لارتفاع أصوات أولئك الذين
يرفعون راية العنف وأولئك الذين لا يجدون
جدوى من التعامل مع الدولة من الإسلاميين.

السبب الثاني في رفض الحزب كما يشير
ممدوح إسماعيل يتمثل في موقف الحزب من
العدو الإسرائيلي ودعوته لوقف كل أشكال
التطبيع معه والتي وضعنا منها ٣٢ آلية لوقف
التطبيع ونحن نعلن بوضوح أننا لن نتنازل عن
هذا الموقف.

أحدث قرار لجنة شئون الأحزاب المصرية
برفض الترخيص لحزب الشريعة الإسلامية
ردود فعل واسعة أحدثت صدمة كبيرة بين
أعضاء الجماعة سواء في الداخل أو الخارج..
تمثل ذلك في بيان أصدره ممدوح إسماعيل
وكيل مؤسسي الحزب أعلن فيه أسفه على
الديمقراطية المزعومة بينما أشارت بعض
التحليلات والتخمينات إلى إمكانية عودة العنف
المسلح بين الحكومة والجماعة الإسلامية بعد
رفض الحزب.

وأضاف البيان أنه في الوقت الذي يكثر فيه
الحديث عن التغيير السياسي وانعاش
الديمقراطية وحرية الرأي تشهد مصر مصرع
وليده سياسي كان يتشوق أملا للنمو في مناخ
حر يعبر فيه عن رأيه بوضوح والوقوف في
دفع الحرية.

وفي إشارة إلى تجدد نزعة العنف السياسي
أكد البيان أن مشروع حزب الشريعة توحى أن
يكون متنفسا للتعبير عن قطاع كبير من الشباب
في مصر ليعبر عن معارضته بالطرق السلمية
بعيدا عن العنف عبر اليات مشروعة لكن
الأجواء المسممة لم تزل تفرز ضبابا كثيفا يحول
دون ولادة مشروع سلمي للحركة الإسلامية.
وأكد البيان أن تحقيق الاستقرار في مصر على
نحو عميق يحتاج إلى إجراءات شجاعة من أبناء
الحركة الإسلامية في أحداث المراجعات الفكرية
الملائمة والتعامل مع فقه الواقع برحابة لا
تتصادم مع الثوابت الفقهية الراجحة.

وعلق ممدوح إسماعيل على القرار قائلا: إننا
مصممون على المضي قدما في طريقنا الذي
أرضيناه دفاعا عن حقنا العادل في أن نكون
لنا قنصة مشروعة نمارس من خلالها نضالا
سياسيا نعدده لونا من ألوان الجهاد في سبيل
الله وعلى ذلك سوف نتقدم بإجراءات الطعن
على هذا القرار أمام المحكمة الإدارية العليا
وسنسعى إلى انتزاع حقا بكل الوسائل
والطرق السلمية مرات ومرات.

ويعلق منتصر الزيات، محامي الجماعة
الإسلامية على هذا الحدث وارتباطه بعودة
التعنّف قائلا: إن خيار السلم بالنسبة لنا خيار
استراتيجي فقد ثبت أن أسلوب القتال لم يحقق
الأمهات المرجوة فكان التوجه إلى الطرق



المصدر: **المصدر**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/١٤/١٥

المصطلحات الغربية لتشويه الإسلام إعلامياً: الأصولية.. لوصف الإسلام بالوحشية والدموية والتخلف!

ما زال الغرب يكيد للعرب والمسلمين ويتهممهم بالتخلف والجهل وذلك من خلال أحدث تكنولوجيا إعلامية عالمية يصعب على العرب المسلمين مجاراة الغرب فيها بأعلامهم المخدود - وأخذ الغرب في إطلاق الفاظ وكلمات يعتقدهون أنها تحط من شأن العرب والمسلمين كإطلاق كلمة السلفية والأصولية والتشدد وذلك على جماعات الإرهاب وأعمال العنف إلى جانب تشويه بعض الحقائق حول الإسلام والعرب مما يدعو الدول العربية والإسلامية إلى المواجهة وهذا التحقّق يكشف أبعاد القضية.

تحقيق: عبدالناصر فريد

والدين للخلق جميعاً وكل واحد يفهم بالمقدار الذي أراد له الله - سبحانه وتعالى - وهؤلاء عندما يطلقون على أنفسهم أنهم سلفية فما بال بقية الناس هل يعتبرون خلفيّة؟.. إذن كلنا مسلمون نسير على نهج السلف الصالح

ولاتعارض بين متطلبات الحياة وبين ما كان عليه السلف.. والنبي صلى الله عليه وسلم أعطانا الضوء الأخضر في وقت رسالته عندما سئل عن تأخير النخل فقال لا أعلم لى به وأنت أعلم بأمور دنياكم».

التظاهر بالأصولية

ويشير إلى أن ما يدعو السلفية في هذا العصر اعتقد أنهم يحتاجون إلى مراجعات ومن يتظاهرون بالأصولية أيضاً يحتاجون إلى مراجعات فالأصولية هي فهم الكتاب فهما صحيحاً من العلماء الثقات وليس سبة يسب بها كل من يفهم كتاباً لله وسنة نبيه فهما جيداً ويسير على النهج الصحيح مؤكداً أن هؤلاء ثقافتهم محدودة ويأخذون السلفية بمنطق ضيق وكذلك الأصوليون المنطق لها يأخذونها بمنطق ضيق إنما المنطق خلّة من الإسلام في مفهومه الشامل بالسير في مواكبه.

ويرى د. محمد عبدالسميع أن الذي يتبع السلف الصالح ويفهم الأصولية

في البداية يقول الدكتور محمد عبدالسميع جاد عميد كلية الدعوة بجامعة الأزهر أن الأصولية نسبة إلى الأصولية ومعناها قواعد الدين أي أركان هذا الدين فالأصول هو الذي يتمسك بأساسيات الدين وأساسيات الدين هي أركانه الخمسة ثم العبادات والمعاملات وهنا فرق بين الأصولية والأصولية لأنها تفتت في هذا العصر وفهمت خطأ فالذين لهم أهداف خاصة ويزعمون أنهم أصوليون وفي نظري أنهم وصوليون إلى ما يريدون وإلى أهدافهم ومتطلباتهم وأنهم يخضعون الدين لأمراتهم وما يدعون إليه إنما تشدد وتذمت على عباد الله إنما الأصولية الحقيقية هي أصولية الإسلام وهي توجد في القرآن والسنة ومن خلال الفهم المستنير من العلماء الأهل للثقة لهذا الدين.

مسواك الجيب

يضيف الدكتور محمد عبدالسميع جاد أن هناك فرقاً بين الأصولية والسلفية فالسلفية نسبة إلى السلف وأنهم الذين يفهمون الدين فهماً كاملاً وأنهم الناس مجرّدون عن الأمواء وعن التعصب وعن التطلع.. فالسلفية بالمفهوم العام غير الموجود الآن في الساحة حيث أن الذي يوجد حالياً سلفية شكلية من قصر الثياب وطول الحكة ووضع مسواك في الجيب والتظاهر بأنهم أوصياء على هذا الدين.. فالدين ليسبت فيه وصاية

أنما يكون إنساناً إيجابياً بناء خادماً لمجتمعه لا ينصرف ولا يطرّف ولا يخرّب ولا يدمر لأنه فهم الإسلام فهماً شاملاً متكاملأ مشيراً إلى أن هؤلاء المتقوقعين الذين يأخذون السلفية من ناحية شكلية ويأخذون الأصولية بظواهر عندهم هم فأولئك بعيدون عن تعاليم الإسلام إنما السلفية الحقيقية والأصولية الحقيقية هي التي تجعل من المواطن مسلماً صالحاً يخدم وطنه ومجتمعه.

ويقول أن محور هذه الصفة وهذا الفهم الخاطئ عن السلفية والأصولية يكون من خلال لقاء العلماء المتخصصين المستنيرين ذوي الثقة للتبصر بما كان عليه السلف وأنه

لاتعارض بين ما هو موجود على الساحة وما كان عليه السلف الصالح فعلاً نحن الآن نعيش عصر العولمة وعصر المعلومات والكمبيوتر وهذه الأشياء لاتعارض مع ما كان عليه السلف مصداقاً لقوله تعالى «ويخلق ما لا تعلمون» فهذه المستجدات تأتي مع تغير العصور فالسلفية والأصولية هو الإنسان المتحرك مع الحياة وتطورها.

المتشددون

ويشير إلى أن الأصولية مصطلح أطلقه الغرب الأوربي للإساءة إلى فكرة الإسلام وفكر المسلمين ويقصد بها المتشددون والطرّفون الذين يتمسكون بحرفيات النصوص ثم يلغون العقل والمنطق حيث أن الفكرة



المصدر: الركن ص ١٢

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/١٢/١٥

لبيست فكرة محور انما الفكرة اذا ظهرت فكرة لا تسمى الا بفكرة اخرى ونحن الان ليس لدينا ما يمكن ان نفتح به الغرب الاوروبي لان الاقتناع الغربي الاوروبي وصل إلى ان يكون عقيدة له فهو اعتقد اننا اعداؤه وان الاسلام عدوه وان الاسلام عدو الحضارة ويستحيل ان نغير عقيدة شخص طالما وصل هذا الاقتناع إلى درجة العقيدة ومن هنا علينا ان نخير من نظرنا لانفسنا ومن صورة تنافى ازمان الناس ونعيد فكرة الاسلام بسلوكتنا الرشيد وتقدمنا العلمي والحضارى

حتى نمد هذه الفكرة.

صحوة ثقافية

ويؤكد الدكتور محمد إبراهيم الفيومي رئيس المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية أن الرأي العام الثقافى العربى الإسلامى يحتاج إلى صحوة ثقافية واعية تعيد عليه وعيه وتوقظ عقله وتصح مفاهيم كثيرة قد وجدت مكاناً لدى بعض المثقفين وعششت في اركان عقولهم وقيلوها من غير تحليل نقدي. ولانظر خالص عميق وكأنها من السمات الثقافية كالحاق الإسلام بالإرهاب وغدا كل حزب في نظره يرفع شعار الإسلام فهو يتبنى الإرهاب وتتحرش به الدوائر السياسية والعسكرية وقد ترغمه السلطات على تغيير شعاره إلى شعار آخر حينئذ تتغير سماته وتثبت راسية عنه مع ان الحزب هو الحزب والاشخاص هم الاشخاص ومن هنا جاءت العدائية بين الإسلام والآخرين وتلك ظاهرة تحتاج إلى دراسة جادة يتبناها منهج تحليلي نقدي يتوخى الصدق في العرض والتحرى في الدقة وليس بدعا من القول ان نقول ان العوامل الداخلية في العالم الإسلامى التي تكيد للإسلام كيداً حاداً أشد وانكى من التي تكيد له في الخارج إذ ان الخارج مهما كانت عداوته فإن هذا شيء طبيعى ومتوقع ومحسوب حسابه ومن الممكن تغاديه بالسياسة والمهادنة واساليب الحرب الباردة اما الداخلية فإنها نار مشيم يتسع اشتعالها كلما رمت أطفائها فهي توقد حرباً أهلية وتفرق وحدتنا الوطنية إلى فرق بعضها عميل وبعضها خائن لوطنه.

الوحشية والدموية

ويقول الدكتور الفيومي ان اولى التقصايات التي لحقت بالإسلام زودا ابتدع الغرب من عنده ابتداءً لتجريم العالم الإسلامى والعربى وخاصة الدول التي استعصمت عليه ان يجرها إلى ظلمه تراه يقذفها بلقب الاصولية ويتعقبها ويتعقب الاحزاب ذات القاعدة

الشعبية الغالبة التي تتخذ الإسلام إطاراً ومنهجاً فيرميها الغرب الأمريكى

ثم تقول عليها بانها اصولية ويعنى بها التجريم والإرهاب والوحشية والدموية ومجافة التحضر وفق معناها الكنسى فى القرون الوسطى وظل يتعقب النافرين منه باعلان الحرب عليهم ويشهد التاريخ الإسلامى ان الإسلام هو الدين الوحيد الذى يجدد نفسه وفق مبدأ التجديد أو الاصلاح المستمر بالاجتهاد فى الشريعة الإسلامية ويكاد يكون قانوناً تاريخياً أو قاعدة دورية تنكر فى فترات معينة وفق حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الله يبعث لاهمة امة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها».

مكافحة البدع

ويوضح الفيومي ان الحل هو الرجوع إلى الاصولى الصانبة للإسلام كما جاء فى البدء ويمكن ان يتم ذلك بمكافحة البدع والمستحدثات التي علقت بالدين نتيجة العلم وركود الحياة الاجتماعية والبعد عن روح الجدية والاجتهاد وهم يعتمدون فى موقفهم على مضمون الحديث «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ نطوي للغرباء» قالوا من الغرباء يا رسول الله قال الذين يحيون سنتى بعد اندثارها».

كتاب الشرق

الشيخ منصور الرفاعى وكيل وزارة الاوقاف الاسبق يرى ان كتاب الشرق هم الذين علموا الغرب اطلاق كلمة سلفى أو اصولى إلى ما شابه ذلك من الفاظ لها دلالاتها فى المجتمع الشرقى والغربى وفى نفس الوقت لايعرفون هذه الدلالة كما ان كتاب الشرق غالبيتهم يضع هذه الكلمة على انها علامة على التطرف أو الذين يمارسون العنف أو الذين يخرجون على قواعد المجتمع ونطاقه ويرفضون المجتمع والدولة هذا ما يصفه كتاب الشرق ومصر منهم وكتاب الغرب اخذوا عنهم رغم ان هذا لم يفهم وذلك لم يفهم حيث ان كلمة اصولى جاءت من الفقه يعرف القواعد الاصولية لعلم من العلوم وكل علم له اصول يرتكزون عليها فاذا قلنا فلان

اصولى أى يعرف القواعد الاساسية لهذا العلم سواء كان علم الزراعة أو كيمياء أو دين المهم انها اصول ثابتة يرتكز عليها المجتمع، فلما حُرقت هذه الكلمة عن موضعها وحُرقت فيما وشكلوها بدون فهم ونحن هنا لاتعيب على كتاب الغرب ولكننا نعيب على كتاب الشرق ونقول لهم انتم تتكلمون بلسان عربى وعندكم دراسات واسعة باللغة العربية فاضعوها فى موضعها الحقيقى وقولوا للناس ان الاصولى والسلفى كقولوا لشرفاء ان شذ منهم القليل فمنهم الكثير ليس كذلك.

الإعلام الغربى

ويقول الدكتور احمد حمد استاذ الشريعة بجامعة قطر ان الغرب يأخذون الكلمات التي ترجع افكارهم ونحن نقال عن الغرب وهم يقرنون هذه كلمة بالإرهاب كما اننا نأخذ كل ما ينقله الإعلام الغربى دون تمييز بين كلمة وأخرى وننشرها بين الناس عن طريق الإعلام مطالباً بأن يكون لنا إعلام خاص يتفق مع افكارنا وثقافتنا وحضارتنا ويعمل به اعلاميون متخصصون على أعلى مستوى. ويشير إلى ان الإعلام الغربى جعل الناس يكرهون المسلمين والقائمين على الإسلام يهوسون حيث ان العلوى المصهيونى والقائم على شبكة «C.N.N» وهو الذى يوجه العالم من خلال هذه الشبكة، وهناك غفلة من العرب والمسلمين وترأها فى شركة «والت ديزنى» التي تنتج افلاما ضد العرب والمسلمين وتبين ان العرب والمسلمين متخلفون وهذه الافلام تشبه العالم العربى، ٢٥٪ من تمويل هذه الشركة من السعودية ونحن نمولها ونضرب بها تضربنا فى ديننا باعتبارها شركة أمريكية يهودية كما ان العرب والمسلمين يشعرون هذه الافلام رغم انها توضح ان العرب والمسلمين اناس متخلفون والإسرائيليين متقدمون وإسرائيل صاحبة الريادة فى هذا المجال ولا يمكن للعرب والمسلمين ان يتفاسروهم فى هذه الريادة.



المصدر: الأصار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/١٤/١٨

الكاتبة الصحفية الإسلامية صافيناز كاظم

التمسك بالعصبية والفرق الإسلامية وراء انقسام أواصر الأمة!

● هل ما يحدث للعالم الإسلامي الآن هو انتقام مما قام به المسلمون قديماً؟
● عندما تملك المسلمون العالم لم يحكموا بالشريعة عندما تقرأ تاريخ الاندلس والهند ترى مدى المخالفة للحكم الإسلامي.. من نحن الآن بقايا الأمة الإسلامية.. من يطبقون الشريعة والقيم أو الدعوة الإسلامية فئة قليلة غير متحركة، إنما الكثرة المتحركة تتخلى وتفك لئلا يضرها عروسة تلو الأخرى.. فالحكم الذي يتخلل عن الإسلام لابد أن يتقوض.. هل نتنظر أن ينصر الله امرأة تلبس الخلع وتاكل الخنزير؟ المثل على ذلك ما حدث في البوسنة والهرسك رغم انسجامهم في المجتمع الغربي.. وعندما بدأت المجازر تسالوا ما هو الدين الذي تدعي من أجله وعرفوا الدين الإسلامي ويدان في تطبيق شرائعه.. وعندما سبكت مفتي البانيا باكية عن حالة البوسنة والهرسك فقال «إن الله لا يظلم من عباده أحداً» هؤلاء كان

علمهم مشيناً فكان لابد أن يخسف الله بهم الأرض مثل قارون..
● فبما هو الحل حتى تعود الأمة الإسلامية لسابق عهدها؟
● الحل يكون بالعودة للإسلام.. فلقد تخلى المسلمون عن شرع الله، بمعنى أن الشريعة هي التي تحكم وتحدد النواهي.. وهذا لم يحدث..

سيطرة الغرب

● أين دور الأزهري في كل ذلك؟
● الأزهري مؤسسة ثقافية لتعليم القرآن لم يتخل عن دوره حتى الآن فالأزهري لم يقول مقاليد الحكم بوجه النصيح فقط.. الأزهري مهمته تعليم الأجيال القرآن الكريم وحفظ القرآن وبيعته هؤلاء إلى أقطار المعمورة حتى يصير المسلمون بالدين الإسلامي.. الأزهري لن يغير لاته لا يملك جيشاً يغير به.. انظر ماذا فعل الأزهري بالماليك حيث قالوا لعلماء الأزهري انتم تعلمون تكلم الدين ونحن نصارع من أجل الدين والفقول بالشحن فهمزوا التقات والمليين والفقول بالشحن المعنوي الذي تقام به الأزهري فهذا نتاج

التمسك بالعصبية

● هل لظهور الفرق الإسلامية أثر على تفرق المسلمين؟
● قبل ظهور الإسلام في الجزيرة العربية كانت متفرقة رغم الحضارات الموجودة بها فكان جزء من المسلمين يناصر الامبراطورية الفارسية وكان جزء آخر يناصر الامبراطورية البيزنطية ضد بعضهم البعض.. ثم جاء الإسلام ليوحد الجزيرة

بعد فترة من ظهوره وكما قال الله «لو انفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم» وعلقت أقوام مختلفة في الإسلام ولأن الإسلام ليس ديناً عنصرياً فقد ظهر صهيدي الرومي وبلاد الحبشي وسلمان الفارسي رموزاً للاقطاب في العالم الأسود والأحمر والأصفر والأسف بدأ التمسك بالعصبية التي حذر منها الرسول «صلى الله عليه وسلم» فقال «اتركوها فإنها فتنة» ولما اتخذها المسلمون منهجاً لهم لتفرقت بهم السبل.. وبدأ ظهور الفرق الإسلامية وذب الانقسام بين أواصر الأمة وظهرت الشيعة والطوائف الأخرى وقد حذر منها القرآن منذ ألف و٤٠٠ عام بقوله تعالى «ولا تفرقوا في دين الله شيعاً» وبدأ الانقسام بين معاوية وعلى ثم بين الحسين ويزيد

ثمار التفرقة

● ولكن ما رايك في اتباع المسلمين للفرق المختلفة؟
● تجيب صافيناز كاظم وتقول أرفض أن يتبع كل مسلم منفياً معيناً بل كل مسلم يتبع سنة الله ورسوله لأن كل مسمى يخلق العدا لائنا كنا مسلمين.. ونتيجة لتطبيق هذه السميات يشعر الناس أنها سنة فعندما أمر معاوية أن يسب الإمام علي على المنابر وتوالى خلفاؤه على تطبيق هذه العادة في خلفائه إلى أن أمر عمر بن عبد العزيز بوقفه فخرج الناس من المسجد يقولون أين السنة أين السنة؟! ونحن الآن نجني ثمار هذه التفرقة.

أكدت صافيناز كاظم الكاتبة الإسلامية أن أمة الإسلام الآن ليس لها حدود لأن الإسلام قد عبر المسافات ووصل إلى مختلف أنحاء العالم، وإن أهم أسباب التفرقة الحالية التي تصيب الأمة الإسلامية هي ظهور الفرق والجماعات المختلفة، أن الإسلام لم يعاد حقوق الإنسان بل فتح صدره لكل الجنسيات

وحذرت في حديثها للاحرار من أن العالم الإسلامي ترك شريعة الله وكان لابد من العقاب الذي يحل بالمسلمين.. وفيما يلي نص الحوار الذي أجرته الأحرار معها

● كيف ترى الكاتبة الإسلامية صافيناز كاظم الأمة الإسلامية ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين؟
● أولاً نريد تحديد الأمة الإسلامية أين أولها وأين آخرها.. هل تتحدد بأرض أم تتحدد بأشخاص.. إذا كانت الأمة الإسلامية تتحدد بأرض فهي الآن العالم كله وشملت حتى مايسمونها «بالأرض المسيحية» في أوروبا وأمريكا التي انتقل إليها الإسلام بسبب الهجرة التي قامت بها كثير من العناصر المسلمة إلى هذه الأرض أو بدخول أهلها في دين الإسلام، وتعاين الأمة الإسلامية في الفترة الحالية من وضع مؤلم وضعت نفسها فيه فلا تفلح الكارثة بأرض من أرض المسلمين إلا ويهب لنجدتها غير المسلمين.. فالرسول كان يدعو «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» فكيف يكون معظلم العاملين بفرق الانقاذ من الكوارث عناصر غير مسلمة ولكن هذا الوضع المتردى له أسبابه المتعقدة في أن أعداء الإسلام الذين لا يريدون أن ترتفع للأمة الإسلامية راية.. فهم يحاولون بالتمسك قوتهم أن يضربوا الأمة الإسلامية.. ولكن هذا الخطر متوقع ويجب أن تكون مستعدين لصدده.. كذلك التشنج والتشنج الذي يصيب الأمة الإسلامية من داخلها والمباهاة بإنجازات أعداء الإسلام والمجزرات التي يقومون بها..



المصدر: **المرشد**

التاريخ: **١٩٩٩ / ١٢ / ١٨** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار رجب المرشدي

بون سوار

● كيف ترى الكاتبة الإسلامية صافيناز كاظم الحرية التي يدعو إليها الغرب وقاسم أمين؟

● الحرية التي يدعو إليها الغرب نوع من أشكال الاستعمار الجديد الحرية ليست في المجلس أو المالك إنما الحرية تأتي بأعياضها لا بالمال أو بالدينار أو بالثروة أو بالسلطة أو بالحرية إنما كان داعيا للتغريب علنا وقال «نحن الآن أمام طريقتين إما العودة للإسلام أو محاكاة أوروبا فاتخذنا الأخير سبيلا..» هل الحرية هي استخدام الفاظ غريبة نخيلة على اللغة العربية.. فكأن الطبقية الراقية قديما تستخدم لفظ «توسميد» و«بون سوار» و«بون جور» الحرية التي يدعو إليها الغرب التحرير من القيم.. أصبحنا الآن كالسحابة لا تشبه أنفسنا ولا تشبههم

فيديو يضعون علينا لأننا أصبحنا نسخة مكررة منهم وتركنا تراثنا..

● تنقل الأسر الكليات في القرآن والسنة وأثره على المسلمين؟

● أثرت هذه التداخلات على القرآن والسنة وأصبح الناس يعتقدون أنها صحيحة.. فمثلا انتشرت في الفترة الأخيرة أقوال الذين لا يعدم قرابة سورة أبي لهب يوم الأثنين.. إلى أبى لهب يوم لالة الرسول فرح به فرحا كبيرا ولذلك يخرج الله سبحانه وتعالى يوم الاثنين من النار ليبرأ!! بل وصل الجدل لعدم قرائتها أبدا!! كيف يقول المسلمون ذلك كيف يريدون نسج صورة كاملة من القرآن.. لقد رفض الله سبحانه شفاعته نوح لابنه وقال أنه عمل غير صالح ورفض شفاعته سيدنا إبراهيم لابنه وقال «وما كان استغفار إبراهيم لأبيه مؤعنة» هل وصل بنا الجدل للفتاوى في القرآن الكريم.. هل أصبحنا مثل اليهود نظهر جزءا ونخفي الآخر من الألواح حسب الهوى

لقد أعطانا الغرب قصايا فرعية ننشغل بها عن القضايا الرئيسية

قضية بغدادى

● وماذا عن أزمة الدكتور أحمد بغدادى في الكويت؟

● تجيبه الدكتور أحمد بغدادى استاذ علوم سياسية كويتي كتب نقدا لاسلوب الرسول في ١٢ سنة في إحدى الكليات التي استمرت ١٢ سنة في إحدى الصحف وقال «فشل الرسول في الدعوة في مكة» وبلغت دعوى قضائية استمر نظرها ثلاث سنوات وانتهت بالحكم على بغدادى بالسجن شهرا.. وقامت الدنيا ولم

تعاون العلم والقوة في حماية المسلمين.. ويجب ألا ننظر للأمر بنظرة سلبية.

● لماذا تفسرين السيطرة الحالية للغرب على المسلمين في كل المجالات؟

● سيطرت الغرب على المسلمين شكل من أشكال المرض.. لأنه عندما يذهب المرض في أمة من الأمم ترغب في التعليم فتذهب لغيرها فيضع لها السم في العسل.. ليس مسئولية الغرب في المكر علينا بل هي مسئوليةنا لأننا نحن الذين ذهبنا للغرب ونجب أن نكون حماسا للعالم الجديد حماسا فكريا وليس حماسا عاطفيا لغيره هناك إقناع مثيل لرسول لا إله إلا الله نحن تنازعنا وفشلنا وأدى ذلك إلى ذهاب ريتنا.. كما يقول القرآن.. نحن الذين قدمنا أنفسنا للغرب ونحن الذين وضعنا أمريكا في قلب الخليج.. منذ فترة خرج علينا مثقف عربي يقول «أمريكا قوة أجنبية شرعية لأننا نحن الذين لجأنا إليها»

● سألناها مقاطعا

● هل يعني ذلك أننا استسلمنا؟

● ليس معنى ذلك استسلمنا روح مهزومة كل من يستخدم أشياء غيره مهزوم.. وبهذه الروح لا يمكننا تحرير القدس لأننا

مستعمرون وفقد الشيء لأيعلمه فإذا كانت القدس قد انتزعت من داخلنا كيف يمكننا تحريرها؟ أنهم لم يستطيعوا احتلال القدس إلا بعد أن انتزعوها من داخلنا.. بل هم اخذونا من العقيدة.. انهاروا علينا أنبية الروايات وغيرها من الصبغة التي تحمل في داخلها كل الحقد والبشاعة والتبطل ولكن مع الاخلاص لهذا الباطل استطاع العدو أن يصل بهم إلى نجاحات وكما قال على بن أبي طالب «تجمعوا حول الباطل وانتصروا به وتشرذمت حول الحق وتريدون أن تنتصروا»

الآن نمرود؟

● ضرب العراق مازال متواصلا ومازال المسلمون لا يتحركون لاتخاذ موقف إيجابي بماذا تفسرين ذلك؟

● العراق مسلول عليه العن نمرود في التاريخ وهو صدام حسين ومالما بقي النجم بين العراق وصدام فلن نستطيع أن ندافع عن العراق.. فصدام ودم خبيث في جسم العراق لن يتسلى منه العراق إلا بالاستئصال وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار.. يجب على الشعب العراقي الثوري ليحرك الجبهة الراكدة إذا كان لا يرى في صدام شخص يستحق السلطة عليه.. وأمريكا تساعد صدام وتحركه سلطا تشاء مرة يضرب إيران ثم بعد ذلك يضرب الكويت.. صدام حسين هو البوابة الشرعية التي تعبر من خلالها أمريكا للشرق.. فصدام والمختل الصهيوني وجهان لعملة واحدة فالأمة الإسلامية تعاني مرض السرطان والكبد الوبائي.

تقدم حول حرية الرأي وقالوا من نصيبكم أوصياء على أمور المسلمين لماذا تتبعون عورات المسلمين.. وعندما عاب أحد الكتاب في الذات الاميرية تم حبسه دون كلمة اعتراض واحدة..

قصيدة ركيكة

أثيرت مؤخرا قضية استخدام كلمات قرآنية في الأضاني؟ ماريك في هذه القضية؟

● قرات قصيدة مارسيل خليفة وهي قصيدة ركيكة لا يكتبها تلميذ في ابتدائي فيها بعض معاني القرآن وأجرت عشر كوكبا.. لا أعتقد أن هذا الرجز حرام.. لقد طلب منا الله أن نرتل القرآن ترتيلا.. وقد قال مفتي لبنان بجواز طائلا لإخراج النص القرآني عن قواعده القرآنية.. كانت في العصور الأولى للإسلام سيئة يطلق عليها المتكلمة بالقرآن وكذلك سيدنا علي وقبض والقي خطبة قال فيها «وما كنت متخذ المضلين عضدا» ونحن وسط الكلام نقول «لا يرعى فيهم إلا ولأمة» واعتقد أنها لا تفسر بها طائلا لأنها ليست للاستهزاء ولا التحقير من قيمة القرآن.

● المفكر الإسلامي جواردي قال ذات مرة لعدد وزراء الإوقاف لا تترسلوا لنا دعاة هل معنى هذا تأخر الدعوة وتأخر مستواهم في الدعوة للدين الإسلامي في الخارج؟

● قد يكون كلام جواردي صحيحا لكن هذا لا يعني أن كلامه مسلم به وإن كل الأمة مضطرون وعندهم قصور ديني أو ضيق الأفق بل يوجد علماء ازهريون في قمة العلم.. وفي رأيي أن الأزهر بدأ يؤثر حاليا ويرجعيا فكان في الماضي في غاية التبرج ملابس فاضحة الآن هناك تخرج من التبرج هناك تيار يحاول استعادة أرض الماضي.

● بماذا تدبرين على من يقول أن الشريعة الإسلامية لا تتناسب مع القرن القادم.

● من يقول ذلك جهامل بالشريعة الإسلامية ولا يعرف عنها شيئا وماهو القرن الواحد والعشرون هو قرن لا يفتقر عن أي قرن آخر بشئ.. الإنسان هو الإنسان منذ خلقه الله الشريعة الإسلامية تتناسب مع كل العصور وليس القرن الواحد والعشرون.. هل يتناسب العربي مع القرن القادم لماذا ينظر الناس دائما للفحش والباطل ولا يلاحظون أن ما مناس في القرن القادم هل تتصور أن القرن القادم سيعود بنا إلى العصور الغابرة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ / ١ / ٢٠٠٠

الشورى الموسعة فى الإسلام

تولى امر المسلمين بعد مقتل عمر رضى الله عنه، ذو النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه وقد اختلفت طريقة تنصيبه خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريقة تنصيب عمر بعض الاختلاف كما اختلفت طريقة تنصيب عمر عن طريقة تنصيب أبى بكر على النحل الذى تقدم.

ولأشهر فى ذلك لأن اختلاف الطرق الثلاث مآذون فى شرعا فى اختيار الامام الاعظم حسبما تقتضيه المصلحة العليا للأمة وفى كل واحدة من الطرائق الثلاث كانت ممارسة الأمة لحقها الدستورى فى اختيار ولاتها تزداد نضجا ووعيا وفى كل منها لم تخل طريقة من مبداء الشورى الذى هو قطب الدائرة فى نظام الحكم فى الاسلام.

وليس الأمر كما يدعى خصوم الاسلام، ان الاسلام لم يقدم فى نظام الحكم والفقه الدستورى منهجا ينسب إليه وان النظام الديمقراطى إنما هو وليد الفكر السياسى الغربى الحديث. هذه دعوى هوجاء لاتستند إلى دليل.

■ ■ ■

ان حقائق التاريخ الثابتة تقول: ان عمر رضى الله عنه لما علمه أبولؤلؤة المجوسى وتوقع هو وتوقع منه المسلمون أنه لابد مفارق للحياة. لما حدث هذا مشى جماعة من الصحابة إلى عمر وأشاروا عليه أو طلبوا منه ان يستخلف خليفة يتولى امر المسلمين من بعده. فقال عمر: من استخلف؟ لو كان ابوعبيدة حيا لاستخلفته. فان سألنى ربى قلت: سمعت نبيك يقول: انه أمين هذه الأمة.

ولو كان سالم مولى أبى حذيفة حيا لاستخلفته. فان سألنى ربى قلت: سمعت نبيك يقول: ان سالما شديد الحب لله.

فقال رجل لعمر: استخلف علينا عبد الله بن عمر؟ فرد عليه عمر قائلا: قاتلك الله، والله ما أردت بهذا وجه الله - يعنى انه أراد مجاملة عمر باستخلاف ابنه أميرا على

المؤمنين - ثم قال: يكفى ان يسأل رجل واحد - يعنى نفسه - عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم أمام الله ورفض رفضا قاطعا ان يتولى امر المسلمين من بعده ابنه عبد الله؟!

ثم راجع نفسه فى الامر الذى أشاروا به عليه وهو ترشيح رجل للخلافة وبان له ان الاختلاف وتركه سيان وعبر عن هذا المعنى قائلا:

«ان استخلفت فقد استخلف من هو خير منى» يعنى أبابكر «وان تركت الاختلاف فقد ترك من هو خير منى» يعنى النبى صلى الله عليه وسلم «لن يضيع الله دينه فلما رآوا منه هذا الموقف خرجوا من عنده.

ولما اشتد المرض به خشى المسلمون ان يقبض رضى الله عنه دون ان يشير بشىء فيتعرض الأمر للفوضى والنزاع فدخلوا عليه مرة أخرى والحواء عليه ان يستخلف من يرضاه خليفة يقرده المسلمون من بعده. فلما رأى أصراهم قال لهم: «عليكم بهؤلاء الرهط، الذى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو عنهم راهط، وقال فيهم أنهم من اهل الجنة، ثم ذكرهم باسمائهم وهم: على بن أبى طالب، عثمان بن عفان، سعد بن أبى وقاص، عبدالرحمن بن عوف، الزبير بن العوام، حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن عمته، وطلحة بن عبيدالله، هؤلاء ستة من خيار الصحابة رشحهم الله عليه وسلم، وحينئذ ففكره الحصيد، ونظره الشاقب إلى دفعهم عمر، ليختاروا واحدا منهم ثم هداه فكرة الحصيد، منهم ويختار ثلاثة واحدا منهم، الانقسام لأن المرشحين ستة، فقد يختار ثلاثة واحدا منهم ويختار ثلاثة واحدا منهم، ليحدث انقسام خفي لا يجتمع معه شمل الأمة وقد يتسع نطاقه من أجل هذا اضاف إلى هؤلاء الستة رجلا آخر هو ابنه عبد الله بن عمر، لا ليكون خليفة بل ليفيد به خطر الانقسام المتوقع وأوصى اذا تساوت الاصوات يعنى ثلاثة وثلاثة - يقدم الجانب الذى يؤيده ابنه عبد الله دون ان يكون له فى الخلافة شىء، وهذا وعى مبكر فى نظام الشورى اقتبسه من الاسلام الفقه السياسى الحديث.

■ ■ ■



بقلم :
د. عبد العظيم المطمى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤ / ١ / ٢٠٠٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقد قام عبدالرحمن بن عوف بدور عظيم في جمع شمل الأمة على رجل واحد دون أن تسال قطرة دم واحدة.

بدأ عبدالرحمن بن عوف هذا الدور بتنازله عن حقه في الخلافة على أن يختار واحدا من الخمسة برضا الخمسة الآخرين، فوافق المرشحون جميعا واشترطوا عليه على أن لا يكون اختياره مبنيا على الهوى أو المحاباة.

ثم قام عبدالرحمن بمشاورات واسعة النطاق فشاور امراء الجيوش واصحاب الرأي وامضى في هذه المشاورات ثلاثة أيام بواصل الليل بالنهار واسفرت هذه المشاورات الواسعة عن انحصار الخلافة على اثنين من الخمسة وهما: عثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب مع تفوق عثمان على على رضى الله عنهما.

وكانت المدينة مملوءة بالمسلمين الذين جاءوا من خارجها، حين افزعهم مقتل عمر، ولم يبارحوا المدينة في انتظار معرفة الخليفة الجديد.

وكان عمر قبل موته قد عزم على المرشحين للخلافة أن يجمعوا امرهم على واحد منهم في مدة لا تتجاوز ثلاثة أيام من وفاته لذلك باهر عبدالرحمن بن عوف باعلان نتيجة المشاورات التي اسفرت عن اختيار عثمان خليفة ثالثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل المسلمون على مبايعته دون أن يتخلف منهم مستطيع.

كانت تولية ابي بكر ثمرة للشورى والمبايعة العامة. وكانت تولية عمر ثمرة لعهد ابي بكر بعد مشاورات ضيقة ثم مبايعة المسلمين.

● وكانت تولية عثمان عن طريق الانتخاب التدريجي المصغر على درجتين ثم المشاورات الواسعة النطاق والمبايعة المؤكدة لكل الخطوات التي تقدمها.

اما الترشيح فكان يراعى فيه صلاحية المرشح لقيادة المسلمين وحسن بلائه في الاسلام وفضله في التقوى والعمل الصالح وكانت ارادة الأمة الحرة هي الاساس في كل ولاية. تحركت الأمة مع المتحرك وثبتت مع الجانب الثابت وهو الحكم بما انزل الله عز وجل وبما قضى به رسوله الكريم من ثوابت الاسلام.



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ / ١ / ٢٠٠٠

المسألة الإسلامية .. في الفكر المعاصر



بقلم :
د. محمد إبراهيم الفيومي

يرى البعض: أن الإسلام يعتبر وسيلة للتحديث والتطور وله قدرة على التكيف في المجتمع الحديث المعاصر وله برنامج في الإصلاح الاجتماعي. وأضاف أن الإسلام اتاح على مر تاريخه انفتاحا على العلوم والتقدم وأن الإسلام وسيلة تحديث ليس فقط بالمعنى التقني ولكن أيضا بالمعنى الاجتماعي وقدرته على تناول قضايا المرأة - وروح المبادرة وتأقلمه مع دور الملكية الخاصة في مواجهة الاقتصاد الموجه.

التمرد على أسلوب الحضارة الغربية التي بدأت تغزو العالم الإسلامي. وفي مجال المقارنة بين الأصولية المسيحية والأصولية اليهودية بينت أن الاتجاه الأصولي ينشأ بسبب أزمة وجود عميقة تدفع إلى الشعور باليأس ولا يرجع سببه إلى تطورات دينية إنما لأسباب اجتماعية وسياسية واقتصادية واقعية ملموسة، أما العنصر النفسي فيها يتولد من خوف الناس، خوفاً على بقائهم وراثتهم وتقاليدهم أي امحاء هويتهم الشخصية.

كما يرون أنه يجب التنبيه والالتفات لنقطة هامة وهي: أن الإسلام ليس مرادفاً للأصولية. كما أن هذه الظاهرة لا يمكن تعميمها كما يحلو للغرب أن يصور ذلك، فهي ليست ظاهرة واحدة، فهناك العديد من الصور التي تظهر بالشوب الإسلامي في مختلف الدول ولا يوجد ثمة رباط يربط بينها وبين الحركات الأخرى ولا يوجد بينها تنسيق.

وأوضحت تلك الآراء أن ما يسمى بمشكلة الأصولية يتلخص في أنه رد فعل لما يتم نقله من التقدم التقني دون مراعاة وإدراك للمعطيات والجوانب الثقافية والدينية فالأصولية نوع من

ونأتى إلى تلك القضية وهي أهمية الحوار بين الإسلام والمسيحية وفائدته وعوائقه.. وهل العوائق ناتجة عن عدم الفهم المتبادل؟ أم هو الخوف المتبادل؟ أما التخوف به فأرجع بعضهم إلى أن الإسلام دين عنف.. ورأى آخر يرى أن الخوف من الإسلام ناتج في الواقع من انهيار الشيوعية وازوال التهديد الذي كان قائما في الشرق.. وكان هذا الخصم الذي وقع عليه الاختيار هو الإسلام.. وهو أنه عدو التحضر وعدو المدنية وعاجز عن مواكبة التطور.. غير أن هذا الرأي لم يحظ بالموافقة.. إذ



المصدر : الجمهورية

النشر والفهرات: الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٠٠ / ١ / ١٤

رأى البعض انه من الخطأ طرح سؤال
عما اذا كان الاسلام مستنيرا انما
يجب ان نسال انفسنا ما اذا كانت
العملية السياسية فى الغرب مستنيرة
وحديثة بحيث تكون فى وضع يسمح
بفهم مدى تعقيد العالم واتباع احكام
مسيقة وقوالب جامدة. ولتصبح هذه
الافكار الخاطئة هناك حاجة لاجراء
الحوار بين الاديان والتلاقى والاحترام
المتبادل ومحاولة العيش فى سلام
للتعرف الحقيقى على الطرف الآخر.
حتى يتمكنوا بالحوار إلى الوصول إلى
نقاط مشتركة تعمل على التوفيق بين
عناصر المجتمع المختلفة فيتهيا لهم
خلق مجتمع مفتوح يوفر السلام
والعدل ويزيل القلق الذى يولد مشاعر
الخوف والعدوان.

ومن مقولات الغرب العلمانية بالنسبة
للإسلام يقول فرانسوا: عندما
تخاطب هذا المنافس «العالم
الاسلامى» باللغة الفرنسية يجيبك
باللغة العربية وعندما يسمع كلمة
«العلمانية» يعطيها معنى المادية..
ويتحدث هو عن الروحية.. واذا حدثته
عن «الدولة» يحدثك عن الأمة واذا
حدثته عن الديمقراطية يحدثك عن
الشورى.. ثم يقول: علينا ان نأخذ فى
الاعتبار أننا أمام منافس يقرم
بتقويض مبادئ يقين الغرب
ومزاحمته فى مناطق نفوذه.



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤ / ١ / ٢٠٠٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المعارضة . . في نظام الحكم الإسلامي

عرفنا موقف نظام الحكم في الإسلام من المبدأ الضخم الذي تتدثر به النظم الديمقراطية المعاصرة وهي في الجملة أقرب للنظم الحاكمة إلى العدل واحترام حقوق الأمم والشعوب . وأن موقف الإسلام من هذا المبدأ السحري « الأمة مصدر السلطات » هو الصيغة المثلى في رعاية حق الله في الحياة وحق البشر في إدارة شئونهم وتمكين حرياتهم وإراداتهم الحرة في اختيار الجهاز البشري الذي يرعى مصالحهم متخذاً من منهج الله عز وجل قبلة لا يجوز الانحراف عنها . ومعروف أن ما يسمى بـ « المعارضة » شعبة حيوية لاغنى عنها في أي نظام حكم ينتمي حقاً إلى أصول الحكم الديمقراطي دفعا لتسلط فرد أو جماعة في حكم الفرد « الحزب الواحد » على شئون الأمة أو الشعب والاستئثار باتخاذ القرارات في شتى الأمور . ونريد - هنا - أن نبين موقف الإسلام من هذه « المعارضة » دفعا هل الإسلام يقرها؟ أم يرفضها؟ وإذا كان الإسلام يقرها فما هو شكلها فيه؟

والذي لا يثناز فيه عاقل أن الإسلام يقر هذا المبدأ ويعلى من شأنه في المجالات التي تركها الإسلام لتبيير البشر من الجانب المتغير حسبما تقتضيه المصلحة العامة وهي في الإسلام ضرورة لا مناص منها لما يترتب عليها من سلامة الرؤية والاداء معا .

فنظام الحكم في الإسلام يتفق مع النظم الديمقراطية في أهمية هذه الشعية ونورها العظيم في الوصول إلى رؤية لا عيب فيها أو نادرة العيوب . ومع هذا الاتفاق فإن المعارضة في نظام الحكم الإسلامي تختلف عن المعارضة في النظم الديمقراطية الوضعية من جهتين الأولى: من حيث المضمون وهذا الفرق يتجلى في أن الإسلام يقصر المعارضة على الجانب المتحرك دون الثابت من جانبى مبدأ « الأمة مصدر السلطات » . فالإسلام لا يسمع بالمعارضة في منهج الحكم وهو منظومة التشريعات الضابطة للحياة سلبا وإيجابا فالتشريع وقف في الإسلام على الله عز وجل ولا يملك



بقلم د.

عبد العظيم الخطمي

أحد معه - وإن كان رسولا - سلطة التشريع وهذا هو المراد من قوله تعالى: « أن الحكم الا لله » . فالدستور المبادئ والقيم هو شريعة الله . أما النظم الوضعية التي لم تفرق بين منظومة المبادئ والقيم « الدستور » وبين الأجهزة البشرية (الملوك - الرؤساء - الأمراء ومعاونتهم) فإنها توسع من دائرة المعارضة بما يشمل الجانبين: الثابت والمتحرك معا ، فيجوز فيها الاعتراض على مواد الدستور لأنه في النظم الوضعية متحرك وليس ثابتا كما هو في نظام الحكم في الإسلام .

الثانية: ومن جهة الشكل فإن النظم الوضعية تسمح بقيام أحزاب مهمتها الوحيدة هي المعارضة والبحث عن المآخذ والعيوب أو الأخطاء والقصور وتقدم هذه الأحزاب برصد ما تراه عيوباً وأخطاء وتدير نشاطها الحزبي على النقض والطعن والنقد أو اللوم وقد تصل إلى حد التشنيع في بعض الأحيان . وأحزاب المعارضة في النظم الوضعية مهية دائما لتصديد الأخطاء والتنبيه عليها من خلال نظاراتها السوداء وعبوتها المحملقة ووجودها لها أثر محمود لأنها تجعل الحزب الحاكم على تجنب المساوئ بقدر المستطاع وهي في بعض الدول تؤدي أدوارا لها وزن عظيم في سير الحياة السياسية في أوطانها وتبلغ من القوة ما يحوز الإعجاب . أما نظام الحكم في الإسلام فليس للمعارضة فيه شكل تنظيمي يطلق عليه « المعارضة » بل كانت حقا لكل صاحب رأي مادام الحامل له عليها استجلاء الرؤية ولو من وجهة نظره هو ، إذا أبصر قصورا ما في رأي أو أراء لغيره أبدت حول المشكلة المطروحة للمناقشة بغية الوصول إلى انسب وأفضل الاتجاهات قبل الأخذ في التطبيق والتنفيذ ولم يكن من أغراضها البحث عن العيوب لمجرد الإحراج أو التشهير بل كان الصالح العام هو الذي يحددها . وقد بلغت المعارضة في صدر الإسلام درجة من القوة والرعي والنضج دون أن يضيق بها أحد ممن عورضوا في قول أو فعل ولم تكن تفرق بين شخص من عامة الناس وشخص رفيع المستوى وإنما كان « الكل » سواء . ولم يكن في المجتمع الإسلامي أحد أعلى منزلة من محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا فقد عورضت بعض أرائه ، وكان عليه السلام يعدل عن رأي رآه هو إلى رأي معارض إذا رأى فيه صوابا أو منفعة أكبر .

● ففي غزوة بدر رجع عن رأيه في المكان الذي حدده معسكرا للجيش الإسلامي وعمل برأي الحباب بن المنذر حين رأى أنه أكثر نفعا من رأيه هو وأمر فورا بانتقال الجيش من المكان الذي حدده هو ، إلى المكان الذي أشار به الحباب بن المنذر ، رضى الله عنه .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠٠٠ / ١ / ٢١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- كما رجع عن رأيه في منح غطفان قدرا من ثمار المدينة حتى لا يكونوا عوناً للمشركين على أهل المدينة ثم اعترض على هذا الرأي زعيمها الأنصار «السعدان رضى الله عنهما».
- ورجع عن رأيه في غزوة أحد وهو أن يبقى المسلمون داخل المدينة يدفعون عنها من دخلها من المشركين وقد عارض الشباب هذا الرأي وأشاروا على النبي - عليه السلام - بالخروج من المدينة وملاقاة العدو خارجها، لم يضق عليه السلام بهذه المعارضات ولكنه سارع بالعدول عن رأيه والعمل بأراء المعارضين وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- وعقب وفاته عليه السلام عزم أبو بكر على قتال المرتدين ومانعي الزكاة فعارضه كبار الصحابة ومنهم عمر ولكن أبا بكر كان قوي الحجة فمازال بالمعارضين حتى اقتنعهم برأيه وإذا بهم يتحولون سريعا إلى مؤيدين مخلصين.
- كما عارض رضى الله عنه في جعل أسامة بن زيد قائدا لجيش كان النبي عليه السلام قبيل وفاته قد أمره عليهم ولما أمضى أبو بكر أمانة أسامة عارضه الصحابة لأنه كان صغير السن «١٨ سنة» لكنه اقتنعهم مرة أخرى بأنه لا يعزل من ولأه النبي صلى الله عليه وسلم.
- وعارضت امرأة عمر بن الخطاب حين دعا الناس إلى عدم المغالاة في المهور فاحتجت عليه بقوله تعالى «وأتيتم أحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا» وسرعان ما تراجع عمر رضى الله عنه وقال قولته المشهورة: «امرأة أصابت، والخطأ عمر. كل الناس أعلم منك يا عمر؟»
- وقد اشتدت المعارضة في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه فانتسح لها صدره وجمع المعارضين من الاقطار الثلاثة: مصر والبصرة والكوفة وعقد لهم ما يسمى الآن «مؤتمرا صحفيا» وطلب منهم أن يعرضوا مأخذهم عليه «٣٦ مسقة» واجاب عنها واحدة واحدة.. حتى انصرفوا من مجلسه وهم راضون.
- ان المعارضة في نظام الحكم الاسلامي شعبة عميقة الجذور وطريق حيوي من طرق الوصول إلى أقوم الامور.



المصدر : الجمهورية

التاريخ: ٢٠٠٠ / ٥ / ٤

التفتتور والخدمات العطفية والمعلومات

مشكلة المفاهيم.. فى العالم الإسلامى



بقلم :

د. محمد إبراهيم الفيومي

عدم الفهم

معنى ذلك ان المشكلة التي امامنا ليست

في الاسلام أو ثقافته أو تعاليمه بقدر ما
تعبّر عن عدم الفهم الواعي للمقضايا
المطروحة وأرتبائها في معالجة وضعنا
وقد بات محيرا وذلك ينم عن الإهمال
المتعمد واللامبالاة.

لذلك ينبغي علينا إذا ما نظرنا إلى قضية الأخذ بالعلم الحديث ومناهجه لابد أن ننظر إليه على أن انتماء الوحيد إنما هو إلى النهج الإنساني والعقل العلمي وإذا ما قدرنا على ذلك التوحيد للعلم لتخلصنا من أوصاف شائنة تقل كثيرا - وقد قلت حتى الكساح - من شأن مخلوقاته ونحوه وتوحدها شملت الفكرى بعد أن تورعنا تجاه الأخذ بقضية العلم الحديث إلى فرق ينازع بعضها بعضا منازعة يغلّب عليها سلاطة البيان وذلاقة اللسان ثم فى النهاية لانرى إلا كلاما لا يتحصل منه شيء ذو موضوع سوى لغة الخصام والتناذب ومن ذلك مثلا وصف العلم بالشرقية أو وصفه بغربية الماركسية واللامداد أو وصفه بالغربية وذلك يعنى عبودا من جديد وباختيارنا إلى الغرب بمفهومه الاستعماري، الغرض الذي

لاشك أن الإسلام أتم ما عرفه التاريخ من أشكال الدين الإلهي واسماها شمولية وتنظيما للحياة. ولقد صنع حضارة شهدها التاريخ وشاهد ممارسة الاسلاميين الأوائل وهم يحسنون صنعها وشاهدها كذلك حين التقت بالحضارات السابقة عليها ورأى كيف أثرت فيها وتأثرت بها، فلما إن في حياتنا المعاصرة بدعا من أسلافنا أن اردنا تحضرا من غير أن نخاصم تراثنا أو نتحرج مع أسلافنا، نقول ذلك ونحن بصدد عرض قضية تخلف العالم الاسلامي عن الاسلام أولا وعن المشاركة الحضارية ثانيا وهي ولاشك قضية متعددة الجوانب مختلفة الاتجاهات تشكل حرجا لمن يتحركى على عواهنها أو يعرض عنها مكتفيا برفضها لذلك نود أن نعرض لها من جانب واحد مؤثرين الحق فيما نود عرضه وتبصيره.

ينظر بعض الإسلاميين الذين أغروا بالحصارة الأوروبية وافزعهم ان يعيش قومهم على مخافتها، ينظر هؤلاء البعض إلى المدنية الغربية على انها هي القوة الحبيصة لأجسادهم فهي الأرقى والأسمى: أما الإسلام وفق نظرتهم

لو تم تطبيقه لكان غير مجد إنما المجدى حقيقة هو تبنى مجال جديد من البحث العلمى يستمد مبادئه من الإسلام ومن مختلف الحضارات.

ثانياً: فإن دعواهم فيها عدة مفاهيم
اختلف بعضها ببعض مما جعل الموقف
من القضية غنياً من كل جوانبه لذلك
علينا ان نحدد مفاهيم القضية ونزاعى
موضوعيتها حتى يتسم موقفنا
بالمفهومية والموضوعية وإليك مثلاً من
ذلك الخلط:

اختلاط مفهوم الغرب الحديث بالعلم الحديث فإذا قلت وأنت بصدد مناقشة: علينا أن نتجه إلى العلم الحديث أتجه ذهن السامع أو المناقش إلى الغرب الحديث بينما اليون بينهما شاسع فالغرب شيء والعلم الحديث شيء آخر وإن كان بينهما علاقة وبالتالى يرتبط على ذلك الخلط أننا حين ندعو إلى الأخذ بمنافع العلم الحديث وهى دعوة خالصة نحو الترقى الحضارى لاتعنى اطلاقا أننا ندعو إلى وجهة الولاة الغربى أو التبعية الغربية أو عود من جديد إلى وصاية الغرب على الشرق أو السمو الغربى على الشرقى لأن نسبة وجهته الصاعدة.

النسخ الحضاري

فهو أولا يتبنى دعوة النسخ الحضارى
أو النقل المباشر لأنماط تطور الغرب اى
على المجتمعات الاسلامية ان تتبع فى
تطورها نفس أنماط التطور الاوروبى
وهذا ولاشك من المستحيل تطبيقه
فالمجتمع غير المجتمع والظروف غير
الظروف والتاريخ غير التاريخ ومع ذلك



المصدر : الجبهورية

العدد ٢٠٠ / ٢٠٠٠ / ٢٠٠٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للعلم وفي تقديمها فمن الممكن تحصيل ذلك من غير التورط في روح المدنية الغربية التي التأت بالاحاد ومن غير أن نناهض الدين ومن الممكن أن ندرس العلوم من غير أن نخضع للفلسفة الغربية وتأثيراتها التي تعبر عن اتجاهها الوثني العابت. لذلك يجب علينا تحديد موقفنا من الحضارة الغربية أننا في حاجة لدراسة التجهيزات العلمية مع رفض سيطرة الفلسفة الغربية والوصاية الغربية علينا.

تحديد المفاهيم

ولاشك أن الاغراق في دراسة الفلسفة الأوروبية يحمل عقول الناشئة الغضة على أن تتشرب بروح المدنية الغربية بثقة عمياء واندفاع كبير قبل أن يتاح لها أن تعرف النواحي السلبية فيها معرفة كافية وذلك مما يقوى ميل الناشئة على تقليدها ويبعدها عن الاسلام لذلك نرى أن السير في طريق «تحديد المفاهيم» أي جعلها حيادية غير منحازة إلى جهة شرقية أو غربية أو روحية أو مادية وغير خاضعة لأمزجة الشعوب الثقافية والذاتية يجعلنا ننظر إليها على أنها مفاهيم موضوعية غابتها خدم الانسان اذا رعاشا ونكون في نفس الوقت قد قضينا على قياس أوروبى مزعوم يقول: أنه لا يمكن أن يتطور العالم إلا على أساس التجارب الثقافية الأوروبية وكان الأوروبي يرى أنه اذا ما نجح في زعمه في أن يجعل القارئ يستسلم لهذا التوهم بأن عظمة ما بلغت إليه أوروبا في النواحي الاجتماعية والعقلية لا يمكن أن يقاس بها شيء مما حدث في العالم واذا ما تحول ذلك الوهم الأوروبي إلى قناعة في العالم الاسلامى فسوف يورث أمراض التخلف وهي: الشعور بالنقص فيما يتعلق بثقافته وعقليته وبماضيه التاريخي وغلط باب المستقبل أمام فرص التقدم وهكذا يستلهم العالم الاسلامى تلك الأمراض ومن أهمها الاحتقار لماضيه التاريخي والاستسلام للمثل العليا الغربية وبذلك سوف تتسرب تيارات خفية تخلل ثقافته تحمل في داخلها احتقار الاسلام وترعى تخلفنا بحمارة العلم باسم المادية تارة أو الاشتراكية تارة أخرى أو باسم العلمانية ثالثة الأثافي.

طالما نقتنا منه الولايات والتشرد ولاشك أن السير في ذلك الطريق يؤدي إلى النفور من العلم مادمنا وصفناه بالشرقية الاحادية أو الغربية الاستعمارية ولاشك اذا ما وقفنا بالعلم في حوزة النفور منه نكون قد اتخذنا سبيلنا بارادتنا إلى العزلة الكنيبة والتفرقة المعقوتة مادما قد صبغنا العلم باوصاف ليست منه صنعتها امزجة الشعوب الثقافية لأن المعرفة ليست غربية ولا شرقية إنما هي عامة بالمعنى الذي يجعل الحقائق الطبيعية عامة.. فعمل الاحياء أو علم الطبيعة أو النبات أو علم الاقتصاد.. الخ هذه العلوم ليست كلها روحية ولا ينبغي أن تكون كذلك فيما تقصد إليه إنما هي تتعلق بملاحظات الحقائق وتجميعها وتحديدها ثم يستخرج منها القواعد المعقولة التي تنفع الانسان فلا هي تود أن تنحاز إلى القضايا المادية أو القضايا الروحية إنما الغاية منها خدمة الانسان.

فلسفة العلوم

لكن هناك ما يسمى بفلسفة العلوم وهذا أيضا من المفاهيم التي اختلطت بالعلم فإن هذه الفلسفة تأخذ بعض نتائج تلك العلوم لتوظفها في خدمة قضايا الاحاد أو توظفها لتوظيفها يختلاف باختلاف المزاج الثقافي في الشعوب.. فلسفة العلوم - دون العلم - تتأثر إلى حد بعيد بمزاجنا المتأصل فينا أو بمواقفنا من الحياة

ومشاكلها والعلم - دون فلسفة العلوم - ليس ماديًا ولا روحيا ولا غربيا ولا شرقيا ولا ينبغي أن يوصف بشيء من ذلك وقد ينقلب إلى هذه الأوصاف حسب استعدادنا العقلي الخاص أو حسب وجهة نظرنا الذاتية التي تعبر عن رغبتنا الشخصية فليس العلم الحديث هو أوروبا الحديثة أو الغرب الحديث أو الشرق الشيوعي.. فالعلم دائما علم ومن الممكن أن ندرس كل منجزات الغرب «التكنولوجية» دون أن نتورط في روح المدنية الغربية يقول: محمد أسد - غربي اسلم وكتب عن الاسلام - أن الغرب مناض للدين في مدرساته وفي افتراضاته الاساسية فالضر في العرب ليس العلم الحديث إنما هو روح المدنية الغربية التي صنعتها فلسفة العلوم وتلك هي الحضرة بالثقافة الاسلامية. فإذا كنا اتصفنا بالاهمال الشديد فيما يتعلق بالعلوم الحديثة الأمر الذي جعلنا نيم شطونا إلى أوروبا في عرضها



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١١ / ٢ / ٢٠٠٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مبادئ نظام الحكم.. في الإسلام

أهدى إلى د. هزاد النادي كتابه «مبادئ» نظام الحكم في الإسلام» تناولته للتصحيح، فإذا بنا لا نستطيع طيه قبل إتمام قراءته. وكنا مشغولين بأعداد دراسة «عن النظرية السياسية في الإسلام» فوافق موضوع الكتاب ذهننا لمهايا لقراءته وعقلا مهموما بقضايا النظام السياسي في الإسلام وحين قرأته فجزر قضايانا طوف المؤلف حولها ولما يسير غورها ولعل شاغله هو دراسته للنظم المعاصرة ربما هي جعلته يقدم صياغة معاصرة لقضايا كتابه. وكنت مشغولا بجانب آخر تاريخي فكري رأيت أن أجعل منه مقدمة لهذا الكتاب وهو ولاشك للباحث كفايته من البحث ولتلميذ التاريخ مجاله الرحب وللقارئ العادي ماشاء من فائدة.. وتلك المبادئ هي جنورها.

الامة الاسلامية ورجل يثبت واليا معزولا عن ولايته ويجعله خليفة شرعيا ولم يكن اسمه مدرجا لتتولى منصب الخلافة لا قبل ولا بعد وفجأة تزهل الظروف المتعاكسة للخلافة أن يكون خليفة.. انها لأحدى الكبر.

هنا يتساءل الفكر كيف ينصب واليا معزولا عن ولايته ويجعله خليفة شرعيا؟ وكيف يعزل الخليفة الشرعي؟ بينما قضية التحكم أساسا ليست حول قضية الخلافة.. كيف تطرأت الأمور إلى هذا الحد؟

من هنا ارتكبت النظر حصول الحكم المعزول الثالث من مصادر الحكم الشرعي: الاجماع بعد فتنة التحكم فهل هو اجماع الامة أو اجماع المجتهدين بعضهم يرى أن الاجماع في الاسلام منوط بالمجتهدين الذين بلغوا رتبة الاجتهاد وكان اختلافهم حول مفهوم الاجماع هو معنى من معانئ تبرير فعل كل حزب. والاجماع وهو حجة شرعية الا أنه ليس نصا إلهيا وإنما معنئ الفكر الانساني الذي يجمع بين فكر المجتهدين في إطار النص الالهي لغاية انسانية وهو أيضا يمثل ذلك المعنى الحديث في الفقه الدستوري الذي يعنى أن الامة مصدر السلطات وهذا المبدأ يقدر في نفس الوقت سيادة الامة.

فليس في الاسلام ما قلناه سابقا عن الكنيسة وتشريعاتها من وجود طبقة الكهنوت معصومة من الخطأ.. ولها حق الوصاية على المعرفة أو المصادرة على الحقيقة.. واجتهادها اجتهاد معصوم عن الخطأ وتذهب الشبهة هذا المذهب.

أما الاجتهاد في الاسلام فهو قول غير معصوم يصدر عن جماعة



بقلم :

د. محمد الفيومي

باطل.. فما كان منه إلا أن خضع لرأي القائلين بالتحكيم - أي جلسة مائدة لتصفية مسائل الخلاف بين الخليفة الشرعي ووال معزول هو معاوية بن أبي سفيان وما كان يعلم الامام على أنها جلسة لتصفية الخلافة نهائيا رشح جانب الامام على سفيان لهم هو الصحابي الجليل ابوموسي الاشعري ورشع جانب معاوية سفيان لهم هو الصحابي الجليل «عمرو بن العاص» وبعد مدأولات دامت قرابة ستة أشهر أو سنة اتفقا على أن يخلع كل منهما صاحبه ثم صعد ابوموسي المنبر وأعلن خلع صاحبه وبعده صعد عمرو بن العاص وثبت صاحبه «معاوية».

الخدمة

هنا ارتكبت الرأي العام الاسلامي في فهم هذين الموقفين وفهم أمر هذين الرجلين. رجل يخلع خليفة شرعيا بإيعاز

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليختاروا اميرا من بينهم وقبل أن يتعقد أمرهم على «سعد بن عباد» حضر عمر وابوبكر قبل أن ينفرد الانصار برأيهم وتعود المحسبية العربية المقيتة مع رأي

الانصار «منا امير ومنكم امير» وفي داخل سقيفة بني ساعدة خرج الأمر من الانصار إلى رؤية اسلامية وفيها:

اولا. تبني عمر وابوبكر الدعوة إلى الاجتماع في المسجد بيت الله وبيت شوري المسلمين لا ينتسب لقبيلة ولا لشيء من المحسبية الجاهلية.

ثانيا: وكما رفضوا الاجتماع في سقيفة بني ساعدة رفضوا دعوى «منا امير ومنكم امير».

ثالثا: أن يكون الاجتماع اجتماعا للمسلمين تحت مظلة الوحدة الاسلامية من غير عصبية للمهاجر أو عصبية للانصار إنما هي الرابطة الاسلامية. رابعا: تحقيق مبدأ الوحدة الاسلامية في المباشرة بأن تكون حقا مشروعاً بين المسلمين جميعاً.

حين بايع عمر أبا بكر نهض المسلمون جميعاً يرفعون صوته مبايعته رضى الله عنه وتوالى على الخلافة الاسلامية بعد أبي بكر، عمر، وعثمان وعلى وفق مبدأ الشورى الحقيقية والمباشرة الحرة ولدى مبايعة الامام على ظهرت فكرة التحكم.

التحكم

قبل أن يتعقد لواء النص في موقعة «صلين» علت الأصوات بالدعوة إلى التحكم الذي عارضها الامام على ورأى فيها أنها خذعة.. انها كلمة حق يراد بها



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١١ / ٢ / ٢٠٠٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المجتهدين - وهم في النهاية بشر -
اهلوا انفسهم للاجتهاد من خلال
تخصصهم وليس من خلال تميزهم
الطبقى الكهنوتي.. والاجماع يعنى:
● المجموع.. لا الجميع.
● وهو يمثل الأمة صاحبة
المصلحة.
● لا يملك منه الحاكم أو الخليفة
شيئا.
وليس الاجماع فقط هو الذى يمثل

التيار الانسانى إنما هناك:
القياس - المصالح المرسله -
الاستحسان
هذه قواعد تخدم مصلحة الأمة
وتعين العقل العاجز امام قواعد ما
يستجد من الحوادث على ان يقدم
حلوله المناسبة.

الآثار الدستورية والاجتهاد

ولما كان القرآن وما صرح من
السنة لهما الصفة الدستورية فذلك
يشير إلى ان يكون كل اجتهاد لابد
ان يتقن فيها الدستورى
ومتقنا معها ولا يتعارض.
واذا كانت تلك المصادر تعبر عن
الارادة الالهية فإنه بكل تأكيد ان
الخليفة فى الاسلام بعد الرسول
ليس له حق التعبير عن الارادة
الالهية لأنه لا يملك مصدرا تشريعيًا
خاصا به.. إنما هو خاضع لاحكام
الدستور الاسلامى.

الإسلام ومناهج المستشرقين

أسوق مثالا كتاب فون كريمة:
«تاريخ الغزوات الثقافية فى بلاد
الاسلام» والكتاب الذى خصه فون
كريمة لدراسة تلك الجزئية أو
لدراسة الجانب الثقافى فى الاسلام
لم يكن منصفًا لا من قريب ولا من
بعيد فلقد اعتبر الاسلام هو: أثر
اليهودية والمسيحية والزرادشتية
والمناوية.
وبالتالى فهو يرى ان تاريخ
الاسلام السياسى كله لابد ان يبقى
غامضًا وغير مفهوم طالما بقى
منفصلا عن تاريخ حضارته.

تصديق وحدة الراى العام الإسلامى

ظهرت بواكير التصديق فى
الوحدة الاسلامية فى عصر الخليفة
الثالث عثمان بن عفان وذلك كانت
نتيجة التركيز على عشيرته الاقربين
وبناء على مفهومه للخلافة.
● التركيز على العصبية
القبلية.
● الاهتمام بالبيت الاموى.
● عدم الأخذ بمشورة اهل الحل
والعقد.

- اشتعال الحرب الأهلية بين
اصحاب المبادئ الاسلامية الذين
يرون ان بنية الوحدة الاسلامية تقوم
على أسس وأخلاقيات اسلامية وبين
اصحاب المصلحة من البيت الاموى
وهم كانوا يرون ان العصبية القبلية
مبدأ أساسى.. وهذا ما أدى إلى
تدمير كبار الصحابة لأن هذا الفهم
للالاسلام يهدد مبدأ الوحدة الاسلامية
ويهدد نظام عدالة الحقوق والواجبات
الذى يستند إلى وحدة الجماعة
 ويعتمد عليه الاستقرار.
ثم تطورت الاحداث وهبت
العواصف على الخلافة الاسلامية
من المغول والتتار ثم انفرط عقد
الخليفة على أيدي رعايا الأمم من
البويهيين ثم أخيرا المد الصليبي.



المصدر :الأحرار.....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ / ٢ / ٢٠٠٠

والمحرر

عند جماعات التطرف والإرهاب ..فتش عن عملاء الصهيونية!!

رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة يكون الأمر كذبا وإفتراء ويكون تدليسا فاضحا وتزويرا علنيا وغيابا للضمير لا ينجي صاحبه من الحساب يوم الحساب وكان فرج فودة من هذه الفئة التي اتهمت في دينها بحجة أنها هاجمت الله ورسوله والإسلام.. وتفتش في كل ما كتبه فرج فودة فلا تجد شيئا مما رماه به الناس.. تراه -كما قلنا- قد هاجم فقيها ما.. قد هاجم شيخ الأزهر السابق الذي نحترم.. قد هاجم البخاري.. لكنه لم يهاجم الإسلام ولا رسول الله ولا رب الناس كان فرج فودة يؤمن بأن القداسة والعصمة لله وحده أما البشر فيخطئون ويصيبون.. قد يكون فودة قد اشتط في كتاب ما وفي مناسبة ما.. لكنني لم أقرأ ولم أسمع ولم أعرف أنه هاجم ربنا سبحانه وتعالى ولا نبيه الكريم ولا كتابه العزيز.. لذا فإني أطلب من الموجي أن يدلني فوراً على هذه المقالات أو الكتب التي فيها هذا الكلام الخطير لعلني انحاز إليه في رايه عن فرج فودة!! أما سوق الاتهامات هكذا.. فإنه أمر خطير لذا فإني لا أدافع الآن عن فرج فودة.. لكنني أهاجم ذلك المنهج الذي يصر عليه أصحابه للنهاية بلا حتى خوف من أن يكونوا على خطأ فيحاسبهم رب العزة وقد كفروا فلاناً وقتلوا في عقل فلان وفي قلب فلان.. في أي زمن أغبر نعيش؟ وأسالك وبالله أجيبوني.. كاتب محترم في هذه الصفحة يعطن علنا الشتمات في رجل قتل من إرهابي مجرم قاتل أزهق نفسه حدد الله ذلك شروط إزهاقها وحدد الجهة التي يحق لها تنفيذ ذلك حتى لا يكون هناك الحق لأي «صايغ» أن يرتكب بنفسه هذا الحق.. لكن كل يوم يمر يكشف أنصار هذا التيار المتلفح ظلماً وعدواناً بعباءة الإسلام السمح من أفكارهم هذا إذا أطلقنا تجاوزاً على هذا الهوس والخلل العقلي والنفسي أفكاراً والكلام ليس عن الموجي وإنما على فريقه بالكامل.. الذي يبدو أنه لم يشبع بعد بكل هذه الدماء التي أريق على أرض مصر الطاهرة.. وإنما هو يعلن أن لو الإسلام طبق حقاً لثم تطبيق حد الردة على الأغلبية!! إنه تكفير جديد علني وواضح للمجتمع كله ودعوة صريحة للموتورين والصيغ بإصدار أحكامهم على الناس ثم

ها نحن قد استبدلنا مقدمتنا لمقال محمد شعيان الموجي بتعقيب بعد أن تردنا لفترة في نشر مقاله السابق.. ليس تراجعاً عن سياسة هذه الصفحة.. أبداً وإنما لأننا أخذنا قراراً بعدم نشر أي مقالات فيها تكفير لأحد أو إخراج مسلم من ملة الإسلام أو فيها ما يمس الوحدة الوطنية.. ورغم كل الاختلاف في الرأي ورغم قرارنا السابق إلا أننا قررنا نشر مقال الموجي مع التعليق عليه حتى لا يسجل علينا منعنا لمقال رأي واحد.

وفي الحقيقة فإنه المقال الأول الذي لم أعرف كيف بدأ بالردي عليه فكله سوء.. من بداية مقال الموجي وحتى مؤخرته وهذا ليس عيباً في الموجي ولكنه عيب في ذلك المنهج -كل المنهج- الذي تستخدمه جماعات التطرف الإسلامي في فهمها ومن ثم في خطابها وإصدار حكم.. فإنه ليس من أهداف ردي هو اقتناع الموجي بشيء ولا محاولة تعديل طريقة تفكيره هو أو كل من في زمرة فقد وصفتهم من قبل بأنهم يفكرون وهم يلعبون البيوجا وكثير من أوضاع البيوجا مثير وعجيب لكن وعلى كل حال فهي الموجي وقد ارتكب عدة أخطاء فقهية وأخلاقية في أن واحد.. فقد تعمّد الكذب -واعترض عن قولتي ذلك - حين قال إن الكاتب الراحل فرج فودة قد كتب مقالات سوء عن الله وعن الإسلام وعن رسول الله وسبق أن قلنا ألف مرة.. لكن وقسمنا بربي فلن يستوعب الموجي وجماعته كلامي أبداً.. إن هناك فرقاً بين أن تختلف أو تعارض أو حتى تهاجم فقيها ما أو صاحباً ما وبين أن تهاجم الدين الإسلامي نفسه كدين وهناك فرق -للمرة الأولى- بين أن ترفض تصديق نسب حديث شريف إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام وبين أن تطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاته فالأولى أن تؤمن بالرسول وبالسنة لكن تصيد شبهات حول الحديث في المتن وفي الرواه.. فتصيد على قناعة أن الرسول الكريم العظيم لا يمكن أن يقول هذا الكلام.. فترفض الحديث دون أنكار لباقي الأحاديث ولا للسنة ويمكن أن يتمادى البعض في الهجوم على رواة الحديث أو الهجوم على من استدل بالحديث في أمور العقيدة عندئذ لا يمكن القول إن المهاجم هنا قد هاجم



المصدر :الأحرار.....

التاريخ : ٢٠٠٧ / ٤ / ١٨

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لغفلته كل الصحف القومية والحزبية وهو نفسه الموجي بنفسه قد دخل معه في معركة هنا على صفحات الأحرار التي كان يكتب فيها فوده وكان يكتب في مجلة أكتوبر وفي مايو وكان يدعى إلى معرض الكتاب وإلى ندوات في الخارج وكتب في أماكن أخرى أيضاً.. إذن لماذا الكذب العلني مرة أخرى؟ هل راهن الموجي على ضعف ذاكرة الناس فأراد خلط السبوس في سندوينتش الهامبورجر المضروب الذي أعده للناس؟ ويكذب من جديد عندما يقول أن الشيخ الغزالي قد أيد قتل فرج فوده.. لذا أطلبه من جديد بأن يرسل إلينا نص الفتوى علناً نأخذ من الغزالي موقفاً هذه المرة وليس من فوده.. لأن الإسلام هو الحجة على الجميع وليس الغزالي أو الشعراوي.. الغزالي والشعراوي لهما منا كل احترام وتبجيل لكنهما شيء والإسلام شيء آخر.. هما علماء للإسلام.. ولكن من يرفض أفكارهم واجتهاداتهم هل يعتبر رافضاً للإسلام نفسه؟ من قال هذا؟ ثم ما سر حب الموجي وجماعته للشيخ الراحل الجليل جاد الحق على جاد الحق؟ ألم يكن الشيخ على أجندة الهجوم الدائم عليه من جماعته؟ ألم يكن تطلقون عليه هو وآخرون علماء السلطة وفقهاء السلطان؟ تكون عليه الآن لأنكم تستخدمونه وفق أهوائكم.. لقد أصاب الهوى فتاواكم وأفكاركم.. ثم اليس الشيخ الشعراوي هو الذي تعرض لهجوم دائم ومكرر من الشيخ كشك.. خطيبكم المفوه والمفضل والأوحد ورمز جماعتكم؟ عشرات الأسطة يا أخ موجي أريد أن أسالك إياها لكن أشكركم لأنكم تكشفون أنفسكم كل يوم.. وأبلغك أن اللحية لن تغني عن صاحبها شيئاً يوم القيامة بل للأسف بفعل تصرفاتكم أصبحت رمزا للجبهل والتخلف والإرهاب والعنصرية.. سامحكم الله.. أما التاريخ فلن يسامحكم ولا نحن.. نملك فقط الدعاء لكم بالهداية.. أما سطورنا السابقة فهي ليست لكم إنما للشهود من القراء ولعابري القراءة ولنا يوم الحساب حتى لا يأخذنا الله بظلمكم للناس وبظلمكم لآياتهم.. ان سطورى لأولى الأبواب ولقوم يتفكرون ويعقلون!!

أحمد رفعت

تطبيقها!! ثم تعيش مصر فتنا على فتن ولم ينس الموجي أن يقرن كلامه على كفار المسلمين بالحديث عن كفار المسيحيين وإسالة.. وأسالكم: لماذا في هذا التوقيت بالذات يتحدث الموجي وصحبه عن تكفير الاقباط؟ ولماذا وقد صدعونا بكراهة اليهود والاعبيهم يتغذون مخططات الصهيونية بتمزيق مصر الذي يبدأ بالفتن وإسالة الدماء؟ ما الحكمة من مقال الموجي السابق؟ وكم عاماً مضت على قضية فرج فودة ونصر أبو زيد؟ أريكم أن تصدقوا أن للتطرف جهازه الإعلامي الذي يريد لحالة التعبئة ضد الإسلام السليم وضد المجتمع المدني أن تكون مستمرة حتى يأتي يوم يأتي الصنيع والجهلة لحمل السلاح وتطبيق ما يروونه.. ولن يفهموا شيئاً حتى لو أقسم الواحد منا ألف ملعون بأنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله الله فلن يفهموا شيئاً.. سيقولون لك ببساطة إن تكره البخاري أو تشتمه إذن فأنت كافر وعلبك طلائع الله فهي من نضيبك جزءاً ما اكتسبت!! وأشخاص على هذا المستوى كيف يمكن أن تقيم معهم جسوراً من التفاهم؟ بل كيف ستقيم معهم أى جسور؟ هم مثلاً خارجون على السلطة وعلى نظام المجتمع وقد يكونون في نظر السلطة كفاراً أيضاً بعد أن ثبت أنهم قتلوا ومجرمون هل توافقون على أن تقوم السلطة بإعدامكم وقتلكم؟ لهذا الأمر يكون وجود أعداد كبيرة منكم في المعتقلات ترفيهاً وتديعاً.. وحتى لا أعطى الموجي الفرصة فأننا لا أدافع عن الاعتقال ولا عن التعذيب لكنها دريشة مع النفس وإمثلة لابد من ضربها وذكرها عسى أن يتبين القراء الشهود خطأ منهج أن يتحدث أحد باسم الرحمن ويصبح هو وحده المحتكر للدين وله حق تكفير فلان وإدخال فلان في ذممة المسلمين أو المومنين ثم أسأل الموجي سؤالاً آخر.. من أى سورة في القرآن استندت فيها إلى كفر فرج فوده أو غيره؟ أنك ذكرت أن ذلك عند الأئمة والفقهاء فلماذا لا تعود إلى القرآن والسنة ثم أنت نفسك ومعك آخرون عند العلماء خوارج ومارقون وتستحقون أن يطبق عليكم حد الحراية.. هل توافقون؟

ثم لماذا يكذب الموجي علناً ويقول إن فرج فوده قد



المصدر: الحياة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢/٢/٢٠٠٠

تعليق على قضايا الحوار في المؤتمر القومي - الإسلامي

غاري التوبة

■ بدأ الحوار القومي - للإسلام عام ١٩٨٩ عندما دعا مركز «دراسات الوحدة العربية» إلى مؤتمر تحت عنوان الحوار القومي - الديني، ثم تكونت لجنة تحضيرية دعت إلى المؤتمر القوي - الإسلامي الأول الذي انعقد في تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٩٤، وانتخب المؤتمر مسبقاً عاماً ولجنة إدارية ولجنة متابعة، كما أقر النظام الأساسي والنظام الداخلي، ثم انعقد مؤتمران الثاني في ١٩٩٧ والثالث في مطلع كانون الثاني (يناير) من العام الجاري، وبحثت المؤتمرات الثلاثة قضايا تتعلق بالإسلام والوحدة والعلمانية والديموقراطية الخ. واتفق المؤتمر على نسيان الماضي والتوجه إلى المستقبل.

والسؤال، بماذا نصنف المؤتمر القومي - الإسلامي؟ هل هو لقاء سياسي أم فكري؟ كان اللقاء يمكن أن يمر من دون حاجة إلى تعليق لو أنه كان لقاء سياسياً، لكن بعض المؤتمرات اعتبروا أن كل الخلافات بين التيارين: الإسلامي والقومي مفتعلة، وصنفوا المؤتمر على أنه لقاء فكري، أن تلك المواقف والأقوال هي التي جعل التعليق ضرورياً من أجل تجلية أبعاد الموضوع، والتأكد من إمكان تحقيق هذا اللقاء الفكري أن تحرير مو ضع القومي والإسلامي من جهة، وتوصيقه بشكل علمي

وموضوعي من جهة ثانية يساعد على تحديد امكانات اللقاء الفكري من عدمه، فما هي أبرز مواضع النزاع؟

إن أبرز مواضع النزاع بين التيارين هي

١- دور الدين في تكوين الأمة. القومية هي الترجمة العربية لكلمة «Nationalism» التي كانت يجب أن تترجم «أمية» نسبة إلى الأمة، لكن تخلصاً من مدلول كلمة «الأمينة» وتعني عدم القراءة (نسبة إلى قوم)

لكن نشأة الأمة «National» في الحضارة الغربية مختلفة اختلافاً

كليا عن نشأتها في الإسلام. فالأمة في أوروبا نشأت نتيجة تصدع التحالف المقدس بين النظم الإمبراطورية والكنيسة المسيحية، وتصدع الكنيسة المسيحية بعد دعوة لوتر إلى إقامة أصول جديدة في التعامل مع النص المقدس، والتصادم بين الدين والعلم، والتسمرد على الدين واعتباره معادياً للعقل.

وأنشئت عن تشكل الأمة في الغرب النظرية الألمانية (الأمة تقوم على عنصرى اللغة والتاريخ) والنظرية الفرنسية (الأمة تقوم على عنصر الإرادة والمشيئة).

انصار المفكرون القوميون عندما إبرزهم ساطع الحصري إلى النظرية الألمانية، لذلك تراه يقول في أكثر من موضع من كتبه: «أن اللغة روح الأمة وحياتها، والتاريخ ذاكرة الأمة وشعورها» وقد دون ذلك في نهاية كتابه «ما هي القومية؟» فقال تحت عنوان

«كلمة ختامية في نتيجة الأبحاث: إن الوقائع والأحداث التي وضحتها وشرحنا، والنظريات التي استعرضناها، وناقشناها، في مختلف فصول هذا الكتاب، تؤدي بنا إلى الحقائق التالية: إن أس الأساس في تكوين الأمة وبناء القومية هو وحدة اللغة ووحدة التاريخ، لأن الوحدة في هذين المبدأين هي التي تؤدي إلى وحدة المشاعر والمنازع، وحدة الآلام والأمال، وحدة الثقافة. وبكل ذلك تجعل الناس يشعرون بأنهم أبناء أمة واحدة، متميزة عن الأمم الأخرى. ولكن لا الدين، ولا الدولة، ولا الحياة الاقتصادية تدخل بين مقومات الأمة الأساسية وإذا أردنا أن يعين عمل كل من اللغة والتاريخ في تكوين الأمة فلتنا. اللغة تكون روح الأمة وحياتها. التاريخ يكون ذاكرة الأمة وشعورها، ساطع الحصري، ما هي القومية ص ٢٥١.

من المؤكد أن الدين مستبعد من تشكيل الأمة في العرب سواء أخذنا بالنظرية الألمانية، أم الفرنسيين نتيجة نظروف التاريخية التي من بها الغرب وإبرزها التصادم بين الدين والعلم، لكن من المؤكد أن الدين عامل رئيسي في تشكيل الأمة الإسلامية. لذلك فعندما نفى الفكر القومي العربي الدين من عوامل



المصدر: الحياة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٠ / ٢ / ٢

معاجم اللغة، وعندما جمع العلماء مفردات اللغة ومعانيها في معاجم لغوية، انما قاموا بكل تلك الاعمال من أجل خدمة القرآن الكريم من ان يدخله التحريف واللعن، ومن أجل خدمة آيات

فكراً عرقياً من جهة، ونخبوياً من جهة ثانية، وبقيت القيادات القومية محدودة العدد سواء القيادات التي قادت المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى أم بعد الحرب العالمية الثانية، والأرجح ان هذه النخبوية نتجت من عدم تجاوب جماهير الأمة مع «الأيديولوجيا القومية». لذلك فإن العلاقة بين القيادات القومية وجماهير الأمة كانت علاقات متوترة تقوم على العنف من طرف القيادات القومية، وعلى التمرد المستمر من طرف جماهير الأمة، ويؤكد ذلك استعراض التاريخ

القرآن الكريم ان تفهم على الوجه الصحيح، ومما يؤكد الدافع الديني وراء تلك الخدمات الجلى التي قدمها أولئك الرجال النوايح ان قسماً كبيراً منهم ليسوا عرباً وليس لسانهم العربية، انما اهتموا بالعربية وافرغوا جهودهم للمحافظة عليها وضبط الفاظها انطلاقاً من دينهم واسلامهم.

هذا بالنسبة لعنصر اللغة، اما بالنسبة لعنصر التاريخ فقل الشيء نفسه، حيث لا يمكن ان نفهم تاريخ العالم العربي السياسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي والعلمي إلا بالإسلام والخلاصة، يرى التيار الاسلامي ان الدين الاسلامي عامل رئيسي في تكوين امتنا ان لم يكن العامل الوحيد، في حين ان التيار القومي لا يرى ذلك بل على العكس من ذلك لا يجعل الدين عاملاً من عوامل تشكيل الامم.

٢- أدلة العروبة.

لم تكن هناك أية مشكلة بين العروبة والإسلام خلال القرون الماضية، بل الإسلام هو الذي وعى العروبة بمعناها الثقافية وأبرز هذه المعاني: اللغة العربية. لكن المشكلة بدأت عندما أدلى القوميون العروبة، ودعوا الى حلول الرابطة القومية مكان الرابطة الاسلامية، وطالبوا العربي بان تكون تضحيتها في سبيل القومية العربية، وبان يكون اعتزازه بالعرب وفخره بالتاريخ العربي، وبان يكون ولاؤه للقيادات العربية الخ...

ولما كانت هذه «الأيديولوجيا القومية» تناقض القيم الاسلامية الراسخة في حياة الأمة كانت النتيجة ان أصبح الفكر القومي

تشكيل الأمة كان غير واقعي، ولم يدرس واقع الأمة الملموس، انما كان ينقل واقع الأمة في الغرب وينخيل أمة على منوالها، إذ لا يمكن ان نفهم وحدة الشعوب الموجودة في العالم العربي من دون الاسلام، ولا يمكن ان نفهم واقعها الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي والاخلاقي والتربوي من دون العودة الى الاسلام، ولا يمكن ان نصحح اخطاء هذا الواقع من دون استنطاق مبادئ الاسلام، ولا يمكن ان نبتكر حلولاً نستشرف فيها المستقبل من دون العودة الى فتاوي الإسلام. ليس هذا فحسب، بل ان العنصري تشكيل القومية وهما: اللغة والتاريخ، مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالإسلام. فمن الواضح ان القرآن الكريم هو الذي حفظ اللغة العربية، فقد كانت هناك عدة لهجات عربية في الجزيرة العربية قبل نزول القرآن الكريم، وكان يمكن ان تتطور كل لهجة لتكون لغة مستقلة.

لكن القرآن الكريم انشأ لغة عربية واحدة وقضى على امكانات نشوء لغات عربية. واكد عثمان (رضي الله عنه) هذا المعنى عندما قال للرجال الذين نسخوا عدة نسخ من المصحف الذي كان موجوداً عند حفصة بنت عمر زوج الرسول صلى الله عليه وسلم وأرسلها الى مختلف الامصار، عندما قال لهم: «إذا اختلفتم انتم وزيد في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنه انما نزل بلسانهم» (صحيح البخاري، فضائل القرآن، الباب الثاني والثالث).

ثم ان الرعاية التي رعاها المسلمون للعربية لغة القرآن الكريم كانت انطلاقاً من ظروف دينية، فعندما وضع ابو الاسود الدولي قواعد النحو، واتم ذلك سيديوية في مصنفه «الكتاب» وعندما نطق حروف العربية وشكلها كل من ابي الاسود الدولي ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم الليثي، وعندما وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي اصول

القريب لهذه القيادات في العراق وسورية والجزائر واليمن وليبيا والسودان ومصر الخ... والأرجح كذلك ان تعثر النهضة وعدم تحقق أي هدف من اهدافها سواء الاقتصادي أم التوحد السياسي أم النمو الثقافي أم التلاحم الاجتماعي الخ... جاء نتيجة تلك الأدلة للعروبة والتي جعلت القومية العربية في تصادم ومواجهة مع القيم الراسخة في المجتمع الاسلامي في مختلف المجالات الفكرية والعقائدية والتشريعية والاجتماعية والثقافية الخ...

يرى التيار الاسامي ان العروبة إرث ثقافي وعاء الإسلام لعدة قرون، ولا يتعارض بحال من الاحوال مع الإسلام في حين ان التيار القومي حول العروبة الى أيديولوجية تحدد للعربي رؤيته لما حوله، وتؤطر علاقته بالآخرين وتوجه أفكاره ومشاعره.

٣- المرجعية التاريخية.

وقعت مواجهة كبيرة بين امتنا وبين الحضارة الغربية خلال القرنين الماضيين، فاقترسم الاستعمار الأوروبي بكل فصائله الانكليزية والفرنسية والاطالية معظم البلدان العربية ونهب خيراتها، ومزق وحدتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخ... ومثل التغريب التحدي الأكبر لهوية



المصدر: الحياة

التاريخ: ٢ / ٢ / ٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الامة ووحدتها الثقافية، وبرز
مظاهر هذه الوحدة الثقافية:
مفاهيم مستمدة من احكام الحال
والحرام والواجب والمندوب
المطروحة في كتب الشريعة
الاسلامية، وتقاليده وعادات
واعراف مستندة الى احاديث
الرسول (صلى الله عليه وسلم)
وسنته النبوية، وسلوكيات
معتمدة على قيم الاسلام واخلاقه
وتوجيهاته، وافكار مأخوذة من
عقائد الاسلام ومبادئه، واشواق
واذواق مستندة الى حديث
الاسلام عن الجنة والنار الخ... ان
هذه الوحدة الثقافية هي اللبنة
الرئيسية التي يجب ان يسعى
علماء الامة وقادتها الى تدعيمها
من اجل تحقيق وحدة اعمق
واشمل لانها الحلقة الاخيرة
المعبّرة عن الامة الواحدة بعد
تمزق الحلقات الاخرى: السياسية
والاقتصادية والاجتماعية... الخ.
لكننا نجد ان الفكر القومي

الطارد للاسلام من منظومته
الايديولوجية - على العكس من
ذلك - ساهم في تدمير هذه
الوحدة الثقافية عندما روج لكل
الافكار والنظريات الغربية
المتناقضة مع هوية الامة وتراثها
من دون نقد او تمحيص او
تشذيب لها في مختلف المجالات
الفكرية والفنية والاقتصادية
والسياسية والاجتماعية والعلمية
الخ.

وكانت ذروة هذا التدمير
عندما تلاحم الفكر القومي العربي
مع الماركسية في الستينات
مستهدفاً الدين الاسلامي ومبادئه
وقيمه معتبراً اياه العقبة
الرئيسية امام النهضة لذلك كانت
نتيجة هذا التدمير للوحدة
الثقافية تغريب قسم من مجتمعاتنا،
وضياع قسم آخر منه،
وانسلاخهم عن هويتهم
الحضارية وربما كان السبب
الرئيسي لهذا الخطا الذي وقع
فيه الفكر القومي الطارد للاسلام،
هو اخذ الامة الاوروبية
نموذجاً المحتذى ومرجعيتها
التاريخية، في حين ان التيار
الاسلامي يعتبر الامة في تاريخها

الماضي هي مرجعيته لذلك رعى
كل مظاهرها الثقافية واجتهد في
تعديل مواطن ضعفها وتصحيح
اخطائها وانحرافاتهما.
حددنا سابقاً بعض مواضيع
النزاع بين التيارين: القومي
والاسلامي، وهي كما رأينا تتبلور
في ان التيار الاسلامي يعتبر
الدين عاملاً رئيسياً في تكوين
امتنا ان لم يكن العامل الوحيد في
حين ان التيار القومي ينكر ذلك،
ولا يعتبر الدين - بالاصل - عاملاً
من عوامل تكوين الامم، ويتبلور
النزاع ايضاً في ادلة التيار
القومي للعروبة في حين ان التيار
الاسلامي يعتبر العروبة ارضا
ثقافياً لا يتعارض مع الاسلام، بل
ان الاسلام احتضنه ورعاه
وحفظه لآلاف من عشرة قرون.
ويتبلور النزاع كذلك في لخاض
الفكر القومي الامة في تكوينها
الاوروبي نموذج المحتذى
ومرجعيته في حين ان التيار
الاسلامي يعتبر الامة الاسلامية
في تاريخها الطويل هي
مرجعيتها التاريخية

* كاتب فلسطيني



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤٠٣ / ٣ / ٢٠٢٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مبادئ نظام الحكم في الإسلام

الديمقراطية في أوروبا لها وجهان كلامهما ماسخ أو ممسوخ حيث ينظر الشيوعيون إلى الديمقراطية الغربية على أنها: «ديمقراطية طغمة منحرفة مريضة بجنون السلطة» والديمقراطية الشيوعية في نظر الغرب هي دكتاتورية.

أما الفقه السياسي الإسلامي فهو ينظر إلى معايير المجتمع السليم وفق عدة مبادئ هي:

- الاحتكام إلى العقل وفق الإطار الإسلامي... فالاحتكام إلى العقل يعني الثقة به وفي قدرته على تناول مسائل العلاقات الانسانية وذلك الموقف يعني النظر إلى الموضوع من زاوية أخرى هي زاوية الشريعة والعقل.

هناك قضايا الايمان «العقيدة الدينية» ومثل تلك القضايا يرى اصحابها انها يعرفون حقيقتها بالايمان وأنه لا جدوى من اخضاعها للعقل ولا مجال للاحتكام للعقل من جديد في كل كبيرة وصغيرة ولا عجب في ذلك فالشيوعي يعتقد أن الصراع الطبقي هو الحقيقة المطلقة ذلك في نظره لا يحتاج إلى نقاش» ولما كانت مسائل الايمان يرى اصحابها انها حقيقة فهم ليسوا بحاجة إلى مزيد من البحث والاستقصاء وإنما كل ما يهمه ان يدعم ما يعرفه بالعقل وهو يتهم كل من يناقشه - معترضا الايمانية - بالتخريب الثقافي.

ولما كانت قضايا الدين هي دائما محل اقرار من المؤمنين بها

اقرارا مطلقا فإن اقرار الملمن يؤدي دائما إلى الحماية التعصبية في المبدأ وعدم التسامح محافظة على مبدأ العقيدة.

أما قضايا الخاضعة للعقل: فإن العقل يرى أن موقفه دائما من الحقيقة العلمية وقائما على التجربة أو الملاحظة أو المشاهدة.

ويرى العقل أنه كلما زاد فهمنا ومعرفتنا بمشكل ما زاد جهلنا أو بمعنى أصح أن كل نتيجة توصلنا إليها أصبحت بدورها مقدمة من مقدمات الحقيقة مما يترتب عليه أن زاد وصيدنا من المشاكل - وذلك على سبيل التطور العلمي.

● الشكوك على الفرد: الديمقراطية الغربية: تؤكد دائما على أن هدف المؤسسات الاجتماعية والسياسية هو خدمة الفرد.

والسوفيتية ترى أن الدولة هي السيد والفرد وهو الخادم، ولكن لم يحدث في أي وقت في التاريخ أن احترمت هذه الفردية احتراما كاملا أو توقفت تهديد قوى التضامن الجماعي لها وفي الوقت الحاضر بالذات تؤدي المشكلات الملتحة وخطر الحرب النووية الشاملة إلى تقوية المواقف المضادة للغربية والتأكيد على شعار فلنضم الصفوف بدلا من فليصمد كل شخص ما هو



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٠ / ٣ / ٢٠٠٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بقلم :
د. محمد إبراهيم الخويطر

الكتاب في مجموعه نظرة تحليلية للواقع العربي الاسلامي وما يصطرح فيه من قضايا بعضها حقيقي وبعضها الآخر مزيف لا مضمون له قد نقوا بها إلى العالم الاسلامي ليزداد رهقا على رفق. أما عن صاحب الكتاب فهو الأستاذ الدكتور فؤاد النادى استاذ متخصص فى القانون واستاذ بكلية الشريعة والقانون حلفت الاوساط الثقافية بنظراته التقريبية بين الشريعة والقانون قد جابت محاضراته الجامعات العربية والاسلامية وبمه الشاغل دائما تقليل الفجوة بين الشريعة والقانون وازالة الجفوة بينهما وهو لاشك جهد عظيم.

والدكتور النادى من الشخصيات التي لهم حسن مرهف بالشفافية الاسلامية الذين يتكلمون من ظلم الاعلام الغربى للنظام الاسلامى والغرب وليس غيره هو كما يدعى حسمى على الديموقراطية وحامى حسمىاها بين الشعوب مع أن ديموقراطية الاسلام هي أرفع مثالا وأصدق تعبيراً لذلك حرص د. النادى على توضيح معنى الديموقراطية الاسلامية وما يترتب عليه من حقوق الانسان.

الاتاة وصدق العرض وتحرق دقيق للتناج. وليس بدعا من القول أن العوامل الداخلية في العالم الاسلامى التي تكيد للإسلام كيدا هي اشد وأكثى من التي تكيد له في الخارج إذ الخارج مهما كانت عداوته فإن هذا شيء طبيعي ومتوقع ومحسوب حسابه ومن الممكن تقاذه بالسياسة والمهانة وأساليب الحرب الباردة. أما الداخلية فإنها نار هشيم يتسع اشتعالها كلما رمت أطفالها ففى توقد حريا أهلية وتفترق وحدتنا الوطنية إلى فرق يفرق ويعرضها للوطني خائن لوطته وبعضها.. وبعضها.. الخ.

ومن الكتب التي راقتنى وملكت على اعجابي وقدمت دراسة نافعة وأحدثت تلك الهزة الثقافية كتاب الدكتور فؤاد النادى «مبادئ نظام الحكم فى الإسلام» من الكتب التي عاثت موضوعات مازال وإنهاء عاليا يتلالم أعلاه وإنهاء بأعلاه يقول مؤلفه: والكتاب نظرة تحليلية للواقع العربى وما يصطرح فيه من قضايا بعضها حقيقى

وجوهى وبعضها الآخر مزيف لا مضمون له قد نقوا بها إلى العالم الاسلامى ليزداد رهقا على رفق. وإذا كان الإسلام يتيح لإلا الاسلامى حق ادارة شئونها إلا أن ذلك مقيد باطار محدد وبحكم لايجوز الخروج عليه. وذلك لكن الدولة الاسلامية دولة «عقيدية» مؤسسة على وحدة العقيدة وشيبت وفق الرسالة الاسلامية لذلك أقام الإسلام دولة على مجموعة من الركائز تحولت بون استبداد السلطة أو الخروج على احكام القانون الاسلامى فضلا عن أن هذه الركائز تكشف عن ذاتية النظام الاسلامى وتفردته وتجعل الرابط بين وبين النظام المعاصرة ضربا من الخطأ المؤدى إلى الزلزل والركسائز هي: الشورى والرقابة والمسئولية.

وإذا شيعت دولة الاسلام على هذا النهج والتزام الحكم بقواعد نهجه فلنجد أن تستقيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم من كل جانب رأى الدكتور فؤاد النادى أن يتكلم عن للصعوبات فى دراسة أنظمة الحكم فى الإسلام وكان موفقا فيما عرض. والكتاب دراسة لمنطقة فكرية لم تتلحقها بسبب التردد والموازنات غير العادلة وقبول الأمر الواقع فى أحيان أخرى.

صواب وما هو خطأ ويعمل طبقا لما يراه.

ما نفعنا إزاء المخاطر التي تتعرض لها الإنسانية من خلال إنجازات الإنسان نفسه: فجرائم القتل ترتكب باسم التقدم والموارد الطبيعية تهترأ والطبيعة المحيطة تهدم دون وعى أو مراجعة وعناصر الحياة الإنسانية تصاب بالسموم ثم ذلك التسليح النووي للطرد الذى تخطى حدوده للعقول ثم الفقر والجوع والشدائد هذا هو النمو الذى ينجزه مجتمع الانتاج الحديث.

فيرون خطر فقدان المستقبل ومستقبل الإنسانية قد أصبح خلود الفكر ملصحا وهما قيات يدور حول سيكولوجيات القلق والغربة والتوتر والالام والتشاؤم. ومثل أن نعرف عما إذا كان لنا مستقبل أو لا؟ ينطق البعض من أننا بلا مستقبل.

تلك القدرة العلمية التي مكنت الإنسان من أن يجد نفسه يهدد الآن بإسدال الستار على العقل الإنسانى قبل أن يهبط الظلام على الإنسانية ويهدد بتبديد حلم الإنسان بمستقبل أفضل ويهدد جميع الاحلام المثالية.

ويحفل الفكر بقضايا الاحتجاج الذى يهزه الشعور بالعجز والخوف التلثم الذى قد لا يجد بعد قليل للكلمات.. فينتقلب إلى خوف أصم صامت فكل حرف بلا معنى إزاء العدم هل هو عجز الكلمة أو ضعف الفكر؟ علينا أن نبتكر نهاية كل ما

ابتكرناه.

لذلك يحتاج الرأى العام الثقافى العربى الاسلامى إلى هزة ثقافية واعية تعيد عليه وعيه وتوقظ عقله وتصحح مفاهيم كثيرة قد وجدت مكانا لدى بعض المثقفين وعششت فى أقدار عقولهم وتقبلوها من غير تحليل نقدي ولأنظر فاحص عميق وكأنها من المسلمات الثقافية كالحاق الاسلام بالارهاب والاسلام المسلح ومعاداة التحضر وكل حزب يرفع شعار الاسلام فهو يتبنى الارهاب ويتهربش به الدوائر السياسية والعسكرية وقد ترغص السلطات على تغيير شعاره إلى شعار آخر أيا كان هذا الشعار تعبته السلطات ويات مرضيا عنه مع أن الحزب هو الحزب والاشخاص هم الاشخاص. وهم على استعداد تجريب أى مذهب أيا كان غير الاسلام.

من هنا بدأت ظاهرة العلاقة الدائنية بين الاسلام والأخرى. وتلك الظاهرة تحتاج إلى دراسة جادة يتبناها منهج تحليلى نقدى يتوخى

